مَعلَمة
المناهج الأزهرية

المجلد الأول

مَعلمةُ

المناهج الأزهرية

١

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

ا. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الأول

التوحيد - الأديان والفرق - التجويد - القراءات
التفسير - علوم القرآن الكريم

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

صدق الله العظيم

مقدّمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رب العالَمين ، وصَلَّى الله وسَلَّم وبَاركَ علىٰ سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله الطَّيِّبين الطاهرين وصحبه الأبرار المكرَّمين . . وبعد :

فمنذ أكثر من قرنين من الزمان حفلت قضيةُ « التُّراث الإسلامي » ، بشيءٍ غير قليل من النقاش ، سواء ما كان منه حوارًا جادًّا ومتَّزنًا ، أو كان جدلًا أقرب إلى السفسطةِ والمغالطات منه إلى البحث عن حقيقة الأمر وجوهر الموضوع ، وقد تراوحتِ الآراء والاتجاهات حول هٰذه القضية ، حتىٰ كادت تذهب من النَّقيضِ إلى النَّقيض ، ورغم طول العهد بهٰذا النِّقاش إلَّا أنَّه لم يتمخَّض عن جديدٍ يُذْكَر ، أو يختلف عمَّا سجَّلته الأقلام والصُّحُف والمجلات والمؤتمرات طوال القرنين الماضيين ، وتحديدًا منذُ الحملة الفرنسيَّة علىٰ مصر (١٧٩٨ م ـ ١٨٠١ م) ، والتي دخل الشَّرق الإسلامي في أعقابها في مُواجهاتٍ عسكريَّةٍ وتحدِّياتٍ ثقافيةٍ وحضاريَّةٍ لم يُحسَم أمرها حتىٰ يوم الناسِ هٰذا ؛ فلا زال السُّؤال هو السؤال ، ولا زالت الإجابة عليه هي الإجابة ، ولا زال موقف الكُتَّاب والمُفكِّرين والمختصِّين ، حيال التُّراث ودوره في مُواجَهة الحضارة الغربية الوافدة ، والتعامل مع علومها وثقافتها وفنونها ـ هو الموقف ذاته الذي وقفه روَّاد النهضة من أمثال : الأفغاني ومحمَّد عبده والكواكبي وابن باديس ، ومَن قَفَّىٰ علىٰ آثارهم مِن بعدهم .

وقد توزَّعت مواقفهم علىٰ ثلاث مدارس أو ثلاثة تيَّارات :

١ ـ تيَّارُ التنكُّر للتُّراث تنكُّرًا تامًّا ، والدَّعوة الصَّريحة إلىٰ مُقاطعتِه كُليًّا ، وإقصائِه من برامج النَّهضة والتحديث والتطوير ، ومن نماذج الحداثة وصياغة القِيَم الجديدة ، واستبعاد أي تصور ينطلق من أصول التراث أو يَبْني علىٰ فروعه ،

أو يَنْسجُ علىٰ منواله ، أو يستلهم روحه وفلسفته ، وعَدِّ كل ذٰلك رِدَّة إلى القديم ونكوصًا عن المستقبل . .

غير أنَّ هٰذا التيَّار ما لبث أن تطوَّرَ بعدما اتضح لزعمائه أنَّ الدَّعوةَ الصَّريحة المكشوفة إلىٰ تجاوز التراث سرعان ما لفظها العقل الجمعي للمسلمين ، وانفضَّ من حولهم خاصَّتهم وعامَّتهم ؛ فتبدَّلَت الدعوة من مقاطعة التراث إلىٰ دعوة جديدة تبقي علىٰ أُطُرِه الشكليَّة وملامحه العامَّة ، مع ملء هٰذه الأُطُر بعد تفريغها ، بمضامين الحداثة الغربية وأنهاجها الفكريَّة ، وقيَمها وسلوكياتها ، وبحيث يصبح التراث ، في هٰذا التوجُّه الجديد ، مجرَّد « مَعْبر » إلى الحداثة الغربية ، يُلقىٰ به في الماء بعد عبور عقل الأمَّة إلىٰ شواطئ الغرب ، واستقرار مشاعرها ورؤاها علىٰ ضفافه وأراضيه . .

٢ ـ والتيَّارُ الثاني هو تيَّارُ « الارتماء » في أحضان التراث ، والاحتماء به والتَّقيُّد بمذاهبِه واجتهاداته الفقهيَّة ، وأنماطه السلوكيَّة ، وبخاصَّةٍ فيما يتعلقُ بالقشر والشَّكل والمظهر ، ومحاولة إنزال فتاواه التي قيلت في مناسبات غابرة علىٰ نوازل العصر الحديث ومُتغيراته ومُستجدَّاته ، مع الوقوف بالمرصاد في وجهِ أي وافد غربي يتعلق بنُظُم الاجتماع والاقتصاد والسِّياسة والقوانين والدَّساتير ، حتىٰ ما كان منها غير معروف في عصور التراث ، أو كان ممَّا تمس حاجة المجتمعات الإسلاميَّة إليه بحسبانه من مُقتضيات الحال ومتطلبات الواقع والمصلحة المعتبرة عند جماهير العلماء . .

وأحسبُ أنِّي لا أضيف جديدًا لو قُلْتُ : إنَّ أيًّا من هٰذين التوجُّهين ، وهما : تيارُ التغريب بكلِّ تلوناته ، وتيار الانغلاق في التُّراث بكل أنساقه الماضية ـ لم يحقِّق الهدفَ المرجوَّ من حركة تجديد الفكر الإسلامي منذُ بعثها وحتى الآن . . فلم يتحقَّق ما راهن عليه تيار الانغلاق من إمكان الحياة سهلة ميسورة مع العُزلة التامَّة عن الأخذ من الحضارة الغربيَّة والإفادة مما يصلح ويناسب من ثقافتها التي لا تكفُّ عن التدفُّق ولا تتوقَّفُ عن طرقِ أبواب الشرق الإسلامي لحظة من ليل

أو نهار . . والشيء نفسه « يُقال على المتغرّبين الذين أداروا ظهورهم للتراث ، ولم يستشعروا أدنىٰ حرج من السُّخْريةِ منه والغض من شأنِه ، والتنقُّص من قَدْرِ أئمَّتِه وعلمائِه » ؛ الأمر الذي حمل جماهير الأمَّة علىٰ أن تُدير لهم ظهورها ، بعدما تبيَّن لها أنَّ هٰؤلاء المتغربين لا يعبرون عن آمالها ولا آلامها ، وأنَّهم أشبه بمن يُغرِّد خارج السِّرْب [١]

٣ ـ **أمَّا التيَّار الثالث فهو التيَّار « الوسط »** ، الذي لا يُخامره أدنىٰ شَك في استحالةِ نهضة الأُمَّة من غيرِ الاستناد إلىٰ تُراثِها ، انطلاقًا من أنَّ **النهضةَ الحقيقية هي التي تأخذُ في بنائها من الحديثِ بمقدار ما تأخذ من القديم** ، وأنَّ حضارتَها الجديدة لا تستوي علىٰ سوقِها إلَّا بهٰذا الشَّرط ، **شرط التكامُل وتناغُم الجديد مع القديم** . .

ويَرىٰ أصحابُ هٰذا التيَّار ـ بحقٍّ ـ أنَّ النهضةَ التي تنشأ في فضاءٍ أو فراغٍ لا مكانَ فيه لتراثِها ـ هي نهضةٌ لا ينطبق عليها وصف التطور الحضاري ، أو التواصل الطبيعي ، بل هي نهضة جديدةٌ لا تُعبِّرُ عن هٰذه الأُمَّة التي تحوَّلت عن تراثِها وجذورِها وقسماتِها التي مَيَّزتها عن غيرِها من الأُمَم والحضارات ، فالحضارةُ التي تتنكَّر للتُّراث وتُزيحه من طريقِها لا يمكن أنْ تكونَ امتدادًا للحضارةِ القديمة أو تجديدًا أو تحديثًا لها ، وكيف ! وقد نَفَضَت يديها من التُّراث الذي يُشكِّلُ أبرز ملامح الأُمَم ، وهي تهم بمرحلة تاريخيَّة جديدة في مَسيرة التطور والتقدُّم ؟!

نعم ! لا يمكن أن تكون الحضارة الجديدة ، المنقطعة عن التراث ـ في حالة الأُمَّة الإسلامية ـ تجديدًا لحضارتها التي رافقتها قرونًا ؛ إذ العلاقة بينهما ستكون في أفضل الأحوال مجرد ذهاب حضارة ، ومجيء حضارة أخرىٰ مكانها تختلف عن سابقتها شكلًا ومضمونًا . .

ولا يشك هٰذا التيَّار الوَسَطيّ في أنَّ **الدَّعوةَ إلىٰ قطيعة التُّراث الإسلامي** كشرطٍ

---

(١) انظر مقالة : ضرورة التجديد من كتابنا : « القول الطيب » ، ١/١٨٥ ـ ١٨٦ ، دار الحكماء للنشر ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٢م .

لنهضة المسلمين اليوم هي دعوة إلى انتحار الأمة الإسلامية انتحارًا جماعيًا ، بعدما تصبح في مهبِّ الريح ، ولا يكون أمامها من خيار إلَّا البديل الغربي ، لأنه الأقوىٰ والأعتىٰ ؛ ومما زاد الطين بِلَّةً في تيار المتنكرين للتراث والداعين لمقاطعته أنهم لم يُقدِّموا بديلًا يطرحونه في قضية التجديد ، ليكون منطلقًا للأمة وهي تأخذ ما تأخذ وتدع ما تدع من ثقافة الغرب وحضارته ، الأمر الذي يجعل من الأمة الإسلامية ، بعد تجريدها من كل أسلحتها ، لُقْمَة سائغة بين أصابع الغرب يشكلها كما يشاء ويستخدمها فيما يشاء(١)

وأَمْرٌ آخر يجب الالتفات إليه ، هو أنَّ التُّراث الإسلامي تفرَّد بخاصَّةٍ لا نجدها في تراث الأُمَم الأخرىٰ ؛ هٰذه الخاصَّة هي قُدرة هٰذا التراث علىٰ قيادة الأُمَّة الإسلامية وتوجيه حياتها ، وإدارة أمرها في جميع شؤونها : الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة ، وعلاقاتها الدوليَّة ـ اثني عشر قرنًا من الزمان علىٰ أقل تقدير ، كانت فيها القوانين والتشريعات والأحكام التي أدار بها الحُكَّام والولاة مجتمعاتهم قبل الحملة الفرنسية علىٰ مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١ م) ، من ألفِها إلىٰ يائِها ـ مُستمدَّةً من هٰذا « التُّراث » المتجدِّد دومًا استمدادًا مباشرًا . . ومعنىٰ ذٰلك أنَّ التَّاريخَ يشهدُ بجدارةِ هٰذا التراث وبأهليَّتِه وكفاءتِه لقيادة أُمَّة في حجمِ الأُمَّة الإسلاميَّة ، بكلِّ انتصاراتها ونجاحاتها وتنويرها لأُمَم الشَّرق والغرب . .

ومن حقِّنا أن نتساءَل من جديد : كيف انتظمت حياة الدول الإسلاميَّة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وإداريًّا وقضائيًّا وعسكريًّا من القرن السابع حتى القرن التاسع عشر الميلاديين ؟ وأي قانون كان يُنظِّم حياتهم في مختلف الأقطار والولايات

(١) يتساءل أحد الممثِّلين لاتجاه التَّغريب الكامل عن تخوُّف العرب المسلمين من غزو « العولمة » ، قائلًا : « لِمَ التَّشاكي والتَّباكي إزاء ثورة الاتِّصال ، وتوغُّل الثقافة الغربيَّة إلىٰ عالمنا العربي الذي ظلَّ قرونًا طويلةً مُغلَقًا علىٰ بلادتِه وجمودِه وخُرافاتِه وأعرافِه القاتلة (. . .) فليكن الغزو الثقافي الغربي الصَّدْمة الكهربائيَّة المنقذة من نهاياتِنا المحتومة ، ولتهُبّ علينا رياح الغرب من كل الجهات ! ، لتغزونا ثقافته ! ، ولتستفزنا قِيَمُه ! فربما كان في ذٰلك خلاصنا ويقظتنا من سُباتٍ طال ، وطال حتىٰ كأنَّه الموت » . . نقلًا عن : منير شفيق ، في الحداثة والخطاب الحداثي ، ١٨٣ ـ ١٨٦

والبلدان ؟! أهو القانون الروماني أم الفارسي أم الهندي ؟! أم هو التراث النقلي الممزوج بالعقل والذوق ، والمستند دومًا إلىٰ مرجعية القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة وإجماع المسلمين ؟!

وأمرٌ ثالث نبَّهنا إليه **الأستاذ الكبير الدكتور زكي نجيب محمود** ـ رحمه الله ! ـ في حديثه الرائع الذي يقولُ فيه : « **جاءتِ الحضارةُ الإسلاميَّةُ ، وكلُّ مُسلِمٍ يَعرِفُ ما هي مِصرُ بالنِّسبةِ للحضارةِ الإسلاميَّةِ** ، هي التي حفِظَتِ التُّراثَ الإسلاميَّ كلَّه ، ولولا ما عَمِلَه الأزهرُ في القرون : الثانِيَ عَشَرَ ، والثَّالثَ عَشَرَ ، والرَّابعَ عَشَرَ ، والخامسَ عَشَرَ ، هٰذه القُرونُ الأربعةُ الميلاديَّة ، لَما كان هنالك ما يُسَمَّى الآن بالتُّراث العربيّ الإسلاميّ ، وكنَّا أين نَجِدُه والتَّتارُ أحرَقُوه من هُنا ـ أي من الشَّرق ـ وفي الأندلُسِ ضاعَ من هناك علىٰ أيدي الغُزاة ؟! لٰكن انكبَّ الأزهرُ على التَّجميعِ ، قبل أن يَضيعَ في الهواء ، فجُمِّعَ ، ولٰكن أيُّ تجميعٍ ؟ تجميعٌ فيه الإيجابيَّةُ ، وفيه الإبداعُ ، وفيه الهدف »[(١)]

وأكتفي بما تقدَّم من أسطر قليلة للإشارةِ إلىٰ ضرورة بعث التُّراث ، وانتقاء ما يصلح منه لمستجدات العصر ، وهو كثيرٌ وثريٌّ وغنيٌّ ، ويستحق أنْ تُنفَق فيه أعمار الباحثين والمتخصِّصين ، والجامعيِّين ، وأنْ تُنشأ لنشرِه الأقسام العلميَّة والمراكز البَحْثيَّة والمطابع الحديثة ، وتُرصَد لبعثه ونشرِه الأموال والأوقاف والتبرُّعات ، فهو رأس هٰذه الأمة وعقلها ومصدر قوتها وقلبها النابض وشرط نهضتها وتقدمها ؛ ولمن يرتاب في هٰذه الدَّعوة أنْ يولِّي وَجْهَه شَطْر المكتبات العالميَّة في أوروبا وأمريكا وروسيا واليابان ، وهناك سوف يدهشه ما يرىٰ من « قُدْسيَّة » بالغة يُعامَل بها تراثنا الإسلامي : المخطوط منه والمطبوع ، وسواء

---

(١) من كلام الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود ، في أُمسية ثقافية لفاروق شُوشة ، أذاعها التليفزيون المصري ، الدقيقة : ٢٧ ـ ٢٨ من الحلقة المُسجَّلة :
https://www.youtube.com/watch?v=EXqxQ8hXd54 .

في لُغته العربيَّة أو اللُّغة التركيَّة أو الفارسيَّة أو غيرها من اللُّغات الأُخرىٰ ، وأيضًا هٰذا الشَّغف الذي يُبديه بعض شباب الغرب وهُم يدرسون هٰذا التُّراث ويتخصَّصون فيه ، ويحقِّقون نصوصه وينشرونها نشرات علميَّة ونقديَّة ، وكل ذٰلك في صَبْرٍ ودِقَّةٍ وطول بال . .

وإذا كان للأزهر ماضٍ تليد في إنقاذ تُراث المسلمين من الهلاك والضَّياع ، فله اليوم حاضر مجيد في تعريف الشَّباب الطامح إلى اكتساب العلم الصَّحيح والثقافة الأصيلة ، واكتساب مهارة القُدرة العقليَّة على التمييز بين الحقِّ والباطل والخَيْرِ والشَّرِّ والحُسْنِ والقُبح ـ والباحثين عن كلِّ ذٰلك ، تعريفهم بمجموعةٍ مختارةٍ ومنتخبةٍ من عيونِ التُّراث النَّقلي والعقلي ، اعتمدها الأزهر الشريف ، منذُ عشرات القرون ، مناهج دراسيَّة ومُقرَّراتٍ علميَّة يدرسها طُلَّاب العلم وطالباته في الأزهر الشَّريف : جامعًا وجامعة ، ويكتشفون عبر متونها وشروحها وحواشيها المنهج الوسطي في المعقول والمنقول ، وهو منهج يُعنىٰ ـ أوَّل ما يُعنىٰ ـ ببناء مَلَكَة رصينة لدىٰ أبنائه في اللُّغة العربيَّة وعلومها ، ثم بدراسةِ القُرآن الكريم والحديث الشَّريف والعلوم التي تخدمها ، وهي : علوم أصول الدِّين ، وأصول الفقه ، وعلوم القُرآن وعلوم الحديث ، والفقه المذهبي والمقارن ، والفلسفة والتصُّوف والأخلاق ، وما أُضيفَ إلىٰ هٰذه المناهج من علومٍ عصريَّةٍ تمس إليها الحاجة . . يدرس الطالبُ هٰذه العلوم في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثَّانوي ثم الجامعي في كُليَّات مُتخصِّصة في فروع هٰذه العلوم بعد ما يُلمُّ بها الطَّالب إلمامًا مُتوسطًا في التعليم قبل الجامعي . .

وقد لقيتْ هٰذه المناهج قبولًا واسعًا في العالَم الإسلامي كله لما ترسِّخه في أذهانِ طُلَّاب الأزهر من « وسطية » في التفكير والحوار ، يتدرَّبُ عليها الطُّلاب منذُ نعومة أظافرهم في المرحلة الابتدائية ، ثم ترافقهم مُرافقة الظِّل إلىٰ مراحل الدراسات العُليا ، وقد نجح هٰذا المنهج في أن يجنِّب طلاب العلم في الأزهر التعصُّب والتشدُّد والانغلاق في مذهبٍ واحدٍ بعينِه يراهُ صحيحًا ويرىٰ غيره باطلًا ،

فهو منهجٌ مُصَمَّمٌ من قديمِ الزمان علىٰ قاعدةِ التَّعدُّد والتكامُل واحترام آراء أَئِمَّة أهلِ العلم ، والمذهب المخالف ، دون إقصاءٍ أو تكفيرٍ أو تفسيق أو تبديع . . وهٰذا هو السِّرُّ في قبول جماهير المسلمين لمنهج الأزهر والتفافهم حول أنظاره ورؤاه وتعاليمه وفتاواه ، واحترام كلمته التي يصدرها علماؤه المعتمدون بعد بحث ودراسة وتدقيق . .

القَارئ الكَريم !

بين يديك هٰذه « المعْلَمَة » من تراث الأزهر العريق الضَّارب بجذوره في أعماقِ الماضي البعيد ، والذي تخرَّجت عليها جَمْهَرة عُلماء الأُمَّة وطبقات أعلامها ومُفكريها ، وهي تشتمل علىٰ فهرسةٍ شاملةٍ دقيقة للكتب التي دُرِّسَت ، ولا تزال تُدرَّس ، في الأزهر جامعًا وجامعة ، تشتملُ على التَّعريف بها وبمؤلِّفيها ، وبفنونها التي تنتمي إليها ، وبشروحها وحواشيها والشيوخ الذين درَّسوها وغير ذٰلك من معلومات اشتملت عليه الوثائق المحفوظة بمكتبة الأزهر الشريف ، ولعلَّ في جمعِها وطبعها والتعريف بها ما يغري المؤسَّسات التعليميَّة التي تُعنىٰ بتدريس الإسلام وعلومِه ـ باعتمادها وتدريب طلابها على الغوص علىٰ دررها ، واكتشاف كنوزها وفهم دقائقها .

هٰذا ؛ وإنَّ الفَضْلَ في إنجازِ هٰذا العمل وتيسيره للعلماء والطلاب والباحثين ـ ليرجع ـ بعد الله تعالىٰ ! ـ إلىٰ سقيفة الصفا العلميَّة فهي صاحبة المقترح ومنفذته ، بعد ما رأت من فوضى المناهج التعليميَّة وأثرها الأليم في حياةِ الشَّباب المسلم ، واضطراب وَعْيه الدِّيني ، وبعد ما بحثت طويلًا عن مخرجٍ للأُمَّةِ من هٰذه الأزمة المستحكمة ، وقد صبرت وصابرت وتابعت حتىٰ خرجت هٰذه المعْلَمَة ، البالغة الأهمية ، علىٰ هٰذا النَّحْو من الدِّقَّة والجمال والكمال ، فلها مِنَّا ومن كل منتفع بهٰذه المعلمة خالص الدعاء بأن يتقبل الله منهم هٰذا العمل وأن يجزيهم عن العلماء وطلاب العلم خير الجزاء وأتَمَّه وأكمله .

وفي ختام كلمتي يطيب لي أن أزجي الشكر خالصًا وجزيلًا إلىٰ أصحاب

سقيفة **الصَّفَا العلميَّة** والقائمين بشؤونها علىٰ جهودهم الكريمة المتواصلة في نشر عيون التراث الإسلامي وكنوزه ونوادره ، وعلىٰ إخراج هٰذه « المعْلَمَة » الأزهريَّة في هٰذا المستوى الرائع البديع من الطباعة والتغليف ، والذي تميَّزت به هٰذه المؤسَّسة العلميَّة في كل ما تطبعه وتنشره ، لا زالت عامرة ومباركة بأصحابها وموظفيها والعاملين فيها . . آمين . .

تحريرًا بالقاهرة

في : ٢٦ من جماد أوَّل سنة ١٤٤٤هـ

الموافق : ٢٠ من ديسمبر سنة ٢٠٢٢ م

أحمد الطيب

شيخ الأزهر

بين يدي الكتاب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لمن جعلَ العقل مناط التكليف ، وأرسل نبيه ﷺ بالحقِّ وبشرعِه الشَّريف ، وبعد :

فتنقسمُ « المناهج الأزهريَّة » إلىٰ علومِ النَّقل ، وعلوم العقل ، وعلوم الذُّوق ، وتعتبر الفلسفة من علومِ العقل .

واليوم نقوم بإعادة كتابة الفلسفة لنؤصِّل بها فهمنا العقلي للمبادئ العامَّة والأصول الثابتة .

هٰذا لا يعني أنَّ ما كَتَبَه السَّابقون كابن سينا والكندي وابن رشد والفارابي والبيروني وغيرهم ليست له قيمة علميَّة مُعاصرة ، ولٰكن لكلِّ عَصْرٍ ولكلِّ قومٍ صياغة خاصَّة للفلسفةِ تُناسبهم وتُلبِّي مطالبهم الروحيَّة والعقليَّة .

ومَعْلومٌ أنَّ أهمَّ الأقسام في العلوم الفلسفيَّة هو : قسم الإلٰهيَّات أو الميتافيزيقا ، والذي تدور أبحاثه علىٰ مباحث ، مثل مبحث : وجود الله سبحانه وتعالىٰ ، والأدلَّة العقليَّة علىٰ وجوده ، وأسمائه وصفاته .

علىٰ أنَّ من أصعب الموضوعات الفلسفيَّة هو : موضوع العقل ؛ ومن أي مصدر يستقي علومه اليقينيَّة ، فالعقل يتتبَّع الحق فيما وراء الوجود وفي الوجود ذاته ، بكل مستوياته : أي : الوجود والكلمة والخلق .

والحمد لله الذي شرَّف الإنسان وفضَّله علىٰ كثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تفضيلًا .

سَقِيفَةُ الصَّفَا العِلْمِيَّة

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَدخَلٌ إلىٰ تاريخِ المَناهِجِ الأزهريَّةِ

تُشرقُ الشَّمسُ بنُورِ ربِّها في السماءِ الدُّنيا ، وتُرسِلُ أشعَّتَها الذَّهَبيَّةَ ودِفئَها الحاني على الجامعِ الأزهرِ المَعمُورِ .

وهناك شَمسٌ أُخرَىٰ ؛ هي شمسُ عُلومِ أهلِ الإسلامِ ، أرسلت إشعاعَها فاستنار به أحضانُ صَحْنِ الأزهرِ وأضاءت بها أروقتُه ، واشتفَّتْها صُدُورُ الذين أُوتُوا العِلمَ مِن مشايخِه وطُلَّابه ؛ ليُسجِّل التاريخُ في دِفْءِ هٰذه الإشراقةِ النُّورانيَّةِ المتلألئةِ أنْصَعَ الصَّفَحاتِ وأنقاها في تاريخِ الجامعِ الأزهرِ ، في سِجلَّاتِ الحياةِ الرُّوحيَّةِ والفِكريَّةِ والعِلميَّةِ ، لا للمُسلِمين وحدَهم ، بل للبَشَريَّةِ جَمْعاءَ ، وقد فَعَلَ .

مَضَى الأزهرُ الشريفُ يَحمِلُ مَشاعِلَ هدايةِ السماءِ للناسِ كافَّةً ، وهو لحَمْلِ هٰذه الأمانةِ أهلٌ ، يأخُذُ إلى الله بأيدي الحائرِينَ ، ويُرشِدُ مَن حادَ عن طريقِ الهُدىٰ إلى التي هي أَقْوَمُ ، ويُبصِّرُ بنُورِ الله مَن ضَلَّ عن الله تعالىٰ مِن أهلِ العَمَىٰ ، وهو في كلِّ هٰذا لا يَمُنُّ على الدِّينِ والعِلمِ بكريمِ صَنيعتِه التي أسْدَىٰ ، وإنَّما هو شُكْرانٌ وتَمجيدٌ لاصطفاءِ الله إيَّاه واختيارِه له ؛ إذ جَعَلَه قِبلةَ علومِ المُسلمين ، ومَحَطَّ أفئدةِ طلابِ العلمِ مِن شَتَّىٰ بِقاعِ الأرضِ ، مِن كلِّ جِنسٍ ولِسانٍ .

إنَّ الذي جَعَلَ العَتيقَ مَثابَةً ... جَعَلَ الكِنانيَّ المُبارَكَ كَوثَرا
العِلمُ فيه مَناهِلاً ومَجانِياً ... يأتي لَهُ النُّزَّاعُ يَبغُونَ القِرَىٰ (١)

(١) البيتانِ لأحمد شوقي في « ديوانه » (١/١٥٢) ، مِن قصيدتِه الخالدةِ في مدحِ الأزهرِ الشريفِ ، والعتيقُ : بيتُ الله الحرامُ ، والكِناني المُبارَك : الجامعُ الأزهرُ ، والنُّزَّاع : قُصَّادُ الجامعِ مِن الطلبةِ والمُتعبِّدينَ ، والقِرَى : الضِّيافةُ .

نُبْذةٌ عن تاريخِ الدِّراسةِ بالجامعِ الأزهرِ علىٰ مَرِّ العُصورِ

ـ تأسيسُ الأزهرِ وبدءُ الدِّراسةِ فيه في عهدِ الفاطميِّينَ (٣٦١هـ ـ ٥٦٧هـ) :

إذا ذُكِرَ الأزهرُ الشريفُ . . عادت الذَّاكرةُ إلىٰ ما يزيدُ علىٰ ألفِ سنةٍ ؛ مُذْ شَرَعَ جَوْهَرُ بنُ عبدِ الله الصَّقْلَبِيُّ (ت ٣٨١هـ) في بناءِ الجامعِ المعمورِ سنة (٣٥٩هـ) ، وفَرَغَ من إكمالِ تشييدِه سنة (٣٦١هـ) ، تعودُ الذَّاكرةُ لِتَستحضِرَ عهدَ الفاطميِّينَ العُبَيديِّينَ ، وقد اتَّخَذوا القاهرةَ عاصمتَهم السياسيةَ وقاعدتَهم الدِّينيةَ ، والأزهرَ الشريفَ رمزاً لسيادتِهم الرُّوحيةِ ، ومِنبراً للدَّعوةِ التي حَمَلوها (١)

فَتَحَ العُبَيديُّون الجامعَ الأزهرَ للمُدرِّسينَ والمُعلِّمينَ مِن طائفتِهم لتدريسِ عقائدِهم وفِقهِهم ، وكانت الدِّرَاسةُ حُرَّةً غيرَ مُقيَّدةً ، تُقرَأُ مِن خِلالِها الكُتُبُ ، وتُعقَدُ الدُّروسُ في صُورةِ حَلَقاتٍ يَحضُرُها مَن شاءَ مِن الطلَّابِ والراغِبينَ ، مُختارينَ غيرَ مُجبَرينَ ، يَجلِسونَ إلىٰ مَن يشاؤون مِن المُدرِّسين في الحَلَقاتِ ، ولم تكن الدِّراسةُ حِينَها تتجاوَزُ الحُضورَ والاستماعَ وقراءةَ الكتبِ ؛ فلا قُيُودَ على الحُضورِ ولا على الغِيابِ ، ولا على الاستماعِ إلىٰ مُعلِّمٍ بعينِه (٢)

---

(١) وقد عُرِفَ الجامعُ الأزهرُ في أولِ الأمرِ بـ : (جامعِ القاهرةِ) ، وفي عهدِ العزيزِ بالله أُطلِقَ عليه : (الجامعُ الأزهرُ) نِسبةً إلى السيدةِ فاطمةَ الزَّهراءِ عليها رضوانُ الله وسلامُه ، والتي يدَّعي العُبَيديُّون الانتسابَ إليها ، وقيل : لأنه كانت للعُبَيديِّينَ حولَ الجامعِ قُصورٌ فخمةٌ زاهرةٌ ، فسُمِّي الجامعُ بـ : (الأزهرِ) انظر « تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة (ص ٦٩) ، مقالٌ نُشِر في أعمالِ المؤتمرِ التاسعِ لمجمعِ البحوثِ الإسلامية بمناسبة العيد الألفي للأزهر الشريف سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ١٦) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس ، وعثمان توفيق (ص ٢٥) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٧) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » للدكتورة سيدة إسماعيل الكاشف (ص ٥٣) ، مقال ضمن كتاب « تاريخ المدارس في مصر الإسلامية » ، ومقال « الكِناني المبارك » للدكتور عبد الفتاح بركة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر (ص ٢٣٨) ، وهو مقالٌ بالكتابِ التَّذْكاريِّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيِّ للأزهرِ ، وصَدَرَ عن الأمانةِ العُليا بالأزهرِ ، في جمادى الآخرة سنة (١٤٠٣هـ ـ مارس ١٩٨٣م) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » للدكتور مصطفىٰ محمد رمضان (ص ١٠) .

وبقي هٰذا النَّمَطُ من الدِّراسةِ سارياً مدةً من الزمنِ ، حتىٰ بعدَ زوالِ الدولةِ العُبيديَّةِ سنة (٥٦٧ هـ) كما سيأتي لاحقاً .

وجَديرٌ بالذِّكرِ : أن نظامَ الحَلَقاتِ لم يكن من اختراعِ الفاطميِّينَ ، بل كان هو نظامَ الدِّراسةِ السائدَ في مصرَ حِينَها ؛ في جامعِ عمرِو بنِ العاصِ ، وجامعِ ابنِ طُولونَ ، وغيرِهما من المساجدِ العامرةِ بحَلَقاتِ العِلمِ (١)

وكان التدريسُ بالأزهرِ في أولِ الأمرِ مقصوراً علىٰ مذهبِ العُبيديِّينَ ؛ عقيدةً وفِقهاً ، وكان مِن المحظورِ أن يُدرَّسَ غيرُ ذٰلكَ (٢) ، ولَمَّا رأوا أنَّ المِصريِّينَ لم يتخلَّوا عن سُنِّيَّتهم واعتقادِهم وفِقهِهم . . أدخَلوا بعضَ عُلماءِ السُّنَّةِ للتدريسِ بالجامعِ في علومِ العربيةِ والأدبِ ونحوِها ؛ استمالةً لقلوبِ المصريِّين نحوَهم ، وترويجاً للجامعِ ودُروسِه وحَلَقاتِه فيما يبدو .

وأمَّا جُمهورُ المِصريِّينَ مِن أهلِ السُّنَّة . . فكانوا يُمارِسونَ شعائرَ دِينِهم في المساجدِ الأخرى القديمةِ ؛ كجامعِ عمرِو بنِ العاصِ ، وجامعِ أحمدَ بنِ طُولونَ ، وضريحِ الإمامِ الشافعيِّ ، وغيرِها مِن مساجدِ القاهرةِ آنذاكَ ، ويتلقَّوْن فيها العلمَ ، ويَحضُرون فيها الدُّروسَ .

وأولُ حَلْقةٍ عُقِدَتْ للتدريسِ بالجامعِ بعدَ إنشائِه : كانت في رمضانَ سنة (٣٦٥ هـ) .

وأولُ كتابٍ دُرِّس بالجامعِ : هو كتابُ « **الاقتصار** » في فقهِ الشيعةِ الإسماعيليَّةِ ، الذي ألَّفه أبو حَنيفةَ النعمانُ بنُ محمدٍ القَيْروانيُّ (ت ٣٦٣ هـ) (٣) ، قاضي المُعزِّ

(١) انظر « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ ، ١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، (ص ٩) .
(٢) انظر في هٰذا مثلاً « اتّعاظ الحنفا » للمقريزي (٢/١٧٥) ، و« لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للعلامة محمد عبد الله دراز (ص ٣٤١) ، وهو مقال ضمن مقالاته وبحوثه التي جمعها أحمد مصطفىٰ فضلية في كتاب بعنوان : « حصاد قلم » ، و« الأزهر جامعاً وجامعةً » لعبد العزيز الشناوي (١/٦٦) .
(٣) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٤١) .

لِدِّينِ الله ، وتولَّىٰ إملاءَه وتدريسَه بالحَلْقةِ المذكورةِ ولدُه أبو الحَسَن عليُّ بنُ النُّعمانِ (ت ٣٧٤ هـ) [١] ، ودرَّسَه مِن بعدِه بنو النُّعمانِ الذين تعاقَبوا في قضاءِ مصرَ حتىٰ نهايةِ القرنِ الرابعِ [٢] .

وكان يـدرَّسُ بجانبِ هـٰذا الكتابِ كُتبٌ أخرىٰ للنُّعمانِ القيروانيّ أيضاً : كتابُ « **دعائم الإسلام** » و« **اختلاف الأصول** » و« **اختلاف الأخبار** » و« **اختلاف الفقهاء** » ، وقُرئَ كذٰلكَ كتابُ « **الرِّسالة الوَزيريَّة** » في فِقهِ العُبيديِّين الباطنيةِ [٣] ، الذي ألَّفه الوزيرُ يعقوبُ بنُ كِلِّسَ (ت ٣٨٠ هـ) [٤] مِمَّا سَمِعه من المُعزِّ لدِينِ الله والعزيزِ بالله ، وكان يجلسُ لتدريسِه بنفسِه [٥] ، ولا تَخفَىٰ هُنا الأغراضُ السياسيةُ للفاطميِّين ، والتي تَقِفُ وراءَ اختيارِ الكتبِ المذكُورةِ .

ومِمَّن درَّسَ كذٰلك بالجامعِ في هـٰذا العهدِ : الحَسَنُ بنُ زُولاقٍ (ت ٣٧٨ هـ) ، وأبو الحَسَن الحُوفيُّ النَّحْويُّ (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبو عبدِ الله القُضاعيُّ (ت ٤٤٥ هـ) صاحبُ « مُسنَد الشهابِ » ، وابنُ بابَشاذَ النحويُّ (ت ٤٦٩ هـ) وغيرُهم [٦] .

وإلىٰ جانبِ العُلومِ الدِّينيَّةِ درَّسَ العُبَيديُّون العُلومَ الرِّياضيَّةَ والفَلَكيَّةَ والطبيَّةَ

---

(١) انظر ترجمته في « الأعـلام » (٥/٢٩) ، وانظر في أمر تدريسه « اتّعـاظ الحنفا » للمقريزي (١/٢٢٧) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٥٥ ـ ٥٦) .

(٢) انظر « تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٧٩) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس ، وعثمان توفيق (ص ٢٨) ، و« نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » للدكتور مجاهد توفيق الجندي (ص ٢٦) ، و« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » لسعاد ماهر (ص ١٦٧) .

(٣) يُـراجَـع الكـلامُ علىٰ هـٰذه الكتب ومُحتواها في « الأزهـر في ألـف عـام » لـ (بيـارد دودج Dodge Bayard) ، (ص ٣٠) ، ترجمة حسين فوزي النجار .

(٤) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٤٢) ، وكِلِّس : بكسر الكاف وتشديد اللام ؛ كما في « وفيات الأعيان » (٧/٣٤) .

(٥) انظر في شيء من أخباره « الأزهر في ألف عام » (ص ٢٦) ، و« الأزهر ودوره في نشر الثقافة » للدكتور طه عبد العزيز الخطيب (ص ١٧) .

(٦) انظر « تاريخ الجامع الأزهر » (ص ٨٣) ، و« الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » للشيخ محمود أبو العيون (ص ١٩ ـ ٢٠) ، و« الأزهر جامعاً وجامعة » (١/٧٨) .

والجُغرافيَّةَ ، وأغلَبُ الظنِّ أنها كانت تُقرأُ الكُتبُ المؤلَّفةُ فيها في الجامعِ الأزهرِ [١]

- الأزهرُ في عهدِ الأيُّوبيِّينَ (٥٦٧ هـ - ٦٤٨ هـ) :

بعدَ سُقوطِ الدَّولةِ العُبيديَّةِ وتولِّي الأيوبيِّينَ شؤونَ الحكمِ في مصرَ . . عَمَدَ الناصرُ صلاحُ الدِّينِ الأيوبيُّ (ت ٥٨٩ هـ) [٢] إلىٰ إجراءِ عِدَّةِ تغييراتٍ لِمَا خلَّفه الشيعةُ العُبَيديُّون في الحياةِ الفِكريَّةِ في مصرَ ، بعدَ حُكمٍ دامَ قرنينِ مِن الزمانِ ؛ كإلغاءِ الأذانِ الذي أَحدَثه العُبيديُّون ، وإيقافِ تدريسِ مذهبِهم ، وعَزْلِ قُضاتِهم ، وتعيينِ قاضٍ شافعيٍّ ، إلَّا أنه مع هـٰذا مَنَعَ الخُطبةَ في الجامعِ الأزهرِ ، ومَنَعَ من إقامةِ الصلواتِ التي كانت تُقامُ فيه في المُناسَباتِ الرسميَّةِ ، وأوقَفَ ما كان فيه مِن دُروسٍ وحَلَقاتٍ ، وتقلَّصَ النشاطُ العِلميُّ إلىٰ حَدٍّ ملحوظٍ [٣] ، وإن لم يَخْلُ مِن بعضِ الدُّروسِ وإن كانت قليلةً [٤]

وموقفُ صلاحِ الدِّينِ مِن الجامعِ الأزهرِ ينبني علىٰ أنَّ الأزهَرَ كان القاعدةَ الرُّوحيَّةَ التي انطلقَ منها العُبيديُّون في دعوتِهم ، فرأىٰ أنَّ في الإبقاءِ عليه مفتوحاً - كما كانت الحالُ سابقاً - تجديداً للدعوةِ إلىٰ مذهبِهم ، ولئن كان الأزهرُ قد أُوقِفَ نشاطُه العِلميُّ في هـٰذا العصرِ . . فأثَرُه الرُّوحيُّ كان باقياً لم يَنقطِعْ [٥]

---

(١) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للعلامة محمد عبد الله دراز (ص ٣٤١) ، وينظر أيضاً « الجامع الأزهر - نبذة في تاريخه » (ص ٢٣) ، و« الأزهر في ألف عام » (ص ٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٧/ ١٣٩) .

(٣) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٢) و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/ ٨٤) .

(٤) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » للدكتور عبد العزيز الشناوي (١/ ١٠٨) ، و« الأزهر في ألف عام » لـ (بيارد دودج) ، (ص ٤٦) ، و« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » (ص ١٦٧) .

(٥) انظر « الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/ ٨٨ - ٨٩) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٦١) .

ـ الأزهرُ في عهدِ المماليكِ (٦٤٨ هـ ـ ٩٢٣ هـ) :

أُتِيحَ للأزهرِ في هٰذا العهدِ أن يخلعَ لباسَ الوَهَنِ ، وأن تَسرِيَ في عُروقِه مرةً أخرىٰ مادةُ الحياةِ ، فيستردَّ كثيراً من عافيتِه العِلميةِ ، وقوَّتِه الرُّوحيةِ ، ويعودَ إليه بهاؤه في نشرِ العِلمِ والثقافةِ ، وتفقيهِ الناسِ في دينِهم والأخذِ بأيديهم إلى الله تعالىٰ ، بعدَ أن أصابَه الوَنَا والضَّعفُ ، فتعطَّلَتْ وظيفتُه الإيمانيَّةُ إلَّا قليلاً في عهدِ الأيوبيّين وسَبعَ عشرةَ سنةً مِن عهدِ المماليكِ البَحْريَّةِ ؛ في مدةِ ثمانٍ وتسعينَ سنةً ، فأُجريَتْ في عهدِ المماليكِ ـ بعدَ الإفاقةِ ـ عملياتُ الترميمِ والإصلاحِ لمَبانيه ، وأُعيدت صلاةُ الجمعةِ ، ورَجَعتْ إليه الأوقافُ كما كانت ، وفُتِحتْ أبوابُه للمشايخِ والطلَّابِ بما يُمكِنُ أن نسمِّيَه : ردَّ اعتبارٍ (١)

وكلُّ هٰذا التقديرِ الذي لَقِيَه الأزهرُ الشريفُ من المماليكِ كانَ سبباً في اجتذابِه لكبارِ العلماءِ للتدريسِ فيه ، حتىٰ أصبحَ مَقصداً للعلماءِ من خارجِ مصرَ ، وحتىٰ صارَ إلقاءُ الدروسِ بالجامعِ شَرَفاً لا يُطاوِلُه شَرَفٌ .

ومِن أشهَرِ مَن وَفَدَ إلىٰ مصرَ في تلكَ الحِقبةِ وعاش فيها ، وألقَى الدُّروسَ في الجامعِ : العلَّامةُ المُؤرِّخُ الكبيرُ ابنُ خَلدون (ت ٨٠٨هـ) ، فقد التفَّ حولَه الناسُ ، وأقبَلَ عليه الطلابُ ، فدرَّسَ الحديثَ والفقهَ المالكيَّ بالجامعِ الأزهرِ ، وجَلَسَ للسَّماعِ منه كبارُ العُلماءِ ؛ منهم : الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ، والمَقريزيُّ (٢)

وممَّن وَفَدَ كذٰلك : الحافظُ تقيُّ الدِّينِ الفاسِيُّ (ت ٨٤٢هـ) وقد جَلَسَ بالجامعِ وأخَذَ عنه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ (٣)

---

(١) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/١١١ ـ ١١٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لأحمد حسن الزيات (ص ٤٢٢) ، و« الأزهر زعيم مساجد الإسلام » لفتحي رضوان (ص ٣٦) ، وهو مقالٌ بالكتابِ التَّذْكاريّ بمُناسَبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيّ للأزهرِ .

(٢) انظر « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي (٣/ ٤٨٠) ، و« الأزهر جامعاً وجامعةً » (١/ ١٣٧) .

(٣) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/ ١٤٢) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة ←

ويُؤخَذُ مِن الكتبِ التي أرَّخَتْ لتلكَ الفترةِ وذَكَرت الإجازاتِ العِلميَّةَ التي يُصدِرُها علماءُ الأزهرِ[1] : أن الكتبَ التي دُرِّسَتْ بالجامعِ في عهدِ المماليكِ كانت كثيرةً ، وفي فنونٍ متنوّعةٍ ، فعلىٰ سبيلِ المثالِ : « **الكتبُ الستَّةُ** » ، و« **مسندُ أحمدَ** » و« **مسندُ الشافعيّ** » ، و« **عُمدةُ الأحكامِ** » لعبدِ الغنيّ المقدسيّ ، و« **البدرُ المُنيرُ** » لابنِ المُلقِّنِ ، و« **منهاجُ الطالبينَ** » للنوويّ ، و« **الورقاتُ** » لأبي المَعالي الجُوَينيّ ، و« **جَمْعُ الجوامعِ** » لتاجِ الدِّينِ السُّبكيّ ، و« **شرحُ شُذورِ الذَّهَبِ** » لابنِ هشامٍ ، و« **اللَّمْحَةُ البَدْرِيَّةُ** » لأبي حَيَّانَ ، وغيرُها من الكتبِ التي أُلِّفَتْ في هٰذا العهدِ وما قبله[2]

والدِّراسةُ في هٰذا العهدِ كانت حُرَّةً ؛ فللشيخِ أن يختارَ ما شاء مِن الكُتبِ لإقرائِه وتدريسِه ، وللطالبِ أن يحضُرَ لِمن يُريدُ من المشايخِ المُتصدِّرين ، ولا يرتبطَ فيها الشيخُ بموعدٍ يُنهي فيه الكتابَ ، ولا على الطلبةِ حَرَجٌ في حُضورِ الحَلَقاتِ والتغيُّبِ عنها ؛ اكتفاءً برغبتِهم في الحُضورِ والاستفادةِ ، وإقبالِهم على العلمِ والتحصيلِ[3]

ويُؤخَذُ ممَّا ذَكَره المقريزيُّ[4] : أنه ظَهَر في هٰذا العهدِ نواةٌ لِما يُعرفُ فيما بعدُ بالأروقةِ ـ التي هي أشبهُ شيءٍ بالمُدُنِ الجامعيَّةِ في حياتِنا

(ص ٨٢) ، و« الأزهر المعجزة » لعبد الله كنون (ص ١٧) ، مقالٌ بالكتابِ التَّذكاريّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيّ للأزهرِ .

(١) انظر في أمر هٰذه الإجازات « نظام الدِّراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » للدكتور مجاهد توفيق الجندي (ص ٥١) وما بعدها .

(٢) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٨٣) .

(٣) يراجع في طريقةِ التعليمِ في الأزهرِ في ذاكَ الوقتِ « نظام الدِّراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » (ص ٣٦) وما بعدها .

(٤) في « السلوك لمعرفة دول الملوك » (٣/ ١٨٠) ، و« الخطط » (٤/ ٥٧) ، وانظر أيضاً « تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٣٠٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ١٧٠) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٦٥) .

المُعاصِرةِ[1] ـ وأنَّ هٰذا النظامَ كان قائماً في الأزهرِ سنة (٨٠٨هـ)[2] ؛ فقد كان هناكَ طلبةٌ مُنقطِعون للدِّراسةِ والعبادةِ بالجامعِ ، وأكثرُهم مِن الفقراءِ والمُنقطِعين والمُغترِبين ، وكانت إقامتُهم داخلَ الجامعِ ؛ في أروقةِ المسجدِ المُحيطةِ بالصَّحْنِ ، وكانت تأتيهم إعاناتٌ مِن أربابِ الأموالِ في صورةِ أموالٍ وأطعمةٍ وكِسواتٍ ، لا سيَّما في المواسمِ .

ولا رِيبةَ في أنَّ وُجودَ الطلبةِ باستمرارٍ في الجامعِ سببٌ في إنعاشِ الحَلَقاتِ العِلميَّةِ التي كانت تُعقَدُ به .

ـ الأزهرُ في عهدِ العُثمانيِّين (٩٢٣هـ ـ ١٢١٣) :

احتفَظَ الأزهرُ إبَّانَ الحُكمِ العُثمانيِّ بقوَّتِه وحَيَويَّتِه وتقاليدِه ، وظَلَّ مَعقِلاً للعلومِ الإسلاميةِ ، ومَلاذاً للغةِ العربيةِ ، وكعبةً عِلميةً يحُجُّ إليها أعلامُ الفِكرِ الإسلاميِّ ؛ يتصدَّرون الحِلَقَ الدِّراسيَّةَ في رِحابِه ، ومنهم مَن أثرَى المكتبةَ الإسلاميةَ والعربيةَ بروائعِ الإنتاجِ العِلميِّ في شتَّى المجالاتِ[3]

أظهَرَ العُثمانيُّون احتراماً كبيراً للأزهرِ ومشايخِه ؛ لكونِه المركزَ الرئيسَ للعقائدِ السُّنِّيَّةِ ، والمعقلَ الأوحدَ للعلومِ الإسلاميةِ والعربيةِ في العالَمِ الإسلاميِّ ، والسببُ الثاني : حِرصُ العُثمانيِّين على استمالةِ المِصريِّين نحوَهم بإظهارِ الاحترامِ للأزهرِ جامعاً وجامعةً[4]

---

(١) وقد آلَ نظامُ الأروقةِ بعدَ قانونِ (١٩٦١م) إلىٰ نظامِ المُدُنِ الجامعيَّةِ ، فأُنشِئَتْ للطلبةِ الوافدينَ مدينةُ البعوثِ الإسلاميَّةِ . انظر « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨هـ ـ ١٣٩٢هـ ، ١٩٦٨م ـ ١٩٧٢م) ، (ص٧٨٦) .

(٢) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » (١/٢٥٥) .

(٣) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/١٥٤) ، و« تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨هـ ـ ١٣٩٢هـ ، ١٩٦٨م ـ ١٩٧٢م) (ص١٣) .

(٤) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » (ص ١/١٨١) ، ولكلٍّ مِن الشيخَيْن : عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٩) ، ومحمد عبد الله دراز في « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص٣٤٢) كلمةٌ نقديَّةٌ لحالِ الأزهرِ في عهدِ العثمانيِّينَ ، فلتنظر .

وممَّا يتعلَّقُ بالأزهرِ في هـٰذا العهدِ : استحداثُ منصبِ شيخِ الأزهرِ ، وهو أمرٌ شَهِدَه الأزهرُ لأوّلِ مرَّةٍ في تاريخِه ، وتكادُ تُجمِعُ المَراجعُ علىٰ أنَّ أولَ مَن تقلَّدَ مَنصِبَ المشيخةِ هو الشيخُ الإمام محمدُ بنُ عبدِ الله الخَراشِيُّ المالكيُّ (ت ١١٠١ هـ)(١) .

والناظِرُ في النَّشاطِ العِلميِّ لعُلماءِ الأزهرِ في هـٰذا العهدِ . . يَراه زاخِراً بالحَلَقاتِ العِلميَّةِ التي تدرَّسُ فيها فنونُ العِلمِ المُختلفةُ ، وتُقرَأُ علىٰ طلَّابِها الكتبُ المُؤلَّفةُ في شتَّى الفُنونِ الشرعيَّةِ والأدبيَّةِ والعُلومِ المَدَنيَّةِ ، وبالأرْوِقةِ المُزدحِمةِ بالطلبةِ من شتَّى البِقاعِ ، ولا أدلَّ علىٰ هـٰذا مِن التراجِمِ التي أوْدَعَها مؤرِّخُ مصرَ الكبيرُ ، العلامةُ عبدُ الرحمـٰنِ بنُ حسنٍ الجَبَرْتيُّ (ت ١٢٣٧ هـ) في تاريخِه العُجابِ المُسمَّىٰ بـ : « عجائِبِ الآثارِ في التراجِمِ والأخبارِ » ، حيثُ ذَكَرَ في كلِّ سنةٍ هجريَّةٍ مَن مات فيها مِن العُلماءِ والأمراءِ والوُجَهاءِ ، فيَتعرَّضُ لطَرَفٍ من أخبارِ الأُمَراءِ والوُجَهاءِ ، وأمَّا العُلماءُ . . فكانَ يُترجِمُ لهم ، ويذكُرُ العُلومَ التي كانوا يَشرَحونها ، والكتبَ التي درَّسوها لطلَّابِهم ، والمؤلَّفاتِ التي ألَّفوها ، فتاريخُه هـٰذا وثيقةٌ أمينةٌ لمَعالمِ الحياةِ العِلميةِ في الأزهرِ ، تُسجِّلُ من قِبَلِ عالمٍ أزهريٍّ ثِقَةٍ ثَبْتٍ ، دَرَس في الجامعِ في عُصوره الزاهرةِ ، ونَقَلَ بصِدْقٍ ما رآه بعينَيْه يَدورُ بصَحنِ الجامعِ المعمورِ وحَلَقاتِه وأرْوِقتِه(٢) .

ـ الأزهرُ في العصرِ الحديثِ :

استمرَّ نظامُ الدِّراسةِ بالجامعِ علىٰ ما هو عليه إلىٰ ما قبلَ صُدورِ قوانينِ تنظيمِها ؛ فالطالبُ يدخُلُ الأزهرَ مُختاراً غيرَ مُجبَرٍ ، ويجلسُ في حَلْقةِ مَن يريدُ من المشايخِ والمُدرِّسينَ ، ويظَلُّ يدرُسُ فيه أو يقيمُ ما بدا له ، حتىٰ إذا قَوِيتْ

---

(١) تُراجَع أخبارُه رحمه الله في « مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/ ٥٥) .
(٢) انظر في أسماءِ بعضِ الكتبِ التي كانت تـدرَّسُ بالجامعِ في تلكَ الحِقبةِ « عجائب الآثار » (١/ ٤٦٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٢٦) .

في العلومِ مَلَكاتُه ، واشتَدَّ في الفهمِ عُودُه ، وآنَسَ مِن نفسِه رُشدَها ؛ فإنه لم يكن ثَمَّ امتحانٌ . . استأذَنَ ـ أو أُذِن له ـ في الجلوسِ للاختبارِ العَمَليِّ ، فيجلسُ حولَه العُلماءُ والطلَّابُ ، ويَطرَحون عليه الأسئلةَ والإشكالاتِ ، ويُناقِشونه في مسائلِ العلمِ وعِباراتِ الكتبِ ؛ فإذا أجابَ وأثبتَ صَلاحِيتَه للتدريسِ . . أجازه الشيوخُ بالجلوسِ للتدريسِ والإفادةِ (١)

وكانت الدُّروسُ في صُورةِ حَلَقاتٍ ، يَجلسُ في صَدْرِ كلِّ حَلْقةٍ شيخُها ، يَقرأُ عليه الطلَّابُ الكِتابَ المُقرَّرَ ، وهو يَشرَحُ ويُعلِّقُ .

فأساسُ الحَلقةِ وعِمادُها : نَظَراتٌ تحليليَّةٌ ، ومُحاوَراتٌ فِكريَّةٌ ، ومُناقَشاتٌ عِلميَّةٌ حولَ مسائلِ العِلم وعِباراتِ الكتابِ ؛ تَجري بين الطُّلَّابِ ومشايخِهم ، بما يَؤُولُ إلىٰ تنميةِ مَلَكاتِ الفهمِ ، وشَحْذِ نظرِ العُقولِ ، وتفهيمِ مسائلِ العلمِ ، وتأهيلِ الطلَّابِ للتدريسِ فيما بعدُ (٢)

وطريقةُ التَّحليلِ والمُناقَشةِ طريقةٌ فذَّةٌ مِن طرائقِ التعليمِ ، تفطَّنَ لحَميدِ أثَرِها الأزهريُّون مِن قديمٍ كما ترىٰ ، فأثَّرَتْ في تكوينِهم العقليِّ والرُّوحيِّ ، وللإمامِ الأكبرِ فضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ أحمدَ الطيِّب كلمةٌ مُشرِقةٌ تكشِفُ عن أثَرِ هٰذا الأسلوبِ في الفهمِ والتحصيلِ ، يقولُ فيها في إحدىٰ مُحاضَراتِه : (ولئن سألتُموني عن السِّمَةِ المُميِّزةِ للمنهجِ الأزهريِّ في الدَّرْسِ العِلميِّ . . فلأقولَنَّ : إنه منهجُ التحليلِ النصِّيِّ العميقِ الدَّقيقِ لعُيونِ التراثِ الإسلاميِّ والعربيِّ . . مِمَّا خلَّفَتْه القرونُ الأربعةَ عَشَرَ مِن كُنوزِ ثقافتِنا ، حتىٰ تتكوَّنَ إلىٰ جانبِ المَلَكةِ اللغويَّةِ مَلَكةٌ شرعيَّةٌ تُعِينُ الخرِّيجين النُّجَباءَ في هٰذا المعهدِ على الوفاءِ بحاجاتِ

---

(١) انظر في هٰذا « الأزهر ـ نبذة في تاريخه » (ص ٣٩) .

(٢) انظر مقال « أيام في صَحْن الأزهر » للدكتور عبد الودود شلبي (ص ٢٥٢) ، مِن الكتابِ التَّذْكاريِّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيِّ للأزهرِ ، حكىٰ فيه الدكتورُ عن أيامِ طَلَبِه للعلمِ في رحابِ الجامعِ ، وما كان يجري في صَحْنِه وأروقتِه ، وذَكَر طَرَفاً مِن تاريخِ الدِّراسةِ به ، ومواقفَ جَرَت فيه للمشايخِ والطلابِ .

الأمَّةِ ، مِمَّا أهَّلَه للمَرجعيَّةِ الإسلاميَّةِ المُوثَّقةِ في العالَمِ الإسلاميِّ كلِّه)[١]

ويقولُ أيضاً حفظه الله في كلمةٍ أخرىٰ عن المنهجِ الأزهريِّ : (ثم هو يُرسِّخُ في ذِهنِ الطالبِ الأزهريِّ ـ مُنذُ نُعومةِ أظفارِه في قاعاتِ الدَّرْسِ ـ مبدأَ الحِوارِ ، وشرعِيَّةَ الخلاف ، وثقافة : « إن قيل . . قلنا » ، و« لا يقال كذا ؛ لأنا نقول كذا » ، و« لا يعترض علينا بكذا ؛ لأنا نجيب بكذا »)[٢]

وظلَّ الأزهرُ حتىٰ آخِرِ العِقْدِ الأولِ مِن القرنِ الثالث عشر الهجري يسيرُ وَفْقَ نظام متفق عليه ، تكونُ الدروسُ فيه كما يلي[٣] :

بعدَ الفَجرِ : التفسيرُ والحديثُ .

وبعدَ الشروقِ : الفقهُ .

وبعدَ الظهرِ : النحوُ والصَّرفُ ، والمعاني والبيانُ والبديعُ ، والأصولُ .

وبعدَ العصرِ : الحسابُ ، والتاريخُ ، والجُغرافيا ، وسائرُ العلومِ الحديثةِ .

وبعدَ الغروبِ : المنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والهيئةُ .

ومدةُ الدَّرسِ عادةً : من ساعةٍ إلىٰ ساعَتين ، وأغلبُ الطلبةِ يتلقَّىٰ كلٌّ منهم درسَيْنِ صباحاً ودرسَيْنِ مساءً ، وبعضُهم يتلقَّىٰ أكثرَ مِن ذٰلكَ .

وبَقِيَ الأمرُ علىٰ تلكَ الحالِ إلىٰ أن صَدَرتْ في العصرِ الحديثِ عدَّةُ قوانينَ إصلاحيَّةٍ ، كان مِن غَرَضِها إنعاشُ الحالةِ العِلميَّةِ بالأزهرِ ، بعدَ ما مرَّ به مِن رُكودٍ

---

(١) انظر محاضرة « كلمةٌ في المنهج الأزهري » (٢) لفضيلة الإمام (ص ٣٥) ، وهي كلمةٌ أُلقِيَتْ أمامَ أعضاءِ هيئةِ التدريسِ في جامعةِ مولانا مالك إبراهيم الإسلاميَّةِ الحكوميَّةِ ، في مدينةِ مالانق بأندونيسيا ، في (١٦) من جمادى الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ) ، (٢٥) من (فبراير) سنة (٢٠١٦ م) .

(٢) انظر محاضرة « كلمة في المنهج الأزهري » (١) لفضيلة الإمام (ص ١) ، وهي كلمةٌ ألقاها فضيلتُه في الكويتِ في (١٠) من ربيع الآخر سنة (١٤٣٧ هـ) ، (٢١) من (يناير) سنة (٢٠١٦ م) .

(٣) انظر في عادةِ المشايخِ في أوقاتِ الدُّروسِ وعَدَدِ الحِصَصِ « لَمْحة في تاريخ الأزهر » لعلي عبد الواحد وافي (ص ٥٦) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس وعثمان توفيق (ص ٨٤) .

في الفتراتِ الأخيرةِ من حِكمِ العُثمانيّينَ وقبلَ قيامِ حركة (يوليو) ، ومِن خِلالِ استعراضِ هـٰذه القوانينِ لا يَسَعُ كلَّ مُنصِفٍ إلَّا أن يَشهَدَ بأنَّ حركةَ تطويرِ المُقرَّراتِ الدِّراسيَّةِ في الأزهرِ من حيثُ العُلومُ التي تدرَّسُ ، والكتبُ التي تُشرَحُ . . حركةٌ دائبةٌ لا تَنِي ، فهي تسيرُ إلى الأصلحِ ولا تَجمُدُ ، وأن المقصدَ الأساسَ من هـٰذه التعديلاتِ والإصلاحاتِ إنما هو رفعُ مُستوى الدِّراسةِ بهـٰذا المعهدِ الكبيرِ المعمورِ إلىٰ أرقىٰ ما يُمكِنُ أن يصلَ إليه من درجاتِ التميُّزِ والنفعِ في خِدمةِ الشريعةِ الكريمةِ ، والحِفاظِ على الهويَّةِ الإسلاميَّةِ (١)

ومِن هـٰذه القوانينِ (٢) :

١ ـ قانون سنة (١٨٧٢ م) :

هو أولُ قانونٍ وُضِعَ للأزهرِ ، وصَدَرَ في عهدِ مشيخةِ الشيخِ محمد المَهْدي العَبَّاسي (ت ١٣١٥ هـ) ، وحُكمِ الخِديوي إسماعيل (ت ١٣١٢ هـ) ، وقد نَظَّمَ طريقةَ الحصولِ علىٰ شهادةِ العالِميَّةِ ، وبيَّنَ موادَّها ورتَّبها علىٰ ثلاثِ دَرَجاتٍ ، وأن تصدُرَ بها براءةٌ مِن وليِّ الأمرِ ، وأن تكونَ الموادُّ التي يَمتحِنُ فيها الطلابُ : الأصولَ ، والفقهَ ، والتوحيدَ ، والتفسيرَ ، والحديثَ ، والنحوَ ، والصَّرفَ ، والمعانيَ ، والبيانَ ، والبديعَ ، والمنطقَ (٣)

وقد اشتَهَر هـٰذا القانونُ بلَقَب : (الأحَدَ عَشَرَ عِلماً) لأنه لم يَتجاوَزْ بموادِّ الامتحانِ الأحَدَ عَشَرَ عِلماً المذكورةَ ، مِمَّا جعل البعضَ يرىٰ فيه جُموداً يُقيِّدُ حركةَ الدِّراسةِ العِلميَّةِ بالجامعِ .

---

(١) وفي كتاب « الاتِّجاهات الوطنيَّة في الأدب المعاصر » للدكتور محمد محمد حسين (٢٦٧/٢) إلماعةٌ إلى المعركةِ التي دارَتْ في العصرِ الحديثِ حولَ الإصلاحِ في الأزهرِ والتعليمِ الدينيِّ في مصرَ ، فليُطالِعْها مَن شاءَ .

(٢) انظر في أهم هـٰذه القوانين « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٤٩) .

(٣) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٣٥) ، وللشيخِ كلمةٌ في نَقْد طريقةِ الامتحانِ .

٢ ـ قانون سنة (١٨٩٦ م) :

صَدَرَ في (٢٠) من المُحرَّم ، سنة (١٣١٤ هـ) ، في عهدِ مشيخةِ الشيخِ حَسُّونة النَّوَاوي (ت ١٣٤٣ هـ) ، وبمُعاوَنةِ ومُؤازَرةِ الأستاذِ الإمام مُحمَّد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، ويُعَدُّ نقطةَ تحوُّلٍ كبيرة ؛ إذ جَرَت مِن خِلالِه عدَّةُ إصلاحاتٍ شكليَّةٍ وفِكريَّةٍ تتعلق بنظامِ الدِّراسةِ بالجامعِ [١]

وكانت العلومُ التي تُدرَّسُ إلىٰ ما قبلَ هٰذا القانونِ ما يلي : التوحيدُ ، والتصوُّفُ ، والتفسيرُ ، والتجويدُ ، والقراءاتُ ، والرَّسمُ ، والحديثُ ، ومُصطلَحُ الحديثِ ، والفِقهُ بمَذاهبِه الأربعةِ ، وأُصولُ الفقهِ ، واللغةُ ، والنحوُ والصَّرفُ ، وعلومُ البلاغةِ الثلاثةُ : المَعاني والبيانُ والبديعُ ، والعَروضُ والقَوافي ، والمَنطقُ ، والحِكمةُ والمقولاتُ ، وآدابُ البحثِ والمُناظَرةِ ، والتاريخُ ، والحسابُ والجبرُ ، والمِيقاتُ والهيئةُ ، وذٰلكَ وَفقاً للخِطابِ الذي أرسله شيخُ الأزهرِ إلى الخديوي سنة (١٣١٠ هـ) [٢]

يضُمُّ هٰذا القانونُ ستَّةَ أبوابٍ ، تَشمَلُ اثنتين وستِّين مادَّةً ، وخُلاصةُ ما فيه : أنه أضافَ إلى العلومِ السابقةِ : الأخلاقَ ، ومُصطلحَ الحديثِ ، والحسابَ ، والجَبْرَ ، والعَروضَ والقافيَةَ ، وجعل التاريخَ الإسلاميَّ والإنشاءَ وفِقهَ اللغةِ ومبادئَ الهندسةِ وتقويمَ البُلدانِ علوماً اختياريَّةً ، ولِمَن يُجيدُها الفضلَ علىٰ مَن سواه ، مع عدمِ التقيُّدِ بقراءةِ كتبٍ بعينِها دُونَ أخرىٰ ، والمنعِ مِن قراءةِ الحواشي في السنواتِ الأربعِ الأُولىٰ ، والمنعِ من قراءةِ التقريراتِ التي كُتِبَتْ عليها إلا بقرارٍ من مجلسِ الإدارةِ .

---

(١) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » لمحمد عبد الله دراز (ص ٣٤٤) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٠) .

(٢) انظر في هٰذه العلومِ والكتبِ التي كانت تدرَّسُ فيها : مقال « الأزهريُّون والإصلاح » ضمن سلسلة « التراث الأزهري ـ ماضيه وحاضره » للدكتور إبراهيم الهُدهُد ، رئيس جامعة الأزهر (ص ٨٦٢) ، بمجلة الأزهر ، عدد ربيع الآخر سنة (١٤٣٨ هـ) ، (يناير) سنة (٢٠١٧ م) ، الجزء (٤) السنة (٩٠) .

ونظَّم القانونُ كذلٰك كثيراً من النواحي الإداريةِ ؛ مثل : تنظيمِ كساوي العلماءِ ، ودَرَجاتِها ، ومرتَّباتِ حامِليها ، عِلاوةً علىٰ تنظيمِ مراحلِ الدِّراسةِ ، وطريقةِ الامتحاناتِ ، وتقديرِ الدَّرجاتِ (١) .

تقسيم العلوم في هٰذا القانون :

وقد قُسِّمت العلومُ في هٰذا القانونِ إلىٰ قِسمَيْنِ : مقاصدَ ، ووسائلَ .

فالمقاصدُ هي : التوحيدُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والفقهُ ، وأصولُ الفقهِ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ .

والوسائلُ هي : المنطقُ ، والنحوُ والصَّرفُ ، والمعاني والبيانُ والبديعُ ، ومُصطلحُ الحديثِ ، والحسابُ والجَبْرُ .

وهٰذه هي العلومُ التي يَلزَمُ أن يَمتحِنَ فيها مَن يُريدُ شهادةَ العالِميَّةِ .

وهناك عُلومٌ أخرىٰ لا يَلزَمُ الامتحانُ فيها ، ولٰكن يُفضَّلُ مَن يَعرِفُها علىٰ غيرِه في الوظائفِ والمُرتَّباتِ ؛ وهي : تاريخُ الإسلامِ ، وصِناعةُ الإنشاءِ ، ومتنُ اللغةِ وآدابُها ، وتقويمُ البُلدانِ ، ومبادئُ الهندسةِ .

وقد مُيِّزَتْ علومُ المقاصدِ علىٰ غيرِها في التدريسِ بأنه يجبُ أن يُخصَّصَ لها أوسعُ الأوقاتِ ؛ بحيثُ يكونُ ما يُصرَفُ من الزمنِ في تعليمِ الوسائلِ أقلَّ مِمَّا يَلزَمُ في تعليمِ المقاصدِ ، ويجبُ في علومِ البلاغةِ ونحوِها أن يُمرَّنَ الطلبةُ في تدريسِها علىٰ تطبيقِ العلمِ على العملِ (٢) .

ويُعنَىٰ بعلومِ المقاصدِ هنا : علومُ الغاياتِ التي يَكونُ غيرُها وسيلةً يُتذرَّعُ بها إليها .

---

(١) انظر « الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » (ص ٤٠) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/٢٩١) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٩ ـ ٦٠) .

والـلافتُ للانتباهِ حقّاً في هـٰذا القانونِ : جعلُ عِلْمِ أصولِ الفقهِ ضِمْنَ علومِ المقاصدِ ، مع أنَّ المشهورَ تصنيفُه ضِمْنَ علومِ الآلاتِ والوسائلِ ، بل جَعَله الغزاليُّ من القسمِ الرابعِ مِن العلومِ الكِفائيَّةِ المُتمِّمةِ لعلومِ القرآنِ (١) .

ولعلَّ واضعي القانونِ أدرَجوا الأصولَ ضِمْنَ المقاصدِ هنا بناءً على التعلُّقِ الوثيقِ بينَ أصولِ الفقهِ وعلومِ الغاياتِ والمقاصدِ ؛ وبيانُه : أنَّ علمَ الأصولِ مُرتبطٌ بأصولِ الدِّين كتاباً وسُنةً ارتباطاً أكيداً ؛ إذ هو يَبحَث في حُجّيتِها والعوارضِ الذاتيةِ لأنواعِها ، مع دراسةِ بقيَّةِ أصولِ التشريعِ ، عِلاوةً علىٰ أنه يُستعمَلُ في فَهمِ هـٰذه المقاصدِ استعمالاً مُباشراً ، ويُتوصَّلُ به إلى الاستنباطِ منها توصُّلاً قريباً ، ودَورُه في تصحيحِ نظرِ المجتهدِ وتوجيهِه وتقويمِ الاستنباطِ . . لا يَخفَىٰ علىٰ كلِّ ذي بَصَرٍ ، فإدخالُه ضِمْنَ المقاصدِ وجيهٌ بهـٰذا الاعتبارِ المذكورِ ، والله تعالىٰ أعلَمُ .

وجديرٌ بالذِّكرِ : أنَّ فكرةَ تقسيمِ العلومِ إلىٰ مراتبَ بحَسَبِ كونِها مقصودةً لذاتِها ، أو وسيلةً لتحصيلِ غيرِها . . فكرةٌ معروفةٌ عندَ أهلِ العلمِ من قديمٍ ؛ فقد رأيناها عندَ الغزاليِّ ؛ حيث قسَّمَ العلومَ الشرعيَّةَ إلىٰ أصولٍ وفروعٍ ، ومُقدِّماتٍ ومُتمِّماتٍ (٢) .

ورأينا ابنَ خَلدون يُقسِّمُ العلومَ إلىٰ علومٍ مقصودةٍ بالذَّاتِ ، وعلومٍ هي آلةٌ لغيرِها ، فيقولُ : (فأمَّا العلومُ التي هي مقاصدُ . . فلا حَرَجَ في توسِعةِ الكلامِ فيها ، وتفريعِ المسائلِ ، واستكشافِ الأدلةِ والأنظارِ ؛ فإنَّ ذٰلك يَزيدُ طالبَها تمكُّناً في مَلَكتِه ، وإيضاحاً لمَعانيها المقصودةِ .

وأمَّا العلومُ التي هي آلةٌ لغيرِها ؛ مثلُ : العربيةِ والمنطقِ وأمثالِهما . . فلا ينبغي أن يَنظُرَ فيها إلَّا من حيثُ هي آلةٌ لذٰلك الغيرِ فقط ، ولا يُوسَّعُ فيها الكلامُ ،

---

(١) انظر « إحياء علوم الدين » (١/٦٥) .

(٢) انظر « إحياء علوم الدين » (١/٦٣) .

ولا تُفرَّعُ المسائلُ ؛ لأنَّ ذٰلك يَخرُجُ بها عن المقصودِ ، إذ المقصودُ منها ما هي آلةٌ له لا غيرُ ، فكلَّما خَرَجَتْ عن ذٰلك . . خَرَجَتْ عن المقصودِ ، وصار الاشتغالُ بها لَغواً ، مع ما فيه مِن صُعوبةِ الحُصولِ علىٰ مَلَكتِها بطُولِها وكثرةِ فُروعِها ، وربَّما يكونُ ذٰلك عائقاً عن تحصيلِ العلومِ المقصودةِ بالذَّاتِ ؛ لطُولِ وسائلِها)[1]

ومِن هٰذا يُعلَمُ : أنَّ الأستاذَ الإمامَ محمَّد عبده وواضِعي القانونِ تَبِعوا مَن سَبَقَهم في هٰذا التقسيمِ ، ولم يَخترِعوا فيه شيئاً جديداً

وفكرةُ تقسيمِ العلومِ إلىٰ مقاصدَ ووسائلَ لا يُرادُ بها مُفاضَلةٌ بينَ العلومِ تُفضي إلىٰ تقديمِ ما هو مُصنَّفٌ في المقاصدِ ، وإهمالِ ما يَدخُلُ تحتَ الوسائلِ ؛ بل المُرادُ بها : الوقوفُ على الغايةِ مِن دِراسةِ كلِّ علمٍ ، وتحديدُ مرتبةِ كلِّ علمٍ في السُّلَّمِ التعليميِّ ، بحيثُ تقدَّمُ الوسيلةُ علىٰ غايتِها ، لا العكسُ ، ولئلَّا يَصرِفَ الطالبُ هَمَّه في تحصيلِ وسيلةٍ علىٰ حِسابِ مقصدٍ ، فيقعَ الخَلَلُ المحظورُ الذي أشار إليه ابنُ خلدون فيما تقدَّمَ .

٣ ـ قانون سنة (١٩٠٨ م) :

صُدِّقَ عليه في عهدِ المَشْيخةِ الثانيةِ للشيخِ الإمام حَسُّونة النَّوَاوي (ت ١٣٤٣ هـ) بتاريخ (٢) مِن شهرِ صَفَر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، وفيه تمَّ تنظيمُ سنواتِ التعليمِ ، ووَضْعُ أُسُسِ قبولِ الطلبةِ للانتظامِ بسِلكِ التعليمِ ، وطريقةِ الامتحاناتِ ، عِلاوةً علىٰ ترتيبِ بعضِ الأمورِ الإداريَّةِ المُتعلِّقةِ بالمدرِّسين والطلَّابِ ، وفيه مِمَّا يتعلَّقُ بنظامِ التعليمِ والموادِّ ما حاصلُه : تقسيمُ التعليمِ إلىٰ ثلاثِ مراحلَ : أوَّلي وثانوي وعالٍ ، ومُدَّةُ التعليمِ في كلِّ قسمٍ أربعُ سنواتٍ على الأقلِّ ، ومُدَّةُ الدِّراسةِ في السنةِ ثمانيةُ أشهرٍ ، وعددُ الحِصصِ اليوميَّةِ لا يزيدُ عن أربعٍ ولا ينقُصُ عن ثلاثٍ ، وتكونُ الحصةُ الأولىٰ يوميّاً بعد الشروقِ بنصفِ

---

(١) انظر « مقدمة ابن خلدون » (٢/٤٥٤) ، طبعة شبوح .

ساعةٍ ، والثانيةُ قبلَ الظهرِ بساعتين ، والثالثةُ بعد صلاةِ الظهرِ بنصفِ ساعةٍ ، والرابعةُ بعد صلاةِ العصرِ مُباشَرةً .

وقد نصَّت المادَّةُ (٨) منه على العُلومِ التي تُدرَّسُ في المدارسِ ؛ الدِّينيَّةِ والعِلميَّةِ والإسلاميَّةِ ، وتوزيعِها على الأقسامِ والسنواتِ .

ففي **العُلومِ الدِّينيةِ** : التفسيرُ ، والحديثُ روايةً ودِرايةً ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، وأُصولُ الفقهِ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والسيرةُ النبويَّةُ ، والإجراءاتُ القضائيَّةُ ، والتوثيقاتُ الشرعيَّةُ .

ومِن **عُلومِ اللغةِ العربيَّةِ** : النحوُ مع الوضعِ ، والصَّرفُ ، والبيانُ والمعاني والبديعُ ، وأدبُ اللغةِ ، والإنشاءُ ، وعِلمُ الشِّعرِ ، والخَطُّ ، والإملاءُ ، مع مُحاضَراتٍ في فُنونِ اللغةِ العربيَّةِ يُخصَّصُ جزءٌ منها للخَطابةِ .

ومِن **العُلومِ العقليَّةِ وغيرِها** : المنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والميقاتُ والهيئةُ ، والحِسابُ والجَبْرُ والهندسةُ مع رَسْمِ الأشكالِ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البُلدانِ مع رَسمِ الخرطِ ، وقواعدُ الصِّحَّةِ وخواصُّ الأجسامِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمَجالسِ الحِسْبيَّةِ ، والتمرينُ على التدريسِ .

ونصَّت المادةُ (٩) على العُلومِ التي تُدرَّسُ في القِسمِ الأوَّليِّ ؛ وهي : التجويدُ ، والتوحيدُ ، والفقهُ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والسيرةُ النبويَّةُ ، والحديثُ ، والخَطُّ ، والإملاءُ ، والنحوُ ، والصَّرفُ ، والبيانُ والإنشاءُ ، وعِلمُ الشِّعرِ ، والمنطقُ ، والحسابُ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البلدانِ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الخرطِ ، وقواعدُ الصِّحَّةِ .

ونصَّت المادَّةُ (١٠) على العلومِ التي تُدرَّسُ في القسمِ الثانويّ ؛ وهي : الحديثُ روايةً ودرايةً ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، والتوثيقاتُ الشرعيَّةُ ، والنحوُ مع الوضعِ ، والصرفُ ، والمعاني والبديعُ ، وأدبُ اللغةِ ، والإنشاءُ والخَطابةُ ، والمنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والميقاتُ ، والهندسةُ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الأشكالِ

الهَندسيَّةِ ، والحسابُ والجبرُ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البُلدانِ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الخرطِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمجالسِ الحِسْبيَّةِ .

ونصَّت المادَّةُ (١١) على العُلومِ التي تُدرَّسُ في القسمِ العالي ؛ وهي : التفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، والإجراءاتُ القضائيَّةُ ، وأصولُ الفقهِ ، والبلاغةُ التطبيقيَّةُ مع محاضَراتٍ في فنونِ اللغةِ العربيةِ ، والمنطقُ ، والهيئةُ ، وخواصُّ الأجسامِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمجالسِ الحِسْبيَّةِ ، مع التمرينِ على التدريسِ[١] .

٤ ـ قانون رقم (١٠) لسنة (١٩١١ م) :

صَدَرَ في عهدِ مشيخةِ الأستاذ الإمام سَليم البِشْري (ت ١٣٣٥ هـ) ، وحُكمِ الخِديوي عبَّاس حلمي (ت ١٣٦٣ هـ) ، وهو مِن أهمِّ قوانينِ الأزهرِ في هـٰذا العهدِ ؛ فقد قُسِّمَت الدِّراسةُ بالأزهرِ بمُقتَضَىٰ هـٰذا القانونِ إلىٰ مراحلَ ، لكلٍّ منها نظامٌ ومَوادُّ خاصَّةٌ ، وأُنشِئَت بمقتضاه هيئةٌ للإشرافِ علىٰ شؤونِ الأزهرِ ، وهي مجلسُ الأزهرِ الأعلىٰ ، وأُنشِئَتْ هيئةُ كبارِ العلماءِ[٢] ، عِلاوةً علىٰ إنشاءِ معاهدَ جديدةٍ في بعضِ عواصمِ المُديريَّاتِ ، وإضافةِ موادَّ دراسيَّةٍ جديدةٍ ؛ وهي : التاريخُ ، والجُغرافيا ، والرِّياضةُ ، ومبادئُ الطبيعةِ ، والكيمياءُ[٣] .

٥ ـ قانون رقم (٤٩) لسنة (١٩٣٠ م) :

صَدَرَ في عهدِ الأستاذِ الإمامِ محمَّد الأحمدي الظَّوَاهِري (ت ١٣٦٣ هـ)[٤] ،

---

(١) انظر « قانون الجامع الأزهر » المُصدَّق عليه في (٢) من صفر ، سنة (١٣٢٦ هـ) (ص ١٢ ـ ١٧) ، و« لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » لمحمد عبد الله دراز (ص ٣٤٤) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٧٣) .

(٢) انظر في نشأة هيئة كبار العلماء وتطوُّرها « هيئة كبار العلماء » لزوات عرفان المغربي (ص ٦٧ ـ ١١٤) .

(٣) انظر في هـٰذا القانون النشرة الصادرة عن المطبعة الأميرية سنة (١٩١١ م) « قانون الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية » قانون نمرة (١٠) لسنة (١٩١١ م) .

(٤) لا نشُكُّ في أنَّ فكرةَ إصلاحِ التعليمِ بالأزهرِ عندَ الإمامِ الظواهريِّ فكرةٌ تكوَّنت لديه أيامَ مرحلةِ ←

وفيه تمَّ تنظيمُ الكليّاتِ الثلاثِ : اللغةُ العربيةُ ، وأصولُ الدِّينِ ، والشريعةُ ، ونظَّمَ تخصُّصَ المادَّةِ ، وتخصُّصَ المِهنةِ ، وحدَّدَ موادَّ كلِّ كليَّةٍ وموادَّ التخصُّصِ ، وفي هٰذا القانونِ تجديدٌ في نَمَطِ الدِّراسةِ علىٰ خلافِ ما كان عليه الأمرُ بالجامعِ

فقد كان الغَرَضُ من هٰذا : تفرُّغَ كلِّ طائفةٍ من الطلبةِ في التعليمِ العالي والتخصُّصِ لطائفةٍ من الموادِّ الكثيرةِ التي كانت تُدرَّسُ مُجتمِعةً ؛ حتىٰ يتيسَّرَ إتقانُ الدَّرسِ والفهمِ ، وتتحقَّقَ إجادةُ التحصيلِ .

يقولُ العلَّامةُ الشيخُ الدكتورُ مُحمَّد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) : (لمَّا كانَ التشعُّبُ المُطَّردُ والتنوُّعُ المُتزايدُ في كلِّ مجموعةٍ مِن العلومِ سبباً في عَجْزِ المُتعلِّمينَ عن الجمعِ بينَ التعمُّقِ والاستيعابِ لجميعِ موادِّها ، فضلاً عن المجاميعِ الأخرىٰ . . أصبَحَ الحَلُّ الوحيدُ للمُشكلةِ في عصرِنا هٰذا هو : الالتجاءَ إلىٰ فكرةِ التوزيعِ والتخصيصِ ، وهي الفكرةُ التي أَخذَتْ بها جميعُ المؤسَّساتِ الثقافيَّةِ الحاضرةِ ، وجاءَ الأزهرُ في آخِرِ الأمرِ فاعتنقها بدَوْرِه ، وسارَعَ إلىٰ تحقيقِها بخطواتٍ بطيئةٍ ، ولٰكنَّها ثابتةٌ مُتصاعِدةٌ ، حتىٰ أتمَّها في مرحلتيْنِ اثنتيْنِ .

ففي المرحلةِ الأُولىٰ ـ قانون سنة « ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٣م » ـ كانَتْ أقسامُ التخصُّصِ إنما تَبدأُ بعدَ الإجازةِ العامَّةِ المُسمَّاةِ بـ : شَهادةِ العالِميَّةِ .

أمَّا في المرحلةِ الثانيةِ ـ قانون سنة « ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م » ـ . . فإنَّ هٰذا التوزيعَ قد أُخِذَ به في صَميمِ التعليمِ العالي نفْسِه ، فانقسَمَتِ العلومُ عقبَ

طلبِ العلمِ بالجامعِ الأحمديّ بطنطا ؛ إذ كان مشغولاً بصياغتِها منذُ نجاحِه في امتحانِ الشهادةِ العالميَّةِ ، ولاحَظَ إبانَ طلبِه العلمَ أوجهَ القصورِ في المناهجِ ، فأقدَمَ علىٰ تدوينِ آرائِه في الإصلاحِ في كتابٍ نَشَره بينَ الطلبةِ وبينَ العلماءِ ، وقدَّمه للقائمينَ علىٰ أمرِ الأزهرِ وقتئذٍ ، مشفوعاً برأيِه الجديدِ . انظر « العلم والعلماء ونظام التعليم » للشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، الطبعة الثانية ، بعناية نجله الدكتور فخر الدِّين الأحمدي الظواهري ، القاهرة ، سنة (١٩٥٥ م) ، وكانت الطبعة الأولىٰ صدرت سنة (١٩٠٤ م) ، أيامَ كان الأستاذُ الأكبرُ مُدرِّساً بمعهدِ طنطا الدِّينيّ .

الشهادةِ الثانويةِ إلىٰ ثلاثِ شُعَبٍ ، لكلِّ شُعبةٍ منها كليَّةٌ [1] ، وتُركَ البابُ مفتوحاً لتنويعِ التخصُّصِ بعدَ إجازةِ التعليمِ العالي ، كما تُرِكَ مفتوحاً لإنشاءِ كليَّاتٍ أُخرىٰ) [2]

ومراحلُ التعليمِ وَفقاً لهٰذا القانونِ كالآتي :

١ ـ ابتدائي ، ومُدَّتُه أربعُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ الطالبُ بعدَها الشهادةَ الابتدائيَّةَ .

٢ ـ ثانوي ، ومُدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ الطالبُ الناجحُ فيها بعدَ ثلاثِ سنواتٍ الشهادةَ الثانويَّةَ قِسمٌ أوَّلٌ ، وبعدَ سنتين أُخريَيْن يُمنَحُ الناجحُ فيها الشهادةَ الثانويَّةَ قِسمٌ ثانٍ .

٣ ـ يُستبدَلُ ثلاثُ كليَّاتٍ بالقِسمِ العالي ؛ وهي : أصولُ الدِّينِ ، والشريعةُ ، واللغةُ العربيَّةُ ، ويُمنَحُ الطالبُ بعدَ إتمامِ الدِّراسةِ في أيَّةِ كليَّةٍ منها شهادةَ العالِيَةِ في أصولِ الدِّينِ ، أو العالِيَةِ في الشريعةِ ، أو العالِيَةِ في اللغةِ العربيَّةِ .

٤ ـ التخصُّصُ ، وهو علىٰ قِسميْنِ :

الأول : تخصُّصُ المِهنةِ ، ومدَّتُه سنتانِ ، وهو أنواعٌ :

ـ تخصُّصُ التدريسِ ، ويَتبَعُ كليَّةَ اللغةِ العربيةِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ التدريسِ .

ـ وتخصُّصُ القضاءِ ، ويَتبَعُ كليَّةَ الشريعةِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ الدَّعوةِ والإرشادِ .

---

(١) يقولُ الشيخُ دراز هنا : (كانَ الافتتاحُ الرَّسميُّ للكليَّاتِ الثلاثِ بحضورِ الملكِ فؤادٍ الأولِ في يومي « ١ » و« ٢ » من ذي الحجَّةِ سنة « ١٣٥١ هـ » ، « ٢٧ » ، « ٢٨ » من « مارس » سنة « ١٩٣٣ م ») ، أمَّا الافتتاحُ الفعليُّ . . فكانَ قبلَ ذٰلكَ ؛ في « سبتمبر » سنة « ١٩٣٠ م » ، أي : في نفسِ العامِ الذي صَدَرَ فيه القانونُ) .

(٢) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٦) .

ـ وتخصُّصُ الوعظِ والإرشادِ ، ويَتبَعُ كليةَ أصولِ الدِّينِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ الدعوةِ والإرشادِ .

الثاني : تخصُّصُ المادَّةِ ، ومدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ المُتخرِّجُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ من درجةِ (أستاذ) ، وفروعُه : الفقهُ ، والأصولُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، والمنطقُ ، والبلاغةُ ، والأدَبُ ، والنحوُ ، والصَّرفُ ، والتاريخُ .

وأُطلِقَ على القسمَيْنِ الابتدائيِّ والثانويِّ اسمُ **المَعاهِدِ الدِّينيَّةِ المُلحَقةِ بالجامعِ الأزهرِ** ، ونَقَل هٰذا القانونُ الطلابَ من المساجدِ إلى المَباني النظاميَّةِ ، وجَعَل نظامَ الفُصولِ والمُحاضراتِ بَدَلاً من نظامِ الحَلَقاتِ .

والمَعاهِدُ التي شَمِلَها القانونُ في ذٰلكَ الوقتِ : القاهرةُ ، والإسكندريَّةُ ، وطنطا ، والزقازيقُ ، وأسيوطُ ، ودسوقُ ، ودِمياطُ .

وأُنشِئَ بجوارِ المدارسِ النظاميَّةِ أقسامٌ أخرىٰ غيرُ نِظاميَّةٍ ، يُسمَحُ فيها بالدِّراسةِ والامتحانِ للطلَّابِ الذين لم تتحقَّقْ فيهم شروطُ القَبولِ بالمعاهِدِ النظاميَّةِ ، وسُمِّيتْ بـ : **الأقسامِ العامَّةِ** ، علىٰ أن يَستمِرَّ مكانُها في المساجدِ ، وأُنشِئَتْ في خمسِ محافظاتٍ ؛ هي : القاهرةُ ، طنطا ، المنيا ، سُوهاجُ ، قِنا[1] .

وجَدِيرٌ بالذِّكرِ : أنَّ الأزهرَ مُنذُ إنشائِه لم يَعرِفْ في دروسِه وكتبِه إلَّا اللغةَ العربيَّةَ ، ولم تكن هناكَ لغةٌ أخرىٰ تُدرَسُ به في أقسامٍ عامَّةٍ أو خاصَّةٍ ، حتىٰ صَدَرَ هٰذا القانونُ ، فأدَخَلَ لأولِ مرَّةٍ في التاريخِ تعليمَ لغةٍ أجنبيَّةٍ في مناهجِ التخصُّصِ لكُليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، ثم جاءَ القانونُ التَّالي ، فعمَّمَ ذٰلكَ في سائرِ الكليَّاتِ ؛ حيثُ أدخَلَ جُملةً مِن اللغاتِ الأجنبيَّةِ ، غربيَّةً وشرقيَّةً ، إجباريَّةً واختياريَّةً[2] .

---

(١) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ١٢٢) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١٠١ ـ ١٠٢) .
(٢) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للدكتور محمد عبد الله دراز (ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧) .

٦ ـ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م)[1] :

صَدَر في عهدِ الأستاذ الإمام مُحمد مصطفى المَراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، وهو مُتمِّمٌ للقانونِ السابقِ ، وبه حدثَتْ طَفْرةٌ جديدةٌ في نظامِ الدِّراسةِ بالجامعِ ؛ بَدءاً من تقسيمِ سِنِي التعليمِ إلىٰ مراحلَ ، وانتهاءً بالعلومِ والكُتبِ التي تدرَّسُ للطلابِ .

فهو يُنظِّمُ الدِّراسةَ ويَجعلُها ابتدائيَّةً ، وثانويَّةً ، وعاليَةً ، ومرحلةَ تخصُّصٍ ، ويُحدِّدُ سِني كلِّ مرحلةٍ ، ويُنظِّمُ الإجازاتِ التي يُمنَحُها الطلابُ ، والعلومَ التي يَدرُسُونها .

وهٰذه المراحلُ أربعٌ ، وبيانُها كما يلي :

١ ـ ابتدائي ، ومدتُه أربعُ سنواتٍ ، ويُدرَّسُ فيه من الموادِّ ما يلي :

الفقهُ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والتجويدُ ، واستذكارُ القرآنِ الكريمِ ، والتوحيدُ ، والسِّيرةُ النبويَّةُ ، والمُطالَعةُ ، والمحفوظاتُ ، والإنشاءُ ، والنحوُ ، والصرفُ ، والإملاءُ ، والخَطُّ ، والتاريخُ ، والجُغرافيا ، والحسابُ والهندسةُ العَمَليةُ ، ومبادئُ العُلومِ ، وتدبيرُ الصحةِ ، والرَّسمُ .

٢ ـ ثانوي ، ومدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، وتُمنَحُ فيه شهادةُ الثانويةِ قسمٌ أولٌ ، وشهادةُ الثانويةِ قسمٌ ثانٍ ، ويُدرَّسُ فيه من الموادِّ ما يلي :

الفقهُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، واستذكارُ القرآنِ الكريمِ ، والنحوُ ، والصرفُ ، والبلاغةُ ـ البيانُ والبديعُ والمعاني ـ ، والعَروضُ والقافيةُ ، والمُطالَعةُ ، والمحفوظاتُ ، والإنشاءُ ، وأدبُ اللغةِ ، والرِّياضةُ ـ الحِسابُ والهَندسةُ والجبرُ ـ ، والعلومُ الطبيعيةُ ، والكيمياءُ ، والتاريخُ الطبيعيُّ ، والمنطقُ ، والتاريخُ ، والجُغرافيَا ، والأخلاقُ ، والتربيةُ الوطنيةُ .

٣ ـ عالٍ ، ومدَّتُه أربعُ سنواتٍ ، وينقسمُ إلىٰ ثلاثِ كليَّاتٍ :

---

(١) وقد عُدِّل بمرسومٍ بقانونِ رقم (٨١) لسنة (١٩٣٧ م) ، وبقانون رقم (٦١) لسنة (١٩٣٨ م) .

الأولىٰ : كليَّةُ اللغةِ العربيَّةِ ، ويُدرَّسُ فيها من الموادِّ ما يلي :

النحوُ ، والوَضْعُ ، والصرفُ ، والمنطقُ ، وعلومُ البلاغةِ ، والآدابُ العربيَّةُ وتاريخُها ، وتاريخُ العربِ قبلَ الإسلامِ ، وتاريخُ الأممِ الإسلاميَّةِ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والأصولُ ، والإنشاءُ ، وفِقهُ اللغةِ .

الثانية : كليَّةُ الشريعةِ ، ويُدرَّسُ فيها من الموادِّ ما يلي :

التفسيرُ ، والحديثُ متناً ورجالاً ومُصطلَحاً ، وأصولُ الفقهِ ، وتاريخُ التشريعِ الإسلاميِّ ، والفقهُ مع مُقارَنةِ المذاهبِ في المسائلِ الكليَّةِ ، وحِكمةُ التشريعِ ، وآدابُ اللغةِ العربيةِ ، وعلومُ البلاغةِ ، والمنطقُ .

الثالثة : كليةُ أصولِ الدِّينِ ، ويُدرَّس فيها من الموادِّ ما يلي :

التوحيدُ مع إيرادِ الحُجَجِ ودَفْعِ الشُّبَهِ ، خُصوصاً الذائعَ في العصرِ منها ، والمنطقُ والمُناظَرةُ ، والفلسفةُ مع الردِّ علىٰ ما يكونُ منافياً للدِّينِ منها ، والأخلاقُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، وآدابُ اللغةِ العربيَّةِ وتاريخُها ، وتاريخُ الإسلامِ ، وعِلمُ النفسِ ، وعلومُ البلاغةِ .

٤ ـ **التخصُّصُ** ، وهو علىٰ نوعَيْنِ : تخصُّصٌ في المهنةِ ، وتخصُّصٌ في المادَّةِ ، كما كان في قانون سنة (١٩٣٠ م) .

والغَرَضُ من تخصُّصِ المِهنةِ : هو تهيئةُ علماءَ يقُومونَ بمِهنةِ الوعظِ والإرشادِ ، أو الوظائفِ القضائيَّةِ بالمَحاكمِ الشرعيَّةِ ، والإفتاءِ والمُحاماةِ ، أو التدريسِ في المَعاهدِ الدِّينيَّةِ ومدارسِ الحُكومةِ .

والغَرَضُ من تخصُّصِ المادَّةِ : إعدادُ العلماءِ المُتميِّزينَ في العلومِ لكلِّ كليَّةٍ من الكليَّاتِ الثلاثِ ، ويُعيَّنُ حاملو شهادةِ هٰذا القسمِ في وظائفِ التدريسِ بالكلياتِ [1] .

---

(١) انظر في هٰذه القوانين « الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » لمحمود أبو العيون (ص ٤٠) ، ←

ويُلاحَظُ : أنه تمَّ في هٰذا القانونِ إدخالُ تدريسِ بعضِ العلومِ المَدنيَّةِ ، وكذٰلك إدخالُ بعضِ الموادِّ الثقافيَّةِ الجديدةِ ، وكان هٰذا بمَثابةِ التمهيدِ للتوسُّعِ في تدريسِ هٰذه العلومِ بقانونِ تطويرِ الأزهرِ رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١ م) ، وسيأتي حديثٌ عنه .

دعواتٌ حديثةٌ للإصلاحِ في الأزهرِ

وفي هٰذه الأثناءِ كان ذَوُو الغَيرةِ على الأزهرِ من أبنائِه ومُحبّيه يُنادُون بالتطويرِ والإصلاحِ ، ويَقترِحون الخُطواتِ المُناسِبةَ والأفكارَ التي تُعِينُ علىٰ تحقيقِ رسالةِ الأزهرِ .

من هٰؤلاء : الأستاذُ الشيخُ أمين الخُولي (ت ١٣٨٥ هـ) في رسالةٍ له قيّمةٍ حولَ دَورِ الأزهرِ في الحياةِ الاجتماعيَّةِ والدِّينيَّةِ والعِلميَّةِ بمصرَ ، بعنوانِ : « رسالةُ الأزهرِ في القرنِ العشرينَ » ، فَرَغَ من كتابتِها في المُحرَّم سنة (١٣٥٥ هـ) ، (أبريل) سنة (١٩٣٦ م) وقد نادىٰ فيها بعِدَّةِ أمورٍ ؛ منها : أن يَحتفِظَ الأزهرُ في الابتدائيّ والقِسمِ الأولِ من الثانويّ بطابعِه الدِّينيّ بشكلٍ أوضحَ وأقوىٰ مِمَّا قد يكونُ في المدارسِ العاديَّةِ ، فتكونُ له العنايةُ المُدبّرةُ بالتربيةِ الدِّينيةِ لتلاميذِه ، وأن تكونَ له عنايةٌ أوفرُ بالموادِّ الشرعيَّةِ والاعتقاديَّةِ والخُلُقيَّةِ مِمَّا في المدارسِ الأخرىٰ ، وأن يتميَّزَ القِسمُ الثاني من الدِّراسةِ الثانويَّةِ الأزهريَّةِ تمايُزاً أزهريّاً واضحاً ، ويُقسَّمَ علىٰ حَسَبِ تقسيمِ التعليمِ العالي في الأزهرِ ، فيكونَ كلُّ قسمٍ منه إعداداً لِقسمٍ من الدِّراسةِ العاليةِ[1] .

و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٣٣) ، و« تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٢٥١) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة (ص ٩٢) ، و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (٢/١٧٥) ، و« مشيخة الأزهر » (٢/٣٧٠) ، و« الأزهر في ألف عام » للدكتور أحمد محمد عوف (٨٧) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٤٣) ، و« الأزهر بين الجامع والجامعة » للدكتور محمد الطيّب النجار (ص ١٤٦) ، مقالٌ بالكتابِ التَّذْكاريّ بمُناسبةِ الاحتفالِ بالعيدِ الألفيّ للأزهرِ .

(١) انظر « رسالة الأزهر في القرن العشرين » (ص ١٣ ـ ١٤) .

وقد جاء في الكتابِ المذكورِ : أنَّ رسالةَ الأزهرِ العِلميَّةَ العاليةَ ذاتُ شِقَّيْنِ :

ـ عمليٌّ ؛ وهو إعدادُ مُعلِّمي الإسلامِ ـ الواعظينَ به الناشرينَ له ـ إعداداً حيويّاً .

ـ ونظريٌّ ؛ وهو تأسيسُ البيئةِ العِلميَّةِ التي تكون مَرجعَ الشرقِ كلِّه في الدِّراساتِ الدِّينيَّةِ الإسلاميَّةِ من عقائدَ وشريعةٍ ، بحيثُ يُعرَفُ بشهادةِ الأزهرِ مَن له الكلمةُ في هٰذه الدِّراساتِ (١)

ومِن هٰؤلاء أيضاً : الشيخُ عبدُ المُتعالِ الصَّعيديُّ (ت ١٣٨٦ هـ) ، فقد لخَّصَ في بعضِ كتاباتِه دعوتَه الإصلاحيَّةَ ، وجَعَلَها حولَ إصلاحِ ثلاثةِ أمورٍ : الكتبُ ، والعُلومُ ، والمُعلِّمون .

فإصلاحُ الكتبِ ـ كما كان يَرَى الشيخُ ـ هو : أن تُستبدَلَ بالكتبِ القديمةِ المُقرَّرةِ كتبٌ أخرىٰ تُكتَبُ بلغةٍ حديثةٍ ؛ ليألَفَ الطلابُ دراستَها ، فيتأهَّلوا للحياةِ العِلميَّةِ المُعاصِرةِ .

وإصلاحُ العلومِ : يَكونُ بفتحِ بابِ الاجتهادِ والتجديدِ فيها ، لا فَرْقَ فيها بينَ العلومِ الدِّينيَّةِ والعربيَّةِ والعقليَّةِ .

وإصلاحُ المُعلِّمينَ ـ كما يرىٰ أيضاً ـ : يكونُ بنَشرِ فِكرةِ التَّجديدِ بينهم (٢)

وقد خاضَ الشيخُ عبدُ المُتعالِ مُعارِكَ عنيفةً في سبيلِ ما كان يُؤمِنُ به من الأساليبِ المُثلَىٰ في نظرِه لإصلاحِ التعليمِ ، وفي كتابِه المذكورِ تسجيلٌ أمينٌ لها ، ولعلَّ شيئاً من عنوانِ الكتابِ « وصَفَحاتٌ مِن الجهادِ » يدُلُّ علىٰ حِدَّةِ هٰذه

---

(١) انظر « رسالة الأزهر في القرن العشرين » (ص ١٦) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر ، وصَفَحات من الجهاد في الإصلاح » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٢٤٣) .

المعارِكِ الفِكريَّةِ التي كانَتْ تَدُورُ حولَ إصلاحِ منظومةِ التعليمِ في الأزهرِ في ذٰلكَ الوقتِ .

ومِن هـٰؤلاء أيضاً : الشيخُ عبدُ المَجيد سَليم شيخُ الأزهرِ (ت ١٣٧٤هـ) ، فقد عُقِدَ له مؤتمَرٌ صَحَفيٌّ في (٢٠) من مُحرَّم ، سنة (١٣٧٠هـ) ، (١) من (نوفمبر) سنة (١٩٥٠م) وذَكَر فيه : أن المقصودَ من التعليمِ هو : تحصيلُ المَلَكةِ الصَّحيحةِ في العِلمِ ، والتزوُّدُ من مسائلِه بما يُفيدُ ويَنفعُ ، فكلُّ تعليمٍ لا يُؤدِّي إلىٰ هـٰذا . . إنَّما هو تضييعٌ للأوقاتِ فيما لا طائلَ تحتَه ، وإذا ثَبَت هـٰذا . . وَجَبَ أن ننظُرَ فيما لدينا من الكتبِ ، فنُقِرَّ منها ما ثَبَتَتْ صلاحيتُه لتحقيقِ تلك الغايةِ ، ونُبعِدَ منها ما لم تَثبُتْ صلاحيتُه لتحقيقِها (١)

ومِن هـٰؤلاءِ أيضاً : الأديبُ الكبيرُ أحمد حَسَن الزَّيَّات (ت ١٣٨٨هـ) ، فهو يرىٰ أنَّ الأزهرَ متى استكمَلَ أداةَ التعليمِ ، وسايَرَ حاجةَ العصرِ . . نَهَضَ بالشرقِ نهضةً أصيلةً حُرةً ، تنشَأُ مِن قُواه ، وتقومُ علىٰ مزاياه ، وتتغلغلُ في أصولِه ؛ ذٰلكَ أنَّ ثقافتَه المُشتقَّةَ مِن مَصدَرِ الوحيِ وقانونِ الطبيعةِ ؛ متى اتَّصلَتْ بتيَّارِ الفِكرِ الحديثِ . . تفاعَلَتْ هي وهو ، فيكونُ مِن هـٰذا التفاعُلِ ما يريدُ به الله تجديدَ دِينَه ، وكفايةَ شرعِه ، وإدامةَ ذِكرِه (٢)

وكان مِمَّا نادَىٰ به الأستاذُ : عَودةُ الأزهرِ إلىٰ تدريسِ الكتبِ التي تؤسِّسُ للمعرفةِ ، وتنمِّي المَلَكاتِ ؛ فقال : (نعتقدُ مُخلِصينَ أنَّ رَجعةَ الأزهرِ إلىٰ ماضِيه البعيدِ خيرٌ له وللناسِ مِن جُمودِه علىٰ شأنِه الحاضرِ ، والرَّجعيَّةُ لا يُمكِنُ أن تكونَ في منطقِ الطَّبعِ سبيلاً إلى التقدُّمِ ، ولـٰكنها في نظامِ التعليمِ الأزهريّ خَرقٌ لهـٰذا القانونِ لا يُنكرُه العقلُ ؛ ذٰلك لأنَّ رجعيَّةَ الأزهرِ معناها العودةُ في استنباطِ الدِّينِ إلىٰ منابعِه الأولىٰ ؛ مِن صريحِ الكتابِ وصحيحِ السُّنَّةِ ، وفي فقهِ الأحكامِ

---

(١) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ١٣٩) .

(٢) انظر : مقال « إصلاح الأزهر بين دُعاته وأُباته » ضمن « وحي الرسالة » (٣/٦٩) .

إلىٰ مثلِ كتابَيْ : « الأمّ » و« الرّسالةِ » للشّافعيّ ، وفي تعليمِ النحوِ إلىٰ « كتابِ سيبوَيْهِ » و« خصائصِ ابنِ جنّي » ، وفي تدريسِ البلاغةِ إلىٰ كُتبِ عبدِ القاهرِ وأبي هلالٍ) (١)

وفي هٰذه الأثناءِ وبعدَها أيضاً كان تعديلُ المَناهجِ والمُقرَّراتِ الدّراسيَّةِ مُتواصلاً ، فشُكّلَت لجانُ المناهجِ العِلميَّةِ ، ومَهَمَّتُها : الاضطِلاعُ بتشكيلِ المناهجِ واختيارِ المُقرَّراتِ .

ومن النماذجِ التي وَقَفْنا عليها في هٰذا الأمرِ : إعادةُ تشكيلِ لجنةِ المناهجِ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، سنة (١٩٥٩ م) ، مِن السَّادةِ الآتيةِ أسماؤهم : الأستاذُ الشيخُ محمد فَرَج السَّنْهُوري وزيرُ الأوقافِ الأسبقُ ، والسيدُ الأستاذُ محمد شفيق غُربال وكيلُ وزارةِ التربيةِ والتعليمِ الأسبقُ ، والسيِّدُ الدكتورُ مُحمَّد عبد الله ماضي المديرُ العامُّ للمعاهدِ الدِّينيَّةِ ، والسيدُ الدكتورُ محمَّد محمَّد البَهِي المديرُ العامُّ للثقافةِ الإسلاميَّةِ ، والأستاذُ الشيخُ محمَّد محمود الدِّيناري وكيلُ كليَّةِ أصولِ الدِّينِ ـ المُنتدَبُ ـ ، والأستاذُ الشيخُ أحمد أحمد علي الأستاذُ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، والأستاذُ الشيخُ السَّنوسي أحمد يوسف الأستاذُ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ .

ويُضَمُّ إلىٰ هٰذه اللجنةِ عندَ النظرِ في منهجِ قِسمِ الوعظِ الأستاذانِ : الشيخُ عبدُ الله المَشَدُّ مديرُ الوعظِ ، والشيخ محمد الغَزَالي المديرُ المساعدُ لمجلةِ الوعظِ (٢)

وقد آثَرْنا ذِكرَ أسماءِ أعضاءِ هٰذه اللجنةِ لِمَا فيها من لَفتِ الانتباهِ إلىٰ أنَّ إدارةَ

---

(١) مِن مقال « في سبيل الأزهر الجديد » ضمن « وحي الرسالة » (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) ، وللأستاذِ اقتراحاتٌ إصلاحيَّةٌ أخرىٰ تُطالَعُ في مقالِه « حَلٌّ حاسم لمشكلة الأزهر » ضمن « وحي الرسالة » (٣/٦٧) ، وأمَّا مقالُه « إصلاح الأزهر بين دعاته وأباته » (٣/٦٩) . . ففيه دفاعٌ عن هٰذه المقترحاتِ ، وردٌّ للاعتراضاتِ المُوجَّهةِ إليها .

(٢) تُراجَع هٰذه اللجنة في « النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » العدد التاسع والعشرون (ص ١١) .

الأزهرِ كانت تُفيدُ مِن خبراتِ غيرِ الأزهريّينَ في تطويرِ المناهجِ ؛ كالأستاذ محمد شفيق غربال ؛ جَنباً إلىٰ جَنْبٍ مع الكبارِ من الأزهريّين .

ـ الأزهر بعد سنة (١٩٥٢ م) :

من القوانينِ التي صَدَرتْ في هٰذه الفترةِ في عهدِ الشيخِ محمود شلتوت (ت ١٣٨٣ هـ) : ما يُعرَف بـ : قانون رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١ م) ، **بشأنِ إعادةِ تنظيمِ الأزهرِ والهيئاتِ التي يَشمَلُها .**

المبادئُ الستةُ لهٰذا القانونِ :

وقد استهدفَ ستةَ مبادئَ ؛ وهي كما جاءت بالمُذكِّرةِ الإيضاحيَّةِ :

١ ـ أن يبقَى الأزهرُ ، وأن يُدعَمَ ؛ ليظلَّ أكبرَ جامعةٍ إسلاميَّةٍ ، وأقدمَ جامعةٍ في الشرقِ والغربِ .

٢ ـ أن يظلَّ كما كان ألفَ سنةٍ حِصناً للدِّينِ والعُروبةِ ، يَرتقي به الإسلامُ ويتجدَّدُ ويتجلَّىٰ في جوهرِه الأصيلِ ، ويتَّسِعُ نطاقُ العلمِ به في كلِّ مُستوىً وفي كلِّ بيئةٍ ، ويَذُودُ عنه كلَّ ما يَشُوبُه ، وكلَّ ما يُرمَىٰ به .

٣ ـ أن يُخرِّجَ علماءَ وقد حَصَّلوا كلَّ ما يُمكِنُ تحصيلُه من علومِ الدِّينِ ، وتهيَّؤوا بكلِّ ما يُمكِنُ من أسبابِ العلمِ والخِبرةِ للعملِ والإنتاجِ ، في كلِّ مجالٍ من مجالاتِ العملِ والإنتاجِ .

٤ ـ أن تتحطَّمَ الحواجزُ والسُّدودُ بينه وبين الجامعاتِ ومعاهدِ التعليمِ الأخرىٰ ، وتزولَ الفوارقُ بين خِرّيجيه وسائرِ الخِرّيجين في كلِّ مُستوىً ، وتتكافَأَ فُرصُهم جميعاً في مجالاتِ العلمِ ومجالاتِ العملِ .

٥ ـ أن يتحقَّقَ قَدْرٌ مشتركٌ من المعرفةِ والخبرةِ بين المتعلِّمينَ في جامعةِ الأزهرِ والمعاهدِ الأزهريَّةِ ، وبين سائرِ المتعلِّمين في الجامعاتِ والمدارسِ الأخرىٰ ، مع الحِرْصِ على الدِّراساتِ الدِّينيَّةِ والعربيَّةِ التي يَمتازُ بها الأزهرُ منذُ كانَ ؛ لتُحقِّقَ

لخِرّيجي الأزهرِ الحديثِ وَحدةً فِكريَّةً ونفسيَّةً بين أبناءِ الوطنِ ، ويتحقَّقَ بهم للوطنِ وللعالَمِ الإسلاميّ نوعٌ من الخِرّيجين المؤهَّلين للقيادةِ في كلِّ مجالٍ من المجالاتِ الرُّوحيَّةِ والعِلميَّةِ .

٦ ـ أن تُوحَّدَ الشهاداتُ الدِّراسيَّةُ والجامعيَّةُ في كلِّ الجامعاتِ ومعاهدِ التعليمِ في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ المُتَّحِدةِ[١]

وبناءً علىٰ هٰذا القانونِ ، وطِبقاً للمادَّةِ (٨) منه : فقد صارت الهيئاتُ التي يتكوَّنُ منها الأزهرُ : المجلسَ الأعلىٰ للأزهرِ ، ومَجْمَعَ البحوثِ الإسلاميَّةِ ، وإدارةَ الثقافةِ والبعوثِ الإسلاميَّةِ ، وجامعةَ الأزهرِ ، والمعاهدَ الأزهريَّةَ .

ونصَّت المادةُ (٨٥) علىٰ أن الغَرَضَ من المعاهدِ الأزهريةِ المُلحَقةِ بالأزهرِ : تزويدُ تلاميذِها بالقدرِ الكافي من الثقافةِ الإسلاميةِ ، وإلىٰ جانبِها المعارفُ والخبراتُ التي يتزوَّدُ بها نظراؤهم في المدارسِ الأخرى المُماثلةِ ؛ ليخرُجوا إلى الحياةِ مزوَّدِينَ بوسائلِها ، ولإعدادِهم الإعدادَ الكاملَ للدخولِ في كلياتِ جامعةِ الأزهرِ ، ولتتهيَّأَ لهم جميعاً فُرَصٌ متكافئةٌ في مجالِ العملِ والإنتاجِ ، كما تتهيَّأُ لهم الفُرَصُ المتكافئةُ للدخولِ في كلياتِ الجامعاتِ الأخرىٰ في الجمهوريةِ العربيةِ المتَّحدةِ ، وسائرِ الكلياتِ ومعاهدِ التعليمِ العالي[٢]

وفي عهدِ الشيخِ شلتوت أيضاً سنة (١٩٦٢م) : تم إنشاءُ كليةِ البناتِ الإسلاميةِ ، وكانت أقسامُها أربعةً : الدراساتُ الإسلاميةُ ، والدراساتُ العربيةُ ، والدراساتُ الاجتماعيةُ ، والمعاملاتُ والإدارةُ .

وأُنشِئَ كذٰلك في هٰذه الفترةِ معهدُ البُعوثِ الإسلاميةِ ، والهدفُ منه : استقبالُ الطلبةِ الوافدينَ من الأقطارِ الإسلاميةِ والبلادِ العربيةِ[٣]

---

(١) انظر في هٰذا القانون « مشيخة الأزهر » (٢/٥٥٨) ، و« الأزهر في ألف عام » لعوف (ص ١٣٤) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١٠٦) ، و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/٢٠٧) ، (٢/١٨٨) .
(٢) انظر « الأزهر في ألف عام » لخفاجي (٢/٢٢٢) .
(٣) انظر « مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (٢/٥٦٢) .

جامعة الأزهر بعد قانون التطوير

نصَّت المادةُ (٣٤) علىٰ أن تتكوَّنَ جامعةُ الأزهـرِ من الكليَّاتِ الآتيةِ : الدِّراساتُ الإسلاميةُ ـ أصول الدين ، والشريعة ، والقانون ـ ، والدراساتُ العربيةُ ، والمعاملاتُ والإدارةُ ، والهندسةُ والصِّناعاتُ ، والزراعةُ ، والطبُّ ، والتربيةُ ، مع إمكانِ إنشاءِ كلياتٍ أخرىٰ كلما دَعَت الحاجَةُ (١)

وقد نصَّ القانونُ علىٰ أن تختَصَّ جامعةُ الأزهرِ بكلِّ ما يتعلَّقُ بالتعليمِ العالي في الأزهرِ ، والبُحوثِ التي تتَّصِلُ بهـٰذا التعليمِ أو تترتَّبُ عليه ، وأن تقومَ علىٰ حِفظِ التراثِ الإسلاميّ ودِراستِه وتجلِيَتِه ونَشرِه ، وأن تؤدِّيَ رسالةَ الإسلامِ إلى الناسِ ، وتَعمَلَ علىٰ إظهارِ حقيقتِه وأثرِه في تقدُّمِ البَشَرِ ، وكَفالةِ السَّعادةِ لهم في الدنيا والآخرةِ ، كما تهتَمُّ ببَعثِ الحضارةِ العربيةِ والتراثِ العِلميِّ والفِكريِّ والرُّوحيِّ للأمةِ العربيةِ ، وتَعمَلَ علىٰ تزويدِ العالمِ الإسلاميِّ والوطنِ العربيِّ بالعلماءِ العاملينَ الذين يَجمَعونَ إلى الإيمانِ بالله ، والثقةِ بالنفسِ ، وقوَّةِ الرُّوحِ ، والتفقُّهِ في العقيدةِ والشريعةِ ولُغةِ القرآنِ . . كفايةً عِلميةً وعَمَليةً ومِهنيةً ، تؤهِّلُهم للاشتراكِ في كلِّ أنواعِ النشاطِ العِلميِّ ، والدعوةِ إلى الله بالحِكمةِ والموعظةِ الحَسَنةِ (٢)

---

(١) انظر « تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١١٨) .

(٢) انظر : مقدمة « تقويم جامعة الأزهر » سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهو أولُ تقويمٍ تُصدِرُه الجامعةُ بعد قانونِ التطوير ، ويُعَدُّ مِن أهمِّ المصادرِ التي توضِّحُ نظامَ الدِّراسةِ الجامعيَّةِ ، وعَدَدَ الكلياتِ والأقسامَ التي بها ، واللوائحَ المتعلِّقَةَ بهيئةِ التدريسِ والطلابِ ، والجهازَ الإداريَّ بالجامعةِ ، والنظامَ الماليَّ بها ، وانظر أيضاً « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ ، ١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، (ص ٢٢) .

وانظر أيضاً « الأزهر في عيده الألفي ـ لَمْحة من ماضيه ، ونظرة إلىٰ مستقبله » للدكتور عبد الجليل شلبي (ص ٥١) ، و« الأزهر مَفخَرة المسلمين » للدكتور أحمد شلبي (ص ١٧٦) ، و« موقف الأزهر من المتغيّرات الفكرية » للدكتور محمد شامة (ص ٢٠١) ، و« الجامع الأزهر ورحلة ألف عام » لمحمد عبد الله عنان (ص ٢١١) ، و« الأزهر في حاضره » للدكتور محمد البهي (ص ٢١٨) ، وكلُّها مقالاتٌ ←

يقولُ العلَّامةُ الدكتورُ محمَّد عبد الله دراز : (ومَهْمَا يكُنْ مِن أمرٍ ، ومَهْمَا نغُضَّ نظَرَنا عن هـٰذا التطوُّرِ في النظُمِ والمناهجِ . . فإنَّ هـٰذه الجامعةَ تُعَدُّ ـ فيما نَعلَمُ ـ مثالاً فذّاً في عالمِ الجامعاتِ ، بفضلِ هـٰذا الدَّورِ المُزدوجِ الذي تقومُ به دائماً في تثقيفِ العقولِ وتهذيبِ النفوسِ ، بحيثُ لم يَنفصِلْ طابَعُها الرُّوحيُّ عن طابَعِها الزَّمَنيِّ في عصرٍ ما مِن عُصورِ التاريخِ وإن اختَلَفَ مقدارُ العنايةِ بهما باختلافِ تلكَ العُصورِ)(١)

علىٰ أنَّ هـٰذا النظامَ ـ المَدْرَسيَّ المعهديَّ ، والجامعيَّ الأكاديميَّ ـ ليس يعني خُلُوَّ الجامعِ من الدِّراسةِ في حَلَقاتِ العلماءِ على الطريقةِ القديمةِ ، بل يَبقَى الأزهرُ مُحتفِظاً بخَصِيصةِ الجامعِ التي هي أصلُ نشأتِه ، لا يتخلَّىٰ عنها ولا يَنسلِخُ منها ، وليس أدلَّ علىٰ هـٰذا مِن حَلَقاتِ الدِّراسةِ الحُرَّةِ التي تَزخَرُ بها الأروقةُ الأزهريَّةُ بالجامعِ ، والتي تَعملُ الآنَ بنشاطٍ وجدٍّ واجتهادٍ ، يُضيءُ سَناها ويَلمَعُ نورُها بما يُقرأُ فيها مِن علومٍ نافعةٍ ، ويُدرَّسُ فيها مِن كتبٍ قيِّمةٍ ، وبمَن يَجلِسُ في رِحابِها من جِلَّة الأساتذةِ ونوابغِ الطلابِ ؛ فقد بَلَغَت الحَلَقاتُ العِلميَّةُ الآنَ بالجامعِ خمسةً وسبعينَ درساً في الأسبوعِ ، يُدرِّسُ فيها كبارُ المشايخِ وفُضَلاءُ الأساتذةِ .

ولا يَزالُ الأزهرُ يَمضي قُدُماً في طريقِ الإصلاحِ والتطويرِ ؛ إذ إنَّ قياداتِه الحَكيمةَ في عهدِ مشيخةِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الأستاذِ الدكتورِ أحمدَ الطيِّب شيخِ الأزهرِ . . تعلَمُ أنَّ الأزهرَ لا يعيشُ في هـٰذه الدُّنيا وحدَه ، وأنَّ المُتغيِّراتِ السياسيَّةَ والاجتماعيَّةَ والاقتصاديَّةَ المُتلاحِقةَ في الداخِلِ والخارجِ ، وثورةَ الاتِّصالاتِ الهائلةَ التي جعلت العالَمَ كلَّه قريةً صغيرةً ـ حقيقةً لا مَجازاً ـ . . قد أحدَثَتْ أنماطاً جديدةً من الأفكارِ والتصوُّراتِ والمواقفِ عن الأديانِ والكونِ والحياةِ ، فهل

لأفاضلِ العلماءِ ضِمْنَ الكتابِ التَّذْكاريِّ بمناسبةِ الاحتفالاتِ بالعيدِ الألفيِّ للأزهرِ ، وفيها وفي الكتابِ المذكورِ عَرْضٌ أمينٌ لوجهاتِ نظرٍ مُتباينةٍ حولَ قانونِ التطويرِ .

(١) من مقال « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٨) .

يَقِفُ الأزهرُ صامتاً أمامَ هـٰذه التغيُّراتِ التي تَمَسُّ ـ فيما تمَسُّ ـ الأزهرَ نفسَه ، ومِن طَرَفٍ قريبٍ ؟!

ففي عصرِنا الراهِنِ ـ وعلى الأخَصِّ فيما يتعلَّقُ بمناهِجِ التعليمِ قبلَ الجامعيِّ في المرحلتَيْن : الإعداديَّةِ والثانويَّةِ ـ : أُجرِيَتْ تعديلاتٌ كثيرةٌ نافعةٌ للمَناهِجِ تصُبُّ في مصلحةِ العلمِ الشريفِ والطَّلَبةِ الدَّارسينَ ، لا سيَّما **مناهجُ العلومِ الشرعيَّةِ** : التوحيدُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والفقهُ ، والمواريثُ ، **ومناهجُ علومِ العربيَّةِ** : النحوُ ، والصَّرفُ ، والبلاغةُ ، والعَروضُ ، والأدَبُ .

وقد لَمَسَ الطُّلَّابُ والمُعلِّمونَ إيجابيَّةَ هـٰذه التعديلاتِ ، وأحَسُّوا بمَدَىٰ نَفعِها ، ولم يكن الدَّافِعُ وراءَها سِوَى الإصلاحِ ، والحِرْصِ البالغِ على العُلومِ الأزهريَّةِ ، ونفعِ الطالبِ الأزهريِّ ، ورفعِ مُستواهُ العِلميِّ والخُلُقيِّ ؛ إذ الغَرَضُ من الكُتُبِ وتدريسِها : تكوينُ الطالبِ لمَلَكاتٍ في هـٰذه العلومِ تُمكِّنُه مِن فهمِ الشريعةِ الإسلاميَّةِ واللغةِ العربيَّةِ فهماً صحيحاً كما فَهِمَها السابقونَ من العُلماءِ والأئـمَّةِ ، فكلُّ ما يُعينُ علىٰ بُلوغِ هـٰذا الغَرَضِ بما لا يُخِلُّ بقواعدِ العُلومِ . . فالأزهرُ يُرحِّبُ به ويَحرِصُ عليه .

وأمَّا الموادُّ الثقافيَّةُ . . فالتطويرُ يَلحَقُها باستمرارٍ ، جَنْباً إلىٰ جَنْبٍ مع الموادِّ الشرعيَّةِ والعربيَّةِ .

ومِن **التَّعديلاتِ الجديدةِ في المَناهِجِ** : إدخالُ مادَّةٍ جديدةٍ تُعرَفُ باسمِ : « **الثقافةِ الإسلاميَّةِ** » ، تُدرَّسُ في المرحلتَيْن : الإعداديَّةِ ، والثانويَّةِ ، تُعالِجُ في موضوعاتِها وفُصولِها بعضَ القضايا الفكريَّةِ والأخلاقيَّةِ التي لا بُدَّ للطالبِ الأزهريِّ من الإلمامِ بها ؛ كسَماحَةِ الإسلامِ في مُعاملةِ أهلِ الأديانِ الأخرىٰ ، ومظاهرِ الغُلُوِّ في الدِّينِ ، وما يترتَّبُ علىٰ هـٰذا الغلوِّ من تطرُّفٍ وإرهابٍ .

لقد اشتدَّتْ في هـٰذه الأيامِ[1] الحَمَلاتُ الجائرةُ حولَ التعليمِ الدينيِّ في

(١) في سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) وما قبلها من السنوات بقليل .

الأزهرِ الشريفِ ، وحولَ المُقرَّراتِ الدراسيَّةِ التي يتلقَّاها الطُّلابُ فيه ، سَعَىٰ مَن تولَّىٰ كِبْرَها وضَرَّمَ نارَها إلىٰ تشويهِ صُورةِ الأزهرِ العِلميَّةِ والفكريَّةِ ، فغَدَوا يُصوِّبون السهامَ الطائشةَ إلىٰ صُدورِ مشايخِه وعلمائِه ومفكِّريه ومُصلِحيه ، ثم راحوا وقد انقلبَتْ مكايدُهم عليهم ، فضلَّ مَسعاهم ، وخابَ رجاؤُهم ، وحِيلَ بينهم وبينَ ما كانوا يُؤمِّلونَ ، ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧] .

وفي كتابِ « الثقافةِ الإسلاميَّةِ » تصحيحٌ لكثيرٍ مِن المفاهيمِ الإسلاميةِ التي شُنَّت عليها هٰذه الحَمَلاتُ (١)

وأمَّا التعليمُ الجامعيُّ بالأزهرِ في الكُليَّاتِ الشَّرْعيَّةِ في الوقتِ الحاضِرِ ، بما يَشتَمِلُ عليه من المُؤلَّفاتِ والكُتُبِ والمُصنَّفاتِ والشُّروحِ في العُلومِ الشرعيَّةِ المُتنوِّعةِ التي تكلَّمْنا عنها فيما سَبَقَ . . فإنه يَتوزَّعُ علىٰ خمسةِ قِطاعاتٍ : الشريعةُ والقانونُ ، وأصولُ الدِّينِ والدَّعوةُ ، والدِّراساتُ الإسلاميَّةُ والعربيَّةُ ، وقطاعُ القرآنِ الكريمِ للقراءاتِ وعُلومِها ، واللغةُ العربيَّةُ .

وقد هَدَفتِ البرامجُ العِلميَّةُ المُقرَّرةُ لهٰذه الكليَّاتِ إلىٰ أن يكونَ المُتخرِّجُ فيها :

١ ـ حافظاً لكتابِ الله ، مُتقِناً لأحكامِ تلاوتِه ، فاهماً لمَعانِيه ، مُدرِكاً لمَقاصِدِه .

٢ ـ قادراً على البحثِ واستخدامِ المنهجِ العِلميّ في مجالِ التخصُّصِ .

٣ ـ مُتمكِّناً مِن مهاراتِ اللغةِ العربيَّةِ ، ومُتمكِّناً من إحدَى اللغاتِ الأجنبيَّةِ تحدُّثاً وكتابةً .

---

(١) وفي كتابِ الدكتورِ محمَّد عِمَارة عضوِ هيئةِ كبارِ العلماءِ بالأزهرِ الشريفِ « الغارةُ المشبوهةُ على التعليمِ الدينيّ بالأزهرِ الشريفِ » ردٌّ لهٰذه الغارةِ ، ودفاعٌ عن المقرَّراتِ الأزهريَّةِ ، فليُطالِعْه مَن شاء ؛ ليقفَ علىٰ مظاهرِ هٰذه الحَمَلاتِ المُستعرَةِ ، والأغراضِ الحاملةِ عليها .

٤ ـ مُلِمّاً بالأحكامِ الفِقهيَّةِ وأدلَّتِها ومقاصدِها التشريعيَّةِ في مجالاتِها المُختلفةِ .

٥ ـ قادراً على استخدامِ وسائلِ التِّقْنيَّةِ الحديثةِ بما يَخدُمُ التخصُّصَ ، ويُحقِّقُ التواصُلَ مع الآخَرِ .

٦ ـ قادراً علىٰ مهاراتِ التواصُلِ والحِوارِ مع الآخَرِ ، ومهاراتِ العَرْضِ والتَّحليلِ والتفسيرِ ، والنقدِ والتقييمِ ، والتميزِ والمُوازَنةِ والترجيحِ ، وتكوينِ الرأيِ الصائبِ في مسائلِ وقضايا كلِّ تخصُّصٍ .

٧ ـ مُتحلِّياً بالوسَطيَّةِ والاعتدالِ ، مُتمسِّكاً بثوابتِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ ، مُلتزماً بالقِيَمِ الإسلاميَّةِ ، مُبتعِداً عن التعصُّبِ والغلُوِّ .

٨ ـ مُمتلِكاً لمهاراتِ التعلُّمِ الذاتيِّ بما يُمكِّنُه من تطويرِ ذاتِه تطويراً مِهنيّاً مُستداماً .

٩ ـ مُعتزّاً بدِينِه وتُراثِ أمَّتِه وحضارتِها ، مُحِبّاً لمُجتمعِه ، مُتفانياً في خدمتِه ، ومُفتخِراً بدَورِ الأزهرِ ورسالةِ الجامعةِ في مجالِ تخصُّصِه .

١٠ ـ مُحِبّاً لعمِله ، ومُلتزِماً بواجباتِ المِهنةِ وأخلاقِها ، ومُؤهَّلاً لِمَا يتولّاه من مسؤوليّاتٍ في مهنتِه ، ومُتعاوناً مع الآخَرِينَ ، ومع مؤسَّساتِ المُجتمَعِ المُختلفةِ [١]

إن الأزهرَ الشريفَ إذ يَمضِي قُدُماً في طريقِ التحديثِ والتجديد . . فإنَّه يَسيرُ بخُطىً جادَّةٍ ثابتةٍ ، مُنطلِقاً من قَناعةٍ تامَّةٍ راسخةٍ بالأثَرِ الحميدِ لهٰذا التحديث في

---

(١) انظر في هٰذه الأهداف « المعايير القومية الأكاديميَّة المرجعيَّة » لقِطاعِ القرآنِ الكريمِ للقراءاتِ وعلومِها (ص ٢٢) ، الإصدار الأول ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ الشريعةِ الإسلاميَّةِ والشريعةِ والقانونِ (ص ٢٩) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ (ص ٢٠) ، الإصدار الأول ، (أغسطس) سنة (٢٠١٦ م) ، ولقطاعِ أصولِ الدِّينِ والدعوةِ (ص ٣٣) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ اللغةِ العربيَّةِ (ص ٢٣) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) .

إصلاحِ الحياةِ العِلميَّةِ والفِكريَّةِ ، وليس أدلَّ علىٰ هٰذه القَناعةِ مِمَّا ذَكَره فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ الأستاذِ الدكتورِ أحمد الطيِّب في تجربةٍ عِلميَّةٍ قديمةٍ مرَّ بها ، وهي تجربةٌ تدلُّ دَلالةً واضحةً علىٰ أن التطويرَ الذي يَعيشُه الأزهرُ الآنَ ليس نوعاً من أنواعِ التَّرَفِ ، بل له مُنطلَقاتُه وأُسُسُه التي ينبني عليها .

يقولُ فضيلةُ الإمامِ في إحدىٰ مُحاضَراتِه ـ بعد أن قرَّرَ أنَّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ هُم جُمهورُ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ ، المُتمسِّكون بهَدْي الكتابِ والسُّنَّةِ ، المُعظِّمونَ لصَحابةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : (أيُّها الإخوةُ الكرامُ ؛ إن تقريرَ هٰذه الحقيقةِ لا يقتصرُ علىٰ جانبٍ نظريّ بَحْتٍ يُقرَأُ في المَصادرِ المُعتبرةِ لعقيدةِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ فحَسْبُ ، ولٰكنه المنهجُ المُتَّبَعُ المعهودُ ، والواقعُ المشهودُ للأداءِ الأزهريِّ والتكوينِ العِلميِّ في هٰذا المعهدِ العريقِ الذي صَبَغَ هٰذا المعهدَ بلونٍ فِكريٍّ مُتوازنٍ ، ومِزاجٍ ثقافيٍّ وَسَطيٍّ جامعٍ ، وعقيدةٍ راسخةٍ بوَحدةِ المُسلمين ما داموا مُجتمِعين على التوجُّهِ إلىٰ قِبلةٍ واحدةٍ .

ودَعُوني ـ أيُّها الإخوةُ ـ أذكُرْ لكم تجرِبةً شخصيَّةً : كنتُ منذُ الستِّينيَّاتِ مِن القرنِ الماضي أتتلْمَذُ في مرحلةِ الدِّراساتِ العُليا بالأزهرِ الشريفِ علىٰ كلٍّ مِن : الشيخِ محمَّد يوسُف الشيخ (ت بعد ١٤٠٠ هـ) شيخِ الأشاعرةِ المعروفِ ، والشيخِ عوض الله حِجازي (ت ١٤٢٧ هـ) باتِّجاهِه العقليِّ المنطقيِّ ، والشيخِ عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) باتِّجاهِه الرُّوحي ، والشيخِ محمد خليل هَرَّاس (ت ١٣٩٥ هـ) بتوجُّهِه السَّلَفيِّ ، وهو صاحبُ الدِّراسةِ المُبكِّرةِ التي نال بها درجةَ العالِميَّةِ مِن كليةِ أصولِ الدِّينِ بالأزهرِ بعنوانِ : « ابنُ تَيْميَّةَ السَّلَفيُّ » ، والشيخِ عبد الرَّحمٰن بِيصار (ت ١٤٠٢ هـ) والشيخ محمَّد غلَّاب (ت ١٣٩٧ هـ) بنُزوعِهما الفلسفيِّ .

وأَشهَدُ ـ ويعلَمُ الله ـ أن كلّاً منهم كان غَيوراً على الإسلامِ ، داعياً إلى الله ، مُؤيِّداً لحقائقِ الكتابِ والسُّنَّةِ بما لدَيْه من ثقافاتِ الأممِ وفلسفاتِ المُفكِّرين ، وكنَّا

ـ ونحنُ نجلِسُ بين أيديهم ـ لا نجدُ حَرَجاً في صُدورِنا ولا صِراعاً في عُقولِنا مِن تقبُّلِ هـٰذه المدارسِ المُختلفةِ مَشرَباً ، والمُتوحِّدةِ هدفاً وغايةً ، بل أورَثَنا ذٰلك كلُّه مِزاجاً مُعتدِلاً في الفكرِ ، ونظرةً موضوعيَّةً إلى الأمورِ ، ووَلاءً راسخاً لكتابِ الله وسُنَّةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم .

هـٰذه تجربةٌ عَمليَّةٌ واقعيَّةٌ ، أقنعَتْني أنه كُلَّما اتَّسَعَ نطاقُ النظرِ ، وتنوَّعَتْ مصادرُ الفكرِ ، ولم يقتصر الباحثُ علىٰ ذَوْقٍ واحدٍ من مَشارِبِ الفِكرِ ، أو مُفكِّرٍ واحدٍ من أهلِ النظرِ والاجتهادِ ، أو حتىٰ علىٰ مدرسةٍ واحدةٍ ومذهبٍ واحدٍ بعينه ؛ كلَّما كان الأمرُ كذٰلك . . أَمِنَ طالبُ العلمِ مِن خَطَرِ التشدُّدِ وخَطَلِ التعصُّبِ ، واكتَسَبَ رَحابةَ صَدْرٍ ، ومُرونةَ فِكرٍ تُعينُه على الخِيارِ الصحيحِ ، والاقتناعِ الراسخِ بما يَهدي إليه الدليلُ ، وتُسلِمُ إليه الحُجَّةُ) .

ثم يقولُ حَفِظَه الله مُبيِّناً أَثَرَ هـٰذا التوازُنِ الفِكريّ ، وانعكاسَه على المُقرَّراتِ والمناهجِ الأزهريَّةِ : (وقد حَرَصْتُ حينما وُسِّدَتْ إليَّ رئاسةُ جامعةِ الأزهرِ (١) أن أُراعِيَ ذٰلك في المناهجِ المُقرَّرةِ بكلياتِ الجامعةِ ؛ ليتمرَّسَ الطلَّابُ بنُصوصِ الأئمَّةِ من مدارسِ الفكرِ ومذاهبِ الاجتهادِ ، ولتترسَّخَ فيهم الرُّوحُ الوَسَطيَّةُ ، وتَخِفَّ عندهم نوازعُ التعصُّبِ والتشدُّدِ وضِيقِ الأفقِ) (٢)

وهـٰكذا يُقرِّرُ فضيلةُ الإمامِ الأكبر الحقائقَ صريحةً ، ويُميطُ اللِّثامَ عن أُسُسِ هـٰذه الإصلاحاتِ ، ويؤكِّدُ علىٰ أنها امتدادٌ طبيعيٌّ لسَجيَّةٍ فِكريَّةٍ وأخلاقيَّةٍ في التكوينِ العقليّ والرُّوحيّ للمنهجِ الأزهريّ ، يَتوارثُها الأزهريُّون جِيلاً وراءَ جيلٍ ،

---

(١) وكانَ ذٰلكَ في الفترةِ مِن غُرَّةِ شعبانَ ، سنة (١٤٢٤هـ) ، (٢٨) من (سبتمبر) سنة (٢٠٠٣ م) ، حتىٰ (٢) من ربيع الآخِرِ ، سنة (١٤٣١هـ) ، (١٨) من (مارس) سنة (٢٠١٠ م) .

(٢) انظر محاضرة « الأزهر ووَحْدة المسلمين » لفضيلةِ الإمامِ (ص ١٠ ـ ١٢) ، وهي كلمةٌ أُلقِيَتْ في حفلٍ أقامه وزيرُ الشؤونِ الإسلاميَّةِ والأوقافِ والدعوةِ والإرشادِ بالمملكةِ العربيةِ السعوديةِ ، وبحُضورِ مُفتي المَملَكةِ ، ولفيفٍ مِن كبارِ المثقَّفينَ والوزراءِ ، وذٰلك في (١٠) من جمادى الآخرة ، سنة (١٤٣٤هـ) ، (٢٠) من (أبريل) سنة (٢٠١٣ م) .

ويَتلقَّاها الطلَّابُ عن مشايخِهم ، ويُسلِّمُها السابقُ للَّاحِقِ ، تدعو هٰذه السَّجيَّةُ إلىٰ مُواصَلةِ البحثِ والنظرِ ؛ رَغبةً في بُلوغِ الحقِّ ، والوصولِ بالعمليَّةِ التعليميَّةِ لأبناءِ الأزهرِ إلىٰ أقصىٰ ما يُمكِنُ إدراكُه من دَرَجاتِ التميُّزِ .

هٰذه « المَعْلَمَةُ » :

دُونَكم ـ مَعاشِرَ القرَّاءِ ـ الكتابَ الذي بينَ أيديكم : « **مَعْلَمَةُ المَناهِجِ الأزهَرِيَّةِ** » مِرآةٌ صادقةٌ يَنعكِسُ في صَفَحاتِها المَصْقولةِ الصافيةِ صُورةٌ مُضيئةٌ مُتلألِئةٌ لمَلامحِ الحياةِ العِلميَّةِ والفِكريَّةِ بالأزهرِ المعمورِ ، مُتمثِّلةً في قَدْرٍ حافلٍ تَخَيَّرْناهُ لكم من المُؤلَّفاتِ العِلميَّةِ والمُقرَّراتِ التدريسيَّةِ الأزهريَّةِ ، مِن بينِ كُتُبٍ كثيرةٍ في عُلومٍ شَتَّىٰ قُرِئَتْ في حَلَقاتِه ، أو دُرِّسَت في أروقتِه ومعاهدِه وكُليَّاتِه ، وتردَّدَ صَدَاها في رِحابِه وجَنَباتِه مُذْ ألفِ عامٍ ، بل تزيدُ ، فتخرَّجَ عليها خَلقٌ لا يُحصَونَ كثرةً مِن أئمَّةِ العِلمِ والهُدَىٰ من أبناءِ الأزهرِ الشريفِ ، مِمَّا كان له أكبرُ الدَّورِ في تشكيلِ مَعالِمِ الحياةِ الإسلاميَّةِ ؛ رُوحاً وعقلاً وسُلوكاً ، ليس في مصرَ وحدَها ، بل في العالَمِ الإسلاميِّ كلِّه ، رَغِبْنا في أن نضعَها بينَ أيدي القُرَّاءِ من مُحبِّي الأزهرِ وأساتذتِه وطُلَّابِه ، وعُمومِ المسلمينَ .

عَمَلُنا في « المَعْلَمةِ » :

عرَّفْنا بهٰذه الكتبِ ومؤلِّفيها ، وبيَّنَّا مناهجَها ، ومِن ثَمَّ فقد اعتمَدْنا في تناوُلِها والتَّعريفِ بها ثلاثَ عناصرَ رئيسةٍ ؛ ضَبطاً لجهاتِ الكلامِ وحصراً لها ، ولئلَّا يطولَ التعريفُ أو يَخرُجَ عن المقصودِ :

الأولُ : ترجمةٌ مُوجَزةٌ للمُؤلِّفِ ، فيها اسمُه ونَسَبُه ، وأهمُّ شُيوخِه وتلاميذِه ، وأبرَزُ مؤلَّفاتِه ، وتاريخُ وفاتِه .

الثاني : التعريفُ بالكتابِ ، وبيانُ منهجِه ، وذِكرُ أهمِّ جُهودِ العُلماءِ عليه ، وذِكرُ أهمِّ مَصادرِه التي أفاد منها مؤلِّفُه .

الثالثُ : ذِكرُ أهمِّ طبعاتِ الكتابِ ـ التي يُمكِنُ أن يُعتمَدَ عليها في قراءةِ الكتابِ ـ وتقييمُها .

وقد حَرَصْنا ـ قَدْرَ ما نستطيعُ ـ علىٰ ألَّا نُثبِتَ الطبعاتِ بِناءً علىٰ مُجرَّدِ ذِكرِها في فهارسِ المكتباتِ وكتبِ التراجِمِ ، بل كنَّا نتطلَّبُ هٰذه الطبعاتِ للاطِّلاعِ عليها اطِّلاعاً مُباشِراً دُونَ واسطةٍ ، لا سيَّما مؤلَّفاتُ المُتأخِّرينَ مِن مشايخِ الأزهرِ .

وحَرَصْنا ـ ما استطَعْنا ـ علىٰ تقييمِ هٰذه الطبعاتِ والحُكمِ عليها بما يَليقُ بها وإن كان الحكمُ عليها مِمَّا تختلفُ فيه الأنظارُ وتتفاوَتُ .

ونُشِيدُ هنا بدَورِ المكتبةِ الأزهريَّةِ العامرةِ في تذليلِ كثيرٍ مِن العَقَباتِ ، وتقديمِها لكثيرٍ من التسهيلاتِ للوُقوفِ علىٰ نفائسِ المطبوعاتِ الأزهريَّةِ القديمةِ ، والاطِّلاعِ على المخطوطاتِ التي احتَجْنا إلى الرُّجوعِ إليها ، وقد وَجَدْنا فيها مِن عُيونِ التُّراثِ الأزهريِّ ما ينبغي الالتفاتُ إلىٰ قيمتِه العِلميَّةِ والفِكريَّةِ ، كما أنَّها كانت لنا خيرَ مُعينٍ على الاطِّلاعِ علىٰ نَشَراتِ قوانينِ الأزهرِ ، والكتبِ التي عُنِيَتْ بذِكرِ المناهجِ والمُقرَّراتِ بالجامعِ والجامعةِ ، خُصوصاً في مُقرَّراتِ التدريسِ عندَ المُتأخِّرين مِن عُلماءِ الأزهرِ .

والغَرَضُ الذي رَمَيْنا إليه مِن ذِكرِ الطبعاتِ : لَفتُ الانتباهِ إلىٰ أجودِ نَشَراتِ الكُتبِ حتىٰ تاريخ طباعةِ هٰذهِ « المَعلَمةِ » لِمَن يَرغَبُ في إقرائِها وتدريسِها ، وفتحُ البابِ أمامَ مَن يَرغَبُ مِن المؤسَّساتِ العِلميَّةِ في إعادةِ طبعِها وخِدمتِها وتحقيقِها

وقد أخَذْنا علىٰ أنفسِنا الالتزامَ بالكتبِ التي دُرِّسَت بالفعلِ في الجامعِ ، وهٰذا يَعني : أن نوثِّقَ قراءةَ الكتبِ بالجامعِ ـ ما استطَعْنا إلىٰ ذٰلك سَبيلاً ـ فرَجَعْنا إلىٰ قوانينِ الأزهرِ المُتعلِّقةِ بتنظيمِ الدِّراسةِ بالجامعِ والمَعاهِدِ والجامعةِ ، وراجَعْنا كثيراً مِن كُتبِ التراجِمِ والأثباتِ ، وتتبَّعْنا الكتبَ التي تناولَتْ تاريخَ الأزهرِ

جامعاً وجامعةً ، واطَّلَعْنا علىٰ كثيرٍ من الوثائقِ والسِّجِلَّاتِ التي تُؤرِّخُ للمناهجِ والمُقرَّراتِ التَّدريسيَّةِ .

وأمَّا مُؤلَّفاتُ مَن تولَّوا مشْيَخةَ الجامعِ المعمورِ . . فقد فتَحْنا البابَ لإضافتِها والكلامِ عليها والتعريفِ بها ، ولم نَلتزِمْ فيها أن تكونَ دُرِّسَتْ بالفعلِ في الجامعِ ، وذٰلك نظراً لعُلُوِّ طبقةِ مؤلِّفِيها من جهةٍ ، ولكونِها ـ غالباً ـ من الكتبِ التي كثُرَت العنايةُ بتحصيلِها والإفادةِ منها في أزمنةِ مؤلِّفِيها وما بَعدَها مِن جهةٍ أخرىٰ .

ومِمَّا ينبغي التَّنبيهُ عليه : أننا لم نستوعِبْ كلَّ الكتبِ التي دُرِّسَتْ بالجامعِ ، فدُونَ ذٰلك خَرْطُ القَتادِ ؛ إذ إنَّنا لا نزالُ كلَّ يومٍ نطَّلِعُ علىٰ ثَبَتٍ عِلميّ لإمامٍ يُطبَعُ لأوَّلِ مرَّةٍ ، ونَقِفُ علىٰ ترجَمةٍ لعالِمٍ ، أو فِهرِسٍ جديدٍ لمكتبةٍ ، فنكتشِفُ مزيداً من الكتبِ التي لم نكن قد وَقَفْنا عليها ، مع أنَّها كانت من مُقرَّراتِ التَّدريسِ بالجامعِ .

هـٰذا ؛ وإنَّنا لَنَبسُطُ العُذْرَ بينَ يدَيْ قُرَّاءِ هـٰذه « المَعْلَمةِ » بادِئَ ذي بَدْءٍ ، ونُشيرُ إلىٰ أنَّنا قد واجهَتْنا بعضُ الصُّعوباتِ في إخراجِ هـٰذه « المَعْلَمةِ » على الوجهِ الذي نَرجُوه ؛ إذ تعذَّرَ علينا الوُصولُ إلىٰ تراجِمَ شافيةٍ لبعضِ الأعلامِ من المُؤلِّفينَ والشارِحينَ والمُحَشِّينَ والمُقرِّرينَ ، لا سِيَّما المُتأخِّرون من مشايخِ الجامعِ والجامعةِ ؛ فبعضُهم وقَفْنا له علىٰ ترجَمةٍ ولم نَعرِفْ له تاريخَ الوفاةِ ، وبعضُهم لم نَعرِفْ عنه سِوىٰ سَنةِ وفاتِه فحَسْبُ ، وبعضُهم لا نَعرِفُ عنه سِوَىٰ أنه ألَّفَ الكتابَ ، ولا نَعرِفُ عنه شيئاً آخَرَ بعدَ استفراغِ الوُسْعِ في البحثِ والتَّنقِيبِ .

ومِمَّا لَقِيناهُ مِن صُعوباتٍ : تَعذُّرُ الوُقوفِ أحياناً علىٰ بعضِ الطَّبَعاتِ القديمةِ ، فكُنَّا نَرجِعُ في ذِكرِ بياناتِها إلىٰ كُتُبِ الفهارسِ ومَعاجِمِ المَطْبوعاتِ ، وغيرِها من المَظانِّ .

وختاماً : نُنبّهُ علىٰ عِدَّةِ أمورٍ مُهمَّةٍ ، ينبغي لمُطالِعِ « **المَعلَمةِ** » أن يَعرِفَها :

أولاً : أننا كنَّا قد أصدَرْنا قائمةً إجماليَّةً بطائفةٍ من الكتبِ التي دُرِّسَت بالجامعِ ، رتَّبْناها على الفُنونِ ، عنوانُها : « **المناهجُ الأزهريَّةُ ـ قائمةٌ بالكتبِ المُعتمَدةِ في الأزهرِ الشريفِ** »(١) ، وهي القائمةُ المبدئيَّةُ الأُولىٰ ، وعندَ كتابةِ كُتُبِ هٰذه « **القائمةِ** » لم نكن قد تحقَّقْنا من توفُّرِ شَرْطِنا في بعضِ الكُتُبِ ؛ وهو : أن تكونَ الكتبُ مِمَّا دُرِّسَ أو قُرِئَ بالجامعِ أو الجامعةِ ، وننبّهُ **هنا** : أننا تناوَلْنا في « **المَعلَمةِ** » التعريفَ بكُتبِ هٰذه « **القائمةِ** » ، وزِدْنا عليها جملةً وافرةً من الكُتبِ التي تدخُلُ في شرطِ « **المَعلَمةِ** » ، ومِن هٰذه الكُتُبِ كثيرٌ من المُذكِّراتِ التَّدريسيَّةِ لشُيوخِ المَعاهِدِ الدِّينيَّةِ والجامعةِ الأزهريَّةِ كانت نادرةَ الوُجودِ ، ثم وُفِّقْنا للوُقوفِ عليها .

ثانياً : أننا استَبْعَدْنا من « **القائمةِ** » المذكورةِ بعضَ الكُتُبِ التي لم نطمئِنَّ إلىٰ توفُّرِ الشرطِ المذكورِ فيها ، ولا يَعني هٰذا أنها غيرُ مُعتمَدةٍ في العلمِ ، كلَّا ، بل نُؤكِّدُ علىٰ أن كلَّ كتبِ « **القائمةِ** » مُعتَمَدٌ في الأزهرِ ، وغايةُ ما هنالِكَ أنَّنا لم نتحقَّقْ مِن توفُّرِ الشَّرطِ المذكورِ بسببِ عدمِ الوقوفِ علىٰ نصٍّ صريحٍ في تدريسِها بالجامعِ أو الجامعةِ .

ثالثاً : أنَّ قليلاً مِن كُتُبِ « **القائمةِ** » ذُكِرَ فيها باسْمَيْنِ مُختلفَيْنِ ، وقليلاً أيضاً ذُكِرَ في فنَّيْنِ مِن الفُنونِ المذكورةِ في القائمةِ ، وقد تنبَّهْنا لهٰذا في كتابةِ « **المَعلَمةِ** » فرَدَدْنا الأمرَ إلىٰ نِصابِه ، علىٰ ما يرى القارئُ الكريمُ إن شاء الله تعالىٰ .

رابعاً : أنَّ هُناكَ مَراجِعَ في العِلمِ تُعَدُّ مِن الكُتبِ المُساعِدةِ في البحثِ ؛ ككُتبِ الجَرْحِ والتَّعديلِ ، وكُتبِ الرِّجالِ ، ومَعاجِمِ العربيَّةِ ، وهٰذه الكُتبُ مع

---

(١) صَدَرَت الطبعةُ الأولىٰ لهٰذه القائمةِ سنةَ (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) عن مشيخةِ الأزهرِ الشريفِ ، وسَقِيفةِ الصَّفَا العِلميَّةِ بماليزيا .

أنَّنا نَقطَعُ بأنَّها كانت بينَ أيدي المَشايخِ في الأزهرِ يُراجِعونها ، ويَنظُرون فيها ، ويُفِيدون منها ، إلا أنَّنا لم نَجِدْ في حقِّ كثيرٍ منها نصّاً علىٰ أنها دُرِّسَت أو قُرِئَت ، فنُنبِّهُ علىٰ أنَّ تَرْكَنا لهٰذه الكُتبِ وغيرِها مِمَّا لم نَذكُرْ . . لا يَلزَمُ منه أنَّها لم تُدرَّسْ ، أو لم تكُن بين أيدي المشايخِ .

واللهُ سبحانَه وتعالىٰ مِن وراءِ القصدِ ، وله الحمدُ أوَّلاً وآخِراً .

❋ ❋ ❋

التَّوحِيدُ

(١)

اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ والبدع [١]

لأبي الحسن الأشعري

(ت ٣٢٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شيخ أهل السنة بلا مراء ، العالم العلم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وإليه ينتمي أهل السنة والجماعة ، وهو أشهر من أن يعرف به ، ولد سنة (٢٦٠ هـ) ، دخل بغداد وأخذ الحديث عن الحافظ زكريا بن يحيى الساجي ؛ أحد أئمة الحديث والفقه ، وعن أبي خليفة الجمحي ، وسهل بن سرح ، ومحمد بن يعقوب المقري ، وعبد الرحمٰن بن خلف البصريين ، وروىٰ عنهم كثيراً ، وأخذ علم الكلام عن شيخه زوج أمه أبي علي الجبائي ؛ شيخ المعتزلة .

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) : (أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم ؛ من المعتزلة ، والرافضة ، والجهمية ، والخوارج ، وسائر أصناف المبتدعة . . . وكانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتىٰ أظهر الله تعالى الأشعري ، فحجزهم في أقماع السمسم) .

وقال تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (أبو الحسن الأشعري كبير أهل السنة بعد الإمام أحمد بن حنبل ، وعقيدته وعقيدة الإمام

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين ، ودرس أيضاً بالحلقات العلمية بالجامع الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١١/٣٤٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٠٣) .

أحمد رحمه الله واحدة ، لا شك في ذٰلك ولا ارتياب ، وبه صرح الأشعري في تصانيفه ، وذكره غير ما مرة : « إن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل » هٰذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كلامه) .

وفضائل أبي الحسن الأشعري ومناقبه أكثر من أن يمكن حصرها في هٰذه العجالة ، ومن وقف علىٰ تآليفه بعد رجعته عن الاعتزال . . رأىٰ أن الله تعالىٰ قد أمده بمواد توفيقه ، وأقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه .

له عدة مصنفات ؛ منها : « اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ والبدع »[1] ، و« رسالة إلىٰ أهل الثغر »[2] ، و« الإبانة عن أصول الديانة »[3]

توفي أبو الحسن الأشعري سنة (٣٢٤هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

يمثل كتاب « **اللمع** » العرض العقلي الدقيق الحجة للأصول العقدية التي انتهىٰ إليها الإمام الأشعري في صياغة مسائل العقيدة ، والتي رواها عنه الثقات من تلاميذه .

وضح الإمام الأشعري في خطبة كتابه السبب الذي دفعه إلىٰ تأليف هٰذا الكتاب ـ وهو وضع الأصول التي تبرز الحق وتهدم الباطل ـ فقال رحمه الله : (فإنك سألتني أن أصنف لك كتاباً مختصراً أبين فيه جملاً توضح الحق وتدمغ الباطل ، فرأيت إسعافك بذٰلك) .

لما كان السبب الحامل لوضع الكتاب سؤال البعض للأشعري . . فإنه رحمه الله قسم الكتاب تقسيماً يتناسب مع السبب ، فجعله في صورة مسائل ، ويقدم لها

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بمصر ، بتحقيق حمودة غرابة ، سنة (١٩٥٥ م) .

(٢) مطبوع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، السعودية ، بتحقيق عبد الله شاكر الجنيدي ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

(٣) طبع في دار الأنصار بالقاهرة ، بتحقيق فوقية حسين ، سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م) .

بقول : (إن سأل سائل فقال : ما . . .) ، أو (إن قال قائل : لم . . .) ثم يورد السؤال ، ثم يتبعه بالإجابة بقوله : (قيل له) ، أو (قلنا) .

يستدل الإمام الأشعري في كل مسألة من مسائل العقيدة التي يوردها بالأدلة العقلية التي تبرهن علىٰ إثباتها ، ثم يتبعها بالأدلة السمعية .

اهتم الإمام الأشعري في عرض مسائل الكتاب بالرد على المخالفين لما استقرت عليه الأدلة العقلية والسمعية من أمور العقائد وخاصة المعتزلة .

من المسائل التي تناولها الإمام : الأدلة علىٰ وجود الله تعالىٰ ، وأنه لا يشبه خلقه ، ووحدانيته ، وأنه عالم ، سميع ، بصير ، متكلم ، وفيها فصل الإمام القول بأن كلام الله تعالىٰ غير مخلوق .

من المسائل التي توسع فيها الإمام الأشعري : مسألة الإرادة وأنها تعم سائر المحدثات ، وأنه من غير الجائز أن يخلق الله شيئاً لم يرده ، وفيه يرد الإمام علىٰ ما أثاره المعتزلة في هـٰذه المسألة .

تناول الإمام أيضاً مسألة الرؤية بنوع من التوسع ؛ وذٰلك لإقامة الحجة علىٰ ثبوت وقوعها ، والرد على المعتزلة فيما ذهبوا إليه من نفي وقوعها ، وتأويل الآيات الصريحة في ذٰلك .

من الأبواب التي أطال فيها الإمام الأشعري ـ والتي تكاد أن تكون أطولها ـ : الكلام في القدر ، ففيه يبين أفعال العباد ، وقوله بالكسب ، ويرد على القدرية ، وأتبع هـٰذا الباب بباب آخر له علاقة به ؛ وهو الاستطاعة .

ذكر الإمام الأشعري كذٰلك العدل والتجوير ، وفيه يرد على المعتزلة بوجوب فعل الأصلح على الله ، والكلام في الإيمان ، والكلام في الخاص والعام ، والوعد والوعيد ، وختم الكتاب بحديثه عن الإمامة .

رجح الدكتور حمودة غرابة ـ محقق الكتاب ـ أن كتاب « اللمع » هو الصورة العقلية التي انتهىٰ إليها الإمام الأشعري ، وليس « الإبانة » كما يرى البعض ، وأيد

هٰذا الدكتور عبد الرحمٰن بدوي ، وعللا ذٰلك بأن « اللمع » أنضج من « الإبانة » في تحرير المسائل والاستدلال عليها ، ويتضح ذٰلك عند مطالعة باب مشترك بين الكتابين ، ويدل علىٰ ذٰلك أيضاً : ما أورده تلامذة الأشعري من أقواله في كتبهم ؛ فإنها أقرب إلى « اللمع » منها إلى « الإبانة » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع لأول مرة سنة (١٩٥٣ م) ، بالمطبعة الكاثوليكية ، ببيروت ، بعناية الأب يوسف مكارثي [١] .

ـ طبع بمطبعة مصر ، سنة (١٩٥٥ م) ، بعناية حمودة غرابة [٢] .

ـ طبع أيضاً بدار لبنان ، سنة (١٩٨٧ م) ، بعناية عبد العزيز عز الدين سيروان .

❋

---

(١) نبه حمودة غرابة في مقدمة تحقيقه للكتاب أنها لا تخلو من أخطاء ، رغم أنه بذل جهداً كبيراً في تصحيح الأخطاء التي واجهته بالمخطوط .

(٢) ذكر عبد الرحمٰن بدوي أنه رغم تعقب حمودة غرابة نسخة مكارثي ، ورغبته في تلافي أخطائه ، إلا أن طبعته للكتاب لم تفعل شيئاً في سبيل التصحيح ، بل ربما زادت على الأغلاط الموجودة فيها . انظر « مذاهب الإسلاميين » (١/٥٢٨) .

(٢)

الإنصاف
فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به [١]
للباقلاني
(ت ٤٠٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي .

ولد في البصرة سنة (٣٣٨ هـ) وبها نشأ .

ثم انتقل إلىٰ بغداد ليتلقى العلم علىٰ أعلامها .

وهو أحد أئمة علم الكلام ، تبع الإمام أبا الحسن الأشعري ، وأيد مذهبه ، وناصر طريقته ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، الملقب بسيف السنة وقامع البدعة .

قال عنه الخطيب البغدادي : (كان أعرف الناس بعلم الكلام ، وأحسنهم خاطراً ، وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم عبارة ، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين ؛ من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم) [٣]

ـ شيوخه :

تتلمذ الباقلاني لطائفة من العلماء الأجلاء الذين جمعوا بين العلم والعمل ؛ من هٰؤلاء :

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « تاريخ بغداد » (٢/٤٥٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٦٩) ، و« الأعلام » (٦/١٧٥) .

(٣) تاريخ بغداد (٢/٤٥٥) .

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت ٣٧٥ هـ) .

ـ محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مجاهد الطائي ، صاحب أبي الحسن الأشعري (ت ٣٧٠ هـ) .

ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (ت ٣٦٨ هـ) .

ـ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦ هـ) ، وغيرهم .

ـ **تلاميذه :**

ـ القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت ٤٢٢ هـ) .

ـ الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري (ت ٤٢٣ هـ) .

ـ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٣٣ هـ) ، وغيرهم .

ـ **مؤلفاته :**

صنف الباقلاني العديد من المؤلفات حتىٰ جاوزت الخمسين مؤلفاً ، لم يصل إلينا منها إلا عدد يسير ؛ منها :

ـ « إعجاز القرآن » (١)

ـ « الانتصار للقرآن » (٢)

ـ « التقريب والإرشاد الصغير » (٣) وغيرها .

توفي رحمه الله في بغداد سنة (٤٠٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

أحد المؤلفات التي عنيت ببيان العقيدة الإسلامية وما تشتمل عليه من مسائل

---

(١) طبع في دار المعارف بمصر ، بعناية السيد أحمد صقر .

(٢) طبع طبعة مشتركة بين دار الفتح بعمان ، ودار ابن حزم ببيروت ، بعناية محمد عصام القضاة ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٣) طبع في مؤسسة الرسالة ، بعناية عبد الحميد بن علي بن زنيد ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

يجب العلم بها ، أورد فيه الإمام الباقلاني مسائل العقيدة ميسرةً مقربة ؛ ليسهل تناولها والعلم بها .

افتتح المؤلف كتابه ببيان أقسام العلم ، ثم بيان حدوث العالم وحاجته إلىٰ محدث يوجده ، ثم صفات الباري سبحانه وتعالىٰ ، ثم أفعال العباد ، ثم الإسلام والإيمان ، ثم شروط الإمامة .

ختم الإمام الباقلاني كتابه بمبحث الرؤية ، وعلل ذٰلك بأنه ـ أي : الرؤية ـ أعلى الأشياء وأجلها ، وبها يختم للمؤمنين المصدقين لها ؛ حتىٰ يستحقروا كل نعيم في جنبها .

كما اهتم الباقلاني ببيان عقائد أهل السنة ، كذٰلك اهتم بالرد على الفرق المخالفة لهم ؛ كالمعتزلة والشيعة وغيرهما .

ـ سبب تأليفه :

أورد الباقلاني في مقدمته سبب كتابة هٰذا السفر العقدي بأنه جاء استجابة لطلب امرأة التمست منه بيان ما يجب على المكلف اعتقاده فقال : (فقد وقفت علىٰ ما التمسته الحرة الفاضلة الدينة ـ أحسن الله توفيقها لما تتوخاه من طلب الحق ونصرته ، وتنكب الباطل وتجنبه ، واعتماد القربة باعتقاد المفروض في أحكام الدين ، واتباع السلف الصالح من المؤمنين ـ من ذكر جمل ما يجب على المكلفين اعتقاده ، ولا يسع الجهل به ، وما إذا تدين به المرء . . صار إلى التزام الحق المفروض ، والسلامة من البدع والباطل المرفوض ، وإني بحول الله تعالىٰ وعونه ، ومشيئته وطوله ، أذكر لها جملاً مختصرةً تأتي على البغية من ذٰلك ، ويستغنىٰ بالوقوف عليها عن الطلب ، واشتغال الهمة بما سواه) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة المصرية بالقاهرة ، بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري

(ت ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) ، وقام بتصحيحه ووضع فهارسه السيد عزت العطار الحسيني ، سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) .

ـ طبع في مطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٨٢هـ) ، وهي نسخة مصورة عن المكتبة المصرية .

ـ طبع في عالم الكتب بلبنان ، بعناية عماد الدين حيدر ، سنة (١٩٨٦م) .

ـ طبع في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) .

ـ طبع بدار المعارف ببيروت ، بعناية الحبيب بن طاهر ، سنة (٢٠١١م) .

❊ ❊ ❊

(٣)

تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل[١]

للباقلاني

(ت ٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف الإمام الباقلاني هٰذا الكتاب أثناء مقامه بشيراز للأمير أبي كاليجار المرزبان ، ابن عضد الدولة وولي عهده .

راعى المؤلف في هٰذا الكتاب الاختصار مع الاقتصار علىٰ ما يحتاج إليه ، كما أشار إلىٰ ذٰلك في مقدمة كتابه ؛ حيث قال : (أما بعد : فقد عرفت إيثار سيدنا الأمير . . . لعمل كتاب جامع مختصر مشتمل علىٰ ما يحتاج إليه) .

كما نص في مقدمته أيضاً علىٰ جملة المسائل التي سيتناولها في هٰذا الكتاب فقال : (مشتمل علىٰ ما يحتاج إليه في الكشف عن معنى العلم وأقسامه ، وطرقه ومراتبه ، وضروب المعلومات ، وحقائق الموجودات ، وذكر الأدلة علىٰ حدث العالم وإثبات محدثه ، وأنه مخالف لخلقه ، وعلىٰ ما يجب كونه عليه ؛ من وحدانيته ، وكونه حياً عالماً قادراً في أزله ، وما جرىٰ مجرىٰ ذٰلك من صفات ذاته ، وأنه عادل حكيم فيما أنشأه من مخترعاته من غير حاجة منه إليها ، ولا محرك وداع وخاطر وعلل دعته إلىٰ إيجادها تعالىٰ عن ذٰلك ، وجواز إرساله رسلاً إلىٰ خلقه ، وسفراء بينه وبين عباده ، وأنه قد فعل ذٰلك وقطع العذر في إيجاب

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

تصديقهم بما أبانهم به من الآيات ، ودل به علىٰ صدقهم من المعجزات ، وجمل من الكلام علىٰ سائر أهل الملل المخالفين لملة الإسلام ؛ من اليهود والنصارىٰ والمجوس ، وأهل التثنية ، وأصحاب الطبائع ، والمنجمين .

ونعقب ذٰلك بذكر أبواب الخلاف بين أهل الحق وأهل التجسيم والتشبيه ، وأهل القدر والاعتزال والرافضة والخوارج ، وذكر جمل من مناقب الصحابة ، وفضائل الأئمة الأربعة وإثبات إمامتهم ، ووجه التأويل فيما شجر بينهم ، ووجوب موالاتهم) .

- عنوان الكتاب :

اشتهر هٰذا الكتاب باسم : « **التمهيد** » اختصار لعنوانه أو لشهرته ، وقد اختلف عنوان الكتاب في نسخ مخطوطاته ، كما بين ذٰلك الأب (ريتشارد يوسف مكارثي) حيث وضح أن كل نسخة قد انفردت بعنوان مغاير للنسختين الأخريين :

فالأولىٰ جاءت بعنوان : « التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة » .

والثانية بعنوان : « كتاب فيه تمهيد الدلائل وتلخيص الأوائل » .

والثالثة : « كتاب فيه تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل » وأشار إلىٰ أن هٰذا العنوان يعبر عن مقصود الكتاب ، غير أن المشهور في المراجع العلمية وفي كتب الباقلاني نفسه الاسم المختصر : « **التمهيد** »[1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع ضمن منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بدار الفكر العربي ، سنة (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) ، بعناية محمد عبد الهادي أبو ريدة ومحمود محمد الخضيري .

---

(١) مقدمة تحقيق « التمهيد » للأب (ريتشارد يوسف مكارثي) ، (ص ٢٨) .

ـ طبع بالمكتبة الشرقية ببيروت ، ضمن منشورات جامعة الحكمة ببغداد ، بعنارية الأب (ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي) ، سنة (١٩٥٧ م) ، وهي أحسن الطبعات .

ـ طبع بدار الفكر العربي ، بعناية محمود محمد الخضيري ، وعبد الهادي أبو ريدة .

ـ طبع بمؤسسة الكتب الثقافية بلبنان ، بعناية عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٤)

الإرشاد
إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد[١]
لإمام الحرمين الجويني
(ت ٤٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، المكنىٰ بأبي المعالي الجويني النيسابوري ، المعروف بإمام الحرمين ، الإمام الأصولي المتكلم ، شيخ السادة الشافعية في عصره .

ولد سنة (٤١٩ هـ ـ ١٠٢٨ م) .

تلقى العلم علىٰ : عدد من العلماء ؛ أشهرهم : والده عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٣٨ هـ) ، والذي أولاه رعاية كبيرة منذ صغره ، وأبو القاسم عبد الجبار الإسفراييني الإسكاف (ت ٤٥٢ هـ) ، و أبو عبد الله محمد بن علي الخبازي (ت ٤٤٩ هـ) ، والقاضي حسين المروزي ، وغيرهم من العلماء .

كما تتلمذ الشيخ علىٰ يد كبار علماء عصره . . كذٰلك تتلمذ عليه وتخرج به : جماعة من طلبة العلم الذين صاروا بعد ذٰلك من العلماء الأجلاء ، يقول السمعاني في « الأنساب » عن الإمام الجويني : (بارك الله تعالىٰ له في تلامذته حتىٰ صاروا أئمة الدنيا)[٣] ؛ منهم : علي بن محمد المعروف بإلكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) ،

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف ، خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « وفيات الأعيان » (١٦٧/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٦٥/٥) ، و« الجويني إمام الحرمين » للدكتورة فوقية حسين .

(٣) الأنساب (٤٣٠/٣) .

وأبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي (ت ٥٤٩ هـ) ، وعبد الغافر الفارسي ، وغيرهم الكثير .

صنف الإمام الجويني عدداً من المؤلفات النافعة في فنون مختلفة ؛ مثل :

ـ البرهان في أصول الفقه[١]

ـ نهاية المطلب في دراية المذهب[٢]

ـ (الغياثي) = غياث الأمم في الْتياث الظلم[٣] ، وغيرها من المصنفات النافعة .

توفي الإمام الجويني رحمه الله سنة (٤٧٨ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يسعى الإمام الجويني في هٰذا الكتاب إلىٰ بيان وتقريب أدلة التوحيد ـ التي هي بمثابة عصام التسديد ورباط أسباب التأييد ـ لأهل زمانه ؛ ذٰلك لكون هممهم لا تنهض للاطلاع عليها في الكتب المطولة ، بالإضافة إلىٰ أن المختصرات عرية عن قواطع البراهين ، فجاء الكتاب مشتملاً على الأدلة القطعية والقضايا العقلية ، متوسطاً بين المختصرات والمطولات .

كما اشتمل الكتاب علىٰ بيان العقائد وتقريبها ، فقد حوىٰ أيضاً جملة من الردود القوية علىٰ آراء الفرق المخالفة في المسائل التي اشتهرت عنهم ؛ كالصلاح والأصلح ، والتحسين والتقبيح ، وما اشتهر عنهم في رؤية الله تعالىٰ في الآخرة ، وغير ذٰلك من المسائل .

---

(١) طبع بدولة قطر ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب .

(٣) طبع بمكتبة إمام الحرمين ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب ، ثم طبعته دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

من المباحث التي تناولها الكتاب : أحكام النظر ، وحقيقة العلم ، وحدوث العالم ، وإثبات العلم بالصانع ، والقول فيما يجب لله من صفات ، وجواز رؤية الله ، وخلق الأعمال ، والتعديل والتجوير ، والصلاح والأصلح ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي كتاب « **الإرشاد** » بقبول العلماء له ، فأقبلوا علىٰ شرحه والاهتمام به ، وأولىٰ هـٰذه الشروح :

ـ شرح الإرشاد في علم الكلام ، لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري الأرغياني ، تلميذ إمام الحرمين ، المتوفىٰ سنة (٥١٢ هـ) .

ـ المهاد في شرح الارشاد إلىٰ تبيين قواعد الاعتقاد ، للمازري ، المتوفىٰ سنة (٥٣٠ هـ) .

ـ منهاج السداد في شرح الإرشاد ، لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن الضحاك الفزاري ، ويعرف بابن المقري ، المتوفىٰ بغرناطة سنة (٥٥٧ هـ) .

ـ شرح الإرشاد ، لأبي بكر بن ميمون القرطبي ، المتوفىٰ سنة (٥٦٧ هـ) ، وقد حققه الدكتور أحمد حجازي أحمد السقا ، ونشرته مكتبة الأنجلو المصرية بمصر ، في جمادى الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ) الموافق (يناير) سنة (١٩٨٧ م) .

ـ شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد ، أو شرح الإرشاد في أصول الدين ، لتقي الدين أبي الفتح مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين المصري الشافعي ، المعروف بالمقترح ، المتوفىٰ سنة (٦١٢ هـ) ، وقد طبع بدار الضياء باعتناء فتحي عبد الرازق .

ـ الإسعاد في شرح الإرشاد ، لابن بزيزة التونسي ، المتوفىٰ سنة (٦٦٢ هـ) ، وقد طبع بدار الضياء سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، باعتناء عبد الرازق بسرور وعماد السهيلي ، وطبع أيضاً بالرابطة المحمدية للعلماء ، بالاشتراك مع مركز أبي الحسن الأشعري بالمغرب ، بعناية نزيهة امعاريج .

ـ كفاية الطالب بعلم الكلام في شرح إرشاد الإمام ، لأبي يحيىٰ زكريا بن يحيى الشريف الإدريسي المالكي الأشعري .

ـ نكت على الإرشاد في الاعتقاد ، أو شرح الإرشاد الموضح سبيل الرشاد ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي ، المالقي الأندلسي ، المشتهر بابن المرأة ، توفي سنة (٦١٦ هـ) .

ـ ترجم إلى الفرنسية علىٰ يد المستشرق (J. D. Luciani) ، (ت ١٩٣٢ م) ، وطبع في باريس سنة (١٩٣٨ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) ، باعتناء محمد يوسف موسىٰ ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، وفي مكتبة الخانجي عام (١٩٥٠ م) باعتنائهما أيضاً ، وأعيد طباعتها بدار الآفاق العربية ، سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ طبع في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، عام (١٩٨٥ م) ، باعتناء أسعد تميم ، وأعيدت طباعتها عام (١٩٩٢ م) .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (١٩٩٥ م) ، باعتناء زكريا عميرات .

ـ طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء أحمد عبد الرحيم السائح ، ووهبة توفيق علي .

ـ طبع بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦ م) ، باعتناء محمد يوسف إدريس ، بهاء أحمد الخلايلة .

(٥)

العقيدة النظامية [١]

لإمام الحرمين الجويني

(ت ٤٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

سميت هٰذه العقيدة بـ « النظامية » نسبة إلىٰ نظام الملك ؛ أحد وزراء الدولة السلجوقية ، وكان مشتهراً بالاستقامة ، وبناء المدارس العلمية .

تعد « العقيدة النظامية » جزءاً من كتاب للإمام الجويني وهو : « النظامية في الأركان الإسلامية » ضمَّنه العقيدة الإسلامية ، وأحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج ، فجاء الإمام أبو بكر بن العربي ففصل الجزء الخاص بالعقيدة ، وذكر أنها رواية الإمام الغزالي عن المؤلف نفسه .

تعتبر « النظامية » آخر مؤلفات الإمام الجويني العقدية ، كما أشار إلىٰ ذٰلك الشيخ الكوثري وأوضح أنه قول صاحب « اللمعة » ، ففيها خلاصة آرائه التي انتهىٰ إليها ، وهي مع ذٰلك من أهم الكتب العقدية لدىٰ أهل السنة والجماعة ؛ فقد أودع الإمام الجويني في هٰذه العقيدة من القواعد والأساليب ما لم يدونه في غيرها من الكتب ، فيقول في خطبة الكتاب : (وقد صدرتها بقواعد عن العقائد علىٰ أساليب لم أسبق إليها) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في صورة محاضرات لطلاب كلية أصول الدين من خلال كتاب « هوامش على العقيدة النظامية » لمحمد عبد الفضيل القوصي .

عنون الإمام الجويني للعقائد في كتابه بقوله : (القول فيما تجب معرفته في قاعدة الدين) ، وذكر الجائزات والواجبات والمستحيلات .

قسم الإمام الجويني عقيدته إلىٰ خمسة أبواب :

الأول : تكلم فيه عن حدوث العالم ، مع بيان الأدلة علىٰ ذٰلك ، ودفع الاعتراضات والشبه ، مع بيان أن هٰذا الباب إنما هو تمهيد لترتيب العقائد .

الثاني : في الإلٰهيات ، وتكلم فيه عن المستحيل في حق الله تعالىٰ ، والواجب في حقه تعالىٰ ، وتناول فيه بشيء من التفصيل الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، والجائز في حقه تعالىٰ ، وذكر أنه ينقسم إلى : القول في أفعاله ، وإلىٰ جواز رؤيته تعالىٰ .

ختم الإمام الجويني هٰذا الباب بالحديث عن الوحدانية ، دون أن يدرجها ضمن الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، مشيراً إلىٰ أن محصول الوحدانية يؤول إلىٰ نفي من سوى الواحد ، فهي ليست بصفة .

الثالث : في العبودية ، والصفات المرعية في ثبوت الطلبات التكليفية ، وذكر فيها أركان إمكان التكليف عقلاً

الرابع : في النبوات .

والخامس : في السمعيات ، ضمَّنه عذاب القبر ، والسؤال ، والجنة والنار ، والميزان ، والشفاعة ، والآجال ، والإيمان ، والتوبة ، وختم عقيدته بالتوبة من الذنب مع الإصرار علىٰ غيره من الذنوب .

اعتذر الإمام الجويني آخر عقيدته عن عدم إدراجه الإمامة ضمن مباحث هٰذه العقيدة ، موضحاً أنه سيفرد لها كتاباً مستقلاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مع أهمية هٰذا الكتاب ، ومنزلته بين سائر كتب علم الكلام ، وكونه آخر كتب الإمام الجويني ـ كما أشرنا سابقاً ـ إلا أنه لم يحظ بشرح واف لجميع مسائله ،

وإنما علق علىٰ جزء منها مؤخراً الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي في كتاب سماه : « هوامش على العقيدة النظامية »[1] ، علق فيه علىٰ أول بابين : (حدوث العالم) ، (الإلـٰهيات) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت بمطبعة الأنوار ، سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) ، بعناية العلامة محمد زاهد الكوثري .

ـ طبعت طبعة مشتركة بين دار سبيل الرشاد ودار النفائس ، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ، بعناية الدكتور محمد الزبيدي ، قدم لها بدراسة موسعة عن الإمام الجويني وعصره ، وعن نسخ المخطوط ، ودراسة فائقة لمباحث الكتاب .

❊ ❊ ❊

(١) دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) ، وأعيد طبعه بمكتبة الإيمان ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦م) .

(٦)

لمع الأدلة
في قواعد عقائد أهل السنة[١]
لإمام الحرمين الجويني
(ت ٤٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعالج الإمام الجويني في هٰذا المؤلف المختصر بيان عقائد أهل السنة بصورة مختصرة مشتملة علىٰ أدلتها العقلية وبراهينها اليقينية .

وقد ذكر رحمه الله أن الذي دفعه إلىٰ تأليف هٰذا السفر الجليل : استجابة طلب من يدرسون علىٰ يديه في وضع كتاب ملم بأدلة قواعد أهل السنة ، وأوضح هٰذا في مقدمة كتابه فقال : (هٰذا ؛ وقد استدعيتم أرشدكم الله عز وجل ذكر لمع من الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، فاستخرت الله تعالىٰ في إسعافكم بمناكم ، والله المستعان ، وعليه التكلان) .

وجاءت أبواب هٰذا الكتاب سبعة ؛ وهي : العالم وحدوثه ، والله وصفاته ، وإرادة الله وإرادة العبد ، ورؤية الله ، والرب والخلق ، والرسالة والنبوة والمعجزة ، والإمامة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه الإمام شرف الدين ابن التلمساني (ت ٦٥٨ هـ) ، طبع طبعة مشتركة

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف ، خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

بين دار الضياء بالكويت ، ودار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء نزار حمادي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع باعتناء فوقية حسين محمود ، الطبعة الأولىٰ بالدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، والطبعة الثانية بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٩٨٧ م) وهو أفضل تحقيق لهٰذا الكتاب ؛ إذ عقدت في أوله دراسة اشتملت على التعريف بالمؤلف ، وأهم المراحل البارزة في حياته ، ونسبة الكتاب إليه ، وتحليل لأبواب ومباحث الكتاب .

ـ طبع بدار الإمام ابن عرفة بتونس ، باعتناء نزار حمادي ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

ـ طبع بدار الضياء الكويت باعتناء نزار حمادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) ، وطبعت باعتنائه أيضاً بدار ابن عرفة بتونس .

❊

(٧)

الاقتصاد في الاعتقاد [١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الغزالي قيل : بالتخفيف ؛ نسبة إلىٰ بلدة غزالة بطوس ، ونقل الفيومي في « المصباح المنير » [٣] في مادة (غ ز ل) عن بعض ذرية الغزالي قوله : (أخطأ الناس في تثقيل اسم جدنا ، وإنما هو مخفف ؛ نسبة إلىٰ غزالة) القرية المذكورة ، وقيل : بالتشديد ؛ نسبة إلىٰ صنعة الغزل ، الطوسي ، الشافعي ، فيلسوف ، متصوف ، حكيم ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، حجة الإسلام ، وفخر الأنام ، ولد بطوس سنة (٤٥٠ هـ) .

أخذ عن : الشيخ أحمد الراذكاني وتعلم الفقه منه ، ولم تفد التراجم شيئاً عن هـٰذا الشيخ سوىٰ كونه شيخاً للغزالي ، ثم انتقل إلىٰ إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) فلازمه حتىٰ تخرج به ، ثم قدم المعسكر ، وناظر العلماء في مجلس الوزير نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ) ، فظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وانشغل فيها بالتدريس والتأليف ، وانقطع بعدها للخلوة

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف في مراحل زمنية مختلفة ، بل لا تكاد تخلو مرحلة زمنية من دراسة هـٰذا الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) (١/٢٤٩) ، طبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٢ م) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) (٤/٢١٦) ، طبع بدار صادر ببيروت ، سنة (١٩٧١ م) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) (١٩/٢٢٢) ، طبع بمؤسسة الرسالة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للتاج السبكي (ت ٧٧١ هـ) (٦/١٩١) ، وترجم له في نحو (٢٠٠) صفحة ، طبع بدار هجر بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٣ هـ) .

(٣) المصباح المنير (٢/٤٤٦) .

والتعبد ، وقد سافر في رحلاته إلىٰ دمشق وبيت المقدس ومصر ، وأنشأ في بلده طوس مدرسة للفقهاء ، وخانقاه للصوفية ، وأخذ أيضاً عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بجرجان ، والفضل بن محمد الفارمذي ، وغيرهما .

وتتلمذ علىٰ يديه : الكثير من طلبة العلم ؛ منهم : أحمد بن علي بن محمد بن برهان (ت ٥١٨ هـ) ، وأبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، ومحمد بن يحيى بن منصور (ت ٥٤٨ هـ) وهو أشهر تلاميذه وشارح كتابه « الوسيط » ، وأبو طالب الرازي (ت ٥٢٢ هـ) ، وحكيم بن إبراهيم الدربندي (ت ٥٣٨ هـ) ، وعبد القادر الجيلاني .

صنف الإمام الغزالي العديد من الكتب الجامعة النافعة ، والتي لا تزال منهلاً عذباً لطلبة العلم ؛ منها :

- فضائح الباطنية (١)
- تهافت الفلاسفة (٢)
- منهاج العابدين (٣)
- المستصفىٰ من علم الأصول (٤)
- الوجيز (٥)

---

(١) طبع بدار الكتب الثقافية بالكويت ، سنة (١٩٦٤ م) ، بعناية الدكتور عبد الرحمٰن بدوي .

(٢) طبع بدار المعارف ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، الطبعة الرابعة ، بعناية الدكتور سليمان دنيا .

(٣) في التصوف ، قيل : هو آخر تآليفه ، طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة العاشرة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) بعناية بوجمعة عبد القادر مكري ، وفي الكاستلية ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وفي الميمنية ، سنة (١٣٠٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥) .

(٤) طبع في بولاق ، سنة (١٣٢٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٥٣١) ، وقد قام فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بتحقيقه وخدمته خدمة تليق بالمؤلف والكتاب ، وسيصدر بعون الله تعالىٰ قريباً .

(٥) كتاب جليل في فروع المذهب الشافعي ، طبع في مطبعة شركة الكتب ، سنة (١٣١٨ هـ) ، في جزأين . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥ ـ ١٤١٦) .

ـ معيار العلم [١]

ـ محك النظر [٢]

ـ الوسيط في المذهب [٣]

ـ الخلاصة [٤]

ـ المنخول [٥]

ـ القسطاس المستقيم [٦]

ـ المنقذ من الضلال [٧]

ـ إحياء علوم الدين [٨]

وغيرها الكثير .

وقد أفردت ترجمته في كتب ؛ منها : « المقصد العالي في ترجمة الإمام الغزالي » للبقاعي ، واهتم كثير من المحدثين بدراسة جوانب حياته وآرائه

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبع كاملاً في سبعة مجلدات ، بتحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر ، بدار السلام بمصر ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) باعتناء الدكتور أمجد رشيد .

(٥) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٣٩٠هـ) بتحقيق محمد حسن هيتو .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٧) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٨) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

وإنتاجه العلمي ؛ كعبد الرحمٰن بدوي (ت ١٤٢٣ هـ) ، وسليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) ، ولم يقف الاهتمام بالغزالي عند الشرق ، بل تعداه إلى الغرب ، ويعد من أكثر الشخصيات الإسلامية التي نالت حظاً وافراً من اهتمام المستشرقين .

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة ، سنة (٥٠٥ هـ) ، ودفن بالطابران ببلدته طوس .

*** التعريف بالكتاب :**

« **الاقتصاد في الاعتقاد** » أحد الكتب الكلامية التي ضمنها صاحبها عقائد أهل السنة مصحوبةً بأدلتها ، مع زيادة البيان والتحقيق ، والرد على الفرق المخالفة ، يقول عنه مؤلفه : (وأما أدلتها ـ أي : العقائد ـ مع زيادة تحقيق وتأنق في إيراد الأسئلة والإشكالات . . فقد أودعناها كتاب « **الاقتصاد في الاعتقاد** » ، في مقدار مئة ورقة) ، ثم وصفه بقوله : (وهو كتاب مفرد برأسه ، يحوي لباب علم المتكلمين ، ولٰكنه أبلغ في التحقيق ، وأقرب إلىٰ قرع أبواب المعرفة من الكلام الرسمي الذي يصادف في كتب المتكلمين)(١)

التزم الإمام الغزالي في عرضه لمباحث هٰذا الكتاب أن يكون وسطاً بين تفريط الحشوية وإفراط الفلاسفة والمعتزلة ؛ لبعدهم عن الحزم والاحتياط ، وشأن قواعد الاعتقاد ملازمة الاقتصاد ، والاستداد على الصراط المستقيم .

قسم الإمام الغزالي كتابه إلىٰ قسمين ؛ الأول منهما بمثابة التوطئة للثاني ، أما الأول . . فيشتمل علىٰ أربعة تمهيدات ؛ وهي :

١ ـ في بيان أن هٰذا العلم من المهمات في الدين .

٢ ـ في بيان أنه ليس مهماً لجميع المسلمين ، بل لطائفة منهم مخصوصين .

---

(١) انظر « الأربعين في أصول الدين » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ (بدون تاريخ) .

٣ ـ في بيان أنه من فروض الكفايات ، لا من فروض الأعيان .

٤ ـ في تفصيل مناهج الأدلة التي أوردها في هٰذا الكتاب .

وأما القسم الثاني . . فيشتمل علىٰ أربعة أقطاب :

الأول : النظر في ذات الله تعالىٰ .

والثاني : في صفات الله تعالىٰ .

والثالث : في أفعال الله تعالىٰ .

والرابع : في رسل الله .

وبالجملة : فهو كتاب مفيد في بابه ، لا يستغني عنه طالب من طلاب علم الكلام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أولىٰ عدد من العلماء المشتغلين بعلم الكلام هٰذا الكتاب عنايةً كبيرةً ؛ لما تضمنه من خلاصة علم الكلام ، فمن أثر تلك العناية جاءت هٰذه المؤلفات ؛ وهي :

ـ السداد في الإرشاد إلى الاقتصاد في الاعتقاد ، للدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران [١]

ـ تيسير الاقتصاد في الاعتقاد ، في جزأين ، شارك في تأليفه : الدكتور صالح موسىٰ شرف ، الدكتور طاهر عبد المجيد ، الدكتور عبد الحميد علي شقير [٢]

ـ اقتناص العوالي من اقتصاد الغزالي ، للدكتور محمد ربيع جوهري [٣]

---

(١) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

(٢) طبع الجزء الأول منه بدار التأليف ـ بدون تاريخ ـ والثاني بمكتبة الأزهر ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

(٣) طبع طبعة خاصة بكلية أصول الدين (بدون تاريخ) .

ـ شرح الدكتور إبراهيم حريبة ، طبع الجزء الأول منه سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣ م) .

ـ شرح الدكتور عثمان عبد المنعم عيش[(١)]

ـ هوامش على الاقتصاد في الاعتقاد (القطب الثالث) ، للدكتور محمد عبد الفضيل القوصي[(٢)]

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ المطبعة الأدبية بمصر ، سنة (١٣٢٠ هـ) ، بعناية مصطفى القباني الدمشقي .

ـ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) ، بعناية أحمد بن عطية بن علي الغامدي .

ـ دار الحكمة للطباعة والنشر في سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤ م) ، بعناية موفق فوزي الجبر .

ـ دار قتيبة بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، بعناية إنصاف رمضان .

ـ دار البصائر سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩ م) ، بعناية الدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية أنس محمد عدنان الشرفاوي .

* *

(١) طبع منه القسم الأول إلىٰ صفة الكلام ، بدار الاتحاد العربي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م) .

(٢) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

(٨)

العقائد النسفية [١]

لأبي حفص النسفي

(ت ٥٣٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة أبو حفص ، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان ، نجم الدين النسفي ، الحنفي ، من أهل سمرقند ، ولد بمدينة نسف ، ونشأ فيها ، ثم رحل في طلب العلم ، فزار بغداد ، ومنها إلىٰ مكة ، والتقىٰ فيها الإمام جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

كان زاهداً ، إماماً فاضلاً ، أصولياً متكلماً ، مفسراً محدثاً ، فقيها حافظاً نحوياً ، أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر .

تلقى الإمام النسفي رحمه الله عن : جماعة كبيرة من مشايخ عصره ، حتىٰ إنه كان يقول : (شيوخي خمس مئة وخمسون رجلاً) ، من هٰؤلاء : أبو محمد إسماعيل بن محمد النوحي (ت ٤٨١ هـ) ، وأبو علي الحسن بن عبد الملك القاضي (ت ٤٨٧ هـ) ، وأبو اليسر محمد بن محمد البزدوي (ت ٤٩٣ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : عدد كبير من العلماء وطلبة العلم ؛ منهم : ولده أبو الليث أحمد بن عمر (ت ٥٥٢ هـ) ، وبرهان الدين المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) صاحب كتاب « الهداية » في الفقه الحنفي ، وعمر بن محمد العقيلي ، وغيرهما .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، وأيضاً ضمن منهج كلية أصول الدين علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ، و« مرسوم قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) بإعادة تنظيم الجامع الأزهر » .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٣٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٩٤) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٠) ، و« الفوائد البهية » (١/١٤٩) .

صنف الإمام النسفي تصانيف كثيرة ؛ في الفقه والحديث والتفسير وغيرها ، أوصلها الأئمة إلىٰ مئة كتاب ؛ منها : « القند في تاريخ سمرقند »(١) ، و« طلبة الطلبة »(٢) ، وغيرهما .

توفي رحمه الله بسمرقند ثاني عشر جمادى الأولىٰ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

❊ التعريف بالكتاب :

هو مختصر في أصول القواعد الإسلامية علىٰ مذهب السادة الماتريدية ، يقال : اختصره صاحبه من كتاب « تبصرة الأدلة في أصول الدين » لأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨ هـ) .

رغم وجازة هـٰذا المتن وصغر حجمه إلا أنه احتوىٰ قواعد مهمة لأصول الدين ، مع حسن الترتيب والتنظيم ، والتنقيح والتهذيب ، كما أشار إلىٰ ذٰلك الإمام التفتازاني في مقدمة شرحه عليه .

افتتح المؤلف كتابه بالحديث عن حقائق الأشياء ، وأسباب العلم ، ثم حدوث العالم والأدلة علىٰ ذٰلك ، ثم الحديث عن صفات الله تعالىٰ ، ثم الرؤية ، ثم أفعال العباد ، ثم انتقل إلى الحديث عن عذاب القبر والجنة والنار والميزان ، ثم بعد ذٰلك مباحث النبوة ، ثم ختم بعدة مسائل آخرها : المفاضلة بين الملائكة والبشر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضعت عليه عدة شروح ؛ منها :

ـ شرح الإمام السعد التفتازاني ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها : عيسى

---

(١) طبع بدار مرآة التراث بطهران ، بعناية يوسف الهادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) طبع بدار النفائس ، بعناية خالد عبد الرحمـٰن العك ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٥ م) .

الحلبي ، بدون تاريخ ، والكليات الأزهرية باعتناء الدكتور أحمد حجازي السقا ، سنة (١٩٨٧ م) ، والمكتبة الأزهرية للتراث سنة (٢٠٠٠ م) ، ومكتبة دار البيروتي سنة (٢٠٠٥ م) ، وغير ذٰلك من الطبعات الكثيرة في دول عديدة .

ـ شرح العقائد النسفية ، لأبي الثناء محمود بن أحمد الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ) .

ـ شرح العقائد النسفية ، لسعد بن محمد بن عبد الله الديري المقدسي (ت ٨٦٧ هـ) .

ـ حل المعاقد في شرح العقائد ، لأحمد بن عثمان الهروي الخيرزياني ، المعروف بـ (ملا زاده) ، (ت ٩٠٠ هـ) .

ـ شرح العقائد النسفية ، لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (ت ٩١٨ هـ) .

ـ فتح الإلـٰه الماجد بإيضاح شرح العقائد ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، طبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء عرفة عبد الرحمـٰن النادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

ـ زبدة العقائد النسفية ، للشيخ عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ) ، طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٦٨ هـ) ضمن « مجموع المتون الكبير » .

ـ طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٩ هـ) ضمن « مجموع مهمات المتون » .

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي مع « متن الخريدة البهية » ، سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ جمعية النشرات الاستشراقية بلندن ، سنة (١٨٤٣ م) ، تحقيق (William Cureton) ، (ت ١٨٠٨ م)[1]

ـ طبع مع « ترجمة هندوستانية بين السطور » لعبد الرزاق خان ، رامفوري ، لكهنؤ ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) .

كما طبعت مع متن « جوهرة التوحيد » في (فيننغ penang) سنة (١٩٢٧ م)[2]

❋ ❋

---

(١) انظر « موسوعة المستشرقين » (ص ٤٩٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٤١/٥) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية » لأحمد خان (ص ٥٠١) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، سنة (٢٠٠٠ م) ، و« تاريخ الأدب العربي » ، لـ (كارل بروكلمان) ، القسم الرابع (٧ ـ ٢٨٩/٨) .

(٩)

طوالع الأنوار من مطالع الأنظار [١]

للقاضي البيضاوي

(ت ٦٨٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ، أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين الشيرازي القاضي الشافعي البيضاوي نسبة إلى (البيضاء) قرية من قرىٰ (شيراز) ، ولد بمدينة البيضاء ؛ إحدىٰ مدن فارس .

برع في الفقه والأصول وجمع بين المعقول والمنقول .

كان إماماً مبرزاً نظاراً ، صالحاً متعبداً زاهداً ، عالماً بعلوم كثيرة ؛ كالفقه والتفسير والأصول والعربية والمنطق .

نشأ الإمام البيضاوي في بيت من البيوت العلمية ، فتلقىٰ أول ما تلقىٰ علىٰ : يد والده عمر بن محمد بن علي ، وقد نص البيضاوي علىٰ ذٰلك في طليعة كتابه « الغاية القصوىٰ في دراية الفتوىٰ » ، حيث قال : (فاعلم : أني أخذت الفقه عن والدي ، مولى الموالي ، الصدر العالي ، ولي الله الوالي ، قدوة الخلف ، وبقية السلف ، إمام الملة والدين ، أبي القاسم عمر قدس الله روحه ، وهو عن والده) .

ومن شيوخه أيضاً : محمد بن محمد الكتحتائي [٣] ، وغيرهما .

---

(١) وضع هٰذا الكتاب بشرح الأصفهاني ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، ويعد هٰذا الكتاب أحد المراجع المهمة التي يرجع إليها طلاب الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر ترجمة المؤلف في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لابن قاضي شهبة (١٥٧/٨) ، و« شذرات الذهب » (٦٨٥/٧) ، و« مقدمة طوالع الأنوار » للدكتور محمد ربيع جوهري .

(٣) انظر « كشف الظنون (١٨٦/١) .

وانتفع بالإمام البيضاوي خلق كثير ؛ لبراعته العلمية ، فممن تتلمذ عليه : فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي (ت ٧٤٦هـ) ، وزين الدين الهنكي ، وهٰذا الأخير ورد ذكره في كتب التراجم عند ترجمة عضد الدين الإيجي دون تفصيل لاسمه أو سنة وفاته .

- مصنفات الإمام البيضاوي :

للإمام البيضاوي عدد من المصنفات التي أثرىٰ بها المكتبة الإسلامية ، ومن هٰذه المصنفات :

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١)
- مصباح الأرواح في أصول الدين (٢)
- منهاج الأصول إلىٰ علم الأصول .

وغير ذٰلك الكثير من المؤلفات .

توفي الإمام البيضاوي رحمه الله سنة (٦٨٥ هـ) في أشهر الأقوال .

※ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب من المؤلفات المختصرة في علم الكلام التي رام بها صاحبها تنقيح أصوله ، وتخريج فصوله ، وتلخيص قوانينه ، وتحقيق براهينه .

رغم وجازة اللفظ التي قصدها الإمام البيضاوي وسهولة الحفظ لهٰذا الكتاب ، إلا أنه قد اشتمل علىٰ كثير من الفوائد والمعاني ، فيقول في مقدمة كتابه : (وهو مع وجازة لفظه وسهولة حفظه يحتوي علىٰ معان كثيرة الشعوب ، متدانية الجنوب ، مسومة المبادئ والمطالع ، مقومة العوالي والمقاطع) .

---

(١) طبع بالهيئة العامة لقصور الثقافة ، وهي طبعة مصورة سنة (٢٠١١ م) ، وطبع بدار إحياء التراث العربي سنة (١٤١٨ هـ) ، بعناية يوسف المرعشلي .

(٢) طبع بدار الرازي ، بعناية سعيد فودة .

قسم الإمام البيضاوي كتابه إلىٰ :

ـ مقدمة ، وفيها مباحث تتعلق بالنظر ، فذكر الأقوال الشارحة ، والحجج ، وأحكام النظر .

ـ **الكتاب الأول** : في الممكنات ، ذكر فيه الأمور الكلية أو العامة ، والأعراض ، والجواهر .

ـ **الكتاب الثاني** : في الإلـٰهيات ، وتحدث فيه عن وجود الله ووحدانيته ، والتنزيهات ، وصفات الباري جل جلاله ، ورؤية الله ، وأفعاله سبحانه وتعالىٰ .

ـ **الكتاب الثالث** : في النبوة وما يتعلق بها ، وتناول فيه بالبحث مباحث النبوة ، والحشر والجزاء ، والإمامة .

ذكر الدكتور محمد ربيع جوهري في دراسته عن هـٰذا الكتاب : أن المطالع للكتاب ليحس إحساساً نفسياً أن الإمام البيضاوي تأثر في كتابه بالإمام الفخر الرازي ، وإن كانت المراجع لم تساعدنا علىٰ إثبات ذٰلك ، لـٰكن يقوي هـٰذا الإحساس أنه قد ثبت : أن البيضاوي شرح كتابين من كتب الرازي ؛ وهما « المحصول » و« المنتخب » ، فلا يبعد أن يكون قد اطلع علىٰ كتبه الكلامية والفلسفية وتأثر بها [١]

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنىٰ عدد كبير من العلماء بشرح هـٰذا الكتاب ؛ ومن هـٰؤلاء الأعلام :

ـ شرحه شمس الدين محمد بن عبد الرحمـٰن الأصفهاني ، وسماه : « مطالع الأنظار » [٢] ، وقد حظي هـٰذا الشرح بجميع الحواشي التي كتبت على الطوالع .

---

(١) مقدمة « طوالع الأنوار » للدكتور محمد ربيع جوهري ، (ص ٢٣) بتصرف يسير .

(٢) طبع هـٰذا الكتاب في الأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبدار الخير سنة (١٣٢٣ هـ) ، باعتناء عبد الجواد خلف ، وصورتها دار الكتبي سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

ـ شرحه برهان الدين عبيد الله بن محمد العبيدلي ، المعروف بالعبري (ت ٧٤٣هـ) .

ـ شرحه محمد بن أسعد اليمني ، بدر الدين التستري (ت ٧٣٢هـ) ، وسماه : « كاشف الأسرار عن معاني طوالع الأنوار » .

ـ شرحه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وسماه : « لوامع الأفكار شرح طوالع الأنوار » .

ـ شرحه حاجي باشا الأيدني ، المتوفىٰ بعد (٨١٦هـ) ، وسماه : « مسالك الكلام » ، وغيرهم الكثير .

اختصر هٰذا الكتاب العلامة سليمان العبد الشبراوي الشافعي في « يانع الأزهار مختصر طوالع الأنوار »[(١)]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٣٩هـ) .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) ، باعتناء عباس سليمان .

ـ طبع بدار الاعتصام ، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) ، بتحقيق ودراسة محمد ربيع محمد جوهري ، وهي أطروحته لنيل درجة الدكتوراه بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف .

※

(١) طبع بمطبعة أمين هندية بالموسكي ـ بدون تاريخ ـ وطبعته دار الرواق بعناية أحمد الشاذلي الأزهري .

(١٠)

مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار [١]

لأبي الثناء الأصفهاني

(ت ٧٤٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمود بن عبد الرحمٰن بن أحمد ، شمس الدين ، أبو الثناء الأصفهاني .

ولد في شعبان سنة (٦٩٤ هـ) ، وتلقى العلم ببلاده ، وتقدم في الفنون ومهر وتميز .

قدم دمشق فبالغ الناس في تعظيمه وإكرامه ، وقدم القاهرة فبنىٰ له الأمير قوصون الخانقاه ، وجعله شيخاً لها .

صنف الشيخ عدداً من المصنفات ؛ منها :

- شرح المنهاج البيضاوي .
- أنوار الحقائق الربانية (تفسير) .
- تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالديار المصرية سنة (٧٤٩ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **مطالع الأنظار** » من أهم الشروح التي كتبت علىٰ « طوالع الأنوار » ، لذا نرىٰ أن معظم الحواشي التي عقدت على « الطوالع » إنما كتبت علىٰ هـٰذا الشرح .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الدرر الكامنة » (٦/٨٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٧٨) .

افتتح المؤلف شرحه بإشارة سريعة إلىٰ فضل علم الكلام ؛ ليمهد بذٰلك إلى المقصد الذي قصده ، فأبان أن علم الكلام أعظم العلوم موضوعاً ، وأكرمها أصولاً وفروعاً ، وأقواها أركاناً ، وأوضحها برهاناً ، وأنه مبنىٰ قواعد الشرع الشريف .

دفع المصنف إلىٰ شرح هٰذا الكتاب أمران :

الأول : سؤال بعض الأشخاص له أن يضع عليه شرحاً يحرر مقاصده ، ويقرر قواعده ، ويفصل مجمله ، ويوضح معضله .

الثاني : أن كتاب « الطوالع » رغم وجازة لفظه وسهولة حفظه إلا أنه يحتوي علىٰ معان كثيرة تشتمل علىٰ عقائل المعقول ، ونخب المنقول .

انتهج المؤلف في عرضه لمسائل الكتاب أن يسرد قطعة من المتن ، ثم يعقبها بالشرح والتعليق عليها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي هٰذا الشرح بكل الحواشي دون غيره من الشروح ، ومن هٰذه الحواشي :

ـ حاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) .

ـ حاشية حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني ، المعروف بابن أفضل (ت ٩٠٨هـ) .

ـ حاشية المولىٰ مصلح الدين محمد اللاري (ت ٩٧٩هـ) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعة حجرية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٢٣هـ) ، بعناية عبد الجواد خلف ، ثم صورتها دار الكتبي سنة (١٤٢٨هـ) .

※ ※ ※

(١١)

المواقف في علم الكلام (١)

لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو الفضل ، عضد الدين ، الإيجي ، البكري ، المطرزي ، الشيرازي ، الشافعي ، قاضي القضاة ، كان إماماً في المعقولات ، عارفاً بالأصلين ، والمعاني والبيان والنحو ، مشاركاً في الفقه ، وله عناية عظيمة بالمعقولات .

ولد بإيج من نواحي شيراز بفارس بعد سنة (٦٨٠ هـ) (٣) ، كان كريم النفس ، كثير المال ، كثير الإنعام على الطلبة ، ولي القضاء ـ بممالك الأتقان ـ ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان ، فحبسه بالقلعة .

تتلمذ الشيخ علىٰ : كبار علماء عصره ، فلازم الشيخ زين الدين الهنكي ؛ تلميذ الإمام البيضاوي ، وغيره من العلماء .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس بكليات أصول الدين في المراحل اللانتقالية ، وفي الدراسات العليا . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٤٦/١٠) وما بعدها ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٧٥/٢) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (١٧٣/٢) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٣٢٦/١ ـ ٣٢٧) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (٥٢٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٩٥/٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١٩/٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٣٣١/٢ ـ ١٣٣٢) .

(٣) وقيل : سنة (٧٠٠ هـ) أو (٧٠١ هـ) أو (٧٠٨ هـ) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٩٥/٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١٩/٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٣٣١/٢ ـ ١٣٣٢) .

وتتلمذ على الشيخ : عدد كبير من طلبة العلم ؛ منهم : شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ) شارح « صحيح البخاري » ، وضياء الدين العفيفي (ت ٧٨٠هـ) ، وسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

للإمام الإيجي عدة مؤلفات في فنون مختلفة ؛ منها :

- العقائد العضدية [١]
- رسالة آداب البحث [٢]
- شرح مختصر ابن الحاجب [٣] في أصول الفقه .
- الرسالة العضدية في علم الوضع [٤]

توفي رحمه الله بقلعة دريميان سنة (٧٥٦هـ) مسجوناً .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **المواقف** » أحد أهم الكتب التي ألفت في علم الكلام ؛ إذ يعتبر هـٰذا السفر بمثابة الصياغة النهائية لعلم الكلام بعد مراحل تطوره ، وما أتىٰ مؤلف بعده إلا وجعله مرجعاً له ، ومصدراً من المصادر التي يعتمد عليها .

يوضح لنا الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) رحمه الله مزايا هـٰذا الكتاب قائلاً : (ومما صنف فيه ـ أي : في علم الكلام ـ من الكتب المنقحة المعتبرة ، وألف فيه من الزبر المهذبة المحررة : كتاب « **المواقف** » الذي احتوىٰ من أصوله وقواعده

---

(١) طبع مع شرح ابن قاوان ، بمؤسسة دار المعارف ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، بعناية نزار حمادي .

(٢) طبع في دار الطباعة بالأستانة ، سنة (١٢٦٧هـ ـ ١٨٥١م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١١٨) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٠م) ، بعناية فادي نصيف ، وطارق يحيىٰ .

(٤) طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٨هـ) ، وطبع مع « شرح أبي القاسم السمرقندي عليه » بدار الفتح بالأردن ، بعناية محمد ذنون يونس فتحي .

علىٰ أهمها وأولاها ، ومن شعبه وفوائده علىٰ ألطفها وأسناها ، ومن دلائله العقلية علىٰ أعمدها وأجلاها ، ومن شواهده النقلية علىٰ أفيدها وأجداها ، وكيف لا وقد انطوىٰ علىٰ خلاصة أبكار الأفكار ، وزبدة نهاية العقول والأنظار ؟!)[١]

رغب الإيجي من كتابه هـٰذا أن يحصر مباحث علم الكلام ، وأن يسد الخلل الذي وقع في كتب من سبقه ممن انتقدهم في خطبة كتابه ، وأن يقيم الأدلة على العقائد الإيمانية وفق مذهب أهل السنة والجماعة ، وأن يرد على الفرق الكلامية الأخرىٰ ، ويدفع الشبه التي أثاروها في المسائل التي اختلفوا فيها مع أهل السنة .

قسم الإيجي كتابه إلىٰ ستة مواقف ، وكل موقف من هـٰذه الست مقسم إلىٰ مراصد ، وهـٰذه المراصد مقسمة إلىٰ مقاصد ، وبيان المواقف التي قسم إليها الكتاب كالآتي :

الموقف الأول : في المقدمات ، وأراد بها : الأمور التي يجب تقديمها في كل علم ، فذكر تعريف علم الكلام ، وموضوعه ، وفائدته ، ومرتبته ، ومسائله ، وتسميته ، وتعريف مطلق العلم وأقسامه ، ومبحث النظر .

الموقف الثاني : في الأمور العامة .

الموقف الثالث : في الأعراض وما يتعلق بها من مباحث .

الموقف الرابع : في الجواهر وما يتعلق بها .

الموقف الخامس : في الإلـٰهيات ، وفيه تناول بالتفصيل الحديث عن إثبات الصانع ، ووجوده ، والتنزيهات ، والصفات الواجبة في حقه تعالىٰ ، ورؤيةَ الله ، وأفعاله جل جلاله ، وأسماءه .

الموقف السادس : في السمعيات ، وفيه تكلم الإيجي عن مباحث النبوة ، وكرامة الأولياء ، وإعادة المعدوم ، والصراط ، والميزان ، والحوض ، وحقيقة الإيمان والكفر ، والإمامة .

---

(١) شرح المواقف (١/٥) .

ثم ختم الإيجي كتابه ببيان الفرق الإسلامية ، مميزاً الفرقة الناجية المستثناة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

ويذكر أن الإيجي رحمه الله تابع الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في كثير من مباحث هٰذا الكتاب ، خاصةً (المباحث المشرقية) [١] ، وكذا الإمام الآمدي (ت ٦٣١ هـ) [٢]

- جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لأهمية هٰذا الكتاب علمياً ، ولكونه ممثلاً للصياغة النهائية لعلم الكلام . . فقد وجه العلماء أنظارهم تجاهه ، وأولوه عظيم العناية ؛ بين شارح ومحش ومختصر .

فممن شرحه : الإمام الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وشرحه من أهم الشروح وأكثرها فائدةً ، وعلىٰ هٰذا الشرح أكثر الحواشي التي كتبت على « **المواقف** » .

وشرحه أيضاً محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ) [٣] ، وشرحه صدر الدين الهروي (ت ٨٥٤هـ) ، تلميذ السعد التفتازاني [٤] ، وشرحه علاء الدين الرومي (ت ٨٠٣هـ) [٥] ، وشرحه شمس الدين الفناري (ت ٨٣٤هـ) [٦] ، وإبراهيم بن عبد الله الحميدي ، المعروف بتاج الدين الحنفي (ت ٩٧٣هـ) [٧] ، وغير ذٰلك كثير .

---

(١) انظر « مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف » لفضيلة الإمام أحمد الطيب (ص ١١) .
(٢) انظر : مقدمة « شرح المقاصد » لعبد الرحمٰن عميرة (٩٢/١) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (١٧٢/٢) .
(٤) انظر : المصدر السابق (٣٤٢/١) .
(٥) انظر : المصدر السابق (٧٣٥/١) .
(٦) انظر : المصدر السابق (١٨٨/٢) .
(٧) انظر : المصدر السابق (٢٨/١) .

واختصر « **المواقف** » جمع ؛ منهم :

ـ عضد الدين الإيجي ـ المؤلف ـ فقد اختصر كتابه « **المواقف** » وسماه : « جواهر الكلام »[(١)]

ـ واختصره أيضاً محمد بن محمد الأماسي الرومي (ت ١١٨٧ هـ)[(٢)]

ـ واختصره لطف الله بن محمد الأرضرومي (ت ١٢٠٢ هـ)[(٣)] ، وغير ذلك كثير .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طباعة مستقلة عن الشروح والحواشي بمكتبة المتنبي بالقاهرة .

ـ طبع بمطبعة بولاق مع « شرح الشريف الجرجاني » ، سنة (١٨٤١ م) .

ـ طبع بطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) ، بعناية السيد محمد بدر الدين النعماني ، مع « شرح المواقف » و« حاشية السيالكوتي والفناري » .

ـ وطبع مع « شرح الشريف الجرجاني » بمكتبة الجيل ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، بتحقيق عبدالرحمن عميرة .

❊

(١) حققه أبو العلا العفيفي ، ونشرته مجلة (كلية الآداب) بالقاهرة ، سنة (١٩٣٤ م) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٤٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٨٤٠) .

(١٢)

متن العقائد العضدية

لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب أحد المختصرات الكلامية التي وضعها علماء الكلام لتحوي خلاصة أركان الاعتقاد ، والإمام الإيجي عندما وضع هٰذا الكتاب أراد به بيان أركان الاعتقاد ، وتقريب علم الكلام إلىٰ أذهان طلبة العلم .

افتتح المؤلف عقيدته بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمة ، والفرقة الناجية ، وأوضح أن الفرقة الناجية متمثلة في الأشاعرة .

تناول المؤلف في عقيدته المباحث العقدية التي تتناولها أقلام المتكلمين ؛ من حدوث العالم ، والصفات ، والتنزيهات ، والسمعيات ، والنبوات ، والكفر ، والإيمان ، والتوبة .

لم يلتزم المؤلف ترتيباً معيناً في هٰذا الكتاب ، فربما يذكر شيئاً من الأمور السمعية في الحديث عن الإلٰهيات ؛ فنراه يذكر الملائكة بعد التنزيهات ، ثم يعود فيتكلم عن القرآن والأسماء .

تناول المؤلف في هٰذه العقيدة بعض المسائل التي كانت مثار جدل واختلاف بين الفرق الإسلامية ؛ كالتحسين والتقبيح ، والتشبيه والتجسيم ، وإيجاب شيء على الله ؛ كالصلاح والأصلح ، ووجوب الثواب والعقاب .

ـ جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب :

ذكر صاحب « كشف الظنون »[1] أن هـٰذه العقيدة قد عقدت عليها عدة شروح ؛ منها :

ـ شرح الإمام جلال الدين الدواني ، وعقد علىٰ هـٰذا الشرح عدة حواش ؛ منها : حاشية الكلنبوي ، وحاشية المولىٰ يوسف بن محمد خان القره باغي ، وحاشية الحسين الخلخالي ، وحاشية للمولىٰ أحمد بن محمد ؛ حفيد التفتازاني .

ـ وشرحه الإمام محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) .

ـ وشرحه الإمام حسين بن شهاب الدين الكيلاني الشافعي المعروف بابن قاوان (ت ٨٨٩هـ) .

ـ وشرحه الإمام عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الكتاب مع الشروح التي عقدت عليه والحواشي ؛ ومن هـٰذه الطبعات :

ـ طبع مع « شرح الجلال الدواني » ، و« حاشية الكلنبوي » ، و« المرجاني » ، و« الخلخالي » بدار سعادت ، سنة (١٣١٦هـ) .

ـ طبع مع « شرح ابن قاوان » بمؤسسة دار المعارف ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م) ، بعناية نزار حمادي .

※

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٤٤) .

(١٣)

مقاصد الطالبين في أصول الدين (١)

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الخراساني ، المعروف بسعد الملة والدين ، الإمام الكبير ، صاحب التصانيف المشهورة .

ولد بتفتازان من بلاد خراسان في صفر سنة (٧١٢ هـ) ، وأقام بسرخس ، من أئمة العربية والبلاغة والمنطق والأصول ، وله مشاركة في علوم أخرىٰ ؛ كالتفسير والفقه ، اشتهر ذكره ، وطار صيته ، وانتفع الناس بتصانيفه ، وقد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق ، بل بسائر الأمصار ، ولم يكن له نظير في معرفة هـٰذه العلوم .

قال ابن حجر : (انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق ، بل بسائر الأمصار ، لم يكن له نظير في معرفة هـٰذه العلوم) .

قال ابن خلدون : (ولقد وقفت بمصر علىٰ تآليف في المعقول متعددة لرجل من عظماء هراة من بلاد خراسان يشتهر بسعد الدين التفتازاني ـ منها في علم الكلام ، وأصول الفقه ، والبيان ـ تشهد بأن له ملكةً راسخةً في هـٰذه العلوم ، وفي

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس حتى الآن بالكليات الأزهرية . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « البدر الطالع » (ص ٨٥٨) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (٤/ ٣٥٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٨٥) ، و« مفتاح السعادة » لطاش كبري زاده (١/ ١٩٠ ـ ١٩٢) ، و« تاريخ ابن خلدون » (١/ ٦٣٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٢/ ٣١٩) ، و« ديوان الإسلام » (٣/ ٢٤ ـ ٢٦) .

أثنائها ما يدل علىٰ أن له اطلاعاً على العلوم الحكمية ، وقدماً عاليةً في سائر الفنون العقلية ، والله يؤيد بنصره من يشاء)[1]

تلقىٰ عن : أكابر أهل العلم في عصره ؛ منهم :

ـ عضد الدين بن عبد الرحمٰن الإيجي (ت ٧٥٦) .

ـ ضياء الدين عبد الله بن سعد الله العفيفي القزويني المعروف بقاضي قرم (ت ٧٨٠هـ) .

ـ قطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦هـ) .

وأما من تتلمذ علىٰ يديه وتخرج به . . فخلق كثير ؛ منهم :

ـ حسام الدين الحسن بن علي الأبيوردي (ت ٨١٦هـ) .

ـ برهان الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ٨٥٤هـ) .

ـ علاء الدين الرومي الحنفي (ت ٨٠٣هـ) .

ـ علاء الدين البخاري (ت ٨٤١هـ) .

ـ فتح الله الشرواني .

ـ قاضي القضاة محمد بن عطاء الله الرازي (ت ٨٢٩هـ) .

ـ **مؤلفاته :**

للإمام التفتازاني رحمه الله تعالىٰ كمٌّ هائل من المؤلفات في مختلف الفنون ؛ فهو عالم مشارك في النحو والصرف ، والبيان والمعاني ، والمنطق ، والفقه ، والأصلين ، فقد ترك لنا المؤلف رحمه الله كتباً عظاماً ، لو اكتفىٰ بها طالب العلم . . لصيرته فذاً ؛ منها :

ـ شرحان علىٰ « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، ويعرفان بـ « المطول » و« المختصر » .

---

(١) مقدمة ابن خلدون (١/٤٥٥) طبعة بولاق .

- المقاصد ، في علم الكلام وشرحه [١]

- حاشية علىٰ شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب [٢]

- التلويح إلىٰ كشف حقائق التنقيح [٣]

- النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ [٤]

- شرح الرسالة الشمسية ، في المنطق [٥]

- تهذيب المنطق والكلام [٦]

- شرح العقائد النسفية [٧]

وقد انتقل إلىٰ رحمة ربه ـ بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي ـ يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم ، وقد اختلفوا في سنة وفاته ، والمرجح : أنها سنة (٧٩١هـ) أو (٧٩٢هـ) في سمرقند ، ودفن بها ، ثم نقل إلىٰ سرخس فدفن بها يوم الأربعاء ، التاسع من جمادى الأولىٰ من نفس السنة .

※ التعريف بالكتاب :

يعتبر هٰذا السفر الجليل بياناً شاملاً لكل ما كتب في علم الكلام ، وفقاً لمذهب أهل السنة والجماعة ، فهو يحوي معظم مسائله بالبيان والتوضيح ، كما أنه عمل علىٰ حل الملغز منها ، وتفصيل مجملها ، مع مناقشة علمية لآراء المذاهب الأخرىٰ وأدلتهم ، والرد على الشبه التي أثاروها علىٰ أهل السنة والجماعة .

---

(١) طبع بإستانبول ، سنة (١٣٠٥هـ) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) .

(٣) طبع في دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧هـ) .

(٤) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) .

(٥) طبع بعناية جاد الله بسام صالح ، بدار النور المبين ، سنة (١٤٣٤هـ) .

(٦) طبع بمطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م) .

(٧) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (٢٠٠٠م) ، وعليه حاشية العصام .

قسم الإمام التفتازاني كتابه هـٰذا إلىٰ ستة مقاصد :

المقصد الأول : في المبادئ ، وفيه يتحدث الإمام السعد عن مقدمات علم الكلام ، والعلم وأقسامه ، والنظر وما يتعلق به .

المقصد الثاني : في الأمور العامة .

المقصد الثالث : في الأعراض وأحكامها .

المقصد الرابع : في الجواهر وما يتعلق بها .

المقصد الخامس : في الإلـٰهيات ، وفيه يتناول بالبحث والتفصيل كل ما يتعلق بالذات الإلـٰهية ؛ من الوجود والأدلة عليه ، والتنزيهات ، والصفات الواجبة في حقه تعالىٰ ، ورؤية الله تعالىٰ ، وأفعاله ، وأسمائه .

المقصد السادس : في السمعيات ، وفيه تحدث السعد بالتفصيل عن المباحث المتعلقة بالنبوة وإثباتها ، وعن أمور الآخرة والمعاد ، والأسماء ، والأحكام ، والإمامة .

ـ موارد المؤلف في كتابه :

اعتمد السعد رحمه الله في كتابه هـٰذا علىٰ عدة مؤلفات كلامية ؛ منها :

ـ المواقف ، لشيخه عضد الدين الإيجي .

ـ المحصول ، للإمام الرازي .

ـ نهاية العقول ودراية الأصول .

ـ المطالب العالية ، للرازي

ـ أبكار الأفكار (في أصول الدين) للآمدي .

ـ وكتب نصير الدين الطوسي ، وابن سينا [1]

---

(١) انظر : مقدمة « شرح المقاصد » لعميرة (١/١٤٦) وما بعدها .

ـ جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب :

شرحه مؤلفه شرحاً وافياً ، وعلىٰ هـٰذا الشرح عقدت عدة حواش ؛ منها : حاشية خضر المنتشاوي (ت ٨٩١ هـ)[١] ، وحاشية إلياس بن إبراهيم السينابي (ت ٨٩١هـ)[٢] ، وحاشية الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ)[٣] ، وحاشية أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب المالكي (ت ١١٢٨ هـ)[٤] ، وغيرهم .

واختصره شمس الدين محمد بن محمد الدلجي (ت ٩٤٧ هـ) ، وإبراهيم فصيح الحيدري (ت ١٣٠٠ هـ)[٥] .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الكتاب مع شرحه عدة طبعات ؛ منها :

ـ عالم الكتب ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) ، بعناية عبد الرحمـٰن عميرة .

ـ دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م) ، بعناية إبراهيم شمس الدين .

❊

---

(١) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٣) .

(٢) الشقائق النعمانية (ص ٦٣) .

(٣) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٤) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/١٧٠) .

(٥) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٤) .

(١٤)

شرح العقائد النسفية [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

« شرح العقائد النسفية » أحد أهم الكتب التي سطرتها يد العلامة سعد الدين التفتازاني ، وهو أيضاً من أفضل الشروح التي عقدت علىٰ متن « العقائد النسفية » ، وتكمن هـٰذه الأهمية في أن هـٰذا المتن ـ كما يقول السعد ـ يشتمل من هـٰذا الفن علىٰ غرر الفرائد ، ودرر الفوائد في ضمن فصول ، هي للدين قواعد وأصول ، وأثناء نصوص هي لليقين جواهر وفصوص ، مع غاية من التنقيح والتهذيب ، ونهاية من حسن التنظيم والترتيب ، فأراد السعد أن يضع عليه شرحاً بمكانته ومنزلته ، وبين في صدر مقدمته الخطوات التي يسير عليها في شرحه فقال : (فحاولت أن أشرحه شرحاً يفصل مجملاته ، ويبين معضلاته ، وينشر مطوياته ، ويظهر مكنوناته ، مع توجيه للكلام في تنقيح ، وتنبيه على المرام في توضيح ، وتحقيق للمسائل غبَّ تقرير ، وتدقيق للدلائل إثر تحرير ، وتفسير للمقاصد بعد تمهيد ، وتكثير للفوائد مع تجريد ، طاوياً

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف عدة مرات ، ولا يزال أحد المراجع المهمة التي يرجع إليها طلاب علم الكلام ، وهو ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

كشح المقال عن الإطالة والإملال ، ومتجافياً عن طرفي الاقتصاد الاطناب والإخلال) .

وقد التزم السعد بهٰذا المنهج الذي وضعه لنفسه ؛ فجاء شرحه فائقاً ، لا يجاريه شرح من الشروح التي عقدت علىٰ هٰذا المتن .

افتتح التفتازاني شرحه ـ بعد بيان فضل علم الكلام ، وأنه أساس قواعد عقائد الإسلام ، ومنهجه في شرح الكتاب ـ بمقدمة عن الأحكام الشرعية ، وقسمها إلىٰ : فرعية عملية ، وأصلية اعتقادية .

من هٰذه المقدمة شرع التفتازاني يتحدث عن تاريخ علم العقائد ، وما مر به من مراحل مختلفة ، لكل مرحلة سمات ودواع ، فبدأ بالصحابة الكرام وما كانوا عليه من صفاء العقيدة ؛ وذٰلك ببركة صحبة النبي عليه الصلاة والسلام ، وقرب العهد بزمانه ، ثم انتقل إلىٰ مرحلة أخرى اتسمت بظهور الفتن ، واختلاف الآراء ، والميل إلى الأهواء ، والحاجة الملحة إلى العلماء خاصة في المهمات ، فمن هنا اشتغل العلماء بترتيب الأبواب والفصول ، والإجابة عن الشبه ، وتبيين المذاهب والاختلافات ؛ من خلال علم الكلام .

وضح التفتازاني في هٰذه المقدمة أسباب تسمية علم الكلام بهٰذا الاسم ، كما أنه أشار إلىٰ نشأة المعتزلة ، وانفصال أبي الحسن الأشعري عنهم ، وعلة تسمية أبي الحسن وأتباعه بأهل السنة والجماعة .

كما أنه ألمح إلىٰ مرحلة مهمة من مراحل علم الكلام ؛ وهي اختلاط هٰذا العلم بالفلسفة بعد أن ترجمت إلى العربية ، وما نتج عن ذٰلك من ثورة فكرية حاول فيها العلماء الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة الإسلامية .

أجاب الإمام التفتازاني في آخر هٰذه المقدمة عما ورد عن بعض السلف من الطعن في علم الكلام والمنع عن الاشتغال به ؛ بأنهم قصدوا فئة

معينة تعصبوا في الدين ، وقصروا عن تحصيل اليقين ، وخاضوا فيما لا يفتقرون إليه من غوامض المتفلسفين ، ثم بين أنه أصل الواجبات وأساس المشروعات .

بعد هـٰذه المقدمة بدأ الإمام التفتازاني يشرح كلمات المتن وفق ما بينه في مقدمته من منهج يسير عليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلماء كثيراً من الحواشي علىٰ هـٰذا الشرح ؛ من أهم هـٰذه الحواشي :

ـ حاشية عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة (ت ٨١٩هـ) [١]

ـ حاشية رمضان أفندي [٢]

ـ حاشية محمد بن محمد ، المعروف بابن الفرس الحنفي (ت ٩٣٢هـ) [٣]

ـ حاشية أحمد بن موسى الخيالي (ت ٨٦٢هـ) وعلىٰ هـٰذه الحاشية عقدت حواش كثيرة جداً .

ـ حاشية إبراهيم بن محمد بن عرب شاه العصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) [٤]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات في دول مختلفة في الأستانة ، وإستنبول ، ولكهنؤ ، ودلهي ، ومصر ، لـٰكن من أهم هـٰذه الطبعات ما يلي :

ـ مطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٩هـ) ضمن « مجموع الحواشي البهية » .

---

(١) انظر « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » (٢/١١٤٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٢/١١٤٥) .

(٣) انظر : المصدر السابق (٢/١١٤٥) .

(٤) طبعت بالمكتبة الأزهرية ، سنة (٢٠٠٠ م) .

ـ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، بعناية أحمد حجازي السقا .

ـ دار البيروتي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥م) .

ـ المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٠م) ، مذيلاً بحاشية الخيالي ، وعلىٰ هامشه « شرح العصام » .

ـ مطبعة عيسى الحلبي (بدون تاريخ) .

(١٥)

شرح المواقف[(١)]
للشريف الجرجاني
(ت ٨١٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو العلامة المتكلم النظار علي بن محمد بن علي ، السيد الزين الشريف الجرجاني ، الحسيني ، الحنفي ، النقشبندي ، المعروف بـ (سيد مير شريف) .

ولد في تاكو قرب جرجان ، في الرابع والعشرين من شهر شعبان ، عام أربعين وسبع مئة من الهجرة (٧٤٠ هـ) ، وتوطن بشيراز .

ورحل إلىٰ بلاد الروم وبلاد العجم ، وكان بينه وبين السعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) مباحثات ومناظرات في مجلس تيمور لنك (ت ٨٠٧ هـ) .

وقد تلقى العلم علىٰ : جمع من أكابر عصره ؛ ومنهم : القطب محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) ، وأكمل الدين البابرتي الحنفي المصري (ت ٧٨٦ هـ) ، والمولىٰ مبارك شاه بمصر ، وغيرهما .

وقد أخذ العلم عن السيد الشريف : جماعة من الأئمة أيضاً ؛ منهم : الإمام همام الدين أحمد بن عبد العزيز الشيرازي (ت ٨٣٩ هـ) ، وإبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي (ت ٨٤٠ هـ) ، والعلامة النحوي علاء الدين علي بن مصلح الدين

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، وهو المعتمد في دراسة علم الكلام حتى الآن . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (ص ٥٢٧) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٥/٣٢٨ ـ ٣٢٩) ، و« مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبري زاده (١/١٩٢ ـ ١٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦ ـ ٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٧٨) .

الرومي الحنفي (ت ٨٤١هـ) ، وحسن بن البدر الهندي ثم الدمشقي الحنفي (ت ٨٣٣هـ) ، وغيرهم .

وقد أثرى السيد الشريف المكتبة العربية بمصنفات توزن بميزان الذهب ؛ لما فيها من تحقيقات عظيمة وتدقيقات بديعة .

ألف الإمام الجرجاني عدداً كبيراً من المؤلفات النافعة التي خدم بها العلوم النقلية والعقلية ؛ فمن هٰذه المصنفات :

- التعريفات [١]
- شرح السراجية في الفرائض .
- الرسالة الكبرىٰ في علم المنطق [٢]
- أصول المنطق والمناظرة [٣]
- حاشية علىٰ شرح حكمة العين [٤]
- حاشية علىٰ شرح مطالع الأنوار [٥] ، وغيرها .
- حاشية على المطول [٦] للسعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) .
- شرح الوقاية .
- شرح المفتاح .

وغير ذٰلك من المصنفات النافعة .

---

(١) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة ، باعتناء حسن صديق وبمكتبة لبنان ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٥ م) ، تحقيق (غوستاف فلوجل) .
(٢) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٤ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٧/٣٢٥) .
(٣) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) .
(٤) طبع بقازان بروسيا ، سنة (١٣١١ هـ) .
(٥) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، وطبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي .
(٦) طبعت بهامش المطول في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بإستنول ، سنة (١٣١٠ هـ) .

توفي الإمام رحمه الله تعالىٰ في شيراز سنة (٨١٦هـ) ، وقيل : (٨١٤هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب من أهم الشروح التي عقدت علىٰ كتاب « المواقف » لعضد الدين الإيجي ؛ وذٰلك لما انطوىٰ عليه من مزايا جعلته محط أنظار العلماء من بعد .

يصف الإمام الجرجاني شرحه قائلاً : (وشرحته بحمد الله سبحانه شرحاً يذلل من شوارده صعابها ، ويميط عن خرائده نقابها ، يهتدي به السادي إلىٰ لب الألباب ، ويطلع به الناشي على العجب العجاب ، وضمنته جميع ما يحتاج إليه ؛ من بيان ما فيه ، وما له ، وما عليه ، مراعياً في ذٰلك شريطة الإنصاف ، مجانباً عن طريقة الاعتساف)(١)

لأجل هٰذه المجهودات التي بذلها الإمام الجرجاني علىٰ كتاب « المواقف » وجدنا أن معظم الحواشي التي كتبها العلماء على المواقف إنما جعلوها علىٰ هٰذا الشرح .

انتفع بهٰذا الشرح عدد لا يحصىٰ من طلبة العلم ؛ لما فيه من تقريب « المواقف » الذي يحوي زبدة وخلاصة علم الكلام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتبت حواش كثيرة علىٰ هٰذا الشرح ، برز فيها مجهود عدد كبير من العلماء ، إلا أن أهم ما كتب علىٰ شرح الشريف الجرجاني الحاشيتان الآتيتان :

ـ حاشية حسن جلبي الفناري (ت ٨٨٦هـ) .

ـ حاشية عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧هـ) .

---

(١) شرح المواقف (١/٥) .

ومن الحواشي الأخرى التي كتبت عليه :

ـ حاشية محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطي (ت ٨٤٢هـ) .

ـ حاشية علي بن يحيى السمرقندي القرماني (ت ٨٦٠هـ) .

ـ حاشية محمد شاه بن علي بن يوسف الفناري (ت ٩٢٩هـ) .

ـ حاشية أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) .

قام الإمام السيوطي بتخريج الأحاديث الواردة في هٰذا الكتاب ، وقام بتحقيقه يوسف المرعشلي ، وطبع بدار المعرفة سنة (١٤٠٦هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع « المواقف » بمطبعة بولاق ، سنة (١٨٤١ م) .

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧ م) بعناية السيد محمد بدر الدين النعماني ، مع « المواقف » وحاشية السيالكوتي والفناري .

ـ وطبع مع « المواقف » أيضاً بمكتبة الجيل ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧ م) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م) ، باعتناء محمود عمر الدمياطي ، ومعه حاشيتا السيالكوتي وحسن جلبي .

❋ ❋ ❋

(١٦)

المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة[(١)]

للكمال ابن الهمام

(ت ٨٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو محمد بن عبد الواحد ، السيواسي ثم الإسكندري الحنفي ، كمال الدين ، المعروف بابن الهمام .

إمام محقق ، علامة في الفقه والأصول والنحو والتصوف وغيرها .

أصله من (سيواس) من بلاد الروم ، ولد بالإسكندرية سنة (٧٨٨هـ) أو (٧٩٠هـ) ، وتنقل بين القاهرة والإسكندرية في طلب العلم .

برع في العلوم ، وتصدىٰ لنشر العلم ، فانتفع به خلق .

ولي تدريس الفقه بالمنصورية والأشرفية والشيخونية .

تلقى العلم عن : جملة من المشايخ ؛ منهم :

ـ أبوه عبد الله بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي .

ـ سراج الدين عمر بن علي ، المعروف بقارئ الهداية (ت ٨٢٩هـ) .

ـ محب الدين محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة (ت ٨١٥هـ) .

ـ جمال الدين الحميدي (ت ٨٢١هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع شرح « المسامرة » ، وكان ضمن قائمة المراجع في مرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « المنهل الصافي » لابن تغري بردي (١٠/ ١٧٥) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/ ١٦٦) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٣٧) وما بعدها ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٨/ ١٢٧) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٣/ ٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ٢٥٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٢٧٨) .

ـ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) .

ـ الخوافي (ت ٨٣٨هـ) .

ـ الزراتيني (ت ٨٢٥هـ) ، وغير هٰؤلاء .

وتتلمذ عليه : جمع كبير من طلبة العلم ؛ منهم :

ـ سيف الدين محمد بن محمد بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٨١هـ) .

ـ الكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ)

ـ محمد بن عبد الرحمٰن النويري ، وابن ظهيرة المكي ، وابن الغرس الحنفي ، وغيرهم الكثير .

ـ وكان مع التواضع المفرط معظماً عند الملوك وأرباب الدولة .

وله تصانيف نافعة ؛ منها :

ـ التحرير في أصول الفقه (١)

ـ فتح القدير للعاجز الفقير ، شرح فيه : « الهداية » للمرغيناني في الفقه الحنفي (٢)

ـ زاد الفقير (٣) ، مقدمة في الصلاة .

---

(١) طبع مع « التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، و« نهاية السول شرح منهاج الوصول » للإسنوي ، في ثلاثة أجزاء ، بمطبعة بولاق ، سنة (١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ) ، وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤١ ، ٢٧٨) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، سنة (١٣١٨هـ) ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح البابرتي « العناية » .

(٣) طبع مع شرح التمرتاشي (ت ١٠٠٤هـ) المسمىٰ : « إعانة الحقير » بدار النوادر بدمشق ، بعناية عمر الشيخلي وفراس مدلل ، سنة (٢٠١٤م) .
كما طبع مع حاشية « مستزاد الحقير » للمولىٰ محمد بدر عالم ، أستاذ الفقه والحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل ، مطبوعات المجلس العلمي في (دابهيل ، سورت) ، سنة (١٣٥٢هـ) .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالقاهرة سنة (٦٨١ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه الباعث علىٰ تأليف هٰذا الكتاب ، وكيف كان مبدؤه ، وإلىٰ أي شيء صار بعد ذٰلك .

فمبدؤ الكتاب كان اختصاراً لكتاب « الرسالة القدسية » للإمام الغزالي ؛ استجابة لأحد طلاب العلم .

فلما شرع الشيخ في اختصارها . . استحسن أن يضيف بعض الزيادات ، إلا أنها زادت حتىٰ خرجت بالكتاب عن الغرض الأصلي ، وأصبحت كتاباً مستقلاً ، مع زيادة المقدمة والخاتمة .

رغم أن الكتاب أصبح مغايراً لكتاب الإمام الغزالي ، إلا أنه يسايره في تراجمه ، وذٰلك لحسن ترتيبها وبديع أسلوبها ، ولذٰلك سمي بـ : « **المسايرة** » .

نبه الشيخ أنه بالغ في توضيح مسائل الكتاب وتسهيلها ؛ ليسهل على المتوسطين والمبتدئين .

قسم الشيخ كتابه إلىٰ مقدمة وأربعة أركان وخاتمة .

أما المقدمة : فتحدث فيها عن تعريف علم الكلام وموضوعه .

وأما الأركان الأربعة . . فهي كالآتي :

الركن الأول : في ذات الله تعالىٰ ، وفيه تحدث عن عشرة أصول ؛ وهي : العلم بوجود الله تعالىٰ ، وقدمه ، وبقائه ، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ، ولا مختص بجهة ، ولا مستقر علىٰ مكان ، وأنه يرىٰ ، وأنه واحد .

الركن الثاني : في صفاته تعالىٰ .

الركن الثالث : في أفعال الله تعالىٰ .

الركن الرابع : في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما الخاتمة : ففي الإيمان والإسلام ، وما يتصل بهما

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الشيخ الكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) في « المسامرة بشرح المسايرة » .

ـ وضع عليه حاشية الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب مع شرح ابن أبي شريف ، وحاشية زين الدين الحنفي بمطبعة بولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٧ هـ) بعناية محمود مصطفىٰ .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين بمطبعة السعادة ، سنة (١٩٢٩ م) .

ـ طبع طبعة خاصة ـ علىٰ نفقة المحقق ـ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء صلاح الدين الحمصي .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين طبعة مصورة بدار الطلائع ، سنة (٢٠١٣ م) ، مذيلاً بـ « نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسايرة » لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع أيضاً بالمكتبة العصرية ، سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء كمال الدين قاري ، عز الدين معميش .

(١٧)

أم البراهين [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني ، نسبة لإحدىٰ قبائل المغرب ، الحسني ، العلامة المتكلم المتفنن ، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد ، ولد بتلمسان سنة (٨٣٢ هـ) ، وكان عالماً بالمعقول والمنقول .

تلقى العلوم عن : عدد من كبار المشايخ ؛ منهم : والده الشيخ يوسف بن عمر ، والشيخ نصر الزواوي التلمساني (ت ٨٢٦ هـ) ، وإبراهيم بن محمد بن علي التازي (ت ٨٦٦ هـ) ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحباك (ت ٨٦٧ هـ) ، ومحمد بن العباس (ت ٨٧١ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أعلام من العلماء ؛ كمحمد بن محمد المعروف بابن صعد (ت ٩٠١ هـ) ، وبلقاسم بن محمد الزواوي (ت ٩٢٢ هـ) ، ومحمد بن أبي مدين (ت ٩١٥ هـ) ، وأحمد بن محمد المعروف بابن الحاج البدري (ت ٩٣٠ هـ) ، وأبي عبد الله الملالي (ت ٨٩٨ هـ) ، والشيخ أحمد زروق (ت ٨٩٩ هـ) ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الحوضي (ت ٩١٠ هـ) ، وغيرهم .

تنوعت مؤلفات الإمام السنوسي نظراً لتبحره في العلوم المختلفة ، فمما ألفه رحمه الله :

---

(١) يعد هٰذا المتن من المتون المعتمدة ، والتي درست بالأزهر الشريف لفترات طويلة بشرح الإمام السنوسي ، وبشرح الشيخ أحمد عيسى الأنصاري وبشرح الشيخ محمد الهاشمي .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (١/٥٦٣) ، و« معجم أعلام الجزائر » (ص ١٨٠ ـ ١٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٥٤) .

ـ عقيدة أهل التوحيد (السنوسية الكبرىٰ) مع شرحها المسمىٰ : « عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد » [1]

ـ السنوسية الصغرىٰ .

ـ صغرى الصغرىٰ [2]

ـ شرح المقدمات [3]

ـ مختصر في المنطق [4] ، وغير ذٰلك .

توفي الإمام السنوسي يوم الأحد ؛ ثامن عشر جمادى الأخيرة ، عام خمسة وتسعين وثمان مئة .

❋ التعريف بالكتاب :

تعد « أم البراهين » من المتون العقدية التي تؤسس طالب العلم في علم العقائد ، وتضعه علىٰ أسس هٰذا العلم وأركانه ؛ فالإمام السنوسي يراعي في هٰذا المتن الاختصار غير المخل ؛ حتىٰ يسهل على الطالب دراسته .

على الرغم من أن هٰذا المتن مختصر في العقائد إلا أنه كاف لمن اقتصر عليه ، كما أشار إلىٰ ذٰلك التنبكتي فيما نقله عن الملالي [5]

ينتهج الإمام السنوسي في عقيدته نهج أهل السنة والجماعة ؛ من بيان الإلٰهيات وما يتعلق بها من أحكام ، والنبوات وما يتعلق بها من أحكام ، ثم ختم عقيدته

---

(١) مطبعة جريدة (الإسلام) علىٰ نفقة صاحب الجريدة أحمد علي الشاذلي ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وطبع أيضاً بدار القلم بالكويت ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة ، سنة (١٩٨٢ م) ، ثم أعادت طبعه دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي ، وطبعت بدار الرازي بالأردن ، سنة (٢٠٠٦ م) ، باعتناء سعيد فودة .

(٣) طبعت بمكتبة المعارف ، سنة (٢٠٠٩ م) ، الطبعة الأولىٰ باعتناء نزار حمادي .

(٤) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، الطبعة الأولىٰ .

(٥) انظر « نيل الابتهاج » (١/٥٧٦) .

بالكلام عن الشهادتين ، مع بيان وجه دخول جميع عقائد الإيمان فيها ، وهو أمر ـ كما يقول السنوسي ـ لم يسبقه إليه أحد من المتقدمين أو المتأخرين [١] ، مع شرحها وإعرابها .

يذكر الإمام في باب الصفات ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ـ الأشاعرة والماتريدية ـ من صفات واجبة لله تعالىٰ ، ولم يقتصر علىٰ رأي الأشاعرة فقط ؛ فنراه يذكر الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عني العلماء بشرح « أم البراهين » ووضع الحواشي المفيدة عليه ؛ فممن وضع عليه من الشروح :

ـ المؤلف نفسه ، طبع عدة طبعات : بمطبعة بولاق مع حاشية الباجوري ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وكذا في نفس المطبعة مع حاشية الدسوقي ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وطبع أيضاً مع حاشية الدسوقي بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، وبمطبعة الاستقامة ـ وهي طبعة مستقلة بدون حواش ـ سنة (١٣٥١ هـ) .

ـ شرح الشيخ الباجوري ، طبع عدة طبعات : بمطبعة بولاق مع حاشية الباجوري ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، وهو شرح نفيس يشبه الحواشي ؛ لكثرة ما فيه من فوائد تتعلق بعلوم مختلفة .

ـ شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي (١٣٢٨ هـ) ، مع حاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي ، وطبع أيضاً بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

ـ شرح الشيخ عبد الغني النابلسي المسمى : « الأنوار الإلـٰهية في المقدمة

---

(١) انظر : مقدمة « تهذيب واختصار شروح السنوسية » (ص ١٢) ، عمر عبد الله كامل ، الطبعة الأولىٰ ، دار المصطفىٰ ، سنة (٢٠٠٥ م) .

السنوسية » طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠١٣ م) ، باعتناء بشير برمان ، وطبع الكتاب بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٤ م) .

ـ شرح الشيخ أحمد عيسى الأنصاري ، وهو شرح مختصر مفيد لطلبة العلم ، طبع بمطبعة محمد علي صبيح (بدون تاريخ) .

ـ شرح الشيخ محمد الهاشمي المسمىٰ بـ : « العقائد الدرية شرح متن السنوسية » وقد كان مقرراً علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ شرح الشيخ عبد العليم محمد حجاب الحدادي المسمى : « الخلاصة السنية في شرح متن السنوسية » ، طبع بمطبعة الشرق بالقاهرة (بدون تاريخ) .

أما الحواشي :

ـ فحاشية الإمام الدسوقي علىٰ شرح الإمام السنوسي ، وهي حاشية مليئة بنفائس المسائل العلمية ، طبعت بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

ـ وحاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي علىٰ شرح الهدهدي ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي سنة (١٣٢٨ هـ) ، وطبع أيضاً بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

ـ هداية الراشدين المسترشدين لحل شرح السنوسي علىٰ أم البراهين ، لأحمد بن الحسن الجوهري .

ـ ترجم هٰذا المتن إلى الألمانية علىٰ يد (Max Horten) وقام أيضاً بشرحه ، كما ترجمه إلى الألمانية أيضاً (Ph . Wallf) في سنة (١٨٤٨ م)[١] .

ـ وترجم هٰذا المتن إلى الفرنسية علىٰ يد (luciani) .

---

(١) انظر « موسوعة المستشرقين » لعبد الرحمٰن بدوي (ص ٦١٩ ـ ٦٢٠) ، و« المستشرقون » (١/٢١٠) .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦هـ) بمصر ، طبع علىٰ ذمة محمد عبد الواحد الطوبي ، وعمر حسين الخشاب ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

ـ المطبعة الحميدية المصرية سنة (١٣١٥هـ) ، مع حاشية الباجوري وتقريرات الأنبابي .

ـ طبع في المطبعة الميمنية علىٰ نفقة مصطفى الحلبي ، ضمن « مجموع مهمات المتون » سنة (١٣١٧هـ) ، وأيضاً سنة (١٣٦٩هـ) الطبعة الرابعة .

ـ مطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ ، مصححاً بلجنة التصحيح بالمطبعة ، سنة (١٣٢٦هـ) ، علىٰ نفقة مصطفى الحلبي وأخويه بكري وعيسىٰ .

ـ مطبعة التقدم العلمية بمصر ، علىٰ هامش « الخلاصة السنية في شرح السنوسية » لمحمود سلمان الفرليسي (بدون تاريخ) .

(١٨)

شرح الهدهدي على أم البراهين[١]

للهدهدي

(ت ٨٩٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن منصور الهدهدي ، نسبة لعرب الهداهدة ؛ قبيلة بمصر من قبائل إقليم البحيرة[٢]

لم تفدنا المصادر التاريخية شيئاً عن حياة المؤلف ، رغم شهرة كتابه بين طلبة العلم ، فقد حشى عليه غير واحد من العلماء الأكابر ، كما سيأتي قريباً ، وإنما غاية ما ذكر عن المؤلف : اسمه وتاريخ وفاته في « فهرس المكتبة الأزهرية »[٣] عند الحديث عن كتابه ؛ من أنه العلامة الشيخ محمد بن منصور الهدهدي ، المتوفى سنة (٨٩٥هـ) ، وهو بعينه ما ذكره الشيخ أبو الوفا المراغي ـ مدير المكتبة الأزهرية ـ في كتابه « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر »[٤] ، وفي تاريخ وفاته نظر ؛ إذ هو بعينه تاريخ وفاة السنوسي رحمهما الله .

❊ **التعريف بالكتاب :**

أحد الشروح المهمة المختصرة التي أقامها العلماء حول متن « أم البراهين » ، وذلك لمكانة المتن في تأسيس طالب العلم في الجانب العقدي .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) حاشية الشرقاوي على شرح الهدهدي على أم البراهين (ص ٢) .

(٣) فهرس المكتبة الأزهرية (٣/٢٦٤) .

(٤) المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر ، لوحة (٣٣٩) ، ترجمة رقم (١٠٩١) .

التزم الشيخ بترتيب الإمام السنوسي للمتن ، فلم يحدث فيها تعديلاً ، أو يضف إليه مبحثاً .

افتتح المؤلف كتابه بالبسملة والحمدلة ، ثم شرع في شرح المتن ، منتهجاً ما ينتهجه الشراح ؛ من ذكر الباعث على الشرح ، أو الحديث عن المؤلف .

لم يفصل الشيخ في شرحه لمسائل الكتاب ، بل يختصر اختصاراً ، وربما أشار إلى المسألة دون أن يذكر فيها شيئاً ، وذٰلك كحديثه عن رؤية الله ؛ فقد أشار إليها كمثال على الجائز في حق الله دون التفصيل فيها .

على الرغم من أن الشيخ لم يصرح بالمراجع التي ينقل عنها أو يرجع إليها في شرحه للكتاب ، إلا أنه لا يخفىٰ علىٰ من طالع الكتاب أن الشيخ قد استفاد استفادةً بالغةً من « شرح الشيخ السنوسي علىٰ أم البراهين » .

وبالجملة : فهو كتاب نافع لا سيما للمبتدئين في دراسة العقائد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلماء علىٰ هٰذا الشرح عدة حواش ؛ من هٰذه الحواشي :

ـ حاشية الشيخ حسين بن محمد النماوي ، من تلاميذ الشيخ علي الأجهوري [١] .

ـ شرح الشيخ أحمد بن محمد السحيمي (ت ١١٧٨ هـ) [٢] .

ـ حاشية الشيخ مصطفى بن أحمد العقباوي (ت ١٢٢١ هـ) [٣] .

ـ حاشية شيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) .

---

(١) معجم المؤلفين (٤/٥٦) .

(٢) معجم المطبوعات العربية (٢/١٠١٢) .

(٣) هدية العارفين (٢/٤٥٥) .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع الكتاب عدة طبعات مع حاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي .
- طبع بمصر طبع حجر ، سنة (١٢٨١ هـ) .
- طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٠ هـ) .
- طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، باعتناء إبراهيم الأنبابي .
- طبع بمطبعة دار إحياء التراث العربي ، سنة (١٣٤٤ هـ) .
- طبع بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

* * *

(١٩)

شرح أم البراهين [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

* التعريف بالكتاب :

مع كثرة الشروح التي عقدها العلماء على « أم البراهين » إلا أن شرح السنوسي على عقيدته هـٰذه يظل أفضل تلك الشروح ، ومرجع ذٰلك إلى أمرين :

الأول : المؤلف نفسه ، فمؤلف المتن والشرح واحد ، وعليه : فهو أعرف الناس بمتنه ؛ مما يحتاج إلى مزيد إيضاح أو تفصيل ، أو ما يحتاج تتميم بعض مباحثه ، وغير ذٰلك .

يقول السنوسي عن هـٰذا الشرح : (وها أنا أمدك ثانياً بعون الله تعالى بشرح لها مختصر ، يكمل لك منها المقصود ، ويكشف لك ـ إن شاء الله تعالى ـ الغطاء عما انبهم عليك منها من المعنى المسدود) [٢]

الثاني : المتن نفسه ؛ فهو متن حاو لجميع عقائد التوحيد مع براهينها القطعية .

افتتح السنوسي شرحه بمقدمة أوضح فيها أهمية علم التوحيد وفضله ، وأنه من أهم ما يشتغل به العاقل اللبيب ، لا سيما في هـٰذا الزمان الذي وسمه بالصعب ؛

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) شرح أم البراهين (ص ٢٢) .

وذٰلك لكثرة ما يقع فيه من المحرمات ، أو لعدم انقياد أهله إلى الحق ، وأوضح فيها أيضاً مزايا عقيدته أم البراهين التي تميزت بها عن غيرها من العقائد .

تناول الإمام السنوسي شرح أجزاء عقيدته بالتفصيل ؛ لإكمال المعنىٰ ، وإيضاح الغامض ، سواء في الإلـٰهيات أو النبوات ، أو بيان ما اشتملت عليه كلمة التوحيد ، مع الاستناد إلى الأدلة النقلية والعقلية .

ـ موارد الكتاب :

اعتمد الإمام السنوسي علىٰ عدة موارد ؛ منها : « الشامل » لإمام الحرمين[1] ، و« المتوسط في الاعتقاد » لابن العربي المالكي[2] ، وغيرهما من المصادر المختلفة فنونها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عني العلماء بوضع الحواشي المفيدة علىٰ شرح أم البراهين ، ومن جملة هـٰذه الحواشي حاشية الإمام الدسوقي علىٰ شرح الإمام السنوسي ، وهي حاشية مليئة بنفائس المسائل العلمية[3] .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة الاستقامة ، وهي طبعة مستقلة بدون حواش ، سنة (١٣٥١ هـ) .

ـ وطبع أيضاً مع حاشية الدسوقي بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وبمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

---

(١) انظر « شرح أم البراهين » (ص ٥٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٥٨) .

(٣) طبعت بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وبدار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٢٠)

شرح صغرى الصغرىٰ [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

تعد « صغرى الصغرىٰ » إحدى المتون المختصرة التي كتبها الإمام السنوسي لبيان ما يجب على المكلف اعتقاده في حق الله تعالىٰ وفي حق رسله عليهم السلام ، ثم عقد عليها هٰذا الشرح .

اقتصر المؤلف في حديثه عن الصفات علىٰ تقسيمها إلىٰ نفسية وسلبية ومعان ، بخلاف صنعه في « أم البراهين » حيث زاد علىٰ هٰذه الأقسام الصفات المعنوية .

أتبع المؤلف بقسم النبوات عدداً من الآيات التي يتوهم من ظاهرها نفي العصمة عن الأنبياء ، ثم أتبعها بجواب شاف يزيل الشبهة ويرفع الالتباس .

ختم المؤلف كتابه ببيان أفضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وبيان من خالف في نبوته من اليهود والنصارىٰ ، مقيماً الحجة عليهم بنصوص من الكتب السابقة تثبت نبوته وتبشر به .

على الرغم من صغر الكتاب ، إلا أن المؤلف أشار فيه إلى المسائل التي خالفت فيها الفرق الإسلامية أهل السنة والجماعة ، وبيان خطئهم في ذٰلك .

---

(١) درست بالجامع الأزهر عدة مرات لسنوات عديدة .

لم يتعرض المؤلف لشيء من الأمور السمعية كما صنع في « أم البراهين » ، ولعل الدافع إلىٰ ذٰلك هو الاختصار .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وبهامشه « المواهب اللدنية على المقدمات السنوسية » لأبي إسحاق إبراهيم الأندلسي .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وبهامشه « المواهب اللدنية على المقدمات السنوسية » لأبي إسحاق إبراهيم الأندلسي .

ـ دار الرازي بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، باعتناء وتعليق سعيد فودة .

عقيدة أهل التوحيد (السنوسية الكبرىٰ)[(١)]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

* التعريف بالكتاب :

يعتبر هـٰذا الكتاب أول ما صنف الإمام السنوسي في التوحيد ، كما أفادت بذٰلك المراجع[(٢)]

لم يلتزم الإمام التقسيم الذي التزمه في سائر مصنفاته العقدية ؛ كـ « أم البراهين » و« صغرى الصغرىٰ » ، خاصة في قسم الإلـٰهيات وترتيب الصفات ؛ ففي كتبه الأخرىٰ نراه يذكر الصفات النفسية ثم السلبية ثم المعاني ثم المعنوية ، أما هنا . . فلا يلتزم بهـٰذا الترتيب ، ولعل السبب في ذٰلك : أن الكتب الأخرىٰ إنما هي للمبتدئين ، وهم في حاجة إلىٰ ترتيب العقائد في أذهانهم ؛ حتىٰ يسهل حفظها وتعلمها ، أما « الكبرىٰ » . . فليست كذٰلك ، إنما هي لطالب قد تمرس علىٰ علم الكلام ، واتضحت عنده مبادئه وقواعده .

جعل الإمام السنوسي رحمه الله طليعة كتابه في أول واجب على المكلف ؛ وهو النظر ـ مع بيان ذم التقليد ـ والطريق الذي به يحدث النظر للمكلف .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي » (ص ٤٤٠) ، تحقيق عبد الله العمراني ، دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

تعرض الإمام السنوسي للإلـٰهيات من غير ترتيب للصفات ، كما قلنا ، فذكر الوجود والقدم والبقاء ، ثم انتقل إلىٰ صفات المعاني وأحكامها ، ثم الوحدانية ، ثم الكسب ، والتولد ، والرؤية ، وخلق الأعمال ، والقول بالصلاح والأصلح ، والتحسين والتقبيح .

كما تعرض في (باب النبوات) إلىٰ وجوب الإيمان بالرسل ، وبيان المعجزة ، ووجه دلالتها ، كما تكلم عن عصمة الأنبياء ، وإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وختم كتابه ببيان الأمور السمعية ، وأصول الأحكام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه المؤلف في « عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد » ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها : مطبعة جريدة (الإسلام) ، علىٰ نفقة صاحب الجريدة أحمد علي الشاذلي ، سنة (١٣١٧ هـ) .

وطبع أيضاً بدار القلم بالكويت ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة ، سنة (١٩٨٢ م) ، ثم أعادت طبعه دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٣ م) .

ـ وقد وضع العلماء عدة حواش علىٰ هـٰذا المؤلف :

ـ حواشي اليوسي علىٰ شرح كبرى السنوسي ، لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي ، طبع باعتناء الدكتور حميد حماني اليوسي ، بدار الفرقان بالدار البيضاء سنة (٢٠٠٨ م) .

ـ هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد ، للشيخ محمد عليش المالكي ، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، وأيضاً بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي بليبيا ، سنة (١٩٦٨ م) .

ـ حواشي الحامدي ، للشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي ، طبعت بمطبعة الحلبي سنة (١٣٥٥ هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

(٢٢)

المسامرة بشرح المسايرة[١]

للكمال ابن أبي شريف

(ت ٩٠٦ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي ، كمال الدين .

إمام في الأصلين ، والفقه والتفسير ، والعربية ، وغيرها .

لازم خدمة العلم ، وتصدىٰ للتدريس والإفتاء والتأليف .

ولد بالقدس في الخامس من ذي الحجة سنة (٨٢٢ هـ) .

تلقى العلم علىٰ : أكابر علماء عصره ؛ منهم :

- العلامة عز الدين المقدسي (ت ٨٤٦ هـ)
- شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
- العلامة كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، وغيرهم الكثير .

وأخذ عنه : جمع كبير من طلاب العلم ؛ منهم :

- شمس الدين محمد الحصكفي (ت ٩٢٨ هـ) .
- محيي الدين عبد القادر بن سعيد الحلبي (ت ٩٣٤ هـ) .
- عبد القادر بن النقيب (ت ٩٢٢ هـ) ، وغيرهم الكثير .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن قائمة المراجع في مرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الكواكب السائرة » (٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٣/٧) .

ألف الكمال ابن أبي شريف المؤلفات النافعة ؛ منها :

ـ الفرائد في حل شرح العقائد ، وهو حاشية يشرح فيها شرح السعد على « العقائد النسفية »[(١)]

ـ الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع ، وهي حاشية علىٰ شرح الجلال المحلي علىٰ « جمع الجوامع »[(٢)]

ـ صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة[(٣)]

ـ الإسعاد بشرح الإرشاد ، وهو شرح علىٰ « إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي » لابن المقري[(٤)]

ـ فتاوى ابن أبي الشريف[(٥)]

توفي الإمام رحمه الله سنة (٩٠٦هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح علىٰ كتاب شيخه الكمال ابن الهمام « المسايرة في العقائد المنجية في الدار الآخرة » ، رغبة منه في تقريب معانيه ، وتبيين مبانيه ، وتقرير مقاصده ، وتحرير معاقده .

---

(١) يوجد منه عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٧١٨٠ توحيد) ، (١٣٢٣٧٩ دمياط) ، وبرقم (٣٠٨١ توحيد) ، (٣٩٤٦٧ الصعايدة) .

(٢) يوجد منه عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٢٨٦٨ أصول فقه) ، (٩٣٧٤٨ المغاربة) ، وبرقم (٢٨٧٥ أصول فقه) ، (٩٣٧٥٥ المغاربة) .

(٣) طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م) ، بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٤٤٠هـ ، ٢٠١٩م) ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي .

(٥) طبع بدار ابن القيم بالرياض ودار ابن عفان بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٤٣٩هـ ، ٢٠١٨م) ، بتحقيق مصطفىٰ محمود الأزهري .

انتقى المؤلف رحمه الله لكتابه طريقة الشرح الممزوج ؛ لتسهل مطالعته على طلاب العلم .

التزم الكمال ابن أبي شريف بما صنعه شيخه ؛ من ترتيب للكتاب بتراجمه ، ومقدمته وخاتمته ، فجاء وافياً بمسائل الكتاب .

وبالجملة : فهو شرح نافع في بابه .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب مع حاشية زين الدين الحنفي بمطبعة بولاق ، الطبعة الأولى سنة (١٣١٧ هـ) بعناية محمود مصطفى .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين بمطبعة السعادة ، سنة (١٩٢٩ م) .

ـ وطبع طبعة خاصة ـ على نفقة المحقق ـ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء صلاح الدين الحمصي .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين طبعة مصورة بدار الطلائع ، سنة (٢٠١٣ م) ، مذيلاً بـ « نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسايرة » لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع أيضاً بالمكتبة العصرية سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء كمال الدين قاري ، عز الدين معميش .

(٢٣)

جوهرة التوحيد [١]

للقاني

(ت ١٠٤١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو إبراهيم بن إبراهيم ، أبو الأمداد ، الملقب ببرهان الدين اللقاني ، المصري ، المالكي .

واللقاني : نسبة إلىٰ لقانة ؛ إحدىٰ قرىٰ محافظة البحيرة بمصر .

تلقى الشيخ اللقاني عن : عدد من المشايخ الأجلاء ؛ منهم :

ـ العلامة شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ـ الشيخ علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ـ الشيخ عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت ١٠٠٥ هـ) ، وغيرهم من الأئمة .

أخذ عنه : الكثير من الأجلاء ؛ منهم :

ـ ابنه عبد السلام اللقاني (ت ١٠٧٨ هـ) .

ـ شمس الدين البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) .

ـ يوسف الفيشي المالكي (ت ١٠٦١ هـ) ، وغيرهم .

صنف العديد من المؤلفات النافعة ؛ منها :

ـ **جوهرة التوحيد** ، وله ثلاثة شروح عليها : « عمدة المريد لجوهرة التوحيد » ،

---

(١) درس هـٰذا المتن بالأزهر الشريف ؛ بشرح عبد السلام اللقاني ، وبشرح الباجوري . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (١/٦) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٤٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٨) .

و« تلخيص التجريد لعمدة المريد » ، و« هداية المريد لجوهرة التوحيد » .

ـ قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الأثر للحافظ ابن حجر [1]

ـ وبهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل [2]

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

توفي رحمه الله تعالىٰ أثناء رجوعه من الحج سنة (١٠٤١ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

تعد « جوهرة التوحيد » إحدىٰ متون العقائد المهمة ؛ نظمها صاحبها بأمر من شيخه أحمد عرب الشرنوبي (ت ٩٩٤ هـ) [3] ، علىٰ وفق منهج أهل السنة والجماعة ؛ فجاءت سلسة الألفاظ ، بديعة المعاني ، في (١٤٤) بيتاً من (بحر الرجز) .

أورد الإمام اللقاني في نظمه أصول العقائد الإسلامية ، كما لفت أنظارنا إلىٰ دقائق هٰذا الفن وقواعده الكلية .

تناولت المنظومة مقدمات العقائد ، والإلٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات ، وخاتمة في التزكية .

اهتم اللقاني إلىٰ جوار بيان عقائد أهل السنة بالرد على الفرق المخالفة ؛ كالمعتزلة والمشبهة وغيرهما من الفرق الكلامية ، وكذا بالرد علىٰ أقوال الفلاسفة .

ختم اللقاني منظومته بشيء من التزكية وآداب السلوك .

---

(١) طبع مؤخراً بالدار الأثرية بالأردن ، باعتناء شادي آل نعمان ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٢) طبع مؤخراً ، بمركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة باليمن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ) .

(٣) انظر « شرح الصاوي على الجوهرة » (ص ٤٣ ـ ٤٤) .

ـ موارد الكتاب :

نظراً لطبيعة الكتاب في مبناه ، ولأن المؤلف لم ينص على الموارد التي استقىٰ منها ؛ فإن الجزم بأنه اعتمد علىٰ مصدر معين . . غيرُ صحيح ، لٰكن نشير إلىٰ أنه قد استفاد من متن الإمام السنوسي « أم البراهين »[1] ، والله أعلم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظيت هٰذه المنظومة بالقبول لدىٰ علماء هٰذا الفن ، فما انتشر أمرها حتىٰ سارع العلماء إلىٰ وضع شروح لها تبين ما تضمنته من أصول العقائد ؛ ومن هٰؤلاء العلماء :

ـ المؤلف نفسه ، وله عليه ثلاثة شروح :

١ ـ كبير ؛ وهو المسمىٰ : « عمدة المريد لجوهرة التوحيد » ، طبع مؤخراً بدار الكتب العلمية ، باعتناء بشير برمان ، وطبع بدار النور المبين بعمان ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، باعتناء عبد المنان أحمد الإدريسي ، وجاد الله بسام صالح ، ومحمد يوسف إدريس ، وبهاء أحمد الخلايلة .

٢ ـ ووسط ؛ وهو المسمىٰ : « تلخيص التجريد لعمدة المريد » ذكر المحبي[2] : أن هٰذا الشرح الأوسط لم يحرره ـ أي : الشيخ ـ فلم يظهر[3] .

٣ ـ وصغير ؛ وهو المسمىٰ : « هداية المريد لجوهرة التوحيد » ، طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) ، باعتناء مروان حسن البجاوي ،

---

(١) انظر « مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية » لعصام أنس الزفتاوي (ص ٤٧٠) ، وهي رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٦/١) .

(٣) توجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية مدون عليها : فرغ من تلخيصه سنة (١٠٢٥هـ) ، (٥٣٦) ورقة ، مسطرتها (٢٣) سطراً ، (٢٢سم) ، برقم (١٨٩ توحيد) ، (٢٩٩٥) ، وتوجد له نسخة أخرىٰ بخط إبراهيم سبط البرهان اللقاني برقم (٧٦١٣ توحيد) ، (١٣٤٠٠٨ إسكندرية) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٢٨/٣) .

وهي نسخة لا بأس بها ، غير أنها مثقلة بالتعليقات التي نقلها المحقق من الحواشي المؤلفة عليها .

ـ إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد ، لعبد السلام اللقاني ؛ ابن المؤلف ، طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٢ هـ) مع متن « الجوهرة » ، وطبع بمكتبة دار الفلاح ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، باعتناء محمد علي أدلبي ، وطبع أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي وعليه حاشية محمد بن محمد السنباوي الشهير بالأمير الكبير ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

ـ فتح القريب المجيد بشرح جوهرة التوحيد ، لعبد البر بن عبد الله الأجهوري (ت ١٠٧٠ هـ) ، وهو مخطوط [١] .

ـ أحمد الصاوي المالكي ؛ له شرح جليل جمع فيه فوائد كثيرة ، طبع بالمطبعة الحليمية بمصر ، بعناية محمد زايد الجيار ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، الطبعة الأولىٰ ، وطبع أيضاً بعناية عبد الفتاح البزم ، بدار ابن كثير بدمشق سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

ـ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ، لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، طبع عدة طبعات : بدار الطباعة الكاستلية ، باعتناء محمد الريحاوي ، ومسعود النابلسي ، وبمطبعة وادي النيل ، سنة (١٢٧٩ هـ) ، وبالمطبعة العامرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، الطبعة الأولىٰ ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٩ هـ) [٢] ، وبمكتبة دار السلام سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ المنهاج السديد في شرح جوهرة التوحيد ، لمحمد الحنيفي الحلبي ، طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

---

(١) توجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية ؛ الأولىٰ : بخطوط وسطور مختلفة ، (٨٤) ورقة ، برقم ([٣٣] ، ٧٤٠) ، والثانية : بقلم رمضان بن شرف الدين الواطي سنة (١١٤٤ هـ) ، (٩٩) ورقة ، مسطرتها (٢٣) سطراً ، (٢١ سم) ، برقم ([٣٣٣٣] ، ٤٢٩٩٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩٠/٣) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٥٩٢/٢) .

ـ فتح المجيد في شرح جوهرة التوحيد ، لحسين بن عمر بن علي الفلمباني ، طبع بمطبعة الشرق بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ تقريب البعيد إلىٰ جوهرة التوحيد ، لمحمد التميمي المؤخر الصفاقسي ، طبع بمؤسسة المعارف ببيروت ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء الحبيب بن طاهر .

ـ الرأي السديد في شرح جوهرة التوحيد ، لإبراهيم محمد حريبة ، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين ، وقد طبعت في جزأين سنة (١٩٨٥ م) .

ـ عون المريد لشرح جوهرة التوحيد ، لعبد الكريم تتان ، ومحمد أديب الكيلاني ، الطبعة الثانية ، دار البشائر بدمشق ، سنة (١٩٩٩ م) .

ـ المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد ، للشيخ نوح علي سلمان القضاة ، مفتي الأردن سابقاً ، طبع بدار الرازي بالأردن ، سنة (١٩٩٩ م) .

ـ الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، للشيخ نايف العباس ، الطبعة الأولىٰ ، دار العصماء بسوريا ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

ـ تحقيق وترجمة فرنسية (Jean _ Dominique Luciani جان دومينيك لوسياني) ، الناشر :

(S . N : S . I : 1907 Alger : Ashgate publishing company)

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٤١ هـ)[١]

ـ المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦ هـ) بمصر ، طبع علىٰ ذمة محمد عبد الواحد الطوبي ، وعمر حسين الخشاب ، ضمن « مجموع مهمات المتون » (ص ٧ ـ ١٣) .

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٩٢) .

ـ دار إحياء الكتب العربية ، علىٰ نفقة أصحابها ؛ عيسى البابي الحلبي وشركائه ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بهامش حاشية الباجوري على « الجوهرة » .

وطبعت مرة أخرىٰ مع تعليقات علىٰ شارح « الجوهرة » عبد السلام اللقاني ، لمحمد يوسف الشيخ (ص ٢٠٩ ـ ٢١٦) .

ـ المطبعة الأزهرية بمصر ، علىٰ نفقة أصحابها ؛ ورثة محمد عبد الخالق المهدي ، الطبعة الرابعة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، بهامش حاشية الباجوري .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، نشرت مع متن « السنوسية » (ص ٩ ـ ١٦) .

وطبع بها أيضاً بهامش حاشية الباجوري ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

كما طبع بها ضمن « مجموع مهمات المتون » (ص ١١ ـ ١٩) سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

ـ المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة الاستقامة ، ضمن مجموع « مهمات المتون الكبير » سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، وهي نسخة صححت وروجعت علىٰ عدة نسخ معتمدة ، كما هو مدون عليها .

إتحاف المريد بجوهرة التوحيد[١]
لعبد السلام اللقاني
(ت ١٠٧٨ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني ، المصري ، المالكي ، ولد سنة (٩٧١هـ) ، وصفه المحبي في « خلاصة الأثر » بالحافظ المتقن الفهامة ، شيخ المالكية في وقته بالقاهرة .

تصدر الشيخ بعد وفاة والده بالجامع الأزهر ، ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون دروس والده ، وانتفع به خلق كثير .

تتلمذ الشيخ علىٰ يد :

ـ أبيه العلامة إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) .

ـ الشيخ عبد الرحمٰن بن شحاذة المعروف باليمني (ت ١٠٥٠ هـ) ، وغيرهما .

وكذٰلك تتلمذ عليه : الكثير من طلبة العلم ؛ منهم :

ـ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي (ت ١٠٩٠هـ) .

ـ أبو العباس أحمد بن العربي المعروف بابن الحاج الفاسي (ت ١١٠٩ هـ) ، وغيرهما الكثير .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « خلاصة الأثر » (٢/٤١٦) ، و« اليواقيت الثمينة » (ص ٢٠١) ، و« الأعلام » (٣/٣٥٥) .

ألف الشيخ عدداً لا بأس به من المؤلفات ؛ منها :

- ترويح الفؤاد بمولد خير العباد .
- السراج الوهاج بشرح قصتي الإسراء والمعراج .
- حاشية علىٰ تذكرة القرطبي .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٠٧٨ هـ - ١٦٦٨ م) .

*** التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **إتحاف المريد** » أحد الشروح التي أقامها العلماء حول منظومة « جوهرة التوحيد » للشيخ إبراهيم اللقاني والد المؤلف ، والتي حظيت بقبول أهل العلم وإقبالهم تعلماً وتدريساً .

بين المؤلف في بداية شرحه الدافع وراء وضعه هٰذا الشرح علىٰ « جوهرة التوحيد » ، وهو أنه لخص شرح والده « عمدة المريد » في أوراق قليلة سماها : « إرشاد المريد » ، فلما أن تناوله طلاب العلم . . سأله بعضهم التيسير فيه ، فأجابهم بوضع هٰذا الكتاب [١] ، فكأن الشيخ اختصر ما لخصه من كتاب والده في هٰذا الكتاب .

اشتملت « جوهرة التوحيد » علىٰ مقدمة في الحكم العقلي وأقسامه ، ثم الإلٰهيات ، والنبوات والسمعيات ، وكذا جاء شرحها ، مع مراعاة التيسير والاختصار ؛ ليعم النفع بها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

وضع عليه العلامة الأمير حاشية ماتعة ، أودع فيها جملة من الفوائد العظيمة النفع لطلاب العلم .

---

(١) انظر « إتحاف المريد » (ص ٥) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق مع متن « الجوهرة » سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بعناية أحمد المكتبي .

ـ دار الكتب العربية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، بعناية محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وعليه حاشية الشيخ الأمير الكبير ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، الطبعة الأخيرة ، بعناية أحمد سعد علي .

ـ مكتبة دار الفلاح ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، باعتناء محمد علي أدلبي .

❋ ❋ ❋

(٢٥)

إشارات المرام من عبارات الإمام[١]

للبياضي

(ت ١٠٩٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو أحمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي الحنفي ، كمال الدين ، أحد صدور الدولة العثمانية ، ومن أجل العلماء ، وأجمعهم لفنون العلم .

ولد بإستنبول سنة (١٠٤٤ هـ) .

تلقى العلم ببلاده عن والده ، وعن الشمس البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) بمكة ، وعمدته في العلوم : شيخه محمد بن علي الآمدي المعروف بملا جلبي (ت ١٠٦٦ هـ) .

أما مؤلفاته رحمه الله تعالىٰ . . فمنها :

- الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة .
- سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات في العلوم .
- شرح كتاب الوصايا .

كانت وفاته رحمه الله تعالىٰ سنة (١٠٩٨ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح بديع علىٰ متن « الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة » .

وهـٰذا المتن المذكور للشارح نفسه ، جمع فيه نصوص الإمام أبي حنيفة

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « خلاصة الأثر » (١/١٨١) ، و« الأعلام » (١/١١٢) .

المتعلقة باعتقاد أهل الحق ؛ وذٰلك من خلال كتبه التي أملاها علىٰ أصحابه ، مع الترتيب التام لها ، فجاء متناً ممتعاً .

أما الشرح . . فقد عني في شرح تلك المسائل ؛ بذكر رواة تلك الرسائل التي أملاها أبو حنيفة ، وتناقلها العلماء فيما بعد ، وأوردوها في كتبهم ، وفي ذٰلك رد على المعتزلة الذين ينكرون نسبة هٰذه المسائل إلى الإمام .

كما عني أيضاً بإيراد كلمات الإمام أبي حنيفة الكاشفة عن زيف شبه المخالفين ، مع تأكيد كل ذٰلك بكلام فحول أئمة الكلام .

أوضح أن الماتريدي رحمه الله ليس مبتكراً للطريقة التي صاغ بها العقائد ، وإنما هو مفصل لمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ .

رغم أن الكتاب في عقيدة الأحناف ، إلا أن الإمام رحمه الله أورد في كتابه آراء الأشعرية إلىٰ جوار آراء الماتريدية ؛ ليتضح من خلال ذٰلك مسائل الوفاق والخلاف .

رتب المؤلف الشرح تبعاً لترتيب المتن ؛ فقد رتب المتن علىٰ مقدمة وثلاث أبواب وخاتمة .

أما المقدمة : فقد تناول فيها الحديث عن علم الكلام من حيث تعريفه ، وموضوعه ، ومنزلته ، والاشتغال به ، والجواب عما أورده بعض المخالفين علىٰ علم الكلام .

والباب الأول : في وجوب معرفة الله تعالىٰ مع الاستدلال علىٰ ذٰلك .

الباب الثاني : في الصفات الذاتية .

الباب الثالث : في بيان الصفات الفعلية .

وختم الكتاب بتحقيق النسخ في بعض الأحكام ، وبيان أصول الاعتقاد لجميع الرسل عليهم السلام .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية يوسف عبد الرزاق .

(٢٦)

الخريدة البهية[١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أحمد بن محمد العدوي المالكي الأزهري أبو البركات ، الشهير بالدردير ، شيخ الطريقة الخلوتية ، وأحد المنسوب لهم التجديد علىٰ رأس المئة الثانية عشرة من المالكية .

العارف بالله ، القطب الكبير ، أوحد وقته في العلوم النقلية والعقلية ، شيخ الإسلام ، وبركة الأنام ، الإمام ، العلامة ، الصوفي ، الفقيه .

ولد في سنة (١١٢٧ هـ) ببني عديات[٣] بصعيد مصر ، وقدم إلى الأزهر الشريف ليتلقى العلوم عن مشايخه .

فأخذ عن : الشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ محمد سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) وكان جل اعتماده عليهما ، والشيخ محمد الدفري[٤]

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس به إلىٰ يومنا هـٰذا . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٧) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١٤٧) ، و« شجرة النور الزكية » (ص ٣٥٩) ، و« فهرس الفهارس » (١/٣٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٤٤) ، و« اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة » لمحمد البشير ظافر الأزهري ، طبعة مطبعة الملاجئ بمصر (٥٦ ـ ٥٧) ، و« معجم المفسرين » (١/٧٦) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٦٧) .

(٣) وهي المشهورة باسم : (بني عدي) ، وتقع في مركز منفلوط بمحافظة أسيوط .

(٤) الشمس محمد الدفري : هـٰكذا ورد اسمه في كتاب « فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » للشيخ عبد الحي الكتاني (١/٣٩٣) ، طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية سنة (١٩٨٢ م) .

(ت ١١٦١ هـ) ، والشيخ أحمد الصباغ (ت ١١٦٢ هـ) ، وحضر دروس أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن الحسن الجوهري (ت ١١٨٢ هـ) ، وغيرهم من مشايخ الأزهر الشريف .

وكان سليم الباطن ، مهذب النفس ، كريم الأخلاق ، متفنناً في الفنون العقلية والنقلية .

كما تلقىٰ عن الشيخ الدردير عدد من العلماء الأجلاء ؛ فتتلمذ علىٰ يديه : الشيخ مصطفى العقباوي المالكي (ت ١٢٢١ هـ) ، والشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) ، والشيخ محمد الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) ، والشيخ أحمد محمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ، وصالح السباعي (ت ١٢٣٧ هـ) تقريباً ، وغيرهم من تلامذته الأجلاء .

صنف الإمام الدردير كثيراً من المصنفات في علوم مختلفة ؛ فألف : « فتح القدير في أحاديث البشير النذير »[١] ، و« الورد الرائق علىٰ أشرف الخلائق »[٢] ، و« أقرب المسالك إلىٰ مذهب الإمام مالك »[٣] ، و« الشرح الصغير علىٰ أقرب المسالك »[٤] ، و« تحفة الإخوان في علم البيان »[٥] ، و« الخريدة البهية » وشرحها ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٠١ هـ) ، وقد صلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التي أنشأها بشارع الكعكيين خلف الجامع الأزهر[٦]

---

(١) منه نسخة خطية بالأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٢٧/١) .
(٢) طبع ببولاق سنة (١٣٢٢ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٠٩/٦) .
(٣) طبع بمطبعة العناية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع بمطبعة النيل في مجلدين سنة (١٣٢٤ هـ) وعلىٰ هامشها « بغية السالك إلىٰ أقرب المسالك » للشيخ عبد الرحيم الزركلي .
(٤) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، بعناية مصطفىٰ كمال وصفي .
(٥) طبعت بمكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٩٣٥ م) ، الطبعة الأولىٰ .
(٦) وقد أصبحت الآن مسجداً يحمل اسمه .

* التعريف بالكتاب :

نظم الدردير عقيدته في (٦٤) بيتاً ، وقصد فيها الإيجاز غير المخل بقواعد العلم وأصول الفن ؛ ليسهل على المبتدئ حفظها ، وقد أشار رحمه الله إلىٰ ذٰلك قائلاً : [من الرجز]

وهٰــذه عــقــيــدة ســنــيــةْ سـمـيـتـهـا الـخـريـدة الـبـهـيـةْ

لـطـيـفـة صـغـيـرة فـي الـحـجـمِ لٰـكـنـهـا كـبـيـرة فـي الـعـلـمِ

تـكـفـيـك عـلـمـاً إن تـرد أن تـكـتـفـي لأنــهــا بــزبــدة الــفــن تــفــي

قدم الإمام الدردير عقيدته بذكر أقسام الحكم العقلي ؛ مثلما فعل السنوسي من قبل في « أم البراهين » ، واللقاني في « جوهرة التوحيد » ، لما ينبني عليها من مباحث لا تتصور في الذهن إلا بعد معرفة تلك الأقسام .

ـ قسم الدردير عقيدته ـ بعد المقدمة ـ إلىٰ ثلاثة أبواب وخاتمة :

الأول : إلٰهيات ؛ وهي بيان الواجب والمستحيل والجائز في حق الله تعالىٰ .

الثاني : النبوات ؛ وهي بيان الواجب والمستحيل والجائز في حق أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام .

الثالث : السمعيات ؛ كعذاب القبر ونعيمه ، والبعث والحشر وغير ذٰلك من الأمور الغيبية ، مع بيان أن جملة هٰذه العقائد إنما هي مندرجة في كلمتي الشهادة .

ختم الدردير عقيدته ببعض الآداب التي ينبغي للمعتقد أن يلتزمها ؛ من ذكر لله تبارك وتعالىٰ وخضوع له .

وبالجملة : فهٰذه العقيدة تعطي طالب العلم تصوراً كاملاً عن هٰذا الفن ، وتؤسس عنده قواعد يستطيع من خلالها أن يشرع في مطولات الكتب .

ـ **موارد الكتاب** :

نظراً لطبيعة الكتاب في مبناه ، ولأن المؤلف لم ينص على الموارد التي استقىٰ منها ؛ فإن الجزم بأنه اعتمد علىٰ مصدر معين . . غير صحيح ، لٰكن نشير إلىٰ

أنه قد استفاد من نظم الإمام اللقاني « جوهرة التوحيد » ، وكذا من متن الإمام السنوسي « أم البراهين »[1] والله أعلم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه مؤلفه الشيخ أحمد الدردير ، وقد طبع هٰذا الشرح عدة طبعات : بالمطبعة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ ـ ١٣٠٣ هـ) ، علىٰ هامش حاشية الشيخ الصاوي ، باعتناء علي صقر ، وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ) علىٰ هامش حاشية الشيخ الصاوي ، وبمطبعة دار البيروتي ، سنة (٢٠٠٤ م) ، بعناية عبد السلام شنار ، وبمطبعة دار البصائر ، سنة (٢٠١٠ م) ، الطبعة الأولىٰ ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد .

وقد عقد العلماء علىٰ شرح الشيخ علىٰ منظومته عدداً من الحواشي :

ـ حاشية الشيخ الصاوي ، طبعت بالمكتبة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، باعتناء علي صقر ، وطبعت بالمطبعة البهية ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٣٠٧ هـ) ، وسنة (١٣١٩ هـ) ، وهٰذه الأخيرة طبعت علىٰ نفقة مصطفىٰ أفندي فهمي الكتبي وشريكَيْه ، وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وطبعت بمكتبة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وبمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

ـ حاشية الشيخ محمد صالح أبي السعود السباعي ، مطبعة المليجية ، سنة (١٣٣١ هـ) ، ثم صورتها دار البصائر سنة (٢٠٠٧ م) .

---

(١) انظر « مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية » ، عصام أنس الزفتاوي ، وهي رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة .

ـ حاشية الشيخ محمد بخيت المطيعي ، مطبعة الإسلام ، سنة (١٣١٤هـ) ، ثم صورتها دار البصائر سنة (٢٠٠٧م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن « مجموع متون عقدية » يشمل : « عقيدة الدردير النثرية » ، « العقائد النسفية » ، « عقيدة سيدي محمد الشيباني » ، طبع بمطبعة الأمة (بدون تاريخ) ، علىٰ نفقة الشيخ أحمد علي المليجي الكتبي .

ـ طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٨هـ) ، وهي نسخة صححت وروجعت علىٰ عدة نسخ معتمدة ، كما هو مدون عليها .

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي مع « العقائد النسفية » ، سنة (١٩٩٩م) .

❊

(٢٧)

شرح عقيدة الدردير[١]

لمصطفى العقباوي

(ت ١٢٢١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو مصطفى بن أحمد العقباوي المالكي ، ينتسب إلىٰ منية عقبة بالجيزة ، حضر إلى الأزهر الشريف صغيراً ؛ لينهل من علوم مشايخه الكبار ، فلازم الشيخ حسن البقلي ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ، ملازمة كلية ، حتىٰ نبغ في المنقول والمعقول .

كما أنه حضر علىٰ مشايخ العصر ؛ مثل الشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، والشيخ الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، وغيرهما من أعلام زمانه .

تصدر الشيخ للإقراء ونفع الطلاب ، فانتفع به خلق كثير ، واشتهر فضله بين الحلقات العلمية .

كان الشيخ حسن الأخلاق ، محباً للإفادة ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، قانعاً متورعاً .

للشيخ العقباوي عدة مؤلفات ؛ منها :

ـ تكملة أقرب المسالك للدردير .

ـ حاشية علىٰ « شرح عقيدة الدردير » له أيضاً .

ـ حاشية علىٰ « شرح الهدهدي علىٰ أم البراهين »[٣]

---

(١) اختير هـٰذا الكتاب ضمن كتب التوحيد التي تدرس لطلاب السنة الأولىٰ ، كما جاء في « قانون الجامع الأزهر وما شاكله من المدارس الدينية الإسلامية » (ص ٤٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « عجائب الآثار » للجبرتي (١٤٥/٣) ، و« شجرة النور الزكية » (٥١٩/١) ، و« الأعلام » (٢٩٩/٧) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٤٥٥/٢) .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٢١هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح مختصر علىٰ « صغرى الدردير » ، مناسب لطبيعة المتن .

و« صغرى الدردير » إحدى المتون العقدية ، جمع فيها مؤلفها الواجب على المسلم اعتقاده ، فاشتمل على الواجب في حق الله تعالىٰ ؛ وهو عشرون صفة ـ النفسية ، والسلبية ، والمعاني ، والمعنوية ـ والواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والإيمان باليوم الآخر ، والرضا بالقدر .

أوضح الشيخ في مقدمة الكتاب أنه اعتمد في شرحه علىٰ ما كتبه الشيخ الدردير علىٰ « خريدته » .

وهو شرح مفيد للمبتدئين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عقد عليه مؤلفه حاشية بعد أن كتب هـٰذا الشرح ، وقد طبعت مع هـٰذا الشرح .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع الحاشية بمطبعة الحلبي ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٢٨)

شرح مختصر العقائد [١] لعلي الغموقي الداغستاني (ت ٩٥٣ هـ) لعبد الله الشرقاوي

(ت ١٢٢٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف [٢] :**

هو عبد الله بن حجازي الشافعي الأزهري ، الشهير بالشرقاوي .

ولد ببلدة الطويلة ببلبيس بالشرقية سنة (١١٥٠ هـ) تقريباً ، وتربىٰ بالقرين .

تولىٰ مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ أحمد العروسي ، ثم طلب من إبراهيم بك الكبير أن يبني رواقاً خاصاً بطلاب الشرقية الدارسين في الأزهر الشريف ، فاستجاب لطلبه ، ولما احتل الفرنسيون مصر . . عينوه رئيساً للديوان الذي جعلوه لإجراء الأحكام بين المسلمين .

أخذ العلم عن : محمد سالم الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) ، والشهابين : أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن حسن الجوهري (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ويوسف بن مصطفى الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ، وعثمان بن حسن الدمياطي ، وغيرهم .

وكان إماماً متفنناً في الفقه ، والأصول ، والنحو ، وغيرها من العلوم ، وتولىٰ مشيخة الأزهر بعد الشيخ أحمد العروسي (ت ١٢٠٨ هـ) .

وله مصنفات كثيرة نافعة في علوم متعددة ؛ منها : « شرح مختصر العقائد » ،

---

(١) شرح معتمد ، وضعه شيخ من مشايخ الأزهر علىٰ متن « مختصر العقائد » لأهل إقليم داغستان .

(٢) انظر « المعجم المختص » للزبيدي (ص ٢٦٧ ـ ٢٧٧) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (٣/٣٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٧٨) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/١٥٧ ـ ١٨٦) .

و« فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي »[1] ، و« مختصر الشمائل » ، و« شرح مختصر الشمائل »[2] ، و« التحفة البهية في طبقات الشافعية »[3] ، و« تحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين »[4] ، و« حاشية شرح التحرير »[5] ، وغيرها .

توفي يوم الخميس الثاني من شهر شوال سنة (١٢٢٧ هـ) ، وصلىٰ عليه بالجامع الأزهر الشريف حشد كبير ، وتأسف الناس علىٰ فقده .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف العلامة علي الداغستاني متناً مختصراً لطيفاً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، وضم إليه ـ علىٰ عادة العلماء[6] ـ مقدمة في الاعتقاد ، وخاتمة في السلوك ـ التصوف ـ ليكون جامعاً لأبواب الدين .

عرف هـٰذا المتن عند أهل داغستان وما جاورها بـ « المختصر » ، ونال شهرة عظيمة ، حتىٰ لا يكاد يطلق عندهم اسم « المختصر » . . إلا وينصرف الذهن إليه ، وصار أول ما يتعلمه الطلاب ويطلب منهم حفظه ، واعتنى العلماء بتدريسه وشرحه ونظمه .

وممن شرح هـٰذا « المختصر » شيخ الأزهر العلامة الشرقاوي ، بعد أن رفع إليه

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٨٧ ـ ٣٨٩) .

(٢) طبعا بمؤسسة كشيدة بمصر ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٣) طبع بمؤسسة كشيدة بمصر ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٤) طبع بالمطبعة المليجية بمصر ، سنة (١٣١٦ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) .

(٦) هي عادة سلكها العلماء من قديم ؛ فمن ذٰلك : « الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني المالكي ، و« الإرشاد » لابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ، و« إتحاف الطالب » لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي الحنفي .

الشيخ محمد شافع الداغستاني طلباً بشرحه ، فأجاب طلبه ، ووضع هٰذا الشرح المختصر ، واقتصر فيه علىٰ شرح المقدمة الاعتقادية .

وهو شرح واف بمقاصد المتن ، مختصر ميسر كأصله ، خال من التعقيد والحشو ، جامع لزبدة عقائد أهل السنة الجماعة ، يقرأ سرداً في مجلس ، ويشرح في نحو ثلاثة مجالس .

وتتلخص معالم منهجه في نقاط وجيزة :

ـ سار في شرحه علىٰ طريقة الشرح بالقول ، فيذكر الكلمة أو الجملة ثم يشرحها

ـ ولم يلتزم هٰذه الطريقة في الشرح ، بل يميل في مواضع إلىٰ طريقة الشرح الممزوج .

ـ واعتنىٰ بذكر التعاريف اللغوية والشرعية والاصطلاحية في مواضعها من الكتاب .

ـ وأورد الدلائل النقلية والحجج العقلية على المسائل الاعتقادية ، وهي كثيرة .

ـ وذكر المسائل الخلافية ، وحكى الآراء المتعددة ، ورجح ما رآه راجحاً تارة ؛ كترجيحه تعلق السمع والبصر بالموجودات ، وحكىٰ ترجيح غيره واختياره تارةً أخرىٰ ؛ كنقله اختيار السبكي عدم فناء الأرواح ، وربما سكت عن الترجيح ؛ كما في مسألة عدد الجنان .

ـ ونبه على المذاهب المخالفة لأهل السنة ؛ كالمعتزلة في نفي رؤية الله بالأبصار ، ووجوب الأصلح ، وذكر دلائلهم ، ورد عليهم .

ـ وأشار إلىٰ بعض مسائل الوفاق ـ كاشتراط النطق بالشهادة من القادر في إجراء أحكام المؤمنين الدنيوية ، ومسائل الخلاف ؛ كالقدر ، وتعريف القضاء ـ بين السادة الأشاعرة والسادة الماتريدية .

ـ ووجه كلام المصنف في بعض المواضع ؛ كجمعه بين صفات العلم والسمع والبصر والكلام ، وأما التعقب على المصنف . . فلم أقف له علىٰ تعقب عليه .

ـ ويجيب عما يستشكل ؛ كتوجيهه لصيغة الجمع في قوله تعالىٰ : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] بعد أن رجَّح أنه ميزان واحد لجميع الأمم والأعمال .

ـ وضبط بعض الألفاظ المحتاجة إلىٰ ضبط ؛ كلفظ (الملائكة) .

وأما مصادره : فلم أقف علىٰ تعيينه لشيء منها مع كثرة الفحص والبحث ، ولـٰكنه نقل فيه عن جماعة من العلماء ؛ منهم : الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والراغب الأصفهاني ، والحليمي ، والغزالي ، وابن العربي ، والنووي ، والسبكي ، وغيرهم ، فيحتمل أنه نقل من مصنفاتهم ، ويحتمل الواسطة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهـٰذا الشرح علىٰ حاشية أو تعليق ، ويكفي في اعتماده : أنه من وضع شيخ الأزهر العلامة عبد الله بن حجازي الشرقاوي .

ويكفي في اعتناء العلماء به : كونه مرجعاً لعلماء داغستان في تفهم مسائل الاعتقاد وشرحها .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، باعتناء محمد سيد الداغستاني .

❊

(٢٩)

حاشية الدسوقي علىٰ شرح أم البراهين [(١)]

للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والمميز عن المتأخرين ، ولد بدسوق من قرىٰ مصر ؛ وهي إحدىٰ مدن محافظة كفر الشيخ ، ثم انتقل إلى القاهرة واستقر بها إلىٰ أن توفي .

تتلمذ الشيخ علىٰ : جملة من علماء الأزهر الشريف في عصره ؛ منهم : الشيخ محمد الخفاجي الشافعي (ت ١٢٠٠ هـ) ، والشيخ حسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) ، والشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، وحفظ القرآن وجوَّده على الشيخ محمد المنير (ت ١١٩٩ م) .

كما تتلمذ علىٰ يديه : الكثير من أبناء الأزهر ؛ منهم : أحمد الصاوي الخلوتي (ت ١٢٤١ هـ) ، وحسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، وقد لازمه وانتفع به ، ورثاه بمرثية عاطرة بعد وفاته ، والسيد محمد بن عثمان (ت ١١٩٣ هـ) ، والشيخ محمد بن أحمد المعروف بالدواخلي الشافعي (ت ١٢٢٣ هـ) ، وغيرهم .

للشيخ الدسوقي مؤلفات عديدة نافعة واضحة المعاني ، سهلة المأخذ ، كاشفة لغوامض الإشكالات ؛ منها :

ـ حاشية علىٰ « كبرى السنوسي » .

ـ حاشية علىٰ « شرح الدردير لمختصر خليل » .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « شجرة النور الزكية » (١/ ٥٢٠) ، و« معجم المؤلفين » (٨/ ٢٩٢) ، و« الأعلام » (٦/ ١٧) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٣/ ٤٩٦) .

ـ حاشية علىٰ « مغني اللبيب » لابن هشام الأنصاري .

ـ حاشية علىٰ شرح التفتازاني علىٰ متن التلخيص في علوم البلاغة .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٢٣٠هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

ذكر الشيخ الدسوقي في بداية الحاشية : أن هٰذه التقييدات التي وضعها علىٰ شرح « أم البراهين » إنما اقتبسها من تقرير شيخه علي الصعيدي العدوي ، ومن غيره ، ويتضح لمن طالع الكتاب : أن الشيخ أيضاً يكثر النقل عن حاشية الشيخ ياسين العليمي علىٰ شرح « أم البراهين » ، وكذا حاشية السكتاني على الشرح المذكور .

وتعد حاشية الدسوقي من أفضل الحواشي التي وضعها العلماء علىٰ « شرح أم البراهين » للإمام السنوسي ؛ حيث إنه جمع فيها من الفوائد ما لم يجمعه غيره .

تناول الإمام الدسوقي شرح الإمام السنوسي بالشرح والتحليل ، ووضع الفوائد المناسبة في كل موضع ، مع الموازنة بين أقوال الشيخ السنوسي في « أم البراهين » و« الكبرىٰ » ، والاستدلال بأقوال المتكلمين السابقين .

كما أنه أثناء تعليقه علىٰ شرح السنوسي يبرز المسائل التي خالفت فيها الفرق الكلامية والفلاسفة أهل السنة ، مع الرد عليهم .

❋ أهم طبعات الكتاب :

مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٣٠)

كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام[١]

للفضالي

(ت ١٢٣٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد بن شافعي الفضالي ، الشافعي ، أحد علماء الأزهر الشريف المشتغلين بالفقه وعلم الكلام .

تلقىٰ علومه علىٰ : عدد من المشايخ الكرام ؛ منهم :

- محمد بن محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .

- عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) .

وتخرج علىٰ يديه : عدد من الطلبة ؛ منهم :

- إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) .

- البرهان السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

وللمؤلف مصنف آخر غير « كفاية العوام » ، وهو « رسالة في قول : لا إلـٰه إلا الله » ، وقد وضع عليها الشيخ إبراهيم الباجوري حاشية .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٣٦ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هـٰذا الكتاب أحد مختصرات علم التوحيد ، والتي التزم فيها صاحبها التيسير

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « هدية العارفين » (٢/٣٦٠) ، و« الأعلام » (٦/١٥٥) .

والتسهيل علىٰ طلبة العلم ، فجاءت رسالته واضحة المعاني ، سهلة الألفاظ ، تؤدي المقصود بلفظ موجز .

وقد بين المؤلف أنه نهج نهج السنوسي في تقرير البراهين ، غير أنه أتىٰ بالدليل بجانب المدلول ، فأورد خمسين مسألة في العقيدة يجب علىٰ كل مكلف أن يعرفها .

قدم المؤلِّف هٰذه المسائل الخمسين بأمرين ؛ وهما : مطلب في اختلاف المتكلمين في جهة دلالة المخلوقات على الله ، وبيان الواجب والجائز والمستحيل ؛ لتوقف فهم العقائد عليها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري عليها حاشية سماها : « تحقيق المقام علىٰ كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع حاشية الباجوري عليه عدة طبعات :

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ ، ١٢٩١ هـ ، ١٣٠٩ هـ) .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥ هـ ، ١٣٢٩ هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣١٠ هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥ هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة عيسى الحلبي ، سنة (١٣٣٧ هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤١ هـ) ، باعتناء إبراهيم حسن الأنبابي .

(٣١)

شرح الصاوي علىٰ جوهرة التوحيد [١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو العلامة المحقق أحمد بن محمد الخلوتي ، الفقيه المالكي ، الشهير بالصاوي ؛ نسبة إلىٰ صاء الحجر [٣] ، حفظ القرآن بها .

ولد رحمه الله سنة (١١٧٥ هـ ـ ١٧٦١ م) ، ثم انتقل إلى الأزهر سنة (١١٨٧ هـ) وتعلم علىٰ يد نخبة من علمائه الأجلاء ، حتىٰ صار عمدة للمحققين ، وقدوة للسالكين ، ومربياً للمريدين .

ومن العلماء الذين تخرج بهم :

- العلامة أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .
- العلامة الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .
- العلامة سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المعروف بالجمل (ت ١٢٠٤ هـ) .
- الشيخ محمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) .

أما تلاميذ الشيخ . . فجمع كثير ؛ منهم علىٰ سبيل المثال :

- محمد الهاشمي بن الحاج علي الرتبي (ت ١٢٤٠ هـ) .
- يوسف بن محمد بن يحيى البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) يراجع في ترجمة المؤلف « اليواقيت الثمينة » (ص ٦٤) ، و« معجم المطبوعات » (ص ٣٧٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ١٨٤) ، و« الأعلام » (١/ ٢٤٦) .

(٣) إحدىٰ قرىٰ مركز بسيون بمحافظة الغربية .

ـ محمد بن علي السنوسي (ت ١٢٧٥ هـ) .

ـ أحمد الششتي (ت ١٢٣٥ هـ) .

ـ أبو حامد العربي بن محمد (ت ١٢٥٣ هـ) ، وغيرهم الكثير .

أما مصنفات الشيخ . . فكثيرة نافعة ، وفي علوم مختلفة ؛ منها :

ـ حاشية علىٰ « تفسير الجلالين »(١)

ـ بلغة السالك لأقرب المسالك ، المعروف بـ : « حاشية الصاوي على الشرح الصغير »(٢)

ـ حاشية علىٰ « شرح الخريدة »(٣)

ـ حاشية علىٰ « تحفة الإخوان في علم البيان » للدردير(٤)

ـ شرح المنظومة الدرديرية(٥)

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالمدينة المنورة سنة (١٢٤١ هـ ـ ١٨٢٥ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب أحد الشروح المهمة التي وضعت علىٰ منظومة الشيخ إبراهيم اللقاني المسماة : « جوهرة التوحيد » ، حيث اهتم الشارح ببيان وشرح ما تضمنته المنظومة من العقائد وفق مذهب أهل السنة والجماعة ، مع بيان أقوال الأئمة في المسائل التي تعددت فيها آراؤهم ؛ فجاء الشرح جامعاً مانعاً .

---

(١) طبع بالمطبعة العامرة الأشرفية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) .

(٢) طبع بدار المعارف ـ بدون تاريخ ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٩٩٥ م) ، بعناية محمد عبد السلام شاهين .

(٣) طبع بمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

(٤) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

(٥) طبع بمطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٢٧٨ هـ ، ١٨٥٨ م) ، بتصحيح السيد أحمد قاسم .

كذلك يوضح الشارح أقوال الفرق المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة ، مع الرد عليهم .

اعتمد المؤلف في شرحه علىٰ عدة موارد ؛ منها :

- شروح الشيخ اللقاني علىٰ منظومته .
- تحريرات الشيخ النفراوي علىٰ شرح اللقاني .
- حاشية الأمير علىٰ شرح عبد السلام على الجوهرة .
- كتب الإمام السنوسي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

- المطبعة الحليمية ، سنة (١٣٠٧هـ) .
- طبعة دار ابن كثير ، سنة (١٩٩٩م) ، الطبعة الثانية ، بعناية عبد الفتاح البزم .

❋ ❋ ❋

(٣٢)

حاشية الشيخ الصاوي على شرح الخريدة البهية [١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١) .

* **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية الصاوي** » من أفضل ما كتب على « شرح الخريدة البهية » لما تضمنته من الفوائد العلمية .

تناول المؤلف جميع أجزاء « شرح الخريدة » من الإلـٰهيات والنبوات والسمعيات وخاتمة في التصوف ؛ مما يحتاج إلى تعليق ، أو تنبيه ، أو توضيح ، أو إزالة إشكال ، أو رفع إيهام .

يقارن الشيخ دائماً بين أئمة أهل السنة والجماعة ؛ كالأشعري والباقلاني والجويني والرازي ، وغيرهم .

كما أنه ينبه دائماً على مخالفات المعتزلة لأهل السنة ، ويرد عليها ، وكذا القدرية والجبرية ، وغيرهم من الفرق الكلامية .

اعتمد المؤلف في حاشيته على عدة موارد ؛ منها :

- العقائد النسفية .
- مؤلفات السنوسي العقدية .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

ـ شرح الفاكهاني على رسالة ابن أبي زيد ، وغير ذلك .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هذه الحاشية عدة طبعات ؛ وذلك لإقبال طلاب العلم عليها ، ومن هذه الطبعات :

ـ طبعة بالمكتبة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، باعتناء علي صقر .

ـ وبالمطبعة البهية ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٣٠٧ هـ) ، وسنة (١٣١٩ هـ) ، وهذه الأخيرة طبعت على نفقة مصطفى أفندي فهمي الكتبي وشريكيه .

ـ وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) .

ـ وطبعت بمكتبة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ـ وبمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

※

(٣٣)

بداية المريد في علم التوحيد [١]

للسباعي

(ت ١٢٦٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن صالح ، أبو السعود [٣] السباعي ، العدوي ، المالكي [٤] ، من العلماء المشاركين في العقيدة والتفسير .

أخذ عن : الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) وانتفع به [٥]

ـ من مؤلفاته :

ـ حاشية علىٰ شرح الخريدة للدردير [٦]

ـ حاشية علىٰ تفسير الجلالين [٧]

ـ بلوغ المراد علىٰ بانت سعاد [٨]

---

(١) وضع هٰذا المتن بشرح الشيخ الباجوري ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/١٠٦) ، و« الأعلام » (٦/١٦٤) .

(٣) جعل الزركلي في « الأعلام » (أبو السعود) كنية لوالد المترجم ، وقد جانبه الصواب في ذٰلك ، إنما هي كنية المؤلف كما ذكر المؤلف عن نفسه . انظر « حاشية السباعي علىٰ شرح الخريدة » (ص ٢) .

(٤) نسب الزركلي المؤلف إلى المذهب الشافعي ، وهو غير صحيح ؛ فالشيخ مالكي المذهب . انظر المرجع السابق (ص ٢) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

(٦) طبع بالمطبعة المليجية ، سنة (١٣٣١ هـ) .

(٧) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥) .

(٨) انظر « معجم المؤلفين » (١٠/٨٣) .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٢٦٨هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

متن مختصر في علم التوحيد ، أراد به صاحبه تعريف الطلاب بمسائل علم التوحيد الواجب معرفتها .

افتتح المتن بحديث مؤلفه عن الحكم وأقسامه ، والمعني من هٰذه الأقسام في علم التوحيد ، كما استعرض المؤلف الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ـ النفسية ، والسلبية ، والمعاني ، والمعنوية ـ كما تناول الواجب في حق الرسل عليهم السلام ، وبعض مسائل السمعيات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) شرحاً وافياً وسماه : « فتح القريب المجيد شرح بداية المريد في علم التوحيد » ، وهو مخطوط ، تتوفر منه عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية [١] .

حاشية الشيخ إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨هـ) علىٰ شرح الشيخ الباجوري السابق ذكره ، وقد كتبها استجابة لطلب مؤلف المتن الشيخ السباعي ، ولم تطبع الحاشية ، بل هي مخطوط أيضاً ، ومتوفر بالمكتبة الأزهرية [٢] .

لم يطبع المتن حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٨٠٩ حليم) [٣] .

❊ ❊ ❊

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٣/٢٨٩) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٣/١٦٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق (٣/١٠٦) .

(٣٤)

تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ، شيخ الإسلام ، إمام فاضل عالم ، جهبذ كامل ، مشارك في الفنون ، انتهت إليه رئاسة الشافعية [٣] .

ولد بقرية الباجور بمحافظة المنوفية ، سنة (١١٩٨ هـ) ، وإليها نسبته ، ويشتهر بالباجوري وبالبيجوري .

كان رحمه الله واسع الأفق ، غزير العلم ، متفنناً في العلوم ، وظهرت عليه آية النجابة في مدة وجيزة ، فجلس للتدريس ، وتولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٦٣ هـ) ، وله إلمام بعلوم شتىٰ ؛ كالفرائض ، والعقيدة ، والتصوف ، واللغة .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلبة المرحلة الثانوية لفترات طويلة ، وأيضاً بكلية أصول الدين ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر ترجمته في « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (ص ٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٥٠٧) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٢/٤٢٥) ، و« الخطط التوقيفية » لعلي مبارك ، طبعة بولاق (٩/٢ ـ ٣) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢/٦١) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (١/٧١) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٦) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » (ص ١٤٣ ـ ١٤٦) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/٢٤١ ـ ٢٤٦) ، وموقع ذاكرة الأزهر الإلكتروني .

(٣) انظر « الفكر السامي » للحجوي (٢/٤٢٥) .

تلقى الشيخ علىٰ : عدد من علماء الأزهر الأجلاء وأكابر علوم عصره ؛ منهم : العلامة عبد الله الشرقاوي ؛ شيخ الأزهر الثاني عشر (ت ١٢٢٧ هـ) ، والعلامة محمد بن محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، وابنه الأمير الصغير ، والعلامة الشيخ محمد الفضالي (ت ١٢٣٦ هـ) ، وحسن القويسني ؛ شيخ الأزهر السابع عشر (ت ١٢٥٤ هـ) ، وغيرهم .

وتخرج به : عدد كبير من طلبة الأزهر الشريف ؛ منهم : الشيخ محمد المدني الشهير بابن عزوز (ت ١٢٨٥ هـ) ، والشيخ محمد المنير (ت ١٢٩١ هـ) ، وعبد الحميد الشرواني الداغستاني ؛ صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « تحفة المحتاج » ، وعبد الهادي نجا الأبياري ، وسيف الله بن عمر خفاجي ، ورفاعة رافع الطهطاوي (ت ١٢٩٠ هـ) ، ونصر الهوريني ، وأبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ) ، والشمس محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) ، عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، وغيرهم ، كما كان عباس الأول يزوره في درسه ويقبل يده .

صنف الشيخ الباجوري مؤلفات عديدة في علوم مختلفة أكثرها حواش ذائعة الصيت ؛ جمعها تلميذه نصر الهوريني في جدول مرتب على السنين ؛ منها :

- حاشية علىٰ أم البراهين [١]
- تحقيق المقام شرح كفاية العوام [٢] في علم الكلام .
- المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية [٣]

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، بعناية أحمد سعد علي ، وطبعت مؤخراً بمكتبة المجلد العربي ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعناية مصطفىٰ أبو زيد .

(٢) المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٣٢٩ هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٩١ ـ ٣٩٢) .

ـ حاشية ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع في الفقه الشافعي [١]

ـ التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية في علم الفرائض [٢]

ـ تحفة المريد علىٰ جوهرة التوحيد [٣]

ـ حاشية على السمرقندية [٤]

ـ حاشية علىٰ بردة البوصيري [٥]

ـ الإسعاد علىٰ بانت سعاد [٦]

ـ حاشية علىٰ متن السلم في المنطق [٧]

ـ حاشية علىٰ مختصر السنوسي في المنطق [٨]

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٧٧ هـ) ، وقيل : سنة (١٢٧٦ هـ) عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦١١ ـ ٦١٥) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٥٣ ـ ١٥٦) .

(٣) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤١٢ هـ) ، باعتناء علي جمعة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/١٧٣ ـ ١٧٧) .

(٤) طبعت بالمطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٣٥١ ـ ٣٥٢) .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٦) طبعت بهامش « شرح ابن هشام علىٰ بانت سعاد » في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٧) مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، باعتناء محمد قاسم ، وطبع مؤخراً بدار السلام .

(٨) مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢ هـ) .

٭ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **تحفة المريد** » من أهم شروح « جوهرة التوحيد » لسهولة عبارته ، وكثرة فوائده ، لذا قرره الأزهر الشريف لسنوات عديدة لطلاب الثانوية ، ثم المرحلة الجامعية في الكليات المتخصصة ، وهو كتاب مناسب للمبتدئين .

يسير الباجوري في هٰذا الشرح علىٰ سنة شيخه الشيخ محمد الفضالي في تقريب العلم للناس ، ومراعاة جانب الدعوة في الدرس ، مع ضبط الكلام بقواعد كلية وضوابط متعددة[١] .

تناول الشرح أقسام العقيدة التي أوردها الناظم من الإلٰهيات والنبوات والسمعيات ، مع بيان مبادئ علم التوحيد ، والأساس الذي تنبني عليه العقائد ؛ وهو أقسام الحكم العقلي ، كما أنه يتعرض لانتقاد الفرق الأخرىٰ ، وبيان مخالفتها لأهل السنة والجماعة .

اعتمد المؤلف في شرحه للمنظومة علىٰ عدة موارد ؛ منها :

- شروح الجوهرة ، للشيخ اللقاني .
- شرح عبد السلام على الجوهرة ، وقد ذكر ذٰلك في خطبة كتابه .
- شرح الجزائرية ، للسنوسي .
- شرح المقاصد ، للتفتازاني .
- حاشية الشنواني علىٰ شرح اللقاني علىٰ جوهرة التوحيد .

وغير ذٰلك من الكتب .

٭ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

- دار الطباعة الكاستلية ، باعتناء محمد الريحاوي ، ومسعود النابلسي .

---

(١) مقدمة تحقيق « تحفة المريد » علي جمعة (ص ٦) ، دار السلام ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ مطبعة وادي النيل ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

ـ المطبعة العامرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بعناية إبراهيم عبد الغفار .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، الطبعة الأولىٰ .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٩ هـ) [١]

ـ مكتبة صبيح ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، باعتناء الشيخ حسين عبد الرحيم مكي .

ـ دار الدقاق ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء عبد السلام بن عبد الهادي شنار .

ـ مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) ، باعتناء الدكتور علي جمعة .

ـ المكتبة العصرية ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء عبد العالي عيادو .

* * *

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٩٢) .

(٣٥)

تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام[(١)]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

*** التعريف بالكتاب :**

تعد حاشية « **تحقيق المقام** » للشيخ الباجوري شرحاً علىٰ رسالة شيخه محمد الفضالي المسماة : « كفاية العوام » بعد أن أذن له الشيخ في ذٰلك ، وقد قال في مقدمة شرحه : (قد طلب من شيخنا العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ـ من هو للخصال الحميدة والي ، مولانا الشيخ محمد الفضالي ـ بعض الإخوان كتابةً علىٰ رسالته المسماة بـ : « كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام » فأذن لي الشيخ في الكتابة عليها ، فانشرح صدري لذٰلك)[(٢)]

التزم الشيخ الباجوري في شرحه لهٰذه الرسالة بمنهج شيخه في توضيح المعلومة وسهولة العبارة ، والتعبير عن المقصود بعبارة سهلة موجزة .

اعتمد المؤلف في شرحه علىٰ عدة موارد ؛ منها :

ـ شرح السنوسية الكبرىٰ ، للسنوسي .

ـ شرح الوسطىٰ ، للسنوسي .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) تحقيق المقام (ص ٢) .

ـ شرح أم البراهين ، للسنوسي .

ـ حاشية السكتاني علىٰ شرح أم البراهين .

ـ حاشية اليوسي علىٰ كبرى السنوسي .

ويبدو أن المؤلف جعل معتمده في هـٰذا الشرح كتب الإمام السنوسي ، والشروح والحواشي التي أقيمت حوله ؛ التزاماً بمنهج شيخه ، حيث ذكر : أنه ينحو في هـٰذه الرسالة نحو الشيخ السنوسي في تقريب البراهين .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥هـ) ، (١٢٩١هـ) ، (١٣٠٩هـ) .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥هـ ـ ١٣٢٩هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٣هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣١٠هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة عيسى الحلبي ، سنة (١٣٣٧هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤١هـ) ، باعتناء إبراهيم حسن الأنبابي .

ـ دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) ، باعتناء أحمد فريد المزيدي .

❊

(٣٦)

حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية[1]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح الشيخ الباجوري لـ « متن السنوسية » من الشروح النافعة ؛ فهو لا يقتصر فيه علىٰ علم التوحيد فقط ، وإنما يشمل عدة معلومات من علوم مختلفة ، فهو أشبه بالحاشية .

تناول الشرح جميع أجزاء المتن بما يحويه من مباحث عقدية في الإلـٰهيات والنبوات ، وهو أثناء شرحه يرد علىٰ بعض آراء السابقين الذين خالفوا فيها جمهور أهل السنة ؛ مثل قوله عن رأي العضد في كلام الله وأنه بحروف وأصوات قديمة : (وهـٰذا الكلام إنما سرىٰ إلى العضد من الحشوية ، فلا يعول عليه)[2] ، وتَعقُّبه علىٰ قول القرافي بأفضلية بعض الصفات علىٰ بعض بأنه مردود[3] ، كما أنه كثيراً ما يرد على الفرق المخالفة ؛ كالمعتزلة وغيرها .

يتضح من قراءة الكتاب : أن الباجوري رحمه الله اعتمد علىٰ عدة كتب في علم الكلام ؛ منها :

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية (ص ٢٤) .

(٣) انظر « حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية » (ص ٢٥) .

ـ عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد ، المعروف بـ « شرح السنوسية الكبرىٰ » للإمام السنوسي .

ـ حاشية اليوسي علىٰ كبرى السنوسي .

ـ حاشية الشيخ ياسين العليمي الحمصي علىٰ شرح أم البراهين .

ـ حاشية السكتاني علىٰ شرح أم البراهين .

ويذكر أن « متن السنوسية » من المتون المشهورة في علم الكلام ، والتي تناولها العلماء بالشرح والتحقيق ، واعتمدت كمنهج من مناهج التوحيد في الأزهر الشريف ، واعتمد عليها عدد لا بأس به من العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع الشيخ الأنبابي تقريراً علىٰ شرح شيخه ، ويعد هٰذا العمل الوحيد علىٰ هٰذا الشرح ، وهو مطبوع مع معظم طبعات هٰذا الكتاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣ م) ، بعناية محمد الريحاوي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م) .

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦ م) ، بعناية أبي العينين أفندي أحمد .

ـ المطبعة العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

ـ مكتبة المجلد العربي ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعناية مصطفىٰ أبو زيد .

❊

(٣٧)

فتح القريب المجيد
شرح بداية المريد في علم التوحيد[١]
للباجوري
(ت ١٢٧٧ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

※ التعريف بالكتاب :

هو شرح علىٰ متن الشيخ السباعي (ت ١٢٦٨ هـ) المسمىٰ بـ : « بداية المريد في علم التوحيد » .

ذكر الشيخ الباجوري في مفتتح شرحه الباعث علىٰ تأليفه هـٰذا الشرح ؛ وهو طلب بعض الأفاضل أو الأكابر ذٰلك منه ، فاختار الشيخ الباجوري لشرح هـٰذا المتن طريقة الشرح الممزوج ؛ الذي يمتزج فيه المتن بالشرح حتىٰ يصيرا كأنهما كتاب واحد .

تناول الشيخ المسائل التي ذكرها المتن بالتبيين والتوضيح ، فجاء شرحاً نافعاً

نظراً لطبيعة المتن ، ولكونه مختصراً ، لم يتطرق الشيخ الباجوري أثناء شرحه إلىٰ تفصيل لمباحث المتن ؛ حتىٰ لا يخرج بالكتاب عن كونه مختصراً وللمبتدئين .

---

(١) وضع هـٰذا الكتاب ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عقد عليه الشيخ البرهان السقا (ت ١٢٩٨ هـ) حاشية ، وقد كتبها استجابة لطلب مؤلف المتن الشيخ السباعي ، ولم تطبع الحاشية ، بل هي مخطوط أيضاً ، ومتوفر بالمكتبة الأزهرية [١]

❋ طبعات الكتاب :

لم يطبع الكتاب حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط ، تتوفر منه نسختان في المكتبة الأزهرية ، برقم (٣٣٥) ، وبرقم (٢٦١٤) .

❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/١٦٠) .

(٣٨)

التحفة السنية في العقائد السنية [١]

للشيخ إبراهيم السقا

(ت ١٢٩٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو إبراهيم بن علي بن حسن ، البرهان السقا ، خطيب الجامع الأزهر الشريف ، ولد بالقاهرة سنة (١٢١٢ هـ) .

تلقىٰ علومه علىٰ : يد عدد من العلماء الأجلاء ؛ منهم :

- محمد الأمير الصغير (ت ١٢٤٨ هـ) .

- ثعيلب بن سالم الفشني .

- محمد بن محمود الجزائري ، المعروف بابن العنابي (ت ١٢٦٧ هـ) .

أما تلامذة الشيخ . . فعدد كثير ؛ منهم :

- شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

- عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) .

- أحمد الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) .

للشيخ مؤلفات متنوعة ؛ منها :

- حاشية علىٰ فتح القريب المجيد ، وهي في التوحيد ، وهو مخطوط [٣]

---

(١) وضع هٰذا الكتاب ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « نزهة الفكر » للحضراوي (١/ ٤٤) ، و« حلية البشر » (١/ ٣٠) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (١/ ١٣١) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ١٦٠) .

ـ حاشية علىٰ تفسير أبي السعود ، إلىٰ أول سورة (النحل) ، وهو مخطوط [1]

ـ رسالة في مناسك الحج على المذاهب الأربعة ، وغيرها الكثير .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٩٨ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح علىٰ منظومة مختصرة في التوحيد للشيخ محمد بليحة .

أقبل المؤلف علىٰ شرحها استجابة لطلب مؤلفها أن يشرح منظومته ، وهو شرح مختصر نظراً لطبيعة المتن ، يصلح للمبتدئين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

الشيخ محمد سعيد عياد عقد عليها حاشية سماها : « تشحيذ الروية علىٰ شرح التحفة السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

لم يطبع هـٰذا الكتاب حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط توجد منه عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : المصدر السابق (١/٢١٩) .

تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية[١]

لعليش

(ت ١٢٩٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش ، شيخ المالكية في عصره ومفتيها ، ولد بمصر سنة (١٢١٧ هـ) ، حفظ القرآن صغيراً ، ثم اشتغل بتحصيل العلوم بالجامع الأزهر الشريف ، فأدرك عدداً من الجهابذة الفضلاء ؛ فأخذ عن :

- محمد الأمير الصغير (ت ١٢٤٨ هـ)[٣]
- مصطفى البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) .
- محمود مقديش المغربي الصفاقسي (ت ١٢٥١ هـ) .
- حميدة العدوي (ت ١٢٨٢ هـ) .

وغيرهم من السادة الأعلام ، حتىٰ برع في المعقول والمنقول .

تصدر الشيخ للتدريس ، وقصد بالطلب ، وتخرج به : عدد كبير من الطلبة ممن صاروا علماء بعد ذٰلك ؛ منهم :

- شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الجامع الأزهر الشريف سنوات عديدة .

(٢) ترجم له ولده في مقدمة « منح الجليل شرح مختصر خليل » ، حيث حررها في حياة المؤلف سنة (١٢٩٤ هـ) ، وانظر أيضاً « شجرة النور الزكية » (١/٥٥١ ـ ٥٥٢) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٢/٣٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٩) و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/١٢) .

(٣) انظر « الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام » (ص ٣٥١) .

ـ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) .

ـ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ محمد بن إبراهيم السمالوطي (١٣٥٣ هـ) .

ـ عبد الهادي نجا الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) ، وغيرهم الكثير .

وكان الذين يداومون علىٰ حلقة درسه ما ينوف عن المئتين من الطلبة عدا الذين يأتون لالتقاط درر فرائده مدة بعد مدة .

صنف الشيخ عليش عدة مؤلفات في علوم وفنون عديدة ؛ منها :

ـ مواهب القدير علىٰ مجموع الأمير (١)

ـ حاشية على « الشرح الصغير » للدرديري (ت ١٢٠١ هـ) سماها : « هداية السالك إلىٰ أقرب المسالك » (٢)

ـ شرح علىٰ إيساغوجي (٣)

ـ منح الجليل شرح مختصر خليل (٤)

ـ موصل الطلاب لمنح الوهاب (٥)

ـ حل المعقود من نظم المقصود في الصرف (٦)

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية في أربعة مجلدات في (٦٤٢) ، و(٥١٤) ، و(٧٣٩) ، و(٦٩٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٤١٨) .

(٢) طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٣٧٤) .

(٣) طبع علىٰ هامش حاشيته علىٰ « شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤ هـ) في حياة المؤلف في أربعة مجلدات ، باعتناء إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، وطبع بدار الفكر ، سنة (١٤٠٤ هـ) في تسعة مجلدات .

(٥) طبع بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨١ هـ) في حياة المؤلف ، باعتناء مصطفىٰ وهبي محمد .

(٦) طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦ هـ) .

- هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد ، وهي حاشية علىٰ « كبرى السنوسي » (١)

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

وقد امتحن بالسجن لما احتلت دولة الإنكليز مصر ، ومات علىٰ إثر ذٰلك رحمه الله تعالىٰ يوم الأحد التاسع من ذي الحجة سنة (١٢٩٩ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب بمثابة المقدمة التي ترفع الجهل عن المبتدئ في علم العقائد ، أو الطالب معرفة ما يجب عليه في هٰذا الجانب من العوام ، فمراد المؤلف من هٰذا الكتاب ـ كما يتضح من عنوانه ـ : أن يقرب أمور العقائد إلىٰ طلاب العلم وعموم المسلمين ، مع أدلة مناسبة من القرآن ، وأيضاً أدلة عقلية ، فجاء الكتاب موجزاً ، إلا أنه علىٰ وجازته قد ضم المباحث العقدية الثلاث : الإلـٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات .

تعرض المؤلف في الإلـٰهيات لبيان الأمور الواجبة في حق الله تعالىٰ ، علىٰ منهج السادة الأشاعرة ، فأثبت لله تعالىٰ ثلاث عشرة صفة ، معرفاً بكل صفة ، ثم يتبع التعريف دليلاً من القرآن ، ثم دليلاً عقلياً .

وتعرض كذٰلك للأمور المستحيلة في حق الله تعالىٰ ، فذكر ثلاث عشرة صفة ، معرفاً بكل صفة ، مع بيان دليل العقل على استحالتها ، ثم ذكر الأمور الجائزة في حق الله تعالىٰ .

تناول الكتاب عدة أمور تتعلق بالنبوات ؛ كحكم إرسال الرسل ، وتأييدهم بالمعجزات ، والأمور الواجبة في حقهم والمستحيلة ، وكذا الجائزة .

---

(١) طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ونشرته جامعة السيد محمد بن علي السنوسي سنة (١٣٨٨ هـ) ، وبهامشه « الفتوحات الإلـٰهية الوهبية على المنظومة المقرية » للمؤلف أيضاً .

أورد الشيخ عليش في حديثه عن السمعيات عدة أمور ؛ كالحديث عن الملائكة والجنة ، والنار ، وأحوال القبر ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة .

ـ **موارد الكتاب** :

لم يحدد المؤلف الكتب التي اعتمد عليها في إعداده لهٰذا المؤلف الصغير ، ولا نستطيع الجزم بأنه استفاد من كتاب معين ، لٰكن أغلب الظن أنه استفاد مما كتب قبله من مؤلفات عقدية عمد أصحابها فيها إلى الاختصار ؛ كـ « جوهرة الإمام اللقاني » ، و« خريدة الإمام الدردير » ، ومختصرات الإمام السنوسي ، والله أعلم .

❊ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) .

ـ المطبعة الجمالية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) .

ـ المطبعة البارونية [١]

ـ جمعية دار الحديث الزيتونية ، فرع قابس ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، باعتناء وليد بن مصباح عقربي .

❊

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « جامع الشروح والحواشي » (١/٦١٧) .

(٤٠)

تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام[١]

لعبد القادر السنندجي

(ت ١٣٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد القادر بن محمد سعيد بن أحمد التختي السنندجي ، من علماء المنطق والكلام .

ولد الشيخ سنة (١٢١١ هـ) .

من مؤلفات الشيخ رحمه الله :

ـ رسالة العلم .

ـ كشف الغطاء .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٠٤ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لجزء الكلام من متن « تهذيب المنطق والكلام » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٣) .

ترجع أهمية هٰذا الشرح إلىٰ أهمية المتن الذي تناوله المؤلف بالشرح ؛ حيث إن السعد رحمه الله تعالىٰ قد لخص في جزء الكلام من هٰذا المتن كتابه « المقاصد »[٣] ، وقد أشار الشارح في مقدمة كتابه إلىٰ أهمية هٰذا المتن ؛ أنه مع

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ إذ كان ضمن مقررات كلية أصول الدين سنة (٢٠٠٥ م) .
(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « هدية العارفين » (١/٦٠٥) ، و« الأعلام » (٤/٤٤) .
(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٥١٦) .

رشاقته ووجازته مشتمل علىٰ عرائس أبكار ، لم يطمثهن إنس قبله ـ أي : السعد ـ ولا جان .

بين المؤلف أيضاً السبب الذي حمله علىٰ شرح هٰذا المتن ؛ أنه لم يتناوله أحد قبله بالشرح والبيان ، وقد أشار عليه أحد الفضلاء أن يشرحه شرحاً وافياً يبرز مكنونه ، كافياً لمن استضاء بأضواء أنواره .

وأوضح أخوه محمد الوسيم الكردستاني : أن الطلبة كانوا يترددون إلىٰ والدهما ليحصلوا عنده « تهذيب الكلام » ، وأن أخاه عبد القادر كان أثناء تحصيله على الوالد يراجع « شرح المقاصد » ، ويأخذ منه معاني دقيقة يكتبها حواشي علىٰ هٰذا المتن بلفظ موجز ، وبعد إتمام تحصيله جعله شرحاً له (١)

تناول المؤلف جميع أجزاء المتن المنوط بالشرح والبيان ؛ فتناول الأمور العامة ، والإلٰهيات ، والسمعيات ، والإمامة ، فجاء شرحاً وافياً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع عليه حاشية الشيخ محمد وسيم الكردستاني ؛ شقيق المؤلف ، جعلها في رد الإشكالات التي أثيرت حول الكتاب .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب بمطبعة بولاق ، سنة (١٣١٨هـ) ، مع « حاشية المحاكمات » لمحمد الوسيم ، وحواش متفرقة لبعض الأفاضل ، ثم صورته المكتبة الأزهرية سنة (٢٠٠٩م) .

ـ طبع بمطبعة السعادة ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ، وهي طبعة خاصة بجامعة الأزهر الشريف .

---

(١) انظر « حاشية المحاكمات » (ص ٣) .

(٤١)

عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان[١]

لسليم البشري

(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري المالكي ؛ شيخ الأزهر الشريف ، وشيخ مشيخة السادة المالكية ، الإمام المتفنن ، والمصلح المجدد ، جليل القدر ، عظيم العلم ، غزير النفع ، وصاحب المواقف الخالدة في تاريخ الأزهر .

ولد في محلة بشر ـ من قرىٰ شبراخيت ، محافظة البحيرة ـ سنة (١٢٤٨ هـ) .

تعلم في الأزهر ، فدرس القراءات ، وعلوم الدين واللغة ، وفقه الامام مالك .

تولىٰ مشيخة الجامع الأزهر سنة (١٣١٧ هـ) ، إلا أنه استقال منها سنة (١٣٢٠ هـ) نتيجة أمور لم يقبلها .

ثم تولاها مرة أخرىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) بسبب اضطراب أحوال الأزهر ، فاشترط توسيع أرزاق العلماء والطلاب ، فكان له ذٰلك .

وأخذ عن : كثير من الشيوخ ؛ ومنهم :

ـ البرهان إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ فكتب شيوخ الأزهر في قمة الاعتماد والثقة .

(٢) انظر ترجمته في « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (ص ١٠٦) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٥٤) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٢٣) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/٣١٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١١٩) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٧٨) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » للمرعشلي (١/٤٨١) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » لسليمان رصد الحنفي (ص ١٥٧) .

ـ البرهان إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

ـ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) .

ـ أحمد منة الله المالكي .

ـ محمد الصفتي المالكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الكم الغفير من التلاميذ ؛ منهم :

ـ أولاده عبد العزيز ، ومحمد ، وغيرهما .

ـ يوسف بن أحمد الدجوي (ت ١٣٦٥ هـ) .

ـ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ محمود خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ) .

ـ محمد إبراهيم السمالوطي .

ـ سلامة العزامي ، وعبد الحي الكتاني .

ـ محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) .

ـ عثمان الطباع الغزي ، وغيرهم .

من مؤلفاته المباركة : « وضح النهج »[١] وهو شرح علىٰ « نهج البردة » لأحمد شوقي ، و« تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب »[٢] ، و« رسالة في البسملة »[٣] ، و« العقد الوفي لشرح ملا حنفي »[٤] ، و« المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية »[٥] ، وغيرها .

---

(١) طبع في مطبعة الإصلاح بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٩٣ ـ ٣٩٦) .

(٢) طبع بمطبعة جريدة (الإسلام) بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/٣٧٢ ـ ٣٧٤) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية ، برقم (٣٤٣٧) .

(٤) مخطوط بمركز الملك فيصل ، برقم (٣٧٥) .

(٥) مخطوط بخزانة الرباط ، برقم (٢٣٨٩ كتاني) .

توفي يوم الجمعة لأربع خلون من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٥ هـ) ، ودفن بمقابر السادة المالكية بقرافة الإمام الشافعي ، ورثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ) بقصيدة بليغة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان** » للشيخ الجليل سليم البشري ، صنفه كرسالة وجيزة في علم التوحيد .

وأول الكتاب : (الحمد لله واجب الوجود ، الذي بدأ الخلق . . .) ثم قال : (فهٰذه رسالة وجيزة في التوحيد ، سألني فيها بعض الإخوان ، فأجبت سؤاله ، مقرراً للعقائد مع أدلتها ، راجياً من الله الغفران) .

قرر الشيخ العقائد في رسالته علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة ، مع أدلة هٰذه العقائد من الكتاب أو السنة أو المعقول .

بدأ موضوعات رسالته ببيان أن معرفة الله أول واجب في الوجود ، وما يجب على المكلف معرفته ، ثم تكلم على الصفات الواجبة لله ، وما يجب ويجوز ويستحيل في حقه تعالىٰ ، ثم الإيمان بالرسل ، وما يجب ويجوز ويستحيل في حقهم ، ثم الإيمان بالملائكة ، والموت ، وحساب القبر ، وأهوال القيامة ، والبعث ، والحساب ، والشفاعة ، والصراط ، والحوض ، والجنة ، والنار ؛ متناولاً كل هٰذه الموضوعات بالبيان الموجز .

وفي آخر الكتاب : (وهٰذا كله مما جاء في الكتاب ، وأخبر به النبي الناطق بالصواب صلى الله عليه وسلم ، وهو جائز عقلاً ؛ فوجب الإيمان به شرعاً ، فهٰذه عقائد أهل الإيمان ، والله سبحانه هو المستعان) .

ولغة الكتاب سهلة ، بسيطة ، مناسبة للمبتدئ في هٰذا الفن .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم ينص علىٰ أي مصدر من مصادر رسالته هٰذه ، ولا شك أنه عاد إلىٰ كتب الفن المعروفة والمشهورة بين العلماء والطلبة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لأحد من العلماء علىٰ عمل يتعلق بهٰذا الكتاب ؛ وذٰلك نظراً لأنه من الكتب المصنفة في العصر الحديث ، ويكفيه أنه من الكتب التي حظيت بشرف التدريس في الأزهر الشريف ، وتناولها المدرسون بالشرح .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب حديثاً بدار الإمام الرازي ، ودار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد .

وتوجد من الكتاب نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٥١٦٣ توحيد) ، (٦٩٨١١) ، في (١٢) ورقة ، وناسخها محمد خضر البشري [١]

كما توجد منه نسخة خطية بدار الكتب رقم (٣٣٧٥٣ ب) ، وعلى النسخة حواش وتعليقات كثيرة جداً بخط الشيخ محمد عليش .

❋

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٢/٢٢٨) .

(٤٢)

كلمة التوحيد [١]

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو حسين والي بن حسين والي بن إبراهيم والي ، الحسيني نسباً ، الشافعي مذهباً .

ولد بقرية (ميت أبي علي) التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م) .

والتحق بالأزهر الشريف في الثالثة عشر من عمره سنة (١٣١٨ هـ) .

وفيه تلقىٰ تعليمه علىٰ يد كبار العلماء حتىٰ نال الشهادة العالمية سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) .

ثم درس في مدرسة القضاء الشرعي عند إنشائها في (١٣٢٥ هـ) .

من المشايخ الذين تلقىٰ عنهم :

ـ الشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

ـ الشيخ عبد الرحمـٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، وغيرهما من العلماء الأجلاء .

كان محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) يحيل إليه استفتاءات مشكلة كثيراً ما كانت ترد عليه من مختلف الأقطار الإسلامية ، فكان يقوم بمهمة الإفتاء علىٰ خير الوجوه .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الأعلام الشرقية » (١/٣٠٦) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٧٧٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٣٦) .

تدرج الشيخ في المناصب حتىٰ أصبح عضواً بهيئة كبار العلماء ، ورئيساً للجنة الفتوىٰ بالأزهر الشريف .

وعين مفتشاً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية سنة (١٣٢٩ هـ) .

ثم وكيلاً لمعهد طنطا سنة (١٣٣٢ هـ) .

ثم أمين السر العام للأزهر في سنة (١٣٣٩ هـ) .

من المؤلفات العلمية التي تركها الشيخ :

- أدب البحث والمناظرة .
- الاشتقاق .
- الإملاء [١]
- الموجز في علم البحث والمناظرة [٢]

وغيرها من المصنفات النافعة .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ في الخامس من ذي الحجة سنة (١٣٥٤ هـ) ، (٢٨ فبراير) سنة (١٩٣٦ م) عن (٧٠) عاماً .

❋ التعريف بالكتاب :

« **كلمة التوحيد** » ألفه صاحبه لطلابه بالقسم الأول من مدرسة القضاء الشرعي .

قصد المؤلف من وراء هـٰذا الكتاب أن يكون مبدأ يربىٰ عليه النشء ، وللوصول إلىٰ هـٰذا المقصد الجليل الذي يهتم فيه الشيخ بالأجيال اللاحقة . . رسم لنفسه منهجاً يسير عليه في تأليف هـٰذا الكتاب ؛ حتىٰ يصلح للغرض الذي كتب من أجله .

---

(١) طبع بدار القلم ببيروت ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

(٢) طبع طبعتين مخصصتين لمدرسة القضاء الشرعي ، الطبعة الأولىٰ في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، والطبعة الثانية في مطبعة الممتاز بطنطا ، سنة (١٣٣٥ هـ) .

فيقول الشيخ عن هٰذا المنهج : (فكتبته لهم درساً درساً ، ونهجت بهم منهجاً قويماً يوصلهم إلى المعرفة من مكان قريب ، ولا يجدون فيه ما يقطع عليهم طريق الفهم إذا بلغوا أشدهم ، ولم أسلك بهم هاتيك التعاسيف المعروفة ؛ لئلا يقعوا في هوة بعيدة القرار) .

قدم المؤلف كتابه بمبحث مهم عن تاريخ التوحيد كمبدأ أساسي لدعوة جميع الأنبياء ؛ من سيدنا آدم عليه السلام إلىٰ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

ثم شرع بعد ذٰلك في الحديث عن عهد الصحابة ، ومنه إلى الحديث عن الفتن ، وظهور الفرق ، ونشأة علم الكلام أو علم التوحيد .

من الأمور التي قدم بها الشيخ كتابه أيضاً : المبادئ العشرة لعلم التوحيد ؛ وهي تلك الأمور التي يحصل بها التصور الكلي لهٰذا العلم الشريف ، ثم تناول الشيخ قضية الحكم وأقسامه ، وبيان أهمية الحكم العقلي بأقسامه الثلاثة في معرفة العقائد .

انتقل الشيخ بعد ذٰلك إلى الإلـٰهيات ؛ ليبين لنا ما استقر عليه أهل السنة والجماعة من صفات أوجبوها في حق الباري سبحانه وتعالىٰ ، فذكر (الوجود) ومنه إلى الصفات السلبية ، ومنها إلىٰ صفات المعاني وأحكامها ، وأسماء الله وصفاته ، والقضاء والقدر .

بعد عرض الشيخ للإلـٰهيات انتقل إلى النبوات ، وفيها تحدث عن حكم إرسال الرسل والحكمة من ذٰلك ، وبيان شبه المخالفين والرد عليها ، ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان شرائط النبوة ، والمعجزة ، والفرق بينها وبين ما يخرق العادة مع فقده ما يحقق كونه معجزة دالة على الإرسال .

بعد الإلـٰهيات والنبوات تعرض الشيخ لبيان بعض المباحث التي تتعلق بكلمة التوحيد ؛ من كونها جامعة للعقائد المطلوبة من العبد ، وإعرابها ، والنطق بها ، ثم بعد ذٰلك وضح مباحث الإيمان والإسلام والفرق بينهما ، وكذا الإمامة ، والأمور السمعية .

ختم الشيخ كتابه بمبحث رؤية الله عز وجل ، وقول أهل السنة والرد على المعتزلة .

رصد الشيخ رحمه الله في آخر كتابه الكتب التي اعتمد عليها عند تأليفه لهٰذا الكتاب ؛ ومنها ما يلي :

« المواقف » للإيجي ، و« المقاصد » للتفتازاني ، و« الطوالع » للبيضاوي ، و« المطالع » للأصفهاني ، و« المسايرة » للكمال ابن الهمام ، و« المسامرة » للكمال ابن أبي شريف ، و« العقائد النسفية » ، وغيرها .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة الممتاز بطنطا ، الطبعة الثانية سنة (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م) .

(٤٣)

الدروس الأولية في العقائد الدينية [١]

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل علياء ، وهي أسرة مشهورة من أشراف صعيد مصر ، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين رضي الله عنهما ، الجرجاوي ، الحنفي ، الخلوتي .

أول قاض لقضاة السودان سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣٢٢ هـ) ، وأول شيخ لعلماء الإسكندرية سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) ، وقد أقام فيها نهضة علمية ووضع أسساً لنظام التعليم واختيار الكتب والمقررات ، والقائم بأعمال مشيخة الأزهر سنة (١٣٢٤ هـ) بالنيابة عن الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) الذي قدم استقالته وقتها ، ووكيل الأزهر (١٣٢٧ هـ ـ ١٣٣١ هـ) ، وعضو هيئة كبار العلماء سنة (١٣٣٢ هـ) إلىٰ وفاته .

ولد بجرجا [٣] في منتصف شوال سنة (١٢٨٢ هـ) [٤] ، ونشأ بها في أسرة

---

(١) اختير هـٰذا الكتاب ضمن كتب التوحيد التي تدرس لطلاب السنة الأولىٰ ، كما جاء في « قانون الجامع الأزهر وما شاكله من المدارس الدينية الإسلامية » (ص ٤٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/ ١٦٤) ، « محمد شاكر ـ علم من أعلام العصر » ، و« كلمة الحق » لابنه المحدث الجليل أحمد بن محمد شاكر ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٢٨١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ١٥٦) .

(٣) إحدىٰ مراكز محافظة سوهاج حالياً ، وهي من المدن الكبرىٰ فيها في الماضي شهرة وفي الحاضر سكاناً ، انظر عنها « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » لمحمد رمزي (ت ١٣٦٤) ، (٥/ ١١٣ ـ ١١٤) .

(٤) إذا كان قد ولد فعلاً في منتصف الشهر . . فهـٰذا اليوم يوافق يوم الجمعة (١٨٦٦/٣/٣ م) .

تحترف التجارة لم يتخصص واحد منها في تلقي العلم ، ولما بلغ أشده . . دخل الكُتَّاب فحفظ القرآن ، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الأولية ، ثم رحل إلى الأزهر سنة (١٢٩٦ هـ) وظل فيه نيفاً وعشر سنوات يتلقىٰ عن كبار شيوخه .

وقبل أن يكون في السودان عُين كاتباً للإفتاء ـ أمين فتوىٰ ـ في سنة (١٣٠٧ هـ) أيام تولي المهدي العباسي للإفتاء ، ثم أصبح في سنة (١٣١١ هـ) نائباً لرئيس المحكمة الشرعية بمديرية القليوبية ، وكلا الوظيفتين كانتا قبل أن يحصل على العالمية سنة (١٣١٧ هـ)[١] .

وقد تزوج من كريمة هارون عبد الرازق (ت ١٣٣٦ هـ) شيخ رواق الصعايدة ، وأحد كبار علماء المالكية في وقته ، وأنجب منها ذرية طيبة من البنين والبنات ، اشتهر منهم أكبر الأبناء أحمد (ت ١٣٧٧ هـ) العالم المحدث الفقيه ، وأصغر الأبناء محمود (ت ١٤١٨ هـ) الأديب الشاعر المحقق .

ـ شيوخه :

تلقىٰ بالجامع الأزهر الشريف عن جمع من العلماء ؛ منهم : العلامة الكبير الشيخ أحمد أبو خطوة (ت ١٣٢٤ هـ) ، والعلامة الكبير الشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ) ، والعلامة الكبير الشيخ محمد المغربي ، والشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ محمد المهدي العباسي (ت ١٣١٥ هـ) .

ـ تلاميذه :

وتتلمذ علىٰ يديه الكثير من طلبة العلم ؛ أبرزهم أولاده : العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، والعلامة الأديب الأريب الشيخ محمود شاكر (ت ١٤١٨ هـ) ، وعلي ، ومحمد ، وكذٰلك السعيد الطيب الجزائري وأولاده .

(١) وهٰذا يدل على النبوغ الذي تميز به وأورثه أولاده من بعده فزادوا عليه .

ـ مؤلفاته :

ـ الإيضاح شرح إيساغوجي (١)

ـ القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم (٢)

ـ الدروس الأولية في السيرة النبوية (٣)

ـ الدروس الأولية في الاخلاق المرضية (٤)

وفي التحقيق :

كتاب « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد (٥)

كانت وفاته رحمه الله تعالىٰ يوم الخميس الحادي عشر من شهر جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، الموافق للتاسع والعشرين من شهر (يونيو) سنة (١٩٣٩ م) عن عمر يناهز (٧٦) سنة .

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب موجز مبسط ، أراد به مؤلفه تقريب أمور العقائد إلى النشء ؛ ليتعرفوا من خلالها ما يجب على المسلم اعتقاده ؛ حتىٰ يكمل إيمانه ويصح اعتقاده ، فهو يقول في طليعة كتابه : (فهٰذه دروس أولية في العقائد الدينية ، ضمنتها ما يجب اعتقاده علىٰ كل مسلم ومسلمة ؛ حتىٰ يكون كامل الإيمان ، صحيح الاعتقاد ، وجعلتها قريبة التناول ، سهلة العبارة ، لا يجد المعلم تكلفاً في تعليمها ، ولا المتعلم مشقةً في تعلمها) .

---

(١) طبع بمطبعة الملاجئ بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، وبمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٩٢٦ م) .

(٢) طبع بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٣) طبع ضمن مجموع بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، وبالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

عرض المؤلف مباحث هٰذا الكتاب ومسائله في صورة دروس ، يحتوي كل درس منها علىٰ مسألة من مسائل الاعتقاد التي ينبغي معرفتها ، فجاءت ستة وثلاثين درساً ، وافية بأركان العقيدة الإسلامية .

خصص المؤلف سبعة عشر درساً للإلٰهيات ، تناول فيها حقوق الخلاق العظيم ، والاستدلال علىٰ حدوث العالم ، وأن له موجداً ، ووحدانية الحق ، وإجمال ما يجب للإله الواحد من الصفات ، وأول ما يجب على الخلق لخالقهم ، إلىٰ غير ذٰلك من أمور الإلٰهيات .

كما أنه في الحديث عن النبوات تناول بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والأمر الذي بعثوا من أجله ، وصفاتهم ، والمعجزات التي أيدوا بها ، وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه خاتم النبيين .

ثم تمم أركان الإيمان بالحديث عن الملائكة الكرام ، واليوم الآخر وأحواله ، وختم دروسه بوصايا ودعوات مأثورة .

✵ أهم طبعات الكتاب :

طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٦هـ) .

✵ ✵

(٤٤)

القول السديد في علم التوحيد[١]

لمحمود أبو دقيقة

(ت ١٣٥٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمود بن إسماعيل ، أبو دقيقة الحنفي الأزهري .

من أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامع الأزهر الشريف في تخصصاته الثلاث : الشريعة ، واللغة العربية ، أصول الدين ، ومن أعضاء هيئة كبار العلماء

تخرج بكبار علماء عصره ، حتىٰ برع في العلوم النقلية والعقلية .

وأخذ عن : العلامة الجليل محمد بخيت المطيعي الحنفي .

وأخذ عنه : العلامة المحدث أحمد محمد شاكر ، والشيخ الفقيه أحمد فهمي أبو سنة .

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « مذكرة علوم القرآن » ، و« القول السديد في علم التوحيد »[٣] ، وغيرهما .

وله مقالات كثيرة في موضوعات متنوعة بالعديد من المجلات .

ومن تحقيقاته : « الاختيار لتعليل المختار » لعبد الله بن محمود الموصلي

---

(١) من مقررات العقيدة بكلية أصول الدين لسنوات عديدة ، وأعيد تدريسه مرة أخرىٰ للعام الدراسي (٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ م) ، علىٰ طلاب الفرقتين : الأولىٰ والثانية .

(٢) انظر « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٣٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٩) .

(٣) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بمصر ، سنة (١٤١١ هـ) ، باعتناء وتعليق الدكتور عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) .

(ت ٦٨٣ هـ)[١] ، و« فتح الغفار بشرح المنار » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)[٢]

توفي سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **القول السديد في علم التوحيد** » هو خلاصة وافية لمباحث علم الكلام بالصورة التي انتهت إليها المدرسة الأشعرية ، مع إلمامة بالمسائل المنطقية الخادمة لتلك المباحث ، والقضايا الفلسفية التي امتزجت بمباحث علم الكلام ، بالإضافة إلىٰ نبذة مختصرة عن تاريخ تدوين علم الكلام ، وإطلالة على الفرق الكلامية وأبرز شخصياتها .

وعنوان « **القول السديد في علم التوحيد** » هو أتم العناوين التي حملها هٰذا الكتاب ؛ إذ إن الكتاب كتب علىٰ مراحل متغايرة ؛ فبعضه كتبه الشيخ ، وبعضه أملاه ، وخرج أيضاً علىٰ مراحل متغايرة ، في شكل مذكرات لطلاب كلية أصول الدين ، بعضها يحمل هٰذا الاسم ، وبعضها بعنوان : « **مذكرات التوحيد** » ، أو « **القول السديد** » فقط اختصاراً من المؤلف .

والمطالع لهٰذا الكتاب ومباحثه يلفت نظره عدة أمور :

أولاً : من حيث التقسيم والتبويب ؛ فإن الشيخ رحمه الله تعالىٰ سرد مباحث هٰذا الكتاب دون تقسيم هٰذه المباحث إلىٰ أبواب وفصول ، وسبب ذٰلك ـ في الأغلب ـ : عدم وجود صورة كلية مسبقة لما يخرج عليه هٰذا الكتاب ؛ وذٰلك لخروج الكتاب علىٰ فترات ؛ لكونه في المقام الأول مذكرات يرجع إليها طلبة العلم .

ثانياً : من حيث الترتيب ؛ فنجد أن المؤلف رحمه الله تعالىٰ رغم عدم تقسيمه

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

وتبويبه لمؤلفه ، إلا أنه راعىٰ في ترتيب مباحث هـٰذا الكتاب ما درج عليه السادة الأشاعرة ؛ من الحديث عن العلم وأقسامه ، والنظر ومباحثه ، ثم الأمور العامة ، فالإلـٰهيات ، ثم النبوات ، ثم أمور المعاد .

ثالثاً : من حيث منهجه في عرض مسائل الكتاب :

ـ افتتح المؤلف كتابه بمدخل اشتمل علىٰ تعريف علم الكلام ، وموضوعه ، وثمرته ، وتاريخه ، والكتب المدونة فيه ، وأشهر من ألف فيه ؛ بغية الوصول بطلاب العلم إلىٰ تصور لهـٰذا العلم ولو بوجه من الوجوه .

ـ تناول المؤلف قضية العلم وأقسامه ، تمهيداً للحديث عن قضية النظر وإفادته العلم ؛ لينبه الطلبة على ارتباط مباحث الكتاب بعضها ببعض .

ـ لما كان موضوع علم الكلام المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية . . تعرض المؤلف ـ كما تعرض المتكلمون من قبل ـ لبيان الأمور العامة ؛ وذٰلك لارتباطها الشديد بإثبات العقائد الدينية .

ـ ينتهج المؤلف في عرضه لمباحث الكتاب ومسائله نهج السادة الأشاعرة ؛ فهو يقرر المسألة أولاً من كلام الأشاعرة موضحاً آراء الأئمة فيها ، ثم يقيم الأدلة عليها ، ثم يذكر ما أثير حول المسألة من شبهات أثارها أرباب الفرق الكلامية الأخرىٰ أو الفلاسفة مع الجواب عنها جميعاً ؛ وذٰلك كما في إثبات الصانع جل جلاله .

ـ يستند المؤلف في الاستدلال علىٰ آراء الأشاعرة إلىٰ عدد من الأدلة ؛ فهو يستدل بالأدلة السمعية ، والبراهين العقلية ، والأقيسة المنطقية ، والأمور الحسية .

ـ كثيراً ما يرجح المؤلف قولاً بعينه في المسائل التي تتعدد فيها آراء المدرسة الأشعرية فقط ، أو الأشعرية والماتريدية ، بل نراه يرجح في هـٰذا الإطار ما يراه مناسباً بنظرة نقدية لا تخلو من إعمال فكري صائب ، ونظر اجتهادي سديد .

ـ يحاول المؤلف أن يغرس في نفوس الطلاب قاعدة جليلة ؛ وهي : التأكيد علىٰ أن مهمة علم الكلام كما هي إثبات العقائد الدينية . . فإن مهمته أيضاً الدفاع عنها ، بل الدفاع عن الشريعة بأسرها ، والعمل علىٰ صيانتها مما يشوبها من مغالطات وشبه ، ففي إثبات الصانع يرد علىٰ شبه الماديين ؛ تفعيلاً لعلم الكلام ، وفي الإيمان والإسلام يرد أيضاً علىٰ خصوم الإسلام فيما أثير حول قضايا الجهاد والميراث والطلاق وغيرها من الشبه لهٰذا المقصد ، مما يجعل هٰذا الكتاب يتبوأ مكانة عالية ؛ إذ إنه يتابع ما يثار حول الإسلام ، ويسعىٰ في الرد عليه ، وتصحيح الصورة .

ـ عند الحديث عن قضية الإيمان والإسلام يؤكد علىٰ عدة معان لتوضيح معنى الإسلام ورسالته ؛ منها : أن ارتكاب بعض المسلمين أموراً تخالف تعاليم الإسلام ليست حجة على الدين ، وإنما تحمل علىٰ تصرفات فردية مشينة .

ـ ختم المؤلف كتابه ببيان لزوم الدعوة إلى الإسلام ، وحكم من لم تبلغه الدعوة ، ثم تعرض لتاريخ الدعوة في الصدر الأول للإسلام ، وظهور الخلاف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنه إلىٰ ظهور الفرق الإسلامية في الإسلام ، وأبرز المقولات التي تقول بها كل فرقة ؛ ليكون طالب العلم علىٰ بصيرة بما زل فيه أصحاب الفرق الأخرىٰ .

رابعاً : من حيث الموارد التي اعتمد عليها المؤلف :

اعتمد المؤلف علىٰ عدد من المؤلفات الكلامية ، إلا أن جل اعتماده على « المواقف » للإيجي ، و« المقاصد » للسعد ، و« شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية » .

من الملاحظ : أن المؤلف رحمه الله لم ينقل عن المتأخرين شيئاً ـ السنوسي فمن دونه ـ اللهم إلا بعض آراء الأستاذ محمد عبده في بعض المسائل ، رغم أنه ذكر « أم البراهين » ضمن أشهر الكتب التي ألفت في هٰذا الفن ، ولعل السبب

في ذٰلك : هو إرادة المؤلف أن يربط الطلاب بنهج المدرسة الأشعرية في أزهىٰ عصورها حتى القرن الثامن ؛ تعويداً لهم علىٰ هـٰذا السمت من النظر الكلامي العالي .

وبالجملة : فالكتاب عرض أمين لمباحث علم الكلام في صورة معاصرة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لطبيعة الكتاب ، وأنه ألف لطلاب الأزهر الشريف ، فإن الكتاب طبع قديماً في شكل مذكرات حسب مقرر كل فرقة ، ولم يخرج الكتاب في صورة كاملة تجمع أجزاءه الثلاثة إلا في طبعة مجمع البحوث الإسلامية ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) ، باعتناء الدكتور عوض الله حجازي ، وقد أعادت طبعها كلية أصول الدين بالقاهرة في مجلدين سنة (١٤٣٨هـ) .

❊

(٤٥)

الخلاصة السنية في شرح متن السنوسية [١]

لعبد العليم الحدادي

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو عبد العليم بن محمد أبي حجاب الحدادي الشافعي المصري ، أحد علماء الأزهر الشريف المشتغلين بالفقه والأصول والعقائد ، وحصل على الشهادة العالمية من جامعته .

لم تفدنا كتب التراجم في تحديد سنة مولده ، واقتصرت فقط علىٰ سنة وفاته ، شأنه شأن كثير من المتأخرين من علماء الأزهر الشريف ، ولعله ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، أو أوائل القرن الرابع الهجري .

ترك المؤلف إلىٰ جوار هـٰذا الكتاب كتابين آخرين : أحدهما في التوحيد ؛ وهو : « الكلام المفيد في علم التوحيد » [٣] ، وثانيهما في الأصول ؛ وهو : « سلم الوصول إلىٰ علم الأصول » [٤] .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٦١ هـ) الموافق (١٩٤٣ م) .

---

(١) يعد هـٰذا الكتاب ضمن المناهج التي قررها الأزهر علىٰ طلاب السنة الثانية النظامية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٤٧ ، ٧/٢٩٥) ، و« الأعلام » (٤/٣١) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/٧٥٦) ، و« معجم المؤلفين » (٥/٢٦٦) .

(٣) طبع بمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وطبع مؤخراً بدار الرواق الأزهرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

(٤) طبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، باعتناء محمد خير رمضان يوسف .

٭ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب شرحاً لطيفاً لـ « متن السنوسية » المعروف بـ : « أم البراهين » ، كما أشار إلىٰ ذٰلك المؤلف في مقدمة الكتاب .

قدم المؤلف شرحه هٰذا بمقدمة ذكر فيها المبادئ العشرة لعلم التوحيد ، ثم سار المؤلف في بيان العقائد بعد ذٰلك علىٰ ترتيب « أم البراهين » دون تغيير ، فبدأ بأقسام الحكم العقلي الثلاثة ، فالإلٰهيات ببيان الواجب في حق الله ؛ وهو عشرون صفة ، والمستحيل في حقه تعالىٰ ، والجائز ، ثم بعد ذٰلك الأدلة على الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، ثم النبوات ، وخاتمة في تضمن الشهادتين لمعاني العقيدة .

- **موارد الكتاب :**

لا نستطيع أن نجزم بأن المؤلف اعتمد في شرحه علىٰ كتاب بعينه ، لٰكن نستطيع أن نقول بأن المؤلف قد وضع هٰذا الشرح من خلاصة مطالعاته لكتب العقائد ، فتعريفاته هنا توافق تعريفاته في كتابه الآخر « الكلام المفيد » ، وقد استخلصه المؤلف من كتب التوحيد .

٭ أهم طبعات الكتاب :

- مطبعة الشرق ، الطبعة الرابعة باعتناء وتصحيح محمد منير الدمشقي (بدون تاريخ) .
- مطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) .

٭

(٤٦)

الكلام المفيد في علم التوحيد (١)

لعبد العليم الحدادي

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كشف المؤلف في مقدمة كتابه عن الغاية التي قصدها من وراء هـٰذا الكتاب ؛ وهو : أنه أراد أن يجمع ما يحتاج إليه الطلاب من علم التوحيد .

افتتح المؤلف كتابه بمبادئ علم التوحيد ، فذكر منها أربعةً : الحد ، والموضوع ، والثمرة ، والحكم ، ثم تعريف المكلف ، مع بيان معنى الواجب والمستحيل والجائز .

تعرض المؤلف في (الإلـٰهيات) لبيان الواجب في حق الله تعالىٰ إجمالاً ؛ وهو كل الكمالات ، وتفصيلاً وهو عشرون صفة ـ نفسية وسلبية ومعان ومعنوية ـ ثم ألحق كل صفة بضدها المستحيل في حق الله ، مع الاستدلال على الصفات الواجبة دون المستحيلة ، ثم بين الأمور الجائزة في حقه تعالىٰ .

وبين المؤلف في (النبوات) الواجب في حق الأنبياء ثم المستحيل ثم الجائز ، وختم كتابه بالأمور السمعية .

ـ **موارد الكتاب :**

بين المؤلف في مقدمة كتابه أنه استخلص هـٰذا الكتاب وجمع مادته من

---

(١) ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه ألفه لما انتخب للتدريس بنظام القسم الأول للأزهر .

كتب علم التوحيد ؛ قاصداً بذٰلك التيسير على الطلاب ، كما أوضحنا سابقاً .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ مطبعة الجمالية ، حارة الروم بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الجواد خلف (١) .

ـ مكتبة الكيلاني بالقاهرة ، باعتناء رشاد كامل الكيلاني .

ـ دار الرواق الأزهري ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

❊ ❊ ❊

---

(١) يراجع في هٰذا « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٢٩٥) .

(٤٧)

زهرة الفوائد في فتح كنوز العقائد [١]
لأمين الشيخ
(ت ١٣٦٢ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة المحدث الأصولي ، المتكلم المتفنن أمين بن محمد بن سليمان البسيوني الشيخ ، الحنفي الأزهري .

ولد رحمه الله بمدينة بسيون بمحافظة الغربية بمصر ، في بيت علم ودين ، حفظ القرآن في صغره في بلدته ، ثم أرسله والده إلى الأزهر (سنة ١٣١٣ هـ) ليتلقىٰ فيه العلم علىٰ يد أساطينه في ذٰلك الزمن .

أخذ عن : محمد عبده ، ومحمد بخيت المطيعي ، وعبد المجيد اللبان ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد أبو شهبة .

نال شهادة العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، وكان أحد كبار علماء الأزهر ، وعضو هيئة كبار العلماء ، ومدرس الحديث وعلومه بقسم التخصص بكلية أصول الدين ، وله مشاركات متعددة في الفنون المتنوعة تأليفاً وتدريساً .

فمن مؤلفاته :

ـ الأسلوب الحديث في علوم الحديث [٣]

---

(١) من مقررات السنة الثالثة العالية ، كما جاء في آخر الكتاب .

(٢) انظر « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله مصطفى المراغي (٣/١٩٢ ـ ١٩٣) ، و« الوسيط » لمحمد أبو شهبة (ص٣٦) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » الحلقة الثانية لكلية أصول الدين (ص ٦١ ـ ٦٣) .

(٣) طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٥٩ هـ) .

ـ إزالة الالتباس عن مسائل القياس [1]

ـ وألف بالاشتراك مع بعض الأساتذة « المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم » [2]

توفي سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٢ م) .

* التعريف بالكتاب :

هو شرح لبعض مباحث « العقائد النسفية » ، تعرض فيها المؤلف لعدة مسائل بالتحليل والشرح والمقارنة ؛ وهي كالآتي :

ـ حقائق الأشياء ثابتة ، والعلم بها متحقق ، خلافاً للسوفسطائية ، فتعرض لمفهوم الحقيقة والشيء ، والخلاف بين أهل السنة والمعتزلة فيه ، والتعريف بالسوفسطائيين ، وأقسامهم ومناهجهم ، ومناقشة أهل السنة لهم .

ـ أسباب العلم ، وفيه إشكالية هل يحد العلم أم لا ؟ وذكر آراء المتكلمين فيها ، مرجحاً قول السعد بأن العلم كسبي ، فهو يحتاج إلىٰ تعريف ، ثم ذكر أسباب العلم ، مع بيان وجه انحصارها في ثلاثة .

ـ الحواس ، وهي أول سبب من أسباب العلم ، وفيها تناول الحواس الخمس .

ـ الخبر الصادق ، ثاني الأسباب ، وهو نوعان : الخبر المتواتر ، وخبر الرسول المؤيد .

ـ العقل ، ثالث أسباب العلم .

ـ ثم تعرض لحدوث العالم بجميع أجزائه ـ الجواهر والأعراض ـ وبه ختم هٰذا القدر من الشرح .

---

(١) طبع بمطبعة التضامن الأخوي بمصر ، سنة (١٩٢٧ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٣٨٢ ـ ٣٨٤) .

(٢) طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٩٣١ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/١٤٨ ـ ١٥٢) .

ـ أشار المؤلف في نهاية الكتاب أن لهٰذا الشرح جزءاً آخر ، ولم نقف عليه .

ـ **موارد الكتاب :**

لعل « شرح السعد على العقائد » كان أحد أركان موارد هٰذا الكتاب .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م) .

❊ ❊ ❊

(٤٨)

مذكرات التوحيد[١]

لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي

لحسين عبد الرحيم مكي

(ت ١٣٧٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو حسين عبد الرحيم مكي ، مدرس العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية .

ـ مصنفات المؤلف :

ـ للمؤلف كتاب آخر يحمل نفس العنوان « **مذكرات التوحيد** » لٰكن لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي[٢]

ـ توضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد[٣] ، وهو شرح لمنظومة « الخريدة البهية » للشيخ أحمد الدردير .

ـ تحقيق « تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد » للشيخ الباجوري[٤]

توفي رحمه الله سنة (١٣٧٥ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يحاول المؤلف في هٰذا الكتاب تقريب علم العقائد إلىٰ طلاب المعاهد الأزهرية في المراحل الأولية في صورة ميسرة بسيطة قريبة إلىٰ أذهانهم ، فهٰذا

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) طبع بمكتبة صبيح ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

(٣) طبع بمطابع دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م) .

(٤) طبع بمطبعة صبيح ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

الكتاب يعد لمحةً سريعةً توضح التصور الكلي لعلم العقيدة الإسلامية .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ أربعة أقسام :

١ ـ المقدمة ، وتشتمل علىٰ تعريف علم التوحيد وفائدته ونسبته ، ثم انتقل إلى الحكم وأقسامه ، ثم أقسام الحكم العقلي .

٢ ـ الإلٰهيات ، وفيها يوضح المؤلف الواجب في حق الله إجمالاً ، والواجب في حق الله تفصيلاً ، وشأنه أن يذكر تعريف الصفة والدليل عليها دون أن يوضح من أي أقسام الصفات هي .

ويوضح أيضاً ـ بإيجاز ـ المستحيل في حق الله تعالىٰ ، مستدلاً علىٰ جميع المحالات بدليل واحد ، ثم الجائز في حقه تعالىٰ والدليل عليه .

٣ ـ النبوات ، وفيها يعرف الرسول والنبي ، ويوضح حكم الإيمان بالرسل والأنبياء ، والحكمة من إرسال الرسل ، والمعجزة ، والواجب في حق الرسل ، والمحال والجائز .

٤ ـ السمعيات ، بدأ فيها بتعريف السمعيات ، ثم ذكر من الأمور السمعية سؤال القبر ، وعذاب القبر ونعيمه ، وعلامات الساعة ، والبعث ، والحشر ، والحساب ، وبقاء دارالجزاء ودليله .

وبالجملة : فهو كتاب مناسب للمبتدئين .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) ، الطبعة الرابعة .

❊

(٤٩)

مذكرات التوحيد[1]

لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي

لحسين عبد الرحيم مكي

(ت ١٣٧٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة تناول فيها تاريخ علم التوحيد وتدوينه ، وحقيقة المعرفة والتقليد ، كما تناول أقوال المذاهب في حقيقة الإيمان والإسلام .

في الإلـٰهيات تحدث المؤلف عن بيان ما يجب لله إجمالاً وتفصيلاً ؛ فذكر العشرين صفة الواجبة في حق الله ، مع بيان أقسام تلك الصفات من حيث ما تدل عليه ، لـٰكن الملاحظ : أنه لم يعرف أي صفة من هـٰذه الصفات ، واكتفىٰ بتعريف القسم الذي تندرج تحته الصفة ، فعرف حقيقة الصفة النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية .

من مسائل الإلـٰهيات التي تناولها المؤلف : النصوص الموهمة مشابهة الله تعالىٰ للحوادث ، وآراء العلماء فيها ، فأوضح مذهب السلف فيها ، ووصفه بأنه أسلم ، كما ذكر مذهب الخلف ونعته بأنه أعلم وأحكم ؛ لأن فيه إيضاح المعاني ، وإبطال شبه الملحدين والضالين .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

نبه المؤلف علىٰ أن الأخذ بظاهر هٰذه النصوص ، وعدم تأويلها تأويلاً إجمالياً ؛ كما هو مذهب السلف ، أو تأويلاً تفصيلياً ؛ كما هو مذهب الخلف . . يعد أصلاً من أصول الكفر .

قسم المؤلف الصفات تقسيماً آخر ؛ وهو بحسب التعلق ، مع تعريف مفهوم التعلق ، وبيان تعلق كل صفة من الصفات .

من المسائل أيضاً : مسألة مذاهب العلماء في الإرادة والأمر ، وما يترتب علىٰ كل مذهب ، وفيه يبرز المؤلف أدلة أهل السنة واعتراضاتهم علىٰ ما ذهبت إليه المعتزلة .

أوضح المؤلف مفهوم القضاء والقدر عند كل من الأشاعرة والماتريدة ، مع بيان حكم الإيمان بهما ، والدليل علىٰ ذٰلك .

كما بين المؤلف مذاهب العلماء في أفعال العباد ، مع بيان حقيقة الكسب عند الإمام الاشعري .

رؤية الله تعالىٰ ؛ تلك القضية التي اختتم بها المؤلف الحديث عن الإلٰهيات ، فذكر اختلاف أهل السنة مع المعتزلة في إمكان رؤية الله تعالىٰ ، مع ذكر الأدلة علىٰ كل رأي ، وإبطال أهل السنة لأدلة المعتزلة .

في النبوات تحدث المؤلف عن حاجة البشر إلى الرسالة ، وعن المعجزة وسنن الله في العالم ، ووجه دلالة المعجزة ، واختلافها باختلاف العصور .

كما تحدث عن عصمة الأنبياء عن المعاصي مع الأدلة عليها ، مع الجواب عن الآيات التي توهم صدور المعاصي منهم عليهم السلام .

وفي إطار خصوص الرسالات وعمومها تكلم المؤلف عن عموم رسالة سيدنا محمد ، وأنها ختام الرسالات السماوية ، كما تكلم عن المعجزات التي أجراها الله علىٰ يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والتي أعظمها القرآن الكريم ؛ المعجزة الخالدة ، كما تحدث عن الإسراء والمعراج .

في السمعيات وطرق ثبوتها تعرض المؤلف للملائكة وحقيقتهم ، والبعث والثواب والعقاب ، وحكم من مات من المؤمنين مرتكباً كبيرة ولم يتب ، وبقاء الجنة والنار ، وخلود أهلهما .

ختم المؤلف كتابه ببيان اندراج العقائد الدينية في كلمة التوحيد ، مع التوضيح التام لهٰذا .

وبالجملة : فهو كتاب نافع للطلاب ، متم لمباحث الكتاب الذي سبقه ، حاملاً نفس العنوان لطلاب السنة الثالثة .

ولقد رأى الأزهر الشريف أن مذكرات الشيخ هي أوفق المذكرات في التوحيد ؛ لذا قرر تدريسها علىٰ طلبة المعاهد الأزهرية [١]

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة صبيح ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) .

*

(١) انظر كلام الشيخ محمد الفحام ـ وكيل الجامع الأزهر ـ عن هٰذه المذكرات ، والذي صدر به هٰذا الكتاب (ص ٣) .

(٥٠)

أساس التمجيد في عقائد التوحيد [١]

لحافظ حسن المسعودي

(كان حيّاً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ حافظ بن العلامة الشيخ حسن بن محمد ، المسعودي ؛ نسبة إلىٰ بلدة المسعودي ـ أبو تيج ـ بمحافظة أسيوط .

من علماء الأزهر الشريف ؛ التحق به ، وتخرج منه ، ثم عمل مدرساً به ، ثم مدرساً بوزارة المعارف العمومية ، والتي تغير اسمها بعد ذٰلك إلىٰ : وزارة التربية والتعليم .

ولد في حدود سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٠ م) [٣]

ووالده هو فضيلة الأستاذ الشيخ حسن المسعودي [٤] ؛ المدرس بالأزهر الشريف ، ثم بكلية أصول الدين عند افتتاحها سنة (١٩٣١ م) .

---

(١) قرر الكتاب على المعاهد الدينية الإسلامية ، كما كتب علىٰ ظهر غلاف الجزء الثاني من كتابه « دروس الأخلاق » ، طبع في مطبعة أحمد علي مخيمر ، الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

(٢) انظر ترجمته في « دروس الأخلاق » ، له ، طبع في مطبعة مخيمر ، بالغلاف الخارجي لجزأي الكتاب ، ومقدمة الجزأين ، وظهر غلافهما ، و« أساس التمجيد في عقائد التوحيد » ، الطبعة الجمالية سنة (١٣٣١ هـ) ، بالغلاف الداخلي ، ونهاية الكتاب ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » (كلية أصول الدين) ، (ص ٧٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١/ ٣٤٤ ، ٦/ ١٧) .

وكان منزله أولاً هو المنزل رقم (٢٤) بشارع نشاطي في شبرا ، ثم انتقل للسكن بشارع (٣٤) منزل (٧٨) بالمساكن الشعبية ، في أمبابة ، بمحافظة الجيزة .

(٣) صنف المؤلف كتابه « أساس التمجيد في عقائد التوحيد » سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) ، وكان حينها مدرساً بالأزهر الشريف ، وقد افترضنا أن سنه حينها كان (٢٣) سنة ، ومن المؤكد أيضاً : أن والده الشيخ حسن المسعودي قد تزوج وأنجب مبكراً ، ثم التحق بالأزهر وسِنُّه كبيرة نوعاً ما .

(٤) هو فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسن المسعودي ، من بلدة المسعودي ـ أبو تيج ـ بمحافظة ←

ـ من كتبه[١] : « هداية البنين إلىٰ شرح أسماء رب العالمين » ، و« القول الحميد في علم التوحيد »[٢] ، و« تيسير الخلاق في علم الأخلاق »[٣] ، و« منحة المغيث في علم مصطلح الحديث »[٤] ، و« دروس الأخلاق »[٥]

ويبدو أيضاً أنه كانت لديه موهبة شعرية[٦]

كان الشيخ حافظ المسعودي حيّاً سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) علىٰ جهة الظن[٧]

أسيوط . انتسب للأزهر الشريف سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م) ، وحصل على العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، فعين مدرساً بالأزهر ، وتنقل في أقسامه : الأولي ، فالثانوي ، فالعالي ، وعند إنشاء كلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٩٣١ م) . . اختير للتدريس فيها ، وله مؤلفات . انظر « سلسلة التراجم الأزهرية » (كلية أصول الدين) ، (ص ٦٧ ، ٧٢) .

(١) له أيضاً بخلاف ما سيذكر : « ديوان البرعي » لعبد الرحيم بن أحمد اليمني ، شرح حافظ المسعودي ، طبع في مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٥٠ م) ، وله : « الفضائل والحكم » لأحمد محمود خليل عجوبي ، شرح حافظ حسن المسعودي ، طبع بمطبعة الشرق بمصر ، سنة (١٩٢٥ م) ، في (١٠١) صفحة .

(٢) قرر على السنة الأولىٰ ، وهو في جزء مطبوع مشكول ، ولا يوجد منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر : ظهر غلاف الجزء الأول والجزء الثاني من كتابه « دروس الأخلاق » ، طبع بمطبعة مخيمر .

(٣) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤٦٩/٧ ـ ٤٧١) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، في جزء (٢٤) صفحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢١ م) ، وبمطبعة ومكتبة كمال بالقاهرة ، سنة (١٩٤٠ م ـ ١٩٤١ م) ، كما طبع في مطبعة مخيمر بالقاهرة ، الطبعة السادسة (١٩٥٣ م) ، وسنة (١٩٦٠ م) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٤٤/١) .

(٥) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤٧٢/٧ ـ ٤٧٣) .

(٦) يدل علىٰ ذٰلك ما وجدناه علىٰ غلاف كتابه « **أساس التمجيد في عقائد التوحيد** » ، وكذا ما علىٰ غلاف كتابه « تيسير الخلاق في علم الأخلاق » من تقريظ لهما علىٰ لسانه .

(٧) حيث طبع في هٰذه السنة الطبعة الحادية عشرة من « دروس الأخلاق » الجزء الثاني ، في مطبعة أحمد علي مخيمر ، وكتب علىٰ غلافه : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، تمتاز هٰذه الطبعة عن سابقاتها بزيادات كثيرة نافعة) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **أساس التمجيد في عقائد التوحيد** » للشيخ حافظ المسعودي ، صنفه حين كان مدرساً بالأزهر الشريف ، كما هو مثبت على الغلاف الداخلي من طبعة هٰذا الكتاب .

قال الشيخ في مقدمة كتابه : (**وبعد** : فيقول العبد الفقير إلىٰ ألطاف ربه الغني ، حافظ بن العلامة الشيخ حسن محمد المسعودي : هٰذه رسالة نافعة لمن يشرع في علم التوحيد) .

كما ذكر في آخر كتابه : أنه صنفه في سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

بدأ المصنف رسالته بذكر مبادئ فن التوحيد ؛ فعرف بالتوحيد ، وموضوعه ، وفائدته ، وفضله ، وواضعه ، واسمه ، واستمداده ، وحكمه ، ومسائله .

وفي مقدمة خاصة عرف بالعلم ، وقسمه إلىٰ : ضروري ، وجائز .

ثم قسم الشيخ رسالته إلىٰ أحد عشر مبحثاً ، وخاتمة ، تناول في المبحث الأول منها : معرفته تعالىٰ ، وفي الثاني : التقليد ، وفي الثالث : حدوث العالم ، وفي الرابع : الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالىٰ من صفات ، مع الحديث عن هٰذه الصفات ، وفي الخامس : ما يتعلق من صفات المعاني وما لا يتعلق ، وفي السادس : ما يجوز علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ، وفي السابع : الواجب والمستحيل والجائز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من صفات ، مع تناول هٰذه الصفات ، وفي الثامن : ما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ، وفي التاسع : السمعيات ، وفي العاشر : حقيقة الإيمان ، وفي الحادي عشر : مسألة زيادة الإيمان ونقصانه .

وتناول في الخاتمة : الفرق بين الإيمان والإسلام .

وقد اهتم الشيخ في كتابه بعرض اختلاف الماتريدية والأشاعرة والمعتزلة في المسائل ، مع ميله لجانب الماتريدية في بعض هٰذه المسائل .

وهٰذه الرسالة نافعة في بابها ، ذات عبارة مختصرة ، واضحة ، سلسة ، مزودة بالأدلة والتعليلات .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، وعليه يمكن القول بأنه قد جمع مادة كتابه من كتب الأشاعرة والماتريدية المشهورة في هٰذا الفن ؛ ومن أهمها : « العقيدة النسفية » للنسفي (ت ٥٣٧ هـ) ، و« جوهرة التوحيد » للقاني (ت ١٠٤١ هـ) ، و« أم البراهين » للسنوسي (ت ٨٩٥هـ) ، و« الخريدة البهية » للدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، و« المقاصد » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، و« المسايرة » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، بالإضافة لبعض شروح وحواشي هٰذه الكتب وغيرها ، مع صياغة مادة كتابه من نصوص هٰذه الكتب .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالمطبعة الجمالية في مصر ، علىٰ نفقة المؤلف ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م) ، في جزء (٢٤) صفحة .

وقد كتب على الغلاف الداخلي لهٰذه الطبعة : [من الطويل]

تخيرت من علم الكلام رسالةً حوت كل معقول يؤيده الشرع
وفي أكمل الأشكال حسناً طبعتها علىٰ أن غيري لا يسوغ له الطبع

ومن هٰذه الطبعة نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥٢٨٣ توحيد) .

(٥١)

توضيح التوحيد

من تحفة المريد على الجوهرة والفرق الإسلامية [١]

لحسين محمد المصري

(ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو فضيلة الشيخ الأستاذ حسين محمد المصري .

من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

عمل بتدريس المواد الشرعية بمعهد الإسكندرية الديني ، ثم وكيلاً له .

من مؤلفاته : « أبحاث في الفقه الإسلامي ، الطلاق ، الشركات ، الوقف » [٣]

توفي بعد عام (١٣٨٢ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة مما هو موجود علىٰ غلاف الكتاب .

وقد وجدت مقالاً في مجلة (الأزهر) بعنوان : « الإسلام والعمل » ، كتبه فضيلة الأستاذ حسين المصري ؛ خريج قسم الدعوة الإرشاد ، والمقال منشور بالمجلد (١٧) ، الجزء (٩ ـ ١٠) ، (ص ٤٣٨ ـ ٤٤١) ، بتاريخ : رمضان وشوال سنة (١٣٦٥ هـ) ، الموافق سنة (١٩٤٦ م) ، ولعله هو .

كما وجدت في مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة النبوية ، العدد (١) ، السنة العاشرة ، بتاريخ : جمادى الآخرة سنة (١٣٩٧ هـ) ، (مايو) و(يونيو) سنة (١٩٧٧ م) ، وجدت مقالاً بعنوان : « نظرات في كتاب الله الكريم » ، واسم كاتبه : « فضيلة الشيخ حسين محمد المصري » ، وهو مقال في التفسير ، تكلم فيه علىٰ دور القرآن الكريم والتشريع السماوي في تركيز العقيدة السليمة في نفوس الناس ، ثم بناء الأحكام والتشريعات على العقيدة الحقة ، ومن الواضح أنه هو .

(٣) طبع بدار نشر الثقافة بالإسكندرية ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **توضيح التوحيد** » تبسيط لما تضمنه « تحفة المريد على جوهرة التوحيد » ، راعى فيه المؤلف منهجاً تبناه في عرضه لمسائل العقائد ؛ ليقرب به مسائل العقيدة إلى طلبة العلم .

وقد حدد معالم منهجه آخر كتابه فقال : (لقد حاولت في هٰذا الكتاب تبسيط المعلومات ؛ حتى تكون سهلة المأخذ قريبة الفهم ، وكنت أستلهم القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، وأقوال علماء الأمة السابقين ؛ لأصل إلى تركيز العقائد الإسلامية في نفوس المؤمنين) .

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أجزاء ، كل جزء يمثل سنة دراسية ، حسب تقسيم المنهج المقرر على طلبة المعاهد الأزهرية .

وننبه هنا إلى أنه ربما تتكرر بعض مسائل الكتاب ، وذٰلك حسبما يقتضيه المنهج .

الكتاب الأول : يتناول هٰذا الكتاب أمرين :

الأول : نشأة علم الكلام ، وفيه يتناول المؤلف الأسباب الداخلية والخارجية لهٰذه النشأة .

كما يتحدث عن نشأة الفرق الكلامية ـ الخوارج ، المرجئة ، الجبرية ، المعتزلة ـ مع بيان أهل السنة ؛ الأشاعرة والماتريدية .

ثانياً : يتناول أيضاً بعض مباحث علم التوحيد كما هو مقرر على طلبة السنة الرابعة الثانوية بالأزهر الشريف ، طبقاً للمنهج المعدل .

اشتمل الكتاب على المباحث المتعلقة بالإلٰهيات ، متابعاً في سيره ما انتهجه شيخ الإسلام الباجوري في « تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد » .

فنراه تعرض لتعريف علم التوحيد ، والتكليف ، والحكم وما يتعلق به ، وأول واجب على المكلف ، والتقليد وحكمه ، وحدوث العالم .

الكتاب الثاني : تناول المؤلف في هـٰذا الجزء المباحث التي يدرسها علم التوحيد .

ومنها شرع في الإلـٰهيات ، وبدأ فيها بمسألة الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ .

ومنهج الشيخ في عرضها : أنه أولاً يذكر أقسام الصفات ، ثم يذكر ما يندرج من الصفات تحت كل قسم ، فيعرف الصفة والدليل عليها وما يتبعها من مباحث ومسائل تتعلق بها .

ثم ختم مبحث الصفات بتعلقات الصفات .

كما تعرض المؤلف في هـٰذا الجزء لمبحث المستحيل في حق الله تعالىٰ ، ومبحث الجائز في حقه تعالىٰ ، وما يتفرع عنه من مسائل ؛ كأفعال العباد ، والصلاح والأصلح ، والرؤية ، والثواب والعقاب ، مع ذكر آراء الفرق في تلك المسائل ، والمناقشة لبعضها .

الكتاب الثالث : أعاد المؤلف بعض مباحث الجائز في حقه تعالىٰ وفقاً للنهج المقرر .

فذكر القضاء والقدر ، واقتصر فيه على الآراء المشهورة ، منبهاً إلىٰ أنه قد تم تناوله في الكتاب السابق ، ورؤية الله تبارك وتعالىٰ في الآخرة .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلىٰ مباحث النبوات ، وفيها تعرض لحاجة البشر إلى الأنبياء ، والوحي وأنواعه ، وإمكان وقوعه ، وحكم إرسال الرسل ، والواجب في حق الرسل عليهم السلام ، مدافعاً عما يوهم خلاف الواجب لهم ، وختم النبوات بالحديث عن المعجزة ودلالتها علىٰ صدق النبي ، والمعجزات التي وقعت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ختم المؤلف هـٰذا الكتاب بشيء من السمعيات ؛ فتكلم عن الملائكة ، وأعمالهم ، وعصمة الله لهم ، والتفاضل بين الملائكة والبشر والجن والشياطين .

الكتاب الرابع : أعاد فيه المؤلف التعريف بالفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والشيعة والإسماعيلية والبهائية والقاديانية ، مع مبادئ كل فرقة من الفرق ، وعلاقتها بالإسلام .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلىٰ مباحث السمعيات ، فأعاد الكلام عن الملائكة والجن ، ثم استكمل مباحث السمعيات .

ختم المؤلف كتابه ببيان حكم إنكار المعلوم من الدين بالضرورة .

أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة دار نشر الثقافة بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

ـ وطبع الجزء الأول ـ وفقاً للمنهج المعدل ـ بمطبعة خليل إبراهيم بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

(٥٢)

كتاب « زبد العقائد النسفية » مع شرحها وحواشيه [١] للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ عبد المتعال عبد الوهاب أحمد عبد الهادي الصعيدي .

عالم إصلاحي ، من شيوخ الأزهر الثائرين ، ذوي الآراء الإصلاحية التقدمية ، وهو من بينهم يمتاز بميل إلى التجديد ، وعكوف على البحث والتأليف ، كما امتاز بأنه يجمع العلم الديني إلى الأدب الإنساني .

ولد سنة (١٣١١ هـ) أو (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٤ م) في قرية كفر النجبا ، مركز أجا بمحافظة الدقهلية ، ومات أبوه وهو ابن شهر ؛ فربته أمه ، وتعلم في كُتّاب القرية ، وتخرج في الجامع الأحمدي سنة (١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٨ م) على النظام الحديث ، ثم درس فيه ، ثم نقل أستاذاً في كلية اللغة العربية بالأزهر سنة (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) ، وأحيل للتقاعد سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، فقد كتب على غلافه أنه يشمل المقرر على طلاب السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة بالمعاهد الدينية الإسلامية ، وذلك وقت أن كان المؤلف مدرساً بالجامع الأحمدي .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » ، و« قضية مجاهد في الإصلاح » من كتبه ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٩٩ ـ ٢٢٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/٢٩٤) ، (٤/١٨٦ ـ ١٩١ ، ٢٠٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٨) ، ومقدمة الدكتور عصمت نصار على كتاب « الحرية الدينية في الإسلام » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة دار الكتاب المصري (ص ٢٢ ـ ٤٥) ، ومجلة (الرسالة) العدد (٥١) بتاريخ (١٩٣٤/٦/٢٥ م) ، في عرض كتابه « زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد » لمحمود الخفيف (ص ١٠٧٩ ـ ١٠٨٠) ، والعدد (٨٧٩) بتاريخ (١٩٥٠/٥/٨ م) ، في مقال بعنوان : (معركة القزويني في الأزهر) لعباس خضر (ص ٥٣١) ، ومقال آخر في نفس العدد بعنوان : (رسالة النقد ـ القضايا الكبرى في الإسلام) لزكي المحاسني (ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧) .

ـ من شيوخه : الشيخ محمد الشافعي الظواهري (ت ١٣٥٩ هـ) ، والشيخ محمد شاكر (ت ١٣٥٨ هـ) ، والشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، وغيرهم .

وتخرج علىٰ يديه أجيال من أبناء الأزهر ؛ ومنهم : محمد رجب البيومي ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، ومحمود الخفيف ، وزكي المحاسني ، وغيرهم .

وهو أديب ، مجتهد ، واسع الاطلاع ، دمث الخلق ، رقيق الطبع ، سريع البديهة ، وكان طوالاً ، عريض المنكبين ، متسق الوجه .

كان مكثراً من التصنيف والتأليف ، حيث ترك حوالي (٥٠) كتاباً مطبوعاً و(٢٠) كتاباً مخطوطاً ، أهداها جميعها قبيل وفاته للجامعة الأزهرية ، ومن هٰذه الكتب الكثيرة : « النظم الفني في القرآن »[١] ، و« الفهارس القرآنية »[٢] ، و« مفاتيح كنوز القرآن »[٣] ، وزبد العقائد النسفية »[٤] ، و« توجيهات نبوية »[٥] ، و« في ميدان الاجتهاد » ، و« المجتهدون في الإسلام » ، و« الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية والوضعية »[٦] ، و« في الحدود الإسلامية »[٧] ، و« الفقه المصور ـ في أحكام العبادات » ، و« السياسة الإسلامية في عهد النبوة » ، و« الحرية الدينية في الإسلام »[٨] ، ومحاضرات عن « القضايا الكبرىٰ

---

(١) طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٩٠٠ علوم قرآن) ، (٧٥٦٢٩)

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٨٩٥ علوم قرآن) ، (٧٥٥٩٤) .

(٤) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٨٦٩ الفحام) ، (٥٠٩٨٦) .

(٥) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٢/٣٩٨ ـ ٤٠٠) .

(٦) طبع مراراً في المكتبة المحمودية بمصر ، سنة (١٩٣٤ م) ، وراجع تدبيج الكتاب في مجلة (الرسالة) بالعدد (٢٩٨) بتاريخ (١٩٣٩/٣/٢٠ م) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٨٤٤ فقه عام) ، (٧٥٥٩٥) ، وبرقم (١٨٤٥ فقه عام) ، (٧٥٦٣١) .

(٨) طبع لأول مرة سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، ثم طبع بتقديم الدكتور عصمت نصار ، في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

في الإسلام »[1] ، و« دراسات إسلامية » ، و« لماذا أنا مسلم ؟ » ، و« شباب قريش في العهد السري للإسلام » ، و« المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر »[2] ، و« ثقافات دينية وأدبية »[3] ، و« بغية الإيضاح »[4] شرح لكتاب « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« البلاغة العالية ـ علم المعاني »[5] ، و« البلاغة العالية في علم البيان »[6] ، و« الكميت بن زيد ـ شاعر العصر المرواني » ، و« زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن يزيد »[7] ، و« الإصلاح الإسلامي في أدب صدر الإسلام »[8] ، و« الثورة الأدبية لقدامى المولدين »[9] ، و« الرجعية الأدبية في العصر المرواني »[10] ، و« النهضة الأدبية قبل الإسلام »[11] ، و« روائع النظم والنثر » ، و« أبو العتاهية الشاعر العالمي » ، و« تيسير قواعد الإعراب » ، و« النحو الجديد » ، و« الآجرومية العصرية » ، و« دروس النحو لطلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية »[12] ،

---

(١) طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها ، الطبعة الثانية سنة (١٩٦٠ م) .

(٢) طبع في دار الحمامي للطباعة بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع في مكتبة الآداب سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٥ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٧) .

(٤) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٦/٣٨٥ ـ ٣٨٧) .

(٥) طبع في المطبعة السلفية (١٣٠) صفحة من القطع الكبير ، وفي مكتبة الآداب بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتقديم ومراجعة عبد القادر حسين ، وراجع تدبيج الكتاب في مجلة (الرسالة) بالعدد (١٧٤) بتاريخ (٢/١١/١٩٣٦ م) .

(٦) طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٧) طبع بالمطبعة المحمودية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٦/٥٣٤ ـ ٥٣٦) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٥ أدب) ، (٧٥٦٠٥) .

(٩) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٦ أدب) ، (٧٥٦٠٦) .

(١٠) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٧ أدب) ، (٧٥٦٠٧) .

(١١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٩ أدب) ، (٧٥٦٠٩) .

(١٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٩٣٨ نحو) ، (٧٥٦٣٢) .

و« الرسالة العروضية »[1] ، و« الشكل المصري للخط العربي »[2] ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر »[3] ، و« حياة مجاهد في الإصلاح »[4] ، و« دائرة معارف الخاصة »[5] ، و« في ميدان التجديد »[6] ، و« مع الأزهري التقدمي ـ من الشيخ السبكي إلىٰ فولتير »[7] ، و« نقد نظام التعليم الحديث للأزهر » ، و« العلم والعلماء ونظام التعليم » ، و« تجديد علم المنطق »[8] ، و« المنطق المنظم في شرح الملوي على السلم »[9] ، و« رسالة في التصورات »[10] ، و« أضواء علىٰ فلسفة ابن خلدون »[11] ، و« الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية » ، و« تاريخ بعض الأجناس »[12]

كما قام علىٰ تصحيح وتحقيق كتاب « سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي .

وله عدة مقالات ومعارك أدبية في بعض المجلات ؛ كـ (الرسالة) ، و(المنار) .

توفي رحمه الله في (٢٣) محرم (١٣٨٦ هـ) الموافق (١٣ مايو) سنة (١٩٦٦ م)[13]

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦١ عروض وقوافي) ، (٧٥٦٠٠) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٧٤ خط وإملاء) ، (٧٥٦٠٣) ، وبرقم (١٧٥ خط وإملاء) ، (٧٥٦٣٤) .

(٣) طبع في مصر ، سنة (١٩٤٣ م) ، وفي الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، سنة (٢٠١١ م) .

(٤) في تاريخ حياته ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٥٥ ـ تاريخ) ، (٧٥٥٩٦) .

(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٨ معارف عامة) ، (٧٥٦٢٤) .

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٦ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٨) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٧ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٩) .

(٨) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٧/١٧٠ ـ ١٧١) .

(٩) طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية ، ومطبعة السعادة بمصر .

(١٠) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٨٢٤ منطق) ، (٧٥٦٣٣) .

(١١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٦٧ فلسفة) ، (٧٥٦٠٢) .

(١٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٥٨ تاريخ) ، (٧٥٦٣٠) .

(١٣) ذكر تاريخ وفاته الدكتور عصمت نصار في مقدمته علىٰ كتاب « الحرية الدينية في الإسلام » ←

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « زبد العقائد النسفية » مع شرحها وحواشيه ، في فلسفة التوحيد ، ألفه الشيخ الجليل عبد المتعال الصعيدي ، ودرسه لطلاب السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة بالمعاهد الدينية الإسلامية وقت أن كان مدرساً بالجامع الأحمدي .

و« العقائد النسفية »[1] مختصر في أصول القواعد الإسلامية علىٰ مذهب السادة الماتريدية ، يقال : اختصره أبو حفص ، عمر بن محمد النسفي الحنفي (ت ٥٣٧ هـ) من « تبصرة الأدلة في أصول الدين » لأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨ هـ) ، وهو متن احتوىٰ ـ مع وجازته ـ قواعد مهمة لأصول الدين ، مع حسن الترتيب والتنظيم ، والتنقيح والتهذيب ، كما أشار الإمام التفتازاني في مقدمة شرحه عليه .

وقد ذكر الشيخ في مقدمته هو : أنه وضع هـٰذا الكتاب لنفسه في مدة الطلب والدراسة ؛ وذٰلك لما رأىٰ أن تحضير ما يلزم للامتحان من هـٰذا المتن وشرحه[2] وحواشيه الكثيرة أمر شاق ، خصوصاً في الأوقات التي تسبق الامتحان ، وأنه أراد أن يقدمه للطلاب ؛ لينتفعوا به ، ويسهل لهم تحضير الدروس ، كما ذكر فيها أنه راجعه قبيل الطبع علىٰ عجل ؛ فحذف منه ما كان فيه من أنظار ومناقشات .

للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة دار الكتاب المصري (ص ٢٢ ـ ٤٥) ، ولم يقف الزركلي في « الأعلام » علىٰ تاريخ وفاته ، واكتفىٰ بأنه كان حياً سنة (١٣٧٧ هـ) ، كما أقام الأزهر سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) احتفاله بعيده الألفي ، وذُكر الشيخ عبد المتعال الصعيدي ضمن المرحومين الذين كرمت أسماؤهم ، ومنحوا وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ ، كما في « الأزهر في ألف عام » (٣/٢٨٩ ـ ٢٩٤) .

(١) طبع عدة مرات ؛ منها : بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، ضمن « مجموع المتون الكبير » . ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (١/٨٩ ـ ٩٢) .

(٢) يراد بالشرح هنا : شرح السعد التفتازاني ، وهو أشهر شروح « العقائد النسفية » والمراد بالشرح إذا أطلق ، وقد طبع الشرح عدة مرات ؛ في مطبعة عيسى الحلبي ، وفي الكليات الأزهرية ، وغيرهما .

بدأ المؤلف الكتاب بعد مقدمته هو بمقدمة أخرىٰ في بعض التعريفات والحدود المتعلقة بعلم التوحيد ، مع ذكر المحترزات والاختلافات ، مفتتحاً ـ متابعاً ترتيب « العقائد النسفية » ـ بالحديث أولاً عن حقائق الأشياء ، وأسباب العلم ، ثم حدوث العالم ، والأدلة علىٰ ذٰلك ، ثم الحديث عن صفات الله تعالىٰ ، ثم الرؤية ، ثم أفعال العباد .

ثم انتقل إلى الحديث عن عذاب القبر ، والجنة ، والنار ، والميزان .

ثم تناول بعد ذٰلك مباحث النبوة .

ثم ختم كتابه بعدة مسائل ؛ آخرها : التفضيل بين الملائكة والبشر ، وكرامات الأولياء ، والإسراء والمعراج ، والإمامة ، وخاتمة في المسائل الاستطرادية .

وقد حرص المؤلف في كتابه علىٰ وضوح العبارة ، والإلمام بخلاصة ما في « العقائد النسفية » وشرحها وحواشيه ، وذكر آراء وأدلة الفرق الإسلامية والمتكلمين مع رأي الماتريدية ، وذكر المحترزات والاعتراضات والردود .

أما مصادر الكتاب : فقد خلا متن الكتاب من ذكر أي مصدر ، لٰكن احتوىٰ خلاصة متن « العقائد النسفية » مع شرحها ـ للسعد التفتازاني ـ وحواشيه الكثيرة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (١١٢) صفحة ، مع الفهارس .

ـ طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٥٣)

في علم العقيدة[١]

لمحمد السيد نعيم

(ت بعد سنة ١٣٩٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الشيخ الدكتور محمد السيد نعيم ، من علماء الأزهر الشريف .

التحق بالأزهر الشريف ، وتلقى العلم علىٰ أيدي كبار علمائه ، وتخرج في كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والفلسفة ، وعين في الكلية إثر تخرجه ، حصل علىٰ أستاذية التوحيد سنة (١٩٤٨ م) ، عمل بالتدريس في كليات عديدة ؛ كلية أصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، وكلية البنات الإسلامية .

ومن شيوخه : الشيخ محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، والشيخ عبد المجيد اللبان (ت ١٣٦١ هـ) ، والشيخ صالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ) .

- **ومن أبرز تلاميذ المؤلف :**
- فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف .
- الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي .
- الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني .
- **من مؤلفاته رحمه الله :**
- المنطق الحديث[٢]
- الفلسفة الإسلامية وصلتها بالفلسفة اليونانية[٣] ، بالاشتراك مع الدكتور عوض الله جاد حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) طبع بالمطبعة المنيرية ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الطباعة المحمدية ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٩ هـ) .

توفي الشيخ رحمه الله بعد سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) .

* **التعريف بالكتاب :**

هو ملخص لمحاضرات ألقاها المؤلف في كلية البنات ، اكتفىٰ فيها صاحبها بذكر النقاط المهمة في علم العقيدة الإسلامية .

ـ **من المسائل التي تناولها المؤلف في كتابه** : حاجة المجتمع إلى الدين ؛ فناقش طبيعة الإنسان وما جبل عليه من أخلاق وطباع تظهر حال اجتماعه بالناس ، ولأجل إقامة حياة تسمو فيها الأخلاق الإنسانية لا بد من وازع يدفع الإنسانية إلىٰ هٰذا الهدف ، ويصل بها إلىٰ هٰذه الغاية العظيمة ، فكان الدين هو هٰذا الوازع .

خطأ المؤلف أصنافاً من البشر لم يروا في الدين صلاحيةً لهٰذا الأمر ، واعتمدوا على الوازع الخلقي المنتزع من العرف والعادة ، أو عولوا على الضمير النفسي ، وأن فيه الكفاية لأن يرشد الناس إلىٰ ما فيه صلاحهم ، أو استندوا إلى التشريع الوضعي ، وأنه كاف في إسعاد المجتمع ورفاهيته ، وعقد موازنة تبين وتوضح أن الوازع الديني أقوىٰ في إصلاح النفوس وإبعادها عن غوايتها من هٰذه الأمور الثلاث التي اعتمدوا عليها .

بعد هٰذا التمهيد انتقل المؤلف إلىٰ تعريف علم التوحيد ، وموضوعه ، وفائدته ، وبيان واضعه ، وأسماء هٰذا الفن .

قدم المؤلف لإثبات وجود البارئ الحديثَ عن أقسام المعلوم ، وأنها : واجب لذاته ، ممكن لذاته ، مستحيل لذاته ، مع بيان أحكام كل قسم ، ثم انتقل إلىٰ إثبات وجود البارئ .

في صفات الله تعالىٰ ذكر المؤلف الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية ، مع الأدلة علىٰ كل صفة ، والمباحث المتعلقة بصفات المعاني من التعلقات وغيرها .

أوجز المؤلف الحديث عن المستحيل في حق الله تعالىٰ ، وكذا الجائز في حقه ، مع بيان دليل إجمالي في كليهما .

انتقل المؤلف إلىٰ قضايا النبوات ؛ فبين وجه الحاجة إلى الأنبياء ، وتعريف النبي والرسول والفرق بينهما ، والمعجزة ودلالتها ، وما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل .

في السمعيات تناول المؤلف الإيمان بالملائكة ، واليوم الآخر ، والحساب ودليله ، والميزان ، والجنة ، والنار .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع بشركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٥٤)

مذكرة التوحيد [١]

لحسن السيد متولي

(ت ١٣٩٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو حسن السيد متولي ، من علماء الأزهر الشريف ، ومفتش العلوم الشرعية بالمعاهد الدينية .

ولد في شهر (أبريل) سنة (١٩١٠ م) بقرية بني هلال ، مركز المنزلة بالدقهلية .

حفظ القرآن الكريم ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف حتى التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وتخرج فيها سنة (١٩٣٤ م) .

عمل الشيخ بالتدريس في معاهد عديدة ، وظل ممارساً له طوال حياته ، رافضاً أي منصب من المناصب الإدارية .

لم يكتف الشيخ بالتدريس في مصر ، بل سافر إلىٰ غزة للتدريس في معهدها الديني من سنة (١٩٦٤ م) إلىٰ سنة (١٩٦٧ م) ، كما سافر إلى المملكة العربية السعودية سنة (١٩٦٩ م) ليعمل مدرساً بالجامعة الإسلامية .

تتلمذ علىٰ يد الشيخ عدد كبير من طلاب الأزهر الشريف ، ممن صاروا بعد ذٰلك من العلماء الأجلاء ؛ منهم :

- الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .
- الأستاذ الدكتور الأحمدي أبو النور .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلاب الثانوية الأزهرية الصف الرابع والخامس ، ثم بعد تعديل سنوات الدراسة تقرر تدريسه على الصف الأول والثاني والثالث والرابع .

(٢) استفدنا هٰذه الترجمة من ولد المؤلف الأستاذ أحمد حسن متولي .

ـ الأستاذ الدكتور حسن الشافعي .

ـ الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم .

أما مؤلفاته رحمه الله : فله : « مذكرة الفرق » ، وكانت مقررة على طلاب الثانوية الأزهرية .

وله : « مذكرات في أسس الدعوة » ، أعدها لطلاب كلية أصول الدين والدعوة بالجامعة الإسلامية .

وله : « بحث في أفعال العباد » .

توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس ، ربيع الأول (١٣٩٨ هـ) ، (٢ مارس) سنة (١٩٧٨ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح مبسط لمنظومة « جوهرة التوحيد » ، مع زيادة بعض المباحث على ما جاء في المنظومة ، أراد بها المؤلف تقريب علم التوحيد ومباحثه إلى أذهان طلاب العلم بعبارة ميسرة .

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة كتب ، لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية كتاب :

الكتاب الأول : رصد فيه المؤلف عدة موضوعات ؛ فافتتح الكتاب بالحديث عن التوحيد كما جاء به القرآن ، ونشأة علم الكلام ، ونشأة الفرق الإسلامية .

عقب نشأة الفرق عرف المؤلف ببعض الفرق الإسلامية ؛ منها : الشيعة ، المرجئة ، الجبرية ، القدرية ، المعتزلة ، أهل السنة ؛ الأشاعرة والماتريدية .

وفيه تناول المؤلف المبادئ العشرة لعلم التوحيد ؛ فذكر تعريفه ، وموضوعه ، وفائدته ، وواضعه ، ونسبته إلى العلوم الأخرى .

وعن الحكم ومباحثه ذكر المؤلف تعريف الحكم أولاً ، ثم أقسام الحكم ـ شرعي ، عقلي ، عادي ـ معرفاً كل قسم ، ثم تناول بالتفصيل أقسام الحكم العقلي ؛ الوجوب ، الاستحالة ، الجواز .

تعرض المؤلف لقضية المعرفة من حيث مفهومها ، وحكمها ، وعلىٰ من تجب ، وطريق وجوبها ، وهل هي أول واجب على المكلف أم لا

وكذا ذكر النظر مبيناً معناه ، وحكمه ، وطريق وجوبه ، والتقليد ، ومفهومه ، وآراء العلماء في إيمان المقلد .

وأيضاً ذكر قضية الإيمان ، وآراء العلماء في حقيقته ، ودليل كل رأي ، وعلاقة النطق بالشهادتين بالإيمان ، وعلاقة العمل به ، والإسلام وعلاقته بالإيمان ، وآراء العلماء في زيادة الإيمان ونقصه .

وختم هٰذا الجزء بالحديث عن حدوث العالم ، موضحاً أدلة حدوث الأعراض والجواهر .

الكتاب الثاني : خصص المؤلف هٰذا الجزء للحديث عن الإلٰهيات ؛ فذكر عدة قضايا :

أولاً : قضية الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ؛ وهي على التقسيم المعروف عند أهل السنة والجماعة ـ الأشاعرة والماتريدية ـ : صفات نفسية ، وسلبية ، ومعان ، ومعنوية ، فذكر ما يندرج تحت كل قسم من صفات ، موضحاً معنى الصفة مع الدليل عليها ، وما يتبع صفات المعاني من أمور تتعلق بها ؛ ككونها عين الذات أو غير الذات ، وأقسامها من حيث التعلق ، كما تناول مبحث الأسماء والصفات من حيث كون الصفات قديمةً أو لا ، وهل أسماء الله توقيفية أم لا

تعرض المصنف أيضاً في إيجاز للمستحيل في حق الله تعالىٰ .

وعند الحديث عن الجائز أورد المؤلف عدداً من المباحث ؛ منها : التوفيق والخذلان ، الوعد والوعيد ، السعادة والشقاوة .

أشار المؤلف في قضية أفعال العباد إلى اختلاف المذاهب الكلامية حول هـٰذه القضية ؛ فأورد مذهب الجبرية وأهل السنة والمعتزلة .

ومن المسائل أيضاً التي ذكرها المؤلف : الثواب والعقاب ، الصلاح والأصلح ، مع بيان آراء أهل السنة والمعتزلة فيها ، إرادة الخير والشر والخلاف حول هـٰذه المسألة ، القضاء والقدر ووجوب الإيمان بهما

ختم المؤلف هـٰذا الجزء بالكلام عن الرؤية ، فحرر محل النزاع ، وذكر آراء أهل السنة ، وآراء المعتزلة ، مع دليل كل منهما ، وردَّ أهلِ السنة على المعتزلة .

الكتاب الثالث : افتتح المؤلف هـٰذا الجزء بإعادة الكلام عن قضية الإيمان بالقضاء والقدر ، ورؤية الله تعالىٰ .

ثم تحدث عن قضايا النبوات ؛ فذكر حاجة البشر إلى الرسالة ، والوحي وأنواعه وإمكانه ، وحكم إرسال الرسل ، الإيمان بالرسل والأنبياء ، والفرق بين النبي والرسول ، وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل .

تحدث أيضاً عن المعجزة وشروطها ، وحكمها ، وإمكانها ، ووجه دلالتها ، ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، عند الكلام علىٰ معجزة القرآن تعرض لقضية النسخ وأنواعه وحكمه .

تناول المؤلف أيضاً قضية التفاضل بين الملائكة ، وفضل الصحابة علىٰ غيرهم ، وحكم الخوض في صحابة رسول الله ، وكرامة الأولياء .

ختم المؤلف هـٰذا الجزء بالحديث عن بعض السمعيات ؛ فذكر الملائكة وعصمتهم ، والتفاضل بين الملائكة والأنبياء ، والجن والشيطان .

الكتاب الرابع : خصص المؤلف هـٰذا الجزء للحديث عن السمعيات ، والفرق الكلامية ، فأعاد الكلام عن الملائكة وعصمتهم ، وعن الجن ، ثم تحدث عن الروح ، والقبر ، والحشر ، والشفاعة ، والجنة ، والنار .

تناول المؤلف في الحديث عن الفرق الكلامية ؛ المعتزلة ، أهل السنة ، الإمامية ، الزيدية ، الخوارج ، الإباضية ، الإسماعيلية ، البهائية ، القاديانية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية ، سنة (١٩٥٨ م) ، وأعيد طبعه سنة (١٩٦٨ م) .

- طبع بمكتبة الكليات الأزهرية في أربعة أجزاء ، سنة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

❊ ❊ ❊

(٥٥)

مذكرة الفرق [١]

لحسن السيد متولي

(ت ١٣٩٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو خلاصة في الفرق الإسلامية وضعها مؤلفها لطلاب الثانوية الأزهرية ؛ حتىٰ يكونوا علىٰ دراية بأهم المسائل التي تقول بها كل فرقة ، ومن ثم ليتعرف على الفارق بين أهل السنة وغيرهم من الفرق الإسلامية .

اختلفت طبعات الكتاب حسب المنهج المقرر على الطلاب .

تعرض المؤلف أول ما تعرض لفرقة المعتزلة ؛ فتكلم عن نشأتهم ، ومنهج بحثهم ، حيث غلبوا العقل على النقل .

وجانباً من دفاعهم عن الإسلام ضد أعدائه الظاهرين والمستورين .

كما تكلم عن أسباب معاداة الفقهاء والمحدثين وأهل السنة للمعتزلة .

وأهم المبادئ التي تقول بها المعتزلة .

ختم الشيخ حديثه عن المعتزلة بالترجمة لمؤسسها الأول واصل بن عطاء .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى التعريف بأهل السنة والجماعة ـ وهم الأشاعرة والماتريدية ـ فذكر شيئاً عن نشأة الأشاعرة والماتريدية .

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلاب الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، طبقاً للمناهج الجديدة سنة (١٩٦٨ م) ، ولا يزال يدرس بالمعاهد الأزهرية حتى الآن .

كما تعرض لطرقهم في البحث ، حيث سلكوا طريقاً وسطاً بين النقل والعقل .

تناول المؤلف أهم المبادئ التي قال بها أهل السنة والجماعة .

كما ترجم للإمام أبي الحسن الأشعري ، والإمام أبي منصور الماتريدي .

بعد أهل السنة ذكر المؤلف فرقة الخوارج ووسمهم بأنهم أشد الفرق الإسلامية دفاعاً عن اعتقادهم وحماسةً لرأيهم .

كما ذكر أسباب نشأة هـٰذه الفرقة ، وأهم المبادئ التي قالوا بها .

وبين أن أكثر الخوارج اعتدالاً هم الإباضية ، فتكلم عن مؤسسها ، والمبادئ الأساسية لهم .

من الفرق أيضاً : المرجئة ، فأوضح المؤلف سبب نشأة الجماعة ، ثم التطور الذي طرأ عليها .

وتكلم كذٰلك عن الشيعة ، وما تفرع عنها من الفرق التي تناولها المؤلف أيضاً بالبحث والدراسة ، فذكر الشيعة ، ثم الزيدية ، ثم الإمامية ، ثم الإسماعيلية ، ومبادئ كل فرقة ، وإلىٰ من ينتسبون .

ختم المؤلف كتاب بالحديث عن البهائية والقاديانية ، مع بيان مبادئهم ، والطرق التي يسلكونها في الدعوة إلىٰ مذهبهم ، مع بيان بطلان ما تدعو إليه هاتين الفرقتين .

تنبيه

ذكر في الكتاب : أن وفاة الشيخ أبي الحسن الأشعري سنة (٣٣٧هـ) ، والصواب : (٣٢٤هـ) .

وذكر أيضاً : أن وفاة أبي منصور الماتريدي سنة (٣٣٢هـ) ، والصواب : (٣٣٣هـ) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات بالمعاهد الأزهرية ؛ منها :

- طبعة مكتبة الجامعة الأزهرية ، سنة (١٩٦٨ م) .
- طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٨٠ ـ ١٩٨١ م) .
- طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٩٠ م) .
- طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٩٢ م) .
- طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ م) .

* * *

(٥٦)

تيسير الاقتصاد في الاعتقاد[١]

لصالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ)

وطاهر عبد المجيد (ت ١٩٧٤ م)

وعبد الحميد علي شقير

❊ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ صالح موسىٰ شرف : من علماء الأزهر في العقيدة والفلسفة والتفسير ، تدرج في العلم وتدريسه ؛ فعين إماماً ومدرساً بالأوقاف ، ثم عين مدرساً بمعهدي أسيوط والزقازيق ، وعين وكيلاً لمشيخة علماء الإسكندرية ، كما عين شيخاً لمعهد أسيوط ، وكان شيخاً لرواق الصعايدة ، وكبيراً لعلماء المالكية ، تولىٰ منصب السكرتير العام للأزهر حتىٰ إحالته إلى التقاعد ، ثم استمر عطاؤه العلمي في كليات جامعة الأزهر ، وقد اختير عضواً بمجمع البحوث الإسلامية وجماعة كبار العلماء .

له عدد من المؤلفات المتميزة في علوم التوحيد والمنطق والتفسير ، وله مقالات في العديد من المجلات الإسلامية .

وقد تتلمذ علىٰ يديه نخبة من علماء الأزهر الشريف ؛ منهم : محمد نايل ، ومحمد الطيب النجار ، ومحمد الغزالي ، ومحمد الصادق عرجون .

توفي سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) عن عمر تجاوز التسعين[٢]

ـ وطاهر عبد المجيد : من علماء الأزهر الشريف ، وهو أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة ، وقد توفي سنة (١٩٧٤ م)[٣]

---

(١) كان من المقررات الدراسية لطلبة السنة الثالثة والرابعة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

(٢) انظر : ذاكرة الأزهر الشريف (www. alazharmemory. Eg) .

(٣) انظر : كتاب « الدكتور محمد محمود حجازي ومنهجه في التفسير » لمحمد علي أحمد مكي

ـ وعبد الحميد علي شقير : من علماء الأزهر الشريف ، ولد في قرية دلهانس بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف ، انتسب إلى الأزهر سنة (١٩١٠ م) ، وحصل علىٰ شهادة التخصص سنة (١٩٣٠ م) ، ثم عين مدرساً بمعهد أسيوط سنة (١٩٣١ م) ، ونقل إلىٰ معهد القاهرة ، ثم إلىٰ كلية أصول الدين سنة (١٩٣٧ م) ، وصار من أساتذة القسم العالي بالكلية[١]

❋ التعريف بالكتاب :

« تيسير الاقتصاد في الاعتقاد » : كتاب في شرح « الاقتصاد في الاعتقاد »[٢] لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، الذي يلم في أبوابه وأقطابه وأبحاثه ـ بعلم التوحيد وإثبات وجود الله وصفاته وأفعاله ـ بأصول العقيدة وأدلتها وبراهينها ، مدافعاً عن مذهب أهل السنة الذي هو وسط بين إفراط المعتزلة والفلاسفة وتفريط الحشوية ، بأسلوب محرر قل نظيره .

ونظراً لطبيعة العصر ، مع إلحاح الطلاب ورغبتهم في وضح شرح ميسر للكتاب ، جاءت الاستجابة بوضع شرح من جزأين[٣] مبسط ، سهل العبارة ، ييسر فهم هـٰذا الكتاب ، ويشرح مقصد الغزالي بلغة واضحة[٤]

وقد قسموا الكتاب تقسيم الغزالي مع شيء من التصرف توضيحاً واختصاراً ،

(ص ١٦) ، وهي رسالة ماجستير من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة ، والدكتور حجازي من تلاميذ الدكتور طاهر عبد المجيد ، ومن بلدته .

(١) انظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » لمحمد حسين النجار (ص ٨١ ـ ٨٢) .

(٢) طبع في دار المنهاج بجدة محققاً ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية أنس محمد عدنان الشرفاوي .

(٣) يلاحظ : أن الجزء الثاني هو من تأليف الأستاذين : صالح موسىٰ شرف وعبد الحميد علي شقير فقط .

(٤) انظر : مقدمة الجزء الأول من الكتاب (ص ٣) .

وبعض الزيادات ؛ مثل : الخلاصة لبعض المسائل وأسئلة بأجوبتها ؛ تحقيقاً للفائدة في الفهم .

ويمتاز هٰذا الشرح ـ إضافةً لما سبق ـ بمناقشة الغزالي في بعض آرائه والتعقيب عليها .

أما عن موارد الكتاب ومصادره التي ذكرها المؤلفون . . فهي : « المواقف » لعضد الدين الإيجي ، و« جوهرة التوحيد » لإبراهيم اللقاني ، ولعلهم قد اعتمدوا أيضاً علىٰ شروحها ، وعلىٰ « شرح المقاصد » للسعد التفتازاني .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول في دار التأليف بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع الجزء الثاني في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

❊

(٥٧)

ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي [١]

لعوض الله حجازي

(ت ١٤٢٧ هـ)

٭ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عوض الله جاد حجازي الأزهري .

تعلم بالأزهر الشريف ، وحصل على العالمية • (الدكتوراه) في العقيدة والفلسفة عام (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، وعُيِّن وكيلاً للأزهر الشريف في عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، ثم رئيساً لجامعة الأزهر في عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية ، ومنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ عام (١٩٨٣ م) .

قام بالتدريس بكلية اللغة العربية ، وكلية أصول الدين ، وشارك بالعديد من المؤتمرات والندوات العلمية بالعالم الإسلامي ، وناقش العديد من الرسائل الجامعية .

أخذ العلم عن : جمع من أكابر علماء الأزهر ؛ كمحمد البهي ، وعبد الحليم محمود ، ومحمود حب الله ، وعبد الرحمٰن تاج ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ، و الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني ؛ أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة .

---

(١) هٰذا الكتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه سنة (١٩٤٧ م) في التوحيد والفلسفة والأخلاق ، وقام بتدريسه لطلابه في كلية الشريعة كما أخبرني من حضر تلك المحاضرات .

(٢) انظر ترجمته في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٥/٢٢٥) ، و« التذييل والاستدراك علىٰ معجم المؤلفين » للعلاونة (ص ٢٢٨) .

وتخرج علىٰ يديه أجيال من أبناء الأزهر الشريف ، وكانت حياته خصبة بالأعمال والمناصب والتآليف والرحلات .

وهو ـ كما لقبه البيومي [1] ـ مثال أمين للباحث المستوعب الدقيق .

وأما مؤلفاته . . فمنها : « المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم » [2] ، و« الأزهر وأثره في العالم الإسلامي » [3] ، و« العقيدة الإسلامية » [4] ، و« مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام » [5] ، وقام بتحقيق كتاب « القول السديد في علم التوحيد » [6] للدكتور محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، و« دراسات في العقيدة الإسلامية » [7] ، و« الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية » بالاشتراك مع محمد السيد نعيم [8] ، وغيرها .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ في ذي القعدة سنة (١٤٢٧ هـ) ، الموافق لـ (ديسمبر) سنة (٢٠٠٦ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

قبل أن أعرف بهٰذا الكتاب أجدني مضطراً لبيان مكانة الأزهر الشريف ، وريادته للحركة العلمية ، وعنايته بدراسة جميع أعلام النهضة قديماً وحديثاً ، بما لا نجده في مؤسسة أخرىٰ ؛ فهو رافع راية الوسطية ، وهو المؤسسة الحاضنة

---

(١) في « النهضة الإسلامية » (٢٢٥/٥) .

(٢) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٩٨/٧ ـ ٢٠١) .

(٣) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٨٣ م) .

(٤) طبع ضمن « موسوعة في الفكر الإسلامي » في جامعة الإمارات العربية المتحدة ، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

(٥) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٦ م) .

(٦) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٩٩١ م) .

(٧) طبع بمصر ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٥٣/١ ـ ٢٥٤) .

(٨) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

لجميع المذاهب السنية قولاً وعملاً ، تنظيراً وتطبيقاً ؛ ولهٰذا رأينا من أبنائه من يحصل علىٰ درجة العالمية عن دراسته لابن تيمية ؛ كصاحب الفضيلة الدكتور محمد خليل هراس في رسالته المعنونة بـ « ابن تيمية السلفي » ، وها هو الشيخ عوض الله حجازي يجاز بنفس الدرجة عن دراسة فكر ابن قيم الجوزية خريج ابن تيمية وتلميذه .

قسم الشيخ عوض الله كتابه إلىٰ بابين :

تناول في الباب الأول وتحت ستة فصول دراسات متنوعة عن عصر ابن القيم من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، ثم ترجم له ، ثم تحدث عن أطوار التفكير الإسلامي وموقع ابن القيم منها ، واصطلح لنفسه علىٰ تسمية مسلكه وطريقته بـ (عصر الانتخاب والاختيار) ، ثم ينتقل به الحديث إلىٰ سر اختيار ابن القيم لهٰذا المسلك ، لينتقل به الحديث بعد ذٰلك إلىٰ موقفه من عقيدة السلف ، ومنهجه في التأليف والبحث .

وأما الباب الثاني . . فتناول فيه آراء ابن القيم الاعتقادية تحت سبعة فصول ؛ تناول فيها قضايا وجود الله ، والصفات عموماً ، والصفات الخبرية خصوصاً ، والشر ، والتحسين والتقبيح ، والمعاد ، وأبدية الجنة والنار .

وقد اعتمد في دراسته علىٰ كتب ابن القيم باعتباره محل الدراسة ؛ فرجع لـ « اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية » ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » ، و« إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » ، و« مدارج السالكين » ، و« الوابل الصيب » ، و« مفتاح دار السعادة » ، و« الروح » ، و« هداية الحيارىٰ » ، وغيرها .

كما رجع إلىٰ « مقالات الإسلاميين » للأشعري ، و« الأسماء والصفات » للبيهقي ، و« الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« التبصير في الدين » للإسفراييني ، و« أساس التقديس » للرازي ، و« السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل » للسبكي ، و« المواقف » للإيجي ،

وشرحه للجرجاني ، و« شرح المقاصد » للتفتازاني ، و« مذكرات التوحيد » لمحمود أبو دقيقة ، وغيرها .

وفي التعريف بابن القيم اعتمد علىٰ « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ، و« البداية والنهاية » لابن كثير ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر ، و« شذرات الذهب » لابن العماد ، وغيرها .

ونلاحظ : أنه رجع إلىٰ كثير من المصادر في نسخها الخطية ، وهٰذا بلا شك مما يكلف الباحث جهداً مضاعفاً ، لاسيما في هٰذا الزمن المتقدم الذي لم يكن متوفراً فيها البرامج التي تسهل عملية البحث .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ دراسة تتناول هٰذا الكتاب ، ولٰكن ظهر أثره في كثير من الدراسات المتأخرة عنه ، لا سيما تلك الدراسات التي عنيت بدراسة ابن القيم وعلومه ؛ كـ « ابن القيم ـ عصره ومنهجه ، وآراؤه في الفقه والعقائد » لعبد العظيم شرف الدين ، و« منهج ابن القيم في التفسير » لمحمد أحمد السنباطي ، و« ابن قيم الجوزية ـ حياته وآثاره وموارده » لبكر أبو زيد ، وغيرها .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ وطبع في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتقديم محمد عبد الرحمٰن بيصار .

❋

(٥٨)

دراسات في العقيدة الإسلامية[١]

لعوض الله حجازي

(ت ١٤٢٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧) .

* التعريف بالكتاب[٢] :

هٰذه مذكرة مختصرة في العقيدة الإسلامية ، تناول فيها الشيخ حجازي أهم مسائل هٰذا العلم بالدرس ، وجاءت على اختصارها شاملة لأقسام هٰذا العلم الثلاثة ؛ الإلٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات ، وقد صاغها صياغة علمية قائمة على العرض الجيد ، والأسلوب السهل الواضح ، بعبارات سلسة ، بعيدة عن الغموض والتعقيد ، وأدلة قوية قائمة على البرهان الناصع ، والنص القاطع .

وقد صدر كتابه بما يشبه المدخل التعريفي الذي يتناول فيه بعض مبادئ هٰذا العلم ، ثم تحدث عن الإيمان بوجود الله ، وطرق الاستدلال علىٰ ذٰلك ، وصفاته تعالىٰ ، ثم انتقل إلى الحديث عن النبوة والرسالة ، وأفاض في الحديث عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وختم بمسائل السمعيات ؛ فتحدث عن الجن ، والملائكة ، والعرش والكرسي ، واللوح ، والقلم ، والقبر ، والبعث ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة ، والجنة ، والنار ، وهو في جميع ذٰلك حريص علىٰ مناقشة الشبه ، وإقامة الدلائل العقلية والنقلية .

---

(١) مذكرة دراسية من مقررات الدرس العقدي بالأزهر الشريف .

(٢) انظر دراسة مختصرة عن هٰذا الكتاب في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢) .

ثم أنهىٰ كتابه بحديث مختصر عن نشأة علم الكلام ؛ فتحدث فيه عن الدولة الأموية باعتبار أنه العصر الذي ظهرت فيه النواة الأولىٰ للفرق الخائضة في مسائل الاعتقاد ، وقد خص المعتزلة وبعض أعلام مذهبهم ـ كواصل ، وعمرو بن عبيد ـ بحديث تعريفي مختصر ، ثم تناول الإمام الأشعري والأشعرية ، وأبان عن ملامح مذهبهم ، وختم بابن تيمية وبعض آرائه الاعتقادية .

ومن مصادره في دراسته لمسائل العقيدة : « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« مقالات الإسلاميين » و« الإبانة » للأشعري ، و« شرح الأصول الخمسة » لعبد الجبار ، و« محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين » ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« شرح المواقف » للجرجاني ، و« شرح المقاصد » للتفتازاني ، و« شرح عقيدة الطحاوي » لابن أبي العز ، و« رسالة التوحيد » لمحمد عبده ، « السيرة النبوية » لمحمد أبو شهبة ، و« قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المذكرات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كمقرر دراسي بمصر ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ وبين يدي منه الطبعة الثانية .

❋

(٥٩)

السداد في الإرشاد إلى الاقتصاد في الاعتقاد لمصطفىٰ عمران

(ت ١٤٣٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو العلامة النظار المتكلم الأستاذ الدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران العدوي ، المولود بالقاهرة في (فبراير) سنة (١٩٢٦ م) ، تنحدر عائلته من بني عدي بأسيوط .

تدرج في السلم التعليمي بالأزهر الشريف حتىٰ حصل على الليسانس عام (١٩٥٣ م) .

عمل بالتدريس في مصر وليبيا ، ثم التحق بالدراسات العليا حتىٰ حصل علىٰ درجة التخصص الماجستير سنة (١٩٧٠ م) ثم درجة العالمية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٧٣ م) بمرتبة الشرف الأولىٰ ، مع التوصية بطبع الرسالة .

تلقى العلم عن كبار علماء الأزهر ؛ منهم : الشيخ صالح شرف ، والشيخ سليمان دنيا ، والشيخ محمد يوسف الشيخ .

أثنىٰ عليه من لقيه من علماء عصره ، ولقد قال فيه الشيخ محمد زكي إبراهيم (ت ١٩٩٨ م) : (رأيت رجلاً تقطر لحيته علماً) .

وصنف في علوم المعقول فأجاد ، وأضاف إلىٰ مكتبتها من المصنفات الكثير ؛ من ذٰلك :

ـ تحفة المريد في أحكام النظر والتقليد [٢]

---

(١) ترجمة الشيخ منقولة من المقال الذي كتبه الأستاذ أحمد ممدوح في العدد (٢) من مجلة (المسلم) الصادر بتاريخ صفر (١٤٣٥ هـ) .

(٢) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ حاشية علىٰ كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي .

ـ تهافت البابية والبهائية .

ـ تحرير المقالات في العقائد والنحل والديانات [١]

عُيِّن شيخنا المترجم رحمه الله في عام (٢٠١٢ م) عضواً بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، واستمر بها إلىٰ أن لقي ربه في يوم الأحد (١٣) من الحرم سنة (١٤٣٥ هـ) والموافق (١٧) من (نوفمبر) سنة (٢٠١٣ م) ، رحمه الله ورضي عنه ، آمين .

❋ التعريف بالكتاب :

هو تعليقات علىٰ كتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » ، يحاول فيها المؤلف تحليل آراء الغزالي ، موضحاً أثرها في علم الكلام من بعده .

كما ينقل المؤلف آراء المتكلمين من بعد الغزالي في المسألة ، مع المقارنة بآراء الفلاسفة .

كثيراً ما يرجع المؤلف إلىٰ كتاب « المواقف » للإمام الإيجي (ت ٧٥٦هـ) ، كما يرجع إلى « المطالب العالية » للرازي (ت ٦٠٦هـ) ، و« حاشية الصبان علىٰ شرح الملوي » ، و« حاشية الدسوقي علىٰ أم البراهين » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع « الاقتصاد في الاعتقاد » بدار البصائر ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❊

---

(١) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠ م) .

(٦٠)

تحفة المريد في النظر والتقليد
لمصطفىٰ عمران
(ت ١٤٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ضمن المؤلف في سفره هـٰذا مبحثين من المباحث الكلامية التي يقدم بها علماء الكلام مؤلفاتهم العقدية والتي شهدت خلافاً كبيراً بين العلماء :

المبحث الأول : النظر ؛ حيث تعرض فيه لما يجب على المكلف ؛ من التأمل والتفكير فيما يهتدي به إلى العلم بالمعبود الحق ، من الآيات الناطقة والبراهين القاهرة التي بثها سبحانه وتعالىٰ في الأنفس والآفاق ، وأنزلها علىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : التقليد ؛ حيث يوضح رأي الجمهور والمحققين ؛ من رفضهم للتقليد ، وعدم الاكتفاء به في تصحيح العقائد الدينية ، مما يحفز العاقل إلىٰ مضاعفة الجهد ، والمزيد من المثابرة والجد في دراسة قضايا علم الكلام ، والنظر فيما خلق الله من شيء ؛ ليتخذ منه دليلاً علىٰ وجوده تعالىٰ ، وما يجب له من صفات الجلال والإكرام ؛ لتسلم عقيدته ، ويصفو إيمانه ، ويخلص به من عذاب الآخرة .

وقد بين رحمه الله أنه اعتمد في شرح هـٰذين المبحثين علىٰ ما كتبه

الإمام السنوسي رحمه الله في « عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرىٰ » وذٰلك لعمق عبارته ، وغزارة مادته ، واستقصائه فيما يتناول من بحوث .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٦١)

هوامش على العقيدة النظامية[١]

للدكتور محمد عبد الفضيل القوصي

(ت ١٤٤١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد عبد الفضيل محمد عبد العزيز القوصي ، ولد بمحافظة قنا ، مركز قوص ، في (١٧) صفر (١٣٦٣ هـ) ، (١٢ فبراير) سنة (١٩٤٤ م) .

الْتحق بالأزهر الشريف بعد حفظه لكتاب الله تعالىٰ ، وتدرج في التعليم الأكاديمي حتى التحق بكلية أصول الدين وتخصص في العقيدة والفلسفة .

عقب تخرجه من الكلية عين معيداً بها ، ثم حصل علىٰ درجة التخصص ؛ الماجستير ، ثم الدكتوراه سنة (١٩٧٥ م) .

اختير الدكتور القوصي عضواً بهيئة كبار العلماء ، كما أنه شغل منصب وزير الأوقاف ، واختير أيضاً عضواً بمجمع الخالدين ؛ مجمع اللغة العربية .

ألف الدكتور القوصي عدداً من المؤلفات النافعة ؛ منها :

- هوامش على الاقتصاد في الاعتقاد[٢]
- تطور الفكر الكلامي عند إمام الحرمين الجويني[٣]
- موقف السلف من المتشابهات[٤] ، وغير ذٰلك .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم العقيدة والفلسفة .

(٢) مكتبة الإيمان بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦ م) ، وطبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٤ م) .

(٣) دارة الكرز للنشر والتوزيع ، ودار الرازي ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٤) دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) ، كما طبع بدار القدس العربي ، الطبعة الثالثة سنة (٢٠١٦ م) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب الهوامش شرحاً ماتعاً ، ودراسة تحليلية لجزء الإلـٰهيات من كتاب « العقيدة النظامية » للإمام الجويني[1] ، مع تحقيق تام لآراء الجويني ، والمصادر التي استقىٰ منها .

يقارن المؤلف دائماً بين أقوال الجويني في « النظامية » وأقواله في كتبه الكلامية ، كما أنه يقارن بين أقواله وأقوال المتكلمين من الأشاعرة ، والمتكلمين من المعتزلة .

صدر المؤلف كتابه بمقدمة يجيب فيها علىٰ عدة تساؤلات أثيرت حول علم الكلام ؛ منها :

ـ هل يستطيع علم الكلام بصورته الراهنة أن يقوم بمهمة إثبات العقائد والدفاع عنها ؟

ـ ماذا نأخذ من علم الكلام ؟ وماذا ندع ؟

ـ هل قضت العلوم الطبيعية التجريبية على العلوم النظرية العقلية ؟ وهـٰكذا .

تناول المؤلف بالشرح والتعليق أقسام الحكم العقلي ، وحدوث العالم ، والمستحيل في حق الله تعالىٰ ، والجائز ، والصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ .

ـ **موارد المؤلف في الكتاب :**

يبدو جلياً عند مطالعة الكتاب أن المؤلف دائماً ما يرجع إلىٰ كتب الجويني الكلامية ؛ كـ « الشامل في أصول الدين » ، و« الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد » .

---

(١) « النظامية » للإمام الجويني ، حققه الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وطبع بمصر بمطبعة الأنوار ، سنة (١٩٤٨ م) ، ثم صورته المكتبة الأزهرية سنة (١٩٩٢ م) .

كما أنه يرجع إلىٰ كتب كبار المتكلمين سواء ممن سبق الجويني أو ممن أتوا بعده ؛ فهو يرجع إلىٰ :

ـ النجاة ، لابن سينا .

ـ تهافت التهافت ، للغزالي .

ـ المحصل ، والمباحث المشرقية ، للإمام الرازي .

ـ المواقف ، للإيجي .

ـ المقاصد ، للتفتازاني .

ـ شرح الدواني على العقائد العضدية .

ـ حاشية الباجوري على الجوهرة .

ـ حاشية الأمير علىٰ شرح عبد السلام علىٰ جوهرة التوحيد .

ـ حاشية الصاوي على الخريدة ، وغيرها .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) .

ـ مكتبة الإيمان بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦م) .

※ ※

(٦٢)

التعليقات الميسرة على شرح الجوهرة [١]

لحسن محرم الحويني

*** التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني ، عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والفلسفة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

ولد الشيخ في يوم السبت (٢٣) من شوال (١٣٥٩ هـ) ، (٢٣/١١/١٩٤٠ م) ، بمدينة المنصورة .

التحق الشيخ بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم ، وفيه تلقىٰ علومه ومعارفه .

حصل الشيخ على الشهادة الابتدائية سنة (١٩٦٠ هـ) ، ثم الثانوية سنة (١٩٦٥ م) .

ثم التحق بكلية أصول الدين قسم العقيدة والفلسفة ، وفيها تخرج سنة (١٩٦٩ م) .

ثم حصل على الماجستير سنة (١٩٧١ م) ، وعمل معيداً بها .

ثم الدكتوراه سنة (١٩٧٦ م) .

وتولىٰ رئاسة قسم العقيدة والفلسفة بالكلية سنة (٢٠٠٣ م) .

ـ من علماء الأزهر الأجلاء الذين تلقىٰ عنهم الشيخ :

ـ عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) .

ـ سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) .

ـ صالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

ـ عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) ، وغيرهم الكثير .

أما تلامذة الشيخ . . فعدد كبير ، ولا يزال ـ متعه الله بالصحة ـ يخرج أجيالاً كل عام بكلية أصول الدين .

ـ مؤلفات الشيخ

للشيخ عدة مصنفات [١] ؛ منها :

ـ الكلابية وأثرها في المدرسة الأشعرية ، وهي أطروحته التي نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) .

ـ محاضرات حول الموقف الخامس من كتاب المواقف .

ـ المنهج في إثبات الصانع بين السلفية والمتكلمين .

ـ البهائية والبابية والقاديانية في المعايير الإسلامية .

ـ الأمالي على اقتصاد الغزالي .

ـ دراسات في المنطق القديم .

ـ دراسات في المنطق الحديث ومناهج البحث .

مع مشاركته في إنجاز أكثر من خمسين رسالة علمية لطلاب الماجستير والدكتوراه ، مشرفاً ومناقشاً .

❊ التعريف بالكتاب :

هو تعليقات ميسرة علىٰ شرح الشيخ عبد السلام علىٰ « جوهرة التوحيد » .

ومنهج الشيخ فيها :

أن يورد الأبيات أولاً من « الجوهرة » .

ثم يعقبها بشرح الشيخ عبد السلام عليها .

---

(١) معظم مؤلفات الدكتور طبعت بكلية أصول الدين بالقاهرة .

ثم بعد ذلك يعلق على المسائل التي تضمنتها الأبيات أو تضمنها الشرح .

مع المقارنة بين « شروح الجوهرة » ، وبين « شرح عبد السلام » وكلام الأمير في حاشيته عليه .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعة خاصة لطلاب الجامعة (بدون بيانات) .

❋ ❋ ❋

(٦٣)

الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية
لعبد الرحمـٰن أحمد خلف المصري
(ت قبل سنة ١٣٤٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمـٰن بن أحمد بن خلف المصري الحنفي الأزهري الدمياطي الشافعي[٢] ، من علماء الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري ، والمدرس بالقسم الثانوي في المعاهد الأزهرية .

من شيوخه : الشيخ عطية القماش ، كان حياً سنة (١٢٩٢ هـ)[٣]

---

(١) انظر في ترجمة المؤلف « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لوحة (١٧٢) ، رقم (٢٤٦) ، وفيما كتب على غلاف الكتاب المذكور ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا مصطفى المراغي ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية (ص ١٦٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٣٠) ، (٢/١٢٧٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١١٦ ، ١٣٤ ، ٧٢٥) ، (٣/١٩٠) ، (٤/٥٠) ، (٥/٣٢٢) ، (٦/١٠٣) .

كما يوجد بالمكتبة الأزهرية عدد من المخطوطات بخط الشيخ وبغير خطه ، وقد أوقف ورثة الشيخ تلك المخطوطات على مكتبة معهد دمياط ، بتاريخ سنة (١٣٤٣ هـ) ، ولهـٰذا رجحنا : أن الشيخ قد توفي قبل هـٰذه السنة ، وفيها أيضاً من الفائدة : أن الشيخ كان يكثر من النسخ بيده . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣/١٥ ، ١٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٧٣) ، (٩/٤٥ ، ٣٥٦) ، (١٦/١١٥) .

(٢) كذا كتب الشيخ بخطه في نهاية نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، بعنوان : « رسالة أوائل الكتب الستة في الأحاديث » برقم (١٧٢٦ مصطلح حديث) ، (١٣١٠٢٢ دمياط) ، لـٰكن ذكر في موضعين من « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٣٢٢) ، (٦/١٠٣) : أنه حنفي المذهب ، ولعل سبب الوهم : أنه صنف في فقه الحنفية .

(٣) أجازه الشيخ إجازة عامة ، وإجازة مفصلة ، وتوجد الإجازة العامة بالمكتبة الأزهرية ، بخط الشيخ عطية القماش ، بتاريخ : غرة جمادى الآخرة سنة (١٢٩٢ هـ) ، كما توجد بها إجازة أخرىٰ له موسعة بتاريخ (١٢٩٢ هـ) ، وكلاهما ضمن مجموع رقم (١٧٢٦ مصطلح حديث) ، (١٣١٠٢٢ دمياط) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣/١٥) .

ـ مؤلفاته :

ـ تحفة الإخوان في الحيض والنفاس علىٰ مذهب أبي حنيفة النعمان [1]

ـ الجوهرة اللطيفة في فقه الإمام أبي حنيفة [2]

ـ المسلك البديع في حكمة التشريع [3]

ـ إرشاد المريدين لسيرة سيد المرسلين [4]

ـ رسالة في صلاة النفل [5]

ـ الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية [6]

ـ التحفة المرضية في القواعد الصحية في الطب [7]

توفي رحمه الله قبل سنة (١٣٤٣ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية** » من الكتب التي تراعي الاختصار والتيسير علىٰ طلاب العلم ، فهو شرح لطيف لمتن « السنوسية » المعروف بـ : « أم البراهين » ، لـٰكن مؤلفه ابتكر في شرحه أسلوباً جديداً ؛ فقد قسم المتن إلىٰ ثلاثة وثلاثين درساً ، ثم بدأ يعلق ويشرح كل درس ، بحيث تسهل الدراسة والاطلاع .

لفت المؤلف أنظارنا إلى السبب الذي دفعه إلى التزام هـٰذه الطريقة في الشرح

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٦ م) .

(٢) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٤ م) .

(٣) طبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٩١١ م) .

(٤) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٩ م) .

(٥) طبع مع « تحفة الإخوان » له .

(٦) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٧) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

في قوله على غلاف الكتاب : (لما وجدت عموم الطلبة الذين يشتغلون بحواشي « السنوسية » يخرجون منها بدون فائدة ومزية . . توجهت همتي إلى تأليف شرح عليها مفيد ، انتخبته من الكتب المعول عليها في فن التوحيد ، وأعرضت عما اشتهر وذاع ، وملأ الصحائف والبقاع ، وليس المقصود من ذلك إلا انتفاع الإخوان ، أصلح الله لي ولهم الحال والشان) .

امتاز الشرح أيضاً ـ بجانب تقسيماته ـ بسهولة العبارة ، مع الاختصار غير المخل ، وتعريفات المصطلحات الواردة بالمتن ، مع ترتيب المعلومات ؛ ففي البسملة مثلاً يقول : (اشتملت على أربعة ألفاظ : الأول : « بسم » ، والثاني : « الله » ، والثالث والرابع : « الرحمن الرحيم ») ، ثم يشرح كل لفظة ، وما يندرج تحتها من مسائل ومباحث .

ألحق بالكتاب عند طباعته رسالة « تحقيق المقال في خلق الأفعال » لجلال الدين محمد الدواني .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٦٤)

القول الفريد في علم التوحيد (١)

لمحمد بن أبي زيد البسيوني المالكي

(ت ١٣٨٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد بن أبي زيد البسيوني ، المالكي ، من علماء الأزهر الشريف ، والمدرس بمعهد دسوق .

توفي سنة (١٣٨٥ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

« **القول الفريد في علم التوحيد** » كتاب مختصر في علم التوحيد ، يحوي ـ كما ذكر مؤلفه ـ خلاصة ما كتب على « الخريدة » ، و« السنوسية » ، و« جوهرة التوحيد » .

التزم المؤلف في كتابه بيان العقائد بعبارة سهلة وجيزة غير مخلة ؛ ليسهل على الطلاب تناوله ودراسته .

رتب المؤلف كتابه على ما هو المعهود في كتب التوحيد ؛ من إلـٰهيات وما يتعلق بها ، ونبوات ، وسمعيات .

افتتح الشيخ رحمه الله كتابه بمقدمة تناول فيها الحديث عن معرفة الله ، والطريق الموصلة إليها ، وأحكام التقليد في معرفة الله تعالىٰ ، كما تناول الحكم العقلي وما يتعلق به من مباحث .

وفي مباحث الصفات تعرض لأقسامها ، والأدلة عليها الإجمالية والتفصيلية ، مع تعريف كل صفة وما يدل عليها سواء من النقل أو العقل ، وتعلقاتها ، كما

---

(١) درس هـٰذا الكتاب للسنة الرابعة الابتدائية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

يتعرض خلال الصفات إلىٰ مسائل دقيقة ؛ مثل : الفرق بين التأثير بالعلة والتأثير بالطبع ، وأدلة بطلان الدور ، وأدلة بطلان التسلسل .

ختم المؤلف مبحث الواجب في حق الله تعالىٰ بذكر آراء العلماء في النصوص الموهمة للتشبيه ؛ فبين الخلاف القائم بين أهل السنة وغيرهم في فهم هٰذه النصوص ، ثم أوضح أن الواجب على المعتقد هو اتباع أهل السنة في تفسيرها ، وأن التمسك بظواهر هٰذه النصوص أصل من أصول الكفر .

في مبحث الجائز تناول المؤلف مذاهب العلماء في أفعال العباد ، والصلاح والأصلح ، ورؤية الله تعالىٰ .

بعد الإلٰهيات ذكر المؤلف المباحث التي تتعلق بالأنبياء والرسل ؛ فتناول إثبات الإرسال والأدلة عليه ، والصفات الواجبة في حقهم عليهم السلام ، والجائزة والمستحيلة ، والمعجزة ودلالتها ، ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

في السمعيات تحدث المؤلف عن الملائكة والجن والبعث .

ختم المؤلف كتابه بتعريف الإيمان والإسلام ، وبيان الأمور التي تزيد الإيمان ، واشتمال كلمة التوحيد علىٰ معاني العقائد .

نبه المؤلف في نهاية الكتاب أن الحاجة اقتضت الزيادة علىٰ أصل الكتاب ، فوضعها رحمه الله تعالىٰ في صورة حواش في كل مبحث ، وهي حواش مفيدة لا غنىٰ عنها .

وبالجملة : فهو كتاب نافع لطلاب العلم لا سيما المبتدئ منهم .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالمطبعة اليوسفية بميدان المديرية بطنطا ، الطبع الأولىٰ سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٦٥)

تابع علم التوحيد [١]

لمحمد العزبي رزق

*** التعريف بالمؤلِّف [٢] :**

هو محمد بن العزبي بن رزق ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، وأستاذ التوحيد بقسم الوعظ بكلية أصول الدين .

*** التعريف بالكتاب :**

هو مبحث وجيز يتحدث فيه مؤلفه عن المجردات عند الحكماء والمتكلمين .

افتتح المؤلف كتابه بتمهيد وضح فيه أقوال الحكماء في المجردات ، وأنها موجودة ، ومنع المتكلمين لها وأدلتهم علىٰ ذٰلك .

انتقل المؤلف بعد هٰذا التمهيد إلى الفرق بين النفوس والعقول ، فتناول تعريف كل منهما عند الحكماء والمتكلمين ، وهل هما من المجردات أم من الأجسام .

تناول المؤلف أقوال العلماء في ماهية النفس الإنسانية ، وذكر أن العلماء اختلفوا حولها اختلافاً كبيراً حتىٰ أوصلها بعض العلماء إلىٰ ألف قول ، ونبه أن المعول عليه من جملة هٰذه الأقوال قولان فقط .

من المسائل التي ذكرها المؤلف في هٰذا المبحث الوجيز : حدوث النفس وقدمها ، وبقاء الروح ؛ فنراه يحكي اتفاق المِلِّيِّين علىٰ حدوث النفس ، وإنما اختلافهم ينصب علىٰ هل حدوثها قبل حدوث البدن أم بعده .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بكلية أصول الدين سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

(٢) انظر « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » مخطوط ، لوحة (١٦٩) ، ترجمة رقم (٩٨٧) .

وفي بقاء الروح حكىٰ أيضاً الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة حول بقائها أو موتها .

تعرض المؤلف لمسألة التناسخ ، وموقف المتكلمين من هٰذه المسألة ، وموقف غيرهم ، وأدلة المتكلمين علىٰ منعه وبطلانه .

ختم المؤلف هٰذا المبحث الوجيز بمسألة الترجيح بلا مرجح ، وأن القول به باطل بالضرورة ، أو بالدليل على الخلاف المعروف في كتب التوحيد .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة العلوم ، شارع الخليج بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

❊ ❊ ❊

(٦٦)

محاضرات في علم التوحيد [(١)]

لمحمد يوسف الشيخ

(ت بعد سنة ١٤٠٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو أحد علماء الأزهر الشريف المتخصصين في العقيدة والفلسفة ، درس بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبجامعة الملك عبد العزيز بمكة ، وتخرج به أجيال كثيرة من طلبة العلم .

للمؤلف عدة مصنفات غير هـٰذا الكتاب ؛ منها :

- مذكرة في الفلسفة .
- التعليقات علىٰ شارح الجوهرة .

لم نقف بعد علىٰ تحديد سنة وفاته ، لـٰكن ذكر صاحب « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » في ترجمته له : أنه كان موجوداً حتىٰ (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، والواقع يؤكد أنه توفي بعد سنة (١٩٨٠ م) حيث إنه كان يدرس حتىٰ هـٰذه الفترة .

❊ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في هـٰذا الكتاب عدة مسائل من علم الكلام ، كان قد درسها أثناء شرح « العقائد النسفية » والحواشي التي عقدت عليها ، رغب إليه بعض

---

(١) درس هـٰذا الكتاب لطلاب السنة النهائية بكلية أصول الدين ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لوحة (٣٤٤) ، ترجمة (١١١٦) ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

الطلاب في جمعها في رسالة شاملة تستوعب أطراف الموضوع ، وتسجل آراء الباحثين ، وتستظهر الحق في غير تعصب .

قدم المؤلف لهٰذه المسائل بمقدمة توضح صلة هٰذه المسائل بعلم الكلام ومكانها منه .

أما المسائل التي تناولها المؤلف . . فهي : المقتول ميت بأجله ، والحرام رزق ، والله تعالىٰ خالق الاهتداء والضلال ، والأصلح ليس بواجب على الله .

وكذا نعيم القبر وعذابه وسؤاله ، والبعث ، والميزان ، والكتاب ، والحوض ، والصراط ، والجنة ، والنار ، والكبيرة تخرج من الإيمان أو لا ، والمغفرة في الكفر ، والكبائر والصغائر ، والشفاعة وقبولها ، والإيمان يزيد وينقص ، والنسبة بين الإيمان والإسلام .

ونهج المؤلف في كتابه : أنه أولاً يذكر كلام النسفي في المسألة ، ثم يعرف بالمسألة ، ثم يبين آراء الفرق الكلامية فيها مع تحرير محل النزاع واستدلال كل فريق ، وبيان ما يترتب عليها

ـ موارد المؤلف في كتابه :

ذكر المؤلف في طليعة كتابه أنه استفاد هٰذه المباحث من « شرح العقائد النسفية » والحواشي التي عقدت عليها .

والمطالع للكتاب يجد أن المؤلف إلىٰ جوار ذٰلك قد استفاد أيضاً من كتب كلامية أخرىٰ ؛ كـ « المواقف » و« المقاصد » وغيرهما .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الكتاب بمطبعة مخيمر ، شارع الجيش بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ ولا تخلو من أخطاء مطبعية .

* *

(٦٧)

مذكرات التوحيد[١]

للسيد عبد المجيد الشاهد

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو السيد عبد المجيد الشاهد ، أحد علماء الأزهر الشريف ، ومدرس العلوم الشرعية بالمعاهد الدينية .

❊ التعريف بالكتاب :

وضع المؤلف هٰذا الكتاب لطلاب السنة الرابعة من القسم الابتدائي ، محاولاً عرض علم العقائد في صورة ميسرة ، مع لفت أنظار الطلاب إلىٰ مسائل كبيرة يوردها في صورة سؤال ، أو عرض مبسط .

يبدأ المؤلف بعد تعريف علم التوحيد وبيان فائدته بتوضيح أصل معنى التوحيد ، ثم ينتقل في لمحة سريعة يستعرض فيها تاريخ نشأة العلوم العقدية ، مع الإشارة إلىٰ نشأة المعتزلة ، وتمايز أهل السنة عنهم ، وسبب خلط مذاهب الفلاسفة بمذاهب الكلام ، وأشهر من ألف في علم التوحيد .

يشير المؤلف دائماً في المسائل الخلافية إلىٰ آراء المذاهب الأخرىٰ ؛ ليتضح الفرق بين قول أهل السنة وغيرهم ؛ كما فعل في وجوب المعرفة بين أهل السنة والمعتزلة ، وأيضاً في بيان حقيقة الإيمان ، وأفعال العباد .

أورد المؤلف مبحثاً للآيات التي توهم مشابهة الله تعالىٰ للحوادث ، موضحاً آراء العلماء فيها .

اقتصر المؤلف في حديثه عن الصفات علىٰ صفات المعاني ، وذٰلك بعد أن

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي بالمعاهد الأزهرية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

ذكر أقسام الصفات عند الأشعري ، وأقسامها عند الماتريدي ؛ حتىٰ يكون الطالب علىٰ بينة .

تعرض المؤلف في مبحث النبوات لبيان حاجة البشر إلى الرسالة ، وبيان المعجزة ، وعصمة الأنبياء ، وهي مسألة أولاها المؤلف اهتماماً كبيراً ، فبعد أن بين مفهوم العصمة والدليل عليها أورد الآيات التي توهم عدم عصمة الأنبياء مع الإجابة عنها .

في حديثه عن السمعيات ذكر المؤلف بعض الأمور السمعية : الملائكة ، والبعث ، والثواب ، والعقاب ، وخلود أهل الجنة والنار .

ختم المؤلف كتابه ببيان إدراج العقائد الدينية في كلمة التوحيد ، وهو مستفاد من صنيع الإمام السنوسي في « أم البراهين » .

*** أهم طبعات الكتاب :**

المطبعة اليوسفية بطنطا ، سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

(٦٨)

منظومة الشيخ بليحة[١]

للشيخ محمد بليحة

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الشيخ محمد بليحة من علماء الأزهر الشريف في القرن الثالث عشر ، ولم نقف له على ترجمة .

❊ **التعريف بالنظم :**

هو نظم مختصر في علم التوحيد ، يقع في أربعة وعشرين بيتاً ، يتناول رؤوس مسائل علم التوحيد .

ـ جهود العلماء حول النظم :

شرحه البرهان السقا (ت ١٢٨٩ هـ) ، في « التحفة السنية في العقائد السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

ـ عقد الشيخ محمد عياد حاشية على الشرح المذكور ، وسماها : « تشحيذ الروية على شرح التحفة السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

لم يطبع النظم حتى الآن فيما نعلم ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٢ مجاميع) .

❊ ❊

(١) وضع هذا المتن بشرح الشيخ السقا ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

الأديان والفرق

(٦٩)

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين
لأبي الحسن الأشعري
(ت ٣٢٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب أهم ما وصلنا من مؤلفات الإمام أبي الحسن الأشعري ، وقد بين في مقدمة الكتاب السبب الباعث له علىٰ وضعه ، قال رحمه الله : (فإنه لا بد لمن أراد معرفة الديانات والتمميز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ، ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ، ويصنفون في النحل والديانات . . من بين مقصر فيما يحكيه ، وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه ، ومن بين معتمد للكذب في الحكاية إرادة التشنيع علىٰ من يخالفه ، ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ، ومن بين من يضيف إلىٰ قول مخالفيه ما يظن أن الحجة تلزمهم به ، وليس هٰذا سبيل الربانيين ، ولا سبيل الفطناء المميزين ، فحداني ما رأيت من ذٰلك علىٰ شرح ما التمست شرحه من أمر المقالات ، واختصار ذٰلك ، وترك الإطالة والإكثار) .

ثم بدأ في شرح الاختلاف الأول الذي وقع بين المسلمين ، وهٰذا الشرح كان بداية الجزء الأول من الكتاب ؛ فهو يقع في جزأين :

الجزء الأول : في ذكر الفرق الإسلامية ، ومقالة كل فرقة ، فابتدأ بفرق الشيعة ، وسمىٰ منها (٣٩) فرقة ، ثم الزيدية (٦) فرق ، تطرق في حديثه عنها لذكر الخارجين من آل البيت ، فترجم لـ (٢٢) خارجاً منهم .

ثم الخوارج ، وهم زهاء (٣٥) فرقة ، ثم المرجئة (١٢) فرقة .

ثم مقالات المعتزلة ، الذي كان المؤلف يوماً ما أحدَ النظار عنهم وعن مذاهبهم .

ثم الجهمية وما يتصل بها من مقالات ومبادئ .

وختم هـٰذا الجزء بذكر عقيدة أهل السنة .

أما الجزء الثاني : فقد جعله في الكلام على اختلاف المسلمين في دقيق الكلام وجليله ، فابتدأه بالحديث عن اختلافهم في الجسم ما هو . . . إلىٰ آخر تلك الموضوعات التي تنوعت في هـٰذا الجزء إلىٰ أصولية وفلسفية وسياسية .

وختمه بفصل في مواضيع الناسخ والمنسوخ وتعارض النصوص .

لقد اشتمل « **مقالات الإسلاميين** » علىٰ نوادر البحوث التي تبرهن على اليد الطولىٰ للمسلمين في علوم الطبيعة ، و(الميتافيزيقا) ، وما وراء المادة .

ويعترف جميع الباحثين الذين تعرضوا للكتاب : أن الأشعري حكىٰ فيه مذاهب خصومه بأمانة وإخلاص [١] ، وأنه قد وفىٰ بشرطه الذي وضعه لنفسه ؛ الذي حكاه في المقدمة وقد سبق نقل نصه .

فصار بذٰلك كتاب « **مقالات الإسلاميين** » أكثر كتب المقالات دقة وأمانة وحياداً في عرض المقالات ، وأكثر تفصيلاً في ذكر مقالات المعتزلة ، ومصدراً لكثير من كتب المقالات مما ألف بعده ، ونظراً لتنوع طريقة عرضه للآراء والمقالات ؛ فإنه يعتبر كتابين في كتاب واحد .

ولقد أخذ بعض الباحثين علىٰ « **مقالات الإسلاميين** » الاضطراب في التنظيم ، وتكرار ذكر بعض المقالات ، وعدم العناية بالتصريح بأسماء أصحاب المقالات ، ولـٰكن لعل تلك الأخيرة هي أهم ما يؤخذ على الكتاب .

---

(١) انظر « العقيدة في الإسلام » لـ (فنسنك) ، (ص ٨٨) ، ومقدمة نشرة (ريتر) لمقالات الإسلاميين بإستنبول ، سنة (١٩٢٩ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ نشر الكتاب لأول مرة بعناية (هلموت ريتر RITTER) بإستنبول ، سنة (١٩٢٩ م) .

كما طبع في دار النهضة المصرية بالقاهرة ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

ـ وطبع في دار (فرانز شتايز) بمدينة فيسبادن بألمانيا ، بعناية (هلموت ريتر) ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

ـ كما أعيد نشره بطبعة رابعة منقحة سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) وهي من أفضل طبعاته ، وهي نادرة جداً

ـ وطبع في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق نعيم زرزور ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

ـ وفي دار الحديث بالقاهرة سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) بتحقيق أحمد جاد ، فقد خرج فيها الأحاديث ، وترجم للأعلام ، وبين بعض المصطلحات الغريبة الواردة في الكتاب .

وعموماً : الكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ عناية متخصص في الكلام والمقالات ، مع خبرة ودربة في تحقيق النصوص ؛ لإخراجه في صورة تليق بكتاب صار عمدة من كتب في المقالات من بعده .

(٧٠)

الفرق بين الفرق [١]

لعبد القاهر البغدادي

(ت ٤٢٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني ، عالم متفنن ، من أئمة الأصول .

كان صدر الإسلام في عصره ، بلغ من قوة علمه أنه كان يدرس في سبعة عشر فناً ، ولد ونشأ في بغداد ، ورحل إلىٰ خراسان فاستقر في نيسابور ، وفارقها علىٰ أثر فتنة التركمال ، قال السبكي : (ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله إلىٰ مفارقتها) .

صنف العديد من الكتب ؛ منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر : « أصول الدين » [٣] ، و« تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات » [٤] ، و« الملل والنحل » [٥] ، وغيرها كثير .

توفي في إسفرايين سنة (٤٢٩ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « **الفرق بين الفرق** » لعبد القاهر البغدادي من الكتب المهمة

---

(١) يعد الكتاب المرجع الرئيس لدراسة الفرق الإسلامية بكليات جامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (١/٢٩٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣/٢٣٨) ، و« فوات الوفيات » (١/٢٩٨) ، و« الأعلام » (٤/٤٨) .

(٣) طبعته مدرسة الإلـٰهيات بدار الفنون التركية ، بإستنبول ، سنة (١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨) م .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة في معهد المخطوطات العربية ، ورقم الحفظ : (التفسير وعلوم القرآن ١٣٧) .

(٥) طبع بتحقيق ألبير نصري نادر ، في دار المشرق ببيروت ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م) .

للباحثين في المقالات من المتأخرين ؛ حيث يعد من الكتب الأصول التي تحدثت عن الفرق ومقالاتها .

كتاب « **الفرق بين الفرق** » : كتاب متكامل في موضوعه ؛ حيث اشتمل علىٰ مقدمة عن الافتراق ، وذكر آراء الفرق مع الرد عليها ، وختم بالحديث عن الفرقة الناجية ، كما أنه أكثر شمولاً من غيره في إعطاء القارئ تصوراً عن الفرقة من جوانب متعددة ، وعدم الاقتصار علىٰ جانب واحد .

تميز الكتاب : بحسن ترتيبه وتنظيمه ، وذكره لكتب هي في حكم المفقود ، والنقل عنها ، مما يجعله ثروة معلوماتية في الفرق .

صرح البغدادي في مقدمة كتابه « **الفرق بين الفرق** » أنه ألفه استجابة لرغبة طلبته في شرح حديث افتراق الأمة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة ، وأن يبين لهم الفروق بين هٰذه الفرق ، ومعالم الفرقة الناجية .

أما عن تقسيم الكتاب : فقد قسمه البغدادي تقسيماً محكماً ؛ فجعله في خمسة أبواب ، واشتمل كل باب علىٰ عدة فصول إلا الباب الأول الذي خصصه لحديث افتراق الأمة ؛ حيث بين أن مقصود النبي ﷺ هو الفرق العقائدية .

ثم تطرق في الباب الثاني إلىٰ كيفية افتراق الأمة إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة ، وضمنه بيان الفرق الذين يجمعهم اسم (ملة الإسلام) في الجملة .

وخصص الباب الثالث لبيان مقالات الفرق الضالة ، وقد اشتمل علىٰ ثمانية فصول ، تناول فيها بالذكر فرق : الرفض ، الخوارج ، الاعتزال ، والقدر ، المرجئة ، النجارية ، الضرارية ، والبكرية ، والجهمية ، الكرامية ، وأخيراً المشبهة .

والباب الرابع للحديث عن الفرق المنتسبة للإسلام وليست منه ، وقد جاء في سبعة عشر فصلاً ، بواقع فصل لكل فرقة .

ثم ختم في الباب الخامس ببيان أوصاف الفرقة الناجية ، وهٰذا الباب زينة

الكتاب ، وبه امتاز عن عديد من الكتب التي تناولت الفرق بالبحث والدراسة ، وقد جعله في سبعة فصول ، تحدث فيها عن أهل السنة والجماعة من حيث أصنافها ، وأصولها ، وفضائلها ، وآثارها . . . إلىٰ آخره .

جدير بالذكر : أن البغدادي اعتمد في كتابه منهجي الوصف والنقد وإن كان في بعضها حدة وشدة .

ويؤخذ على المؤلف : حدته على الخصم ، مع شديد قسوة في الرد ، واستخدام أساليب السب والسخرية والشماتة بالرأي أو صاحبه ، ولا كمال إلا لله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

استفاد من الكتاب كل من جاء بعده ؛ فقد نقلوا عنه بالتصريح تارة ، وبالنقل من غير تصريح تارةً أخرىٰ ، بيد أن الأمر لم يقتصر على النقل وحسب ، وإنما تعداه إلىٰ غير ذٰلك من جهود .

ولعل أبرز وأقدم ما عثرت عليه من جهود للعلماء هو « مختصر الفرق بين الفرق » اختصار الشيخ عبد الرزاق الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١ هـ) [١]

كما يظهر لمتتبع تأثر أبي المظفر الإسفراييني بالكتاب في تدوين مادة كتابه « التبصير في الدين » .

وحديثاً كتبت الدكتورة هند بنت أحمد العصيمي « عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق » [٢]

---

(١) طبع بتحرير فيليب حتي ، بمطبعة الهلال بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٣ م) .

(٢) رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، طبع سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) بدار قرطبة للنشر والتوزيع الرياض ، وهناك بعض التعقبات على الرسالة ليس هٰذا موضع بيانها .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

- طبعة في دار المعارف بتحقيق وعناية محمد بدر ، سنة (١٩٢٤ م) .

- وطبعة في مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) ، عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه وكتب هوامشه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله ووقف علىٰ طبعه عزت العطار الحسيني .

- وطبعة في مكتبة أولاد صبيح ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ .

- وطبعة في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) .

- وطبعة في مكتبة ابن سينا بالقاهرة ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، سنة (١٩٨٩ م) .

(٧١)

الفصل في الملل والأهواء والنحل[١]

لابن حزم الأندلسي

(ت ٤٥٦ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الأندلسي ، الظاهري ، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه ، ولد في مدينة قرطبة ، وكان يلقب (القرطبي) إشارة إلىٰ مولده ونشأته .

تلقى العلم في صباه ، واهتم بالدرس والتحصيل ، فيذكر أنه أخذ المنطق عن : محمد بن الحسن القرطبي ، وأخذ الحديث عن : يحيى بن مسعود ، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة ، ونشأ شافعي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتىٰ عرف بابن حزم الظاهري .

تفرغ ابن حزم للعلم والتأليف ، فأثرى المكتبة العربية بمؤلفات مفيدة في مختلف فروع المعرفة ؛ من أشهرها :

- طوق الحمامة .
- المحلىٰ بالآثار .
- الإحكام في أصول الأحكام .

توفي بقرية (منتليشم) من بلاد الأندلس سنة (٤٥٦ هـ) .

---

(١) الكتاب أحد المراجع الرئيسة لمادة مقارنة الأديان بكليات أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٣/٣٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/١٨٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٩٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الفصل في الملل والأهواء والنحل** » كتاب قيم ، قدم فيه ابن حزم دراسة عن الإسلام مقارنة بالأديان الأخرىٰ ، وتحدث عن الفرق الإسلامية ، لـٰكن ليس بالتفصيل الذي تطرق إليه في مناقشة اليهود والنصارىٰ ، لذا يعد كتاب « **الفصل** » أطول دراسة نقدية لنصوص الكتاب المقدس .

ألفه في أيام المعتد بالله هشام سنة (٤٢٠ هـ) كما يفهم من بعض فصول الكتاب ، ومع ذٰلك فإنه يصعب علىٰ باحث البت في تحديد التاريخ الدقيق الذي ألف خلاله معظم كتبه ؛ لأنه أعاد كتابتها بعدما أحرقت .

ضمنه ثلاث رسائل له ؛ هي : كتاب « تبديل اليهود والنصارىٰ للتوراة والإنجيل » و« النصائح المنجية من الفضائح المخزية » و« الإمامة والمفاضلة » .

ذهب الدكتور محمود حماية في كتابه « ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان » إلىٰ أن النطق الصحيح لكلمة (الفصل) في عنوان الكتاب هو : (الفصل) بفتح الفاء وتسكين الصاد ، بمعنى : القضاء الفيصل .

تميز الكتاب : بتفصيل القول عن أهل الكتاب وآرائهم ، والرد عليهم ، وبيان ما هم عليه من باطل ، وكشف حقيقة كتبهم المقدسة ، مع قوة الحجة والاستدلال بالعقل والنقل ، كما اشتمل علىٰ أساليب متعددة وطرق كثيرة في الرد على المخالف ومناقشته ، كما أولىٰ عناية بالقضايا والمسائل الفلسفية .

نعت كتاب « **الفصل** » المستشرق (الفريد جيوم) : بأنه أول دراسة علىٰ مستوىً عال من النقد والترابط حول العهدين القديم والجديد .

ومع ذٰلك : فإن ذٰلك الكتاب قد أخذ عليه الاضطراب في ترتيب الكتاب ، بل يكاد يكون منعدم الترتيب ؛ مما يجعل القارئ مشوش العقل والتفكير ، قال ابن السبكي عن الكتاب : (مبدد ليس له نظام)[١] ، وكذا أخذ عليه عدم تفصيل

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ ، للتاج السبكي (٦/١٢٨) .

القول في بيان آراء الفرق الإسلامية بالرغم من تكرار ذكر العديد من المقالات ، بل إن من استطاع مقابلة بعض الآراء المنسوبة إلىٰ مقالات بعض أعلام الفكر الإسلامي الذين تعرض لهم ابن حزم . . لوجد أنها مقالات منسوبة إليهم ربما نمت إلىٰ سمع ابن حزم دون الوقوف علىٰ كتبهم ، أو وصلت إليه كتبهم ممزوجة بتحريفات أعدائهم .

ويؤخذ علىٰ مؤلفه : الشدة في الرد على المخالف ، والعنف في المناقشة ، وإطلاق الألفاظ الجارحة والأوصاف القادحة علىٰ أتباع الطوائف المخالفة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ أصدر المستشرق الإسباني (آسين بلاسيوس) دراسة تحليلية للكتاب في خمسة مجلدات ، ظهرت تباعاً في مدريد ، من سنة (١٩٢٧ م) إلىٰ (١٩٣٢ م) .

ـ التوراة واليهود في فكر ابن حزم ، للدكتور إبراهيم الحاردلو .

ـ ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ، للدكتور محمود علي حماية ، وفيه دراسة وافية لكتاب « **الفصل** » ومصادره .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٦ م) وبهامشه « الملل والنحل » للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) .

ـ وطبعة في مكتبة أولاد محمد علي صبيح بالقاهرة ، تصحيح وتذييل عبد الرحمٰن خليفة ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

ـ وطبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهي طبعة بحاجة إلى المزيد من التصحيح .

ـ وطبعة مكتبة عكاظ بالرياض ، تحقيق كل من : محمد إبراهيم نصر ، وعبد الرحمٰن عميرة ، سنة (١٤٠٢ هـ) .

ـ وطبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، لبنان ، بتحقيق يوسف البقاعي (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

ـ وطبعة دار الجيل ببيروت ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة ، محمد إبراهيم نصر ، (بدون تاريخ) .

* * *

(٧٢)

الملل والنحل [١]

للشهرستاني

(ت ٥٤٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشهرستاني ، ولد في شهرستان الوقعة بين نيسابور وخوارزم ، سنة (٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦ م) ، وقيل : (٤٦٧ هـ) .

برع في الفقه والأصول والكلام ؛ فقد كان الشهرستاني مولعاً بطلب العلم منذ صغره ، وكان لا يدخر في طلب العلم وسعاً .

أخذ الفقه علىٰ : قاضي طوس أحمد الخوافي الشافعي ، وأخذ الأصول والكلام علىٰ : أبي نصر ابن القشيري ، وأبي القاسم الأنصاري ، وسمع الحديث بنيسابور علىٰ : أبي الحسن المدائني ، وكتب عنه .

في عام (٥١٠ هـ) قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، ثم انتقل إلىٰ بغداد التي استقر بها ثلاث سنوات مدرساً بالمدرسة النظامية ؛ أعلى المدارس ببغداد وقتها ، فالتف حوله أكابر علماء عصره ؛ ليتلقوا عنه ما عنده من غزير علم .

وكان رحمه الله من فلاسفة الإسلام ، وإماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة .

---

(١) درس الكتاب ولا يزال يدرس بالأزهر الشريف وكليات جامعته .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤/٢٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/٢٨٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٢٢٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٦/١٢٨) ، و« الأعلام » (٦/٢١٥) .

وفي ثناء العلماء على الشهرستاني انتخبنا هذه الأقوال :

قال الحافظ السمعاني : (كان إماماً فاضلاً ، متكلماً ، أصولياً ، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة) .

وقال الذهبي : (شيخ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف . . . وكان كثير المحفوظ ، قوي الفهم ، مليح الوعظ) .

ويقول ابن السبكي : (كان إماماً مبرزاً مقدماً في علم الكلام والنظر ، برع في الفقه والأصول والكلام) .

قال ياقوت في وصفه : (الفيلسوف المتكلم ، صاحب التصانيف ، كان وافر الفضل ، كامل العقل ، ولولا تخبطه في الاعتقاد ، ومبالغته في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم . . لكان هو الإمام) .

من كتبه : « نهاية الإقدام في علم الكلام » ، و« الإرشاد إلىٰ عقائد العباد » ، و« تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ، و« مصارعات الفلاسفة » ، و« تاريخ الحكماء » .

توفي في بلاده بعد أن عاد إليها ، وكان تاريخ وفاته في شعبان سنة (٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م) ، عن سبعين عاماً ، فرحمه الله رحمة واسعة .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كان الإمام الشهرستاني أحد الأعلام البارزين الذين كان لهم دور ظاهر في تدوين مقالات الفرق والمذاهب ، فكان كتابه موسوعة موجزة ومرتبة للكثير من الآراء والمعتقدات للفرق الإسلامية وغيرها ، فاعتنىٰ به كثير من المحققين ، وترجم إلىٰ عدة لغات ؛ فإنه يعتبر موسوعة جامعة وموجزة لمختلف المقالات والملل والأهواء والنحل .

اشترط المؤلف علىٰ نفسه أن يورد مذهب كل ملة علىٰ ما وجده في كتبهم ، من غير كسر عليهم .

قدم الشهرستاني لكتابه بخمس مقدمات ، وبين في الخامسة أنه بناه علىٰ علم الحروف ، الذي أصبح اليوم من قبيل المعميات .

ومن النوادر العجيبة لكتاب « **الملل والنحل** » : نقله خاتمة إنجيل متىٰ وفاتحة إنجيل يوحنا من ترجمة عربية قديمة ، ونص الفاتحة فيه : (على القديم الأزلي قد كانت الكلمة ، وهو ذا الكلمة كانت عند الله ، والله هو كان الكلمة ، وكل كان بيده) .

وقد اعتنى الشهرستاني فيه بحسن الترتيب ، وجودة التنظيم وعرض المعلومات ، يقول السبكي : (وهو عندي خير كتاب صنف في هٰذا الباب) ، ويذكر ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) : أن هٰذا الكتاب أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات ، وأجود نقلاً

وتميز المؤلف : بمنهجية في البحث ، وأسلوب محكم في التصنيف ، ويظهر هٰذا جلياً أثناء عرضه للمقدمات الخمس المهمة قبل الشروع في الكتاب

فقد ذكر في المقدمة الأولىٰ تقسيم أهل العالم ، فعرض من الأقوال في ذٰلك ، وبين أنهم يقسمون في هٰذا الكتاب حسب آرائهم ومذاهبهم إلىٰ قسمين :

١ ـ أرباب الديانات والملل مطلقاً ؛ كالمسلمين وأهل الكتاب والمجوس .

٢ ـ أهل الأهواء والنحل ؛ كالفلاسفة والدهرية وعبدة الكواكب .

وكانت المقدمة الثانية في تعيين قانون يبنىٰ عليه تعدد الفرق الإسلامية ؛ حيث حصر مسائل الخلاف بين الفرقة الإسلامية في أربعة أصول ؛ وهي :

١ ـ التوحيد والصفات .

٢ ـ القدر وما يلحق به .

٣ ـ الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام .

٤ ـ السمع والعقل والرسالة والإمامة .

ثم توصل إلىٰ تحديد أصول أو كبار الفرق الإسلامية ؛ وهي :

١ ـ القدرية .

٢ ـ الصفاتية .

٣ ـ الخوارج .

٤ ـ الشيعة .

وأشار **الشهرستاني إلىٰ طريقته في ترتيب الفرق** ؛ وهي : أن يضع للرجال وأصحاب المقالات أصولاً ، ثم يورد مذاهبهم في كل مسألة .

ثم ذكر الشهرستاني شرطه في إيراد الفرق فقال : (وشرطي علىٰ نفسي : أن أورد مذهب كل فرقة علىٰ ما وجدته في كتبهم ، من غير تعصب لهم ، ولا كسر عليهم ، دون أن أبين صحيحه من فاسده ، وأعين حقه من باطله ، وإن كان لا يخفىٰ على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل) .

والخطة العامة للكتاب تسير علىٰ هـٰذا النحو :

الكتاب ينقسم إلىٰ قسمين :

القسم الأول : ذكر فيه أرباب الديانات والملل ، وقد انقسم إلىٰ أجزاء ثلاثة :

الجزء الأول منها : تحدث فيه عن المسلمين وفرقهم ، فذكر المعتزلة ، ثم الجبرية ، ثم الصفاتية ، ثم الخوارج ، ثم المرجئة ، ثم الشيعة .

والجزء الثاني : ذكر فيه أهل الكتاب ، فتحدث فيه عن اليهود والنصارىٰ .

والجزء الثالث : كان من نصيب من له شبهة كتاب ، وتناول فيه المجوس والثنوية وأصنافهما .

أما القسم الثاني من الكتاب : فقد كان في أجزاء أيضاً ؛ وهي :

الجزء الأول : تحدث عن الصابئة الذين قسمهم إلىٰ أصحاب الروحانيات ، وأصحاب الهياكل والأشخاص ، والحرنانية .

الجزء الثاني : تكلم فيه عن الفلاسفة ، وقد قسمهم إلىٰ أربعة أقسام ؛ هي : الحكماء السبعة القدماء ، ثم الحكماء الأصول ، ثم متأخرو حكماء اليونان ، وأخيراً المتأخرون من فلاسفة الإسلام .

الجزء الثالث : تكلم فيه عن آراء العرب الجاهليين في عدة موضوعات تتعلق بهم ، وقد قسمهم إلىٰ معطلة العرب ، والمحصلة من العرب .

وأما **الجزء الرابع** : فقد كان من نصيب الهنود وآرائهم ، وقد أفرد بالحديث في هٰذا الجزء البراهمة ، وأصحاب الروحانيات ، وعبدة الكواكب ، ثم عبدة الأصنام ، وختم الجزء بحكماء الهند ، وبه كان ختم الكتاب ونهايته .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

وأما مصادر الشهرستاني في الكتاب في الحديث عن الفرق الإسلامية ، والديانات والملل الأخرىٰ . . فإنه كان ينقل من كتب من صنف المقالات قبله ؛ مثل : أبي عيسى الوراق ، و أبي يحيىٰ ، وغيرهما من الشيعة ، وينقل أيضاً من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة .

ويظهر جلياً كثرة نقل الشهرستاني عن المعتزلة ، فهو ينقل مثلاً عن الكعبي المعتزلي ، كما نقل عن إمام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) رحمه الله .

وتزداد قيمة كتاب « **الملل والنحل** » في حفظه بعض فقرات مهمة من كتب هي الآن في عداد المفقود ؛ منها : كتاب « عذاب القبر » لابن كرام السجستاني ، وكتاب « مقالات الخوارج » للكرابيسي ، ولم يقتصر الأمر عنده على النقل من العربية وحسب بل لقد ترجم من اللغات الأخرىٰ لا سيما الفارسية إلى العربية ، وأخص بالذكر ترجمته كتاب الحسن بن الصباح رأس باطنية عصره .

ـ من مزايا كتاب « **الملل والنحل** » : أنه يعرف بالفرق ابتداءً ، ثم يورد الأصول

التي اتفقت عليها إحدى الفرق الإسلامية الكبار ، ثم يذكر ما يختص بكل طائفة من طوائف هـٰذه الفرقة ، ويهتم الكتاب بذكر أبرز رجال بعض الفرق ، وذٰلك عند نهاية الحديث عن إحدى الفرق .

ويذكر أن الشهرستاني كتب « **الملل والنحل** » لنقيب ترمذ ـ أحد زعماء الشيعة وأئمتهم ـ وكان تأليفه نحو سنة (٥٢١ هـ) .

ولعل من أبرز ما يؤخذ على الكتاب : أن المؤلف لم يعتمد في عرضه لآراء بعض الفرق علىٰ مصادر الفرقة نفسها ؛ بل اعتمد علىٰ مصادر أخرىٰ من غير الطائفة ، بل كان بعضها مما كتبه خصوم الطائفة وأعداؤهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ذكر حاجي خليفة ما نصه : (وترجمة « الملل والنحل » للشهرستاني : لنوح أفندي بن مصطفى الرومي ، المصري ، الحنفي ، سنة : « ١٠٧٠ هـ ») (١)

كما ترجمه إلى الألمانية المستشرق (ثيودر هاربروكر) .

كما تعد تعليقات العلامة الشيخ محمد فتح الله بدران (ت ١٣٩٠ هـ) عند تحقيقه للكتاب من أهم الجهود المبذولة على الكتاب ؛ فقد حقق الكتاب على اثني عشر أصلاً ؛ ما بين مخطوط ومطبوع ، وحصر المخالفات بين تلك الأصول فوجدت عدتها قد بلغت (٤٨٦٢٢) مخالفة ، منها (٤٢٤٨٥) مفارقة ، و(٦١٣٧) خطأ .

كما صنف رحمه الله كتاب : « المدخل إلىٰ كتاب الملل والنحل » ولقد حدا به الاهتمام بكتاب « **الملل والنحل** » إلىٰ أن ادعىٰ في طبعته الثانية بمكتبة الأنجلو المصرية أن يقول : (وبهـٰذا أصبحت هـٰذه الطبعة حجة علمية يعتمد عليها) .

---

(١) كشف الظنون (٢/١٨٢١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعات الكتاب كثيرة يضيق النطاق عن جمعها والإشارة إليها ، ولكن نذكر بعضها مما لا يطول الكلام بذكره فنقول :

ـ طبع الكتاب لأول مرة في لندن ، سنة (١٨٤٦ م) بعناية المستشرق (وليم كورتون) .

ـ وطبع علىٰ هامش « الفصل » لابن حزم ، بمكتبة أولاد صبيح بالقاهرة ، بعناية عبد الرحمٰن خليفة ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

ـ وطبع في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، بتحقيق محمد فتح الله بدران ، سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) ، وهي من أجود طبعاته .

ـ وطبع بتحقيق محمد فتح الله بدران في مطبعة الأنجلو المصرية ، سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) الطبعة الثانية .

ـ طبع في دار المعرفة ببيروت ، لبنان ، بتحقيق أمير علي مهنا ، علي حسن فاعور ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٤ هـ) .

ـ وطبع في مكتبة فياض بالمنصورة ، مصر ، بتحقيق عادل أحمد إبراهيم ، سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) .

❋

الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام (١)

للقرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، الفقيه المفسر ، وله مشاركة في اللغة .

ولد في مدينة قرطبة ، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية ، ثم إلىٰ صعيد مصر حيث استقر فيه ، واستوطن منية بني خصيب شمالي أسيوط .

قرأ بالسبع في بلده علىٰ أبي جعفر بن أبي حجة .

وروىٰ عن : أبي عامر بن ربيع وأكثر عنه ، ورحل إلى المشرق وروىٰ هنالك عن أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي .

وهو إمام متفنن متبحر في العلم .

له تصانيف مفيدة تدل علىٰ كثرة اطلاعه ووفور فضله ؛ منها : كتاب « الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ » (٣) ، وكتاب « التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور

(١) الكتاب من ضمن المقررارت التي تناقش مباحثها بقسمي العقيدة والفلسفة ، وقسم الأديان والمذاهب بكليات جامعة الأزهر بالدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته في « نفح الطيب » (١/٤٢٨) ، و« الديباج المذهب » (ص ٣١٧) ، و« الأعلام » (٥/٣٢١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٨٧) ، وكتاب « السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة » للمراكشي (٢/٥٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٢٩) .

(٣) طبعته دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر ، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل ، عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة ؛ حيث ضبط نصه وشرح مادته اللغوية ، وطارق أحمد محمد ؛ حيث خرج أحاديثه وعلق عليه ، بإشراف مجدي فتحي السيد ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) .

الآخرة »[١] ، وكتاب « التذكار في أفضل الأذكار »[٢] وضعه علىٰ طريقة « التبيان » للنووي ، لٰكن هٰذا أتم منه وأكثر علماً ، وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان .

توفي بصعيد مصر سنة (ت ٦٧١ هـ) رحمه الله .

* التعريف بالكتاب :

بداية ينبغي أن نشير إلىٰ أن هٰذا الكتاب اختلف في تحديد شخصية مؤلفه ، فبينما يذهب (كارل بروكلمان) إلىٰ أنه من تأليف الإمام القرطبي المفسر ، ويوافقه عليه البغدادي في « هدية العارفين » . . يذهب أحمد حجازي السقا محقق الكتاب وغيره إلى التشكيك في تلك النسبة من غير أن يذكر لنا من يكون إذن مؤلف الكتاب .

ويذهب بعضهم إلىٰ أن مؤلف الكتاب هو أبو العباس القرطبي صاحب « المفهم »[٣]

يقع الكتاب في مقدمة ، وأربعة أبواب :

الباب الأول : في بيان مذهب النصارىٰ في الأقانيم الثلاثة ، وإبطال قولهم فيها .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الريان للتراث بمصر ، سنة (١٩٨٦ م) ، ودار التوفيقية للتراث بمصر ، سنة (٢٠١٠ م) .

(٢) طبعه محمد أمين الخانجي المكتبي بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) ، وله مختصر لعبد الوهاب الشعراني ، طبعته المطبعة الأميرية بمصر ، سنة (١٨٨٣ م) وبهامشه « قرة العيون ومفرح القلب المحزون » للسمرقندي .

(٣) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري ، يعرف بابن المزين ، ولد بقرطبة ، وسمع فيها الكثير ، وانتقل إلى المشرق ، واستقر بمصر ، فاشتهر أمره ، كان بارعاً في الفقه والعربية ، عارفاً بالحديث ، له عدة مؤلفات ؛ من أبرزها : « المفهم في شرح ما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » ، و« كشف القناع عن حكم مسائل الوجد والسماع » ، توفي في الإسكندرية سنة (٦٥٦ هـ) انظر « الوافي بالوفيات » (٧/٢٦٤) ، و« الديباج المذهب » (١/٢٤٠) ، و« نفح الطيب » (٢/٦١٥) .

الباب الثاني : في بيان مذاهب النصارىٰ في الاتحاد والحلول ، وإبطال قولهم فيهما .

الباب الثالث : في النبوات ، وبيان كلام النصارىٰ فيها ، وقد انقسم هـٰذا الباب إلىٰ قسمين :

الأول : حكىٰ فيه المؤلف كلام كتاب النصراني مؤلف كتاب : « تثليث الوحدانية في معرفة الله » في أمر المسيح المنتظر .

والثاني : ذكر فيه المؤلف معنى النبوة والمعجزة ، وبين أن معجزات المسيح عليه السلام لا تدل علىٰ ألوهيته ، وذكر أربعة أنواع لإثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ .

الباب الرابع : في بيان أن النصارىٰ متحكمون في أديانهم ، وأنهم لا مستند لهم في أحكامهم إلا محض أغراضهم وأهوائهم ، وهـٰذا الباب ابتدئ بمقدمة ، بعدها ذكر المؤلف أسرار الكنيسة السبعة ، والشعائر النصرانية ، وطقوسهم فيها .

وختم الباب بالحديث عن عقائد الإسلام ، وأصول أحكامه ، ورد علىٰ شبه النصارىٰ على الإسلام .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

وقد اعتمد علىٰ ما في أيدي نصارىٰ عصره من كتب ، لا سيما التوراة ، و« البشائر الأربع » (الإنجيل) .

واعتمد علىٰ بعض كتب التورايخ والسنة والكلام فيما يتعلق بذكر محاسن الإسلام .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار التراث العربي بالقاهرة ، بتحقيق أحمد حجازي السقا ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

❋ ❋

(٧٤)

تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث[١]

لابن كمونة

(ت ٦٨٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو عز الدولة أبو الرضا سعد بن نجم الدولة منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كمونة الإسرائيلي البغدادي ، صاحب المؤلفات الفلسفية والكلامية المعروفة ، جده هبة الله كان يهودياً ، لكن مترجمنا كان يتظاهر بعدم التحيز ، وأحياناً كثيراً كان يتظاهر بالإسلام علىٰ مذهب الإمامية ، حتىٰ عده بعضهم من فلاسفة الإمامية .

ـ من مصنفاته : « تذكرة في الكيمياء » ، و« شرح تلويحات السهروردي في الحكمة » ، و« اللمعة الجوينية » ، وغيرها .

مات بالحلة ببغداد ، سنة (٦٨٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

واحد من الكتب التي تدل على الانفتاح الثقافي الذي عاشه الناس في القرن السابع الهجري ، انتهىٰ من تأليفه في جمادى الآخرة سنة (٦٧٩ هـ) ، فجاء في مقدمة وأربعة أبواب ؛ هي :

الباب الأول : في بيان حقيقة النبوة وأقسامها ، وإثبات وجودها ومنافعها ، وما يتعلق بها .

---

(١) الكتاب من ضمن المقررارت التي تناقش مباحثها بقسمي العقيدة والفلسفة ، وقسم الأديان والمذاهب بكليات جامعة الأزهر بالدراسات العليا .

(٢) انظر « مجمع الآداب » (١/١٩٠) ، و« تلخيص مجمع الآداب » لابن الفوطي (٤/١٥٩) ، و« الحوادث الجامعة » (١/٢٦٨) ، و« سلم الوصول » (٢/١٢٨) ، و« الأعلام » (٣/١٠٢) .

الباب الثاني : في ذكر أدلة اليهود علىٰ نبوة سيدنا موسىٰ عليه السلام ، وذكر أصول الشرائع التي شرعهم بها على الوجه الذي نقلوه .

الباب الثالث : في ذكر معتقد النصارىٰ في السيد المسيح عليه سلام الله ، وما جاء به ، وكيفية كونه نبياً وإلـٰهاً عندهم .

الباب الرابع : في ذكر عقيدة أهل الإسلام في نبوة سيدنا محمد ﷺ ، ومعجزاته ، وكليات دينه ، وما في ذٰلك من المباحث من جانب المخالفين لهم ، وتحقيق الكلام في الأجوبة عنها .

وقد ضمن ابن كمونة كل باب ما يتعلق به من الإيرادات والاعتراضات والجوابات عليها .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

تنوعت مصادر ابن كمونة في كتابه تبعاً للملل التي طرقها استدلالاً علىٰ كل ملة من كتبها وكتب رجالها .

فاعتمد في الكلام على اليهودية على التوراة ، وكتب موسى ابن ميمون ، والسموأل المغربي .

واعتمد في الكلام على النصرانية على « البشائر الأربع » : العهد الجديد ، وربما استفاد من من « رسائل بولس » ، و« قانون الإيمان » ، ومع ذٰلك فلم يعدم استفادة من « الملل والنحل » للشهرستاني .

واستفاد في الكلام على النبوة عند المسلمين علىٰ كتب الكلام والفلسفة ؛ ككتب الغزالي والشهرستاني والرازي كمثال على المتكلمين ، وككتب الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، ومحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ) ، وغيرهم .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

قام العلماء من المسلمين والنصارىٰ بالرد على ابن كمونة في تراث علمي كبير ، وهـٰذا بعضه :

ـ الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود ، لمظفر الدين ، أحمد بن علي ، المعروف بابن الساعاتي البغدادي (ت ٦٩٤ هـ)[١]

ـ نهوض حثيث النهود إلىٰ خوض خبيث اليهود ، للشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطي (ت ٧٨٨هـ)[٢]

ـ حواشي ابن المحرومة ، لأبي الحسن بن إبراهيم بن المحرومة ، وهو الرد النصراني ، رد فيه علىٰ ما يخص اليهود والنصارىٰ فحسب[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بتحقيق علينقي منزوي بطهران ، سنة (١٣٨٣ هـ) .

ـ وطبع في دار الأنصار بالقاهرة ، بترجمة الدكتور عبد العظيم المطعني ، سنة (١٣٨٧ هـ) .

ـ وطبع في دار (بيبليون) ، بدراسة وتحليل (لويس صليبا) سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ وطبع بتحقيق وتعليق سعيد الغانمي بدار الجمل ببغداد وبيروت ، سنة (٢٠١٣ م) .

❊

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/ ٧٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/ ١٠٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/ ٤٩٥) ، (٢/ ١٩٩٤) .

(٣) نشرته كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والقديس (الأنبا أنطونيوس) ، سنة (١٩٨٤ م) .

(٧٥)

الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة
للقرافي
(ت ٦٨٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن ، أبو العباس ، شهاب الدين الصنهاجي القرافي ، من علماء المالكية ، نسبته إلىٰ قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب ، ونسبته إلى القرافة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة ، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة .

ولد بمصر سنة (٦٢٦ هـ) ، وتلقى العلم فيها علىٰ كبار شيوخها .

فأخذ عن : الإمام عز الدين بن عبد السلام ، والمحقق ابن الحاجب ، والعلامة شمس الدين الخسرو شاهي ، وغيرهم .

ومن أشهر تلاميذه : ابن بنت الأعز ، وأبو عبد الله البقوري ، وشهاب الدين المرداوي المقدسي ، وغيرهم .

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول ؛ منها : « أنوار البروق في أنواء الفروق »[٢] ، و« الإحكام في تمييز الفتاوىٰ عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام »[٣] ، و« الذخيرة »[٤] في فقه المالكية ، و« شرح تنقيح الفصول »[٥] في

---

(١) انظر ترجمته في « الديباج المذهب » (١/٢٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١/٩٨) ، و« الأعلام » (١/٩٤) .

(٢) طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٣ م) .

(٣) طبعته دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

(٤) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٤ م) ، بعناية مجموعة من المحققين .

(٥) طبع بالمطبعة التونسية ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٠ م) .

الأصول ، و« نفائس الأصول في شرح المحصول »(١) ، و« الفروق »(٢) ، و« العقد المنظوم في الخصوص والعموم »(٣)

ولم يقتصر درسه وتعلمه على العلوم الشرعية الإلـٰهية ؛ بل كان من البارعين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٦٨٤هـ) .

* التعريف بالكتاب :

تعد رسالة « **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة** » واحدة من الروائع العلمية التي اشتهر بها الإمام القرافي ، ودرة ثمينة من درره الغالية ، وكنزاً من كنوزه التي لا تقدر بثمن .

فهو رحمه الله صاحب مؤلفات كثيرة قيمة ، كلها ذخائر نفيسة ، جلها في خدمة الإسلام ، وإبراز مزاياه ، وتبيان أنواره وهداه ، يدافع عنه بكل ما منحه الله من علم وبصيرة ، فجزاه الله عن الإسلام الجزاء الأوفىٰ .

يتصدى الكتاب للكثير من التساؤلات الجريئة المفتراة على الإسلام ورسالته ، ويدحض فيه بالمعقول والمنقول الشبه التي يتردىٰ فيها بعض اليهود والنصارىٰ ؛ فقد كان يعرض الشبهة التي ألقيت من قبل أحدهم ، ثم يقررها ويحررها وكأنه هو السائل ، ثم يكر على السؤال وسائله فيجعل الدائرة تدور عليه لتوه ، كل ذٰلك بالحجة القاطعة ، والبرهان الساطع .

والكتاب ألفه القرافي رداً علىٰ رسالة علىٰ لسان بعض مدعي النصارىٰ : أن

---

(١) طبع بمكتبة نزار الباز بمكة ، وبين أيدينا الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق عمر حسن القيام ، وبين أيدينا الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) .

(٣) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، بتحقيق أحمد الختم عبد الله ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .

بعضهم احتج بالقرآن الكريم علىٰ صحة مذاهب النصرانية ، فلما اطلع عليها . . وجده قد التبس عليه المنقول ، وأظلمت لديه قضايا العقول ، فأنشأ هٰذه الرسالة رداً علىٰ تلك الافتراءات والأراجيف .

بنى الإمام القرافي كتابه علىٰ أربعة أبواب ؛ هي :

الباب الأول : في الجواب على الأسئلة الواردة في الرسالة التي كانت السبب في إنشاء تلك الرسالة أو ذٰلك الكتاب .

والباب الثاني : جمع فيه أسئلة أهل الكتاب غير المطروحة في هٰذه الرسالة ، ثم أجاب تلك الأسئلة ورد عليها ، مبيناً أن تلك الأسئلة إنما غرضهم من تردادها : التشكيك في الإسلام ومن جاء به ﷺ .

والباب الثالث : في معارضة هٰذه الأسئلة بأسئلة أخرىٰ يتعذر عليهم الجواب عنها ، وتعرض فيه لنقد مسائل التثليث ، والصلب ، والمعمودية ، والعشاء الرباني . . . إلىٰ آخر العقائد والشعائر النصرانية .

والباب الرابع : جمع فيه البشارات الدالة علىٰ نبوة سيدنا رسول الله ﷺ من التوراة والإنجيل .

والكتاب تظهر فيه عقلية القرافي الكلامية ، وناطقيته الأصولية ، ونحيزته التي بنيت على الجمع بين المعقول والمنقول ، ولا يزال الكتاب مرجعاً من أهم المراجع التي تشهد علىٰ أصالة علم مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي ، ومبرهناً علىٰ أصالته الإسلامية ، لا سيما في تلك الفترة التي اتسمت بقوة الصراع الفكري بين الطرفين .

وقد اعتمد في الإجهاز عليهم علىٰ ما هو مدون في كتبهم ، ولم يفتر عليهم أو يكذب ، بل كان في جل المواضع ـ إن لم يكن كلها ـ محيلاً علىٰ موضع نقله ، مما زيد من قيمة الكتاب ؛ إذ يوقف الباحثين علىٰ كثير مما فقد من التراجم العربية التي ترجمت بها نصوص أسفار وأناجيل الكتاب المقدس .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعتبر تعليقات الدكتور بكر زكي عوض علىٰ نص الكتاب من أهم الجهود التي بذلت علىٰ كتاب القرافي ؛ فقد أعاد تخريج النصوص المذكورة في متن الكتاب إذا كانت اختلفت عبارات التراجم ، أو اختفت النسخ التي نقل منها القرافي .

كما أنه قارن في أغلب المواضع بين النصرانية التي يناقشها القرافي ، والنصرانية التي عاصرها بكر زكي عوض ، إلىٰ غير ذٰلك من التعليقات التي دونها في حاشية الكتاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة وهبة بمصر ، بتحقيق الدكتور بكر زكي عوض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٠ هـ) ، وهي من أهم الطبعات ؛ نظراً لما عليه من تعليقات وإن كان النص بحاجة إلى المراجعة ، لا سيما بعد توفر نسخ مخطوطة لم يطلع عليها الأستاذ الدكتور بكر زكي عوض .

ـ وطبع في مكتبة القرآن بالجيزة بمصر ، بتحقيق مجدي محمد الشهاوي ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ وطبعته دار الكتب العلمية ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❊

(٧٦)

إظهار الحق

لرحمت الله بن خليل الرحمـٰن الهندي

(ت ١٣٠٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو محمد رحمت الله بن خليل الرحمـٰن الكيرانوي العثماني ، ينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلىٰ ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الهندي الحنفي ، نزيل الحرمين ، باحث ، عالم بالدين والمناظرة .

ولد في كيرانة في الهند سنة (١٨١٨ م) ، وبدأ تعليمه في بلدته علىٰ يد والده وكبار أفراد العائلة المشهورين بالعلم والفضل والدين ، حسب النظام المتبع في ذٰلك العهد ، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره . . حفظ القرءان الكريم ، وأتقن اللغة الفارسية ، وقرأ كتب الشريعة الإسلامية واللغة العربية علىٰ يد آبائه ، ثم ارتحل إلىٰ دلهي لطلب التعليم العالي ، فالتحق بمدرسة الأستاذ محمد حيات ، وسكن في مبناها حتىٰ أخذ حظاً وافراً من العلوم ، ثم سافر إلىٰ لكهنؤ ، فتتلمذ على المفتي سعد الله المرادابادي ، وتخصص في آداب اللغة الفارسية علىٰ يد الشيخ إمام (بخش) الصهبائي الدهلوي المقتول سنة (١٨٥٧ م) ، كما درس الطب والعلوم الرياضية والهندسية .

أثناء الاحتلال الإنكليزي للهند ازداد النفوذ التنصيري في الهند ، فشغل عن مواصلة التدريس ، وتفرغ للتأليف والرد على المنصرين ، وناظر رأساً من رؤسائهم ، وهو القس (فندر) في مناظرة علنية كانت الغلبة فيها للشيخ رحمت الله ، فأراد الإنكليز قتله ؛ لما يتهددهم به من خطر فشل محاولاتهم التنصيرية ، فهاجر إلىٰ مكة

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٣/١٨) ، و« معجم المؤلفين » (٤/١٥٣) ، والمقدمة التي كتبها الأستاذ الملكاوي في تحقيقه للكتاب .

واستقر بها ، وفيها لقي رحمت الله الشيخ أحمد بن زيني دحلان ، وتعرف عليه ، ثم أعطاه إجازة التدريس في المسجد الحرام ، وسجل اسمه في السجل الرسمي لعلماء الحرم ، وطلب منه كتابة مسائل ووقائع المناظرة التي جرت بينه وبين القس (فندر) ، فأجاب طلبه ، وجمع ذٰلك في الكتاب الذي سماه : « إظهار الحق » .

وللشيخ كتب كثيرة ؛ منها : « التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات »(١) ، وغيرها .

توفي الشيخ رحمت الله ليلة الجمعة (٢٢) من شهر رمضان المبارك عام (١٣٠٨ هـ) ودفن في المعلاة ؛ مقبرة مكة المكرمة ، عن عمر يقارب (٧٥) سنة ، رحمه الله تعالىٰ .

*** التعريف بالكتاب :**

من أهم الكتب التي كتبت في مقارنة الأديان والرد علىٰ مطاعن المستشرقين ، وهو يتألف من مقدمة وستة فصول :

١ ـ بيان كتب العهد العتيق والجديد .

٢ ـ في إثبات التحريف .

٣ ـ في إثبات النسخ .

٤ ـ في إبطال التثليث .

٥ ـ في إثبات كون القرآن كلام الله ومعجزاً ، ورفع شبهات القسيسين .

٦ ـ في إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ ، ودفع مطاعن القسيسين في نبوته ﷺ .

ـ منهج المؤلف في كتابه :

يذكر المؤلف منهجه في بداية كتابه فقال : (إذا أطلقت الكلام في هٰذا الكتاب

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

في موضع من المواضع . . فهو منقول عن كتب علماء « البروتستانت » بطريق الإلزام والجدل ، فإن رآه الناظر مخالفاً لمذهب أهل الإسلام . . فلا يقع في الشك ، وإذا نقلت عن الكتب الإسلامية . . أشرت إليه غالباً إلا أن يكون مشهوراً) .

ويضيف رحمه الله : (إن النقل غالباً في هـٰذا الكتاب من كتب فرقة « البروتستانت » سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ ، وقليلاً ما يكون عن كتب فرقة الكاثوليك أيضاً) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بعد صدور الطبعة العربية الأولىٰ للكتاب بخدمة الكتاب ، ولعل من أبرز ما بذل على الكتاب من جهد : هو تلك الترجمات التي قام بها العديد من العلماء مما ظهر في ترجمته إلىٰ نحو من تسع لغات ؛ منها : الإنكليزية ، والألمانية ، والفرنسية ، والتركية .

كذٰلك لم تتوقف الجهود المبذولة على الكتاب عند حد العلماء ؛ فلقد حظي الكتاب بعناية السلطان العثماني عبد الحميد خان الذي أصدر أمراً بترجمته وطباعته وتوزيعه في العالم الإسلامي .

وقد قام الشيخ محمد تقي العثماني سنة (١٣٨٨ هـ) بمراجعة الكتاب ، وقدم له بمقدمة طويلة ومفيدة في تاريخ المسيحية ، وشرح عقائدها ، ونقدها نقداً علمياً .

- موارده ومصادره :

تنوعت مصادر المؤلف رحمه الله في كتابه ؛ ما بين كتب للنصارىٰ وكتب غيرهم من المسلمين ، وإنما نقل عن كتبهم إمعاناً في الإنصاف ، ولئلا يأخذ من كتب خصومهم فيظلمهم ، أو يتقول عليهم بما ليس فيهم .

ولقد بين الهندي في مقدمة الكتاب منابع كتابه ومصادره فقال : (وأنا أبين الكتب التي أنقل عنها فأقول : الكتب المذكورة هـٰذه :

- ترجمة الكتب الخمسة لموسىٰ عليه السلام في اللسان العربي ، التي طبعها

« وليم واطس » في لندن ، سنة « ١٨٤٨ » من الميلاد ، على النسخة المطبوعة في الرومية العظمىٰ سنة « ١٢٦٤ م » .

ـ ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها في اللسان العربي ، التي طبعها « وليم واطس » المذكور أيضاً سنة « ١٨٤٤ م » .

ـ ترجمة العهد الجديد باللسان العربي ، طبعت في بيروت سنة « ١٨٦٠ م » ، ونقلت عبارة العهد الجديد غالباً عن هـٰذه الترجمة ؛ لأن عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الأولىٰ .

ـ تفسير « آدم كلارك » على العهد العتيق والجديد ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٨٥١ م » .

ـ تفسير « هورن » ، الذي طبع في لندن سنة « ١٨٨٢ م » في المرة الثالثة .

ـ تفسير « هنري واسكات » ، الذي طبع في لندن .

ـ تفسير « لاردنر » ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٧١٧ م » في عشرة مجلدات .

ـ تفسير « دوالي ورجردمينت » ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٨٤٨ م » .

ـ تفسير « هارسلي » .

ـ كتاب « واتسن » .

ـ ترجمة فرقة « البروتستانت » بلسان الإنكليز المثبت عليها الخاتم ، المطبوعة سنة « ١٨١٩ م » ، وسنة « ١٨٣٠ م » ، وسنة « ١٨٢١ م » ، وسنة « ١٨٣٦ م » .

ـ ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاثلك بلسان الإنكليز ، وطبعت في « دبلن » سنة « ١٨٤٠ م » ، وما سواها من كتب أخرىٰ أيضاً يجيء ذكرها في مواضعها ، وهـٰذه الكتب في بلاد تسلط عليها الإنكليز ، كثيرة الوجود ، فمن شك . . فليطابق النقل بأصله) .

ومن ضمن المراجع الأخرىٰ من غير كتب النصارىٰ : « تفسير الفخر الرازي »

(ت ٦٠٦ هـ) ، و« تفسير البيضاوي » (ت ٦٨٥ هـ) ، وغيرها من كتب الحديث والسنة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ ظهرت الطبعة الأولىٰ لهٰذا الكتاب باللغة العربية في إستنبول زمن السلطان عبد العزيز خان ، بإشراف الحاج حسن شكري ، بالمطبعة العامرة في أوائل محرم سنة (١٢٨٤ هـ) الموافق (مايو) سنة (١٨٦٧ م) وتلقَّفت المطابع هٰذا الكتاب تطبعه وتنشره في العالم .

ـ كما طبع في المكتبة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

ـ وطبع في المطبعة الخيرية سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية ، بتحقيق محمد أحمد ملكاوي ، سنة (١٤١٠ هـ) .

ـ وطبع في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق عمر الدسوقي ، ومراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

ـ وطبع في دار العقيدة بمصر ، بتحقيق وديع أحمد فتحي ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وهي في جزأين يضمهما مجلد واحد ، وهي طبعة لا زالت في حاجة إلىٰ إصلاح وضبط .

❊

(٧٧)

الدين
بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان[١]
لمحمد عبد الله دراز
(ت ١٣٧٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو العلامة الكبير محمد بن عبد الله دراز ، الأزهري .

ولد في قرية محلة دياي بمحافظة كفر الشيخ ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م) .

نشأ في بيت علم وصلاح ، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره ، عرف بالفطنة والذكاء والتفوق ، والجرأة في الحق ، وحسن الخلق ، تعلم بالأزهر الشريف علىٰ أيدي علمائه حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية النظامية سنة (١٩١٦ م) ، درَّس ببعض المعاهد الأزهرية ثم بكليات الأزهر ، مثَّل مصر في عدة بعثات ومؤتمرات .

أخذ العلم عن : والده ، وإبراهيم الجبالي ، وعلي محفوظ (ت ١٣٦١ هـ) ، وعلي سرور الزنكلوني (ت ١٣٥٩ هـ) ، ومحمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، ومحمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) ، وغيرهم ، وأجازه محمد حبيب الله مايأبى الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) ، وعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) .

كما درس في فرنسا علىٰ كبار المستشرقين ؛ مثل : (ليفي بروفنسال) ،

---

(١) درس الكتاب بكليتي أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر كمرجع من مراجع الدراسات العليا .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/٢٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٤٦) ، و« محمد عبد الله دراز ورحلة طويلة في طلب العلم » لعفت الشرقاوي ، ضمن « محاضرات الموسم الثقافي لمركز تحقيق التراث » الموسم السابع (ص ٤٣ ـ ٧٢) . وقد أفردت حياته وجهوده العلمية بالعديد من البحوث والدراسات .

(ت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، و(لويس ماسينيون) ، (ت ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، وغيرهما .

وأخذ عنه : عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) شيخ الأزهر ، وعبد الستار فتح الله سعيد ، وعبد الصبور شاهين (ت ١٤٣١ هـ) ، وعبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩ هـ) ، ومحمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) ، ومحمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ) ، ومحمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، ومحمد فتح الله بدران ، ومحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٩ هـ) ، ومعوض عوض إبراهيم ، وغيرهم .

وكان فقيهاً ضليعاً ، ومفسراً كبيراً ، ومصلحاً مجدداً ، تولى العديد من المناصب الرفيعة ، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء .

وقد خلف الشيخ الكثير من المؤلفات والتحقيقات والمقالات والتسجيلات :

فمن مؤلفاته : « المختار من كنوز السنة » ، و« النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن الكريم »[١] ، و« الدين ـ بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان »[٢] ، و« دستور الأخلاق في القرآن »[٣] ، و« دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية »[٤] ، وغيرها .

ومن تحقيقاته : « الموافقات » للشاطبي ، مع حاشية والده عبد الله دراز عليه[٥]

---

(١) طبع مراراً ؛ منها : بدار طيبة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، باعتناء عبد الحميد الدخاخني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٦٨٥ ـ ٦٨٩) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بدار القلم بالقاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) .

(٣) هـٰذا الكتاب حصل به المؤلف علىٰ درجة الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس ، سنة (١٩٤٧ م) ، قامت مشيخة الأزهر (١٩٥٠ م) بنشر النسخة الفرنسية من الرسالة ، وقام بتعريبه الأستاذ عبد الصبور شاهين ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٩٧٣ م) .

(٤) طبع بدار القلم بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة التجارية الكبرىٰ بمصر (بدون تاريخ) .

سافر إلىٰ باكستان سنة (١٣٧٧ هـ) لحضور مؤتمر الأديان ، ممثلاً للأزهر الشريف ، ففاضت روحه وهو علىٰ طاولة المؤتمر ، وشيعت جنازته من الجامع الأزهر .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « الدين » للمرحوم الشيخ دراز عبارة عن بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، وهو من الكتب المهمة العميقة في بابها وموضوعها ، أبدع الكاتب في عرض مباحثه وفصوله بطريقته التحليلية للمسائل ومحل البحث ، المعروفة لكل من طالع تراثه .

وأكثر ما يميز ذٰلك الكتاب : معالجة مفهوم الدين بصورته العامة لا بصورة مخصوصة لدين محدد ، بحيادية ومنهجية منضبطة .

بناه مؤلفه علىٰ مقدمة وأربعة مباحث ، وتحت كل مبحث عدد من الفصول .

ذكر في المقدمة عرضاً سريعاً لتاريخ الأديان ، ابتدأه بالعصر الفرعوني ، وانتهىٰ بالحديث عن نهضة أوربا الحديثة .

أما **المبحث الأول** : فقد جعله في تحديد معنى الدين من الناحية اللغوية والمعرفية ، وهٰذا المبحث يقع في ثلاثة فصول ، كان الثالث منها في تحليل الفكرة الدينية في نظر المتدين من الوجهة الموضوعية ، وتحليلها من الوجهة النفسية .

وأما **المبحث الثاني** : فقد تناول فيه بيان علاقة الدين بأنواع الثقافة والتهذيب ، وذٰلك في فصول ثلاثة : الأول : في الدين والأخلاق ، والثاني : في الدين والفلسفة ، وأخيراً : الدين وسائر العلوم .

وقد أسلمنا ذٰلك المبحث بفصوله إلى **المبحث الثالث** الذي بين فيه نزعة الدين ومدىٰ أصالتها في الفطرة الإنسانية ، فبين مدىٰ أقدمية الديانات في

الوجود ، وما هو مصير الديانات أمام نقد العلوم ، وبحث ينابيع النزعة الدينية في النفس البشرية ، وختم ذٰلك المبحث بحديث حول وظيفة الأديان في المجتمع .

والمبحث الرابع : كان في نشأة العقيدة الإلـٰهية ؛ وذٰلك عن طريق بيان دعائمها في العقل الغريزي ، وعواملها في الوعي المتيقظ والشعور المتوقد ، ومنه درج علىٰ بيان الوضع التاريخي لهـٰذه المسألة ، وإبراز الوضع التعليمي لها ، مع الإشارة إلى اختلاف المذاهب فيه .

ثم كتب تحت عنوان : « نظرة جامعة » بياناً هو زبدة الكتاب وثمرته ، يخرج منه في النهاية إلىٰ أن الغاية من هـٰذه النظرة : هي ضم أطراف البحث حول أصل العقيدة ومنشئها ؛ ليعمل على التوفيق بين مختلف مذاهبه .

وقد ختم كتابه هـٰذا بجمل رائعة البيان ، رائقة المعين ، نقتطف منها هـٰذه الجمل ، قال : (هـٰكذا يلتقي في محيط القرآن ما رأيناه قد تشعب عند العلماء من مسالك الاعتبار ، ومذاهب البحث والنظر . . . ومهما تتفاوت المشارب والنزعات . . سيجد فيه كل طالب للحق سبيلاً ممهداً يهديه إلى الله علىٰ بصيرة وبينة) .

هـٰذا ؛ وقد ألحق ناشرو الكتاب بحثاً قيماً من تأليف العلامة دراز عنوانه : « موقف الإسلام من الأديان الأخرىٰ وعلاقته بها » وقد ألحقوه بالكتاب ؛ للوحدة الموضعية بينهما ، وكان قد أعده مؤلفه لإلقائه في الندوة العالمية للأديان ، التي عقدت بلاهور بباكستان ، وذٰلك في جمادى الآخرة سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ مصادر الكتاب :

أعد العلامة دراز في خاتمة كتابه كشافاً ذكر فيه مصادره التي رجع إليها في إعداد مادة كتابه هـٰذا ، وقد تنوعت تلك المصادر إلىٰ مصادر عربية وأجنبية ، فمن العربية مثلاً : « فصل المقال » لابن رشد ، و« الدين والوحي والإسلام » للأستاذ الأكبر مصطفىٰ عبد الرزاق ، و« نشأة الدين » للأستاذ علي النشار .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتب أستاذنا الدكتور بكر زكي عوض عليه كتاباً توضيحياً سماه : « إيضاح كتاب الدين » وكان مقرراً على الدورة التدريبية لأئمة وزارة الأوقاف المصرية ، وفيه استدراكات على المؤلف ، وتوضيحاً لبعض المسائل

وكتب عليه أستاذنا الدكتور عادل درويش دراسة عنوانها : « كتاب الدين للدكتور محمد عبد الله دراز ـ عرض وتحليل » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة العمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م) .

ـ وفي مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) .

ـ وفي دار القلم بالكويت ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ فضلية ، الطبعة الثالثة سنة (٢٠٠٨م) .

ـ كما طبعته مؤسسة اقرأ ، بالتعاون مع مكتبة الفنون والآداب ، سنة (٢٠١٤م) .

❊ ❊ ❊

(٧٨)

تاريخ الملل والنحل
لأمين الخولي
(ت ١٣٨٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الأستاذ أمين بن إبراهيم بن عبد الباقي بن عامر الخولي .

ولد في قرية شوشاي التابعة لمركز أشمون بالمنوفية سنة (١٣١٣هـ) ، نال قسطاً من العلوم الأزهرية ، ثم تخرج بمدرسة القضاء الشرعي .

وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية بروما ، فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا علىٰ طلب نقله ، فنقل إلىٰ برلين ، وأثار أزمة أخرىٰ ، فدعته حكومته إلىٰ مصر .

عين أستاذاً في الجامعة المصرية ـ القديمة ـ ثم كان وكيلاً لكلية الآداب الىٰ سنة (١٩٥٣ م) فمديراً للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم الىٰ سنة (١٩٥٥ م) وبها أحيل إلى المعاش ، ومثَّل مصر في عدة مؤتمرات .

تتلمذ علىٰ : يد نخبة من الأساتذة الفضلاء ؛ منهم : جده لأمه علي عامر الخولي ، وعبد العزيز جاويش ، وغيرهما .

وتتلمذ عليه : إبراهيم مدكور ، وأحمد فهمي أبو سنة ، وفرحات عبد الخالق علي ، وحسين نصار ، وعائشة عبد الرحمـٰن بنت الشاطئ (تلميذته وزوجته) .

وهو امتداد مبارك للمدرسة الإصلاحية التجديدية ، ورائد من رواد الفلسفة الإسلامية ، وصاحب مشاركات سياسية فعالة .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٢/١٦) ، و« أمين الخولي » لكامل سعفان ضمن « سلسلة أعلام العرب » إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٨٢ م) ، وانظر أيضاً « أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد » ليمنىٰ طريف الخولي .

له من **المصنفات** : « المجددون في الإسلام »[(١)] وهو آخر كتبه ، و« مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب »[(٢)] ، و« صلة الإسلام بإصلاح المسيحية »[(٣)] ، و« من هدي القرآن »[(٤)] ، و« مشكلات حياتنا اللغوية »[(٥)] ، و« الجندية والسلم واقع ومثال »[(٦)] ، و« المجددون في الإسلام »[(٧)] ، و« مالك بن أنس »[(٨)] ، وغيرها .

كما ترك العديد من المقالات في مختلف الصحف والمجلات .

توفي أمين الخولي بالقاهرة سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م) .

❋ التعريف بالكتاب :

يقع كتاب « **تاريخ الملل والنحل** » في جزأين صغيرين ، تناول في الأول منهما التعريف بأهم المصطلحات التي يدور حولها درس الملل والنحل ، فعرَّف بكلمة (دين) ثم (ملة) ثم (نحلة) ثم (تاريخ) وذٰلك كله بيان لمفردات التضايف في مصطلح (تاريخ الملل والنحل) أو مركب (تاريخ الأديان) .

ثم عقب ذٰلك التعريف ببيان تعريف المركب الإضافي لمصطلح (تاريخ الأديان) أو (تاريخ الملل والنحل) فذكر أن لهٰذا الاسم مسميين : قديم ، وحديث .

أما القديم . . فهو : القائم على المنهج الوصفي الذي تبناه الإمام الشهرستاني

---

(١) أعادت طباعته مكتبة الأسرة بالقاهرة ، سنة (٢٠١٧ م) .
(٢) طبع في دار المعرفة ، سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١ م) .
(٣) طبعته مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩ م) .
(٤) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٧٨م) .
(٥) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٨٧م) .
(٦) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٢م) .
(٧) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٢م) .
(٨) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٤م) .

(ت ٥٤٨ هـ) في كتابه « الملل والنحل » ، ومن قبله البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) في « الفرق بين الفرق » .

ثم أشار المؤلف إلىٰ أن هٰذا المنهج سبق به المسلمون غيرهم .

أما الحديث . . فهو : بحث تحليلي عن التدين ، ومنشئه في الحياة الإنسانية . . . إلىٰ آخره .

وأضاف الخولي : أن هٰذا الحديث ظهر في القرن التاسع عشر علىٰ يد الألماني : (فريدريك ماكس موللر) (ت ١٩٠٠ م) ، والآخر : الإنكليزي (إدوارد تيلور) (ت ١٩١٧ م) .

وأما عن المنهج الذي سيسلكه في عرض تاريخ الأديان في كتابه ـ وهل سيكون تابعاً لمنهج المسمى القديم أو الحديث . . فإنه قصر المسافة على الباحث ، وذكر أنه لن يقتصر في درسه لتاريخ الأديان علىٰ منهج بعينه ، وإنما سيكون منهجه جامعاً للطريقتين ـ فقد قال : (سنصف الملل والنحل وصفاً تاريخياً تحليلياً بقدر ما يمكن ، ونعرض بخاصة لما هو من نتائج هٰذا البحث الحديث معارضاً ـ أو يبدو معارضاً ـ المقررات الإسلامية الصحيحة ، ونناقش ذٰلك في هدوء وإنصاف نبتغي به وجه الحقيقة أولاً ، دون أن ندخل من ذٰلك في بحث اعتقادي موضوعي) .

وافتتح الجزء الثاني بالحديث عن اليهودية ، فذكر في عجالة سريعة معالم حياتهم العامة ، وما مروا به من لحظات فارقة في تاريخهم العام دون تفصيل ؛ لأنه ليس يقصد إلىٰ ذكر تاريخهم ، وإنما يعنىٰ بالحديث عن حياة كتبهم الدينية ، وفرقهم ، وما إلىٰ ذٰلك .

وفي عرضه لليهودية قسم الحديث عنها إلىٰ شعبتين رئيستين :

الأولىٰ منهما : اليهودية كما جاء بها موسىٰ ، تعرض فيها للشعائر والعبادات في اليهودية الأولىٰ ، متبعاً ذٰلك بنقد للعقائد والعبادات في إيجاز .

والأخرى : اليهودية بعد موسىٰ .

بحث بعد هٰذين القسمين كتب اليهود أو مصادرهم ، وختم هٰذا الجزء بالحديث عن فرق اليهود الذين يرىٰ أن افتراقهم كان افتراقاً سياسياً ، وآخر دينياً ، وثالث كان بعد استقرارهم في بلادهم ، ورابع بعد العودة من السبي .

ثم بعد الانتهاء من عرض الفرق اليهودية رأىٰ من الفائدة أن يشير إلىٰ تقسيمات سياسية واجتماعية لليهود لا علىٰ أساس ديني ، فتحدث عن الهيروديين ، والليبرتيين .

ثم تحدث عن ترتيب رجال الدين في اليهودية ، فبدأ بالحاخام ، ثم القاضي الديني المسمىٰ : (أب بيت دين) ، ثم القارئ المسمىٰ بالعبرية : (قوري بسيفر) ، ثم المعلم الذي يدرس (المشنا) ، ثم الإمام الذي يتقدم المصلين ويؤمهم ، واسمه عندهم : (حزان) ، وتحدث عن غير ذٰلك من المصطلحات التي يطول بذكرها الحديث .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعة خاصة لكلية أصول الدين في مطبعة العلوم بشارع الخليج بجنينة لاظوغلي ، فطبع الجزء الأول في سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) ، والثاني سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) .

ـ وطبع في مطبعة شبرا ، سنة (١٣٥٩هـ ـ ١٩٣٩م) .

ـ ثم أعادت طبع الكتاب بجزئيه الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (٢٠٠٦م) بتقديم ودراسة أحمد محمد سالم ، وهي طبعة سيئة للغاية ، يكثر بها التحريف والتصحيف ، فلا يعتمد عليها .

(٧٩)

محاضرات في النصرانية
لمحمد أبو زهرة
(ت ١٣٩٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف (١) :

هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ؛ المعروف بأبي زهرة .

ولد في المحلة الكبرى ، التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (٦) من ذي القعدة (١٣١٥ هـ) ، الموافق (٢٩) من (مارس ١٨٩٨ م) ، الْتحق بأحد الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم ، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بمدينة طنطا ، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدي انتقل إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي سنة (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٦ م) .

ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات حتىٰ تخرج فيها سنة (١٣٤٣ هـ ـ

---

(١) راجع تمام ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٢٥ ـ ٢٦) ، و« أعلام المبدعين من أعلام العرب والمسلمين » (ص ٦٩٥ ـ ٦٩٧) ، و« من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة » (ص ٧٧١ ـ ٧٨١) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (ص ٢٧٥ ـ ٢٩٢) ، ومجلة (المجتمع) مقال كتب عنه بتاريخ (١٣٩٤/٤/١ هـ) ، الموافق (١٩٧٤/٤/٢٣ م) ، و« نثر الجواهر والدرر » للمرعشلي (١٠٣١/٢ ـ ١٠٣٢) ، و« تقويم دار العلوم » (ص ٢٦٦) ، وجريدة (الأهرام) عدد بتاريخ (١٣ أبريل) سنة (١٩٧٤ م) ، و« حضارة الإسلام » (ص ٣٩ ـ ٥١) ، حزيران سنة (١٩٧٤ م) ، و« زهرة البساتين » لحسين العفاني (ص ٣٧١ ـ ٤٣١) ، و« الشيخ محمد أبو زهرة وفكره التربوي » لأحمد عبد العال محمد ، طبعة العلم والإيمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٨ م) ، و« أبو زهرة عالماً إسلامياً » لناصر محمود وهدان ؛ شركة ناس للطباعة ، سنة (١٩٩٦ م) ، و« أبو زهرة والوحدة الإسلامية » طبعة دار الفكر ، سنة (١٩٧٦ م) ، و« أبو زهرة إمام عصره » لأبي بكر عبد الرزاق ، طبعة دار الاعتصام ، سنة (١٩٨٥ م) ، وله أيضاً : « أبو زهرة في رأي علماء عصره » لأبي بكر عبد الرزاق ، طبعة دار الاعتصام ، و« أبو زهرة وقضايا العصر » لأبي بكر عبد الرازق ، طبعة دار الاعتصام .

١٩٢٤ م) ، حاصلاً على عالمية القضاء الشرعي ، ثم اتجه إلى دار العلوم لينال معادلتها سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) ، فاجتمع له تخصصان قويان لا بد منهما لمن يريد التمكن من علوم الإسلام .

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ، ودرس العربية في المدارس الثانوية ، ثم اختير سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) للتدريس في كلية أصول الدين ؛ حيث درس مادة الخطابة بها ، واختارته كلية الحقوق المصرية لتدريس مادة الخطابة بها ، وبعد مدة وجيزة عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية ، فزامل في قسم الشريعة عدداً من أساطين العلماء ؛ مثل : أحمد إبراهيم ، وأحمد أبي الفتح ، وعلي قراعة ، وفرج السنهوري .

تدرج أبو زهرة في كلية الحقوق حتى ترأس قسم الشريعة ، وشغل منصب الوكالة فيها ، وأحيل إلى التقاعد سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضواً في مجمع البحوث الإسلامية سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

وكان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة ، وكان يلقي فيه محاضراته في الشريعة الإسلامية احتساباً لله دون أجر .

مؤلفاته : كتب الشيخ أبو زهرة مؤلفات كثيرة تمثل ثروة فكرية ضخمة ، عالج فيها جوانب مختلفة في الفقه الإسلامي ، وجلى بقلمه فيها موضوعات دقيقة ؛ فتناول الملكية ، ونظرية العقد ، والوقف وأحكامه ، والوصية وقوانينها ، والتركات والتزاماتها ، والأحوال الشخصية ؛ في مؤلفات مستقلة .

وتناول ثمانية من أئمة الإسلام وأعلامه الكبار بالترجمة المفصلة التي تظهر جهودهم في الفقه الإسلامي في وضوح وجلاء ؛ وهم : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وزيد بن علي ، وجعفر الصادق ، وابن حزم ، وابن تيمية ، وقد أفرد لكل واحد منهم كتاباً مستقلاً

كان لأبي زهرة جهود طيبة في التفسير والسيرة ؛ فكان يفسر القرآن في

أعداد مجلة (لواء الإسلام) الغراء ، وأصدر كتاباً جامعاً بعنوان : « المعجزة الكبرىٰ »[1]

وقد ألف ما يزيد عن (٣٠) كتاباً غير بحوثه ومقالاته ؛ ومن أشهرها : « تاريخ المذاهب الإسلامية »[2] ، و« شريعة القرآن من دلائل إعجازه »[3] ، و« محاضرات في النصرانية »[4] ، و« العقوبة في الفقه الإسلامي »[5] ، و« المعجزة الكبرىٰ »[6] ، و« الجريمة في الفقه الإسلامي »[7] ، و« علم أصول الفقه »[8] ، و« زهرة التفاسير »[9] ، و« مقارنات الأديان »[10] ؛ وختم حياته بكتابه « خاتم النبيين »[11]

---

(١) تناول فيه قضايا نزول القرآن ، وجمعه وتدوينه ، وقراءته ، ورسم حروفه ، وترجمته إلى اللغات الأخرىٰ .

(٢) طبع الجزء الأول بإشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر ، والثاني في دار الفكر العربي بمصر . انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ، و« نثر الجواهر » للمرعشلي (٢/١٠٣٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) ، و« أعلام المبدعين من أعلام العرب والمسلمين » (ص ٦٩٧) .

(٣) وأهم طبعاته : طبعة دار العروبة بالقاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .

(٤) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٦ م) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (٢/١٠٣٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٥) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (٢/١٠٣٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٦) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة . انظر « من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٧) أهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي . انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) .

(٨) طبع بدار الفكر العربي . انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (٢/١٠٣١) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٩) أهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي ، سنة (١٩٧٦ م) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) .

(١٠) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي ، سنة (١٩٦٥ م) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٦) ، و« أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (٢/١٠٣٢) .

(١١) انظر « مصادر تلقي السيرة النبوية » (ص ٨٧) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

توفي الشيخ سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) تاركاً تراثاً خالداً ، وذكرىٰ عطرة ، ومواقف مشرفة ، وقد ذكر المرعشلي : أن وفاته كانت بالقاهرة يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة (١٣٩٥ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب كسائر كتب الشيخ أبي زهرة ؛ مليء بالوفرة العلمية ، مع قوة في التحرير والتقرير .

وعرف المؤلف بالكتاب فقال : (عهد إلي تدريس تاريخ الديانات بقسم الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين ، فألقيت محاضرات في النصرانية ، هٰذه خلاصتها ، وتلك لبابها) .

وكان متمسكاً بالإنصاف ، مرتدياً جلباب العدل ، متجرداً في عرض مباحثه عن كل هوىً ، وفي ذٰلك يقول رحمه الله : (وعلم الله أني لبست رداء الباحث المنصف ، ونظرت بالنظر غير المتحيز ، وتخليت عن كل شيء سواه ؛ لأصل إلى الحق وصول المجتهد الحر ، لا المقلد التابع المأسور بسابق فكره ، والمأخوذ بسابق اعتقاده ، ولٰكني انتهيت كما ابتدأت ، مؤمناً بالله الواحد الأحد ، الذي ليس له والد ولا ولد) .

وهٰذه المحاضرات بعيدة عن التفصيل الممل ، والإيجاز المخل ، بل ذكر المؤلف فيها ما تمس الحاجة إلىٰ معرفته فقال : (ولقد كانت عنايتنا متجهة إلىٰ بيان العقيدة ، فجلينا أدوراها ، وبيَّنا ما قام حولها من مناقشات وخلافات ، وبيَّنا كل فرقة ومنبعثها ، والمجمع الذي انبعثت من بعده ، وما أحصينا فرقهم عداً ، ولا فصلنا آراء كل فرقة تفصيلاً ، بل عنينا بالفرق الكبرىٰ ، وعنينا بتفصيل العقيدة دون سواها) .

وأما بنية الكتاب وتقسيماته : فقد جاء الكتاب في (١٢) محاضرة :

تحدث في الأولىٰ عن المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام .

وفي الثانية تكلم على المسيحية بعد المسيح

وذكر في الثالثة مصادر المسيحية بعد عيسىٰ عليه السلام .

وتكلم في الرابعة عن الشروط الواجب توافرها في الكتاب ؛ ليستحق إضفاء القداسة عليه وعلىٰ نصوصه .

ثم تكلم على النصرانية كما هي عند النصارىٰ ، وكما دونوها في كتبهم ، فتكلم علىٰ عقائد التثليث والصلب والفداء .

ثم ذكر في المحاضرة التي تليها مقام الصليب في المسيحية ، وتقديسهم الصليب ، مع الحديث عن الشعائر المسيحية ؛ كالتعميد والعشاء والرباني .

تلا ذٰلك بيان عن شرائع التوراة والمسيحية .

ثم تكلم في عمق وتوضيح على المجامع المسيحية من حيث تاريخها وأسبابها وقراراتها ، مبتدءاً بمجمع نيقية ، وانتهاء بمجمع خلقيدونية .

وبعد ذٰلك تكلم علىٰ بقية المجامع الكنسية ، مع الإشارة إلىٰ محاولات التقريب بين الكنيستين .

ثم عقب ذٰلك بالحديث عن الفرق المسيحية ، مقسماً تلك الفرق إلىٰ فرق ظهرت في عصر التوحيد ، وأخرىٰ في عهد التثليث .

ثم عقد محاضرة للحديث حول الكنيستين : الشرقية والغربية ، متحدثاً عن أساس الانقسام ، ومشيراً إلى الحرية التي يكفلها الإسلام للكنائس الشرقية بحيث تعيش بأمان في وارف ظلاله .

وأخيراً تحدث الإمام أبو زهرة عن فرقة الإصلاح الديني المسيحي المعروفة بـ (البروتستانت) .

وما أن انتهىٰ منها حتىٰ ختم كتابه بخاتمة لخص فيها أهم النقاط الرئيسة في الكتاب .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

لم يترك الشيخ لأحد أن يتهمه في شفافيته ونزاهته وتلفيق مصادر تنافي التجرد

في بحث الأديان والعقائد ، فذكر لنا في المقدمة موارده فقال : (وإنا إزاء العجز أو عدم توافر أسباب العلم ابتدأنا بحثنا في دينهم بكتبهم التي ألزم المسيحيون بها بعد قرار المجامع بالإلزام ، ثم تتبعنا في البحث سير المجامع ، نسير في مسارها ، ونتجه في اتجاهاتها ، ولٰكنا لا نكتفي بدراية قرارات مجمع من المجامع ، بل ندرس البواعث التي بعثت إلى انعقاده ، ونفصل بعض التفصيل الخلاف الذي سبقه ، والذي جاء المجمع لحسمه ، ثم انتهىٰ إلىٰ تشعيبه وتوسيع زاويته) .

بقي أن نشير إلىٰ أن هٰذه المحاضرات هي الجزء الثاني من كتاب « مقارنات الأديان » للشيخ المؤلف ، وأن الجزء الأول تحدث فيه عن الديانات القديمة ، أو إن شئت . . فقل : الأديان الوضعية ، وعسىٰ أن يكون لنا لقاء مع هٰذا الجزء قريباً .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

يذكر المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب : أن الكتاب قد ترجم إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية والأوردية ، كما قامت بعض المجلات الأمريكية بتلخيصه تلخيصاً كاملاً

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العلوم علىٰ نفقة المؤلف بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة المدني بالقاهرة المحروسة ، سنة (١٣٨٥ هـ) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨١ هـ) .

❊

(٨٠)

تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها[(١)]
للدسوقي الملاح ، وإبراهيم مسعود
وعلي عبد المنعم عبد الحميد
(ت ١٤٠٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفين :**

لم أظفر بتعريف للأستاذين الفاضلين الدسوقي الملاح ، وإبراهيم مسعود ، سوىٰ ما جاء علىٰ غلاف الكتاب ؛ من أن كلاً منهما كان مفتشاً بالأزهر .

وأما الأستاذ **علي عبد المنعم عبد الحميد** . . فمن أكابر علماء الصعيد ، ومن المدرسين بالأزهر الشريف ، ومن المنتدبين للتدريس بدولة الكويت ، وعين بها رئيساً لقسم الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ومديراً لمجلة (الوعي الإسلامي) التي ساهم في إنشائها ، ثم أميناً للجنة الفتوىٰ بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ثم مستشاراً ثقافياً للوزارة ، ثم محاضراً بجامعة الكويت في التفسير والحديث والعقيدة ، وقد سافر إلىٰ فرنسا حيث حصل علىٰ دبلوم في اللغة الفرنسية وآدابها من معهد (تور tours) بفرنسا ، ثم حصل علىٰ دكتوراه في الفلسفة من جامعة (السوربون) سنة (١٩٦٩ م) بتقدير عام (جيد جداً) ، ثم حصل بعد ذٰلك علىٰ دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية من كلية الآداب ، قسم العقائد من (السوربون) بباريس مع درجة (مشرف جداً) ، عام (١٩٧٢ م) .

أخذ عن : فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسىٰ .

وأخذ عنه : فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « الشرح العلوي لمنظومة السلم في المنطق

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الخامسة بالمعاهد الأزهرية .

القديم »[1] ، و« المجتمع والحياة دراسة على ضوء الكلم الطيب »[2] ، و« الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة »[3] ، و« العقيدة الإسلامية »[4] ، و« دراسات في تفسير القرآن الكريم »[5] ، وغيرها كثير من المؤلفات والمقالات ، والبحوث والدراسات .

وحقق كتاب « الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد » لإمام الحرمين الجويني ، بالاشتراك مع أستاذه الدكتور محمد يوسف موسىٰ[6]

توفي سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها** » كتاب مختصر مفيد ، تعرض لدراسة أحوال الفرق المعاصرة ومبادئها ، مع تفصيل مذاهبها ، وبيان ما تتميز به كل فرقة عن الأخرىٰ .

تكلم فيه مؤلفوه عن الشيعة ، وعن أشهر فرقها التي لا تزال قائمة إلىٰ يومنا هٰذا ؛ وهي : الإمامية ، والزيدية ، وعن البهائية ، والقاديانية ، والإسماعيلية ، والنصيرية ، والدروز .

وقد سلكوا فيه مسلك الاختصار .

وأشاروا في ثناياه إلىٰ سعيهم في تأليف سفر ضخم يفصلون فيه الردود علىٰ هٰذه الفرق[7]

---

(١) طبع بمطبعة أمين عبد الرحمٰن بمصر ، سنة (١٩٥٣ م) .

(٢) طبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٩٨١ م) .

(٣) طبع بدار البحوث العلمية بالكويت ، سنة (١٩٧٨ م) .

(٤) طبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٥) طبع بمكتبة المنار الإسلامية بالكويت ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٦) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٠ م) .

(٧) تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها (ص ٣٨) .

ولهٰذا جاء الكتاب في صورة وصفية لا نقدية في الغالب منه .

وختموه بخاتمة وجيزة في بيان العلاج الناجع ، والخطة المحكمة للتصدي لهٰذه الفرق المعادية .

وطريقتهم فيه تتلخص في نقاط ؛ هي :

ـ التعريف بالفرقة ، وسبب تسميتها ، وبيان نشأتها ، وتحديد نسبتها .

ـ ذكر التعاليم البارزة عند كل فرقة ، وما ينبني عليها من آثار .

ـ التفرقة بين الغلاة وغيرهم ، وهي طريقة منصفة ينبغي أن يتصف بها الدارسون .

ـ بيان الأصول التي خالفوا فيها أهل السنة ، وما انطوت عليه من زيف وبهتان .

ـ إبداء حكم الإسلام في بعض هٰذه الفرق .

ـ إظهار ما بين أصحاب الفرقة الواحدة من اختلافات ونزاعات .

ـ الإشارة إلىٰ مواطن تمركز الفرق في عالمنا المعاصر .

ـ كشف طريقة دعوتهم إلى اعتناق نحلتهم .

وقد نصوا علىٰ مصادرهم في خاتمة دراستهم ؛ وهي : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« الكافي » للكليني ، و« دائرة المعارف » لمحمد فريد وجدي ، و« دائرة المعارف » لبطرس البستاني ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ، و« التعليق على الفرق بين الفرق » لفليب حتي ، و« التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » للإسفراييني ، و« الكواكب الدرية في مآثر البهائية » لميرزا عبد الحسين ، و« النور الأبهىٰ في مفاوضات عبد البها » لعبد الحسين أواره ، و« المسائل البهية في الرجوع إلىٰ رب البرية » لعبد الله الحسو ، و« نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله » لعبد البهاء ، و« الصلاة وطرق التقدم الثلاثة » لمولاي محمد علي ، و« المسألة القاديانية »

لعبد الأعلى المودودي ، و« تاج العروس من جواهر القاموس » لمحمد مرتضى الزبيدي ، وأعداد من مجلة (الأزهر) ، وجريدة (الأهرام) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

* طبعة الكتاب :

طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) .

* * *

(٨١)

تحرير المقالات في العقائد والنحل والديانات[١]

لمصطفىٰ عمران

(ت ١٤٣٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٩) .

❋ التعريف بالكتاب :

يدرك الشيخ مصطفىٰ عمران أهمية دراسة الأديان وعقائدها ، ومذاهب فرقها ، كما وضحه في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا .

فقد تحدث في مقدمة الكتاب عن أهمية الإلمام بالأديان والمذاهب وافتراقها ، متحدثاً عن أقسام البشر من حيث الاعتقاد ؛ مسلمين أو غير مسلمين .

ثم عرض فيها أيضاً قائمة سريعة بأهم من كتب في تاريخ الأديان والمذاهب ، فبدأ بالإمام أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) ، وانتهىٰ بابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، ذٰلك في الأقدمين ، أما في المحدثين . . فقد بدأ بذكر أحمد أمين ، وانتهىٰ بالشيخ أبي زهرة .

ثم عرض لنا الشيخ رحمه الله منهجه في كتابه فقال : (وقد جعلت تلك المقالات في جزأين ؛ أسست الأول منهما علىٰ تمهيد ومقالة . . . ، وأما الجزء الثاني . . فأقمته علىٰ مقالتين :

الأولىٰ : في الفرق الإسلامية السياسية : الشيعة ـ بتوسع ما ـ ثم الخوارج ، ثم المرجئة .

---

(١) كان الكتاب من ضمن الكتب المقرر تدريسها لمادة الملل والنحل لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر عام (٢٠١١ م) .

الثانية : في الفرق الإسلامية الدينية ؛ من القدرية ، والجهمية ، والمعتزلة ، وأهل السنة) .

جدير بالذكر : أن المطبوع من الكتاب إنما هو الجزء الأول فقط .

وقد جاء كما ذكر المؤلف في المقدمة ، فقد ابتدأ بتمهيد فيه عشر مسائل :

الأولىٰ : في افتراق الناس في الآراء والمذاهب ، مع بيان سبب ذٰلك الافتراق .

والثانية : في بيان معاني كل من : (الملة ، النحلة ، الشرعة ، المنهاج ، الإسلام ، الحنيفية ، السنة ، الجماعة) ، وذكر أنه وضع تلك المسألة تأسياً بصنيع الإمام الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) في كتابه « الملل والنحل » .

ثم المسألة الثالثة : التي تحدث فيها عن الدين من حيث ضرورته علىٰ مستوى الفرد والجماعة ، متناولاً بالبيان ظاهرة الدين والتدين بين الأصالة والحداثة ، ومختتماً تلك المسألة ببيان لأسباب الانحراف عن التوحيد ، ومنشأ عبادة الأوثان .

ثم ذكر في المسألة الرابعة : تقسيم الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) وتقسيم الإمام الشهرستاني أهل العالم وطوائفه بناء على المعتقدات والمذاهب في الإلٰه والكون .

وفي المسألة الخامسة : بين أن فرق أهل الديانات تنحصر دون أهل الأهواء ؛ ذٰلك أن ابتكار الأهواء وتجددها ، واستحداث المذاهب وتفتقها . . مستمر ما دامت الإنسانية متنوعة الأمزجة والطباع ، ورد السبب في انحصار فرق أهل الأديان والملل إلىٰ أمرين :

١ ـ صحة الأثر الوارد في افتراق أهل الديانات .

٢ ـ الأخذ بظاهر هٰذا الأثر ، واعتماد المتبادر من العدد المذكور فيه ، ثم بين موقف العلماء من الحصر وتحديد العدد بناء علىٰ ذٰلك الأثر .

أما المسألة السادسة : فقد جعلها في الأحاديث الواردة في افتراق الأمة ، وموقف العلماء منها .

والمسألة السابعة : جعلها في تعيين المخطئ والمصيب ، والناجية والهلكىٰ من تلك الفرق المختلفة في الأصول ، مبيناً أن ذٰلك بيت القصيد .

ثم إنه في المسألة الثامنة : ذكر أقطاب الخلاف ومسائله عند أصحاب الفرق الإسلامية ، متبعاً لمذهب الإمام الشهرستاني في كتابه « الملل والنحل » الذي حصر فيه أقطاب الخلاف بين المذاهب والفرق أربعة أقطاب فقط .

ودون لنا في المسألة التاسعة : أقوال العلماء في المعنى الذي إذا ما تحقق في فرقة من الفرق . . أمكن أن تنتظم بالاسم العام في ملة الإسلام ، ومن ثم يطلق عليها أنها فرقة إسلامية .

ثم ختم المسألة التاسعة : بحديث عن القرآن الكريم والسنة النبوية اللذين هما الأصلان عند أمة الإسلام ، متناولاً ذٰلك من حيث التعريف بكل منهما ، مع تحديد مدلوله ، ثم بيان حجيتهما .

المسألة العاشرة : وهي مناهج البحث في مقارنة الأديان ، وهي لا تقل أهمية عن أي مسألة من المسائل التي سبق ذكرها ، وبين فيها المنهج الذي سيتبعه في كتابه في مقارنة الأديان ، أو بيانها والحديث عنها

بتلك المسألة العاشرة يكون تمهيد كتاب « تحرير المقالات » ، ثم تبدأ المقالة الأولى التي يختم بها الجزء الأول من الكتاب ، وقد عرض فيها أشهر الديانات غير الكتابية بإيجاز ، وهٰذه الديانات التي ذكرها هي : الديانة المصرية القديمة ، والمجوسية ، والزرادشتية ، والمانوية ، والمزدكية ، والديصانية ، والمرقونية ، والكينونية ، والصيامية ، والتناسخية ، والهندوسية ، والبوذية .

وأخيراً : عرض المؤلف رحمه الله أنموذجاً من التطبيق في مقارنة الأديان ؛ بحيث يجعل المسائل والقضايا أصولاً وعناوين ، ثم يورد مذهب وموقف كل طائفة وفرقة من تلك المسائل والقضايا .

ختم المؤلف كتابه بالحديث عن بعض الافتراءات المكذوبة على الله من

قبل الحاقدين على الإسلام ، والمتآمرين ضده ، مقسماً تلك الطعون إلىٰ : طعون قديمة ، وأخرىٰ حديثة .

- موارد ومصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ في كتابه علىٰ مجموعة من الكتب ؛ من أهمها :

- الفرق بين الفرق ، للبغدادي .

- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم .

- الملل والنحل ، للشهرستاني .

- فجر الإسلام ، لأحمد أمين .

- الدين ، لمحمد عبد الله دراز .

وغيرها من الكتب التي تظهر لمتتبع النقولات في الكتاب ، وما ذكر هو أهمها ، وأكثرها تأثيراً في مادة الكتاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في دار البصائر بمصر ، سنة (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

❊ ❊ ❊

التَّجْوِيدُ

(٨٢)

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي

(ت ٥٩٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو محمد ، وأبو القاسم ، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ، الإمام العلامة ، شيخ القراءة والإقراء .

ولد في آخر سنة (٥٣٨ هـ) ، في مدينة شاطبة بالأندلس ، ورحل إلىٰ عدة جهات .

ثم استوطن القاهرة ، وتصدر للإقراء والإفادة بجامع عمرو بن العاص ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي .

تلقى العلم عن : العديد من شيوخ العلم ؛ فقرأ بشاطبة القراءات وأتقنها علىٰ أبي عبد الله النفزي الشاطبي ، ثم ارتحل إلىٰ بلنسية ، فعرض بها القراءات ، وكتابَ « التيسير » للداني من حفظه علىٰ أبي الحسن بن هذيل .

وسمع الحديث من : ابن هذيل ، وأبي الحسن بن النعمة ، وأبي عبد الله بن سعادة ، وأبي طاهر السلفي وغيرهم .

تلا عليه القراءات : عدد كبير من القراء ؛ منهم : أبو الحسن السخاوي ، وأبو موسى المقدسي ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري ، وهو آخر من روىٰ عنه « الشاطبية » .

له مصنفات عدة في القراءات رزقت القبول ؛ منها : « عقيلة أتراب القصائد في

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات المفسرين » للداوودي (٢/٤٣) ، و« البداية والنهاية » (١٣/١٠) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٩٦) ، و« غاية النهاية » (٢/٢٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٤٥٧) ، ومقدمة تحقيق « حرز الأماني » لعلي بن سعد الغامدي (ص ١٠ ـ ٤٩) .

أسنى المقاصد »[١] وهي قصيدة رائية في رسم المصحف ، و« ناظمة الزهر »[٢] وهي رائية في علم الفواصل ، وعد آي القرآن الكريم .

توفي رحمه الله سنة (٥٩٠ هـ) ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بمصر .

※ **التعريف بالكتاب :**

هو نظم مبارك من المنظومات التي خدم بها الإمام أبو محمد القاسم الشاطبي الدراسات القرآنية ، فكما خدم سابقاً القراءات السبع بمنظومته اللامية المعروفة بالشاطبية ، والتي سميت بـ : « حرز الأماني ووجه التهاني » . . ها هو الآن يخدم رسم المصحف الشريف بهٰذه القصيدة التي تعرف أيضاً في الأوساط العلمية بـ « القصيدة الرائية » .

والإمام الشاطبي بهٰذه القصيدة لخص كتاباً مهماً من كتب الإمام المقرئ الجليل أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ألا وهو كتاب : « المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار »[٣]

تقع تلك القصيدة الرائية في (٢٩٨) بيتاً ، ابتدأها الناظم بالبسملة ، وعقبها بالحمدلة قائلاً بعد البسملة : [من البسيط]

الحمد لله موصولاً كما أمرا مباركاً طيباً يستنزل الدررا

تناول خلالها الناظم أبواباً عدة ؛ نذكر منها : باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً علىٰ أبواب السور ، ثم باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها ، وباب

---

(١) طبع بمطبعة دار الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) .

(٢) طبعت مفردة عن الشرح في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع ، ضمن مجموعة متون في القراءات والرسم والآي والتجويد بعنوان : « إتحاف البررة بالمتون العشرة » ، وطبعت مع شرحها « معالم اليسر » للشيخين الضباع ودعبيس بمطبعة الأزهر ، عام (١٩٤٩ م) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار التدمرية بتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) .

من الزيادة ، وكذا باب حذف الياء وثبوتها ، وباب لما زيدت فيه الياء ، وباب حذف الواو وزيادتها . . . إلىٰ آخر تلك الأبواب التي بلغت عدتها : (٢٧) باباً .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

كتبت عدة شروح لهٰذا النظم ؛ نذكر منها :

ـ الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) .

ـ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، للإمام الجعبري (ت ٧٣٢هـ) .

ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ، لابن القاصح (ت ٨٠١هـ) .

٭ أهم طبعات الكتاب :

طبع النظم طبعات كثيرة ؛ من أهمها : طبعة دار نور المكتبات بجدة ، سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) بتحقيق أيمن رشدي سويد .

(٨٣)

التمهيد في علم التجويد [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، المقرئ الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الشافعي ، المعروف بابن الجزري ؛ نسبةً لجزيرة ابن عمر ، بلدة قرب الموصل .

ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة (٧٥١ هـ) بدمشق ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وتفقه ، وسمع الحديث ، وأقبل بالكلية علىٰ تحقيق علوم القراءات فمهر فيها وفاق .

وأخذ عن أعلام عصره في مختلف الفنون ؛ منهم : شمس الدين محمود بن خليفة بن محمد المنبجي ، وعماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي ، وأبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي ، وغيرهم ،

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد درس بالأزهر الشريف ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) .

(٢) انظر ترجمته في « المجمع المؤسس » (٣/٢٢٢ ـ ٢٢٩) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » (٣/٤٦٧) كلاهما لابن حجر ، و« الضوء اللامع » (٩/٢٥٥) ، و« الغاية في شرح الهداية » (١/٦٥ ـ ٦٩) ، كلاهما للسخاوي ، و« طبقات الحفاظ » (ص ٥٤٩) ، و« ذيل طبقات الحفاظ » للسيوطي (ص ٣٧٦) ، و« الروض النضير » للإمام المتولي (ص ١١٢ ـ ١١٦) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (٩/٢٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٥) ، و« القراءات وكبار القراء » لمحمد مطيع الحافظ (ص ٢٧٥) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٢٥ ـ ٣٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لعبد الحي الكتاني (١/٣٠٤) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣/٢٤٩) ، وغيرها ، وترجم ابن الجزري لنفسه في « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢/٢٤٧) .

وفي القراءات ، إفراداً وجمعاً بمُضمَّن كتبٍ كثيرة ؛ كابن الطحان ، وابن الصائغ ، وأبي المعالي ابن اللبان ، وغيرهم ، وصحب عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ، وحضر على التاج السبكي ، وعبد الرحيم الإسنوي ، والسراج البلقيني ، والعراقي ، وغيرهم من شيوخ الشام ومصر .

ومن أشهر من أخذ عنه : أولاده : محمد وأحمد وسلمىٰ ، والحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، وأبو القاسم النويري ، وشمس الدين السخاوي ، ورضوان العقبي ، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ، وعز الدين عبد الرحيم بن الفرات ، وأحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي ، ومحمد بن عبد الرحمٰن إمام الكاملية ، وغيرهم (١) .

ثم تصدر للإقراء والتحديث ، وولي مشيخة الإقراء بعدد من المدارس الكبرىٰ بالشام ، وانتهت إليه رئاسة علم القراءات ، وكانت له اليد الطولىٰ في علم الحديث وغيره من العلوم ، فكان محدثاً ، وفقيهاً ، ومؤرخاً .

وقد أطبقت كلمة مترجميه علىٰ أنه كان إمام الدنيا في زمانه في القراءات ، وانتشر به هٰذا العلم في كثير من الأقطار ، وهيئ له من التحرير والتدقيق فيه ما لم يتهيأ لغيره ؛ بحيث أصبح علىٰ كتبه في هٰذا الفن المعول حتىٰ يوم الناس هٰذا ، لا سيما « الطيبة » و« الدرة » .

وقد صنف تآليف عديدة تدل علىٰ علو مرتبته ، والتي امتازت بحسن العرض ، اعتمد عليها العلماء حتىٰ صارت عندهم من الكتب المعتمدة :

من أجلها : « النشر في القراءات العشر » ، وهو أجل مؤلفاته بلا نزاع .

ومنها : « طيبة النشر في القراءات العشر » منظومة في القراءات العشر الكبرىٰ (٢) ،

---

(١) انظر « جامع الأسانيد » لابن الجزري ؛ فقد أورد فيه مشيخته الواسعة ، وترجم لهم ، وفصل في ذكر مقروءاته عليهم .

(٢) الكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ آخرها : المطبوعة في مكتبة ابن الجزري بدمشق ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

و« المقدمة »[١] ، و« غاية النهاية في طبقات القراء أولي الدراية » أنفس مصدر لتراجم القراء[٢] ، و« الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » في الأدعية المأثورة[٣] ، و« الهداية في علم الرواية » منظومة في مصطلح الحديث[٤] ، و« منجد المقرئين ومرشد الطالبين »[٥] ، و« تحبير التيسير » ، و« عرف التعريف في المولد الشريف »[٦] ، و« ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا »[٧] ، و« تذكرة العلماء في علوم الحديث »[٨] ، وغيرها .

توفي رحمه الله تعالىٰ خامس ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

رغب المؤلف في أن يصنف كتاباً يذكر فيه مباحث دقيقة من علم التجويد يحتاج إليها القارئ والمقرئ ، لم ير المؤلف أحداً ذكرها أو نبه عليها ، مما دعاه إلىٰ أن يدير مباحث الكتاب علىٰ أبواب عشرة ، افتتحها بباب في التنبيه علىٰ

(١) طبع في مؤسسة ألف لام ميم للتقنية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثامنة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٣٤٥ ـ ٣٤٧) .

(٢) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق علي محمد عمر .

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٠هـ) ، مع شرحه « تحفة الذاكرين » للشوكاني .

(٤) منظومة في علوم الحديث ، طبعت مراراً مع شروحها : للسخاوي « الغاية في شرح الهداية » في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق محمد سيدي محمد الأمين ، وللقسطلاني « مناهج الهداية لمعالم الرواية » في مؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نبيل صلاح آل سليم ، ولابن المقاديري « العناية في شرح الهداية إلىٰ علوم الرواية » في أروقة بالأردن ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمود محمد الكبش .

(٥) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق علي محمد العمران .

(٦) طبع في دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد أبي الخير الملقي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٤١ ـ ٣٤٤) .

(٧) طبع في الدار الميمنية بدمشق ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق محمد الحسن سيلا .

(٨) طبع في مركز « الموطأ » بالإمارات ، سنة (٢٠١٥م) ، بتحقيق المصطفىٰ سليمي .

بعض البدع التي وقع فيها القراء في زمانه ، واختتمها بـ (باب الوقف والابتداء) ، وهو في غضون الأبواب يقسم الكلام إذا تنوع إلىٰ فصول ، ويجعل في كل فصل مبحثاً مستقلاً ، وينقل عن مشايخه الذين لقيهم ؛ فيقول عن بعض وجوه القراءة : (وبه قرأت علىٰ شيوخي) ونحو ذٰلك ، وينقل اختيارات كبار القراء وأهل الأداء ، وآراء الفحول من أئمة العربية .

وقد صنف ابن الجزري هٰذا الكتاب في فترة مبكرة من حياته العلمية عندما كان بمصر ؛ إذ كان عمره حين الفراغ منه (١٨) سنة ، وفيه نحا إلىٰ آراء مرجوحة في علم التجويد ، رجع عنها في كتبه التي ألفها بعد ، ومن هٰذه المسائل : تحذيره من تفخيم الألف المدية بعد حروف التفخيم ؛ كألف (غالبين) فقال : (واحذر إذا فخمتها [أي : حروف التفخيم] قبل الألف أن تفخم الألف معها ؛ فإنه خطأ لا يجوز ، وكثيراً ما يقع القراء في مثل هٰذا ، ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة ، وهٰؤلاء مصدرون في زماننا ، يقرئون الناس القراءات)(١)

وقد رجع عن هٰذا القول في كتابه « النشر في القراءات العشر » فقال : (وأما الألف فالصحيح : أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها ؛ فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً ، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها . . فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلىٰ أن يصيروها كالواو ، أو يريدون التنبيه علىٰ ما هي مرققة فيه ، وأما نص بعض المتأخرين علىٰ ترقيقها بعد الحروف المفخمة . . فهو شيء وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه)(٢)

ومهما يكن من أمر . . فقد تميز الكتاب : بذكر مذاهب أهل الأداء وعلماء العربية في مسائل علم التجويد ، علاوة علىٰ سهولة عبارات الكتاب ، وجودة ترتيب أبوابه .

---

(١) انظر « التمهيد » (ص ١٢٠) .

(٢) انظر « النشر في القراءات العشر » (١/٢١٥) .

وأما عن مصادر ابن الجزري : فبالنظر في الكتاب . . وجدناه يعتمد عدة مصادر في علم التجويد ، يعول عليها في جمع مادته ؛ منها : « التحديد في الإتقان والتجويد » لأبي عمرو الداني ، و« الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » لمكي بن أبي طالب ، و« الإنباء في تجويد القرآن » لابن الطحان الأندلسي ، و« جمال القراء وكمال الإقراء » للسخاوي ، و« الوقف والابتداء » للحسن بن علي العماني ، وغيرها .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة دار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م) ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

ـ وأفضلها : طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد .

❋

(٨٤)

المقدمة الجزرية [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

متن « **المقدمة الجزرية** » المسماة : « **المقدمةْ ـ فيما علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه** » أرجوزة تتألف من مئة وسبعة أبيات علىٰ طريقة الرجز المزدوج ؛ وهو : أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدة ، ثم تتبدل في البيت الثاني .

جمع الإمام ابن الجزري في هـٰذه المنظومة كل ما يحتاجه طالب علم التجويد من المهمات ، وقامت في الأساس علىٰ أبعاد ثلاثة :

الأول : بيان مخارج الحروف وأنسابها وصفاتها وعللها ، وما يتبع ذٰلك من أحكام التجويد ؛ من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء .

الثاني : بيان مواضع الوقف والابتداء وأقسامهما ، والتعريف بكل قسم ، والتمثيل له ، وتحليل ذٰلك ، وبيان سببه .

الثالث : ما يتعلق برسم المصاحف ؛ من بيان المقطوع والموصول ، وتاءات التأنيث ، وهمزة القطع والوصل ، ونحو ذٰلك .

وقد رزقت هـٰذه المنظومة القبول وحسن الثناء ، وذاع صيتها ، وتناقلتها ألسنة

---

(١) من متون التجويد المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأحمدي ، وبالأزهر الشريف ، مع شروحه وحواشيه ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) ، ولا يزال يدرس بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

الناس حفظاً ودرساً ، وانبرىٰ غير واحد من العلماء لشرحها ، حتىٰ أخذت مكاناً بارزاً بين كتب التجويد ؛ حيث كانت نتاجاً لما حصله مؤلفها من معرفة في هٰذا الفن ، حتى استوىٰ خبيراً فيه لا ينازعه في تقريره أحد .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

قامت حول « **المقدمة الجزرية** » أعمال علمية عديدة ؛ من أهمها :

ـ الحواشي المفهمة شرح المقدمة ، لأبي بكر أحمد ، ابن الناظم (ت ٨٣٥هـ)(١)

ـ الطرازات المعلمة شرح المقدمة ، للعلامة عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠هـ)(٢)

ـ الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ، للعلامة الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)(٣)

ـ الدقائق المحكمة شرح المقدمة ، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري (ت ٩٢٦هـ)(٤)

ـ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، لعلي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ)(٥)

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع متن « **المقدمة الجزرية** » طبعات لا تحصىٰ ، أقدمها : طبعة مصطفى

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر .

(٢) طبع في دار عمار بالأردن ، بتحقيق نزار خورشيد ، سنة (١٤٢٤هـ) .

(٣) طبع بمطبعة محمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بعناية الشيخ علي محمد الضباع .

(٤) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٧٥هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) .

البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وهي طبعة دقيقة ، ومشكولة بالكامل .

طبع في مؤسسة ألف لام ميم للتقنية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثامنة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة سنة (١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) ، باعتناء الدكتور أيمن رشدي سويد .

* *

(٨٥)

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة [١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الكبير ، قاضي القضاة ، زين الدين أبو يحيىٰ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، الأنصاري ، السنيكي ، ثم القاهري ، الشافعي ، الملقب عند علماء طبقته ومن بعدهم بشيخ الإسلام .

ولد سنة (٨٢٣ هـ) أو (٨٢٦ هـ) بسُنَيكة ، من أعمال محافظة الشرقية بمصر ، ونشأ بها ، وحفظ فيها القرآن وبعض المتون ، ثم تحول إلى القاهرة ، فأقام بالجامع الأزهر ، وتلقىٰ فيه فنون العلم ، حتىٰ صار إمام زمانه ، وكف بصره سنة (٩٠٦ هـ) .

ـ من أشهر مشايخه :

ـ شمس الدين محمد بن علي القاياتي (ت ٨٥٠ هـ) .

ـ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

ـ كمال الدين ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) .

ـ الإمام المقرئ نور الدين علي بن محمد المخزومي البلبيسي (ت ٨٦٤ هـ) .

ـ سراج الدين البلقيني (ت ٨٦٨ هـ) .

---

(١) هـٰذا الكتاب أحد الكتب التي درست علىٰ طلاب مرحلة التجويد بمعاهد القراءات الأزهري .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/٢٣٤) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » للعيدروس (١/١١١) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٢٥٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٣٤٣ ـ ٣٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٤٦) ، و« شذرات الذهب » (١٠/١٨٦) وما بعدها ، و« الكواكب السائرة » (١/١٩٨) وما بعدها ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٨٢ ـ ١٨٣) ، و« بدائع الزهور » لابن إياس (خ/٣٧٠) .

ـ علم الدين البلقيني (ت ٨٦٨هـ) .

ـ محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) .

ـ جلال الدين المحلي (٨٦٤هـ) .

ـ شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي (ت ٨٧١هـ) .

ـ رضوان بن محمد العقبي ، وغيرهم .

قاض مفسر ، فقيه ، صوفي ، منطقي ، من حفاظ الحديث ، كان بارعاً في سائر العلوم الشرعية وآلاتها منقولها ومعقولها ، وتولىٰ تدريس مدارس رفيعة ، وعُدَّ المجدد علىٰ رأس القرن التاسع ، تولىٰ قضاء القضاة بعد مراجعة وإلحاح ، فكتب إلى السلطان يزجره عن الظلم فعزله ، فعاد إلى اشتغاله بالعلم .

رزق وفرةً من نوابغ التلاميذ ونبهائهم ، ومن أبرزهم : شهاب الدين الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، وكان مقدماً عند الشيخ زكريا ، حتىٰ أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته ، ولم يأذن لأحد سواه في ذٰلك [١] ، ومنهم : العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤هـ) ، والشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، وشمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، ونور الدين المحلي ، وعميرة البرلسي (ت ٩٥٧هـ) ، وولي الدين قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الفرفور الدمشقي (ت ٩٣٧هـ) ، وغيرهم .

له مؤلفات كثيرة ، حتىٰ قيل : إنه كتب في سائر الفنون شروحاً ومختصرات ؛ فمنها : « حاشية علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » [٢] ، و« فتح الإلـٰه الماجد بإيضاح شرح العقائد » [٣] ، و« منحة الباري بشرح صحيح البخاري » [٤] ،

---

(١) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » للغزي (٢/١٢٠) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧هـ) ، في أربعة مجلدات ، وأصلها رسالة ماجستير .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ) ، باعتناء عرفة النادي .

(٤) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٢/٣٥٦ ـ ٣٥٨) .

و« فتح الرحمٰن بكشف ما يلتبس في القرآن »[1] ، و« تحفة الباري علىٰ صحيح البخاري »[2] ، و« اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم »[3] رسالة ، و« الدقائق المحكمة »[4] في القراءات ، و« أسنى المطالب في شرح روض الطالب »[5] ، و« الغرر البهية في شرح البهجة الوردية »[6] ، و« منهج الطلاب »[7] .

وعنه صنف الشيخ مراد الرومي الأزهري (ت بعد سنة ١٠٤٥ هـ) كتاب « فتح الباري في ذكر ما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصاري »[8] .

توفي رحمه الله سنة (٩٢٦ هـ) ، بالقاهرة ، عن نحو مئة سنة ، أو تزيد ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بالقرب من قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

---

(١) طبع بهامش « السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير » لمحمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧ هـ) في (٤) أجزاء ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٨٦/١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٢٠) .

(٢) طبع مع كتاب « إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، في مصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٤٨٥/١) .

(٣) طبع وبذيله « تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم » في مطبعة الموسوعات (١٣١٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٨٧/١) .

(٤) طبع في المطبعة الميمنية (١٣٠٨ هـ) ، بهامشه « المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٤٨٥/١) .

(٥) طبع وبهامشه حاشية الرملي الكبير ، في (٤) أجزاء ، بمصر ، سنة (١٣١٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٨٥/١) .

(٦) طبع معه حاشية الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني ، وبالهامش حاشية ابن القاسم العبادي على الشرح ، مع تقرير الشربيني عليها ، في (٥) أجزاء ، بالمطبعة الميمنية ، في مصر ، سنة (١٣١٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٨٦/١) .

(٧) طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٢٩٤ هـ) ، وفي مطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٨٧/١) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية . انظر « الأعلام » للزركلي (١٩٩/٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب قيمته بادية من مكانة مؤلفه شيخ الإسلام الأنصاري ، وقد وضعه شرحاً لمتن « الجزرية » التي تعرف بـ « المقدمة الجزرية » لناظمها الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) لما رأىٰ لها من أهمية كبرىٰ في علم التجويد .

قال الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه : (لما اعتنىٰ بها ذوو الجد والاجتهاد ، وكانت محتاجةً إلىٰ بيان المراد ، وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار ما لم يحوه في هـٰذا الفن كثير من الكتب الكبار . . رأيت أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ، ويبين مرادها ، ويبرز دقائقها ، ويقيد مطلقها ، ويفتح مغلقها) .

ويتميز شرح الإمام زكريا الأنصاري على المقدمة : بالسهولة والدقة ، فتراه يصلح للمبتدئ في هـٰذا الفن ؛ حيث بعد فيه المؤلف عن التطويل والإطناب إلا إذا اقتضت الحاجة ؛ كبيان مذاهب العلماء في مسألة لا يحسن إغفالها أو غير ذٰلك .

وبالجملة : فالكتاب سهل العبارة ، لطيف الأسلوب ، جزل الألفاظ ، ولا يكاد الناظر فيه يتعثر في حل شيء من عباراته ، مع ما هو عليه من إحكام الصياغة ودقة التعبير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [١] :

ـ حاشية الأسقاطي على الدقائق المحكمة على الجزرية ، لأبي السعود ، أحمد بن عمر الحنفي المصري ، الأسقاطي (ت ١١٥٩هـ) [٢]

ـ اللآلىء المنظمة على الدقائق المحكمة ، محمد بن عبد الرحمٰن التونسي [٣]

---

(١) انظر في هـٰذا « جامع الشروح والحواشي » (٧٤٦/٢) وما بعدها .

(٢) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٥٩/١) .

(٣) منه نسخة بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥٥٠/١) .

ـ حاشية للشيخ عبد الرحمٰن بن محمد النحراوي المصري المقري (ت ١٢١٠ هـ) ، واسمها : « النكات الحسان علىٰ شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن »[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، وبهامشه : « المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري[٢]

ـ طبع بهامش « المنح الفكرية » في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ)[٣]

ـ طبع بالمطبعة السعيدية بمصر (بدون تاريخ) .

ـ طبع في دمشق ، نشر مكتبة الغزالي ، بمراجعة المقرئ الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردوي ، وتعليق محمد غياث الصباغ[٤]

ـ طبع في مطبعة ألف باء الأديب ، في دمشق ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق الدكتور نسيب نشاوي ، كما طبعته ثانية دار المكتبي بدمشق سنة (١٤١٨ هـ)[٥]

ـ صدر حديثاً عن دار الإمام مالك بالجزائر ، بتحقيق زكريا توناني ، سنة (٢٠١١ م) ، وذكر محققه أنه أخرج الكتاب محققاً ومقابلاً علىٰ عشر نسخ خطية .

❊

---

(١) مخطوط ، منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢٨٢٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٨٥) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٣) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٨٦)

منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا
لأحمد الأشموني
(ت حوالي ١١٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، نسبة إلىٰ (أشمون) التابعة لمحافظة المنوفية بمصر ، الشافعي مذهباً .

وسماه (بروكلمان) : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم ، وجاء اسمه عند سركيس : أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم . والصحيح ما أثبتناه أولاً ؛ لأنه كذا جاء في كتابه ، وكذا ذكره سركيس في « معجم المطبوعات العربية » .

لم يعرف له تاريخ ميلاد ، ولا تاريخ وفاة ، وذكر كحالة في « معجم المؤلفين » : أن له من المصنفات : « القول المتين في أمور الدين » و« **منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا** » .

ذكر المؤلف : أن والد جده عبد الكريم كان معاصراً للشيخ أحمد عثمان الشرنوبي رحمه الله المتوفىٰ سنة (٩٤٤هـ) وعلىٰ هٰذا : فيمكن أن يهتدىٰ بذٰلك إلىٰ أن حياته كانت تدور بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، والله أعلم .

❊ **التعريف بالكتاب** :

« **منار الهدىٰ** » من أشهر كتب المتأخرين ، وهو كتاب عظيم ، يشهد له بسعة

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ الأدب العربي » (٨/٢٢٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٥٢) ، و« معجم المؤلفين » (٢/١٢١) .

العلم ، لا يستغني عنه طالب العلم في الوقف والابتداء ، وهو من الكتب التي تغني عن غيرها ، ولا يغني عنها غيرها .

وموضوع هٰذا الكتاب إنما يتبين بمعالجته لمسألة الوقف والابتداء ، وهو جانب مهم في أداء العبارة القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير ، واستقامة المعنىٰ ، وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها ؛ من نحو وصرف ولغة ، حتىٰ يستتم القارئ الغرض كله من قراءته ، فلا يخرج علىٰ وجه مناسب من التفسير والمعنىٰ من جهة ، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها التي تعين علىٰ أداء ذٰلك التفسير والمعنىٰ ، وبهٰذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن ؛ ألا وهو الفهم والإدراك .

قسم المؤلف كتابه على النحو التالي :

القسم الأول : ويتكون من مقدمة اشتملت علىٰ فوائد وتنبيهات هي زبدة فن معرفة الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، فقد ذكر رحمه الله الأئمة الذين اشتهر عنهم هٰذا الفن ؛ وذٰلك من باب نسبة العلم إلىٰ أهله .

ثم تكلم عن تنوع الوقف ومراتبه عند العلماء ، وآراء العلماء في تقسيم أو تنويع الوقف والابتداء إلىٰ تام أو حسن أو ممتنع .

ثم أشار إلىٰ ضرورة اتباع الرسم العثماني للمصاحف ، بالأخص في مسألة المقطوع والموصول منها ، وما كتب بالتاء المفتوحة أو المجرورة .

ثم فصل القول في المقطوع والموصول ؛ نحو : (كل ما) ، و(كلما) ، و(إنما) ، و(إن ما) .

ونوه علىٰ كراهة التأكل بالقرآن الكريم .

وأشار إلىٰ تعلق آي وكلم القرآن الكريم بعضه ببعض .

وتحدث عن سور القرآن المجيد من حيث أسماؤها وترتيبها ، وعدد الآيات ، وما يتعلق بذٰلك ؛ نحو : الخلاف في فواتح السور ، ومعاني الحروف المقطعة .

وبعد حديث عن علوم القرآن الكريم ، وفضائل القراءة في الدنيا والآخرة . . ختم القسم الأول من كتابه بثلاثة مطالب مهمة ؛ هي : مطلب الاستعاذة ، ومطلب البسملة ، وأخيراً مطلب وصل أوائل السور بأواخرها .

القسم الثاني : القسم الذي يسمىٰ بـ (فرش السور) حيث يذكر السورة وما يتعلق بها من أحكام الوقف والابتداء ، فيبتدئ بذكر اسم السورة ، ثم عدد آياتها وكلماتها وحروفها ، وما في السورة مما يشبه الفواصل وليس معدوداً منها .

ثم ختم المؤلف كتابه بحكايات ثلاث عن أبيه وجده وجد أبيه ؛ تحدثاً بنعمة الله عليه ، وذلك ببيان أنهم من أهل الصلاح والكرامة على الله عز وجل .

*** أهم طبعات الكتاب :**

- طبع في دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩ م) .

- وطبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، ومعه « التبيان في آداب حملة القرآن » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

- و طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، وبهامشه « التبيان » للنووي .

- وطبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، ومعه « المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء » لأبي يحيىٰ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) بمراجعة وتصحيح علي محمد الضباع وأحمد سعد علي .

- وطبع في دار الحديث بمصر ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م) بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني .

(٨٧)

جهد المقل [١]

لساجقلي زاده

(ت ١١٤٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد بن أبي بكر المرعشي ، المعروف بـ (ساجقلي زاده) ، أحد أعلام الأمة المحققين ، المشارك في الكلام والمناظرة والتفسير والفقه في الدين ، نشأ بمدينة مرعش [٣] ، وفيها تلقىٰ مبادئ العلوم .

وكلمة (ساجقلي زاده) مركبة من لفظين : (ساجقلي) ومعناه في التركية : المظلة ، ويقصد به : العالم العظيم ، و(زاده) ومعناه في الفارسية : ابن ؛ فيكون المعنىٰ حينئذ : ابن مظلة العلماء [٤] .

ويقال : إن (ساجقلي) لفظة تركية معناها : ذو هدب ، و(زاده) لفظة تركية أيضاً من معانيها : الأصيل ، وهو لقب لكثير من العلماء [٥] .

ـ من مشايخه : عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) ، وقد التقىٰ به في رحلته العلمية إلىٰ بلاد الشام ، فتلقىٰ عنه علوم التفسير والحديث ، وأجازه في التصوف ، كما تلقىٰ عن علماء مشيخة الدولة العثمانية [٦] ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) .

(٢) انظر ترجمته في « هدية العارفين » (٢/٣٢٢) ، و« الأعلام » (٦/٦٠) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/١٤) ، وترجم له ترجمة موسعة محمد بن إسماعيل السيد في مقدمة تحقيقه لـ « ترتيب العلوم » .

(٣) مرعش ـ بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة ـ : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . انظر « معجم البلدان » (٥/١٠٧) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » لمحمد بن إسماعيل السيد (ص ٥١ ـ ٥٢) .

(٥) انظر : مقدمة تحقيق « جهد المقل » لسالم قدوري الحمد (ص ١١) .

(٦) انظر في مشايخه : مقدمة تحقيق « جهد المقل » للدكتور غانم قدوري الحمد (ص ١٦) .

ودرس في بلده المغرب ، ورحل إلىٰ إستنبول فتتلمذ علىٰ حمزة أفندي الدارندي .

ـ **ومن تلاميذه** : حسن بن حيدر المرعشي ، وعبد الرحمـٰن بن علي العينتابي ، ومحمد بن عمر الدارندي .

صنف المرعشي مؤلفات عديدة ؛ منها : « نشر الطوالع »[١] ، و« ترتيب العلوم »[٢] ، و« كيفية أداء الضاد »[٣] ، وغيرها كثير ، مطبوع ومخطوط .

وقد اختلف المترجمون للمؤلف في تحديد سنة وفاته بين سنة (١١٥٢ هـ) ، و(١١٥٠ هـ) ، و(١١٥٤ هـ) ، والصواب : أن وفاته كانت سنة (١١٤٥ هـ)[٤] ، كما ذكر صاحب كتاب « عثمان مؤلفري » حيث قال : وارتحل إلىٰ دار البقاء بتاريخ (١١٤٥ هـ) ، ويشير إلىٰ هـٰذا التاريخ البيت التالي :

سـجـاقـلـي زاده ديـنـادن بـقـايـة ارتـحـال أبـدي[٥]

❊ التعريف بالكتاب :

لما رأى العلامة المرعشي علماء عصره قد بعدت أيديهم عن تناول كتب التجويد بالدراسة والتدريس ؛ بأن أسقطوه من سلك المذاكرة . . عقد النية علىٰ وضع كتاب يحتوي علىٰ عامة مسائل هـٰذا العلم ، بعبارة سهلة خالية من مسامحات المصنفين ، مبتغياً بذٰلك انشراح صدور الناظرين فيه ، وميل قلوب الطالبين إليه ، فخرج لنا هـٰذا الكتاب الذي سماه : « **جهد المقل** » .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة دار النور المبين ، سنة (٢٠١٠ م) ، بعناية محمد يوسف إدريس .

(٢) طبع بدار البشائر الإسلامية بلبنان ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية محمد بن إسماعيل السيد أحمد .

(٣) طبعت بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية حاتم الضامن .

(٤) انظر في هـٰذا : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » (ص ٥٥) .

(٥) انظر في هـٰذا : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » (ص ٥٥) .

تناول المؤلف في كتابه هـٰذا عدة موضوعات ؛ كان من أهمها : ماهية علم التجويد ، وموضوعه ، وحكمه ، وبيان اللحن في القراءة ، وذكر أسماء القراء ورواتهم ، ثم عقد مبحثاً في بيان الأسنان ، وآخر في مسائل يتوقف عليها بيان المخارج ، وكل هـٰذا كان في المقدمة ، التي ختمها بتتمة تتعلق بالمخرج والاعتماد .

ثم تكلم في أحد عشر مبحثاً عن موضوعات علم التجويد ؛ وهـٰذه المباحث هي : مخارج الحروف ، والصفات ، وبيان مواضع تفخيم الراء واللام وترقيقهما ، والإدغام ، والمد والقصر ، وهمز الوصل وهمز القطع ، واجتماع الهمزتين ، والإمالة ، وبيان هاء (هم) وميم الجمع مطلقاً ، وهاء الكناية ، والوقف والابتداء .

ثم كتب خاتمة وضح فيها تنبيهات وتحذيرات للقارئ لكتاب الله عز وجل ؛ مثل قوله : (وليقرأ المثلين المتحركين إذا لم يدغم علىٰ تؤدة ؛ ليؤديهما علىٰ حقهما ، نحو : ﴿ شططاً ﴾) [الكهف : ١٤] ، غير أن هـٰذه التحذيرات كانت قليلة جداً ، حتىٰ أنها لم تتجاوز الصفحة ، ثم استطرد في ذكر التنبيهات ، والتي كان أغلبها في التنبيه علىٰ بعض الحروف ، وختم الكتاب وأنهاه برسالة في الياءات .

ومما تجدر الإشارة إليه : أن الشيخ المرعشي التزم بقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٨ هـ) ، وبالأخص رواية حفص ؛ لأنها كانت الرواية المقروء بها في عصره ، وعليها نقط مصحف ذا الزمان وشكله .

وبالجملة : فإن هـٰذا الكتاب « **جهد المقل** » كتاب دقيق فيما صنف لأجله ، يقف فيه مؤلفه عند كل جزئية من جزئيات موضوعه ؛ فيوضح ما يراه غامضاً ، ويصلح ما يراه خطأً ، مع اعتناء كبير بقضية المصطلحات والحدود والتعاريف ، لذا لا غرو أن نجد هـٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية التي اعتمدت قديماً للتدريس بالجامع الأزهر الشريف .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فإن المصنف قد رجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة ومتنوعة ؛ منها ما هو وثيق الصلة بعلم التجويد ، ومنها ما هو في علوم القرآن بصفة عامة .

فمنها : « إبراز المعاني من حرز الأماني » للإمام أبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، و« التمهيد في علم التجويد » للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، و« التيسير في القراءات » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، و« الإيضاح في شرح المفصل » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« شرح كتاب سيبويه » للسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) .

ومن أهم الأعمال العلمية التي دارت حول الكتاب : شرح مؤلفه له : « بيان جهد المقل » ، وهو شرح نفيس محرر[١] .

❊ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بمؤسسة قرطبة بالقاهرة ، بتحقيق حسن عباس قطب ، سنة (٢٠٠٤ م) .

ـ طبع بدار الصحابة بطنطا ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

ـ طبع بدراسة وتحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد ، في دار عمار ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) ، في (٣٦٨) صفحة .

❊ ❊

---

(١) طبع بمؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء حسن عباس قطب .

(٨٨)

تحفة الأطفال (١)

لسليمان الجمزوري

(ت بعد سنة ١٢١٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو الشيخ سليمان بن حسين بن محمد بن جلبي ، الجمزوري ، المصري ، الأزهري ، الشافعي ، الشاذلي الأحمدي ، المشهور بالأفندي .

ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين ومئة وألف من الهجرة ، بمدينة طنطا في محافظة الغربية بمصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن .

حضر دروس العلم بمسجد السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ، وتفقه علىٰ مذهب الشافعية .

وأخذ رواية حفص علىٰ : نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر ناجي الميهي سنة (١١٩٨ هـ) ، ثم القراءات العشر الصغرىٰ من طريقي « الشاطبية » و« الدرة » من سنة (١٢٠١ هـ) إلىٰ (١٢٠٢ هـ) ، وتلقن ورد السادة الشاذلية على الشيخ مجاهد الأحمدي الذي لقنه الطريقة الشاذلية ، وهو الذي لقَّبه بالأفندي ويلقب بالأحمدي نسبة له ، وبالشاذلي نسبة إلى الطريقة الشاذلية .

---

(١) من متون التجويد المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأحمدي ، وبالأزهر الشريف مع شروحه وحواشيه ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) ، ودرس كذٰلك بالمرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال » للجمزوري (ص ٧ ـ ٨) ، و« الفتح الرحماني » له أيضاً (ص ٣٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٥٧/٤) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (٤٠٥/١) ، و« إيضاح المكنون » (٢٤١/١ ، ١٥٩/٢) ، و« فهرس التيمورية » لأحمد تيمور (٦٢/٣ ـ ٦٣) ، و« فهرس الأزهرية » (٩٨/١ ، ٧٠٨) ، و« منحة ذي الجلال » للضباع (ص ٩) ، و« هداية القاري » للمرصفي (ص ٦٥٧) .

وكان رحمه الله مجوداً في التصنيف علىٰ قلته ، وقد رزقت مؤلفاته القبول عند أهل الفن ؛ فاعتمدوها ونقلوا عنها ، لا سيما أهل مصر .

فمن مؤلفاته : « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال »[(١)] ، و« كنز المعاني بتحرير حرز الأماني » ، و« الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني »[(٢)] .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٢١٣ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

متن « **تحفة الأطفال** » أرجوزة ، تتألف من واحد وستين بيتاً ، علىٰ طريقة الرجز المزدوج ؛ وهو أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدة ، ثم تتبدل في البيت الثاني .

وقد رزقت منظومة الجمزوري القبول وحسن الثناء ، وتناولتها أيدي القراء والحفاظ في سائر البقاع ، حتىٰ صارت من أساسيات المقررات التعليمية لطلاب التجويد وعلوم القرآن .

وضع الإمام الجمزوري نظمه « **تحفة الأطفال** » في بيان أحكام التجويد للمبتدئين ، وضمنه أحكام النون الساكنة والتنوين ، وأحكام الميم الساكنة ، وأحكام الميم والنون المشددتين ، وأحكام لام التعريف ولام الفعل ، وأحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين من الحروف المتجاورة ، وأحكام المدود وأنواعها

وقد أتت هـٰذه الأحكام منظومة في سلاسة وعدم كلفة ، مع ترتيب لطيف ، وتمثيل للأحكام يساعد الطالب على الفهم والتذكر ، كما أنه رمز لبعض الأحكام برموز من الجمل والكلمات ، تساعد الطالب علىٰ سرعة استحضار الحكم دون عناء .

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، وقد اعتمده الأزهر الشريف في التدريس ، ولا يزال مقرراً علىٰ مرحلة التجويد بمعاهد القراءات .

(٢) طبع المتن والشرح معاً بمكتبة الآداب بمصر ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ولـم يلجأ العلامة الجمزوري في نظمه إلى استعمال الضرورات الشعرية إلا نادراً ، مع اختيار دقيق لعناوين الأبواب ، جاء مناسباً لما ضمنه فيها من الأحكام .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

قامت حول « **تحفة الأطفال** » أعمال علمية عديدة ؛ ما بين شرح وحاشية وتعليق ؛ ومن أهم هـٰذه الأعمال :

ـ فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ، للمؤلف ، وقد اختصره من « فتح الملك المتعال » الآتي [1]

ـ أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال ، للشيخ علي بن محمد الضباع ، وهو حاشية علىٰ شرح المؤلف [2]

ـ فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ، للعلامة محمد بن علي الميهي الأحمدي ، وهو أول الشروح على « **التحفة** » [3]

ـ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، لعلي بن محمد الضباع [4]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع متن « **تحفة الأطفال** » عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، ضمن « **مجموعة في القراءات** » .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، وهي طبعة دقيقة ، ومشكولة بالكامل .

❋

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٢) طبع أيضاً بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة محمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، وطبع حديثاً في مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، بتحقيق جمال السيد رفاعي .

(٤) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

(٨٩)

فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال

لسليمان الجمزوري

(ت بعد سنة ١٢١٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٨) .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الشرح من أهم شروح « تحفة الأطفال » نظراً لكون الشارح هو الناظم ، وصاحب البيت أدرىٰ بالذي فيه .

كما تزداد أهميته في كونه قد اعتمد علىٰ شرح من شروح المنظومة ، وهو بذا يقر ويعتمد هٰذا الشرح ، وقد اعترف بذٰلك الشارح في بداية شرحه فقال : (وجعلت أصله « شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي » نظر الله إلينا وإليه ، واعتمدت فيما تركته من هٰذا الشرح عليه ؛ لأني اقتصرت فيه علىٰ مجرد شرح الأحكام) .

كما بين أنه إنما وضع ذٰلك الشرح استجابة لرغبة أحد أحبابه أن يشرح الناظم نظمه .

نص المؤلف في مفتتح كتابه علىٰ تسمية الكتاب بعنوان : « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال » .

ثم أخذ في الشرح ، فابتدأ بالتنويه علىٰ ما يتعلق بالبسملة التي افتتح بها نظمه ؛ اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملاً بالأحاديث الواردة ، دون الدخول في التفصيل ، مع الإحالة لمن أراد التفصيل أن ينظر في أصله الذي هو « شرح ابن الشيخ الميهي » .

السمة الغالبة علىٰ منهج الشرح : هي البدء ببيان معاني المفردات ، ثم بيان ما يتعلق بالبيت من أحكام تجويدية ، لا يخرج غالباً عن هٰذا المنهج ، اللهم إلا في نهاية الشرح ؛ فقد بدأ بالاختصار محيلاً على الأصل ، لا سيما فيما لا يتعلق بالتجويد ، وذٰلك كما فعل عند بيان معاني فواتح السور الأربع عشر بالحروف المقطعة ، وكذا ما بعدها إلىٰ نهاية الشرح .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

تعد حواشي وتعليقات الشيخ الضباع على الكتاب من أهم وأجود ما بذل علىٰ ذٰلك الشرح ، وسنذكر طبعة تلك الحواشي قريباً .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨هـ) ، وقد اعتمده الأزهر الشريف في التدريس .

ـ وطبع في مطبعة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م) وعليه حواش للشيخ الضباع .

ـ كما طبع في الرياض بدار الجنان ، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، ويليه « شرح غرامي صحيح » تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد المالكي الأزهري ، الشهير بالأمير ، تقديم وضبط سمير القاضي .

(٩٠)

فتح المجيد في علم التجويد[١]

لمحمد علي خلف الحسيني

(ت ١٣٥٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد بن علي بن خلف ، الحسيني ، المعروف بالحداد ـ نسبةً إلىٰ شيخه الجليل والعالم النبيل الشيخ أبي بكر الحداد الكبير رحمه الله ـ شيخ مشيخة القراء بالديار المصرية .

ولد في بني حسين من صعيد مصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وحفظ بها القرآن الكريم .

ثم جاء إلى الأزهر المعمور سنة (١٢٩٤ هـ) ، واندرج في سلك طلابه تحت رعاية عمه الشيخ حسن بن خلف الحسيني ، وأخذ عنه علم التجويد .

ثم حفظ « الشاطبية » و« الدرة » ، وقرأ عليه القرآن بما تضمنتاه من القراءات العشر .

ثم قرأ عليه ختمةً ثالثة بما تضمنه نظم الشيخ محمد المتولي في الطرق المروية عن حفص .

كما أخذ في تلقي علوم المعقول والمنقول علىٰ جماعة من الجهابذة الفحول ؛ كالشيخ سليم البشري ، والشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي ، والشيخ يوسف الحواتكي ، والشيخ هارون بن عبد الرازق ، والشيخ إبراهيم الظواهري ، والشيخ محمد النجدي ، والشيخ محمد البجيرمي .

---

(١) من كتب علم التجويد المعتمدة بالقسم الأول بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، كما جاء علىٰ غلاف طبعة المعاهد الأزهرية من الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في مقال بمجلة (الإسلام) ، السنة الثامنة ، العدد الأول ، الجمعة (٥) من محرم (١٣٥٨ هـ) ، (٤) من (فبراير) سنة (١٩٣٩ م) ، و« الأعلام للزركلي » (٦/٣٠٤) .

ومن أشهر تلاميذه المتخرجين عليه : ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير ، والشيخ عمران أبو زيد الأدفوي ، والشيخ همام قطب ، والشيخ محمد دياب ، والشيخ محمد أحمد المغربي ، وغيرهم .

وقد صنف عدة تآليف نافعة ؛ منها :

ـ « الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية » .

ـ « سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين » .

ـ « السيوف الساحقة لمنكر القراءات من الزنادقة » .

ـ « إرشاد الحيران في رسم القرآن » .

ـ « إرشاد الإخوان علىٰ هداية الصبيان في تجويد القرآن » ، وغيرها

توفي رحمه الله في ليلة الخميس ، العشرين من شهر ذي الحجة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **فتح المجيد في علم التجويد** » رسالة لطيفة ، وضعها العلامة الحداد للمبتدئين في علم تجويد القرآن .

ورتبها علىٰ مقدمة وعشرة أبواب ، جمع فيها مهمات علم التجويد .

ولم يذكر فيها إلا ما يجوز لحفص من طريق « الشاطبية » .

وقد جاءت أبواب الرسالة عند المؤلف مرتبة علىٰ ما اعتاده جمهور القراء في ترتيب أبواب هٰذا العلم ، على النحو الآتي :

ـ مقدمة : بين فيها مبادئ علم التجويد العشرة ، بإيجاز دون إخلال .

ـ الباب الأول : في مخارج الحروف ، وكيفية معرفة مخرج كل حرف ، مع التنبيه علىٰ معتمد أهل الفن في الغنة .

ـ الباب الثاني : في صفات الحروف ، وفائدة معرفتها ، وبيان أقسامها من حيث القوة والضعف .

ـ الباب الثالث : في التفخيم والترقيق .

ـ الباب الرابع : في أحكام النون الساكنة والتنوين .

ـ الباب الخامس : في أحكام الميم الساكنة .

ـ الباب السادس : في أحكام لام (أل) ولام الفعل .

ـ الباب السابع : في المثلين والمتجانسين والمتقاربين .

ـ الباب الثامن : في المد .

ـ الباب التاسع : في الوقف .

ـ الباب العاشر : في كيفية البدء بهمزة الوصل .

وقد حاول رحمه الله في كتابه استيفاء مسائل هٰذه الأبواب من غير تطويل أو إخلال وإن فاتته بعض المهمات .

فلم يمثل لحرف الضاد في أحكام لام (أل) .

كما مثل فيه للهاء بكلمة : (الهادي) ، وهي لم ترد في القرآن الكريم .

كما لم ينبه علىٰ حكم اجتماع الهاءين اللتين أولاهما للسكت ، من نحو قوله تعالىٰ : ﴿ مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨] في (باب المثلين) .

واختار تعريفاً خاصاً للمتقاربين يختلف عما عليه جمهور أهل الفن .

كما أعرض عن ذكر أحكام الحرفين المتباعدين .

وكذا نوع المطلق من المثلين والمتقاربين والمتجانسين ؛ اعتماداً علىٰ وضوح حكمه ، وتبعاً للعلامة الجمزوري في « تحفة الأطفال » .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، في (١٥) صفحة .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ـ بدون تاريخ ـ في (٣٨) صفحة ، بتصحيح الأستاذ يوسف الروبي (سكرتير) مشيخة المقارئ المصرية آنذاك .

ـ طبعة المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر ـ بدون تاريخ ـ وصححه وراجعه للمرة الثانية عثمان خليل .

ـ طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، ضمن « الأعمال الكاملة للعلامة الحداد » ، من (ص ٤١) إلىٰ (ص ٧٢) ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

(٩١)

العقد الفريد في فن التجويد
لعلي أحمد صبرة الغرياني
(ت ١٣٦٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف[١] :**

هو الشيخ علي بن أحمد صبرة الغرياني ، المولود في كفر بني غريان ، مركز قويسنا ، محافظة المنوفية في (١٨٧٢/١١/٧ م) .

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم ، فحفظه في طفولته كعادة أهل زمانه ، ثم التحق بالأزهر ، وتلقىٰ فيه العلوم الشرعية والعربية ، ودرس الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي .

واهتم بالقراءات بصفة خاصة ، وحصل علىٰ شهادة العالمية في شوال عام (١٣٢٤ هـ) .

ثم عين مدرساً بالقسم العام في (١٣٢٥/١/٢٢ هـ) ، وظل في التدريس يستفيد منة طلابه في الأزهر وخارجه .

وكان مساعداً لشيخ المعهد الأزهري بالقاهرة ، ويؤلف الكتب المفيدة في التجويد .

ومن مؤلفاته :

- العقد الفريد في فن التجويد .
- ملخص العقد الفريد .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٦٧ هـ) رحمه الله برحمته الواسعة .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٢٦٢/٤) ، و« إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » (٢٢٩/٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب أحد أعمدة الكتب التي طال تدريسها بالأزهر الشريف منذ تأليفه ، وقد وضعه مؤلفه استجابة لرغبة أحبائه وخلانه في ذٰلك ، ذكر ذٰلك المؤلف رحمه الله حين قال : (طلب مني الحبيب والخليل أن أعمل مختصراً يكون قليل المبنىٰ ، كثير المعنىٰ ، محتوياً علىٰ مقرر القسم الأولي لطلاب المعاهد الدينية ، موضحاً فيه ما أشكل من المسائل الخفية) .

وسماه فيما ذكر في المقدمة : « **العقد الفريد في فن التجويد** » .

ثم رتبه علىٰ مقدمة وثلاثة عشر مبحثاً وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكر فيها مبادئ فن التجويد ؛ فذكر حد فن التجويد ، ثم ثمرته ، وواضعه . . . إلىٰ آخر المبادئ العشرة لفن التجويد .

ثم شرع في المباحث الثلاثة عشر ؛ وهي على الترتيب :

١ ـ الحروف وأقسامها وألقابها .

٢ ـ مخارج الحروف .

٣ ـ صفات الحروف .

٤ ـ تفخيم وترقيق الحروف .

٥ ـ المثلان والمتقاربان والمتجانسان .

٦ ـ أحكام النون الساكنة .

٧ ـ أحكام الميم الساكنة .

٨ ـ لام (أل) ولام الفعل .

٩ ـ المد والقصر .

١٠ ـ الوقف والابتداء .

١١ ـ المقطوع والموصول .

١٢ ـ هاءات التأنيث .

١٣ ـ همزة الوصل .

ثم **الخاتمة** ، وقد تحدث فيها عن الروم والإشمام ، وما يتعلق بهما من أحكام فن التجويد .

ثم ذكر فيها أيضاً أنه فرغ من جمع مادة الكتاب وتأليفه صباح جمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة (١٣٣٠هـ) .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

دسامة مادة الكتاب العلمية حرية بأن تجعل الكتاب من ضمن المقررات العلمية بالأزهر الشريف ، وأن يتوافر العلماء علىٰ شرحه في المعاهد الدينية ، وأن يكون مرجعاً رئيساً من مراجع كتاباتهم في ذٰلك الفن من بعد ، كما ذكر الشيخ محمود رفاعة عنبر في كتابه « التحفة العنبرية » .

وكذٰلك من الجهود المبذولة على الكتاب : تلخيص المؤلف نفسه لكتابه ، وسنتحدث عنه لاحقاً .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات نادرة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الأزهرية المصرية ، سنة (١٣٣٣هـ ـ ١٩١٢م) .

ـ وطبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل .

❊

(٩٢)

ملخص العقد الفريد[١]

لعلي أحمد صبرة الغرياني

(ت ١٣٦٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩١) .

*** التعريف بالكتاب :**

اشتهر كتاب « العقد الفريد » للمؤلف بين طلبة العلم ، وصار عماد المناهج الدراسية في أغلب المعاهد الدينية ، ولٰكن بعض الطلبة استطال بنيته ومادته العلمية ، فلجأ من لا تسع الشيخ المؤلف مخالفته إلى الشيخ ، وطلب منه تلخيص « العقد الفريد » فأخرج لنا هٰذا « الملخص » .

ورتبه علىٰ مقدمة ، وعشرين درساً ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكر فيها مبادئ فن التجويد ؛ فذكر حده ، وموضوعه وثمرته . . . إلىٰ آخره .

وأما الدروس : فقد ابتدأها بدرس أحكام النون الساكنة والتنوين ، وانتهىٰ بدرس همزة الوصل .

وأما الخاتمة : فقد جعلها في الحديث عن الوقف والابتداء والروم والإشمام وما يتعلق بها من أحكام .

والكتاب وإن كان ملخصاً عن الأصل إلا أنه لا يفقد القيمة العلمية التي كانت

---

(١) قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ بتاريخ (١٢) رجب سنة (١٣٣٢ هـ) الموافق (٦ يونيو) سنة (١٩١٤ م) تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية .

لأصله ؛ لأنه مكتوب لفئة من الطلاب تناسبهم مادة الملخص العلمية ، فهو في السلم التعليمي لفن التجويد يسبق الأصل في التلقي والتعلم .

فرغ المؤلف من تبييض « **ملخص العقد الفريد** » يوم السبت (٥) شوال سنة (١٣٣١ هـ) الموافق (٦ سبتمبر) سنة (١٩١٣ م) أي : بعد حوالي سنة ونصف من فراغه من تأليف الأصل « العقد الفريد » فقد فرغ من جمع مادته وتأليفه صباح جمعة ، الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة (١٣٣٠ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في الإدارة العامة للمعاهد الدينية العلمية الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) .

- وطبع في مطبعة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

- وطبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٦ م) .

- وطبع في الكويت في دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) .

❊ ❊ ❊

(٩٣)

العميد في علم التجويد
لمحمود علي بسة
(ت بعد سنة ١٣٦٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمود بن علي بن محمد بسة ، الحنبلي المصري ، المولود سنة (١٩١٨ م) ، من علماء الأزهر الشريف ، والمدرس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « روضات الجنات فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات » ، و« **العميد في علم التجويد** » ، و« مواكب النصر في توجيه القراءات العشر » ، و« القواعد النحوية في ملخص التحفة السنية شرح الأجرومية » ، و« الفجر الجديد في الضروري من علم التوحيد » ، وغير ذٰلك .

يذكر المترجمون للشيخ رحمه الله : أن وفاته كانت في أواخر الخمسينات من القرن الماضي ، وقد عثرت في المكتبة الأزهرية علىٰ نسخة من كتابه « العميد » عليها إهداء من المؤلف مؤرخ بتاريخ (٣٠/١١/١٩٦٠ م) فعلىٰ أقل تقدير : تكون وفاته بعد عام (١٩٦٠ م) رحمه الله رحمة واسعة .

❊ **التعريف بالكتاب** :

في ليلة الأحد الثامن عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف من الهجرة فرغ المؤلف الشيخ محمود علي بسة من تأليف كتابه « **العميد في علم**

---

(١) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم علماء الأزهر » (٣٤٨/٢) ، و« هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » (٧٢٨/٢) ، وما تحدث به المؤلف عن نفسه في مقدمة كتابه « العميد في علم التجويد » .

التجويد » ، والذي أصبح له من اسمه نصيب ، فقلما وجد كتاب في التجويد من بعده إلا وللعميد فيه بصمة من البصمات .

ولم لا يكون ذٰلك وقد تحرىٰ مؤلفه الدقة في تدوين مسائل موضوعاته ، متوخياً التبسيط في الأسلوب ؛ ليعم نفع الكتاب كل المعنيين بالقرآن الكريم وتجويده ؟!

قسم المؤلف كتابه إلىٰ سبعة وعشرين درساً ، بعضها يطول ، وبعضها يقصر ؛ بحسب حاجة موضوع الدرس من إيجاز أو تطويل .

وضع في نهاية كل درس بعض الأسئلة والتمارين ؛ تيسيراً لإفهام الطلاب .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

قام الشيخ محمد صادق قمحاوي بشرح كتاب « العميد » في كتاب سماه : « فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد »[1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعته الأولىٰ في مطبعة الرافعي وشركائه سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م) .

❊

(١) صدرت الطبعة الثالثة منه عن المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

(٩٤)

أقرب الأقوال على فتح الأقفال[١]

لعلي محمد الضباع

(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢]

هو نور الدين ، علي بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الضباع ، الشافعي ، الخلوتي ، المصري ، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية ، المولود بالقاهرة في يوم الاثنين السابع من ربيع الأول سنة (١٣٠٧ هـ) ، بحي القلعة ، بمحافظة القاهرة .

وكان على درجة عالية من العلم والفضل ، والزهد والورع ، واسع العقل ، بصير الرأي ، وحصل له قبول في قلوب الناس ، وإجلال في النفوس ، وجاه وتعظيم عند العام والخاص ، وحل المقام الرفيع بين أهل مصر خاصة ، وبين أهل الديار الإسلامية عامة .

أخذ علوم القرآن الكريم عن : كبار علماء عصره ؛ ومنهم : الشيخ أحمد بن محمد بن منصور السكري ، والعلامة الشيخ حسن بن يحيى الكتبي ؛ الشهير بـ (صهر المتولي) ، والعلامة عبد الرحمن بن الحسين الخطيب الشعار ، والشيخ محمود بن عامر بن مراد الشبيني ، والعلامة محمد بن علي بن خلف الحسيني ؛ المعروف بـ (الحداد) .

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد قرر تدريسه على مرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

(٢) انظر « الإمتاع بترجمة الضباع » لحمد الله الصفتي . انظر رسالتين كتبتا عن الشيخ ترجمتا له ؛ وهما : « جهود الشيخ محمد علي الضباع في القراءات » ، و« العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية (ت ١٣٨٠ هـ) جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن » ، طبعة مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، و« هداية القاري إلى تجويد الباري » (ص ٦٩٢) ، ووقع فيه خطأ : أنه توفي سنة (١٣٧٦ هـ) ، وهو وهم .

وتتلمذ عليه : كثيرون من أهل مصر والشام وغيرهما ، وأخذوا عنه علوم القرآن ، وكان من أشهر تلامذته والآخذين عنه : الشيخ إبراهيم عطوة عوض ، والعلامة إبراهيم السمنودي ، والعلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات ، والعلامة أحمد بن حامد الريدي التيجي ، والعلامة عبد العزيز عيون السود ، والشيخ أحمد مالك الفوتي السنغالي ، والشيخ محمود خليل الحصري ، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، والشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ طٰه الفشني ، والشيخ مصطفىٰ إسماعيل ، والعلامة عبد الفتاح القاضي ، وغيرهم .

وكان رضي الله عنه من المكثرين من التأليف ، المجودين فيه ، ومن المتقنين في العلم .

وقد بلغت مؤلفاته الأربعين أو تزيد ، ومن أشهرها : « إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد »[1] ، و« الإضاءة في بيان أصول القراءة »[2] ، و« البهجة المرضية شرح الدرة المضية »[3] ، و« سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين »[4] .

توفي الشيخ الضباع في (١٤) رجب سنة (١٣٨٠ هـ) رحمه الله رحمة واسعة .

※ التعريف بالكتاب :

كتاب : « **أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال** » قد حشىٰ فيه مؤلفه علىٰ « شرح الشيخ الجمزوري على التحفة » ، المسمىٰ : « فتح الأقفال » ، شرح فيه خفي ألفاظه بأسلوب غاية في السهولة ، مع توسع في بعض المباحث ؛

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

تنبيهاً للطالب ، فهو شرح مفيد جداً في بيان « شرح الشيخ الجمزوري » ، وتعليل للأحكام التجويدية .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

ـ أعاد نشره قطاع المعاهد الأزهرية عدة مرات ، كان آخرها سنة (٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار الماهر بالقرآن بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق علي بن محمد توفيق النحاس .

(٩٥)

التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية
لمحمود رفاعة عنبر الطهطاوي

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمود رفاعة عنبر الطهطاوي نسبة إلىٰ طهطا ؛ أحد مراكز محافظة سوهاج بصعيد مصر .

أسس معهد طهطا الديني ، وعمل فيه مديراً فترة ليست بالقصيرة .

وكان درس فيه التجويد منذ تأسيس المعهد سنة (١٣٣٣ هـ) إلىٰ سنة (١٣٤٩ هـ) أي : قرابة (١٦) عاماً .

ولم تسعفنا المصادر بترجمة له أكثر من ذٰلك ، وما كتبناه إنما استنبطناه مما كتبه هو في مقدمة كتابه .

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب من الكتب التي وضعت لتيسير علم التجويد علىٰ دارسيه ، ومبني على المنهج الأزهري في سلم التعلم الدراسي ، وضعه مؤلفه لطلبة المعهد الأحمدي ، وبعد ذٰلك تقرر تدريسه بالأزهر الشريف .

يذكر المؤلف : أن هٰذا الكتاب كان ثمرة تدريسه لفن التجويد لفترات طويلة تمتد نحو (١٦) عاماً قضاها في مشواره العلمي بالمعهد الأحمدي .

ابتدأ المؤلف في تدوين كتابه يوم الأحد (١١) جمادى الأولىٰ (١٣٤٩ هـ) ، وفرغ منه في الأول من شوال (١٣٤٩ هـ) وذٰلك أثناء اعتكافه بالمسجد في عشر الخواتيم من شهر مضان المعظم .

وكان الشيخ الطهطاوي يتمنىٰ أن يروق الكتاب في نظر الأزهر ومشيخته فيكون مقرراً من مقرراته ، فتم له مراده ، وتحققت أمنيته ، وتم ضم الكتاب إلىٰ

مقررات الأزهر الشريف ، واعتمد الشيوخ علىٰ تدريسه سنوات عديدة .

وقد كان منهجه فيه ينحصر في هٰذه النقاط السريعة :

ـ ابتدأه بمقدمة دون فيها مبادئ هٰذا الفن .

ـ نص في مقدمة الكتاب أنه أكثر فيه من الأمثلة التطبيقية ، وجعلها علىٰ طريقة السؤال والجواب ؛ لأنه يرىٰ أن ذٰلك من مصلحة الطلاب .

ـ اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثين درساً ، لكل درس ثلاثون تطبيقاً ، وكانت عدة الأسئلة وأجوبتها : اثنين وخمسين سؤالاً وجواباً .

ـ موارد الكتاب :

اعتمد المؤلف علىٰ قريحته الوقادة ، ودربته التي اكتسبها من تدريسه فن التجويد ، شارحاً العديد من كتبه .

وكان من أبرز ما شرح : « العقد الفريد » لعلي أحمد صبرة الغرياني ، و« ملخص العقد الفريد » ، و« شرح تحفة الأطفال » .

فيمكننا أن نزعم أن تلك الكتب كانت أهم موارد الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

إن كتاباً كهٰذا صغير الحجم لا يتوقع أن يكون للعلماء عليه مجهودات تذكر ، لٰكن قام الشيخ محمد عبد الله مندور مفتش العلوم العربية والشرعية بالأزهر ـ وذٰلك حين قرر قطاع المعاهد الأزهرية تدريس هٰذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية ـ بتدوين بعض الإضافات التي تزيد الكتاب وضوحاً .

يقول الشيخ مندور : (وقد رأيت أن أضيف في المقدمة بعض أبواب لم تكن موجودة في « **التحفة العنبرية** » ، وذٰلك إتماماً للمقصود .

وهي : مقدمة فن التجويد غير المقدمة التي فيه ؛ لأنها موجزة ومختصرة ، وكلما زادت معرفة الطالب في هٰذا الفن . . كلما زاد إدراكه لكتاب الله عز وجل .

باب الاستعاذة ، وباب البسملة ، وكيفية أدائها مع الاستعاذة ، ومراتب القراءة ، هـٰذا ؛ وبالله التوفيق) .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣١ م) .

ـ كما طبعه قطاع المعاهد الأزهرية مراراً وتكراراً علىٰ سنوات دراسية متتالية ، مع إضافات الشيخ محمد عبد الله مندور ، و« شرح تحفة الأطفال » للمؤلف أيضاً ، من هـٰذه الطبعات علىٰ سبيل المثال : طبعة سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

* * *

(٩٦)

منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال[١]

لعلي محمد الضباع

(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب : « **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال** » جلىٰ فيه مؤلفه ما خفي من ألفاظ « التحفة » وإشاراتها .

بأسلوب غاية في السهولة ، ونهاية في التمكن ؛ فهو شرح مفيد جداً في حل عبارات النظم وتوضيحها .

مع ترتيب الأمثلة ، والتعليل الجيد للأحكام التجويدية .

كما ضم إليه مقدمةً في ذكر أشياء مهمة قبل الشروع في المقصود من شرح « التحفة » .

بين فيها مبادئ علم التجويد ، ومخارج الحروف وصفاتها ؛ نظراً لأن « التحفة » قد خلت من ذكر البابين .

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، بمطبعة دار التأليف بالقاهرة ، علىٰ

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد درس بمرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر قديماً .

نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ، سنة (١٣٦٩هـ) .

ـ أعادت مكتبة أضواء السلف نشره ، بتحقيق أشرف عبد المقصود ، سنة (١٤١٨هـ) ، غير أنه تصرف في الكتاب بما لا يكون إلا من المؤلف نفسه ، وفاتته أخطاء سبق بها قلم المؤلف فلم ينبه عليها .

ـ طبع في مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

* *

(٩٧)

البرهان في تجويد القرآن
لمحمد الصادق قمحاوي

※ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد الصادق القمحاوي بن محمد ، الشافعي مذهباً ، المفتش العام بالأزهر الشريف ، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية ، كما عمل أستاذاً بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية .

ـ من مؤلفاته :

ـ فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد (١)

ـ الإيجاز والبيان في علوم القرآن (٢)

ـ قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر ، بالاشتراك مع قاسم أحمد الدجوي (٣)

ـ كما أنه قام بتحقيق كتاب « أحكام القرآن » للجصاص (٤)

※ التعريف بالكتاب :

وأما عن منهج مؤلفه فيه . . فقد قال : (وقد رتبته علىٰ دروس نثرية ، وشواهد من « تحفة الأطفال » و« الجزرية » ، ثم اختبارات علىٰ هـٰذه الدروس) .

وكان المؤلف رحمه الله يعرف بمصطلحات التجويد الواردة في الكتاب لغة واصطلاحاً ؛ تقريباً للأفهام ، وتوضيحاً لما غمض منها على الأذهان .

---

(١) طبع في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

(٢) طبع في مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م) .

(٣) طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .

(٤) طبعة إحياء التراث العربي بلبنان ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

وابتدأ بعد المقدمة ببيان مبادئ فن التجويد العشرة ، ثم تكلم عن اللحن ؛ فتناوله بالتعريف مع بيان أقسامه ، وسبب تسمية كل قسم ، وما الأحكام المترتبة عليه .

ختم ذٰلك الدرس بحديث عن مراتب القراءة التي بين أنها أربع مراتب .

والدرس الذي تلىٰ ذٰلك الدرس هو المعنون بـ (الاستعاذة) فبين حكمها ، ثم ذكر أحكامها وحالاتها ، وأوجه البسملة بين السورتين ، وبين (الأنفال) و(براءة) .

وبقية دروس الكتاب كان ذٰلك ترتيبها :

١ ـ أحكام النون الساكنة والتنوين .

٢ ـ أحكام النون والميم المشددتين .

٣ ـ أحكام الميم الساكنة .

٤ ـ أحكام اللامات السواكن ، لام (ال) ولام الفعل .

٥ ـ باب مخارج الحروف .

٦ ـ صفات الحروف .

٧ ـ باب التفخيم والترقيق .

٨ ـ باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين .

٩ ـ باب المد والقصر .

١٠ ـ باب الوقف والابتداء .

١١ ـ باب المقطوع والموصول .

١٢ ـ باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة .

١٣ ـ باب الحذف والإثبات .

١٤ ـ باب همزة الوصل .

ثم نوه علىٰ أن من مسائل التجويد ما لا يدرك إلا بالتلقي من أفواه المشايخ المقرئين ، مع السماع والإسماع ، متوصلاً بذٰلك إلىٰ وجوب التلقي عن أفواه المسندين .

وختم كتابه بأركان القراءة الصحيحة .

قرظ الكتاب الشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ متولي عبد الفقاعي ، والشيخ أحمد محمد زيتحار ، والشيخ محمد سليمان صالح ، وكلهم من علماء الفن والأداء .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

ـ طبعة المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

❊

(٩٨)

بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين
للشيخ حسن عبد النبي عراقي

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسن عبد النبي عبد الجواد عراقي ، موجه أول علوم القرآن بقطاع المعاهد الأزهرية سابقاً ، ووكيل لجنة مراجعة المصحف الشريف حالياً ، بارك الله في عمره .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب واحداً من أهم كتب التجويد المقررة علىٰ طلبة المرحلة الإعدادية من المعاهد الأزهرية ، فمنذ تأليفه من نحو عشرين سنة ، وهو مقرر ضمن مقررات مادة التجويد في المعاهد الأزهرية .

وعن سبب تأليفه قال المؤلف : (وقد طلب مني قطاع المعاهد الأزهرية أن أضع كتاباً مختصراً في علم التجويد ؛ ليوضع بين أيدي الأساتذة والطلاب ، والآباء والأبناء ، فكتبت هٰذا المختصر) .

ابتدأه مؤلفه بعد المقدمة بحديث عن مبادئ علم التجويد ؛ التي كانت عدتها عشرة مبادئ ، فتكلم عن حده ، وحكمه ، وموضوعه ، وفضله ، وواضعه . . . إلىٰ آخر المبادئ العشرة التي تذكر في كل فن .

ثم سار علىٰ ترتيب أبواب « تحفة الأطفال » ، وما لم يذكر فيها . . اتبع فيه ترتيب « الجزرية » .

كان من سمة الكتاب : غناه بالأمثلة ، مع بساطة في الأسلوب تناسب كل المستويات العلمية .

ومن سمات الكتاب أيضاً : ذكره شواهد ما يندرج تحت الأبواب ؛ إما من « تحفة الأطفال » أو « المقدمة الجزرية » .

ثم يُتْبِع كلَّ درس من الدروس ببعض الأسئلة ؛ تمريناً للطلاب علىٰ مراجعة ما درسوه .

وأما عن مصادر الكتاب التي اعتمد عليها المؤلف . . فقد كفينا مؤنة البحث والتقصي عنها ؛ إذ ألحق المؤلف في نهاية الكتاب كشافاً ذكر فيه مصادره ومراجعه التي رجع إليها عند كتابة ذٰلك المختصر ؛ نذكر منها :

- البرهان في تجويد القرآن ، للشيخ محمد الصادق قمحاوي .
- العقد الفريد في فن التجويد ، للشيخ علي أحمد صبرة .
- العميد في علم التجويد ، للشيخ محمود علي بسة .
- التحفة العنبرية في معرفة الآيات القرآنية ، للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي .

إلىٰ غيرها من المصادر .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب غير مرة في قطاع المعاهد الأزهرية ؛ منها : طبعة سنة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ولا زال يطبع .

❋ ❋

(٩٩)

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال
لمحمد الميهي الأحمدي
(ت ١٢٠٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الشيخ محمد بن نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن ناجي الميهي ، الأحمدي المصري .

وسمي بـ (الميهي) نسبة لبلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ، من محافظات مصر .

نشأ في بيت علم وتلاوة وإقراء للقرآن الكريم ، فأخذ القرآن الكريم وعلومه عن والده النور الميهي ، وتلقىٰ عن مشايخ عصره من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

لم أعثر علىٰ آثاره العلمية سوىٰ هٰذا الشرح الذي نُعرِّف به ، كما لم نقف علىٰ تاريخ وفاته تحديداً ، إلا أنه من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

قال المرصفي في « هداية القاري » : (كان عصره عصر والده الشيخ نور الدين المذكور ، وأنه في القرن الحادي عشر وأوائل الثاني عشر الهجريين ، ومن وقف علىٰ شرحه لـ « تحفة الأطفال » . . عرف مقدار الرجل ، فهو عالم جليل مقدم في فني التجويد والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية والعربية ، رحمه الله ، وأورده موارد عفوه ، آمين) (١)

❊ التعريف بالكتاب :

شرح لطيف الحجم على المنظومة المسماة بـ « تحفة الأطفال » التي ألفها

---

(١) هداية القاري (٢/٧٢٦) .

العلامة سليمان الجمزوري ، كتبه علىٰ هيئة المزج بين المتن والشرح ، وهي طريقة قيمة نافعة ، تدل علىٰ تمكن كاتبها من المتن .

أما عن تسمية الشرح . . فقد أراحنا من عناء البحث عن توثيقه ؛ إذ ذكره الشارح في مقدمة شرحه فقال : (وسميته : « فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ») .

سلك الشارح مسلك الناظم ؛ فلم يقدم ولم يؤخر باباً عن باب ، فشرح المقدمة ، ثم باب أحكام النون الساكنة والتنوين . . . إلىٰ آخر أبواب المتن .

وختم الشرح بحديث عن الفواتح الأربع عشرة المذكورة في قولهم : (صله سحيراً من قطعك) وما يتعلق بها من أحكام ، مع ذكر عجالة سريعة عن خصائص هٰذه الفواتح من جهة كونها حروفاً .

ـ مصادر الكتاب :

ذكر الشارح في ثنايا الكتاب مجموعة من الكتب التي رجع إليها بنسبتها إلىٰ مؤلفيها دون التصريح بأسماء الكتب ـ غالباً ـ وكان ممن ذكرهم من المؤلفين بأسمائهم : الشيخ المقرئ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، والشيخ المقرئ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، و« شرح الجزرية » لشيخ الإسلام زكريا (ت ٩٢٦هـ) ، وغيرهم رضي الله عنهم .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) .

ـ وفي مطبعة محمد علي سرور ـ بدون تاريخ ـ تصحيح حسن الجريسي .

ـ وفي مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٣م) ، بتحقيق جمال السيد رفاعي .

القراءات

(١٠٠)

الهادي في القراءات السبع [١]

للقيرواني

(ت ٤١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي .

أخذ عن : أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله غلبون الحلبي ، ثم المصري ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد القروي ، المعروف بالمهدي ، وأبي الحسن علي بن محمد المعافري ، المعروف بابن القابسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو العباس أحمد بن عمر الزغبي ، وأبو عمر أحمد بن محمد الحجاري ، وأبو القاسم حاتم بن محمد القرطبي ، وغيرهم ، كان أوحد زمانه في القراءات ، مع مشاركة في العلوم ، ورحلة واسعة .

قال أبو عمرو الداني : (**كان ذا فهم وحفظ وعفاف**) .

أما عن تصانيفه : فللإمام القيرواني تصانيف حسان ؛ منها :

- **الهادي في القراءات السبع .**
- **اختلاف قراء الأمصار في عدد آي القرآن** [٣]

---

(١) قال ابن الجزري : (أخبرني بكتاب « الهادي في القراءات السبع » تأليف الإمام الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني : شيخي أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصري قراءة عليه بالجامع الأزهر) انظر « جامع الأسانيد » (ص ٢٠٦) ، و« النشر في القراءات العشر » (١/٦٦) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٧/٢٦٣) ، و« معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » للذهبي (١/٣٨٠) ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري (٢/١٤٧) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٥/٨٠) .

(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٣٦) .

توفي رحمه الله ليلة مستهل شهر صفر سنة (٤١٥ هـ) بالمدينة ، ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الهادي في القراءات السبع** » كتاب مختصر نافع في القراءات السبع المتواترة ، أملاه العلامة المقرئ القيرواني جامعاً للأصول ، ومبيناً للفروع ، وشارحاً للمعاني ، وقصد فيه إلىٰ جمع ما عليه جمهور الكافة ، متجنباً كثرة الروايات والتعليل ؛ ليكون مذكراً للعالم ، وهادياً للمتعلم [١]

والكتاب خاص بمرويات القيرواني عن شيخه أبي الطيب بن غلبون ، وربما ذكر شيئاً من روايته عن أبي إبراهيم المهدي .

وقد افتتح كتابه بتسمية القراء السبعة ، ثم ذكر إسناده إلىٰ قراءة نافع من طريق قالون ، ثم أردفه بإسناد طريق ورش ، وأتبع ذٰلك بأسانيده إلىٰ بقية القراء السبعة برواياتها ، وهٰذه الأسانيد تمثل المصادر التي استقىٰ منها القيرواني معلومات كتابه .

ثم قام بسرد أبواب الكتاب مرتبة علىٰ ترتيب المصحف .

وطريقته في نقاط :

ـ أنه يذكر قراءة بعض القراء سواء ذكرهم بأسمائهم ، أو أشار إليهم ببلدانهم ، ثم يذكر في مقابل قراءتهم قراءة الباقين .

ـ ويشير إلىٰ ما اتفقوا عليه بصيغة الإجماع ، أو الاتفاق ، أو نفي الخلاف .

ـ وإذا تكرر أصل من الأصول . . أشار إلىٰ تقدمه ، أو أحال على الموضع الذي سيأتي فيه تفصيله .

والكتاب وإن كانت سمته العامة الاختصار ، إلا أنه قد توسع في بعض المباحث ؛ كترقيق الراءات وتفخيمها عند ورش .

---

(١) انظر « الهادي في القراءات السبع » للقيرواني (ص ٧٥ ـ ٧٦) .

كما أن من سماته العامة في عزو المذاهب الأدائية : التعميم ؛ فيقول : (قال الحذاق في القراءة) ونحو ذٰلك ، لٰكنه في أحيان قليلة يصرح بمذاهب واختيارات بعض الأئمة ؛ فيقول : (كان أبو بكر بن مجاهد يأخذ بكذا) ونحو ذٰلك .

ويسلك سبيل جمع النظائر ، وقياس بعض المسائل علىٰ بعض إذا عدم الرواية ، أو تعذر عليه الوقوف عليها .

ويورد الخلاف ويناقشه ، ويحرر الأقوال ويضبطها ، وينتقد الضعيف ، ويبين مواطن ضعفه ، ويختار ما يراه راجحاً ، ويبين وجه قوته .

ويذكر في مواضع بعض ما تفرد به شيخه ابن غلبون .

ويستشهد في أحيان قليلة بأبيات من الشعر .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء من تلاميذ القيرواني ومن بعدهم بقراءة هٰذا الكتاب وتدريسه في كثير من المساجد والمدارس والحلقات العلمية ؛ فقرأه أبو حفص عمر بن الحسين المقرئ في مسجد المهدية سنة (٤٣٢ هـ) ، وقرأه ابن خير الإشبيلي علىٰ أبي الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجاري المقرئ في مسجده بقرطبة سنة (٥٣٠ هـ)[(١)]

وقرأه ابن الجزري في الجامع الأزهر الشريف علىٰ شيخه أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصري[(٢)]

وتوالت عناية العلماء به علىٰ مر العصور وكر الدهور[(٣)]

كما أن ابن الجزري أيضاً اعتمد عليه ضمن مصادره التي استقىٰ منها مادة

---

(١) انظر « الفهرست » لابن خير (ص ٢٥) .

(٢) انظر « جامع الأسانيد » (ص ٢٠٦) ، و« النشر في القراءات العشر » لابن الجزري (١/ ٦٦) .

(٣) انظر « فهرسة المنتوري » (٧٥) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٣٨٦) ، و« ثبت البلوي » (ص ١١٨) ، و« صلة الخلف » للروداني (ص ٤٤٣) ، وغيرها .

كتابه « النشر في القراءات العشر » ، وابن شريح في « الكافي في القراءات السبع » ، وابن الجندي في « البستان في القراءات الثلاث عشرة » وكفىٰ بذٰلك اعتماداً

❊ **طبعة الكتاب** :

طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق خالد حسن أبو الجود .

وحققه الدكتور يحيى الغوثاني ، في رسالة علمية حصل بها علىٰ درجة الدكتوراه عام (١٤١٧ هـ) في جزأين :

الأول : دراسة عن محمد بن سفيان القيرواني ، والقيروان ودورها في القراءات ، ومكانة كتاب « الهادي » بين كتب القراءات

والثاني : نص كتاب « الهادي » محققاً .

❊ ❊ ❊

(١٠١)

حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) أو (اللامية)[(١)] للشاطبي

(ت ٥٩٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٢) .

* التعريف بالكتاب :

« حرز الأماني ووجه التهاني » أو « الشاطبية » أو « اللامية » هي القصيدة الباهرة في أحكام القراءات السبع أصولاً وفرشاً .

اختصر بها ناظمها الإمام الشاطبي كتاب « التيسير في القراءات السبع » للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وزاد عليه فوائد .

وهي لامية من بحر الطويل ، وتقع في (١١٧٣) بيتاً ، ونظمها الشاطبي بمصر لما استوطنها .

رزقت هٰذه القصيدة القبول علىٰ مر العصور ، حتىٰ أضحت الباب الذي يلج منه طلاب القراءات إلى التعرف علىٰ قراءات القرآن الكريم السبع ، واستحضارها عند الحاجة .

فحفظها الآلاف من العلماء والقراء والطلبة ، وتباروا في استظهار أبياتها ، ومعرفة معانيها .

وهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : (ومن وقف علىٰ

---

(١) درست هٰذه القصيدة المباركة مراراً وتكراراً بالأزهر الشريف مذ نظمها الشاطبي ، وقرأها في الجامع الأزهر خلق لا يحصون كثرةً ، علاوة علىٰ من ختم القرآن الكريم في الجامع بمضمن ما في « الشاطبية » ، ولا تزال هٰذه القصيدة أحد المقررات الدراسية علىٰ معاهد القراءات بالأزهر الشريف إلىٰ يومنا هٰذا .

قصيدتَيْه[١] . . علم مقدار ما آتاه الله في ذٰلك ؛ خصوصاً « **اللامية** » التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها ؛ فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم علىٰ منوالها ، أو قابل بينها وبين ما نظم علىٰ طريقها .

ولقد رزق هٰذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هٰذا الفن .

بل أكاد أن أقول : ولا في غير هٰذا الفن ؛ فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه .

بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه)[٢]

والكلام عن « **الشاطبية** » ذو شجون ، وحسبنا في هٰذا المقام أن نشير إلىٰ أبرز معالم منهج الشاطبي في نظمها :

نهج الشاطبي في نظم القصيدة علىٰ منوال ما عرف عند متأخري المصنفين في القراءات ؛ من تقسيم الكلام إلىٰ مقدمة ، وأربعة مقاصد ، وخاتمة .

أما المقدمة : فبدأها بالبسملة والصلاة والحمد .

ثم ذكر طرفاً من فضائل القرآن الكريم .

ثم ذكر أسماء القراء السبعة والرواة عنهم[٣]

ثم بين اصطلاحه فيها من حيث رموز القراء حال الانفراد والاجتماع ، ومن حيث منهجه في ذكر الأضداد ؛ ليكون في يد قارئ الشاطبية مفاتيح فهم النظم قبل الولوج فيه .

ثم بين مصدره في النظم وأنه زاد عليه .

ثم ذكر اسم القصيدة .

---

(١) يقصد « الشاطبية » و« العقيلة » .

(٢) انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢/ ٢٢) .

(٣) انظر في التعريف بهم « تاريخ القراء العشرة ورواتهم ومنهج كل في القراءة » ، ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » (٥/ ٢٧٩ ـ ٣٥٠) .

وختم المقدمة بدعوات كريمات ، ومواعظ بليغات .

وأما **المقصد الأول** : ففي أصول القراءات السبع .

وابتدأها بـ (باب الاستعاذة) ، واختتمها بـ (باب مذاهبهم في الزوائد) .

وأما **المقصد الثاني** : ففي فرش الحروف .

وابتدأ بسورة (البقرة) ، واختتم بسورة (المسد) ، ولم يذكر ما بعدها ؛ لاندراجه في فرش سابق .

والشاطبي يفرد السور الطويلة بفرش مستقل .

وأما المتوسطة والقصيرة . . فيضم بعضها إلي بعض في باب فرشي يجمع بينها ، وذٰلك إذا قل الخلاف في الفرش ، فإذا كثر . . أفرد للسورة فرشاً مستقلاً

وأما **المقصد الثالث** : ففي التكبير .

وأما **المقصد الرابع** : في مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها .

وأما **الخاتمة** : فذكر فيها عدد أبيات القصيدة ، وأثنىٰ عليها ، ثم ابتهل بدعوات طيبات ، وختم بالصلاة والحمد .

وطريقة الشاطبي في ذكر مسائل القراءات في نظمه تمثلت فيما يلي :

أما القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر . . فقد اتخذ لهم رموزاً حال انفراد القارئ أو الراوي بقراءة ، وحال اجتماعه مع غيره .

جعلها من حروف (أبجد هوز) علىٰ ترتيب المغاربة ؛ وهو (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) ، ونص علىٰ هٰذه الرموز في المقدمة .

ومن طريقته في ذكر القراءة : أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها ، ثم يذكر قراء هٰذه الكلمة برموزهم ، واضعاً هٰذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة .

فإذا انقضت هٰذه الرموز . . أتىٰ بحرف الواو فاصلةً بين الكلمة التي ذكر حكمها ، والكلمة التي سيبين حكمها بعدُ .

وقد يترك الواو الفاصلة ، وذٰلك في أحرف من القرآن إذا اتصلت لا يلتبس أمرها .

هٰذا الترتيب المذكور إنما يلتزمه في حال الإفراد .

وأما في حال اجتماع بعض القراء أو الرواة . . فإنه قد يذكر الكلمة أولاً ، ثم يأتي برمز الجمع ، وقد يعكس .

ومن طريقته : أنه قد يكتفي بذكر لفظ الكلمة القرآنية ، ولا يقيدها بقصر أو مد ، أو غيبة أو خطاب ؛ وذٰلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود ، كاشفاً عنه .

ومنها : أنه إذا قيد القراءة بقيد ، وكان هٰذا القيد ضداً لقيد قراءة أخرىٰ . . فإنه يكتفي بذكر قيد القراءة الأولىٰ ، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً ؛ فإن أحد الضدين يدل على الآخر ، وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور ، ويقرأ من لم يذكرهم بضده .

وقد يكرر الناظم الحرف الدال علىٰ رمز القراء لعارض اقتضىٰ ذٰلك ؛ كتزيين لفظ ، أو تتميم قافية .

وقد يذكر اسم القارئ أو كنيته أو نسبه بدلاً من الرمز إذا سمح النظم بذٰلك .

وأن القراء الذين لهم مذهب مستقل مطرد في مسألة ؛ فإنه يسميه بصريح اسمه في باب مستقل في الأصول .

وقد نص الشاطبي في المقدمة علىٰ مصدر هٰذه المنظومة ، وهو كتاب « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)[(١)] ؛ فقد اختصره الشاطبي وزاد عليه فوائد أخرىٰ مهمة لم يذكر مصدرها ، وخالفه في أشياء قليلة[(٢)]

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها طبعة حيدر آباد ، سنة (١٣١٦ هـ) .

(٢) للوقوف علىٰ منهج الشاطبي تراجع : مقدمة « الشاطبية » مع « إرشاد المريد » للعلامة الضباع (ص ١٤ ـ ٢٤) ، و« الوافي في شرح الشاطبية » للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٢٥ ـ ٤٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ كتاب في القراءات بالعناية الفائقة التي حظيت بها « الشاطبية » ، حيث كثر شراحها ومحرروها والمعتنون بها (١)

فمن أشهر هٰذه الشروح :

ـ فتح الوصيد في شرح القصيد ، للإمام السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، وهو من أهم الشروح وأحسنها ، ومؤلفه من أجل تلاميذ الشاطبي ، وسمع منه القصيدة (٢)

ـ إبراز المعاني من حرز الأماني ، للإمام عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) (٣)

ـ الدرة الفريدة شرح القصيدة ، للإمام الحسين بن أبي العز الهمداني ، الملقب بمنتجب الدين (ت ٦٤٣ هـ) (٤)

ـ سراج القارئ المبتدي ، وتذكار المقرئ المنتهي ، للإمام علي بن عثمان البغدادي ، المعروف بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ) (٥)

ـ ومن الشروح المعاصرة المختصرة : « إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد » ، للعلامة علي محمد الضباع ؛ شيخ عموم المقارئ المصرية (ت ١٣٨٠ هـ) (٦)

---

(١) انظر في هٰذه الشروح « كشف الظنون » (١/٦٤٦) .

(٢) طبع في مكتبة الرشد بالسعودية ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، وهو في الأصل رسالة دكتوراه .

(٣) من أفضل طبعاته : طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمود عبد الخالق محمد جادو .

(٤) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، بتحقيق الدكتور جمال محمد طلبة السيد .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، وبذيل صفحاته « مختصر بلوغ الأمنية » للعلامة الضباع ، علىٰ نظم « تحرير مسائل الشاطبية » لحسن خلف الحسيني ، وبالهامش « غيث النفع في القراءات السبع » للنوري الصفاقسي .

(٦) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، باعتناء جمال الدين محمد شرف ، وعبد الله علوان .

ـ ومن الشروح المعاصرة الجامعة : « الوافي في شرح الشاطبية »[١] ، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) .

ومن حرر طرقها :

ـ العلامة سليمان الجمزوي (ت ١٢٢٧ هـ) في قصيدته : « كنز المعاني بتحرير حرز الأماني » ، وقد شرحه بنفسه في « الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني »[٢]

ـ الشيخ حسن خلف الحسيني (ت ١٣١٣ هـ) في قصيدته : « إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية »[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لشهرة « **الشاطبية** » ، ومنزلتها بين كتب القراءات . . فقد طبعت مرات كثيرة ؛ من أهمها :

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع ، ضمن مجموعة متون في القراءات والرسم والآي والتجويد ، طبعت بعنوان : « إتحاف البررة بالمتون العشرة » .

ـ طبعة مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة ، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، الطبعة الخامسة سنة (١٤١٣ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق محمد تميم الزعبي .

---

(١) طبع عدة مرات ؛ أحسنها : طبعة مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، في المجلد الثاني ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، تحت إشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

(٢) طبع بدار ابن القيم بالرياض ، ودار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق الشيخ عبد الرزاق علي موسىٰ .

(٣) طبع بدار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، بضبط ومراجعة محمد أبو الخير ، وجمال شرف .

ـ طبعة مكتبة ابن الجزري بدمشق ، سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، بتحقيق وضبط وتعليق الدكتور أيمن رشدي سويد .

ـ طبعة ضمن سلسلة إصدارات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه (١٠) ، وتوزيع دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، بمقابلة وتصحيح وضبط علي بن سعد الغامدي المكي .

وهٰذه الطبعة الأخيرة هي أجود نشرات « **الشاطبية** » فيما اطلعنا عليه ، وقد استدرك فيها مصححها أخطاء كثيرة وقعت في النسخ الأخرىٰ[١]

❊

(١) وفي هٰذه النشرة مبحث معقود في نقد أشهر الطبعات المتداولة ، فيراجع (ص ٦٦ ـ ٨٧) .

(١٠٢)

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي

لابن القاصح

(ت ٨٠١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء المعروف بابن القاصح ، العذري المصري الشافعي .

ولد سنة (٧١٦ هـ) ، من أهل بغداد ، وهو من كبار علماء القراءات ، ناقل مصدر ، قرأ العشر وغيرها علىٰ أبي بكر الجندي وإسماعيل الكفتي ، وألف المؤلفات ، وجمع الكتب .

له من المؤلفات : « سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي » شرح علىٰ « الشاطبية في القراءات السبع » ، و« تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح عقلية أتراب القصائد » في رسم المصحف ، و« مصطلح الإشارات في القراءات » .

*** التعريف بالكتاب :**

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة تحدث فيها عن « الشاطبية » ، مبيناً أهميتها من حيث كونها أسهل ما يتوصل به إلىٰ علم القراءات من التصانيف المنظومات ، ثم ذكر أن أول شارح لها كان الإمام علم الدين السخاوي الذي تلقاها عن ناظمها ، ثم تابعه الناس علىٰ شرحها .

وكأنه أراد أن يستن بسنتهم تلك في شرحها ، فاستخار الله جل وعلا في شرح

---

(١) انظر ترجمته في « غاية النهاية في طبقات القراء » (١/٥٥٥) ، و« الضوء اللامع » (٥/٢٦٠) ، و« الأعلام » (٤/٣١١) ، و« معجم المؤلفين » (٧/١٤٨) .

يحل ألفاظها ، ويستخرج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ ، فخرج لنا ذٰلك الكتاب .

نص المؤلف في المقدمة أيضاً على اسم الكتاب فقال : (وسميته : « **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** ») .

توخى المؤلف سهولة العبارة ، كما سبق بيانه ، لذٰلك لا تراه في الشرح يجنح إلىٰ ذكر التعاليل المطولة ، ولا الاختلافات التي يستغني عنها الطالب المبتدئ ، بل إن الكتاب وضع ـ كما يظهر من عنوانه ـ ليستهدي به القارئ الذي لا يزال في بداية طلب علم القراءات ، ولا يفيد المقرئ المنتهي إلا التذكر والمراجعة .

ثم في عجالة ترجم للناظم في كلمات يسيرات غير مخلة ولا ملغزة ، بدأ في إثرها بشرح النظم .

وكان في شرحه يجمع الأبيات التي تتناول موضوعاً واحداً معاً ، ثم يعقب عليها بما يفك رموزها ، ويكشف عن مكنوناتها

غالباً يبدأ شرح البيت أو الأبيات بقوله : (أخبر أن المشار إليهم بـ) ويذكر الحروف التي هي رموز النظم .

اتبع الشارح في شرحه ترتيب أبيات المنظومة في عرض الموضوعات والمباحث ، فبدأ بالأصول ، ثم انتهىٰ إلىٰ فرش السور ، و(باب التكبير) و(مخارج الحروف) .

فرغ الشارح من شرحه في خميس ثامن عشر شعبان من شهور سنة (٧٥٩هـ) .

ـ **موارد الكتاب ومصادره :**

ذكر المؤلف مصادره في مقدمة كتابه فقال : (وقد اختصرت هٰذا الكتاب من شرح السخاوي ، والفاسي ، وأبي شامة ، وابن جبارة ، والجعبري ، وزدت فيه فوائد ليست من هٰؤلاء الشروحات) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) وبهامشه : « غيث النفع في القراءات السبع » لعلي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ كما طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) وبهامشه « غيث النفع » أيضاً .

ـ وطبع بالمطبعة الأزهرية ، سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، ومعه « غيث النفع » .

ـ وفي سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١١ م) طبعته مطبعة شركة التمدن الصناعي بالقاهرة .

ـ وفي سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) طبعته مطبعة السعادة مصر ، وبهامشه « غيث النفع » المذكور .

ـ وطبعته مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٣٩ م) وبهامشه « غيث النفع » .

ـ وفي دمشق طبعته دار سعد الدين ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ وفي سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) طبعته المكتبة العصرية ببيروت ، لبنان .

❋

(١٠٣)

الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا القصيدة اللامية واحدة من الدرر التي أتحف بها الإمام ابن الجزري المكتبة الإسلامية ، نظمها في (٢٤١) بيتاً من بحر الطويل ، فهي كـ « الشاطبية » بحراً وقافية ، ذكر فيها قراءات كل من الأئمة الثلاثة : أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٠٣ هـ) ، ويعقوب بن إسحاق البصري (ت ٢٠٥ هـ) ، وخلف بن هشام الكوفي (ت ٢٢٩ هـ) ، على الوجه الذي ذكره في كتابه « تحبير التيسير » ، وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلىٰ كتاب « التيسير » الذي جمع فيه أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) قراءات الأئمة السبعة .

وقد أدار النظم علىٰ مقدمة ، ومقصدين ، وخاتمة .

أما المقدمة : فافتتحها بالحمد والصلاة ، ثم ذكر موضوع النظم ، وأنه في القراءات الثلاث المتممة للعشر ، وأنه ضمنه هٰذه القراءات علىٰ وفق ما ذكره في كتابه « تحبير التيسر » ، ثم ذكر القراء الثلاثة ، والرواة عنهم ، وأنه جعل قراءة نافع أصلاً لقراءة أبي جعفر ، وقراءة أبي عمرو أصلاً لقراءة يعقوب ، وقراءة حمزة أصلاً لقراءة خلف ، فإن اتفقا . . لم يذكر القراءة ، وإن اختلفا فقرأ كل منهما بوجه . . ذكر

(١) درس هٰذا المتن بالأزهر الشريف ضمن الخطة الدراسية المقررة بمعاهد القراءات الأزهرية .

ذٰلك الخلاف ، وقد استخدم رموز الشاطبي في العزو لهٰؤلاء القراء ؛ بأن جعل رمز نافع وراوييه لأبي جعفر وراوييه ، ورمز أبي عمرو وراوييه ليعقوب وراوييه ، ورمز حمزة وراوييه لخلف وراوييه .

وأما **المقصد الأول** : ففي أصول القراءات الثلاث ، وافتتحه بـ (باب البسملة وأم القرآن) ، واختتم بـ (باب الياءات الزوائد) .

ثم انتقل إلى **المقصد الثاني** ؛ وهو فرش الحروف ، فافتتحه بفرش سورة (البقرة) واختتمه بباب ذكر فيه فرش سورة (العلق) إلىٰ آخر القرآن الكريم .

وأما **الخاتمة** : فذكر فيها عدد أبيات القصيدة ، وتاريخ نظمها ؛ وهو عام (٨٢٣هـ) ، ومكان نظمها ؛ وهو بلاد نجد ، وأشار إلىٰ بعض الشدائد التي جرت له وهو في نجد ، وكيف نجا منها ، ثم ختم بالدعاء والصلاة علىٰ رسول الله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كثرت جهود العلماء حول شرح هٰذا المتن ؛ نظراً لمكانته وأهميته ومكانة مؤلفه في العلم ، ومن بين هٰذه الشروح :

ـ شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ، للعلامة محمد بن محمد أبي القاسم النويري (ت ٨٩٧هـ) [١]

ـ شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ، لمحمد بن حسن السمنودي الأزهري (ت ١١٩٩هـ) [٢]

---

(١) حققه وعلق عليه وقدم له وزاد عليه فوائد : الشيخ عبد الرافع رضوان الشرقاوي ، وطبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) ، وطبع بدار الصحابة للتراث بمصر ، طنطا ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) .

(٢) طبع غير مرة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، وطبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

ـ البهجة المرضية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر[1] ، للعلامة الشيخ علي محمد الضباع ، شيخ القراء في زمانه (ت ١٣٨٠ هـ) .

ـ الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر ، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)[2] .

وقد رزق هٰذا النظم القبول ، وحفظه جمهرة طلبة علم القراءات ، وصارت قرينة « الشاطبية » في عناية مشايخ القراءات ، واعتمادهم لها في إقراء القراءات الثلاث ، وإن كانت « الشاطبية » أحسن نظماً ، وأعذب لفظاً ، وأيسر حفظاً .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعات متعددة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، لطلبة معهد القراءات .

ـ طبعة مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، بتحقيق محمد تميم الزعبي .

ـ طبعة مكتبة ابن الجزري بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

ـ طبعة دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

❋

---

(١) طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، صححه واعتنىٰ به وعلق علىٰ تحريراته وليد رجب عبد الرشيد ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

(٢) طبع عدة مرات ؛ منها : طبعة ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » (٣/٢٩١ ـ ٤٦٧) .

(١٠٤)

طيبة النشر في القراءات العشر[١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

حظيت هٰذه المنظومة « طيبة النشر في القراءات العشر » لإمام الحفاظ وحجة القراء ابن الجزري بمكانة لامعة بين طلبة العلم الشرعي ، وخاصة المهتمين منهم بعلم القراءات ، فكانت مورداً ينهلون من معينه ، ومرجعاً يهديهم إلى الرشاد ، حيث تفيض من بين أبياتها معلومات سلسبيلة تروي الظمآن ، وتنعش الروح ، وتثلج الصدر ، وتنير الفكر .

هٰذه المنظومة عدد أبياتها (١٠١٥) بيتاً ، ضمنها المؤلف كتابه « النشر » ، وجعلها علىٰ بحر الرجز ، ولكل بيت روي مستقل ، واستخدم رموز الشاطبي في منظومته ، وزاد عليها رموزاً كثيرة ، واستكثر من الرموز في عزو القراءات بطريقة تحتاج إلىٰ شرح وانتباه وتدقيق .

فيها أضعاف ما في « الشاطبية » و« الدرة » من الطرق ، حيث ذكر في « الشاطبية » و« الدرة » عشرة قراء ، وعن كل قارئ راويان ، ولكل راو طريق إلا إدريس عن خلف العاشر ؛ فله من « الدرة » طريقان ، فمجموع ما فيهما من الطرق (٢١) طريقاً ، أما في « الطيبة » (٨٠) طريقاً تحقيقاً .

---

(١) درس هٰذا المتن بالأزهر الشريف ضمن الخطة الدراسية المقررة لمعاهد القراءات .

ونضيف أيضاً : أن الذي تلقى القراءات عن طريق « الطيبة » فإنه يوصف بالقارئ للعشر الكبرىٰ ، والمقصود بذٰلك : كثرة الطرق المؤدية إلىٰ هٰذه القراءات .

قال الشيخ محمد تميم الزعبي : (اعلم : أن المصنف رحمه الله تعالىٰ بالغ في اختصار هٰذه القصيدة جداً ، حتىٰ حوت علىٰ قلة حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذٰلك من الفوائد مما هو مذكور فيها ؛ فلذٰلك دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل ؛ تارة من جهة العروض ، وتارة من جهة العربية ، وتارة من جهة القافية . . . لٰكن كل مخالفة للأصل في المنظومة وقعت لغيره من فصحاء العرب ، وقد فصل ذٰلك العلامة النويري في مقدمة شرحه ، وذكر أمثلة لذٰلك ، وأورد من كلام العرب ما يوافق ذٰلك) انتهىٰ مختصراً (١)

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لـ « الطيبة » شروح كثيرة ؛ فقد اعتنىٰ بها العلماء ، وتناقلوها حفظاً بالسند المتصل إلىٰ ناظمها ، ومن أفضل شروحها :

ـ شرح الناظم نفسه ، والمسمىٰ : « شرح طيبة النشر في القراءات العشر » (٢)

ـ شرح أبي القاسم النويري (ت ٨٥٧ هـ) (٣)

ـ شرح الشيخ محمد المنير السمنودي شارح « الدرة » (ت ١١٩٩ هـ) .

ـ شرح الشيخ محمد محفوظ الترمسي (ت ١٣٣٨ هـ) .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق متن « طيبة النشر » (ص ٢٢ ـ ٢٣) ، طبعة دار ابن الجوزي بالمدينة المنورة .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ الضباع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٣) مطبوع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو سنة ، في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر .

ـ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، للدكتور الشيخ محمد محمد محمد محيسن [1]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، بتحقيق الشيخ الضباع ، طبع علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، مراجعة الشيخ رزق خليل حبه .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بالمدينة المنورة ، السعودية ، تحقيق محمد تميم الزعبي ، وهي من أفضل طبعاتها .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بدمشق ، سنة (١٤٣٣هـ) ، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

❊ ❊

(١) مطبوع في دار الجيل ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ، الطبعة الأولىٰ .

(١٠٥)

شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر[١]

للسمنودي

(ت ١١٩٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو العلامة المقرئ المعمر محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدي السمنودي ، الأزهري المعروف بالمنير ، ولد بسمنود بمحافظة الغربية بمصر ، عام (١٠٩٩ هـ) ، إمام وقته في القراءات والتصوف .

قدم الأزهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم ، وجمع للسبع والعشر ، فجاور بالأزهر .

قال عنه تلميذه الحافظ المرتضىٰ : (أقرأ القرآن مدة ، وانتفع به الطلبة) .

أخذ عن : جملة من العلماء ؛ منهم : محمد السجيني ، وعلي بن محسن الصعيدي المعروف بالرميلي ، وأحمد الرشيدي ، وابن عقيلة المكي .

ومن أشهر تلاميذه : إسماعيل المحلي الأزهري ، وإبراهيم العبيدي ، ومرتضى الزبيدي ، ومحمد بن محمد الأمير الكبير .

ومن مصنفاته رحمه الله : « تحفة السالكين ودلائل السائرين لمنهج المقربين »[٣] في التصوف ، و« الدرر الجسام في شرح شروط المأموم

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، ولا يزال أحد المقررات الدراسية علىٰ طلاب معاهد القراءات بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/١٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٩٢) ، و« إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » لإلياس البرماوي (٢/٢٨٠) .

(٣) طبع بمكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

والامام »[١] في الفقه ، و« فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيد »[٢] في التجويد .

توفي رحمه الله عام (١١٩٩هـ) ، ودفن بتربة المجاورين .

*** التعريف بالكتاب :**

هٰذا الشرح واحد من أيسر الشروح على « الدرة المضية » لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وأنفعها ، نأىٰ فيه مؤلفه عن التفريعات والاستطرادات التي ليست من صلب موضوع الكتاب ولا مادته .

وقد انتهج المؤلف في شرحه طريقاً واضحاً لا غموض فيه ، مفاده : أنه يذكر البيت ثم يعقب عليه بالمعنى الإجمالي ، مستعملاً طريقة : (ص) و(ش) ، فاكّاً فيه الرموز التي حواها البيت ، ومشيراً إلىٰ معانيها ، ثم يعقب بعد ذٰلك ببيان ياءات الزوائد أو ياءات الإضافة عند مواضعها

وبالجملة : فالكتاب كتبه مؤلفه بلغة واضحة لا خفاء فيها ، مما يجعل مطالعه سريع التحصيل لما فيه ، وهو كتاب قيِّم لا يستغني عنه القارئ المبتدي ، ولا المقرئ المنتهي .

ـ موارد الكتاب :

كفانا المؤلف مؤنة البحث والتنقيب عن المصادر التي رجع إليها المؤلف عند شرحه ؛ حيث قال في مقدمة شرحه : (مختصراً ذٰلك من شروح شيخنا العلامة النور الرميلي ، والزبيدي ، والنويري ، وغيرهم) .

---

(١) شرح علىٰ « منظومة العلامة محمد الجنزوري في شروط المأموم والامام » في الفقه الشافعي ، طبع بمطبعة شرف ، سنة (١٣٠٤هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الشرفية ، عام (١٣٠٤هـ) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية من بداية عام (١٩٤٥ م) .

ـ طبعة مكتبة دار الصحابة بطنطا ، مصر ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف .

ـ طبعة مكتبة دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

* *

(١٠٦)

الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتواترة[١]

لمحمد بن أحمد المتولي

(ت ١٣١٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو شمس الدين ، محمد بن أحمد بن الحسن ، الشهير بالمتولي ، الشافعي ، الخلوتي ، الأحمدي ، المصري الأزهري الضرير .

ولد رضي الله عنه بالقاهرة في سنة (١٢٤٨ هـ) ، وقيل : بعد ذٰلك بسنة أو سنتين .

تلقى القراءات عن : أستاذين جليلين : يوسف البراموني ، وقد قرأ عليه المتولي القراءات من طريق « الشاطبية » و« الدرة » ، من أول القرآن إلىٰ آخر الحزب السابع ، ثم أجازه بها ، كما تلقىٰ عن السيد أحمد بن محمد الدري الشهير بالتهامي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، مالكي المذهب .

ولقد تربع علىٰ عرش القراءات في عصره وبعد عصره بغير منازع ، وأطلق عليه العلماء من الألقاب ما ينبئ عن مكانته العلمية ؛ كابن الجزري الصغير ، وخاتمة المحققين ، وشيخ القراء ، ولقد لهجت ألسنة العلماء وغيرهم بالثناء عليه

---

(١) من متون القراءات المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأزهر الشريف ، مع شرحه ، علىٰ يد مؤلفه ، وتلاميذه .

(٢) انظر « موارد البررة على الفوائد المعتبرة » للمتولي ، مخطوط ، و« الفوز العظيم شرح فتح الكريم » له أيضاً ، مخطوط ، و« الرحيق المختوم بنثر اللؤلؤ المنظوم » للحسيني (ص ٣) ، وترجمة الضباع للمتولي الملحقة بكتاب « فتح المعطي » (ص ١٦٦) ، و« هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » للمرصفي (ص ٦٩٨) ، و« فهرس الخزانة التيمورية » لأحمد تيمور (٣/٢٦٩) ، و« الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات » للدوسري .

تتلمذ على الإمام المتولي : كثيرون من أهل عصره ، وكان من أشهر تلامذته والآخذين عنه : ابن أخته العلامة حسن بن يحيى الكتبي ، الشهير بصهر المتولي ، والعلامة عبد الرحمٰن بن الحسين الخطيب الشعار ، والعلامة حسن بن خلف الحسيني ، والعلامة حسن بن محمد بن بدير الجريسي الكبير ، والعلامة أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي ، والعلامة خليل بن محمد بن غنيم الجنايني ، والعلامة محمد بن عبد الرحمٰن البناء الدمياطي ، والعلامة محمد بن مكي بن نصر الجريسي ، صاحب « القول المفيد » ، والعلامة عبد الفتاح بن هنيدي ، وهو آخر من قرأ عليه وفاةً ، وغيرهم .

صنف العديد من المصنفات الرائعة ؛ من أشهرها : « الروض النضير في أوجه الكتاب المنير »[١] ، و« فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد »[٢] ، و« فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري »[٣] ، وغيرها .

توفي رضي الله عنه في يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول ، سنة (١٣١٣ هـ) ، عن خمس وستين سنةً تقريباً ، ودفن بالقرافة الكبرىٰ بالقرب من باب الوداع .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الوجوه المسفرة** » رسالة مختصرة ، جمع فيها القراءات الثلاث المتممة للعشر ؛ وهي : قراءة أبي جعفر ؛ يزيد بن القعقاع ، من روايتي : ابن وردان وابن جماز ، وقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، من روايتي : رويس وروح ، وقراءة خلف بن هشام الأسدي ، من روايتي : إسحاق بن إبراهيم المروزي وادريس بن عبد الكريم

---

(١) طبع بمطبعة دار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق الأستاذ خالد أبو الجود .

(٢) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق الشيخ الضباع .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، بتحقيق زيدان أبو المكارم ، ومراجعة الشيخ علي الضباع ، وعني بنشره مكتبة القاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

البغدادي ، وسلك فيها مسلك ابن الجزري في « الدرة المضية » ، فما خالف فيه أبو جعفر نافعاً ، ويعقوب أبا عمرو ، و خلف روايته عن سليم عن حمزة . . ذكره ، وما وافقوهم فيه مما هو مذكور في « الشاطبية » . . تركه طلباً للاختصار ، فهو نثر لنظم ابن الجزري ، ولم يخله المؤلف ـ كعادته في كتبه ـ من التحريرات اللازمة ، والفوائد النافعة ، والتنبيهات المفيدة .

وقد أملى المؤلف هٰذه الرسالة علىٰ تلميذه مصطفى العشماوي بالجامع الأزهر ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، كما في « فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٣٠) .

ـ الطبعة الثانية بعناية العلامة علي محمد الضباع المصري ، ضمن مجموع « إتحاف البررة بالمتون العشرة » ، من (ص ١١٠) إلىٰ (ص ١٦٧) ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

(١٠٧)

رسالة قالون [١]

لمحمد بن أحمد المتولي

(ت ١٣١٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **رسالة قالون** » أرجوزة تتألف من ثلاثة وأربعين بيتاً ، والأرجوزة ـ وتجمع علىٰ : أراجيز ـ : هي القصيدة المنظومة علىٰ بحر الرجز من بحور الشعر العربي ، ووزنه (مستفعلن) ست مرات ، وقد يستعمل تاماً بتفعيلاته الست ـ كما هنا ـ أو مجزوءاً علىٰ أربع تفعيلات ، أو مشطوراً علىٰ ثلاث ، أو منهوكاً على اثنتين .

والرجز شعر قديم العهد عند العرب ، وهو أسهل بحور الشعر ، وأكثرها استخداماً في نظم العلوم خاصة ، لا سيما إن كان مزدوجاً .

والمزدوج : أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدةً ، ثم تتبدل في البيت الثاني ؛ كما في هٰذه القصيدة .

وقد أفرد الناظم قصيدته لبيان الأحكام والكلمات التي خالف فيها قالون ورشاً من طريق « الشاطبية » ، فدون الأحكام والكلمات التي اتفقا عليها ، وكانت مذكورةً لورش في المقدمة التي أفردها المتولي لبيان روايته ، وشرحها في كتابه « فتح

---

(١) من متون القراءات المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأزهر الشريف مع شرحه علىٰ يد مؤلفه ، وكذا درسها تلميذه السيد محمد ياسين الرفاعي .

المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري » ، فإنه سكت عنها اتكالاً علىٰ ذكرها فيها ، وفي ذٰلك يقول :

فـدونـك الـذي لـقـالـونـهـم   مـخـالـفـاً ما جاء عـن ورشـهـم

وقد اتفق منهج الناظم في قصيدته مع منهج القراء رضي الله عنهم في تقسيم المادة القرائية إلى : (الأصول) و(الفرش) ، يجعلون الأول قبل الثاني ، فوقعت أبواب الأصول عند الناظم مرتبةً علىٰ ما هي عليه عند القراء ، ولم يخالفهم في ذٰلك إلا خلافاً مغتفراً ؛ كإدماجه (باب البسملة) مع (باب ميم الجمع وهاء الكناية) ، و(باب اللامات) مع (باب الراءات) ابتغاء سلامة العرض وسلاسته .

وتشمل الأبواب التي ضمنها أرجوزته الأبواب الآتية :

- باب البسملة وميم الجمع وهاء الكناية .
- باب المد والقصر .
- باب الهمزتين من كلمة .
- باب الهمزتين من كلمتين .
- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .
- باب الإظهار والإدغام .
- باب الإمالة والتقليل .
- باب الراءات واللامات .
- باب ياءات الإضافة .
- باب ياءات الزوائد .
- باب الفرش .

ولم يستوف الناظم جميع موضوعات هٰذه الأبواب ؛ فهو لم يذكر حكم

المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط ، وإنما نص علىٰ حكم المغير بالتسهيل فقال :

والـمـد أولـىٰ قـبـل هـمـز سـهـلا

وكأنه اعتمد علىٰ حكم الضد ، ولٰكن الضد هنا يحتمل أولوية القصر حالة الإسقاط ، كما يحتمل تساويه مع المد .

كما أنه اكتفىٰ في (باب الهمزتين من كلمة) بقوله : (نحو آمنتم والآن) مشيراً إلىٰ بقية الكلمات الست المستثناة .

ولم يعقد باباً مستقلاً للهمز المفرد ، بل نثر كلمات الخلاف فيه في (باب الفرش) ، وهو وإن كان تبع الإمام الشاطبي في « الحرز » في هٰذه المسألة ، إلا أن استقلال النظم برواية قالون كان يقضي بالتنبيه علىٰ خلافات الهمز المفرد في باب مستقل ، ومع ذٰلك لم يستوف ذكر كلمات الخلاف ، فأهمل ذكر : (منسأته) ، و(سأل) ، و(النسيء) ، و(لئلا) ، وغيره .

وذكر في (باب ياءات الزوائد) سبع عشرة ياء لم يختلف فيها قالون مع ورش ، وأهمل ذكر خمس وعشرين ياء اختلف فيها معه ، وبذٰلك يكون قد خرج علىٰ شرط النظم .

كما كان للناظم أسلوب غريب في ترتيب الأبيات ، وذكر كلمات الخلاف ، ففاته في بعض الأحيان ضم النظير إلىٰ نظيره ، ونحو ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من الأعمال العلمية التي خدمت الرسالة : « الشهير المصون شرح رسالة قالون » لمحمود بن محمد ياسين الرفاعي ، تلميذ المؤلف ، وهو شرح لطيف ، فرغ منه سنة (١٣١٥ هـ) ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، تحت الرقم (١٩٥ قراءات) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة الشرق الأوسط بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦هـ) ، في آخر كتاب « السبيل الواضح لقراءة نافع » ، تأليف أحمد مهران سالم الصلعاوي .

ـ طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الأستاذ حمد الله حافظ الصفتي ، وهي أفضل طبعاتها وأجودها .

❋ ❋ ❋

(١٠٨)

إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد
لعلي محمد الضباع
(ت ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

نظراً لما يمتاز به الشيخ الضباع من أسلوب سهل في شروحاته العلمية . . طلب بعض الإخوان منه أن يكتب لهم شرحاً علىٰ متن « الشاطبية » يقتصر فيه على المقصود من كلام الناظم ، ويجتنب التعليل ، وذكر الأقاويل الأجنبية التي يستغني عنها دارس القراءات ، فأخرج لهم ذٰلك الكتاب .

وكتاب « **إرشاد المريد** » واحد من مؤلفات الضباع الأكثر نفعاً ؛ نظراً للأسباب السالف ذكرها .

بدأه الشارح بترجمة موجزة للناظم الإمام الشاطبي ، ثم عقد مقدمة تحدث فيها عن مبادئ علم القراءات ، وبيان آداب المقرئ والقارئ ، وما يتعلق بهما من أحكام .

ما إن انتهىٰ من الأحكام المتعلقة بالمقرئ والقارئ في المقدمة . . حتىٰ شرع الشيخ الضباع في شرح أول أبيات المنظومة ، ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم .

يورد الشارح البيت بتمامه ، أو بضعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات ـ محل الشرح ـ مبيناً ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات .

ومن ميزات الكتاب : أنه لا يستطرد في شرح أمور لا تتعلق بأبيات « الشاطبية » ، بل كان يصرف همه في تجلية معاني النظم ، مستعملاً أوضح العبارات وأقربها ؛ وذلك التزاماً بما طلبه منه الخلان ، كما مر ذكره .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م) .

ـ وطبع في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤) ، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ومعه « البهجة المرضية شرح الدرة المضية » للمؤلف .

ـ وفي سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) طبعته دار الصحابة بطنطا مصر ، تحقيق جمال الدين محمد شرف .

ـ وطبع في دار نور اليقين بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) ومعه « إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد » لمحمد نمر بن بكر حماد النابلسي ، المتوفىٰ بعد (١٣٢٣هـ) .

ـ وفي المكتبة الأزهرية للتراث ، بتحقيق جمال السيد رفاعي الشايب ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) .

❊ ❊ ❊

(١٠٩)

الإضاءة في بيان أصول القراءة
لعلي محمد الضباع
(ت ١٣٨٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « الإضاءة في أصول القراءة » واحداً من تلك الإضافات التي أضافها الشيخ الضباع للمكتبة القرآنية .

هو كغيره من مؤلفات الشيخ يتمتع بالسهولة في العرض مع القوة في الأسلوب ، وقد رتبه ـ كما قال في مقدمة الكتاب ـ علىٰ : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة .

فالمقدمة : جعلها في فوائد يحتاج القارئ إلىٰ معرفتها ، فتكلم علىٰ مبادئ فن القراءات ؛ فذكر حده ، وموضوعه ، وثمرته .

ثم ذكر الفرق بين القارئ والمقرئ ، معقباً ذٰلك بالحديث عن حكم أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن ، وهل حفظ القرآن فرض عين علىٰ أفراد الأمة أم أنه فرض كفاية .

وبين في المقدمة أيضاً معنى الخلاف عند القراء ، وأقسامه ، مع بيان الفرق بين كل قسم .

ثم عقب ذٰلك بالحديث عن الاستعاذة والبسملة ، وما يتعلق بهما من أحكام ، مختتماً المقدمة بالحديث عن أقسام أحكام الكلمات القرآنية المختلف فيها .

أما المقصد : فقد جعله رحمه الله تحت عنوان : (المقصد في بيان أصول القراءات) .

ولقد تحدث فيه عن الأصول الدائرة على اختلاف القراءات ، مبيناً أن عدتها تبلغ سبعة وثلاثين أصلاً ؛ منها : الإظهار والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء ، والتحقيق ، والتسهيل ، والإمالة ، والتقليل . . . إلىٰ آخر ما ذكر .

ثم إنه بين أن منهجه في عرض هٰذه الأصول سيكون مختصراً ؛ ليوافق حال المبتدئين ، وبالتالي نفهم منه أنه إنما وضع ذٰلك الكتاب للمبتدئين في دراسة هٰذا ، لا للمتقدمين ، قال رحمه الله : (وها أنا أذكر معنىٰ كل منها لغة واصطلاحاً علىٰ وجه مختصر ؛ مراعاة لحالة المبتدئين) .

أما **الخاتمة** : فقد جعلها في بيان مذهب كل قارئ من القراء العشرة في أصول القراءة على انفراده .

وابتدأ ببيان أصول قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ؛ نظراً لشهرة قراءته بين الناس في جل الأقطار الشرقية ، وبسبب إجماع العامة عليها في مصر .

ثم ذكر أصول قراءة حمزة ، ثم الكسائي ، ثم خلف العاشر ، ثم بقية العشرة والذين ختمهم بابن عامر ، رحمهم الله ورضي عنهم جميعاً ، ونفعنا ببركة القرآن في الدنيا والآخرة .

عُني القارئ الشيخ محمد خلف الحسيني بقراءته ، وأذن بتدريسه .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع علىٰ نفقة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) .
- وطبع في دار الهدىٰ بالقاهرة ، سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .
- وطبع الكتاب في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .
- وطبع في دار الصحابة للتراث بطنطا مصر ، سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، بمراجعة جمال الدين محمد شرف ، وعبد الله علوان .

(١١٠)

البهجة المرضية شرح الدرة المضية
لعلي محمد الضباع
(ت ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ذٰلك الكتاب من أسهل شروح « الدرة المضية » ، وأبعدها عن التعقيد والتطويل ، فليس هو بالطويل الملل ، ولا بالقصير المخل ، وإنما جاء وسطاً بين هٰذا وذاك ، وخير الأمور أوساطها .

سار فيه المؤلف علىٰ ترتيب أبواب ومباحث متن الدرة ، فابتدأ بأبواب الأصول ، ثم تلا ذٰلك فرش السور .

ابتدأ متن « الدرة » أبوابَ الأصول بـ (باب البسملة وأم القرآن) ثم (باب الإدغام والتكبير) ، ثم انتهىٰ بـ (باب الياءات الزوائد) ، وبه انتهت أبواب أصول القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ؛ التي هي : قراءة أبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر .

ومنهج الشارح : كان متمثلاً في بيان معاني الأبيات من غير حشو ولا تعقيد ، ولا يضيف إلى الكلام إلا ما مست حاجة البيان إليه ، فلا يدخل في خلافيات تنفر القارئ المبتدئ من المتابعة ، ولا تثنيه عن المباحثة والمذاكرة ، وتلك عادة الشارح في كل مؤلفاته التي جعلت منه مغناطيساً يجذب إلىٰ مؤلفاته أنظار الطلاب .

ومن مميزات الشرح : أن نفس الشارح من أوله إلىٰ آخره كان ثابتاً لا يزيد ولا

ينقص ، فتراه في كل بيت يذكر الحروف ومرموزاتها ، وما تشير إليه من معان عناها الناظم في بيت القصيد ، والله أعلم .

وكان قد فرغ من تأليفه صباح يوم عاشوراء المبارك سنة (١٣٣١ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع علىٰ هامش « إرشاد المريد » في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .

ـ وطبع في دار الصحابة للتراث بطنطا مصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق جمال محمد شرف ، وعبد الله علوان .

ـ وطبع في مكتبة التراث والعلوم بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق ركن الدين الأزهري .

ـ وطبعته مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، باعتناء وليد رجب عبد الرشيد .

ـ وفي دمشق قامت دار الغوثاني للدراسات الإسلامية بطبع الكتاب بتحقيق محمد فهد خاروف ، وذٰلك سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

(١١١)

الإيضاح لمتن الدرة
لعبد الفتاح القاضي
(ت ١٤٠٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو العلامة المقرئ الجليل عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي الأزهري .

ولد في دمنهور بمحافظة البحيرة في مصر ، في (٢٥) من شعبان سنة (١٣٢٥ هـ) ، الموافق (١٤) من (أكتوبر) سنة (١٩٠٧ م) .

عالم أزهري مبرز في القراءات وعلومها ، وفي العلوم الشرعية والعربية .

من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم ، وله أدب رفيع ، واقتدار على النظم بديع .

حفظ القرآن الكريم ببلده دمنهور على الشيخ علي عياد ، وجوده علىٰ كل من الشيخين : محمود محمد غزال ، ومحمود محمد نصر الدين ، وقرأ القراءات ببلده ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ودرس في الأزهر حتىٰ حصل علىٰ إجازة التخصص القديم ـ تعادل الدكتوراه حالياً ـ سنة (١٣٥٥ هـ) .

تولىٰ مناصب كثيرة ؛ منها : رئاسة قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك ، وعين مفتشاً عاماً بالمعاهد الأزهرية ، ثم وكيلاً عاماً للمعاهد الأزهرية ، ثم رحل إلى المدينة النبوية ، فشارك في إنشاء كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، بل كانت له اليد العليا في إنشائها ووضع مناهجها ،

---

(١) انظر ترجمته في « إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » (١/١٩٤) ، و« الأعمال الكاملة للمؤلف رحمه الله » ، بقلم الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، والصادرة عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، (١/١٣ ـ ٣٧) ، الطبعة الأولىٰ .

وتولىٰ رئاسة قسم القراءات فيها ، ومكث يقرئ ويعلم في مجال العلوم القرآنية منذ عام (١٣٥٥ هـ) تقريباً ، وتخرج علىٰ يديه أجيال من أهل القرآن إلىٰ وفاته .

تلقى العلم علىٰ : عدد من كبار العلماء ؛ منهم : الشيخ محمود شلتوت ؛ شيخ الأزهر الأسبق ، والشيخ الدكتور عبد الله دراز ، والشيخ عبد الحليم أحمد قادوم ، والشيخ يوسف الدجوي ، والشيخ محمود خطاب السبكي ، وقرأ « البخاري » على الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق .

وتتلمذ عليه : خلق كثيرون بمصر وغيرها ؛ فمن مصر : الدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، والدكتور عوض الله حجازي ، والدكتور زكريا البري ، ومن خارجها : الشيخ علي بن عبد الرحمـٰن الحذيفي إمام الحرم المدني ، والشيخ منير بن محمد المظفر التونسي ، والشيخ إبراهيم الأخضر .

له مصنفات عدة تزيد علىٰ عشرين مصنفاً في القراءات وغيرها من العلوم الشرعية ؛ منها :

- **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر** (١)
- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع وشرحها (٢)
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٣)
- الوافي في شرح الشاطبية (٤)
- معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل (٥)

---

(١) مطبوع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .
(٢) مطبوع عدة طبعات ؛ منها : مكتبة تاج بطنطا مصر ، سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) .
(٣) لها طبعات كثيرة ، وقد صدرت أعماله الكاملة عن معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ) بتحقيق عبد العزيز القارئ .
(٤) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (١/٤٣٩ ـ ٤٤١) .
(٥) طبع بمطبعة الأزهر ، عام (١٩٤٩ م) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (١/٤٤٢ ـ ٤٤٤) .

وله **تحقيقات متعددة** ؛ منها : « شرح العقيلة » للعلامة ابن القاصح [1] ، و« دليل الحيران شرح مورد الظمآن » للمارغني [2] ، وغير ذٰلك من التحقيقات .

توفي رحمه الله بالقاهرة إثر مرض ألمَّ به في المدينة المنورة ، يوم الاثنين الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة (١٤٠٣هـ) ، الموافق (١٩٨٢/١١/١ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **الإيضاح لمتن الدرة** » كتاب جعل المؤلف عنوانه دالاً علىٰ أسلوبه ؛ فقد كان كما قال : (جعلته شرحاً وسطاً بين الإسهاب والإيجاز ، بعيداً عن التطويل والحشو والألغاز) .

ابتدأه بكلمة موجزة ترجم بها للناظم الإمام المقرئ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، ثم اتجه إلى المقصود من « **الإيضاح** » فبدأ بشرح أبيات النظم ، ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم .

ومنهجه في الشرح : في بداية يذكرنا بصنيعه في « الوافي بشرح الشاطبية » فقد كان يبدو متأثراً بطريقة كتابته هناك ؛ حيث كان يورد البيت أو مجموعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات محل الشرح بادئاً ببيان معاني المفردات الواردة في البيت أو الأبيات ، مع بيان إعراب المشكل من أبياتها باختصار ـ وذٰلك نادراً ـ ثم يشرحها مصدراً الشرح بقوله : (والمعنىٰ) ويبين ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات

ثم بعد ذٰلك كان يشرح البيت أو الأبيات مباشرة بدون بيان لمعاني الألفاظ والمفردات

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ) .

(٢) طبع بدار القرآن بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤هـ) .

ولقد فرغ الشارح من الشرح مساء يوم الجمعة ، الثامن عشر من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٨٩ هـ) الموافق الأول من (أغسطس) سنة (١٩٦٩ م) .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة مكتبة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

ـ وفي المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، مراجعة السيد منصور أحمد .

ـ وطبع في مكة المكرمة بمكتبة الأسدي ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) ، بتحقيق وتعليق عبد القيوم عبد الغفور السندي .

ـ كما طبعته دار السلام بمصر ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

(١١٢)

البدور الزاهرة
في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة[١]
لعبد الفتاح القاضي
(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❊ التعريف بالكتاب :

لما رأى العلامة المؤلف حاجة طلاب المرحلة الأولىٰ من معهد القراءات ماسة إلىٰ كتاب يجمع ما في « الشاطبية » و« الدرة » من القراءات . . وضع لهم هـٰذا الكتاب الذي ضمنه القراءات العشر من طريقَيِ « التيسير » و« التحبير » ، و« الشاطبية » و« الدرة » .

سلك فيه الشيخ رحمه الله مسلك صاحب « غيث النفع » في ترتيبه ونظامه[٢] ، فكان يذكر كل ربع من القرآن الكريم علىٰ حدة ، ويذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً ، مبيناً خلاف الأئمة العشرة في كلٍّ منها ، سواء أكان ذٰلك الخلاف من قبيل الأصول ، أم من قبيل الفرش ، وبعد الانتهاء من الربع علىٰ هـٰذه الكيفية . . يذكر آخر كلمة فيه ، وينبه علىٰ أنها آخر الربع ، ثم يقول : (الممال) ويحصر جميع الكلمات الممالة ، ضاماً النظير إلىٰ نظيره ، مبيناً عند كل كلمة ونظيرها من

(١) درس هـٰذا الكتاب ولا يزال يدرس بالأزهر الشريف ، ومعاهد القراءات التابعة له .

(٢) « غيث النفع في القراءات السبع » من تأليف الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن سالم ، النوري المقرئ المالكي (ت ١١١٨ هـ) ، كتاب يذكر قراءات الأئمة السبعة ، وقد رتبه مؤلفه علىٰ حسب السور ، فيذكر السورة ، ثم يذكر الآيات التي وردت فيها قراءات مختلفة ، مبيناً قراءة كل قارئ .

يميلها ومن يقللها ، غير أنه لم يحذ حذو صاحب « الغيث » في جمعه بين من يميل ومن يقلل ؛ كقوله : (الدنيا لهم وبصرىٰ) ، من غير أن يميز المميلين من المقللين ؛ اعتماداً علىٰ ما ذكره في المقدمة من قاعدة كل منهم ؛ بل يذكر الكلمة ومثيلاتها ، ثم يصرح باسم من يميلها باتفاق أو اختلاف ، ومن يقللها كذٰلك ؛ زيادةً في البيان ، ومبالغةً في الإيضاح .

ثم بعد الفراغ من بيان (الممال) علىٰ هٰذا الوجه يقول : (المدغم) ويقسمه إلىٰ قسمين : صغير وكبير ، فيبدأ بالصغير ، ويذكر فيه ما احتواه الربع من الكلمات التي يتحقق فيها هٰذا النوع من الإدغام ، ثم يبين من يظهرها ومن يدغمها من القراء العشرة ، ثم يثني بالكبير فيستوعب الكلمات التي يتحقق فيها هٰذا النوع من الإدغام أيضاً ، ولٰكنه لا ينبه علىٰ من يدغمها ؛ اعتماداً علىٰ ذكره في أول ربع من القرآن ، ولأنه من المعلوم بداهة عند المشتغلين بهٰذا الفن : أن السوسي هو صاحب هٰذا المذهب ؛ فإن وافقه أحد من العشرة علىٰ إدغام بعض الكلمات . . فإنه ينبه عليه ويقول : (وقد وافقه علىٰ إدغام كذا من الكلمات فلان) .

ولم يتعرض المؤلف لشيء من أبواب الأصول ، بل اكتفىٰ بذكر قاعدة كل قارئ أو راو عند أول موضع ، واستغنىٰ عن ذٰلك بذكر جميع هاءات الضمير ، وبيان حكمها في مواضعها .

ذكر جميع الألفاظ الممالة في القرآن الكريم وبيان حكمها لجميع القراء ، وحصر جميع الألفاظ المدغمة سواء كان إدغامها من قبيل الإدغام الصغير أم من قبيل الإدغام الكبير مع بيان حكمها أيضاً .

واستقصىٰ ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد وبين حكم كل في موطنه .

وأما عن (باب وقف حمزة وهشام على الهمز) . . فإنه قال رحمه الله تعالىٰ : (وسأعنىٰ إن شاء الله تعالىٰ بـ« باب وقف حمزة وهشام على الهمز » لدقته ، وصعوبة مسلكه ، فلا أترك كلمة من الكلمات المهموزة إلا وأبين ـ في إيضاح

وجلاء ـ ما فيها من الأوجه لهما عند الوقف ، إلا إذا تكررت كثيراً . . فأكتفي بالإشارة إلىٰ ما فيها من الأوجه) .

أما الكلمات المتكررات في الحكم . . فإنه يجمعها في موضع واحد ، ويقول في بيان حكمها : (جلي) أو (واضح) أو (لا يخفىٰ) طلباً للاختصار ، وحذراً من كثرة التكرار .

وقد التزم في بيان أواخر الأرباع ما في المصحف المصري الأميري ، سواء وافق ما في « الغيث » أم خالفه (١)

ولما كان الكتاب بهٰذه المثابة . . أقبل عليه الشيوخ المقرئون بالعشر الصغرىٰ من طريقي « الشاطبية » و« الدرة » يفيدون منه في تعليم طلابهم ، وحرص طلبة القراءات علىٰ مطالعته قبل عرض القراءة على الشيوخ ، فكان لهم خير معين علىٰ تحضير ما سيقرأ طيلة الختمة .

* أهم طبعات الكتاب :

مطبوع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

ـ طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، سنة (٢٠١١ م) .

ـ مطبوع ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، إصدار مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، المجلد الأول ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

---

(١) انظر مقدمة « البدور الزاهرة » للمؤلف (ص ٥ ـ ٧) ، ففيها بيان للمعالم العامة لمنهج المؤلف في تأليف كتابه .

(١١٣)

نفائس البيان

شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن[١]

لعبد الفتاح القاضي

(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **نفائس البيان** » شرح علىٰ أرجوزة « الفرائد الحسان في عد آي القرآن » كلاهما للشيخ عبد الفتاح القاضي ، وعدد أبياتها (١٣٠) بيتاً ، ومطلعها : [من الزجر]

أحمد ربي وأصلي سرمدا   علىٰ رسول الله مصباح الهدىٰ

وقد سمى المؤلف النظم بـ « الفرائد الحسان » ، تشبيهاً له في اتساقه وانتظامه ، وعظم قيمته بالجواهر الحسان[٢]

وجمع فيها الناظم المواضع التي وقع فيها خلاف بين العلماء في عدها آية وعدم عدها ، وهي ناحية مهمة من علوم القرآن الكريم ، يدركها من طالع هـٰذا الفن والمؤلفات فيه .

رتب القصيدة علىٰ أسماء السور ، وعلىٰ وفق ترتيب المصحف الشريف ، فبدأها بـ (الفاتحة) وختم بـ (الناس) ، وبين أنه اقتفىٰ أثر الإمامين الجليلين :

(١) هـٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية بمعاهد القراءات الأزهرية .

(٢) انظر « نفائس البيان » (٤/٣٦٨) ، ضمن « الأعمال الكاملة » .

أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) في كتابه « البيان » ، والشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) في « ناظمة الزهر » ، وذكر أنه جعل هٰذين الكتابين عمدته ومرجعه فيما يتعلق بجميع أئمة العدد ، كما أضاف أنهما لم يتعرضا للعدد الحمصي ، فذكره في نظمه ، وبين أنه اعتمد علىٰ « تحقيق البيان » ونظمه للشيخ المتولي (ت ١٣١٣ هـ) ، وكتاب « إتحاف فضلاء البشر »[(١)] للشيخ ابن البنا (ت ١١١٧ هـ) ، وكتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات »[(٢)] للعلامة القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .

وبهٰذه الزيادة التي اعتمدها الشيخ القاضي يلمع نجم هٰذا النظم بين سائر مؤلفات علم العد .

أما عن « **نفائس البيان** » . . فهو شرح ماتع قيم ، عمد فيه مؤلفه ـ كما يقول ـ إلىٰ عذوبة اللفظ ، وسهولة العبارة ، وسلاسة التركيب .

بدأ المؤلف الشرح ببيان ملخص لمعاني الحمدلة ، والصلاة علىٰ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اللغة والاصطلاح ، ثم تكلم عن معنى الآية ، ثم تكلم عن المنظومة وموضوعها ، ومصادره التي اعتمد عليها في تأليفها .

ذكر الشارح بعد ذٰلك مقدمة فيها بيان لمعنى الفاصلة ، والطرق التي تعرف بها ، وفوائد معرفتها ، ثم ذكر علماء العدد في إيجاز ، وهٰذه المقدمة تعد مدخلاً نافعاً للمبتدئ في دراسة علم العدد .

وبعد هٰذه المقدمة عاد المؤلف إلى المنظومة ؛ ليشرح أبياتها مبيناً مصطلحاته في النظم والمراد بها ؛ فمثلاً إذا قال : (العراقي) . . فالمراد به : البصري والكوفي . . . وهٰكذا .

---

(١) طبع بمكتبة عالم الكتب ، ومكتبة الكليات الأزهرية ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

وتلخصت طريقته في الشرح هـٰكذا : عند شرحه البيت يسبقه بقوله : (قلت) ثم يعقبه بقوله : (وأقول) ، ففي الأولىٰ : ذكر النظم ، وفي الثانية : بيان البيت بالشرح .

وقد فرغ المؤلف من الشرح يوم الجمعة (١٢) ربيع الأول ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، الموافق (٢٢) من (ديسمبر) سنة (١٩٥٠ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالقاهرة ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وطبعة في سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

ـ وطبع بالمدينة المنورة ، بمكتبة الدار ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ وطبع بدار السلام للنشر والتوزيع ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ وطبع ضمن « الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ القاضي » بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

❊ ❊ ❊

(١١٤)

الوافي في شرح الشاطبية [١]

لعبد الفتاح القاضي

(ت ١٤٠٣ هـ)

✻ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

✻ التعريف بالكتاب :

« الوافي في شرح الشاطبية » شرح وسيط على القصيدة اللامية الشهيرة في القراءات السبع « حرز الأماني ووجه التهاني » [٢] للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) يتكفل من شرح « حرز الأماني » بأن يحل رموزه ، ويبرز كنوزه ، ويفتح مغلقه ، ويقيد مطلقه ، ويفصل مجمله ، ويوضح مشكله ، ويزيل مبهمه ، ويميط اللثام عن عباراته ، ويكشف النقاب عن إشاراته ، كما ذكر الشارح في مقدمة شرحه [٣] .

ويمكن تلخيص أهم معالم منهج الشارح في تصنيف شرحه ، في هدي الإضاءات التالية :

مهد المؤلف بمقدمة كشف فيها عن الحامل له على وضع الشرح ، وترجم فيها ترجمة موجزة للناظم الإمام الشاطبي ، ثم بحث مسألة الأحرف السبعة ، وبين

---

(١) لا يزال هذا الكتاب يدرس بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف ، وقد ذكر الشارح في مقدمته : أنه وضعه خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية . انظر « الوافي » (٢/ ٥) ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعه في كتابنا هذا (١/ ٣٩٧ ـ ٤٠٣) .

(٣) انظر « الوافي » (٢/ ٥) .

أوجه الاختلاف فيها ، والحكمة في إنزال القرآن عليها ، وعلاقة القراءات السبع بالأحرف السبعة .

ثم انتقل إلىٰ شرح النظم ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم ، واتبع فيه طريقة : (قال) و(أقول) ، حيث يورد البيت بتمامه ، أو بضعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات محل الشرح بادئاً ببيان معاني مفردات البيت أو الأبيات واشتقاقها ، ومرجع الضمائر الواقعة فيها ، وبيان إعراب المشكل من أبياتها باختصار ، ثم يشرحها مصدراً الشرح بقوله : (والمعنىٰ) ، ويبين ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات .

وقد يعكس فيؤخر الكلام على المفردات إلىٰ ما بعد شرح البيت .

وقد **لوحظ** : أنه يصنع هـٰذا إذا كانت المفردات التي تحتاج إلىٰ شرح قليلةً .

ومن ميزات الكتاب : أنه لا يستطرد في شرح أمور لا تتعلق بأبيات « الشاطبية » ، بل كان يصرف همه في تجلية معاني النظم ، مستعملاً أوضح العبارات وأقربها ، ومن ثم أقبل طلاب علوم القراءات في شتىٰ بقاع العالم الإسلامي علىٰ قراءته وتدريسه والإفادة منه ، حتىٰ جعله مشايخ القراءات ومعلموها عمدتهم في تفهم معاني « الشاطبية » وتقريبها للطلاب .

وقد اعتمد العلامة الشارح علىٰ مصادر عدة في جمع مادة كتابه ؛ من أبرزها : « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني ، و« النشر في القراءات العشر » لشمس الدين بن الجزري .

وبطبيعة الحال : فقد أفاد من شروح « الشاطبية » التي سبقته ، ومن هـٰذه الشروح التي صرح بالأخذ عنها : « فتح الوصيد في شرح القصيد » لعلم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي ، و« إبراز المعاني من حرز الأماني » لأبي شامة المقدسي ، و« كنز المعاني في شرح حرز الأماني » لإبراهيم الجعبري ، و« سراج القارئ المبتدي ، وتذكار المقرئ المنتهي » لابن القاصح .

ومن الشروح التي أفاد منها ولم يعز إليها : « شرح شعلة » لمحمد بن أحمد الموصلي الحنبلي ، الملقب بـ (شعلة) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع عدة طبعات علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية بمصر .

ـ طبعة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة السعودية ، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

ـ طبعة مكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ـ طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ طبع ضمن « الأعمال الكاملة للمؤلف » بعناية مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، بإشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

(١١٥)

معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل [١]

لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)

ومحمود إبراهيم دعبيس

*** التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في هـٰذا الكتاب أستاذان من أساتذة القراءات بالأزهر الشريف ؛ هما :

ـ المقرئ الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

ـ والشيخ محمود إبراهيم دعبيس :

تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل مدرساً بمعهد القراءات بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر .

أثنىٰ عليه الشيخ عبد الفتاح القاضي فقال : (العالم العامل ، الحجة الثبت) [٢]

*** التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح لقصيدة رائية في علم الفواصل وعد آي القرآن الكريم ، والمسماة بـ : « ناظمة الزهر في علم الفواصل » [٣] للقاسم بن فيرة الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ، وقد اختصر فيها كتاب « البيان » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وعدد أبياتها (٢٩٧) بيتاً من بحر الطويل .

---

(١) الكتاب قرر علىٰ طلاب معهد القراءات بالأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمته (ص ٣) .

(٢) انظر « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » (ص ٣) .

(٣) يقول المؤلفان في بيان معنى (الزهر) ، (ص ٤) : (وكلمة « الزهر » بالضم ، جمع زهراء وأزهر ، يقال : كوكب أزهر ؛ أي : مضيء ، وليلة زهراء ؛ أي : مضيئة ، والكواكب الزهر : المضيئة ، والمراد هنا : فواصل آي القرآن الكريم ، تشبيهاً لها بالكواكب في الإضاءة والاهتداء بها) .

وهـٰذا النظم تناوله الشارحان الفاضلان ، وكانت ملامح المنهج الذي سارا عليه كالتالي :

ـ تناولا الشرح بأوضح عبارة وأسهل أسلوب ، بعيداً عن التطويل المفرط والإيجاز المخل ، وقد قصد مؤلفاه كشف رموزه ، وإيضاح مشكله ، وتبيين خفاياه[1]

ـ يتناول الشارحان المنظومة بيتاً بيتاً ، فيذكران البيت المراد شرحه مضبوطاً بالشكل ، ثم يذكران شرحهما ؛ فيبدأان ببيان اللغة بتعريف ما أشكل فهمه من مفردات البيت ، ثم يعربان البيت ، ثم يذكران معنى البيت وتوجيه معناه ، وفقاً لما أراده ناظمه في علم الفواصل .

ـ التزم الشارحان في تبويب الكتاب بما التزم به الناظم في نظمه .

ـ يغلب على الكتاب خلوه من العزو أو الاقتباس من المصادر ، مما يدل علىٰ تمكن المؤلِّفَين وسعة مخزونهما العلمي .

ويظهر لنا من خلال مطالعة الكتاب إفادة المؤلف من « البيان » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، و« القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز » وهو شرح الشيخ رضوان المخللاتي (ت ١٣١١هـ) علىٰ « ناظمة الزهر » ، وكتاب « تحقيق البيان في عد آي القرآن » للشيخ محمد المتولي (ت ١٣١٣هـ) ، و« إتحاف فضلاء البشر » للبنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ) ، و« لطائف الإشارات » للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) .

والكتاب يعد دراسة مهمة في علم الفواصل وعد الآيات ، لذا يحتاج إلىٰ خدمة نصه وتحقيقه ، وإعادة طبعه ، وبيان غوامض ألفاظه .

وقد أعاد النظر فيه الشيخ عبد الفتاح القاضي وحده بعد اثنتي عشرة سنة من طبعه ، وتصرف فيه كثيراً ؛ فحذف إعراب الأبيات منه ، مقتصراً فقط علىٰ تناول

---

(١) ذكرا ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٣) .

المفردات اللغوية ، ثم ذكر معنى الأبيات ، كما أنه أبان ما غمض من العبارات ، وإكمال ما فيه من تقصير ، مع تحقيق وتحرير بعض التراكيب ، محافظاً علىٰ إيجازه ، وسهولة العبارة ، وسلامة التركيب ، وأضاف في بعض مباحثه أموراً ، وسماه : « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل »(١) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، سنة (١٩٤٩ م) .

وقد طبع « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م) ، وطبع ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤ م) ، تحت إشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

❊

---

(١) انظر « بشير اليسر » (ص٣ ـ ٤) .

(١١٦)

إرشاد الطالبين إلىٰ ضبط الكتاب المبين [١]

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن ، ولد بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر ، عام (١٩٢٩ م) .

حفظ القرآن الكريم في صغره وجوده ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وفيه تلقى العلوم الشرعية والعربية والقرآن وعلومه ، وقد درس بالأزهر ؛ فعين مدرساً بقسم تخصص القراءات بالأزهر ، وعين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر عام (١٩٥٦ م) ، واختير عضواً باللجنة التي تشرف علىٰ تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية عام (١٩٦٥ م) ، وانتدب للتدريس بالعديد من الجامعات السعودية .

ـ شيوخه :

تلقىٰ علوم القرآن والقراءات والعلوم الشرعية والعربية عن خيرة علماء عصره ؛ منهم : الشيخ محمد السيد عزب ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ عامر السيد عثمان [٣] ، والشيخ محمود دعبيس ، والشيخ كامل محمد حسن .

بلغ إنتاجه العلمي أكثر من خمسين كتاباً في مختلف العلوم الشرعية ، إلا أن

---

(١) هـٰذا الكتاب هو أحد الكتب الدراسية المقررة علىٰ طلبة معاهد القراءات الأزهرية .

(٢) انظر ترجمته في « إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري » (٢/٣٣٩ ـ ٣٤٧) ، لإلياس الساعاتي البرماوي .

(٣) قرأ عليه القرآن الكريم ختمتين : الأولىٰ بالقراءات العشر من طريقَيِ « الشاطبية » و« الدرة » ، والثانية بالقراءات العشر من طريق « الطيبة » .

له يداً طولىٰ في إثراء المكتبة القرآنية **بالعديد من المؤلفات** ؛ ومنها : « المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر »[(١)] ، و« الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية »[(٢)] ، و« المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة »[(٣)]

توفي رحمه الله سنة (١٤٢٢ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

موضوع هٰذا الكتاب : هو ضبط ألفاظ المصحف ، وعلم ضبط الألفاظ القرآنية كان أحد العلوم المقررة من قبل الأزهر الشريف علىٰ طلاب علوم القرآن الكريم والقراءات .

ولما أسند إلى الدكتور الشيخ محمد محمد محيسن تدريس هٰذه المادة علىٰ طلاب مرحلة التخصص بمعهد الأزهر للقراءات . . وضع لهم هٰذا الكتاب ؛ لأنه لمس مسيس حاجتهم إلىٰ كتاب في هٰذا الفن يلائم مداركهم ، ويناسب أذهانهم ؛ بحيث يكون سهل المنال ، قريب المأخذ ، واضح الأسلوب ، منسق التقسيم .

بدأه الشيخ بمقدمة تعد مدخلاً إلىٰ علم الضبط ، حيث عرف بالضبط لغة واصطلاحاً ، وعرف بالنقط ، وسبب وضعه ، وبين معنىٰ نقط الإعجام ، وبين الحروف المعجمة والمهملة ، وذكر الفرق بين علمَيِ (الرسم) و(الضبط) .

بدأ بعد المقدمة ببيان فصول الكتاب ، وهي أحد عشر فصلاً ، تعرض فيها للحركة والتنوين ، وحكم كل من التنوين والنون الساكنة والحرف الواقع بعدها ، وعلامة الحرف المشدد ، والمد ، والهمز ، وحكم كل من المختلس والمشم والممال ، والكلام علىٰ كل من ألف الوصل ، والابتداء ، والنقل ، وكيفية ضبط ما حذف رسماً ، وكيفية ضبط المزيد رسماً ، وحكم اللام ألف .

---

(١) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

(٢) طبع بدار محيسن للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

(٣) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

وذكر المؤلف في نهاية الكتاب تتمة وخاتمة تشتملان علىٰ فوائد متفرقة متعلقة بالضبط .

وهو في أثناء المسائل يذكر ما يشير إلىٰ مسائل هٰذا الفصل من النظم الذي وضعه الإمام الخراز (ت ٧١٨هـ) في فن الضبط ، والمسمىٰ بـ : « مورد الظمآن في رسم القرآن » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع علىٰ نفقة عبد الحميد أحمد حنفي ، سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م) .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

ـ طبع بدار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

ـ طبع بدار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

❊ ❊ ❊

(١١٧)

الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية (١)

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الإرشادات الجلية** » كتاب نافع في بابه ، وضعه مؤلفه خدمة لطلاب مرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية الذين كانوا يدرسون علم القراءات من طريق « الشاطبية » تيسيراً عليهم ، ونفعاً لهم .

سلك فيه المؤلف منهجه الذي استعمله في كتابه « المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر » .

بأن يذكر كل ربع من أرباع القرآن الكريم علىٰ حدة مبيناً ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً .

ثم يوضح خلاف الأئمة السبعة في كل منها ، سواء أكان الخلاف في الأصول أم في الفروش .

وبعد بيان الخلاف وذكر قول كل من له قول في الموضع الذي يذكره . . يستدل المؤلف رحمه الله علىٰ قوله من متن « الشاطبية » .

ونراه يذكر الموضع محل الخلاف ثم يقول : (قرأ فلان هٰكذا) ، (وقرأ الباقون هٰكذا) ، ثم يقول : (قال الشاطبي) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

ثم بعد الانتهاء من ذكر مواضع الخلاف والاستدلال من « الشاطبية » . . يعقب المؤلف علىٰ كل ربع بذكر المقلل والممال فيه ، ويختم الربع بذكر الإدغام بنوعيه صغيراً أو كبيراً .

بقي أن نشير إلىٰ أن من منهج الشيخ في كتابه : أن ما كان مشتهراً من الأحكام ؛ كترقيق الراء لورش ، أو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها . . يعبر عنه بسبب تكرره بقوله : (لا يخفىٰ) .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمات ممهدات في صورة مباحث .

فذكر مبادئ علم القراءات ، وعرف بالقراء السبعة ورواتهم وطرقهم .

ثم ذكر الفرق بين القراءة والرواية والطريق ، والفرق بين الخلاف الواجب والجائز .

ثم عقد مبحثاً تحدث فيه عن شروط جمع القراءات ، وآخر في أركان القراءة الصحيحة .

ولم يفت المؤلف أن يذكر مسألة الأحرف السبعة في كتابه ؛ لا سيما في مقدمة كهٰذه ، فعقد لها مبحثاً تحت عنوان : (في معنىٰ قول الرسول ﷺ : « أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ») .

ثم عرج علىٰ أحكام الاستعاذة والبسملة وبقية أصول القراءات علىٰ سبيل الاختصار .

ثم بدأ بذكر فرش سور القرآن الكريم بتقسيمه الذي سبق ذكره .

وختم الكتاب ـ كما هي عادة أغلب المؤلفين في هٰذا الفن ـ بـ (باب التكبير) .

وذكر عدة تعريفات لبعض مصطلحات تجويد القرآن الكريم وقراءاته .

وأنهى الكتاب ببيان رموز القراء التي ذكرها الشاطبي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

للكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م) .

ـ طبعة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) .

ـ طبعة بمؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

ـ طبعة بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) .

❊

(١١٨)

المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر[1]

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب الذي بين أيدينا موضوعه القراءات العشر الكبرىٰ ، وضعه مؤلفه لطلاب القسم الثانوي بمعهد القراءات بالأزهر الشريف ، وهي ما تعادل الآن مرحلة التخصص .

ويدرس الطالب في هـٰذه المرحلة القراءات العشر الكبرىٰ ، والتي جمعها الإمام ابن الجزري في منظومته المسماة « طيبة النشر » .

رأى المؤلف رحمه الله طلابه في هـٰذا المعهد بحاجة إلىٰ كتاب يستطيعون من خلاله إعداد الدرس إعداداً جيداً ، فوضع لهم هـٰذا الكتاب .

سلك الشيخ في كتابه هـٰذا منهجاً مقتبساً من منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) في كتابه « البدور الزاهرة » .

وتتلخص معالم منهجه في هـٰذا الكتاب في هـٰذه النقاط :

ـ بدأ بمقدمة اشتملت علىٰ مباحث .

مهد فيها لعلم القراءات ؛ بأن ذكر مبادئ علم القراءات ؛ كتعريفه وموضوعه وثمرته . . . إلىٰ آخره .

---

(١) ذكر مؤلفه أنه وضعه لطلاب القسم الثانوي من معهد القراءات بالأزهر الشريف .

وتحدث عن القراء العشرة ورواتهم وطرقهم .

ثم تكلم عن الفرق بين القراءات والروايات والطرق ، والفرق بين الخلاف الواجب والجائز .

وذكر بعد ذٰلك شروط جمع القراءات وأقوال العلماء في ذٰلك .

ذاكراً مباشرة مبحث أركان القراءة الصحيحة .

وخاتماً بمبحث (معنىٰ حديث : « أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ») .

ـ وبعد المقدمة شرع في ذكر الأصول فابتدأ بـ (باب الاستعاذة) ، واختتم ببيان حكم الوقف علىٰ جمع المذكر السالم .

ثم انتقل بعد ذٰلك مباشرة إلىٰ فرش سور القرآن الكريم .

وطريقته في الفرش : أن يذكر كل ربع من أرباع القرآن الكريم علىٰ حدة .

مبيناً ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً .

ثم يوضح خلاف الأئمة العشرة في كل منها ، سواء أكان الخلاف في الأصول أم في الفرش .

وبعد بيان الخلاف وذكر قول كل من له قول في الموضع الذي يذكره . . يستدل المؤلف رحمه الله علىٰ قوله من متن « طيبة النشر » .

ـ ونراه يذكر الموضع محل الخلاف ثم يقول : (قرأ فلان) ، (وقرأ الباقون) ، ثم يقول : (قال ابن الجزري) ويذكر الشاهد من « طيبة النشر » .

ـ ثم بعد الانتهاء من ذكر مواضع الخلاف والاستدلال من « الطيبة » . . يعقب رحمه الله علىٰ كل ربع بذكر المقلل والممال فيه ، ويختم الربع بذكر الإدغام بنوعيه صغيراً أو كبيراً

ـ وذكر الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه : أنه بسبب كثرة الخلاف عن ورش بالنسبة لطريقيه الأزرق ، والأصبهاني .

فإنه يقول : (قرأ ورش) إذا لم يكن هناك خلاف بين طريقيه .

ويقول : (قرأ الأزرق) أو (الأصبهاني) إذا كان الحكم لأحدهما ، وكل ذٰلك رعايةً للاختصار .

ـ لم يتعرض الشيخ رحمه الله للتحريرات والطرق معللاً ذٰلك : بأن هـٰذا مجال له كتبه الخاصة التي عنيت ببحثه وتفصيله .

ـ وختم الكتاب بباب التكبير وذكر عدة تعريفات لبعض مصطلحات تجويد القرآن الكريم وقراءاته .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

ـ طبعة بدار القرآن بمصر ، سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) .

ـ طبعة بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

❋

التفسير

(١١٩)

جامع البيان في تأويل آي القرآن[(١)]

لابن جرير الطبري

(ت ٣١٠ هـ)

✻ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، وهو من أهل آمل طبرستان ، ولد بها سنة (٢٢٤ هـ) ، ورحل منها في طلب العلم ، وطوف في الأقاليم ، وكتب العلم عن أشياخ عصره في هـٰذه البلاد التي رحل إليها ، حتى اجتمع له من العلوم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، ثم استقر ببغداد ، وبقي بها إلىٰ أن مات .

كان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وكان لاتساع علمه وعلو همته الفضلُ في كثرة تصانيفه في الكثير من العلوم ، وإن كان أغلبها قد فقد ، ويكفينا منها « تفسيره » و« تاريخه » .

روىٰ عن : جمع كثيرين ؛ منهم : هناد بن السري ، وأبي همام السكوني ، وسفيان بن وكيع .

وروىٰ عنه : كثير من أهل العلم ؛ منهم : أبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو شعيب الحراني .

---

(١) تم تدريس مقدمته ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨ م) انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢/١٦٢ ـ ١٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٦٧ ـ ٢٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٦٩) .

ومن مصنفاته : تاريخه الشهير « تاريخ الأمم والملوك »[١] ، و« آداب القضاة » أو الحكام[٢] ، و« اختلاف العلماء » ويعرف بـ « اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام »[٣] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٣١٠هـ) .

✻ التعريف بالكتاب :

يعد « تفسير الطبري » هو الإمام ـ بحق ـ في علم التفسير ؛ إذ يجمع في مهارة فائقة بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية ، فمع عنايته بالتفسير النقلي بدرجة يستقصي فيها وجوه الروايات . . فإنه يهتم بنفس القدر بالتفسير العقلي ؛ الذي يقوم فيه بالاستنباط ، وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها علىٰ بعض ، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي ، والبحث الحر الدقيق .

وقد اعتبر الطبري أباً للتفسير ، كما اعتبر أباً للتاريخ الإسلامي ؛ وذٰلك بالنظر لما في هٰذين الكتابين من الناحية العلمية العالية .

وقد أجمع الباحثون في الشرق والغرب علىٰ عظيم قيمته ، واتفقوا علىٰ أنه مرجع لا غنىٰ عنه لطالب التفسير ، فهو التفسير الذي له الأولية بين كتب التفسير ، أولية زمنية ، وأولية من ناحية الفن والصناعة ؛ أما أوليته الزمنية . . فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا ، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن ، وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة . . فذٰلك أمر يرجع إلىٰ ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه ، حتىٰ أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته[٤]

---

(١) طبعته دار المعارف بمصر ، سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(٢) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٧٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٧) .

(٣) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٤٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٧) ، و« تاريخ التراث العربي » (١/٥٢٦) .

(٤) انظر « التفسير والمفسرون » لمحمد حسين الذهبي (١/١٥١) .

يستشهد ابن جرير في تفسير كل آية بالمأثور مما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين ، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر . . فإنه يعرض لكل ما قيل فيها ، ويستشهد علىٰ كل قول بما يرويه عن الصحابة أو التابعين ، ثم يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها علىٰ بعض ، كما يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحاجة إليه ؛ وذٰلك لما في اختلاف وجوه الإعراب من اختلاف وجوه التأويل ، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية ، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار .

ومنهجه : يخاصم بقوة أصحاب الرأي معرباً عن أسباب ذٰلك في مقدمته لـ « التفسير » حيث يقول : (فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا ببيان رسول الله ﷺ الذي جعل الله إليه بيانه . . قائل ما لا يعلم وإن وافق قِيله ذٰلك في تأويله ما أراد الله به من معناه ؛ لأن القائل فيه بغير علم . . قائل على الله ما لا علم له به)[(١)]

فالرجوع إلى العلم الراجع إلى الصحابة أو التابعين ، والمنقول عنهم نقلاً صحيحاً مستفيضاً . . لا صحة للتفسير عنده بدونه ، ومن ثم فهو يتصدىٰ للرد على الآراء التي لا تستند علىٰ شيء إلا علىٰ مجرد الرأي أو محض اللغة ، حتىٰ لو صدر هٰذا من الأكابر ؛ كمجاهد أو الضحاك أو غيرهما ممن يروون عن ابن عباس .

وهو يقدر الإجماع في اختياره لما يذهب إليه من التفسير .

ويعنىٰ بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة ، وكثيراً ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حجة ، والتي تقوم علىٰ أصول مضطربة مما يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله ، ثم يتبع ذٰلك برأيه في آخر الأمر ، مع توجيه رأيه بالأسباب ، ثم يقول : (والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها في ذٰلك : ما عليه قراء الأمصار ؛ لإجماع الحجة من القراء عليه) ، ولعل عنايته بالقراءات وتوجيهها راجع إلىٰ أنه كان من علماء القراءات المشهورين .

---

(١) تفسير الطبري (١/٧٣) .

وقد اعتمد الاستعمالات اللغوية بجانب النقول المأثورة ، وجعلها مرجعاً موثوقاً به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها ، وترجيح بعض الأقوال علىٰ بعض ؛ فيقول مثلاً عند استشهاده باللغة علىٰ ترجيح قول من الأقوال : (لأن ذٰلك هو المعروف من كلام العرب ، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب ، إلا أن تقوم حجة علىٰ شيء منه بخلاف ذٰلك . . فيسلم لها ؛ وذٰلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به لإفهامهم معنىٰ ما خاطبهم به)(١)

كذٰلك أكثر من الرجوع إلىٰ شواهد من الشعر القديم ، متبعاً في هٰذا ما أثاره ابن عباس في ذٰلك .

وقد تعرض كثيراً لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين في النحو والصرف ، ووجَّه الأقوال تارة على المذهب البصري ، وأخرىٰ على المذهب الكوفي .

ثم إن ابن جرير وإن التزم في « تفسيره » ذكر الروايات بأسانيدها ، إلا أنه في الأعم الأغلب لا يتعقب الأسانيد بتصحيح ولا تضعيف ؛ لأنه كان يرىٰ ـ كما هو مقرر في أصول الحديث ـ أن من أسند لك . . فقد حملك البحث عن رجال السند ، ومعرفة مبلغهم من العدالة أو الجرح ، فهو بعمله هٰذا قد خرج من العهدة ، ومع ذٰلك : فابن جرير يقف من السند أحياناً موقف الناقد البصير ، فيعدل من يعدل من رجال الإسناد ، ويجرح من يجرح منهم ، ويرد الرواية التي لا يثق بصحتها ، ويصرح برأيه فيها بما يناسبها

وقد أكثر ابن جرير في « تفسيره » من رواية الإسرائيليات بإسناده إلىٰ كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وابن جريج ، والسدي ، وغيرهم ، وقد تعقب ابن جرير كثيراً من هٰذه الروايات بالنقد ، وترك الكثير منها دون تعقيب ؛ معتمداً علىٰ ذكره السند بتمامه في كل رواية يرويها ، وبذٰلك يكون قد خرج من العهدة .

ومن ثم ؛ فإكثار ابن جرير من الاحتكام إلىٰ ما هو معروف من لغة العرب ، ومن

---

(١) تفسير الطبري (١٢/٤٠٦) .

الرجوع إلى الشعر القديم في الاستشهاد على ما يقول ، ومن التعرض للمذاهب النحوية عند ما تمس الحاجة . . جعل الكتاب يحتوي على جملة كبيرة من المعالجات اللغوية والنحوية ، وأكسبه أهمية وشهرة عظيمة ، وجعلته المرجع الأول لكل من سلك طريق التفسير .

ومع كل ما تقدم ؛ لم يهمل ابن جرير في « تفسيره » الأحكام الفقهية ؛ فقد عالج أقوال العلماء ومذاهبهم ، واختار لنفسه رأياً منها ، ومرجحاً اختيارَه بالأدلة العلمية .

كما لم يفته التعرض لبعض النواحي الكلامية عند كثير من آيات القرآن ؛ فقد تصدىٰ للرد على المعتزلة في كثير من آرائهم الاعتقادية .

ومصادر ابن جرير في « تفسيره » والتي جعلته أعظم الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور . . هي : أقوال المفسرين الذين تقدموا عليه ، وما نقله من مدرسة ابن عباس ، ومدرسة ابن مسعود ، ومدرسة علي بن أبي طالب ، ومدرسة أبي بن كعب ، وما استفاده مما جمعه ابن جريج والسدي وابن إسحاق وغيرهم من المفسرين .

قال ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » عن « **تفسير الطبري** » : (وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمسة طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق ، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق ، وعن عكرمة ثلاثة طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقاً ، وتفسير عبد الرحمـٰن بن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج ، وتفسير مقاتل بن حيان ، سوىٰ ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم ، وفيه من المسند حسب حاجته إليه .

ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به ؛ فإنه لم يدخل في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ؛ لأنهم عنده أظناء ، والله أعلم .

وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب . . حكىٰ عن محمد بن السائب الكلبي ، وعن ابنه هشام ، وعن محمد بن عمر الواقدي ، وغيرهم فيما يفتقر إليه ، ولا يؤخذ إلا عنهم .

وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي ، ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء ، ومن كتاب أبي الحسن الأخفش ، ومن كتاب أبي علي قطرب ، وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه ؛ إذ كان هٰؤلاء هم المتكلمون في المعاني ، وعنهم يؤخذ معانيه وإعرابه ، وربما لم يسمهم إذا ذكر شيئاً من كلامهم)[١]

وبالجملة : يعتبر « تفسير الطبري » المرجع الأول والأهم للتفسير بالمأثور .

ـ جهود العلماء حول « تفسير ابن جرير » :

ـ مختصر تفسير الطبري أو « تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن » هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، وعصام فارس الحرستاني ، اختصراه في سبعة مجلدات ، وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت ، سوريا ، بناء صمدي وصالحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ مختصر تفسير الطبري ، لصالح أحمد رضا ، وابن الصابوني ؛ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي ، وهي جزآن في مجلدين من القطع الكبير ، طبعته دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ثم طبع بدار الصابوني .

ـ مختصر تفسير الطبري ، لأبي يحيىٰ محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن ابن صمادح التجيبي (ت ٤١٩ هـ) ونشر سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) في سلسلة (تراثنا) التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، بتحقيق وتعليق محمد حسن أبو العزم في جزأين ، والمصورة عن مخطوطة المتوكلية بصنعاء اليمن .

---

(١) معجم الأدباء (١٨ / ٦٤) .

واختلف كثيراً في عنوان هٰذا الكتاب ، إلا أن الراجح عند المحققين أنه : « مختصر في غريب القرآن » كما صرح ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) فقال : (وله اختصار في غريب القرآن استخرجه من « تفسير الطبري » ، ورواه عنه ابنه أبو الأحوص معن بن محمد أمير المرية ، ذكر ذٰلك ابن عبيد الله)[(١)]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وبهامشه : تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » للنيسابوري ، وأعادت طباعته في سنة (١٩٣٠ م) ، وهي أول طبعة ، وكان الكتاب قبلها في عداد المفقود .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، وبهامشه : تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » للنيسابوري .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢١ هـ) ثلاثون جزءاً في اثني عشر مجلداً ، ثم أصدرت الطبعة الثانية منها في عام (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، بعد مراجعتها علىٰ عدة نسخ خطية ، مع ضبط النص ، للشيخ مصطفى السقا رحمه الله ، الذي كتب خاتمة ضافية بين فيها عمل اللجنة في نشر الكتاب ، وقد شرحوا الشواهد الشعرية ، وصنعوا فهارس لكل جزء من الآيات المفسرة والموضوعات والقوافي ، ثم صدرت الطبعة الثالثة في عام (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، من عام (١٣٢٣ هـ) إلىٰ عام (١٣٣٠ هـ) ، وتقع في ثلاثين جزءاً في أربعة عشر مجلداً ، وبهامشه : « تفسير النيسابوري » ، طبعت على الأصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية ، علىٰ نفقة السيد عمر الخشاب الكتبي ، وابنه محمد .

---

(١) انظر « التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار (١/٣٠٨) .

ـ طبعة دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) إلىٰ عام (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وهي طبعة غير مكتملة ، تقع في (١٦) مجلداً ، آخرها تفسير الآية رقم (٢٧) من سورة (إبراهيم) .

ـ طبعة دار هجر للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وهي أفضل طبعات الكتاب ؛ إذ اعتمدت علىٰ نسخ مخطوطة لم يعتمد عليها من قبل في إخراج الكتاب ، وأهمها : نسخة محفوظة بخزانة القرويين بفاس ، يرجع تاريخ نسخها إلىٰ نهاية القرن الرابع الهجري ، ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية ؛ حيث إنها أضافت العديد من الآثار ، وعالجت الخلل الكثير الموجود في كل الطبعات السابقة عليها ، ويكفي أنها النسخة الوحيدة التي احتوت علىٰ تفسير الآيات السادسة والتسعين ، والسابعة والتسعين ، والثامنة والتسعين من سورة (الأعراف) ، ولم تتضمنه أي طبعة سابقة ، ولم ينقل أحد من المفسرين عن الطبري تفسير هـٰذه الآيات الثلاث .

(١٢٠)

تفسير غريب القرآن (نزهة القلوب)[(١)]

لأبي بكر السجستاني

(ت ٣٣٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو بكر محمد بن عزير ـ وقيل : عزيز ـ[(٣)] السجستاني .

أخذ عن : أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري .

وأخذ عنه : أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، وأبو عمرو

---

(١) من مقررات السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوي كما في خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) علىٰ مقتضىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٢١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٦٨) ، وبقية المصادر الآتية في الحاشية بعدها .

(٣) ضبطه بالمعجمتين الأزدي في « المؤتلف والمختلف » (٢/٥٧١) ، وابن ماكولا في « الإكمال » (٧/٥) ، والدارقطني والخطيب كما في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٧/٦١٦ ـ ٦١٧) .

وعارضهم آخرون فضبطوه بالراء المهملة في آخره ؛ منهم السمعاني في « الأنساب » (٩/٢٩٠) ، وابن خير الإشبيلي في « الفهرست » (ص ٩٤) ، وابن نقطة في « إكمال الإكمال » (٤/١٦٢) ، وغيرهم .

ونقلوه عن جمع من العلماء ، بل نقلوه عن خط السجستاني نفسه : أنه كان يكتبه بالراء المهملة قال الإمام الذهبي : (وحكىٰ أبو منصور ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا التبريزي قال : رأيت بخط ابن عُزير ، وعليه علامة الراء غير المعجمة .

قال ابن ناصر : رأيت نسخة بالغريب بخط إبراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون وكان ضابطاً ، وقد كتب نسخة عن المصنف وفيه الترجمة تأليف محمد عُزير بالراء غير المعجمة ، وكذٰلك رأيت نسخة بخط محمد بن نجدة الطبري .

وقال أبو عامر ـ هو العبدري ـ : قال شيخنا عبد المحسن الشيحي : رأيت بخط محمد بن نجدة وكان في غاية الإتقان ، خطه حجة محمد بن عُزير السجستاني الأخيرة راء غير معجمة) . انظر « نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٧/٦١٥ ـ ٧١٧) .

عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز ، وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري .

وكان أديباً فاضلاً متواضعاً ، صنف كتاب « **غريب القرآن** » وأجاد فيه .

ويقال : إنه صنعه في خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه علىٰ أبي بكر بن الأنباري ، فكان يصلح له في مواضع [١]

توفي سنة (٣٣٠هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

كتب علماء الإسلام في غريب القرآن كتباً كثيرة مشهورة ؛ منها المطول والمختصر ، والمنثور والمنظوم .

وهٰذا الكتاب من أنفس وأنفع وأخصر ما كتب في هٰذا الباب ، وما زال العلماء يوصون بمدارسته وحفظه .

وقد حوىٰ علىٰ صغر حجمه درراً وفوائد لا تكاد توجد في غيره من المطولات .

وهو كتاب محرَّر ، رتبه مؤلفه علىٰ حروف المعجم لا علىٰ سور القرآن .

قال في مقدمته : (هٰذا « **تفسير غريب القرآن** » أُلِّف علىٰ حروف المعجم ؛ ليقرب تناوله ، ويسهل حفظه علىٰ من أراده) .

وقسم الحرف الواحد إلىٰ ثلاثة أبواب بحسب الحركة ؛ فيبدأ بالمفتوح ، ثم المضموم ، ثم المكسور .

ولم يجر على اعتبار الحرف الثاني أو الذي يليه .

وراعىٰ في ترتيبه شكل الكلمة دون مراعاة أصلها الاشتقاقي ؛ ولهٰذا نجد كلمة (تدهن) في (حرف التاء) لا (الدال) .

---

(١) انظر « نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١ ـ ٢٣٢) .

ولا يلتزم ـ في بعض المواضع ـ بصورة الكلمة كما وردت في القرآن الكريم .

كما أن هناك ألفاظاً لم يفسرها في موضعها ، كـ (فرشاً) في قوله تعالىٰ : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام ١٤٢] فإنه فسرها في (حرف الحاء) لا (الفاء) .

واعتنىٰ فيه بالشواهد من الأحاديث والآثار والأشعار .

وعدد الأقوال في بيان معاني الألفاظ .

وأكثر فيه من النقل عن أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وابن خالويه ، وابن الأعرابي ، وأبي عمر صاحب ثعلب ، وثعلب ، والمبرد ، وابن دريد ، والزجاج ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتدارسوه ودرسوه ، واستمدوا منه ، وكتبوا عليه ؛ فمن ذٰلك :

ـ تسديد قواصد الميز في شرح شواهد ابن عزيز ، لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري (ت ٥٥٥ هـ) [١]

ـ تهذيب غريب القرآن ، لمحمد الصادق القمحاوي (ت ١٤٠٥ هـ) وهو ترتيب وتهذيب للكتاب [٢]

واعتمد عليه كثيرون ممن ألفوا في غريب القرآن ؛ منهم :

ـ ابن التركماني في « بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب » .

ـ ابن الهائم في « التبيان في تفسير غريب القرآن » ، وغيرهما .

---

(١) ذكره ابن عبد الملك المراكشي في « الذيل والتكملة لكتابَيِ الموصول والصلة » (٤١٨/١) .
(٢) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ومما يدل علىٰ عظيم عناية العلماء به : رواية شهدة في « المشيخة » برقم (١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧) نصوصاً من الكتاب بإسنادها إليه .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، علىٰ هامش « تبصير الرحمٰن وتيسير المنان بعض ما يشير إلىٰ إعجاز القرآن » لعلي بن أحمد المعروف بالمخدوم علي المهايمي (ت ٨٣٥هـ) .

- وطبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢ هـ) .

- وطبع في مطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ عناني .

- وطبع في دار قتيبة بسوريا ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق محمد أديب عبد الواحد .

- ووقفت له علىٰ طبعة مرتبة علىٰ ترتيب المصحف ، أعدها إبراهيم الشربيني ، وقد سقط منها مقدمة المؤلف ، ولم يدون عليها اسم الناشر ولا تاريخ النشر .

(١٢١)

أحكام القرآن [١]

للجصاص

(ت ٣٧٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص ، الإمام الكبير ، كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته ، وكان زاهداً ، ولد سنة (٣٠٥ هـ) ، وسكن بغداد .

تفقه بأبي الحسن الكرخي وغيره .

وروىٰ عن : عبد الباقي بن قانع ، وغيره .

وتفقه به : أبو جعفر النسفي ، وغيره .

وصنف : « شرح مختصر الطحاوي » [٣] في فقه الحنفية ، و« شرح أدب القضاء للخصاف » [٤] ، و« الفصول في الأصول » [٥] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي سنة (٣٧٠ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بمرحلة الدراسات العليا بالجامعة الأزهرية .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الفقهاء » (ص ١٤٤) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٨٤) ، و« تاج التراجم » (ص ٩٦) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور عصمت الله عنايت الله محمد ، والأستاذ الدكتور سائد بكداش ، والدكتور محمد عبيد الله خان ، والدكتورة زينب محمد حسن فلاتة ، بدار البشائر ودار السراج ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

(٤) طبع بتحقيق فرحات زيادة ، ونشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٩ م) ، وطبع أيضاً بتحقيق أسعد طرابزوني الحسيني ، بدار نشر الثقافة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٥) طبع بتحقيق الدكتور عجيل جاسم النشمي ، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٤٠٨ هـ) ، (١٩٥٨ م ـ ١٩٨٨ م) ، والثانية سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م)

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصاً عند الحنفية ؛ لأنه يقوم علىٰ تدعيم مذهبهم ، والترويج له ، والدفاع عنه[١]

وقد ألفه الجصاص فأحكم تأليفه ، وسار فيه علىٰ منهج يتمثل فيما يلي :

ـ يعرض لسور القرآن ويتكلم علىٰ ما يخص الأحكام الفقهية فقط ، وقد رتبه علىٰ ترتيب سور القرآن الكريم ، وبوبه كأبواب الفقه ، وعنون لكل باب بعنوان يضم مسائله .

ـ يتناول المؤلف شرح المفردات اللغوية ، ويستشهد عليها من القرآن والحديث والشعر .

ـ استطرد المؤلف في ذكر المسائل الفقهية ؛ فلم يقتصر علىٰ ما ورد في الآية من أحكام ، بل يذكر كثيراً من مسائل الفقه والخلاف بين الأئمة البعيدة عن فقه الآية ، ويذكر أيضاً أدلتهم ويناقشها .

ـ يرجح الجصاص عند تناوله مسائل الخلاف مذهبه الحنفي ، ويناقش أدلة الآخرين ، ويذكر أدلته مع تأويلها وبيان حجيتها وإن تعسف في ذٰلك ، وقد يحمل أحياناً علىٰ مخالفيه ، ويشتد في النكير عليهم .

ـ ذكر كثيراً من المسائل الأصولية المستنبطة من الآيات ؛ كنسخ القرآن بالسنة ، وصحة الإجماع ، والقول بالقياس ، وغيرها .

ـ يبدو من خلال تصفح الكتاب تأثر مؤلفه بعقيدة المعتزلة ، وطريقتهم في تفسير الآيات .

ـ ينقل المؤلف الأحاديث التي يذكرها بسنده المتصل ، وأحياناً بدون سنده ، وكذٰلك في أقوال الصحابة والتابعين .

ـ وقد اعتمد الجصاص في جمع مادة كتابه علىٰ شيوخه الذين روىٰ

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (٢ / ٣٢٤) .

عنهم ، وكتبه التي ألفها قبل هٰذا الكتاب ؛ كـ « شرح مختصر الطحاوي » ، و« الفصول في الأصول » وغيرهما ، كما اعتمد أيضاً علىٰ كتب المذهب الحنفي ؛ كـ « السير الكبير » لمحمد بن الحسن ، و« الإملاء » ، و« الخراج » للقاضي أبي يوسف ، واعتمد أيضاً علىٰ كتاب « الرسالة » للشافعي ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لقيمة كتاب « **أحكام القرآن** » العلمية ، وكونه موسوعةً فقهيةً جمعت كثيراً من فقه الحنفية وأدلتهم ، وناقشت أدلة المذاهب الأخرىٰ . . فإنه كان ذا أثر فيما ألف بعده من مصنفات في باب أحكام القرآن ، ويتمثل ذٰلك التأثير في اقتباس العلماء منه ، ورجوعهم إليه ، وتتبع آرائه الفقهية ؛ ومن هٰؤلاء : إلكيا الهرَّاسي في كتابه « أحكام القرآن » وتعرض لمواضع الخلاف التي عابها الجصاص على الإمام الشافعي ، والرد عليها بالحجج والبراهين حتىٰ قيل : إنه اقتص للشافعي من الجصاص [١] .

كما أفاد منه أيضاً كثير من المفسرين الذين جاءوا من بعده ؛ كالرازي ، والقرطبي ، وابن كثير ، وغيرهم ، كما أفاد منه الفقهاء والمحدثون أيضاً [٢] .

وفي العصر الحديث تناولت كثير من الدراسات الجامعية في رسائلها العلمية الجصاصَ وكتابه بالتحليل والدرس .

ـ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ثلاثة أجزاء في المطبعة السلفية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (٢/٣٢٩) .

(٢) يراجع كتاب الإمام أبو بكر الرازي « الجصاص ومنهجه في التفسير » (ص ٥٨٠) وما بعدها

- طبع بتصحيح محمد بشير الغزي ، بمطبعة الأوقاف الإسلامية ، بإستنبول ، سنة (١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) ، وصورتها دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٠م) .

- طبع بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م) .

- طبع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) .

* * *

(١٢٢)

مفردات ألفاظ القرآن [١]

للراغب الأصفهاني

(ت ٥٠٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، الملقب بالراغب الأصبهاني .

أخذ عن : أبي سعيد بن مرداس ، وأبي القاسم غانم بن أبي العلاء ، كما يغلب على الظن أنه أخذ عن أبي منصور الجبان صاحب كتاب « الشامل في اللغة » ، وغيرهم .

ولم أقف علىٰ من تتلمذ عليه .

ومن المؤسف أن ما وصلنا عن حياة هٰذا العلم نزر قليل ، ولٰكننا إذا حرمنا من الإحاطة بسيرته وحياته . . فحسبنا أننا لم نحرم من مطالعة نشاطه الفكري والعلمي المتمثل في تصانيفه الجليلة ، التي خدم بها الدين واللغة ، حتىٰ وصفه الذهبي [٣] بـ (العلامة الماهر ، المحقق الباهر) .

وقال السيوطي : (كان في ظني أن الراغب معتزلي ؛ حتىٰ رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي علىٰ ظهر نسخة من « القواعد الصغرىٰ » لابن عبد السلام ما

---

(١) من مقررات السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوي كما في خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي سنة (١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ) علىٰ مقتضىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ هـ) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/ ١٢٠) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفيروزابادي (ص ١٢٢) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (٢/ ٢٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٥٥) ، ومقدمة « المفردات » لصفوان الداوودي (ص ٧) .

(٣) في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٢٠) .

نصه : « ذكر الإمام فخر الدين الرازي في « تأسيس التقديس »[١] في الأصول : أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة » ، وقرنه بالغزالي ، قال : وهي فائدة حسنة ؛ فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي)[٢]

فمن مؤلفاته العظيمة النافعة : « جامع التفسير »[٣] ، و« الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة »[٤] ، و« تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين »[٥] ، و« محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء »[٦] ، و« رسالة في الاعتقاد »[٧] ، وغيرها .

توفي سنة (٥٠٢ هـ) علىٰ خلاف في ذٰلك بين العلماء .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « المفردات » للراغب الأصفهاني له مكانة مرموقة بين مؤلفات هٰذا الفن ، وقد عده الزركشي[٨] من أحسن كتب الغريب ، وقال فيه الفِيروزابادي : (لا نظير له في معناه)[٩] ، وهو أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية .

وقد رتبه الراغب علىٰ حروف المعجم ، معتبراً فيه أوائل الحروف الأصلية دون الزوائد ، ولٰكن لم يراع ترتيب الحرف الثاني والحرف الثالث من الكلمة .

وقد قدم الراغب بين يدي كتابه مقدمة لطيفة ، تحدث فيها عن أهمية معرفة ألفاظ القرآن الكريم .

---

(١) تأسيس التقديس (ص ١٦) .
(٢) بغية الوعاة (٢/٢٩٧) .
(٣) طبع بعضه بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عادل بن علي الشدي .
(٤) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق أبو اليزيد ـ أبو زيد ـ العجمي .
(٥) طبع بمطبعة ثمرات الفنون ببيروت ، سنة (١٣١٩ هـ) .
(٦) طبع بجمعية المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .
(٧) قام بتحقيقها أختر جمال لقمان ، ونال بها درجة الماجستير في جامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة قسم العقيدة ، سنة (١٤٠١ هـ) .
(٨) في « البرهان في علوم القرآن » (١/٢٩١) .
(٩) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفِيروزابادي (ص ١٢٢) .

وتعرض لمنهجه في كتابه فقال : (وقد استخرت الله تعالىٰ في إملاء كتاب مُستوفىً فيه مفردات ألفاظ القرآن علىٰ حروف التهجي ، فنقدم ما أوله الألف ، ثم الباء ؛ علىٰ ترتيب حروف المعجم ، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات ، حسبما يحتمل التوسع في هـٰذا الكتاب) .

ومنهجه فيه : أنه يذكر أولاً المعنى الأصلي للمادة ، ثم يتتبع دورانها في القرآن الكريم ؛ فيورد الآيات التي وردت فيها مشتقاتها ، ويبين مناسبة المعاني المستعارة بالمعنى الأصلي ، ويوضح ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه ، ويورد الشواهد من القرآن والحديث والشعر ، ويشير إلىٰ مذاهب الفقهاء .

ومما يبعد عن المصنف تهمة الاعتزال : أنه رد في مادة (ختم) علىٰ أبي علي الجبائي (ت ٣٠٣هـ) شيخ المعتزلة ، وفي مادة (خل) علىٰ أبي القاسم البلخي (ت ٣١٧هـ) من رؤوس المعتزلة .

ومن مصادره التي أفاد منها : « العين » للخليل ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« المجمل في اللغة » لابن فارس ، و« الجمهرة » لابن دريد ، و« تهذيب الألفاظ » لابن السكيت ، و« تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة ، و« معاني القرآن » للأخفش ، و« معاني القرآن » للزجاج ، و« معاني القرآن » للفراء ، و« مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« التفسير » لأبي مسلم الأصفهاني ، و« المسائل الحلبيات » و« المسائل العضديات » و« المسائل البصريات » لأبي علي الفارسي ، و« الشامل في اللغة » لأبي منصور الجبان ، وغيرها .

وقد أخذ عليه في كتابه : أنه أغفل ألفاظاً كثيرة لم يتكلم عليها ، ولا أشار إليها ، مع شدة الحاجة إلىٰ معرفتها وشرح معناها ولغتها ، مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم ، أو وردت في قراءة شاذة جدّاً[١]

---

(١) انظر « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسمين الحلبي (١/ ٣٨) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أصبح هٰذا الكتاب علماً بارزاً في تفسير غريب كلمات القرآن الكريم ، وإنه الجدير بمكانته هٰذه ، وقد ألف شهاب الدين أحمد بن يوسف الشهير بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) كتاب « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ »[١] ، فبناه علىٰ كتاب الراغب ، ثم زاد عليه زيادات كثيرة حسنة .

كما اعتمد عليه السمين الحلبي أيضاً في كتابه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » ، والخازن في « لباب التأويل في معاني التنزيل » (تفسير الخازن) ، وابن عادل الحنبلي في « اللباب في علوم الكتاب » ، والسيوطي في « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » (حاشية تفسير البيضاوي) ، والمناوي في « التوقيف علىٰ مهمات التعاريف » ، وإسماعيل حقي في « روح البيان » ، والألوسي في « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ، وغيرهم كثير .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة العثمانية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ) ، بتصحيح عبد العزيز بن إسماعيل الأنصاري الطهطاوي ، مع « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« تصحيفات المحدثين » لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) .

ـ وطبع في المكتبة المرتضوية بطهران ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق نديم مرعشلي .

ـ وطبع في دار القلم ، والدار الشامية بدمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق صفوان عدنان الداوودي ، وهو أجود طبعات الكتاب .

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد باسل عيون السود .

(١٢٣)

أحكام القرآن [١]

لإلكيا الهرَّاسي

(ت ٥٠٤ هـ) [٢]

* **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بإلكيا الهرَّاسي ، شيخ الشافعية في بغداد ، ولد في ذي القعدة سنة (٤٥٠ هـ) بطبرستان ، وبها تلقىٰ علومه الأولىٰ .

قال عنه ابن السبكي : (أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً ، وحفظاً لمتون أحاديث الأحكام) [٤]

تفقه علىٰ إمام الحرمين الجويني مدةً حتىٰ برع ، وهو أجل تلاميذه بعد الغزالي ، **كما حدث عن** : أبي علي الحسن بن محمد الصفار ، وطراد الزينبي ، والآملي وغيرهم .

وتفقه عليه : السلفي ، وأبو المحاسن الخونجي ، والحسن بن عمار الموصلي ، وأحمد بن علي الوكيل ، وابن برهان ، وغيرهم .

---

(١) الكتاب من المراجع المساعدة في تدريس مادة فقه الكتاب بكليات الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) إلكيا : بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت ؛ معناه : الكبير بلغة الفرس ، والهراسي : براء مشددة ، وبعد الألف سين مهملة ، وبعدها ياء مشددة . انظر « وفيات الأعيان » (٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

(٣) انظر تمام ترجمته في « وفيات الأعيان » (٣/٢٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٣٥٠ ـ ٣٥٢) ، « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧/٢٣١ ـ ٢٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٢٩) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٢٠) .

(٤) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧/٢٣١) .

ـ من مؤلفاته : « نقض مفردات الإمام أحمد » ، و« لوامع الدلائل في زوايا المسائل » ، و« التعليق في أصول الفقه »[1].

توفي رحمه الله يوم الخميس وقت العصر ، مستهل المحرم سنة (٥٠٤ هـ) ببغداد ، ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

※ التعريف بالكتاب :

يعتبر هٰذا التفسير من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية ؛ وذٰلك لأن مؤلفه شافعي لا يقل في تعصبه لمذهبه عن الجصاص بالنسبة لمذهب الحنفية ، مما جعله يفسر آيات الأحكام علىٰ وفق قواعد مذهبه الشافعي ، ويحاول أن يجعلها غير صالحة لأن تكون في جانب مخالفيه ، وهو أول ما وصل إلينا مطبوعاً في مذهبهم[2].

والمؤلف يعرف بمنهجه قائلاً : (ولما رأيت الأمر كذٰلك ـ يريد رجحان مذهب الشافعي علىٰ غيره ـ . . أردت أن أصنف كتاباً في أحكام القرآن ؛ أشرح ما ابتدعه الشافعي رضي الله عنه ؛ من أخذ الدلائل في غوامض المسائل ، وضممت إليه ما نسجته علىٰ منواله ، واحتذيت فيه علىٰ مثاله ، علىٰ قدر طاقتي وجهدي ، ومبلغ وسعي وجدي) .

ـ الهدف من تأليف الكتاب ، ومنهج المصنف فيه :

ـ كان هدف المصنف : تصنيف كتاب في أحكام القرآن علىٰ مذهب الشافعي وأصوله ؛ للانتصار له ، كما فعل الطحاوي الحنفي في « أحكام القرآن »[3] ،

---

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٧/٢٣٣) ، و« معجم الكتب » (ص ١١٠) ، و« هدية العارفين » (١/٦٩٤) .

(٢) أما « أحكام القرآن » المنسوب للشافعي . . إنما هو من جمع البيهقي ، ولا يستوعب آيات الأحكام بكاملها . انظر « أحكام القرآن للشافعي » جمع البيهقي (١/١٩) .

(٣) انظر « الفهرست » (ص ٢٩٢) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » (ص ٢٢) ، « معجم المطبوعات » (٢/٦٩٩) .

والجصاص الحنفي في كتابه « أحكام القرآن »[1] ؛ للانتصار للمذهب الحنفي .

- إن الحامل له علىٰ كتابة « تفسيره » : أن أقاويل المفسرين في بيان أحكام القرآن - كما يرىٰ إلكيا - كانت بين إفراط وتفريط ، وكلاهما مذموم ؛ يقول : (لما رأيت أقاويل المفسرين في أحكام القرآن متجاوزةً حد البيان ، آخذةً بطرفي الزيادة والنقصان . . جررت في سرحها هـٰذه الفصول المتضمنة من اللفظ والمعنىٰ شفاء كل عليل ، مع انتخابي فيها قصد السبيل ، وتوقي التعليل والتطويل) .

- يظهر من الكتاب وطريقة عرض المسائل الخلافية فيه تعصب المصنف للمذهب الشافعي ؛ يقول في مقدمة « تفسيره » : (إن مذهب الشافعي رضي الله عنه أسد المذاهب وأقومها ، وأرشدها وأحكمها ، وإن نظر الشافعي في أكثر آرائه ومعظم أبحاثه يترقىٰ عن حد الظن والتخمين ، إلىٰ درجة الحق واليقين)[2] .

- تأدبه مع الأئمة وحملته على الجصاص : كان الهراسي عف اللسان والقلم مع المخالفين له ؛ غير أنه كان مع الجصاص شديد المراس ، قوي الجدال ، قاسي العبارة ؛ إذ إنه عرض لأهم مواضع الخلاف التي ذكرها الجصاص في « أحكام القرآن » له ، وعاب فيها مذهب الشافعي ، ففند كل شبهة أوردها ، ودفع كل ما وجهه إلىٰ مذهب الشافعي[3] .

- ثم إن المؤلف يتعرض لآيات الأحكام فقط ، مع استيفاء ما في جميع السور من مسائل وقضايا خلافية ؛ بالتحليل والتأويل والتفسير والاستنباط والشرح ؛ متذرعاً في ذٰلك كله بعلوم الآلة التي كان آخذها بجمع الكف .

- يعتبر كتابه موسوعةً فقهيةً جمعت الكثير من أقوال الرسول صلى الله عليه

(١) انظر « كشف الظنون » (١/ ١) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » (ص ٢٢) ، و« المعجم الشامل » (٢/ ٦٥ - ٦٦) .

(٢) انظر « أحكام القرآن » لإلكيا الهرَّاسي (المقدمة/ ٦) .

(٣) انظر رده على الجصاص في « أحكام القرآن » لإلكيا الهرَّاسي (٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٤) .

وسلم والصحابة والتابعين ؛ وبالأخص ما يتعلق بالأحكام الشرعية ؛ إضافةً إلىٰ أنه ضم ذكر أقوال وأفعال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وآرائهم ، وتفنن في الترجيح بينها ، وكان دأبه الغالب ترجيح مذهب الشافعي ، أما استقلاله بالرأي أو ترجيح مذهب آخر علىٰ مذهبه . . فنادر .

ـ ينقد أقوال مخالفيه ويبطلها بالحجة والبرهان ، ويستدل لمذهبه بالكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة والتابعين ، وقد يتطرق إلىٰ شواهد من اللغة ؛ ليرجح مذهبه ، أو يبطل رأي مخالفه .

ـ استدلاله باللغة ملمح منهجي ؛ فقد كان يلجأ إلى اللغة في فهم الآية والاستدلال علىٰ ما ذهب إليه من استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الأصولية .

ـ في تعرضه للمسائل الخلافية يعرض غالباً الآراء المختلفة من المذاهب الأخرىٰ ، ويذكر ملاحظاته علىٰ هـٰذه الأقوال ، وضمن هـٰذا يذكر رأي الشافعي ويستدل له .

ـ جمعه في « تفسيره » بين المأثور والرأي ، وتحت هـٰذا الأساس فسر القرآن بالقرآن أولاً ، فإن لم يجد . . فسره بالسنة ، فإن لم يجد . . فسره بأقوال الصحابة والتابعين ، مع ملاحظة أنه كان يوازن بين الآراء ، ويرجح رأياً علىٰ رأي .

ـ توجيهه القراءات المستعملة والشاذة ؛ فقد تعرض في تفسيره لكثير من القراءات وتوجيهها ، مع التنصيص على المتواتر منها والشاذ ؛ والانتصار لمذهبه من خلال توجيهه للقراءات

ـ حيطته في الأخذ بالإسرائيليات ، أهمل إلكيا الكثير من ذكر الإسرائيليات علىٰ عادة أكثر الفقهاء ؛ وقد نبه في بعض الأحيان علىٰ بعض الكتب التي أوردت شيئاً منها .

ـ الصور البلاغية في « تفسيره » ، فهي عنده تنبع من جزالة ألفاظ القرآن ، وسلامة تراكيبه ؛ وإعجاز نظمه ؛ كما ذهب إلىٰ ذٰلك عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الإعجاز » .

ـ علوم القرآن في « تفسيره » ، فقد جمع الكثير منها ؛ من معرفة بالقراءات واللغة ، والنحو والبلاغة ، والعام والخاص ، والمبهم والمبين ، والمطلق والمقيد ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، والمكي والمدني ، وغيرها من علوم القرآن .

وبهٰذا وضح لنا المنهج التفسيري عند إلكيا هراسي ؛ وظهر لنا أنه لم يخضه من فراغ ، بل خاضه بعد أن استجمع كل المؤهلات العلمية التي تمكنه من سبر أغواره ، وتجلية الكثير من أسراره ، فكان جديراً بثناء العلماء عليه .

ـ مصادر الكتاب :

أما عن مصادر الكتاب . . فقد تنوعت هٰذه المصادر إلىٰ مصادر عامة ومصادر خاصة على النحو التالي :

المصادر العامة : القرآن الكريم ، السنة النبوية ، آثار الصحابة والتابعين ، آراء المفسرين الآخرين .

المصادر الخاصة : كتب القراءات ، كتب الحديث وعلومه ، وكتب الفقه وأصوله ، وكتب اللغة والنحو ، وكتب السير والتاريخ ، وكتب التوحيد والعقيدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي الإمام إلكيا و« تفسيره » بعناية كبيرة من قبل الدارسين المعاصرين ، فمما ألف حول الكتاب :

ـ منهج الإمام إلكيا الهراسي الطبري في كتابه أحكام القرآن ، إعداد محمد منصور بخش ؛ رسالة ماجستير في جامعة أم القرىٰ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بفرع الكتاب والسنة ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

ـ إلكيا الهراسي ومنهجه في أحكام القرآن ، تأليف عبد الكريم أونالان ، أزمير ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة (دوكوزأيلول) ، رسالة ماجستير ، سنة (١٩٩٠ م) .

ـ الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن ، تأليف زهدي محمد مطر أبو نعمة ، جامعة الأردن ، سنة (١٩٩٣ م) .

ـ الإمام إلكيا الهراسي ومنهجه في تفسير أحكام القرآن ، تأليف خليل إسماعيل إلياس ، رسالة ماجستير في جامعة بغداد ، سنة (١٩٩٥ م) .

ـ منهج إلكيا الهراسي في تفسيره أحكام القرآن ـ دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، إعداد سامي رفعت عبد القادر الأشقر ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

تحقيق موسىٰ محمد علي وعزت علي عيد عطية ، طبعة دار الكتب الحديث بالقاهرة ، مطبعة حسان ، سنة (١٩٧٤ م) .

(١٢٤)

معالم التنزيل في تفسير القرآن
للبغوي
(ت ٥١٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو ركن الدين أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد ظهير الدين الفراء البغوي ، المعروف بمحيي السنة وركن الدين ، الفقيه الشافعي المحدث المفسر ، كان بحراً في العلوم .

أخذ عن : أبي علي الحسين بن محمد المروزي (ت ٤٦٢ هـ) ، وأبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد البوشنجي (ت ٤٦٧ هـ) ، وأبي عمر المليجي ، وجمال الإسلام أبي الحسن الداوودي ، وأبي بكر محمد بن عبد الصمد الترابي (ت ٤٦٣ هـ) ، وتفقه بالقاضي حسين ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو محمد عبد الرحمٰن بن عبد الله النيهي (ت ٥٤٨ هـ) ، وأبو منصور محمد بن أسعد العطاري (ت ٥٧١ هـ) المعروف بحفدة ، وأبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي (ت ٥٥٥ هـ) ، وغيرهم .

وهو شيخ الإسلام ، ومحيي السنة ، وإمام من أئمة النقل ، **حسن التصانيف** ؛

---

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٣٩/١٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧٥/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥٩/٢) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (١٦١/١) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٦/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » للذهبي (٣٧/٤) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٤٩) .
ومن الدراسات التي كتبت عنه : « البغوي ومنهجه في التفسير » لعفاف عبد الغفور ، طبعت بدار الفرقان بالأردن ، سنة (١٤٠٢ هـ) و« الإمام محيي السنة البغوي ومنهجه في شرح السنة » لتوفيق الغلبزوري ، طبعت بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ومنها : « مصابيح السنة »[١] ، و« الجمع بين الصحيحين »[٢] ، و« الأنوار في شمائل النبي المختار »[٣] ، و« معالم التنزيل »[٤] و« التهذيب »[٥] في فقه الشافعية ، و« الفتاوىٰ »[٦] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شوال سنة (٥١٠ هـ) ، وقيل : (٥١٦ هـ) ، والأخير أشهر .

* التعريف بالكتاب :

أجلُّ المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلىً بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية ، موشىً بالقصص الغريبة وأخبار الماضيين العجيبة ، مرصع بأحسن الإشارات ، مخرج بأوضح العبارات ، مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال[٧]

وهو كتاب متوسط ، نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم[٨] ، كما أنه مختصر لـ « تفسير الثعلبي » إلا أنه أعرض فيه عن الموضوعات والآراء الشاذة المبتدعة[٩]

---

(١) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٥) .

(٢) مخطوط ، منه نسخ بمكتبة ولي الله بإستنبول برقم (١٩٨٢) ، وبمركز الملك فيصل برقم (٤٢٤٢) .

(٣) طبع بدار المكتبي بدمشق ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق إبراهيم اليعقوبي .

(٤) طبع مرات ؛ منها : بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد النمر ، وعثمان ضميرية ، وسليمان الحرش .

(٥) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٦) وللبغوي كتاب آخر جمع فيه فتاوىٰ شيخه القاضي الحسين بن محمد المروروذي (ت ٤٦٢ هـ) ، وقد طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أمل عبد القادر ، وجمال محمود .

(٧) انظر « تفسير الخازن » (١/ ٣) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٧٢٦) .

(٩) انظر « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية (ص ٣١) .

وأما عن الملامح المنهجية التي التزمها البغوي في « تفسيره » . . فتتمثل فيما يلي :

ـ يتعرض لتفسير الآية بلفظ سهل موجز ، وينقل ما جاء عن السلف في تفسيرها بدون أن يذكر السند ؛ لأنه ذكر في المقدمة إسناده إلىٰ كل من يروي عنه ، أما إذا روىٰ بسند غير الذي ذكره ، أو عن راو غير الذي أسند إليه في المقدمة . . فإنه يذكر السند عند ذكر الرواية .

ـ كان يتحرىٰ في الأحاديث النبوية الصحة ، والإعراض عن المناكير وما لا علاقة له بالتفسير .

ـ يتطرق إلىٰ ذكر اسم السورة وعدد آياتها ، وبيان مكيها ومدنيها ، ثم يذكر أسباب النزول إن وجد ، ثم يوضح مفردات الآيات ومعانيها اللغوية في السياق ، ويستدل بالآيات الأخرىٰ ، والأحاديث النبوية ، وآراء الصحابة والسلف في تفاسيرهم للآيات ، وأحياناً يورد وجوهاً لإعراب بعض الآيات ، كما أنه يذكر القراءات الواردة في الآية .

ـ عند تعرضه لآيات العقيدة والتوحيد . . يوضح رأي أهل السنة والجماعة ، ويدحض آراء الفرق الأخرىٰ .

ـ يقف علىٰ آيات الأحكام الفقهية ، ويسرد آراء الفقهاء بإيجاز .

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها في جمع مادة كتابه ؛ بين كتب التفسير بالمأثور ، والتاريخ ، والسيرة ، والحديث ، والقراءات ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ نقل عنه علاء الدين الخازن (ت ٧٤١هـ) في « تفسيره » ، وقد صرح بذٰلك في المقدمة فقال بعد ذكره محاسن الكتاب : (أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ، ودرر فرائده ، وزواهر نصوصه ، وجواهر فصوصه مختصراً جامعاً لمعاني التفسير)[١]

---

(١) تفسير الخازن (٣/١) .

ـ ذكر حاجي خليفة : أن أبا نصر عبد الوهاب بن محمد بن الحسيني (ت ٨٧٥هـ) اختصره[١] .

ـ اختصره عبد الله بن أحمد بن علي الزيد[٢] .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بتصحيح القاضي إبراهيم ، ومولوي نور الدين ، وظهور الحسن سبوهادي ، بإيران ، سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) طبعة حجرية .

ـ طبع بهامش « تفسير ابن كثير » ، بتصحيح محمد رشيد رضا ، بمطبعة المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) .

ـ طبع بهامش « تفسير الخازن » ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري ، بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٢ م) .

ـ طبع بتحقيق خالد عبد الرحمٰن العك ، ومروان سوار ، بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبع بتحقيق وتخريج محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، بدار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ طبع بدار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

❊ ❊

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٧٢٦) .

(٢) طبع بدار السلام بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ) .

(١٢٥)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم جار الله ، الزمخشري الخوارزمي الحنفي ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب والبلاغة ، واسع العلم ، كبير الفضل ، متفنناً في علوم شتىٰ ، وكان معتزلي المذهب في أصول الدين وداعياً إليه ، مجاهراً بذٰلك ، حنفي المذهب في الفروع ، ولد بزمخشر من أعمال خوارزم سنة (٤٦٧ هـ) .

أخذ عن : أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري ، وأبي مضر محمد بن جرير الضبي الأصبهاني ، وسمع : أبا سعد الشفاني ، وأبا منصور الحارثي ، وجماعة .

وروىٰ عنه : أبو طاهر السلفي ، وزينب بنت الشعري ، وأبو الحسن علي بن محمد العمراني الخوارزمي ، وأبو يوسف البلخي ، وغيرهم .

صنف : « أساس البلاغة »[٢] ، و« ربيع الأبرار ونصوص الأخبار »[٣] ، و« الفائق

---

(١) انظر ترجمته في « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » (ص ٢٩٠) ، و« معجم الأدباء » (٦/٢٦٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥/١٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/١٥١) ، و« الأنساب » (٦/٣١٥ ـ ٣١٦) ، و« تاريخ إربل » (٢/٤٨٢) .

(٢) طبع عدة طبعات بالقاهرة وبيروت . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١٠٥ ـ ١٠٦) .

(٣) طبع بتحقيق سليم النعيمي ، ببغداد في رئاسة ديوان الأوقاف ، سنة (١٩٧٦ م) ، وببيروت في مؤسسة الأعلمي ، سنة (١٤١٢ هـ) .

في غريب الحديث »[١] ، و« المستقصىٰ في أمثال العرب »[٢] ، و« المفصل في صنعة الإعراب في علم العربية »[٣] ، وغيرها من المؤلفات .

توفي بخوارزم سنة (٥٣٨ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

لما كان الزمخشري من أصحاب النظر في علوم البلاغة التي يدرك بها وجه الإعجاز ، وأسرار البلاغة التي هي لحلل التراكيب طراز . . فقد طار كتابه في أقصى الشرق والغرب ، ودار عليه النظر ؛ إذ لم يكن لكتابه نظير في هٰذا الضرب[٤]

ويعد « **الكشاف** » أول كتاب في التفسير كشف لنا علىٰ سر بلاغة القرآن ، وأبان لنا عن وجوه إعجازه ، وأوضح لنا عن دقة المعنى الذي يفهم من التركيب اللفظي ، كل هٰذا في قالب أدبي رائع ، وصوغ إنشائي بديع ، كما أنه يعد القمة العالية للتفسير الاعتزالي ؛ لأنه الكتاب الوحيد من تفاسير المعتزلة الذي وصل إلينا متناولاً للقرآن كله ، وشاملاً للأفكار الاعتزالية[٥]

ثم إن المتأمل في « **تفسير الكشاف** » يجد أن الملامح المنهجية في هٰذا التفسير تمثلت على النحو الآتي[٦] :

---

(١) طبع الكتاب عدة طبعات بحيدر آباد بالهند ، والقاهرة ، وبيروت . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١٠٩ ـ ١١٠) .

(٢) طبع الكتاب بحيدر آباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، وصورتها دار الكتب العلمية ببيروت ، وطبعتها الطبعة الثانية سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

(٣) طبع عدة طبعات في (خرست بانيا) ، والإسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت ، والجزائر . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١١٣ ـ ١١٤) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٠٠) .

(٤) انظر : « نواهد الأبكار » للسيوطي (١/٣) .

(٥) انظر « التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٣١٢ ـ ٣١٣) .

(٦) استفدت هنا من كتاب « التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٣١٣ ـ ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦) .

ـ تبيين الثروة البلاغية في القرآن الكريم ، والتي كان لها الأثر الأكبر في إعجاز العرب عن معارضته ، والإتيان بمثله أو أقل سوره .

ـ تطويع المعاني القرآنية لغوياً لنصرة مذهبه الاعتزالي .

ـ اعتماده على الفروض المجازية ، وتذرعه بالتمثيل والتخييل فيما يستبعد ظاهره .

ـ يحمل الزمخشري الآيات المتشابهة على الآيات المحكمة عندما تصادمه آية تخالف مذهبه الاعتزالي .

ـ الانتصار لمذهبه الاعتزالي ، والتدليل علىٰ صحته بالحجة في مقابل غيره من المذاهب ، ويدفعه هٰذا إلى الحمل علىٰ أهل السنة ، وتشبيههم تارة بالحشوية ، وتارة بالمجبرة ، وغير ذٰلك .

ـ يتناول المسائل الفقهية التي تتعلق بالآية دون توسع أو تعصب لمذهبه الحنفي .

ـ الزمخشري في « تفسيره » يحد من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإذا ذكرها . . يصدرها بلفظ (روي) التي تفيد التمريض والتضعيف ، وإما أن يفوض العلم فيها إلى الله سبحانه وتعالىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من أبرز الأعمال العلمية حول الكتاب :

ـ حاشية العلامة قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) في مجلدين لطيفين [١]

ـ حاشية العلامة فخر الدين أحمد بن الحسن الجابردي (ت ٧٤٦هـ) [٢]

ـ الحاشية المسماة : « فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب » للعلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) ، وهي من أجل حواشيه [٣]

---

(١) انظر « نواهد الأبكار » (١/ ١١) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) صدر بإشراف الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ، عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ←

ـ حاشية العلامة أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦هـ)[١]

ـ حاشية سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، وهي ملخص من حاشية الطيبي مع زيادة تعقيد في العبارة ، ولم يتمها[٢]

ـ حاشية العلامة السيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[٣]

ـ الانتصاف لأحمد بن محمد ابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ) ، بين فيه ما تضمنه من الاعتزال ، وناقشه في أعاريب أحسن فيها الجدال[٤]

ـ خرج أحاديثه الإمام جمال الدين الزيلعي (ت ٧٧٢هـ)[٥]

ـ خرج أحاديثه أيضاً الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وقد لخصه من تخريج الزيلعي[٦]

ـ شرح شواهده محمد عليان المرزوقي (ت ١٣٥٥هـ)[٧]

ـ لخصه ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، وقد جرده من مسائل الاعتزال ، وحرر مهمات ، واستدرك تتمات[٨]

وقد تناولت كتب في العصر الحديث والمعاصر « الكشاف » بالدراسة والتحليل

الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وحقق أيضاً في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عدة رسائل علمية .

(١) انظر « نواهد الأبكار » (١/١١) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٢) .

(٣) طبعت بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٤) طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٥) كتاب « تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري » ، حققه عبد الله بن عبد الرحمٰن السعد ، بدار ابن خزيمة بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) .

(٦) كتاب « الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » ، طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، وسيشار إليها عند سرد طبعات الكتاب .

(٧) طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٨) كتاب « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » ، لناصر الدين البيضاوي ، سنتناوله بالتعريف (١/٥١٢ ـ ٥١٦) .

والتنقيح ، بالإضافة إلى الرسائل العلمية التي ملأت الجامعات المختلفة حول العالم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة كَلْكُتا بالهند ، بعناية المستشرق (وليم ناسو) ابن (السير هاركورت ليس) ، والمولوي خادم حسين ، والمولوي عبد الحي ، سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٥٩م) .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بولاق بمصر ، وبهامشه القرآن الكريم ، سنة (١٢٨١هـ) .

ـ طبعة المطبعة الشرقية ، وبهامشه « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، سنة (١٣٠٧هـ) .

ـ طبعة محمد مصطفىٰ ، وبهامشها كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بولاق بمصر ، وبهامشه كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، و« تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات » لمحب الدين أفندي ، سنة (١٣١٨هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفىٰ محمد ، وبهامشه كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية الشيخ محمد عليان ، سنة (١٣٥٤هـ) .

ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ ، وبذيله « الانتصاف » لابن المنير ، و« الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » لابن حجر ، وحاشية المرزوقي علىٰ « تفسير الكشاف » ، و« مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف » للمرزوقي ، بضبط وترتيب مصطفىٰ حسين أحمد ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وصورتها مطبعة الاستقامة سنة (١٩٥٣م) ، ودار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

ـ طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، وبهامشه حاشية الشريف الجرجاني ، وحاشية ابن المنير ، سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

ـ طبعة دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، بضبط وتوثيق أبي عبد الله الداني ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتحقيق عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة مكتبة العبيكان بالرياض ، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، وفتحي عبد الرحمـٰن أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٦هـ) .

(١٢٦)

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
لابن عطية

(ت ٥٤١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن بن غالب بن عطية ، أبو محمد المحاربي الغرناطي الأندلسي ، فقيه عارف بالأحكام ، حافظ محدث مشهور ، أديب نحوي ، وشاعر بليغ ، كاتب ، ألف في التفسير ، ولد سنة (٤٨١ هـ) .

رویٰ عن : أبيه ، وأبي علي الغساني ، ومحمد بن فرج ، وأبي محمد بن عتاب ، وغيرهم .

وحدث عنه : أبو القاسم بن حبيش ، وأبو محمد بن عبيد الله السبتي ، وأبو جعفر بن مضاء ، وعبد المنعم بن الفرس ، وغيرهم .

ـ **من مؤلفاته** : « **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** » ، و« برنامج » ذكر فيه مروياته وشيوخه [٢] .

توفي سنة (٥٤١ هـ) ، وقيل : (٥٤٢ هـ) ، وقيل : (٥٤٦ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب له قيمته العالية بين كتب التفسير ، وعند جميع المفسرين ؛ وذٰلك

---

(١) انظر ترجمته في « الصلة في تاريخ الأندلس » لابن بشكوال (ص ٣٦٧) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » (ص ٣٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (١١/٧٨٧) ، و« الديباج المذهب » (٢/٥٧) .

(٢) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » (٣/٤١٢) .

راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفياضة ما أكسبه دقة ورواجاً وقبولاً [١] .

وعند تصفح الكتاب تبرز لنا ملامحه المنهجية البينة الوضوح ، والتي يمكن إجمالها في الآتي [٢] :

ـ يذكر ابن عطية الآية ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة ؛ حيث يذكر الألفاظ ويستقصي ما فيها من آراء ومعان ، ويتناولها بالترتيب الذي وردت به في الآية .

ـ يورد من التفسير المأثور عن الصحابة والتابعين وكبار العلماء المعروفين ، ويختار منه في غير إكثار ، وينقل عن ابن جرير الطبري كثيراً ، ويناقش المنقول عنه أحياناً ، كما يناقش ما ينقله عن غيره ويرد عليه .

ـ كثير الاستشهاد بالشعر العربي ؛ من الشواهد الأدبية للمعاني والعبارات .

ـ يحتكم إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني .

ـ كثير الاهتمام بالصناعة النحوية ومسائلها .

ـ يتعرض كثيراً للقراءات ؛ متواترها وشاذها ، وينزل عليها المعاني المختلفة .

ـ عند تعرضه لحكم فقهي ورد في الآية . . فإنه يرجح الدليل بعد سرد آراء الفقهاء ، ورغم أنه مالكي المذهب إلا أنه لم يجنح لترجيحه .

ـ أعرض ابن عطية عن ذكر القصص الإسرائيليات ، بل عاب على المفسرين ذكرهم إياها ، وإذا ذكر أحدها . . يرويها بصيغ التمريض والتضعيف .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١٧٢/١) .

(٢) استفدت هنا من المصدر السابق (١٧٢/١) ، بجانب مقدمة تحقيق طبعة قطر (ص ١٨) وما بعدها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كان لـ « تفسير ابن عطية » تأثير كبير فيمن جاء بعده من العلماء ؛ فقد أفاد منه الكثير منهم ؛ من هٰؤلاء :

ـ القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في « تفسيره » فقد تبع طريقة ابن عطية في « تفسيره » مما دعا ابن خلدون لقول : (وتبعه القرطبي في تلك الطريقة علىٰ منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق)[١]

ـ أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) فقد أقر في مقدمة كتابه « البحر المحيط » بأنه اعتمد علىٰ كتاب أبي محمد ابن عطية في جمع مادة كتابه[٢]

ـ اختصره عبد الرحمٰن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت ٨٧٥ هـ) ، وسماه : « الجواهر الحسان في تفسير القرآن »[٣]

ـ صنف تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (ت ٧٤٧ هـ) « الدر اللقيط من البحر المحيط »[٤] ، اقتصر فيه علىٰ مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري ، ورده عليهما ، ووضع (ش) علامة للزمخشري ، و(ع) لابن عطية ، و(ح) لأبي حيان .

✻ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بتحقيق وتعليق أحمد صادق الملاح ، بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، وطبع بمطابع الأهرام التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

---

(١) تاريخ ابن خلدون (١/٥٥٥) .

(٢) البحر المحيط (١/٤٢) .

(٣) طبع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، وأعاد نشرها مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، سنة (١٩٧٠ م) .

(٤) طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

ـ طبع بتحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) .

ـ طبع بدار الأندلس الخضراء ، ودار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

ـ طبع بتحقيق الرحالة الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العناني ، بمطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

(١٢٧)

أحكام القرآن[١]

لابن العربي

(ت ٥٤٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، أبو بكر ابن العربي .

إمام من أئمة المالكية ؛ وهو فقيه محدث مفسر أصولي أديب متكلم ، ولد بإشبيلية ، وتلقى القراءات على قرائها ، وتأدب بها .

أخذ العلم عن : أبيه أبي محمد الفقيه ، وغيره من علماء الأندلس ، كما أخذ العلم عن الخولاني ، والمازري ، وأبي نصر المقدسي ، وأبي سعيد الزنجاني ، وأبي حامد الغزالي ، وأبي بكر الطرطوشي ، والصيرفي ، وغيرهم .

أخذ عنه العلم : عدد لا يكاد يحصى ؛ من أشهرهم : القاضي عياض ، وابن بشكوال[٢] ، وابن الباذش ، والإمام السهيلي .

له مؤلفات كثيرة ؛ منها : « المحصول في أصول الفقه »[٣] ، و« المسالك في شرح موطأ مالك »[٤] ؛ و« قانون التأويل »[٥] ؛

---

(١) الكتاب من المراجع المساعدة في تدريس مادة فقه الكتاب بكليات الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) بشكوال : بفتح فسكون ، وضم الكاف ؛ كذا ضبطه الذهبي وابن خلكان . انظر « وفيات الأعيان » (٢٤١/٢) ، و« تاج العروس » (٨٧/٢٨) .

(٣) أخرجه واعتنى به حسين علي اليدري ؛ وعلق عليه سعيد فودة ، الناشر : دار البيارق بعمان ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

(٤) وأشهر طبعاته : بقراءة وتعليق محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

(٥) طبع بدراسة وتحقيق محمد السليماني ، الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، مؤسسة علوم القرآن ببيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، والطبعة الثانية : دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٠ م) .

و« العواصم من القواصم »[1] ، وغيرها

توفي بمراكش ، ودفن بفاس ، واختلف في وفاته ؛ فقيل : سنة (٥٤٣ هـ) ، وقيل : سنة (٥٤٦ هـ) ، قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : (والأول الصحيح)[2]

※ التعريف بالكتاب :

يتعرض هٰذا الكتاب لسور القرآن ، ولٰكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط ، وقد استوعب هٰذا الكتاب جميع سور القرآن الكريم بالتفسير الفقهي عدا ثمان سور ؛ وهي : (القمر) ، و(الحاقة) ، و(النازعات) ، و(التكوير) ، و(الانفطار) ، و(القارعة) ، و(الهمزة) ، و(الكافرون) .

ويقتصر ابن العربي في أحكامه علىٰ تفسير آيات الأحكام فقط ، فيحصي عدد آياتها في كل سورة ، ثم يعكف علىٰ شرحها ، واستخراج مسائلها الفقهية ، وبيان ما فيها من أحكام ، معتمداً في ذٰلك أسباب النزول ، وعلى اللغة ، وعلم الحديث ، والسنن والآثار ، منبهاً علىٰ مسائل الخلاف وأسبابه ، مسدداً لمذهبه بالحجة والبرهان ، وطريقته في ذٰلك :

ـ أن يذكر السورة ، ثم يذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام ، ثم يشرع في شرحها آيةً آيةً ، مبيناً ما فيها من مسائل الأحكام ، حتىٰ يفرغ من آيات الأحكام الموجودة في السورة .

---

(١) وأشهر طبعاته : نشرة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، قسنطينة ، الجزء الأول سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، والجزء الثاني سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) ، ونشرة الشيخ محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) ، وبتحقيق الدكتور عمار طالبي ، الناشر : مكتبة دار التراث بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

(٢) انظر تمام ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/١٩٧ ـ ٢٠٤) ، و« طبقات المفسرين للسيوطي » (ص ٩٠) ، و« نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (٢/٢٥ ـ ٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٠) .

ـ احتكامه إلى اللغة ، فابن العربي كثيراً ما يحتكم إلى اللغة في استنباط المعاني من الآيات ؛ فهو يبدأ ببيان معنى المفردة القرآنية إن كانت مما يحتاج إلىٰ بيان ، ثم يبينها مركبةً ، ولا يتجاوز النكات البلاغية إن ظهرت في النص القرآني ، ويستفيد من اللغة العربية ، ويناقش في بعض الأحيان القراءات ، كما أنه يتعرض لدلالات الألفاظ ، ويذكر منها العام والخاص ، كما فرق بين التخصيص والنسخ ؛ ويرىٰ بأنهما أمران مختلفان .

ـ كراهته للإسرائيليات ، كما أنه شديد النفرة من الخوض في الإسرائيليات ، وربما تعقبها في بعض الأحيان موهناً لها ، علىٰ خلاف كثير من التفاسير التي سبقته وكانت قد حشيت بالكثير من الإسرائيليات .

ـ نفرته من الأحاديث الضعيفة ، كذٰلك نجد ابن العربي شديد النفرة من الأحاديث الضعيفة ، وهو يحذر منها في « تفسيره » هـٰذا

ـ التنبيه علىٰ مواطن الخلاف بين الفقهاء ، فيذكر سبب الخلاف بمنهج نقدي يقوم على الحجة والاستدلال ، فتجد عند ربطه بين تأويل الآية وبين الخلاف حولها يحيل مباشرةً إلىٰ كتبه في مسائل الخلاف ، وهـٰذا المسلك منتشر في كل الكتاب ، في جل المسائل والقضايا الفقهية التي تعرض لها .

ـ اهتم كثيراً بالذب عن المذهب المالكيِّ ، والرد على المذاهب الأخرىٰ ، بمسلك النظار من الخلافيين وأهل البحث في عرضه للمسائل الخلافية التي يسوقها أثناء تناوله لآيات الأحكام ، ولـٰكن لا يخلو الأمر من روح الإنصاف والموضوعية والحيادية .

ـ اهتم بذكر سبب نزول الآية متىٰ وجد لذٰلك سبيلاً ، وإن وجد للآية أكثر من رواية في سبب النزول رجح إحدى الروايات بما ظهر لديه من مرجحات ؛ ولا شك أن معرفة سبب النزول خير معين في استنباط الأحكام من آي الذكر الحكيم .

ـ كان ابن العربي يهتم بالقراءات القرآنية بياناً لها وتوجيهاً ، وما قد يترتب علىٰ

كل وجه من وجوه قراءتها من أحكام ، ولا يخفىٰ مدىٰ أهمية القراءات القرآنية وحجيتها في إثبات الأحكام الشرعية .

وهناك ملحظ مهم ؛ وهو ربطه للعربية بالاختيار النحوي ، فهو كثيراً ما ينبه علىٰ كتاب له بعنوان : « ملجئة المتفقهين إلىٰ معرفة غوامض النحويين »[1]

ـ مصادر الكتاب :

وقد تنوعت المصادر التي رجع إليها ابن العربي في إعداد هـٰذا الكتاب ، فقد رجع إلىٰ كتب التفسير بالرواية ، وعلىٰ رأس من أخذ عنهم : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في كتابه « جامع البيان في تفسير القرآن » ، والنقاش في كتاب « شفاء الصدور » وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي (ت ٣٦١هـ) .

وبجانب ما ذكر من المصادر ؛ فإن هناك مصادر أخرىٰ لم يذكرها ابن العربي علىٰ وجه التعيين أو التخصيص ، وإنما كان يكتفي بالنقل عن جملة المفسرين أو بعضهم ، ويعبر عن ذٰلك بعبارة تفيد ذٰلك ؛ مثل : (روى المفسرون) ، و(قال أهل التفسير) ، و(قال علماء التفسير) .

إضافةً إلىٰ رجوعه لكتب المالكية ؛ مثل : « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت ٢٣٨ هـ) ، و« المدونة » لعبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون[2] (ت ٢٤٠ هـ) ، وكتاب « العتبية » لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي (ت ٢٥٤ هـ) .

---

(١) انظر مثلاً « أحكام القرآن » لابن العربي (١/١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٤٨٤) ، (٢/١٧ ، ٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٥٤) ، (٣/٢٨٢) ، (٤/١٩٢ ، ٢٨٥) ، وانظر « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » (٣/٩٥) .

(٢) سحنون : بفتح السين المهملة وضمها ، وسكون الحاء المهملة ، وضم النون وبعد الواو نون ثانية ، وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية ، ويصرف ويمنع . انظر « وفيات الأعيان » (٣/١٨٢) ، و« شرح الشفا » (١/٢١٣ ، ٦٤٧) ، (٢/٣٩٧ ، ٤٣٠) .

ـ الجهود العلمية حول هٰذا الكتاب :

اعتنىٰ بهٰذا الكتاب كثير من العلماء والدارسين ؛ اقتباساً ومقارنةً وتحليلاً ، ودراسةً للجوانب الأصولية والحديثية والفقهية واللغوية كذٰلك ، ويظهر الاقتباس في كثير من كتب التفسير ؛ مثل : « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ؛ الذي ينص على الأخذ منه كثيراً .

ومن هٰذه الدراسات أيضاً :

ـ أحكام القرآن الصغرىٰ ، لابن العربي نفسه ؛ حيث قام باختصار « أحكام القرآن » وتلخيص مسائله في كتابه « أحكام القرآن الصغرى » الذي جاء في نصف حجم الأصل [١] .

ـ منهج ابن العربي في تفسير آيات الأحكام ، للدكتور منصور بن فضيل كافي [٢] .

ـ التفسير المقاصدي عند ابن العربي في تفسيره (أحكام القرآن) إعداد زهير هاشم ريالات [٣] .

ـ ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره (أحكام القرآن) [٤] للدكتور مصطفىٰ إبراهيم المشني .

---

(١) مخطوط بخزانة الزاوية الحمزية بالرشيدية ، عدد (٧٧٨) ، وقد طبع بتحقيق الدكتور سعيد أعراب ، منشورات (إيسيسكو) ، تولت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) نشره ، فتم طبع الجزء الأول باعتناء سعيد أحمد أعراب سنة (١٤١٢هـ) ، والجزء الثاني باعتناء محمد الزيزي ومحمد البكاري سنة (١٤١٥هـ) ، ثم طبع طبعة ثانية سنة (١٤٢٢هـ) ، ونشر بالاشتراك بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ودار التقريب بين المذاهب الإسلامية ببيروت ، وراجع الجزء الأول محمد توفيق أبو علي ، والجزء الثاني راجعه أحمد حاطوم ، وطبع أيضاً بتحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ ـ ٢٠٠٦ م) .

(٢) طبع بدار الطباعة والنشر : دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م) .

(٣) وهي أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، جامعة اليرموك بالأردن ، وتاريخ المناقشة (١٤٣٢/٨/٢٤هـ) ، (٢٠١١/٧/٢٦ م) .

(٤) الطبعة الأولىٰ له بدار الجيل ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، نشرة سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١ م) .

ـ ترجيحات الإمام القاضي أبي بكر بن العربي في كتابه (أحكام القرآن) ، عدة رسائل وأباحث علمية كلها بهٰذا الاسم ، عنيت بما ترجح لدى الإمام بناءً علىٰ إعمال العلوم الآلية ، والمساعدة في استنباط الأحكام الشرعية والأصولية ، والانتصار لمذهب مالك .

ـ القاضي ابن العربي ومنهجه في (تفسير أحكام القرآن) لزين عزيز خلف الديلمي ، جامعة بغداد ، العلوم الإسلامية ، سنة (١٩٩٥ م) رسالة ماجستير .

ـ القاضي أبو بكر بن العربي ومنهجه في (التفسير) لهارون كامل الحاج ، القاهرة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، رسالة جامعية سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م) .

ـ منهج ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن) للباحث صالح البليهي ؛ رسالة ماجستير بقسم القرآن بالرياض سنة (١٤٠١هـ) .

وغير ما أوردنا عشرات الرسائل والكتب التي استفادت من الكتاب دراسة تحليلية ، أو وصفية ، أو مقارنة ، أو غير ذٰلك .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبعة علىٰ نفقة سلطان المغرب الأقصىٰ عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد ، بتوكيل محمد بن شقرون ، علىٰ يد نجله عبد السلام بن شقرون ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١هـ) .

ـ بتحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ؛ عيسى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٦هـ ـ ١٣٧٨هـ) ، (١٩٥٧م ـ ١٩٥٩م) .

ـ وطبع بالقاهرة ، دار المعارف ، سلسلة الذخائر (٦٣) بالتصوير عن الطبعة الثالثة للكتاب .

ـ وطبع بدار المنار بالقاهرة ، وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد بكر إسماعيل ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) .

ـ وطبع بتحقيق يحيىٰ فرج الهمامي ببيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

وأعيد طبع هٰذا الكتاب مرات عديدة في دور نشر مختلفة ببيروت وغيرها ، كما صورت طبعة علي محمد البجاوي [١]

❊ ❊

(١) مثل : دار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ) ، ودار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) و(١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، ودار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) و(١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) ، ودار الفكر ببيروت ، وغيرها .

(١٢٨)

مفاتيح الغيب
لفخر الدين الرازي
(ت ٦٠٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، ابن خطيب الري الشافعي ، الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر .

أخذ عن : والده ، والكمال السمناني ، والمجد الحنبلي وغيرهم .

وأخذ عنه : تاج الدين الأرموي ، وشمس الدين الخسروشاهي ، وشمس الدين الخويي وغيرهم .

صنف : « المحصول في أصول الفقه »[١] ، و« المطالب العالية من العلم الإلـٰهي »[٢] ، و« محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين »[٣] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله سنة (٦٠٦ هـ)[٤]

❊ **التعريف بالكتاب :**

اشتهر « **تفسير الرازي** » بين المفسرين بـ « **مفاتيح الغيب** » ، و« **التفسير**

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني ، بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٥ م) ، وأعادت طباعته دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٣) طبع بمراجعة وتقديم الدكتور طه عبد الرؤوف سعد ، بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

(٤) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » (٦/٢٥٨٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٤٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٨١) .

الكبير »[1] ، والكتاب يحظىٰ بشهرة واسعة بين العلماء ؛ وذٰلك لأنه يمتاز عن غيره من كتب التفسير بالأبحاث الفياضة الواسعة في نواح شتىٰ من العلم[2]

وعند تصفح الكتاب نجد أن منهج مؤلفه فيه يتمثل فيما يلي :

ـ ذكر المناسبات بين الآيات القرآنية وسوره .

ـ تطرق فيه المصنف للعلوم العقلية ؛ كالرياضيات والفلسفة وعلم الكلام وغيرها ، وإن ساق دليلاً عقلياً في مسألة فلسفية . . يذكر ما يتفق ومذهب أهل السنة والجماعة ويرد على الآخرين رداً شافياً كافياً ، وكذٰلك يفعل عند تعرضه لآراء الفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة .

ـ وهو إذ يتناول العلوم العقلية لا يهمل تناول العلوم الشرعية ـ وإن لم يكن توسع فيها كما توسع في العلوم العقلية ـ فيذكر مسائل الفقه عند آيات الأحكام ، واختلاف العلماء ، وترجيح مذهب الشافعية بالأدلة ، كما يتطرق لمسائل الأصول والنحو والبلاغة .

ـ لم يغفل المؤلف ذكر القراءات القرآنية المختلفة والاحتجاج بها ، كما أنه لم يغفل ما ورد في الآيات من أسباب النزول .

ـ ندر عنده الاعتماد على الأحاديث النبوية ، علىٰ خلاف كثرة استشهاده بالأشعار .

ـ اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ أقول أئمة المفسرين من الصحابة والتابعين ؛ كابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم ، كما أنه نقل عن علماء اللغة ؛ كالفراء والزجاج والمبرد وغيرهم ، ونقل أيضاً عن المفسرين أصحاب كتب التفسير المختلفة ؛ كالطبري والواحدي والباقلاني والزمخشري وغيرهم .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١٧٥٦/٢) .

(٢) انظر « التفسير والمفسرون » (٢٠٨/١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان « تفسير الفخر الرازي » من الأهمية بمكان . . فقد اعتنىٰ به العلماء ؛ فمنهم من أتم تصنيفه[١] ، ومنهم من اختصره ولخصه ، وبيان ذٰلك فيما يلي :

ـ أتم تأليف الكتاب اثنان من العلماء[٢] :

الأول : تلميذه قاضي القضاة شهاب الدين بن خليل الخويي الدمشقي (ت ٦٣٩ هـ) .

الثاني : الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القمولي (ت ٧٢٧ هـ) .

ـ اختصره برهان الدين محمد بن محمد النسفي (ت ٦٨٧ هـ) ، وسماه : « كشف الحقائق وشرح الدقائق في تفسير كلام رب العالمين »[٣] ، وذكر حاجي خليفة أنه سماه : « الواضح »[٤] .

ـ لخصه محمد بن القاضي أياثلوغ ، وألحق به بعضاً من الفوائد ، وبعض تصرفات من عنده[٥] .

ـ وقد اختصره وضم إليه غيرَه نظامُ الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري

---

(١) ذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٢٤٩/٤) أن الرازي لم يكمل كتابه ، وانظر « التفسير والمفسرون » لمحمد حسين الذهبي (٢٠٧/١) .

(٢) ذكر ذٰلك حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١٧٥٦/٢) ، وذكر الدكتور الذهبي ذٰلك في « التفسير والمفسرون » (٢٠٨/١) ، ثم قال : (وأعتقد أنه ليس حلّاً حاسماً لهٰذا الاضطراب ، وإنما هو توفيق يقوم على الظن يخطئ ويصيب) .

(٣) حقق منه سورة (الناس) حققها الدكتور عيادة أيوب الكبيسي ، ونشر بدار البحوث الإسلامية بدبي ، سنة (٢٠٠١ م) ، وحقق الجزء الأول من سورة (البقرة) في رسالة علمية للباحث ماجد ياسين حميد ، بكلية الدعوة وأصول الدين ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٧٥٦/٢) .

(٥) انظر : المصدر السابق .

(ت ٨٥٠ هـ) في كتابه « غرائب القرآن ورغائب الفرقان »[١] ، ونص علىٰ ذٰلك في كتابه فقال : (وقد تضمن كتابي هٰذا حاصل « التفسير الكبير »)[٢] ، وقال في مقدمته عن الكتاب : (فحاذيت سياق مرامه ، وأوردت حاصل كلامه ، وقربت مسالك أقدامه ، والتقطت عقود نظامه)[٣]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الأميرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ ـ ١٢٨٩ هـ) ، (١٨٦٢ م ـ ١٨٧٢ م) .

ـ طبع بدار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) .

ـ طبع بعناية وتصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي ، بالمطبعة البهية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) .

ـ طبع بمطبعة دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

ـ طبع بدار إحياء التراث ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٠ هـ) .

والكتاب معلمة كبيرة تحتاج إلىٰ إعادة تحقيق وتدقيق وتخريج ، ثم إعادة الطبع ، والله أعلم .

---

(١) طبع بتحقيق زكريا عميرات ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ) .

(٢) انظر « غرائب القرآن » (٦/٦٠٦) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٦) .

(١٢٩)

الجامع لأحكام القرآن
والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان [١]
للقرطبي
(ت ٦٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب جمهرة علمية رائدة ، تعد من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً ، أسقط القرطبي منه معظم القصص والتواريخ ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة ، وذكر القراءات والإعراب ، والناسخ والمنسوخ [٢] .

ومن أبرز معالم منهج المؤلف فيه ما يلي :

ـ يذكر أسباب نزول السورة وما ورد في فضلها ، ويتعرض للقراءات ، والإعراب .

ـ يبين الغريب من ألفاظ القرآن ، محتكماً كثيراً إلى اللغة .

ـ يكثر من الاستشهاد بأشعار العرب ونثرها .

ـ يرد على المعتزلة ، والقدرية ، والفلاسفة ، وأهل الزيغ والضلالات .

ـ يضرب عن الكثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين ، إلا ما لا بد منه ، وما لا غنىٰ عنه للتبيين .

---

(١) تم تدريس مقدمته ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨ م) ، انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر « الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب » لابن فرحون (٢/٣٠٩) .

ـ في عرضه للأحكام يفيض في ذكر مسائل الخلاف ما تعلق منها بالآيات عن قرب ، وما تعلق بها عن بعد ، مع بيان أدلة كل قول ، دون تعصب لمذهبه المالكي ، بل يسير مع الدليل حتىٰ يصل إلىٰ ما يرىٰ أنه الصواب أيّاً كان قائله .

ـ يستشهد بالأحاديث لما يذكره من الأحكام ونزول الآيات .

ـ يبين ما أشكل من الأحكام بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف .

ومن أبرز المصادر التي أكثر من النقل عنها : « جامع البيان » لابن جرير الطبري ، و« أحكام القرآن » للطحاوي ، و« النكت والعيون » للماوردي ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« أحكام القرآن » لإلكيا الهراسي ، و« أحكام القرآن » لأبي بكر الجصاص ، و« تفسير أبي نصر القشيري » ، و« أسباب النزول » للواحدي .

ـ جهود العلماء حول « تفسير القرطبي » :

ـ مختار تفسير القرطبي ، للأديب الشهير الأستاذ حسين توفيق إسماعيل أحمد الحكيم ، المعروف بتوفيق الحكيم (ت ١٤٠٧ هـ)[١] ، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب في مجلد واحد (٨٩٦) صفحة ، عام (١٩٧٧ م) .

وهو عبارة عن نصوص مختارة مرتبة في (١٩٧) فقرة معنونة من (٥٦) سورة بدون تدخل في النص ، قدم له أولاً بصفحتين ذكر فيهما باعثه لتصنيف هٰذا الكتاب ، عنونهما بـ (هٰذا الكتاب) ، ثم ثنىٰ بترجمة القرطبي ، ثم أتىٰ بمقدمة صاحب التفسير ، ثم قدم للكتاب بمقدمة ضافية في عشر صفحات تناول فيها العناوين الآتية : (الإعجاز في القرآن) ، (في التلاوة والتطريب) ، (في الجمع بين الدين والدنيا) ، (في الإذن بالقتال) ، (في الحكم ونظام المجتمع) ، (في العقوبات والحدود) ، (لا عنصرية في الإسلام) ، (الله غني عن العالمين) ،

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » (١/ ٩٥) .

(العقل أعجب الخلق) ، (الله والعلماء) ، (ليس كمثله شيء) ، (القرن القادم للدين) .

واختار فيه الأحكام في السور الآتية : (البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال ، التوبة ، هود ، يوسف ، الحجر ، النحل ، الإسراء ، طٰه ، الأنبياء ، الحج ، المؤمنون ، النور ، الفرقان ، الشعراء ، النمل ، القصص ، لقمان ، السجدة ، سبأ ، فاطر ، يسٓ ، ص ، غافر ، فصلت ، الشورى ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ، الفتح ، الحجرات ، الحديد ، المجادلة ، الجمعة ، الطلاق ، التحريم ، القلم ، المدثر ، القيامة ، الإنسان ، عبس ، المطففين ، الفجر ، الضحى ، الشرح ، التين ، العلق ، التكاثر ، الإخلاص) .

ـ مختصر تفسير القرطبي ، لبسام بن عبد المبدئ النعمة .

صدر عن دار ابن كثير في دمشق الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ) ، اختصره الباحث العراقي بسام بن عبد المبدي النعمة ، وقدم له الشيخ إبراهيم النعمة .

وقد التزم بنقل نصوص الأقوال التي يستعرضها القرطبي في كتابه ، وحذف الإسرائيليات .

ولم يسلك صاحب الاختصار منهج القرطبي في تقسيم الكلام على الآيات علىٰ مسائل متوالية ، وإنما جعله كلاماً متصلاً ؛ ليكون أنفع للقارئ كما يقول .

أما بالنسبة للقراءات وأوجه العربية . . فقد اختار من القراءات المشهورة ما كان ضرورياً في بيان التفسير ، وإظهار المعنى العام ، وبين اختيار المؤلف للراجح منها

والكتاب جيد لمن أراد خلاصة ما في « تفسير القرطبي » بشكل إجمالي مع شيء من التفاصيل الفقهية علىٰ وجه الاختصار .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار الكتب المصرية ، وهي أول طبعة للكتاب عام (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، بتحقيق إبراهيم أطفيش ، وهي طبعة جيدة ، غير أن هـٰذه الطبعة لم تعن العناية الكافية بتخريج الأحاديث ، والتعليق على النص وعزوه إلىٰ مصادره .

ثم طبعته ثانيةً ، بتحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهي الطبعة الجيدة المعتمدة ؛ لما فيها من عناية بإحالات المؤلف للمواضع السابقة من التفسير ، وهـٰذه الطبعة عكست عناية محققي الكتاب في تقديمه على الشكل اللائق به ، الذي يعين القارئ علىٰ فهم المعنىٰ ؛ وذٰلك من خلال حسن العرض والترتيب والترقيم والتفصيل ، (٢٠) جزءاً في (١٠) مجلدات .

ثم طبعته للمرة الثالثة عام (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

وقد أخذت الطبعات التي جاءت بعد هـٰذه الطبعة عنها ، ووقعت فيما وقعت فيه من بعض الأخطاء والسقط .

ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة ، الطبعة الثانية عام (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي .

وقد صدرت في عام (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) متممة ما فات محققي طبعة دار الكتب المصرية ، وتميزت بضبط النص وترقيمه وتفصيله ، وتخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى المصادر التي ذكرها المؤلف ، مع التعليق على الحديث عند الحاجة ؛ من شرح غريب ، أو بيان علة ، أو غير ذٰلك ، مع تخريج الأشعار من دواوين أصحابها ، كما عنيت هـٰذه الطبعة بترجمة الأعلام ، وتوثيق النصوص التي أوردها المصنف ؛ من أحكام ولغة وقراءات وغيرها من مصادرها التي استقىٰ منها « تفسيره » .

(١٣٠)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل[١]

للقاضي البيضاوي

(ت ٦٨٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان ، لخص فيه من « الكشاف » ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن « التفسير الكبير » ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن « تفسير الراغب » ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما ورىٰ زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة ، فجلا رين الشك عن السريرة ، وزاد في العلم بسطة وبصيرة[٢]

وهو تفسير متوسط الحجم ، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل علىٰ مقتضىٰ قواعد اللغة العربية ، وقرر في الأدلة علىٰ أصول أهل السنة[٣]

ونحن نستعرض ملامح المنهج الذي التزمه البيضاوي في « تفسيره » نجده قد وافق الزمخشري في أمرين اعتذر عنهما بعض العلماء[٤] :

الأمر الأول : مع أن البيضاوي ترك ما في « الكشاف » من آراء المعتزلة ، إلا

---

(١) قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر تدريس طبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ مصطفى البابي الحلبي المطبوعة سنة (١٣٣٠ هـ) ، فدرس الجزء الأول علىٰ طلاب السنة السادسة ، والثاني علىٰ طلاب السنة السابعة ، والثالث علىٰ طلاب السنة الثامنة ، والرابع علىٰ طلاب السنة التاسعة .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/١٨٦) .

(٣) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢١١) .

(٤) انظر : المصدر السابق ، و« كشف الظنون » (١/١٨٦) .

أنه أحياناً يذهب إلىٰ مذهبهم ؛ ومن ذٰلك : تفسيره قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] بقوله : (إلا قياماً كقيام المصروع ، وهو وارد علىٰ ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع) ، ثم يفسر المس بالجنون فيقول : (وهٰذا أيضاً من زعمانهم : أن الجني يمسح الرجل فيختلط عقله)[١] ، وهٰذا موافق لما ذهب إليه الزمخشري[٢]

الأمر الثاني : ذِكْرُه في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها ، وفضل قراءتها وقارئها ، وأهل الحديث متفقون علىٰ أن هٰذه الأحاديث موضوعة .

أما عن الملامح المنهجية الأخرىٰ في كتابه . . فكالتالي[٣] :

- أسلوب البيضاوي تميز بالإيجاز مع دقة العبارة أحياناً ، وإن خفيت في بعض المواضع إلا أنها لا تخفىٰ علىٰ ذي بصيرة ثاقبة وفطنة نيرة .

- ضم الكتاب بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين .

- ضم الكتاب نكتاً بارعة ولطائف رائعة واستنباطات دقيقة للبيضاوي ؛ نتيجة لإعمال عقله ، وحصيلته العلمية .

- يهتم بذكر القراءات ، ولٰكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ .

- يعرض لبعض المسائل النحوية دون توسع واستفاضة .

- يتعرض لآيات الأحكام ، فيذكر بعض المسائل الفقهية المتعلقة بها دون توسع وإن كان يذهب إلىٰ ترجيح مذهبه الشافعي .

- يقرر البيضاوي ويرجح كثيراً مذهب أهل السنة والجماعة في مقابلة المذاهب الأخرىٰ ؛ كالمعتزلة .

---

(١) انظر « تفسير البيضاوي » (١٦٢/١) .
(٢) الكشاف (٣٢٠/١) .
(٣) استفدت هنا من « كشف الظنون » (١٨٦/١) ، و« التفسير والمفسرون » للذهبي (٢١٢/١ ـ ٢١٣) .

ـ البيضاوي يحد في « تفسيره » من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإن ذكرها . . يصدرها بصيغ التمريض والتضعيف ؛ كلفظة (روي) أو (قيل) .

ـ يظهر أثر تفسير الرازي في « تفسير البيضاوي » في عرضه للآيات الكونية ، والخوض في مباحث الطبيعة .

ـ ما ذكر من وجوه التفسير ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً بلفظ (قيل) . . فهو ضعيف ؛ ضعف المرجوح ، أو ضعف المردود .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال حاجي خليفة : (إن هٰذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالىٰ بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول ، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية ، فمنهم من علق تعليقة علىٰ سورة منه ، ومنهم من حشىٰ تحشية تامة ، ومنهم من كتب علىٰ بعض مواضع منه)[١]

ثم ذكر له حواش عدة ، نذكر منها[٢] :

ـ حاشية ابن التمجيد مصطفى بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ) ، هي حاشية مفيدة لخصها من حواشي « الكشاف » في ثلاثة مجلدات[٣]

ـ حاشية جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، والمسماة : « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار »[٤]

ـ حاشية الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، والمسماة : « فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل » ، وقد نبه فيها على الأحاديث الموضوعة في أواخر السور[٥]

---

(١) كشف الظنون (١/١٨٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٨٧ ـ ١٩٣) .

(٣) طبعت في إستنبول بتركيا ، سنة (١٨٢٧ م) .

(٤) حقق كرسائل علمية بجامعة الأزهر وجامعة أم القرىٰ ، وغيرهما من الجامعات العربية .

(٥) حققت منه قطعة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

ـ حاشية أبي الفضل الكازروني (ت ٩٤٠هـ) ، وهي حاشية لطيفة ، أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصىٰ [١]

ـ حاشية الشيخ زاده محمد بن مصطفى القوجوي (ت ٩٥١هـ) ، وهي أعظم الحواشي فائدة ، وأكثرها نفعاً ، وأسهلها عبارة [٢]

ـ حاشية الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ) ، والمسماة : « عناية القاضي وكفاية الراوي علىٰ تفسير البيضاوي » [٣]

وقد خرج أحاديثه المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، وسماه : « الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي » [٤]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ألمانيا باعتناء المستشرق (فليشر) الألماني ، سنة (١٨٤٤م) ، ثم وضع فهارس لهٰذه الطبعة المستشرق الألماني (ويناندفل) ، وطبعت في ليبسك سنة (١٨٧٨م) .

ـ طبع باهتمام الشيخ ظفر علي طبعة حجرية ، بالمطبع الأحمدي بدلهي ، سنة (١٢٦٨هـ ـ ١٢٧١هـ) ، (١٨٥١م ـ ١٨٥٤م) .

ـ طبع بتصحيح محمد الصباغ ، بدار الطباعة العامرة ببولاق ، بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣هـ ـ ١٨٦٦م) .

ـ طبع بإيران سنة (١٢٨٣هـ) .

---

(١) طبعت بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠هـ) ، كما أنها طبعت بهامش « تفسير البيضاوي » ، وسيشار إليها في طبعات الكتاب .

(٢) طبعت بتركيا في المطبعة السلطانية ، سنة (١٢٨٢هـ) ، وصورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت ، وبمكتبة الحقيقة بإستنبول ، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .

(٣) طبعت في إستنبول سنة (١٨٥٤هـ) ، وصورتها دار صادر ببيروت .

(٤) طبع بتحقيق ودراسة الشيخ أحمد مجتبى بن نذير عالم ، بدار العاصمة بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) .

ـ طبع بالمطبعة العثمانية بإستنبول ، سنة (١٢٧٠ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، ثم طبع ثانية سنة (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

ـ طبع بالهند في مومباي ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، وفي لكهنؤ سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ طبع بتحقيق لجنة التصحيح برئاسة الشيخ محمد الزهري الغمراوي ، بدار الكتب العربية الكبرىٰ ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسىٰ ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبهامشها حاشية أبي الفضل الكازروني .

ـ طبع بمكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، ثم أعيد طبعها سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

ـ طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) .

ـ طبع المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) .

ـ طبع بهامش القرآن الكريم ، بمراجعة عبد العزيز سيد الأهل ، بمطبعة المشهد الحسيني بمصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ طبع بعناية محمد عبد الرحمٰن المرعشلي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع بعناية محمود عبد القادر الأرنؤوط ، بدار صادر بيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠١ م) .

(١٣١)

مدارك التنزيل وحقائق التأويل

للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الله بن أحمد ، حافظ الدين أبو البركات النسفي ، نسبته إلىٰ نسف ؛ وهي بلد قرب سمرقند ، ولد بها سنة (٦٢٠ هـ) تقريباً .

فقيه حنفي ، ومفسر ، وأحد الزهاد المتأخرين ، وصاحب التصانيف المفيدة .

تفقه على : الشيخ شمس الأئمة الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وعلىٰ حميد الدين الضرير (ت ٦٦٦ هـ) ، وبدر الدين خواهر زاده (ت ٦٥١ هـ) .

وسمع منه : الشيخ السغناقي (ت ٧١١هـ) .

انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عدة .

صنف في الفقه والأصول والتفسير والعقيدة ؛ منها : « كنز الدقائق » [٢] ، و« عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة » [٣] ، و« كشف الأسرار في شرح المنار » [٤] ،

(١) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ، طبعة كراتشي (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » لابن تغردي بردي (٧/ ٧٢ ـ ٧٣) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٥١٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ٤٦٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٦٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٨٥٢) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٧) ، و« تاج التراجم » (ص ١٧٤) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٦٣) .

(٢) طبع عدة طبعات في الهند والقاهرة وبيروت . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي » (٥/ ٢٣٨) .

(٣) طبع بعناية (وليم كيورتن) ، بجمعية النشرات الاستشراقية بلندن ، سنة (١٢٥٩ هـ ـ ١٨٤٣ م) .

(٤) طبع بمطبعة محمود الكهوي بطهران ، سنة (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) ، وبمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م) .

و« المصفىٰ » شرح « منظومة النسفي »[1] ، و« المستصفىٰ شرح الفقه النافع »[2] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

توفي سنة (٧٠١هـ) ، وقيل : (٧١٠هـ) ، والأخير أشهر ، ودفن في بلدة (إيذج) التابعة لأصبهان .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب وسط في التأويلات ، جامع لوجوه الإعراب والقراءات ، متضمن لدقائق علم البديع والإشارات ، حالي بأقاويل أهل السنة والجماعة ، خالي من أباطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ، ولا بالقصير المخل[3] .

وقد اختصره النسفي من « تفسير البيضاوي » و« الكشاف » للزمخشري ، غير أنه ترك ما في « الكشاف » من الاعتزالات ، وجرىٰ فيه علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة[4] .

وأما ملامح منهجه التي التزمها في « تفسيره » . . فيتمثل فيما يلي[5] :

ـ يتميز أسلوب المؤلف بسهولته مع إيجاز عبارته .

ـ يفتتح السورة بذكر إذا كانت مكية أو مدنية ، وعدد آياتها ، ثم يتناول ما أشكل من الألفاظ في الآية بأيسر المعاني وأقل الألفاظ .

---

(١) له نسخ خطية كثيرة ؛ ومنها : نسخة في عارف حكمت بالمدينة ، وبالظاهرية برقم (٢٦٥٢) ، وبالبلدية برقم (١٢٤٦ ب) ، ونسخ بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٨٥/٩) وما بعدها .

(٢) مخطوط ، منه نسخة المؤلف في مكتبة رضا برامبور ، ونسخه كثيرة بالمكتبات . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٦٠٩/٩) .

(٣) انظر « تفسير النسفي » (٢٤/١) ، و« كشف الظنون » (١٦٤٠/٢) .

(٤) انظر « التفسير والمفسرون » (٢١٦/١) .

(٥) أفدت هنا من المصدر السابق .

ـ يتناول المسائل النحوية دون استطراد وتفصيل .

ـ يورد القراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلىٰ قارئها .

ـ عند تفسير آيات الأحكام يعرض للمذاهب الفقهية دون توسع أو استطراد .

ـ يحد من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإن ذكر منها شيئاً . . يمره بلا تعقيب ، وإن عقب . . فإنه لا يرتضيها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اختصره زين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (٨٩٣هـ) وزاد فيه [١]

ـ حشىٰ عليه محمد عبد الحق الهندي ، وسماه : « الإكليل علىٰ مدارك التنزيل وحقائق التأويل » [٢]

ـ هناك من الدراسات الحديثة والمعاصرة ما تناول « تفسير النسفي » بالدراسة والتحليل ، أو جزئية من جزئياته .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مومباي بالهند ، سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م) طبعة حجرية .

ـ وطبع بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م) .

ـ وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) .

ـ وطبع بتصحيح إبراهيم حسن الفيومي ، بالمطبعة العامرة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٨٩٩م) .

ـ وطبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٤٠) .

(٢) طبع بالهند ، سنة (١٣٣٦هـ) وبهامشه « تفسير النسفي » ، وبعناية محيي الدين أسامة البيرقدار ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .

ـ وطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٣٦١هـ) ، (١٩٣٦م ـ ١٩٤٢م) .

ـ وطبع بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) .

ـ وطبع بتحقيق مروان محمد الشعار ، بدار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م) .

ـ وطبع بتحقيق يوسف علي بديوي ، ومراجعة محيي الدين ديب مستو ، بدار الكلم الطيب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .

* * *

(١٣٢)

لباب التأويل في معاني التنزيل [١]

للخازن

(ت ٧٤١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علاء الدين ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، نسبة إلىٰ شيحة من أعمال حلب ، البغدادي ، الصوفي ، خازن الكتب بالسميساطية ، عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية .

ولد سنة (٦٧٨ هـ) ببغداد ، وسمع بها من ابن الدواليبي ، وقدم دمشق .

فسمع من : القاسم بن مظفر ، ووزيرة بنت عمر .

ـ من مؤلفاته : « عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام » [٣] في فروع الشافعية ، و« مقبول المنقول » [٤] في الحديث ، جمع فيه بين « مسند الشافعي » و« مسند

---

(١) درس في الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » ، لمحمد البهي (ص ٢٨٥) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (١١٦/٤) ، « طبقات المفسرين » للداوودي (٤٢٦/١ ـ ٤٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥) .

(٣) ذكره (كارل بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (١٨٨/٦) ، والبغدادي في « هدية العارفين » (٧١٨/١) ، وله نسخ خطية بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتون بتونس ، برقم حفظ (٢/١٣٥) ، انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٥٤١/٧٢) .

(٤) ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١٧٩٢/٢) ، وله نسخة مخطوطة بمكتبة (برنستون) مجموعة (جاريت) بالولايات المتحدة الأمريكية ، برقم حفظ (١٣٩٢) ، ونسخة أخرىٰ بها برقم حفظ (هـ/٢/٧٢٥) ، وله نسخة مخطوطة بالمكتبة الخديوية بمصر ، برقم حفظ (١/٤٢٨) ، ونسخة بدار الكتب المصرية بمصر ، برقم حفظ (١/١٥٠) ، ونسخة في مكتبة (جوبا) بألمانيا ، برقم حفظ (٢) ، (١٤) انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٥٤٥/٤٧) .

أحمد » والكتب الستة و« الموطأ » و« سنن الدارقطني » ، و« الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق »[(١)] ، وغيرها .

توفي سنة (٧٤١هـ) بحلب .

٭ التعريف بالكتاب :

اختصره المؤلف من « معالم التنزيل » للبغوي ، وزاد عليه ما نقله ولخصه من تفاسير المتقدمين ، مقتصراً ـ كما يقول ـ على النقل والانتخاب ، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب .

وقد ذكر المصنف عمله في الكتاب ومنهجه ومصادره في مقدمته فقال رحمه الله : (ولما كان كتاب معالم التنزيل ، الذي صنفه الشيخ الجليل . . . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي . . . من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامعاً للصحيح من الأقاويل ، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل . . أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ، ودرر فرائده ، وزواهر نصوصه ، وجواهر فصوصه مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ولباب التأويل والتعبير ، حاوياً لخلاصة منقوله ، متضمناً لنكته وأصوله ، مع فوائد نقلتها ، وفرائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة ، في سائر علومه المؤلفة .

ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب ، مجتنباً حد التطويل والإسهاب ، وحذفت منه الإسناد ؛ لأنه أقرب إلىٰ تحصيل المراد ، فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية علىٰ تفسير آية أو بيان حكم . . عزوته إلىٰ مخرجه ، وبينت اسم ناقله . . . فما كان من « صحيح . . . البخاري » . .

---

(١) ذكره إسماعيل البغدادي في « هدية العارفين » (٧١٨/١) ، وله نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، برقم حفظ (٥/٢٧٠) ، (١٣٠٠) ، ونسخة بعمادة شؤون الطلاب ـ قسم المخطوطات ـ بالمملكة العربية السعودية ، بالرياض ، برقم حفظ (٧٢٣٧) انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٦٦٨/٤٥) .

فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث « خ » ، وما كان من « صحيح . . . مسلم » . . فعلامته « م » ، وما كان مما اتفقا عليه . . فعلامته « ق » ، وما كان من كتب السنن ؛ « كسنن أبي داوود » ، و« الترمذي » ، و« النسائي » . . فإني أذكر اسمه بغير علامة ، وما لم أجده في هٰذه الكتب ، ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفرد به . . قلت : روى البغوي بسنده ، وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي . . قلت : روى البغوي بإسناد الثعلبي ، وما كان فيه من أحاديث زائدة وألفاظ متغيرة . . فأعتمده ؛ فإني اجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء ؛ كـ« الجمع بين الصحيحين » للحميدي ، وكتاب « جامع الأصول » لابن الأثير الجزري ، ثم إني عوضت عن حذف الإسناد شرحَ غريب الحديث وما يتعلق به ؛ ليكون أكمل فائدةً في هٰذا الكتاب ، وأسهل على الطلاب ، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب ، مع التسهيل والتقريب .

وينبغي لكل مؤلفٍ كتاباً في فن قد سبق إليه : ألا يخلو كتابه من خمس فوائد : استنباط شيء إن كان معضلاً ، أو جمعه إن كان متفرقاً ، أو شرحه إن كان غامضاً ، أو حسن نظم وتأليف ، أو إسقاط حشو وتطويل ، وأرجو ألا يخلو هٰذا الكتاب عن هٰذه الخصال التي ذكرت ، وسميته : « **لباب التأويل في معاني التنزيل** »)[1]

ويؤخذ علىٰ هٰذا التفسير : التوسع في القصص الإسرائيلي دون تتبع الروايات بنقد ، وتوسعه أيضاً في ذكر أخبار الأمم الماضية والأخبار التاريخية ، توسعاً أورد فيه أموراً لا تخلو من النقد ، ولعله اكتفىٰ بروايتها بصيغة التمريض التي اصطلح المحدثون علىٰ أنها إشارة للضعف ؛ مثل : (يروىٰ) ، أو (روي) ، أو (عن فلان) .

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن (١/٣ ، ٤) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٩٣٠ م) ، وبهامشه « تفسير البغوي » المسمىٰ بـ « معالم التنزيل » ، في سبعة مجلدات من القطع الكبير .

ـ طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٩٥٥ م) ، وبهامشه « تفسير البغوي » ، في سبعة مجلدات .

ـ طبعة دار الفكر بلبنان ، سنة (١٩٦١ م) ، في أربعة مجلدات من القطع الكبير ، ثم أعادت طبعه في سبعة مجلدات سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م) .

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين .

❊ ❊ ❊

(١٣٣)

البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم
لأبي حيان الأندلسي
(ت ٧٤٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان ، الغرناطي الجياني الأندلسي ، شيخ البلاد المصرية والشامية ورئيسها في علم العربية ، كان عالماً بالنحو والتفسير والقراءات وعلوم شتىٰ .

أخذ عن : كثير من المشايخ والعلماء ؛ كالحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي ، وعلي بن محمد الخشني ، وابن النقيب ، وابن الطباع ، وابن دقيق العيد ، ومحمد بن علي بن يوسف الشاطبي ، وعبد العزيز بن عبد المنعم الحراني ، وغيرهم .

ومن الآخذين عنه : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، والسمين الحلبي ، والإسنوي ، وابن هشام النحوي ، وجعفر بن تغلب الأدفوي ، وخليل بن كيكلدي العلائي ، وخليل بن أيبك الصفدي ، وغيرهم كثير .

وقد نال من الثناء شيئاً عظيماً ؛ لبراعته في العربية والأدب ، والقراءات والتفسير ، وغيرها من العلوم .

وله نتاج علمي غزير يشهد بإمامته ؛ فمن ذٰلك : « البحر المحيط في تفسير

(١) انظر ترجمته في « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (ص ٢٦٧) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٥/٣٢٥) ، و« معرفة القراء الكبار » للذهبي (ص ٣٨٧) ، و« الدر الكامنة » لابن حجر (٦/٥٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٩/٢٧٦) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٨٠) ، و« برنامج الوادي آشي » (ص ٧٤) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني ، و« الأعلام » للزركلي .

القرآن »[1] ، و« تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب »[2] ، و« ارتشاف الضرب من لسان العرب »[3] ، و« التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل »[4] ، و« تذكرة النحاة »[5] ، و« منهج السالك في الكلام علىٰ ألفية ابن مالك »[6] ، « المبدع الملخص من الممتع »[7] ، و« عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي »[8] ، وغيرها .

توفي رحمه الله تعالىٰ بمصر سنة (٧٤٥هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

البحر المحيط من أجل كتب التفسير التي لم يسبق إلىٰ مثله تفسير[9] ، ويعد المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف علىٰ وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم ؛ إذ إن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز ، إلا أنه لا يهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير[10]

---

(١) طبع في دار هجر القاهرة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

(٢) طبع في المكتب الإسلامي ، ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق سمير المجذوب .

(٣) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق رجب عثمان محمد ، ومراجعة رمضان عبد التواب .

(٤) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي ، وطبعت منه قطعة صغيرة بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٨هـ) .

(٥) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عفيف عبد الرحمٰن .

(٦) طبع في الجمعية الشرقية الأمريكية (نيوهافن كونكتيكي) ، سنة (١٩٤٧م) ، بتحقيق (سيدني جلازر Sidney Glazier) (ت ٢٠٠٢م) .

(٧) طبع بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، بمكتبة العروبة بالكويت ، سنة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) وبتحقيق مصطفىٰ أحمد خليل النحاس ، بالمكتبة الأزهرية للتراث بمصر ، سنة (٢٠٠٧م) .

(٨) حقق في رسالة لنيل درجة الدكتواره بالجامعة الإسلامية ، بتحقيق معاذ بن إبراهيم بن محمد نور سيف ، سنة (٢٠١١م) .

(٩) كما ذكره ابن الجزري في « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢٨٦/٢) .

(١٠) انظر « التفسير والمفسرون » للذهبي (٢٢٦/١) .

وقد اعتمد أبو حيان في جمعه للكتاب علىٰ كتاب شيخه ابن النقيب والمسمىٰ بـ : « التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير »[1] ، كما أنه أكثر النقل عن ابن عطية والزمخشري ، وتتبع كلامهما في النحو بالرد والتفنيد ، وكثيراً ما يحمل على الزمخشري وآرائه الاعتزالية .

وقد بين أبو حيان في مقدمة كتابه[2] **المنهج الذي التزمه في كتابه ، نوجزه فيما يلي :**

ـ يبتدئ أبو حيان بالكلام علىٰ مفردات الآية لفظة لفظة ؛ فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان . . ذكر ذٰلك في أول موضع تقع فيه تلك الكلمة ؛ لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه ، فيحمل عليه .

ـ ثم يشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذٰلك في علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ، ودقائق الآداب ؛ من بديع وبيان ، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه ، وكذٰلك ما يذكره من القواعد النحوية يحيل في تقريرها والاستدلال عليها علىٰ كتب النحو .

ـ ثم يختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً ، ثم يتبع آخر الآيات بكلام منثور يشرح به مضمون تلك الآيات علىٰ ما اختاره من تلك المعاني ، ملخصاً جملها في أحسن تلخيص ، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير .

---

(١) ذكر ذٰلك أبو حيان في مقدمة كتابه (١/ ٤١) .

(٢) انظر « البحر المحيط » (١/ ١٢ ـ ١٣) .

ـ **جهود العلماء حول « البحر المحيط »** :

نظراً لما ألم به تفسير « البحر المحيط » من علوم شتىٰ ؛ كالنحو والمعاني والبديع والتفسير والقراءات وغير ذٰلك ، ولما أورده من تعقبات لعلماء سبقوه خاصة ابن عطية والزمخشري . . فقد لاقىٰ عناية من كثير من العلماء ، فاختصره بعضهم ؛ ومن ذٰلك :

ـ النهر الماد من البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

وقد اختصره أبو حيان من « البحر المحيط » وذكر أنه لما كان « البحر » طويلاً . . اختصره منه .

ـ الدر اللقيط من البحر المحيط ، لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم ؛ تلميذ أبي حيان ، طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

اقتصر فيه مصنفه علىٰ مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري ورده عليهما ، ووضع (ش) علامة للزمخشري ، و(ع) لابن عطية ، و(ح) لأبي حيان [١]

ـ مختصر البحر المحيط ، لابن البغدادي عبد الرحمٰن بن أحمد ؛ تلميذ أبي حيان [٢]

هٰذا ؛ وقد تناول كثير من الباحثين المحدثين والمعاصرين « البحر المحيط » بالدراسة والتحليل ، والجامعات زاخرة بهٰذه الدراسات .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٦) .

(٢) انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » (١/٣٦٤) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٢٦٨) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وهي الطبعة الأم المعتمدة ، وبهامش هـٰذه الطبعة كتابا : « النهر الماد » لأبي حيان ، و« الدر اللقيط » لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم ، وقد صورتها بهوامشها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، كما صورتها أيضاً مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتحقيق الدكتور عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

ـ طبعة الرسالة العالمية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

ـ طبعة دار هجر للنشر والإعلان بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور عبد الله بن المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

تناولت بعض الرسائل العلمية في جامعات مختلفة تحقيق « البحر المحيط » أو بعض أجزائه ؛ منها :

أ ـ تحقيق بعض من تفسير سورة (البقرة) من الآية (١٧٦) إلىٰ نهاية السورة ، بتحقيق علي الزبيري ، لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

ب ـ مشروع بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ج ـ سجلت بعض أجزاء من « البحر المحيط » كرسائل للماجستير بجامعة دمشق .

(١٣٤)

تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)

لابن كثير

(ت ٧٧٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين ، المؤرخ المفسر ذو الفضائل عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ، ثم الدمشقي ، الفقيه الشافعي .

ولد سنة (٧٠١ هـ) على الراجح بمجدل ـ إحدىٰ أعمال بصرىٰ ـ في مطلع القرن الثامن ، وقدم دمشق وله سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه .

كان والده فقيهاً أديباً شاعراً ، خطيباً مفوهاً ، مما ساهم في نشأته العلمية وانشغاله بطلب العلم في مرحلة مبكرة ، فحفظ القرآن وقرأه بالقراءات ، واعتنىٰ بالفقه عناية كبيرة ، ثم انشغل بعلوم الحديث والرجال والتاريخ والعربية .

قال عنه شيخه الحافظ الذهبي : (الإمام المفتي المحدث البارع ، فقيه متفنن ، محدث متقن ، مفسر نقَّال) ، وقال : (له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرَّج وناظر ، وصنف وفسر ، وتقدم) .

---

(١) انظر ترجمته في مصادر عديدة ؛ منها : « الدرر الكامنة » (١/٣٧٣ ـ ٣٧٤) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٨/٣٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٥٠٨) ، و« ذيل تذكرة الحفاظ » (٥٧ ـ ٥٩) ، و« الذيل على العبر » (٢/٣٥٨ ـ ٣٦٠) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/١١٠ ـ ١١٢) ، و« هدية العارفين » (١/٢١٥) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤) ، وللدكتور محمد الزحيلي كتاب بعنوان : « ابن كثير الدمشقي ـ الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه » مطبوعة بدار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٥ هـ) ضمن سلسلة « أعلام المسلمين » ، ولعدنان آل شلش دراسة بعنوان : « الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية » من مطبوعات دار النفائس ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

وقال البدر العيني : (كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهىٰ إليه علم التاريخ والحديث والتفسير) .

وكان قدوة العلماء والحفاظ ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ، وكان من أحفظ أهل عصره لمتون الحديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها ، وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذٰلك ، وقد شهد له العلماء بسعة علمه ، وغزارة مادته ، خصوصاً في التفسير والحديث والتاريخ .

سمع من : ابن الشحنة ، والآمدي ، وابن عساكر ، وتقي الدين الفزاري ، وتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وغيرهم ، كما لازم أبا الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي (ت ٧٤٢هـ) ، وقرأ عليه مؤلفه العظيم في الرجال « تهذيب الكمال » ، وصاهره على ابنته .

وتتلمذ علىٰ يديه :

- بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ) .
- محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الشافعي المقرئ (ت ٨٣٣هـ) .
- العراقي ، وغيرهم .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « البداية والنهاية »[1] ، و« الفصول في سيرة الرسول » ، و« جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن »[2] ، و« مسند

---

(١) طبعته دار هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وطبع بدار ابن كثير ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢) طبعته دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي .

الفاروق »[١] ، و« التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل »[٢] ، و« تحفة الطالب بمعرفة أحاديث ابن الحاجب »[٣] ، و« مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم »[٤] ، و« طبقات الشافعية »[٥] ، و« فضائل القرآن »[٦] ، و« مختصر كتاب ابن الصلاح »[٧] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شعبان بدمشق سنة (٧٧٤هـ) ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد « تفسير ابن كثير » من أهم كتب التفسير بالمأثور بعد « تفسير الطبري » ، وهو ـ بجانب أنه تفسير للقرآن ـ معلم ومرشد لطالب الحديث ، يعرف به كيف ينقد الأسانيد والمتون ، وكيف يميز الصحيح من غيره ، فهو كتاب تعليمي عظيم ، ونفعه جليل كثير ، بين فيه الحافظ ابن كثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة في جميع سور القرآن ، وأن سورة (الزخرف) هي أول سورة في التفسير تخلو من ذٰلك ، ويتبعها سور قليلة هي : (الصف) و(الجمعة) و(القيامة) و(الطارق) و(العلق) و(العصر) و(الهمزة) و(الكافرون) و(المسد) ، أما سورة (المرسلات) . . فذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة (البقرة)

---

(١) طبع عدة مرات ؛ أجودها : بدار الفلاح بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق إمام بن علي .

(٢) طبع بمركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٣) طبع بدار حراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الغني الكبيسي .

(٤) طبع بدار الكتاب الجديد ببيروت ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق صلاح الدين المنجد .

(٥) ذكره السخاوي في « الذيل التام علىٰ تاريخ الإسلام » (٢/٢٥٩) ، وابن حجر في « الدرر الكامنة » (١/٤٠٠) ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (٥٣٠) ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١١٠٥) .

(٦) طبع بمطبعة الحلبي بمصر في نهاية « تفسير ابن كثير » ، عام (١٣٤٨هـ) .

(٧) انظر الكلام عليه في كتابنا هٰذا (٣/٥٦ ـ ٥٩) .

الآية (٧٩) ، وسورة (الغاشية) ذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة (المؤمنون) الآية (٨٧) ، وبهٰذا يكون الحافظ ابن كثير قد ذكر في « تفسيره » الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في جميع سور القرآن ما عدا السور العشر المذكورة آنفاً ؛ مما يدل علىٰ تتبع الحافظ ابن كثير وحرصه علىٰ بيان حكم هٰذه الأحاديث في كتابه .

ولهٰذا التفسير من الشهرة ما يغني عن التعريف به .

ـ **منهج الكتاب :**

حرص ابن كثير علىٰ أن يفسر القرآن بالقرآن أولاً ما وجد إلىٰ ذٰلك سبيلاً ، ثم بالسنة الصحيحة التي هي بيان لكتاب الله ، ثم يذكر كثيراً من أقوال السلف في تفسير الآية .

ويذكر الأحاديث ـ في أكثر المواضع ـ بأسانيدها من دواوين السنة ومصادرها ، وكثيراً ما يذكر تعليل الضعيف منها ، ولٰكنه يحرص أشد الحرص علىٰ أن يذكر الأحاديث الصحاح وإن ذكر معها الضعاف .

ويمكن إجمال منهج ابن كثير في « تفسيره » في نقاط ؛ وهي :

ـ تفسير القرآن بالقرآن ، فهو يفسر الآية بآية أخرىٰ إن وجدت حتىٰ يتبين المعنىٰ ، ويظهر المراد ، وقد يذكر ابن كثير عدة آيات في تفسير الآية الأولىٰ ، وكأنه يجمع بين الآيات المتشابهة والمتماثلة في المعنىٰ ، والمتحدة في الموضوع ، فتأتي الآيات المتناسبة في مكان واحد ، مع ورعه وخوفه من القول على الله بغير علم ؛ وذٰلك ظاهر في كثرة تكراره لكلمة (والله أعلم) في « تفسيره » .

ـ التفسير برواية الأحاديث النبوية إن لم يجد ما يفسره بالقرآن ، فيروي الأحاديث بأسانيدها غالباً ، وبغير إسناد أحياناً ؛ فهو يجمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد ، ويبين درجة كل حديث بما يناسب ، مع تعظيمه للأحاديث الصحيحة ، والعمل بها ، والاعتقاد بما تدل عليه .

ـ التفسير بأقوال الصحابة ؛ فيورد ابن كثير في تفسير الآية ما وصله من أقوال الصحابة فيها .

ـ التفسير بذكر أقوال التابعين وتابعي التابعين ، ومن يليهم من علماء السلف ، وخاصةً أهل القرون الأولىٰ ، مع احترامه لشيوخه واستفادته العظيمة منهم ؛ سواء من دروسهم ، أو من كتبهم ، أو عرض ما يحتاجه عليهم وأخذ مشورتهم في ذٰلك .

ـ استقلاله في نقده للأحاديث ، فله تعقبات كثيرة لمن سبقه ، مع بيان وجهة نظره بتجرد واحترامه الشديد للعلماء والأئمة في هٰذا المجال ، والدعاء لهم بالرحمة ، وحرصه علىٰ بيان درجه الحديث ، وذكر السبب الذي من أجله حكم عليه بالضعف إن كان ضعيفاً ، سواء كان ذٰلك في السند أو في المتن .

ـ ذكره لبعض الفوائد الحديثية التي تدل علىٰ تمرسه وتمكنه في هٰذا العلم .

ـ تقويته للحديث الضعيف بكثرة الطرق ، وذٰلك بحسب كل حديث ، وليس علىٰ إطلاقه ، وإلا . . فإنه يرد الحديث الضعيف ولو كثرت طرقه في كثير من المواضع .

ـ تنبيهه على الإسرائيليات ، وتتبعه للضعيف منها بصورة تجعله من الرواد في هٰذا المجال ، فهو نسيج وحده في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير ، تارة يذكرها ويعقب عليها ، وتارة لا يذكرها ، بل يشير إليها ، ويبين رأيه فيها ، وقد تعقب ابن كثير إمام المفسرين ابن جرير ـ علىٰ جلالته وتقدمه ـ في بعض الإسرائيليات والموضوعات التي ذكرها في « تفسيره » ، وكل من جاء بعد ابن كثير من المفسرين هم عالة عليه في التحذير من الإسرائيليات والموضوعات ، ومدينون له فيها بهٰذا الفضل ؛ كالإمام الألوسي ، والأستاذ الإمام محمد عبده ، والسيد محمد رشيد رضا .

ـ سلاسة عبارته وسهولتها في إيجاز لا يخل بتوضيح المعنى العام .

ـ يرجح ابن كثير بعض الأقوال علىٰ بعض ، ويضعف بعض الروايات ، ويصحح بعضاً آخر منها ، ويعدل بعض الرواة ، ويجرح بعضاً آخر ، ويدخل في المناقشات الفقهية ، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم عندما يشرح آية من آيات الأحكام ، فينقل أقوال أهل العلم ، مشفوعة بأدلة كل منهم ، ثم يرجح من أقوالهم ما يرىٰ أن الدليل يدعمه ، أو أن السياق يؤيده .

يمتاز هٰذا التفسير في طريقته : بأنه يذكر الآية ، ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ، وإن أمكن يوضح الآية بآية أخرىٰ يذكرها ، ويقارن بين الآيتين ؛ حتىٰ يتبين المعنىٰ ويظهر المراد ، وهو شديد العناية بهٰذا النوع من التفسير ؛ تفسير القرآن بالقرآن ، وهٰذا الكتاب أكثر ما عرف من كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة في المعنى الواحد .

ثم يشرع في سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية ، ويبين ما يحتج به وما لا يحتج به منها ، ثم يردف هٰذا بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف .

وأهم مصادر ابن كثير في « تفسيره » : « تفسير ابن جرير الطبري » ، و« تفسير ابن أبي حاتم » ، و« ابن مردويه » ، و« تفسير ابن عطية » ، وغيرهم ممن تقدمه ، علاوة علىٰ كتب الحديث النبوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، اختصره وعلق عليه واختار أصح رواياته محمد نسيب الرفاعي ، في أربعة مجلدات ، سنة (١٩٨٠ م) [١]

ـ مختصر تفسير ابن كثير ، لابن الصابوني ؛ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي ، اختصره في ثلاثة مجلدات [٢]

---

(١) طبعته مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٩٨٩ م) ، وطبع في بيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٢) طبعته دار القرآن الكريم بلبنان ، سنة (١٩٨١ م) .

ـ اختصره صفي الرحمٰن المباركفوري في مختصر أسماه : « المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير »[١]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا ، في (١٠) مجلدات .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بمصر [علىٰ هامش تفسير « فتح البيان » لصديق حسن خان] .

ـ طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بلبنان ، سنة (١٩٨٦ م) ، في (٤) مجلدات .

ـ طبعة مكتبة أولاد الشيخ ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عدد من الباحثين .

ـ طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ طبعة مطبعة المنار بمصر ، ومعه « معالم التنزيل » للبغوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٣ هـ) ، وطبعة أخرىٰ لدار المنار ، بعناية محمد رشيد رضا .

ـ طبعة دار ابن حزم الثانية ، بتحقيق الدكتور البنا ، وأصلها طبعة دار الشعب من المخطوطة الأزهرية .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بالرياض ، تحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين [اختصر تخريج أبي إسحاق الحويني ، فكان في مجلد ، حيث وصل فيه إلىٰ آية (٨٧) من سورة (البقرة) وطبع في مجلدين بتخريج مطول ، وأكمل تحقيق الكتاب] .

---

(١) طبعته دار السلام للنشر والتوزيع بالسعودية ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ طبعة دار طيبة ، الإصدار الثاني ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق سامي محمد سلامة .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٣هـ) ، والطبعة الثالثة سنة (١٣٧٦هـ) .

ـ طبعة مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر بدمشق ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، لبنان ، عام (١٤٠٢هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٣هـ) .

ـ طبعة دار السلام بالرياض ، ودار الفيحاء بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) .

ـ طبعة دار الفكر (دون تاريخ) وهي تصوير عن طبعة مطبعة بولاق بمصر .

ـ طبعة دار الفكر للطباعة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٤٠٠هـ) ، وطبعة أيضاً سنة (١٤١١هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

ـ طبعة دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م) ، والطبعة الرابعة سنة (١٩٨٣م) .

ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركائه ـ بالقاهرة .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٣٨٨هـ) .

(١٣٥)

تفسير الجلالين

للمحلي (ت ٨٦٤هـ)

والسيوطي (ت ٩١١هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ **المحلي** [١] : هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي ، أصولي فقيه مفسر ، مولده سنة (٧٩١هـ) بالقاهرة ، وكان يقول عن نفسه : (إن ذهني لا يقبل الخطأ) .

ولم يكن يقدر على الحفظ ، حفظ مرة كراساً من بعض الكتب ، فامتلأ بدنه حرارة .

وكان مهيباً ، صداعاً بالحق ، يواجه بذٰلك الظلمة من الحكام ، ويأتون إليه فلا يأذن لهم ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع .

ومن شيوخه : الشمس البرماوي (ت ٨٣١هـ) ، والجلال البلقيني (ت ٨٢٤هـ) ، وأبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والشمس البساطي ، حتىٰ صار إمام زمانه في فنون العلم ؛ فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً ، وغيرها ، علاوةً علىٰ حسن الديانة ، والورع والصلاح

قال عنه السيوطي : (كان علامةً ، آيةً في الذكاء والفهم ، كان بعض أهل عصره يقول فيه : إن ذهنه يثقب الماس) .

ومن **تلامذته** : نور الدين السمهودي (ت ٩١١هـ) ، وابن أبي شريف المقدسي (ت ٩٢٣هـ) ، وشمس الدين السخاوي ، وابن قطلوبغا .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » (٣٩/٧) ، و« حسن المحاضرة » (٤٤٣/١) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٧٤/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٤٧/٩) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٤٠/٣) ، و« الأعلام » (٣٣٣/٥) .

ومن مؤلفاته : « كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين » [1] الفرعي للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« البدر الطالع في حل جمع الجوامع » [2] الأصلي للتاج السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، و« شرح الورقات » [3] في أصول الفقه المنسوب لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، وشرع في تفسير القرآن الكريم فلم يتمه ، فكتب منه من أول سورة (الكهف) إلىٰ آخر القرآن ، فأتمه الجلال السيوطي ، وهو المعروف « بتفسير الجلالين » [4]

توفي رحمه الله سنة (٨٦٤ هـ) .

ـ **والسيوطي** [5] : هو عبد الرحمـٰن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد ، أبو الفضل جلال الدين السيوطي ـ أو الأسيوطي [6] ـ الخضيري الشافعي .

إمام محقق مدقق ، ومسند حافظ ومؤرخ أديب ، ومفسر ، ومحدث ، وفقيه

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٢) طبع بمؤسسة الرسالة ناشرون بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ) ، باعتناء أبو عائش عبد المنعم إبراهيم .

(٤) طبع عدة طبعات : في بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وكَلْكُتا ، سنة (١٢٦٥ هـ) ، وفي مومباي ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وبمكتبة لبنان ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء فخر الدين قباوة ، وكثرت طبعاته التجارية إلىٰ حد يصعب حصره .

(٥) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (١/٢٢٧) ، و« الأعلام » (٣/٣٠١ ـ ٣٠٢) ، ، و« الضوء اللامع » (٤/٦٥ ـ ٧٠) ، و« النور السافر » (ص ٥١ ـ ٥٤) ، و« مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » (ص ٢٤٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٤٨) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٠١٠) . وترجم السيوطي لنفسه في « التحدث بنعمة الله » ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٣٣٥ ـ ٣٤٤) .

وللأستاذ إياد الطباع كتاب بعنوان : « الإمام الحافظ السيوطي معلمة العلوم الإسلامية » .

(٦) وهـٰذان الاسمان كلاهما نسبة إلىٰ مدينة أسيوط بصعيد مصر . انظر « القاموس المحيط » ، مادة (ساط) .

مجتهد ، ولغوي ، وبلاغي إلىٰ جانب مشاركته في الجدل ، والتصريف ، والتصوف ، والفرائض ، والقراءات ، وعلم الطب ، وغيرها .

نشأ بالقاهرة يتيماً ، وتلقى العلم صغيراً في مصر وغيرها ، ولما بلغ أربعين سنةً . . اعتزل الناس ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل مرتين ، منزوياً عن أصحابه جميعاً ، وعن عطايا الملوك والأمراء ، فألف أكثر كتبه ، وكان يلقب بـ (ابن الكتب)[1]

ولد مساء يوم الأحد غرة شهر رجب ، سنة (٨٤٩هـ) وأمه أمة تركية .

أخذ عن : علم الدين صالح بن عمر البلقيني ، ومحيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ، وشرف الدين يحيى بن محمد المناوي (ت ٨٧١هـ) ، وتقي الدين الشبلي ، وسعد الدين المرزباني ، وابن قطلوبغا الحنفي ، وتقي الدين الشمني الحنفي ، وجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، وشمس الدين بن طولون (ت ٩٥٣هـ) ، وبدر الدين محمد الغزي ، وبرهان الدين إبراهيم العلقمي ، ونور الدين علي القرافي ، وعبد القادر بن محمد الشاذلي المصري المؤذن ، وعبد الوهاب الشعراني ، وعمر بن أحمد الشماع الحلبي ، ومحمد سالم الطبلاوي ، وشمس الدين الشامي ، وابن إياس المؤرخ الحنفي (ت ٩٣٠هـ) ، وغيرهم .

صنف العديد من المصنفات ، يقال : إنها بلغت الست مئة مصنف ؛ منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة وقد جمعها لكثرتها في كتاب سماه « فهرس المؤلفات » ، وله مؤلفات أخرىٰ زيادة علىٰ ما فيه : « الدر المنثور في التفسير بالمأثور »[2] ،

---

(١) لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب ، ففاجأها المخاض ، فولدته وهي بين الكتب .

(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٤هـ ـ ١٨٩٧م) ، وصورتها دار المعرفة ببيروت ، وأعادت نشرها سنة (١٩٧٩م) ، وطبع بالمكتبة الإسلامية بطهران ، سنة (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م) ، وحققته دار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) .

و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي »[١] ، و« همع الهوامع شرح جمع الجوامع »[٢] ، و« الأشباه والنظائر في الفروع »[٣] ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة »[٤] ، و« الجامع الكبير »[٥] ، و« ألفية الأثر »[٦] ، و« البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر »[٧] ، و« شرح ألفية العراقي »[٨] ، و« جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع »[٩] ، و« الإتباع »[١٠] ، و« المزهر في علوم اللغة وأنواعها »[١١] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

توفي يوم الجمعة سنة (٩١١هـ) ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

(٢) طبع عدة طبعات بالقاهرة وبيروت والكويت . انظر « المعجم الشامل للتراث المطبوع » (٣/٣٣٧) .

(٣) طبع بمطبعة الترقي بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٢م) ، وحرره علي مالكي ، بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٣٥٩هـ) ، (١٩٣٦م ـ ١٩٤٠م) ، وحرره محمد حامد الفقي ، بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

(٤) طبع بتصحيح محمد أمين الخانجي ، بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) ، وبتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، وبمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٤م ـ ١٩٦٥م) ، وصورتها المكتبة العصرية بصيدا

(٥) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق مختار الهائج ، وعبد الحميد ندا ، وغيرهما .

(٦) طبع بمطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد شاكر ، ويراجع الكلام عنها في موضعها (٣/٩٥ ـ ٩٧) .

(٧) طبع بعضه في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد طاهر .

(٨) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية شادي آل نعمان .

(٩) طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤هـ) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(١٠) طبع في المكتبة العصرية بلبنان ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(١١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٦٣٢ ـ ٦٣٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

لم يضع المؤلفان للكتاب اسماً ، ولـٰكن الكتاب عرف بلقبيهما ـ وهو جلال الدين ـ فسمي « **تفسير الجلالين** » ، و« **كتاب الجلالين في تفسير القرآن العظيم** » وذٰلك : أن جلال الدين المحلي فسر سورة (الفاتحة) ، ومن سورة (الكهف) حتىٰ آخر سورة (الناس) ، ثم جاء جلال الدين السيوطي فأتم التفسير بعده ، ففسر من أول سورة (البقرة) حتىٰ آخر سورة (الإسراء) .

ومن ملامح منهج المؤلِّفَين في هـٰذا التفسير ما يلي :

ـ التزما في « تفسيرهما » أن يكون موجزاً دقيقاً بعيداً عن التطويل والتعقيد .

ـ اقتصرا علىٰ ذكر أرجح الأقوال دون ذكر الخلاف ، وإعراب ما يحتاج إليه في فهم تفسير الآية ، والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة .

ـ ذكرا الروايات الإسرائيليات دون تعليق .

ـ ذكرا أسباب النزول ، وأكثرا من الاستشهاد بالحديث النبوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لما تمتع به (**تفسير الجلالين**) من حسن أسلوب وسهول عبارة وإيجاز . . فقد نال حظاً لا بأس به من اهتمام كثير العلماء ، فوضعوا عليه حواشي كثيرة[١] ؛ منها :

ـ حاشية الشيخ محمد بن عبد الرحمـٰن العلقمي (ت ٩٦٩هـ) ، وسماها : « قبس النيرين علىٰ تفسير الجلالين »[٢]

ـ حاشية الشيخ محمد بن محمد الكرخي (ت ١٠٠٦هـ) ، وسماها : « مجمع البحرين ومطلع البدرين على الجلالين »[٣]

---

(١) ذكر الشيخ محمد أحمد كنعان في مقدمة « قرة العينين » علىٰ تفسير الجلالين حوالي (١٨) حاشية وشرح عليه ، كما ذكر حاجي خليفة عدة حواشي في « كشف الظنون » (١/٤٤٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٤٥) .

(٣) حقق في رسائل علمية في عدة جامعات ؛ منها : جامعة الأزهر ، والقاهرة ، وأم القرىٰ ، وغيرها .

ـ حاشية الشيخ الملا علي القاري (ت ١٠١٠هـ) ، وسماها : « حاشية الجمالين على الجلالين »[1]

ـ حاشية الجمل سليمان بن عمر العجيلي الأزهري (ت ١٢٠٤هـ) ، وسماها : « الفتوحات الإلـهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية »[2]

ـ حاشية أحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١هـ) ، وسماها : « حاشية الصاوي على الجلالين »[3]

ـ حاشية سلام الله الدهلوي (ت ١٢٢٩هـ) ، أو (١٢٣٣هـ) ، وسماها : « حاشية الكمالين على الجلالين »[4]

ـ حاشية محمد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري (ت ١٢٦٨هـ) .

ـ حاشية الشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) ، وسماها : « كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين »[5]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٠هـ) وبهامشها « لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، وكتاب « في معرفة الناسخ والمنسوخ » لابن حزم ، وطبع فيه أيضاً سنة (١٢٨٩هـ) ، (١٢٩٣هـ) ، (١٢٩٨هـ) .

---

(١) طبعت بالمطبعة الأدبية بالقاهرة (دون تاريخ) .

(٢) طبعت بتصحيح محمد أفندي مصطفىٰ ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ ـ ١٨٨٥م) .

(٣) طبعت بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٥م) ، وبالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٢٦م ، ١٩٢٨م) .

(٤) طبعت مع « تفسير الجلالين » طبع حجر بدلهي ، سنة (١٢٨١هـ) .

(٥) حقق في عدة رسائل علمية بجامعة الأزهر الشريف من سنة (٢٠٠٨) حتىٰ (٢٠١٠م) .

ـ طبع مكتبة مصطفىٰ وهبي ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٠ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، (١٣١٢هـ) ، (١٣١٧هـ) .

ـ طبع المطبع المجتبائي بدلهي ، سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٢٥م) وهي طبع حجر .

ـ طبع بدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، ومطبعة الحرف الذهبي بدمشق ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

ـ طبع بمراجعة منشاوي عبود وعبد الظاهر عبد الكريم وأحمد إبراهيم ، بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦ م) .

ـ طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٨ م) .

ـ طبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، بالشركة المصرية العالمية بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٣ م) .

❊ ❊

(١٣٦)

السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن أحمد ، شمس الدين الخطيب الشربيني القاهري الشافعي ، الإمام العالم العلامة الهمام ، أفتىٰ في حياة أشياخه ، وأجمع أهل مصر علىٰ صلاحه وزهده ، وعلمه وعمله .

أخذ عن : الشيخ أحمد البرلسي المعروف بـ (عميرة) ، والشيخ نور الدين المحلي ، والشيخ زكريا الأنصاري ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي الكبير ، وغيرهم .

وانتفع به خلائق لا يحصون ؛ منهم : ولده عبد الرحمٰن ، وعبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي الحنبلي [٢] ، وغيرهما .

صنف : « مغني المحتاج في معرفة معاني المنهاج » [٣] ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » [٤] ، و« نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية » [٥] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٣/٧٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٦١) ، و« الأعلام » (٦/٦) .

(٢) وقد أخذ عن الخطيب الفقه الشافعي ؛ بل أخذ المذاهب الأربعة عن علمائها ، وذٰلك لون رائق من الدرس الفقهي . انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٢/٤٠٥) .

(٣) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) .

(٤) طبع عدة طبعات بالقاهرة ودمشق وبيروت . انظر « المعجم الشامل للتراث المطبوع » (٣/٣٦٧) .

(٥) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، باعتناء سيد بن شلتوت وبو جمعة عبد القادر مكري بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٧هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

قال مؤلفه : (فدونك تفسيراً كأنه سبيكة عسجد ، أو در منضد ، جمع من التفاسير معظمها ، ومن القراءات متواترها ، ومن الأقاويل أظهرها ، ومن الأحاديث صحيحها وحسنها ، محرر الدلائل في هٰذا الفن ، مظهراً لدقائق استعملنا الفكر فيها إذا الليل جن)(١)

وذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه أسماه : « **السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** »(٢)

أما عن الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في كتابه . . فتتمثل فيما يلي :

- يعد التفسير سهل المأخذ ، ممتع العبارة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، مع دقة أسلوبه ووضوحه .

- يتصدر كل سورة بذكر هل هي مدنية أم مكية ، وذكر عدد آياتها .

- اقتصر المؤلف علىٰ ذكر القراءات المتواترة ، كما أنه أضرب عن ذكر الأعاريب التي لا صلة لها بالتفسير ، كذٰلك الأحاديث لم يذكر منها إلا ما كان صحيحاً أو حسناً ، وينبه على الضعيفة إن ذكرها .

- اقتصر علىٰ أرجح الأقوال في تفسير الآية .

- يورد بعض النكات التفسيرية والإشكالات القرآنية التي يجيب عنها أحياناً بقوله : (تنبيه) ، وأحياناً أخرىٰ بقوله : (فإن قيل كذا . . أجيب بكذا) .

- يعتني بذكر المناسبة بين الآيات القرآنية ، وتقرير الأدلة وتوجيهها .

---

(١) السراج المنير (٤/٦١٨) .

(٢) انظر مقدمة « السراج المنير » (١/٣) .

ـ عند تعرضه لآيات الأحكام الفقهية يذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم ، مع عدم التوسع في ذكر الفروع .

ـ يورد الروايات الإسرائيليات بدون أن يتعقبها ؛ لذا يغلب عليه الجانب القصصي بالنسبة لغيره من بقية جوانب التفسير (١)

ـ تعددت مصادره في الكتاب ؛ فهو يعد خلاصة لما سبقه من تفاسير ؛ فنجده يكثر النقل عن « تفسير الرازي » ، مع اعتماده على غيرها ؛ كـ « تفسير البغوي » ، و« البيضاوي » ، و« الكشاف » ، وغيرهم ، كما اعتمد أيضاً على كتب النحو واللغة والحديث والفقه (٢)

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لاقى « السراج المنير » عناية من الباحثين المحدثين والمعاصرين ، فتناولوه بالدراسة والتحليل في عدة رسائل علمية بالجامعات العربية ؛ من أبرزها :

ـ العلامة الخطيب الشربيني ومنهجه في تفسير السراج المنير ، للباحثة وفاء محمود سعداوي ، رسالة ماجستير نوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

ـ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني دراسة صوتية دلالية ، للباحث ياسر السيد رياض السيد ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف بالزقازيق ، سنة (٢٠٠١ م) .

ـ مباحث علم المعاني في تفسير السراج المنير ، للباحث محمد عيسى محمد كمون ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١/ ٢٤٥) .

(٢) يراجع الكلام على منهج الكتاب بتوسع في « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي (١/ ٢٤٠) .

وغير ذلك من الدراسات البحثية التي دارت حوله .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة بولاق - الأميرية - بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥هـ) ، وسنة (١٢٩٩هـ - ١٨٨١م) .

- طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ - ١٨٩٣م) .

- طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .

- طبع بتحقيق أحمد عزو عناية الدمشقي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ) .

* * *

(١٣٧)

إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم
(تفسير أبي السعود)(١)
لأبي السعود
(ت ٩٨٢ هـ)

** التعريف بالمؤلِّف(٢) :**

هو الإمام العلامة المولىٰ أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، فقيه حنفي ، وأصولي ، ومفسر ، وشاعر .

ولد سنة (٨٩٨هـ) بقرية قريبة من قسطنطينية ، وقرأ علىٰ والده كثيراً ، وتنقل في المدارس ، كان عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية .

درَس ودرَّس ، وتولى القضاء في بلاد متعددة ، وتولى الفتيا ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وكان حاضر الذهن ، سريع البديهة ، وسارت أجوبته في جميع العلوم وجميع الآفاق مسير النجوم .

ـ **من تصانيفه** : « تهافت الأمجاد »(٣) في فروع الفقه الحنفي ، « رسالة في جواز وقف النقود »(٤) ، و« رسالة في المسح على الخفين » ، و« تحفة الطلاب » .

---

(١) درس بالأزهر سنة (١٣١٨هـ ـ ١٨٨٢م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » للدكتور محمد البهي (ص ٢٨٥) ، كما درس ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨م) ، انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) .

(٢) انظر ترجمته في « العقد المنظوم » (ص ٤٣٩ ـ ٤٥٤) ، و« الكواكب السائرة » (٣/٣٥ ـ ٣٧) و« النور السافر » (ص ٢٣٩ ـ ٢٤١) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٨٤ ـ ٥٨٦) ، و« الأعلام » (٧/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » (١١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ، و« الفوائد البهية » (ص ٨١ ـ ٨٢) ، و« البدر الطالع » (١/٢٦١) .

(٣) له مخطوطة بالمكتبة المركزية بمسجد السيدة زينب ، محفوظة تحت رقم (٢٩٠٢) .

(٤) طبعتها دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ، بتحقيق وتعليق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني .

توفي بقسطنطينية مفتياً في أوائل جمادى الأولىٰ سنة (٩٨٢هـ) .

* التعريف بالكتاب :

يتناول هٰذا التفسير أسرار البلاغة القرآنية ، وسر إعجاز القرآن ؛ حيث يهتم بإبداء وجوه المناسبات بين الآيات ، ويتعرض لذكر القراءات ، ويقل من سرد الإسرائيليات ، إلا أنه يروي في « تفسيره » بعض الروايات عمن اشتهر بالكذب ، كما أنه أورد المسائل الفقهية وتناول ما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب .

ويعد هٰذا التفسير قمة شامخة في الفكر اللغوي وفلسفته وأسراره ؛ فقد فاق به كبار العلماء المحققين من أهل الرسوخ في العربية ، والكشف عن وجوه الإعجاز في القرآن .

ويعد كذٰلك مصدراً من مصادر إعراب القرآن الذي ألفت فيه كتب مستقلة ، وهو بهٰذه المواصفات الجليلة يعد بحق كتاباً جامعاً ، وموسوعة فريدة في علوم القرآن بمعناه الشامل .

علاوة علىٰ أنه لا يغفل الآثار الواردة في أسباب النزول ، أو الموضحة لبعض المعاني من الحديث الصحيح ، والأثر المروي عن الصحابة والتابعين ، كما لا يغفل الوقائع التاريخية ؛ فتراه يتعرض لها بشيء من التفصيل والبحث ، ويورد آراء السابقين فيها دون تعرض لنقدها إلا فيما يتصل بدعاوىٰ بني إسرائيل .

وعني كذٰلك بالناسخ والمنسوخ ، وتمحيص الرأي فيه ، وبفضائل السور دائماً ، والأذكار القرآنية أحياناً ، مستشهداً في هٰذا كله بالمقبول من الروايات .

ولا يُنسى التعرض لمذهب الفقهاء في فهم القرآن واستنباط الأحكام منه ، وهو يستوعبها أحياناً منذ عهد الصحابة إلى المجتهدين الأربعة وأصحابهم ، وأحياناً يقتصر علىٰ مذاهب المجتهدين الأربعة بحيث يبرز رأي الحنفية بشيء من التفصيل والاحتجاج ، مع تحقيق فاحص ، وبحث دقيق قل أن نجده في غيره من التفاسير .

وأما مصادره فيه . . فهو ينقل من « الكشاف » للزمخشري ، و« التفسير الكبير » للرازي ، و« أنوار التنزيل » للبيضاوي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، مع إضافة الشوارد من مطالعاته ودراسته الخاصة ، وينقل من تفاسير الواحدي : « الوسيط » و« البسيط » و« الوجيز » ، وعن « معاني القرآن » لمكي بن أبي طالب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ تفسير أبي السعود عدة حواش ؛ منها :

ـ حاشية مطالع السعود وفتح الودود علىٰ إرشاد أبي السعود ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المالكي المنستيري الشريف (ت ١١٣٨ هـ) المعروف بمحمد زيتونة ، التونسي القاضي المالكي ، وهي حاشية ضافية في ستة عشر جزءاً ، توسع فيها وأفاض في الكلام علىٰ جميع العلوم التي لها تعلق بالموضوع ؛ من نحو ولغة وبلاغة وتوحيد وأصول وفروع وإشارات . . . إلىٰ غير ذٰلك ، حتىٰ أسرار الحروف .

ـ حاشية آقحصاري (ت ١٠٤٣ هـ) علىٰ تفسير أبي السعود ، وهو أحمد بن محمد الآقحصاري الرومي الحنفي [١]

حاشية العرضي (ت ١٠٢٤ هـ) علىٰ تفسير أبي السعود ، لعمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود العرضي ، القادري ، وهو فقيه شافعي ، محدث ، له علم بالتاريخ والتفسير ، من أهل حلب مولداً ووفاةً ، اشتغل بالتدريس مدة أربعين سنة ، وولي إفتاء الشافعية بحلب [٢]

ـ حاشية الشيخ إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ) علىٰ تفسير العلامة

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/١٥٧) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢١٥) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٢/٧٨) ، و« ريحانة الألباء » (ص ١٣٩) ، و« هدية العارفين » (١/٣٤٤) ، و« إعلام النبلاء » (٦/٢٠٠) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٧٩) ، و« الأعلام » (٥/٢٩٣) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٩٦) ، و« معجم المفسرين » (١/٣٩٦) .

أبي السعود[1] ، وهي حاشية غير تامة ؛ تنتهي في المبيضة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٥١] ، وفي المسودة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] ، وقد حققت في رسائل علمية بالجامعة الأزهرية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة الدولة العلية بإستنبول ، التزام الشركة الصحافية العثمانية ، دار الطباعة العامرة سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) .

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

ـ طبعة دار المصحف ، مكتبة ومطبعة عبد الرحمـٰن محمد بالقاهرة .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، وهي تصوير لطبعة دار المصحف .

ـ طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة ، ونشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، سنة (١٩٧٤ م) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا .

ـ نشرته ووزعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٠١ هـ) .

❊

(١) انظر « الأعلام » (١/٥٤ ـ ٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٦٤) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٠٠٦) ، و« معجم المفسرين » (١/١٧) .

(١٣٨)

الفيض العميم في معنى القرآن العظيم [١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري [٣] ، الملقب بأبي المعارف ، المعروف بالمذاهبي ؛ لبراعته في المذاهب الأربعة ، وتلقيه لها عن أصحابها ، وتفننه في المعقول والمنقول ، تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١١٨٣ هـ) .

أخذ عن : محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي (ت ١١٤٨ هـ) ، ومحمد السلموني المالكي ، وعبد ربه بن أحمد الديوي الشافعي (ت ١١٢٦ هـ) ، والشهاب أحمد المقدسي الحنبلي ، والشيخ أحمد الجزولي الهشتوكي (ت ١١٢٧ هـ) ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوي المالكي (ت ١١٢٦ هـ) ، وأحمد بن محمد بن عوض المرداوي الحنبلي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، وداوود بن محمد القلعي ، وإبراهيم مصطفى الحلبي (ت ١١٩٠ هـ) ، وأبو الفتح العجلوني (ت ١١٩٣ هـ) ، ومحمد بن علي الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكتبه في الدرجة العليا من الاعتماد .

(٢) ترجمه الزبيدي في « المعجم المختص » (١/ ٤٥) ، و« ألفية السند » (ص ١٨٧) ، والمرادي في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/ ١١٧) ، والكتاني في « فهرس الفهارس » (١/ ٤٠٤) ، والزركلي في « الأعلام » (١/ ١٦٤) ، وانظر أيضاً « شجرة النور الزكية » (١/ ٤١٢) ، و« معجم أعلام الجزائر » (ص ١٤) ، و« تاريخ الجزائر الثقافي » (١/ ٥٠٠) ، (٢/ ٩٦) ، و« العلامة الموسوعي عبد الرحمٰن الأخضري ـ شخصيته ومواقفه وآثاره » لفوزي مصمودي (ص ٣٨ ـ ٤٢) .

(٣) نسبة إلىٰ مسقط رأسه دمنهور بمحافظة البحيرة .

وكان أعلم أهل عصره بالديار المصرية في جميع الفنون النقلية والعقلية ، وتولىٰ مشيخة الأزهر الشريف .

قدم الأزهر وهو صغير ، فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله .

برع في كثير من العلوم وصنف فيها ، كالحكمة والهيئة ، والكيمياء والطب ، بجانب تفننه في علوم الأدب واللغة ، وسائر العلوم العقلية والنقلية .

وجمع المفيد النافع من التصانيف ؛ فمن ذٰلك : « حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون »[١] ، و« الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني »[٢] ، و« إيضاح المبهم من معاني السلم »[٣] ، و« سبيل الرشاد إلىٰ نفع العباد »[٤] ، و« اللطائف النورية في المنح الدمنهورية »[٥] ، وهو ثبت فيه إجازات مشايخه له ، و« نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف »[٦] ، وغيرها من الكتب التي تمتاز بسهولة الأسلوب وبساطة التعبير .

توفي يوم الأحد في عاشر شهر رجب سنة (١١٩٢ هـ) ، وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفيض العميم في معنى القرآن العظيم** »[٧] من الكتب النافعة في

---

(١) طبع بمطبعة شاهين بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣١٩/٨ ـ ٣٢٢) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧٢٩/٤ ـ ٧٣١) .

(٣) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

(٥) له نسخة بالمكتبة الأزهرية (٤٢١٧٧ مصطلح) .

(٦) مخطوط له نسخ منها بدار الكتب المصرية (١٦٦ تيمور) .

(٧) نص المؤلف علىٰ هٰذا التسمية في مقدمة كتابه (ص ٢٩) .

تفسير قصار السور ، قصد المؤلف فيه إلىٰ نفع غالب العوام بتفسير قصار السور التي يحفظونها .

وقد أبان المؤلف في فاتحة كتابه عن منهجه الذي سار عليه في التفسير ، ثم كتب مقدمة لعلم التفسير ، تحدث فيها عن الفرق بين التفسير والتأويل ، فأجاد في النقل والتحرير ، ثم انتقل إلى الحديث عن بعض مبادئ علم التفسير ؛ فتحدث عن موضوعه واستمداده والغرض منه ، ثم تحدث عن فضل القرآن ، والتحذير من نسيانه ، ونزول القرآن من اللوح المحفوظ ، وأقسام القراءات ، وغير ذٰلك .

ثم شرع في تفسير القرآن من سورة (الضحىٰ) إلىٰ آخر سورة (الناس) بطريقة تحليلية ؛ فيتحدث عن المكي والمدني من السور ، وهل اشتملت السورة علىٰ نسخ أم لا ، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ، وبيان غريب ألفاظها ، وإعراب المشكل من كلماتها ، ثم ينطلق في تفسير الآيات تفسيراً تحليلياً معتمداً علىٰ مصادر التفسير المأثورة وغيرها ، ثم يختم تفسير كل سورة بما فيها من قراءات علىٰ وجه الإجمال ، مع التنبيه على الشاذ منها .

وختم كتابه بفصول خمسة تحدث فيها عن :

١ ـ فضل تلاوة القرآن والترغيب فيه .

٢ ـ تحذير حامل القرآن من الرياء وغيره .

٣ ـ الحالة التي ينبغي أن يكون عليها حامل القرآن .

٤ ـ ما يكمل به حال طالب القرآن .

٥ ـ صفة من يقرأ عليه ويؤخذ عنه .

وقد اعتنىٰ فيما تناوله من السور بإظهار المناسبات بينها ، واهتم بالتفسير بالمأثور ، ورد علىٰ بعض ما أنكر الأخبار ؛ كحديث السحر ، وقلل من إيراد الإسرائيليات .

هـٰذا ؛ وقد صرح في كتابه بالعديد والمتنوع من المصادر التي أفاد منها ؛ فمن ذٰلك : « طيبة النشر » لابن الجزري ، و« جمال القراء » لعلم الدين السخاوي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« العقائد » للنسفي ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« الأمالي » لابن الشجري ، وغيرها .

❋ طبعة الكتاب :

طبع بكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٥هـ) بتحقيق محمد إبراهيم حامد .

وحققه في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير محمد بن سيدي عبد القادر ، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، قسم التفسير وعلوم القرآن سنة (١٤١٧هـ) ، وأجيزت بتقدير (ممتاز) مع التوصية بالطبع ، ولا أعلم أنها طبعت .

❋ ❋ ❋

(١٣٩)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
لشهاب الدين الآلوسي
(ت ١٢٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمود بن عبد الله ، أبو الثناء شهاب الدين الحسيني الآلوسي الكبير البغدادي ، مفتي بغداد ، وخاتمة المحققين من أعلام المشرق ، كان مفسراً محدثاً أديباً من المجددين .

روىٰ عن : عبد الرحمٰن الكزبري ، وعبد اللطيف بن حمزة ، والشمس محمد أمين بن عابدين وغيرهم .

وأخذ عنه : كثيرون ؛ منهم : ابنه نعمان وغيره .

صنف : « غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب » [٢] ، و« نشوة الشمول في السفر إلىٰ إسلامبول » [٣] ، و« حاشية شرح القطر في علم النحو » [٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله سنة (١٢٧٠ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب من أجلِّ التفاسير وأوسعها وأجمعها ، نظم فيه روايات السلف

---

(١) انظر ترجمته في « حلية البشر » (ص ١٤٥٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » (١/١٣٩) ، و« الأعلام » (٧/١٧٦) .

(٢) طبع بمطبعة الشابندر ببغداد ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة ولاية بغداد ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

(٤) طبع بتحقيق فؤاد ناصر ، بمكتبة نور الصباح بتركيا ، سنة (٢٠١١ م) .

بجانب آراء الخلف المقبولة ، وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة ، وما يفهم بطريق الإشارة [1]

والكتاب يعد موسوعة تفسيرية قيمة ، جمعت جلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه ، مع النقد الحر ، والترجيح الذي يعتمد علىٰ قوة الذهن وصفاء القريحة [2]

وأما الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في تأليف كتابه . . فتتمثل فيما يلي [3] :

ـ جمع خلاصة ما سبقه من تفاسير ، فنقل عن « تفسير ابن عطية » ، و« أبي حيان » ، و« الكشاف » ، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة ، وقد نعت كل صاحب تفسير بنعت مشهور ؛ فنعت أبا السعود بـ (شيخ الإسلام) ، والبيضاوي بـ (القاضي) ، والفخر الرازي بـ (الإمام) ، كما أنه يكثر من تعقب كلام أئمة التفسير الذين ينقل عنهم ومناقشتها ، فيعترض تارة ، ويرد تارة أخرىٰ ، ويستصوب ويرجح تارة ثالثة .

ـ يصدر المؤلف تفسيره للسورة بذكر هل هي مكية أم مدنية ، ثم يذكر عدد آياتها .

ـ يذكر المؤلف القراءات القرآنية متواترها وشاذها ، كما يذكر أسباب النزول ، والمناسبات بين السور بعضها البعض ، كما يذكر أيضاً مناسبات الآيات ، كما نجده يكثر من الاستدلال بالأحاديث النبوية ، كما يكثر من الاستشهاد بالأشعار العربية للتدليل على المعاني اللغوية التي يوردها

ـ يتناول آراء المخالفين لأهل السنة والجماعة ـ من المعتزلة وغيرهم ـ بالتحليل والرد ، وإثبات مذهبه السني .

---

(١) انظر « مناهل العرفان في علوم القرآن » (٢/ ٨٤) .

(٢) انظر « التفسير والمفسرون » (١/ ٢٥٧) .

(٣) أفدت هنا من « التفسير والمفسرون » (١/ ٢٥٣) وما بعدها .

ـ يتطرق المؤلف كثيراً إلى الأمور الكونية ، وينقل كلام علماء الحكمة والهيئة والطبيعة ، ويأخذ ما يرتضيه ، ويحلل ما لا يرتضيه .

ـ يتوسع كثيراً في الحديث عن المسائل النحوية والبلاغية .

ـ عند تعرضه لآيات الأحكام الفقهية فإنه يستوفي مذاهب الفقهاء وأدلتهم ، مع عدم ترجيح مذهب بعينه ، ويرجع في ذٰلك إلىٰ كتب الفقه المختلفة كمصدر لجمع المادة الفقهية .

ـ يقف عند الروايات الإسرائيليات وينقدها نقداً شديداً .

ـ بعد أن يورد المؤلف تفسير الآيات حسب الظاهر . . يشير إلىٰ بعض المعاني الخفية التي تستنبط بطريق الرمز والإشارة .

لذا ؛ فإنه يعد عند بعض العلماء من التفسير الإشاري ، مما يدل على النزعة الصوفية عند المؤلف ، وقد عده الذهبي من كتب التفسير بالرأي وصرح بذٰلك [1]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد « تفسير الآلوسي » من التفاسير المتأخرة ؛ لذا فإنه تفادىٰ سقطات من ألف قبله في التفسير ، فأخرج تفسيراً لاقى القبول والثناء عند العلماء ، وبناء علىٰ ذٰلك : فإنه قد استفاد من جاء بعده منه ؛ بالاقتباس والاستشهاد بنصوصه ، كما أن بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين تناولوا بعض مواضيعه بالدراسة والتحليل في رسائل علمية ، من أبرزها :

ـ منهج الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره روح المعاني ، للباحث بلال العسلي ، ونوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ منهج الشيخ الآلوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢٥٧) .

والسبع المثاني ، للباحث عبد الله ربيع جنيد ، نوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

وغير ذٰلك من الرسائل التي نوقشت ببعض الجامعات العربية .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٣٠١هـ ـ ١٣١٠هـ) .

ـ طبع بإدارة الطباعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، وصورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت (بدون تاريخ) ، ثم دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م) .

ـ أعادت طبعه محققاً دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتعليق محمد أحمد ، وعمر عبد السلام السلاوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م) .

(١٤٠)

تفسير الفاتحة
لمحمد عبده
(ت ١٣٢٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[(١)] :

هو محمد عبده بن حسن خير الله ، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ، ولد في شنرا إحدىٰ قرىٰ محافظة الغربية بمصر ، ونشأ بمحلة نصر بمحافظة البحيرة ، تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ، ثم بالأزهر وتخرج فيه ، ثم عمل في التعليم ، وكتب في عديد من الصحف ، واتخذ موقفاً مناوئاً للإنكليز ، حتىٰ إنه شارك في الثورة العرابية ، ونفي إلىٰ بلاد الشام ، وسافر إلىٰ فرنسا ، وأصدر جريدة (العروة الوثقىٰ) مع أستاذه الشيخ جمال الدين الأفغاني ، ثم عاد إلىٰ بيروت ، فعمل بالتدريس والتأليف ، وسمح له بالعودة إلىٰ مصر ، فعمل في القضاء ، ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف ، فمفتياً للديار المصرية حتىٰ وفاته .

تتلخص رسالته الإصلاحية في أمرين : الدعوة إلىٰ تحرير الفكر من قيد التقليد ، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب ، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة .

صنف عدة كتب ؛ منها : « شرح نهج البلاغة »[(٢)] ، و« رسالة التوحيد »[(٣)] ، و« الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية »[(٤)] ، وغيرها .

---

(١) انظر « الأعلام » (٦/٢٥٢) ، وقد ألف تلميذه محمد رشيد رضا كتاباً جمع فيه آثاره وأخباره ، وسماه : « تاريخ الأستاذ الإمام » .
(٢) طبع بدار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .
(٣) طبعت بدار الكتاب العربي ، سنة (١٩٦٦ م) .
(٤) طبع بدار الحداثة كطبعة ثالثة سنة (١٩٨٨ م) .

توفي بالإسكندرية سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، ودفن بالقاهرة .

※ التعريف بالكتاب :

الكتاب جمعه الشيخ محمد رشيد رضا[1] من دروس الشيخ محمد عبده بالجامع الأزهر في تفسير القرآن الكريم ، ثم نشرها في مجلة (المنار) ، ثم طبعها في كتاب علىٰ حدة وسماه : « **تفسير الفاتحة** » ، وذٰلك بعد عرضها على الشيخ محمد عبده ، وتصحيحه وزيادته ، وقد ضم إليه مقدمة في التفسير ، وثلاث مقالات تفسيرية :

أولها : في قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ . . . ﴾ إلىٰ آخر الآية [النساء : ٧٨] ، مع الجمع بينها وبين قوله تعالىٰ : ﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ . . . ﴾ إلىٰ آخر الآية [النساء : ٧٩] .

وثانيها : بيان مسألة الغرانيق ، ودحض الشبه فيها ، وتفسير الآيات أيضاً .

وثالثها : توضيح مسألة زيد وزينب ، أو إبطال التبني في الإسلام ، وتفسير الآيات الواردة في ذٰلك .

وقد قارنا هٰذا الكتاب بأول « تفسير المنار » فوجدناه قطعة منه ، ويبدو أنها أول ما كتب ونشر منه قبل إتمامه ، وقد نشر المؤلف في هٰذا الكتاب الآتي :

ـ بدأ المؤلف الكتاب بمقدمة في التفسير ، بين فيها وجوه التفسير ومراتبه ، وذكر ما تتحصل به هٰذه المراتب ، كما بين فيها أيضاً قسمي التفسير .

ثم أعقب هٰذه المقدمة بتفسير سورة (الفاتحة) ، ثم أعقبها بالمقالات التفسيرية المشار إليها من قبل ، والتي كان لكل واحدة منها غاية أرادها المؤلف ؛ فالأولىٰ هدَفَ من كتابتها وتفسير الآيات فيها : ردَّ ما يوهم من تناقض في نسبة أفعال العبد إليه تارة ، وإلى الله تعالىٰ تارة أخرىٰ ، وهدف من الثانية : دفعَ استدلال من استدل

---

(١) ستأتي ترجمته (١/٥٦٦) .

بقصة الغرانيق على القدح في الثقة بالوحي ، وهدف من الثالثة : بيانَ الحكمة من سنة إبطال التبني .

ـ كان الشيخ محمد عبده يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، ويختصر فيما برزوا فيه من مباحث الألفاظ والإعراب ، ونكت البلاغة ، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف علىٰ فهمها الآيات ، ويتوكأ في ذٰلك علىٰ عبارة « تفسير الجلالين » ، فكان يقرأ عبارته فيقرها ، أو ينتقد منها ما يراه منتقداً ، ثم يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنىً واحد بما فتح الله عليه .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ محمد عبده في تفسيره لسورة (الفاتحة) ـ كما ذكر الشيخ رضا [1] ـ علىٰ عبارات « تفسير الجلالين » ، وقد اعتمد المؤلف في مقالة الغرانيق على النقل من عدة كتب ؛ مثل : « فتح الباري في شرح صحيح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، وغيرهما .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) .

ـ وطبع الكتاب أيضاً في دار مكتبة الحياة ببيروت ، تحت مسمىٰ : « مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة » مع مقدمة في التفسير ، وثلاث مقالات ، وقد صور ناشره طبعة الموسوعات المشار إليها مع زيادة مقالة في آخرها بعنوان : (في زعمهم أن النبي سُحر) .

❊

(١) في « تفسير المنار » (١٤/١) .

(١٤١)

تفسير جزء عم
لمحمد عبده
(ت ١٣٢٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب فسر فيه المؤلف (جزء عم) كاملاً ؛ بناء علىٰ تنبيه من بعض أعضاء الجمعية الخيرية الإسلامية ، وقد ألفه في بلاد المغرب سنة (١٣٢١ هـ) .

وقد نهج المؤلف فيه المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف ببيان مكية السورة أو مدنيتها ، مع بيان عدد آياتها ، ثم يتناول تفسير الألفاظ الواردة في الآية المفسرة لفظة لفظة ، وأحياناً كثيراً يذكر مناسبة السورة .

ـ يذكر المؤلف اللفظة ، ويبين معناها بعبارة سهلة التناول ، خالية من الخلاف وكثرة الوجوه في الإعراب ؛ بحيث لا يحتاج في فهمه إلَّا أن يعرف القارئ كيف يقرأ ، أو السامع كيف يسمع ، مع حسن النية وسلامة الوجدان .

ـ الكلمات التي يشكل نطقها ينص المؤلف علىٰ ضبطها ؛ حتىٰ يرفع عنها اللبس .

ـ يستشهد المؤلف ببعض آيات القرآن ، وبعض الآثار ، وبعض الأبيات الشعرية في تفسيره لمعاني الكلمات .

ـ التفسير موجز وسهل العبارة ، أشبه ما يكون في تأليفه بـ « تفسير الجلالين » .

ـ مصادر الكتاب :

لم يصرح المؤلف في كتابه وأثناء تفسيره أنه أخذ من مصدر معين إلا نادراً ؛ فمثلاً نقل عن القرطبي في « تفسيره » ، ويمكن أن نقول : إن المؤلف لم يبعد كثيراً ـ كعادته في تفسيره ـ عن « تفسير الجلالين » فقد ألفه علىٰ طريقته وإن زاد عنه قليلاً في بعض المواضع .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة مصر بالقاهرة كطبعة ثالثة سنة (١٣٤١ هـ) .

❊ ❊

(١٤٢)

تفسير المنار
لمحمد رشيد رضا
(ت ١٣٥٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة ، القلموني ، البغدادي الأصل ، الحسيني النسب ، من الكُتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي .

ولد ونشأ وتعلم بقلمون من أعمال طرابلس بالشام ، ثم رحل إلىٰ مصر سنة (١٣١٥ هـ) فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له ، أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي ، وأصبح مرجع الفتيا في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة .

رحل إلىٰ عدة بلدان ؛ كسوريا والحجاز والهند وأوربا ، ثم استقر في مصر حتىٰ وفاته .

ألف العديد من الكتب ؛ منها : « تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده » [٢] ، و« نداء للجنس اللطيف » [٣] ، و« الخلافة » [٤] ، وغيرها .

توفي بمصر فجاءة سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، ودفن بالقاهرة .

---

(١) انظر « الأعلام » (١٢٦/٦) ، وقد ألف الأمير شكيب أرسلان كتاباً في ترجمته ، وسماه : « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة » .

(٢) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة كطبعة ثانية سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

(٣) طبع بمطبعة المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٤) طبع بالزهراء للإعلام العربي بالقاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب سماه مؤلفه « تفسير القرآن الحكيم » إلا أنه اشتهر بين الناس باسم « **تفسير المنار** » ، وقد عرض رشيد رضا في الأجزاء الخمسة الأولىٰ آراء الشيخ محمد عبده التي كان يقدمها في دروسه في التفسير ، في الرواق العباسي بالأزهر الشريف ، والكتاب وصل المؤلف في تفسيره إلى الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم عند الآية رقم (١٠١) من سورة (يوسف) .

وقد نهج المؤلف في تأليفه الآتي :

ـ بالنسبة للجزء الخاص بـ « تفسير الشيخ محمد عبده » : فقد كان يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، ويختصر فيما برزوا فيه ؛ من مباحث الألفاظ والإعراب ، ونكت البلاغة ، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف علىٰ فهمها الآيات ، ويتوكأ في ذٰلك علىٰ عبارة « تفسير الجلالين » ، فكان يقرأ عبارته فيقرها ، أو ينتقد منها ما يراه منتقداً ، ثم يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنىً واحد بما فتح الله عليه .

ـ الكتاب جمعه رشيد رضا من دروس الشيخ محمد عبده ، ثم يعيد كتابته أو صياغته ، ثم يعرضه على الشيخ ، فربما ينقح فيه بزيادة قليلة ، أو حذف كلمة أو كلمات ، علىٰ أنه لم يكن كله نقلاً عنه ومعزواً إليه ، بل كان الشيخ رشيد رضا يقتبس من الدروس ما استفاده منها ، ويعزو المنقول عن الشيخ محمد عبده إليه إذا جاء بعد كلام الشيخ رشيد رضا في بيان معنى الآية أو الجملة على الترتيب ، فإذا انتهىٰ من نقل كلام الشيخ . . شرع بكلام له بعده ، يقول في بدئه : (أقول) .

ـ بعد وفاة الشيخ محمد عبده استقل الشيخ رضا بالعمل في التفسير ، وخالف فيه منهجه ، والتزم الآتي :

أ ـ توسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة ، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها .

ب ـ تحقيق بعض المفردات أو الجمل اللغوية والمسائل الخلافية بين العلماء .

ج ـ الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة وفي بعض الاستطرادات ؛ لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلىٰ تحقيقها .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ محمد عبده في « تفسيره » ـ كما ذكر الشيخ رضا ـ علىٰ عبارات « تفسير الجلالين » ، أما الشيخ رضا نفسه . . فقد أكثر النقل عن كتب التفسير المختلفة والتي منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير البغوي » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« كشاف الزمخشري » ، وغيرها من كتب التفسير المتداولة بين الناس ، كما اعتمد أيضاً علىٰ كثير من المصادر اللغوية ؛ كـ « لسان العرب » لابن منظور ، و« مقاييس اللغة » لابن فارس ، و« مفردات ألفاظ القرآن » للراغب الأصفهاني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ به بعض الباحثين فتناولوا بعض مواضيعه في رسائل علمية ؛ منها :

ـ أهم القضايا التي خالف فيها محمد رشيد رضا جمهور المفسرين في تفسير المنار ـ دراسة مقارنة ، لعلي عثمان عبد القوي محمد ، رسالة دكتوراه بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف ، سنة (٢٠٠٣ م) .

ـ أهم المسائل النحوية والعرفية من تفسير المنار ، لنجوىٰ عبد الحميد عبد المطلب حسن ، ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية بنات ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ تفسير سورة الفاتحة بين العربية والأردية من خلال تفسير المنار لرشيد رضا ، لإيهاب حفظي عز العرب (١)

---

(١) طبع بدار الدفاع للصحافة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ تفسير المنار دراسة في المنهج البياني ، لعمر خليل إبراهيم ، ماجستير بجامعة بغداد .

ـ الاتجاه الفقهي في تفسير المنار ـ العبادات ، للدكتور محمد علي إبراهيم الزغلول ، دكتوراه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، كلية القرآن الكريم ، سنة (١٩٩٦ م) .

ـ الاتجاه العقدي في تفسير المنار ، لمحمد علي الزغلول ، بجامعة الأردن ، سنة (١٩٨٦ م) .

ـ الإصلاح الاجتماعي في تفسير المنار ، لخضر إسماعيل محمد دالية ، جامعة الأردن ، سنة (١٩٩٢ م) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في :

ـ مطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٩٠٦م) ، (١٩١٠م) ، (١٩٢٧م) ، (١٩٢٨م) ، (١٩٣٤م) ، (١٩٤٧م) .

ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة (١٩٧٢م) .

❊

(١٤٣)

الدروس الدينية في التفسير
للمراغي
(ت ١٣٦٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد مصطفىٰ محمد عبد المنعم المراغي الحنفي [٢] ، شيخ الأزهر .

باحث مصري عارف بالتفسير ، من دعاة الإصلاح والتجديد ، ولد بالمراغة إحدىٰ قرىٰ سوهاج بصعيد بمصر ، حفظ القرآن والتحق بالتعليم الأزهري .

وقد عمل بالقضاء الشرعي ، ثم عين قاضي القضاة في السودان سنة (١٩٠٨ م ـ ١٩١٩ م) ، وعين شيخاً للأزهر سنة (١٩٢٨ م) فمكث عاماً ، ثم أعيد سنة (١٩٣٥ م) حتىٰ وفاته .

أخذ العلم : علىٰ نخبة من أكابر العلماء ، يأتي في طليعتهم محمد عبده ، وتوثقت صلته به ، وأحمد أبو خطوة ، ودسوقي العربي ، ومحمد حسنين العدوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأبو الفضل الجيزاوي ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : أحمد محمد شاكر ، ومحمد الخضر حسين ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، وأحمد حسن الباقوري ، ومحمود شلتوت ، وغيرهم كثير .

---

(١) انظر ترجمته في « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله مصطفى المراغي (٣/ ١٨٠) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/ ٤٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ١٠٣) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (١/ ٤١٣) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/ ٢٦٤) ، (٢/ ٣٧٣) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٢٣٤) ، و« هٰذا الرجل من مصر » للمعي المطيعي (ص ٥٢٦) ، و« مشاهير أعلام المسلمين » لعلي نايف الشحود (ص ١٣٥) ، وغيرها . وأفرده أنور الجندي بترجمة بعنوان : « الإمام المراغي » .

(٢) وكان يأخذ من المذاهب الأخرىٰ ما يراه مناسباً للمصلحة والعرف .

وهو رائد من كبار رواد التجديد ، وعلم من أعلام الإصلاح في الأزهر والعالم الإسلامي ، ولم يكثر الشيخ من التأليف ؛ لانشغاله بالتدريس ، وأعباء الإصلاح ، وفروض المنصب الديني الرفيع الذي تولاه قبل بلوغه سن الخمسين ، ومع ذٰلك ترك بعض المؤلفات ؛ منها : « تفسير سورة الحجرات »(١) ، و« بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها »(٢) ، و« الاجتهاد في الإسلام »(٣) ، و« تفسير سورتي لقمان والعصر »(٤) ، و« تفسير سورة الحديد وأيات من سورة الفرقان »(٥) ، وغير ذٰلك .

توفي في شهر رمضان بالإسكندرية سنة (١٣٦٤ هـ) ، ودفن في قرافة السيدة نفيسة بالقاهرة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب كما يتضح من اسمه عبارة عن دروس دينية ألقاها المؤلف رحمه الله تعالىٰ في عدد من المساجد في شهر رمضان سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٦٢ هـ) ، وقد تناول فيها تفسير بعض الآيات القرآنية .

يحتوي الجزء الأول من « الدروس الدينية » علىٰ درسين ألقاهما الشيخ المراغي أمام الملك فاروق الأول :

الأول : في مسجد السيدة زينب ؛ وهو تفسير لقوله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣ ـ ١٨٦] .

والثاني : في مسجد البوصيري بالإسكندرية ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة الرغائب بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٣) طبع بدار الاجتهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٢ م) .

(٥) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤١ م) .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٤] .

ويحتوي الجزء الثاني على ثلاثة دروس :

الأول : في تفسير قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

والثاني : في تفسير قوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ . . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩ ـ ٢٠٣] .

والثالث : في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ . . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٠ ـ ٣٦] .

ويحتوي الجزء الثالث على أربعة دروس :

الأول : في مسجد البوصيري بالإسكندرية ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ . . . ﴾ **الآية** [البقرة : ١٧٧] .

والثاني : في مسجد الحسين بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ . . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣ ـ ١٣٨] .

والثالث : في مسجد أبي العلا بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا . . . ﴾ [الشورى : ١٣] إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ [الشورى : ١٤] .

والرابع : في مسجد السلطان الحنفي بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ . . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥١ ـ ١٥٣] .

وألحق به خطبتان ألقاهما أمام الملك فاروق يوم الجمعة بالجامع الأزهر الشريف .

وقد نهج المؤلف في تفسيرها المنهج الآتي :

ـ اختلف منهج المؤلف عند تفسير الآيات في الأربع دورس التي ألقاها سنة (١٣٥٦ هـ) عنه في التي ألقاها سنة (١٣٦٢ هـ) ، ويمكن بيان المنهجية المشتركة بين دروس السنتين فيما يلي :

أ ـ قسم المؤلف كتابه إلىٰ دروس ، يرقم كل درس هٰكذا : الدرس الأول ، الدرس الثاني . . . ويدرج تحت كل درس تفسير آية أو آيات من سورة معينة .

ب ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ج ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

د ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

هـ ـ يتناول المؤلف في تفسيره كثيراً من الفوائد النحوية والبلاغية ؛ لتجلية المعنىٰ وتوضيحه للقارئ .

و ـ وأحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ؛ فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) ، أو (ذهب بعضهم) . . . وهٰكذا .

ز ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ح ـ تحاشى المؤلف الرجوع إلى المصادر ؛ ليكون المطبوع صورة مطابقة لما سمع ، كما نص عليه في المقدمة .

ـ ولٰكن تتمايز دروس السنة الأولىٰ عن السنة الثانية بما يلي :

أ ـ يذكر المؤلف عنواناً جانبياً بعد ذكر الآية أو الآيات المراد تفسيرها يسميه : (المفردات) .

ب ـ يتطرق المؤلف لذكر فضل الآية وسبب نزولها إن وجد مثل هٰذا .

ج ـ يضع المؤلف عناوين فرعية جانبية معبرة عن فحوى المواضيع التي تتضمنها الآية المفسرة .

ونلاحظ علىٰ أسلوبه : الاجتهاد في التيسير ، وتقريب المعلومة إلىٰ جميع طبقات الناس ؛ فيتناول معاني مفردات الآية ، ويضع عناوين للجزئيات التي يتناولها ؛ كسبب نزول الآية ، وفضل الآية ، ثم يتناول مسائل الآية تحت عناوين أخرىٰ توضح المراد .

واعتنىٰ في شرحه بمسائل الإعراب بالقدر الذي يسمح بتوضيح المعنى المراد دون إطالة أو تعقيد ، وحرص على استنباط الفوائد المتنوعة التي تنفع الناس في دينهم ودنياهم من الآيات .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، وتولىٰ تصحيحها محمود شلتوت (ت ١٣٨٣ هـ) وكيل مشيخة الأزهر آنذاك ، وشيخ الأزهر الشريف .

وطبع أيضاً طبعتين :

الأولىٰ : بمطبعة الأزهر الشريف علىٰ جزءين : الأول سنة (١٩٣٨ هـ) ، والثاني سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م) .

الثانية : جمع الجزءان السابقان في مجلد واحد وطبع بدار الهلال بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠ م) .

(١٤٤)

تفسير سورة الحجرات

للمراغي

(ت ١٣٦٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

* التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (الحجرات) ، وهٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان سنة (١٣٥٨ هـ) .

وقد نهج المؤلف في تأليف هٰذا الكتاب المنهج الآتي :

- يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

- يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

- يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

- حاول المؤلف أثناء تفسيره إبراز الآداب الواردة في سورة (الحجرات) وتجليتها للقارئ .

- يذكر المؤلف أحياناً الأحكام الفقهية التي وردت في آيات الأحكام .

- أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهٰكذا

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن ابن جرير الطبري في « تفسيره » ، والزمخشري في « الكشاف » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٠ م) .

※ ※ ※

(١٤٥)

تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان
للمراغي
(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (الحديد) بتمامها ، ثم أتبعها بتفسير بعض آيات من سورة (الفرقان) ، هـٰذه الآيات هي العشر آيات الأولىٰ من هـٰذه السورة ، كما تناول تفسير الآيات في وصف عباد الرحمـٰن ؛ وهي من الآية رقم (٦٣) إلى الآية رقم (٧٧) .

وهـٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان سنة (١٣٥٩ هـ) .

وقد نهج المؤلف في تأليف هـٰذا الكتاب المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

ـ يغلب علىٰ تفسير المؤلف تناول كثير من القضايا العقائدية المتعلقة بوجود المولىٰ سبحانه وتعالىٰ ، وصفاته ، وغيرها مما تعرضت له الآيات .

ـ يتناول المؤلف في تفسيره كثيراً من الفوائد النحوية والبلاغية ؛ لتجلية المعنىٰ ، وتوضيحه للقارئ .

ـ أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولـٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولـٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهـٰكذا .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولـٰكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن ابن جرير الطبري في « تفسيره » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤١ م) .

※

(١٤٦)

تفسير سورة لقمان وسورة العصر
للمراغي
(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (لقمان) وسورة (العصر) ، وهٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان في ست محاضرات .

وقد نهج المؤلف في تأليف هٰذا الكتاب المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

ـ أبرز المؤلف الوصايا التي وصىٰ بها لقمان ابنه ، وأكد عليها وعلىٰ موافقتها لما جاءت به الشريعة الإسلامية .

ـ أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهٰكذا .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن الفخر الرازي في « تفسيره » .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٢م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٧)

الهادف في تفسير القرآن الكريم[١]

لعبد الله العزازي

(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو عبد الله عيد العزازي ، من علماء الأزهر الشريف ، وكان أستاذاً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ، وهو من المعاصرين لإبراهيم نجا ؛ رئيس القسم حينئذ .

وكان من أساتذته وشيوخه : عدنان الخطيب[٢]

ومن تلامذته : محمد علي عبد الكريم الرديني ، ومحمد عبد الحفيظ علي العريان ، وصبيح حمود الشاتي .

ومن مؤلفاته : « فقه اللغة » ، وقد أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه في جامعة الأزهر ، في ثمانينيات القرن العشرين .

كان حياً سنة (١٣٣٨ هـ)

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب يعد جمع نصوص قرآنية ، واستخلاص أبرز المواضيع فيها ، فهو بذلك يعد من التفسير الموضوعي ؛ فقد جمع المؤلف نصوصاً في ثمانية عشر موضوعاً ، تنوعت تلك الموضوعات فتناولت فروعاً في العقيدة ، والأحكام التشريعية ، والتوجيه الإرشاد ، والآداب الإنسانية ، والوصايا ، والأمثال والقصص القرآنية التي تحث على البر وتنفر من الشر .

---

(١) قرر على طلاب السنة الأولى من كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر . ذكره المؤلف في المقدمة (ص ٣) .

(٢) انظر « المعاجم » للعزازي (ص ١١٧) .

وكانت الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في ترتيبه لكتابه وسرد نصوصه تتمثل فيما يلي :

ـ دقة الأسلوب وسهولة العبارة مع الإيجاز .

ـ يبدأ المصنف بذكر عنوان الموضوع ، ثم يتبعه بنص الآية القرآنية ، ثم يتطرق للتعريف بالكلمات والعبارات والجمل الواردة في الآية ، وإعراب بعضها إن تطلب الأمر ، ثم يتناول المحتوى الفكري والموضوعي للآية ، يختم كلامه عن الآية وموضوعها بخلاصة ما ذكره في عناصر .

ـ يتناول المؤلف ما نصت عليه الآية من فوائد عقائدية أو فقهية ، مبيناً الحكم دون ذكر اختلاف العلماء .

ـ يلاحظ : أن المؤلف يسقط النص الشرعي على الواقع المجتمعي ، فيبين أثر ما تذكره الآية ـ من حث علىٰ أدب معين ؛ كالعدل ، أو نهي عن خلق ذميم ؛ كالظلم ـ على المجتمع .

ـ يستشهد المؤلف علىٰ ما يذكره بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

ـ المؤلف يسرد كتابه بعباراته وأسلوبه العصري ، دون أن يذكر أنه رجع لمصدر بعينه .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الزيني للطبع والنشر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م) .

❊

(١٤٨)

التفسير الواضح

لمحمد محمود حجازي

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو محمد محمود يوسف حجازي محمد هندي الشافعي الأزهري ، ولد في قرية شنبارة منقلا بمحافظة الشرقية بمصر سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) ، حفظ القرآن في السنة الثانية عشرة ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وتعلم فيه حتىٰ حصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية ، كما حصل علىٰ درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة .

عمل رحمه الله تعالىٰ بعد تخرجه من الجامعة في التدريس في المعاهد الأزهرية ، ثم التدريس في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، ابتعث للتدريس بالسعودية والسودان .

صنف عدة مصنفات ؛ منها « الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم »[٢] ، و« أحاديث مختارة »[٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

---

(١) انظر « الدكتور محمد محمود حجازي ومنهجه في التفسير » رسالة ماجستير لمحمد علي أحمد مكي (ص ١٠) ، و« جهود الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي في التفسير الموضوعي » للدكتور أحمد عباس البدوي (ص ٦) ، ومقدمة تحقيق كتابه « التفسير الواضح » (١/ ٤٤) .

(٢) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(٣) طبع بمطبعة الاستقلال الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف المؤلف كتابه في سن مبكرة من حياته ؛ حيث إنه ألفه وهو مدرس بالمعاهد الأزهرية سنة (١٩٥١ م ـ ١٩٥٥ م) بمدينة الزقازيق بمصر .

وقد نهج المؤلف فيه المنهج الآتي :

ـ يقدم المؤلف بين يدي السور بمقدمة موجزة يذكر فيها مكية السورة أو مدنيتها ، وعدد آياتها ، وأحياناً ترتيبها في النزول .

ـ ثم يبدأ الشيخ تفسيره للآيات بذكر النص القرآني الذي سيفسره ؛ وهو عبارة عن مقطع من مقاطع السورة يشتمل علىٰ بضع آيات ، واضعاً له عنواناً مناسباً لمعاني هـٰذا المقطع ، وسار علىٰ ذٰلك حتىٰ تفسير آخر (جزء تبارك) حيث إنه لم يضع عناوين لمقاطع (جزء عم) .

ـ يبدأ المؤلف تفسير المقطع من السورة بشرح المفردات التي تحتاج إلىٰ بيان ، مراعياً ترتيب شرح هـٰذه المفردات حسب ورودها في الآيات ، وأحياناً في مواضع يقدم ويؤخر في شرح هـٰذه المفردات .

ـ بعد شرح المفردات يذكر المؤلف التفسير الإجمالي للآيات التي يفسرها .

ـ يذكر المؤلف الأحكام الفقهية التي وردت في آيات الأحكام .

ـ أحياناً يذكر المؤلف سبب نزول الآية ومناسبتها لما قبلها .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« تفسير البيضاوي » ، و« تفسير الخازن » ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم » لأبي السعود العمادي ، و« حاشية الجمل على

الجلالين » ، و« الفتوحات الإلـهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » للشوكاني ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« تفسير الشيخ محمد عبده » ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا ، و« تفسير المراغي » ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة الكتاب العربي بالقاهرة علىٰ صورة أجزاء مستقلة ، كل جزء من القرآن في نشرة مستقلة .

ـ طبع بمطبعة الاستقلال الكبرىٰ بالقاهرة .

ـ طبع بمطبعة دار التفسير بالزقازيق كطبعة عاشرة سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) في ثلاثة مجلدات .

ـ طبع باعتناء وتقديم أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف ، بدار القدس العربي بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٩)

مذكرات في تفسير آيات الأحكام[(١)]

لمحمد عرفة (ت ١٣٩٢ هـ)

وعبد السلام العسكري (ت ١٣٧٣ هـ)

وأحمد حميدة (ت بعد سنة ١٣٦٤ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ محمد أحمد عرفة[(٢)] :

هو العلامة الناقد المتقن الشيخ محمد بن أحمد ابن محمد عرفة المالكي ، عضو هيئة كبار العلماء .

ولد سنة (١٣٠٩ هـ) ، والتحق بالأزهر الشريف ، فتعلم في مسجد دسوق ، ثم في معهد الإسكندرية ، وتخرج فيه سنة (١٣٣٥ هـ) ، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة .

من كبار علماء الأزهر الشريف ، تعددت صولاته ، واتسعت ميادينه ، فكما كان فارس ميدان في الذود عن الشريعة والاضطلاع بأمور التجديد في قوانين الأحوال الشخصية . . فكذٰلك كان له سعة الباع في العلوم اللسانية .

وقد ألف هـٰذا العالم الناقد المصلح في الذود عن الإسلام الكثير من المؤلفات ؛ منها :

ـ كتاب « النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة » .

ـ كتاب « نقض مطاعن في القرآن الكريم » .

---

(١) درس بكلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف سنة (١٩٣٤ م) ، لطلاب السنة الأولىٰ .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في صور أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب بيومي (١/٥٢٥ ـ ٥٤٢) ، و« نثر الجواهر والدرر » ليوسف المرعشلي (٢/١٠٣٩) .

ـ كتاب « السر في انتشار الإسلام » ، وغيرها .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، يوم الثلاثاء (٥) من ذي الحجة سنة (١٣٩٢ هـ) .

ـ **عبد السلام العسكري**(١) : كان من كبار العلماء .

ـ **من مؤلفاته** : « تفسير آيات الأحكام » بالاشتراك مع الحسيني سلطان ، وعبد الرحمٰن تاج ، درس للسنة الرابعة بكلية أصول الدين سنة (١٩٣٣ م) ، وهو من شيوخ عبد الحفيظ فرغلي علي (ت ١٤٣٤ هـ) من كبار المؤلفين والمحققين الأزهريين .

توفي رحمه الله سنة (١٣٧٣ هـ) .

ـ **أحمد محمد حميدة**(٢) : من شيوخ معهد أسيوط الديني ، وأصبح فيما بعد من كبار شيوخ المذهب الحنفي بالأزهر .

توفي رحمه الله بعد (١٣٦٤ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب معني بتدريس تفسير آيات الأحكام لطلاب كلية الشريعة بالأزهر الشريف .

ومن ثم اقتضىٰ من مؤلفيه ـ كما ذكروا ـ : الاطلاع علىٰ **أقوال علماء اللغة** ؛ لتفسير مفردات القرآن ، ومعرفة الحقيقة منها والمجاز .

وعلىٰ **أقوال علماء النحو** ؛ لمعرفة نظمه وتركيبه .

وعلىٰ **كتب السنن** ؛ لمعرفة السنة العملية والقولية للنبي ﷺ بما يعين علىٰ فهم الآية ، ويبين مجملها وما دخلها من تخصيص إن كان .

---

(١) انظر : كتاب « جماعة كبار العلماء » (ص ٤٠) .

(٢) انظر « معهد أسيوط الديني منذ نشأته » للشيخ محمد حسين النجار (ص ٦٠) ، وكتاب « جماعة كبار العلماء » (ص ٤٠) .

وعلى التفسير المأثور ؛ لمعرفة أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية .

وعلىٰ كتب الأئمة المجتهدين ، وكتب الفروع ، وكتب الخلاف ؛ لمعرفة أقوالهم في المسائل الخلافية وحججهم .

وعلىٰ ما ألف في أسباب النزول ؛ لمعرفة سبب نزول الآيات والملابسات المحيطة بها .

والاطلاع علىٰ شبه خصوم الشريعة من مبشرين وملحدين ؛ لمعرفة قيمتها ورد زيفها .

وعلىٰ أصول القوانين الوضعية والقوانين نفسها ؛ للمقارنة بين أحكامهما وأحكام القرآن .

كل هـٰذا مع مراعاة الاختصار ، وطرح ما لا يتسع له زمن الطلاب ، أو ما يستعصي علىٰ مداركهم .

وقد حرص المؤلفون علىٰ نقل آراء أساطين التفكير في عصور الإسلام المختلفة ، ووجهة نظرهم ، ونقد هـٰذه الوجهات المختلفة .

ـ منهج الكتاب :

يجمع الكتاب بين التفسير بالمنقول والتفسير بالرأي ، ويمكن إجمال منهج الكتاب في نقاط أربع ؛ وهي :

١ ـ الحرص علىٰ تضمين الكتاب آراء علماء الفقه والتشريع الإسلامي المستنبطة من الكتاب والسنة واجتهاداتهم بعد سبرها ، بغرض الإعلام بما خلَّفه علماء الإسلام من ثروة علمية في الفقه الإسلامي .

٢ ـ الرد علىٰ بعض الشبه التي يوجهها بعض الغافلين إلى الشريعة الإسلامية ونقضها .

وتبيين حكمة الشريعة فيما ذهبت إليه ، وأن ما ذهبت إليه الشريعة هو العدل والقسط .

٣ ـ تناول تاريخ التشريع الإسلامي في عصر التنزيل ، وفي عصر الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين بالتبيين التفصيلي للكثير من مسائل الكتاب ، بما في ذٰلك من اختلافهم وأسباب الاختلاف .

٤ ـ تفسير جملة من الآيات المتعلقة بالأحكام العملية ، وتبيين أغراضها ومعانيها ، إلىٰ جانب تضمين الكتاب جملة من الفوائد المتعلقة بعلم اللغة والنحو والاشتقاق .

ـ أهم مصادر الكتاب :

« تفسير الطبري » لابن جرير الطبري ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الألوسي » ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« مفاتيح الغيب » للرازي ، و« تفسير القفال » ، و« دلائل النبوة » للحاكم ، وكتاب « شرح السنة » ، وكتاب « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« صحيح ابن خزيمة » ، و« مصنف عبد الرزاق » ، و« مصنف ابن أبي شيبة » ، و« سنن الترمذي » ، و« مستدرك الحاكم » ، و« سنن الدارقطني » ، و« معجم الطبراني » ، و« شرح القاموس » .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة المعاهد الدينية ، عام (١٩٣٤ م) .

(١٥٠)

تفسير آيات الأحكام[١]

لمحمد السايس

(ت ١٣٩٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد علي السايس الأستاذ بكلية الشريعة ، ولد بمدينة مطوبس بمحافظة كفر الشيخ بمصر سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، حفظ القرآن في سن التاسعة ، والتحق بالأزهر الشريف ، فتعلم فيه حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية منه سنة (١٩٢٧ م) ، ثم حصل أيضاً علىٰ تخصص القضاء الشرعي سنة (١٩٣٢ م) ، وبعد تخرجه عين بمدينة أسيوط ليعمل مدرساً بكلية أصول الدين ، ثم تدرج حتىٰ أصبح عميداً لكلية أصول الدين ، ثم كلية الشريعة الإسلامية ، وعين عضواً بجماعة كبار العلماء ، ثم عضواً بالمجلس الأعلىٰ للأزهر سنة (١٩٥٤ م) وحتىٰ وفاته ، وكانت تجدد له كل ثلاثة أعوام .

كما عين عميداً لكلية أصول الدين سنة (١٩٥٤ م) لمدة ثلاث سنوات ، فعميداً لكلية الشريعة الإسلامية سنة (١٩٥٧ م) لمدة سنتين ؛ حيث أحيل على المعاش في (١٩٥٩/٣/١ م) قبل السن القانونية ؛ وذٰلك لمعارضته لتغيير نظام التعليم في الأزهر .

وعين أميناً لمجمع البحوث الإسلامية ، ثم أحيل على المعاش في السن القانونية في (١٩٦٤/٨/١٦ م) بعد بلوغه سن (٦٥) سنة .

وقد أشرف وناقش عدداً كبيراً من الرسائل العلمية ، ومن أصحاب تلك الرسائل : الدكتور محمد حسين الذهبي ، والدكتور يوسف القرضاوي .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر « اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر » لفهد بن عبد الرحمٰن الرومي (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣) .

وكانت له جلسات علمية مع بعض المشايخ بقاعة محمد عبده في الأزهر ؛ مثل : الشيخ عبد الرحمٰن تاج ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ محمد دراز ، وغيرهم .

صنف : « تاريخ الفقه الإسلامي »(١) ، وبحث « تحديد أوائل الشهور العربية »(٢) ، و« مقارنة المذاهب في الفقه »(٣) ، و« نشأة الفقه الاجتهادي وتطوره »(٤) ، وغيرها من المصنفات البديعة في الفقه وتاريخ التشريع والتفسير ، والمقالات النافعة بمجلة (الأزهر) ، وقد أشرف رحمه الله وناقش العديد من الرسائل العلمية .

توفي فجر الأربعاء (٢٤ نوفمبر) سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب يعد شرحاً للآيات القرآنية التي نصت على الأحكام الفقهية ، سواء في العبادات أو المعاملات ، وقد ألفه مؤلفه علىٰ أساس مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة .

وقد نهج المؤلف في تأليفه الآتي :

ـ لم يرتب المؤلف كتابه علىٰ أبواب الفقه الإسلامي المعروفة ، وإنما جعل ترتيبه علىٰ أساس ترتيب السور والآيات وورودها في المصحف الشريف .

ـ يبدأ المؤلف عرضه لمادة كتابه بالآية التي بها حكم فقهي ، ثم يحلل الألفاظ التي وردت في الآية ، ويبين معناها وإعرابها من حيث النحو .

ـ يذكر المؤلف المناسبة التي بين الآية والتي قبلها إن كانت متصلة بها

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) نشر بمجلة (الوعي الإسلامي) بالكويت ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

(٣) صنفه هو والشيخ محمد شلتوت ، وطبع في مطبعة صبيح ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٤) طبع في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) .

ـ يذكر المؤلف سبب النزول للآية إن كان لها سبب ، مع تنزيل تلك الأسباب علىٰ أحكامها .

ـ يذكر المؤلف القراءات القرآنية في الآية ، ويوجه معناها ، ويعتمد علىٰ قراءة واحدة في استنباط الأحكام ، بجانب الاستدلال بغيرها في محله .

ـ يعرض المؤلف لبعض قضايا البيان مما يتعلق بالأحكام .

ـ يذكر أحياناً ما يستنبط من الآية من أحكام تتناسب والواقع ، كما يرد علىٰ بعض التهم والإشكالات مصدراً لها بعبارة : (رب قائل يقول) ، أو بعبارة : (فإن قال قائل) .

ـ إذا كان الحكم مما اتفق عليه والخلاف فيه فرعي . . فإنه يقدم الاتفاق ثم يذكر الاختلاف ، وإذا كان الخلاف أصل المسألة . . فإن له طريقتين في ذٰلك : أن يذكر الرأي المرجوح والمناقشة والرد ، ثم يتبعه بالرأي الراجح ، ويبين وجه الاستدلال وسبب الترجيح ، كما إنه يذكر الآراء وينقد أغلبها .

ـ الكتاب جاء موجزاً لآيات الأحكام الفقهية بأسلوب سهل ميسور على العقول .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر ، تنوعت تلك المصادر بين العديد من كتب الفنون العلمية المختلفة ، فيما بين كتب لغة وتفسير وفقه وحديث وغير ذٰلك ، ومن تلك المصادر : « تفسير الطبري » ، و« الكشاف » ، و« أحكام القرآن » للجصاص وابن العربي ، و« تفسير القرطبي » ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي ، وكتب السنن الستة المشهورة والمعروفة ، و« المجمل » لابن فارس ، و« تهذيب اللغة » لأبي منصور الأزهري ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« فتح الباري » لابن حجر العسقلاني ، وغير ذٰلك المصادر التي اعتمد المؤلف عليها في تأليف كتابه .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بالمطبعة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) .

ـ بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٤٨م) .

ـ بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣م) .

ـ بتصحيح وتعليق حسن السماحي سويدان ومحيي الدين ديب مستو ، بدار ابن كثير ودار القاري بدمشق ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) .

ـ بعناية ناجي سويدان ، بالمكتبة العصرية للطباعة والنشر ببيروت ، سنة (٢٠٠٢م) .

❊

(١٥١)

التفسير والمفسرون [١]

لمحمد حسين الذهبي

(ت ١٣٩٧ هـ)

التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد حسين الذهبي ، باحث مفسر من كبار علماء الأزهر .

ولد في مدينة مطوبس في محافظة كفر الشيخ ، في (١٩ أكتوبر) سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٥ م) .

التحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر وتخرج فيها عام (١٩٣٩ م) ، ثم حصل علىٰ درجة العالمية ـ أي : الدكتوراه ـ بدرجة (أستاذ) في علوم القرآن عام (١٩٤٦ م) من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ؛ وذٰلك عن رسالته « التفسير والمفسرون » التي أصبحت بعد نشرها من أهم المراجع الرئيسة في علم التفسير .

وتدرج الذهبي في السلم الوظيفي ؛ فقد عمل أستاذاً في كلية الشريعة جامعة الأزهر ، وأعيد عام (١٩٦٨ م) إلىٰ جامعة الكويت ، وبعد عودته عام (١٩٧١ م) عين أستاذاً في كلية أصول الدين ، ثم عميداً لها ، ثم أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية .

وفي (١٥ أبريل) عام (١٩٧٥ م) اختير وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر .

له مؤلفات كثيرة ؛ من أشهرها : « مقدمة في علم التفسير » [٣] ، و« الوحي

---

(١) درس الكتاب بكلية أصول الدين بالأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٤٧٤) ، دار ابن حزم للطباعة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، و« تتمة الأعلام » (٢/١٤٥) ، دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الثانية نشرة سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (٢/١١٤٠) ، دار المعرفة ببيروت .

(٣) طبعة دار المعارف ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

والقرآن الكريم »[(١)] ، و« الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها »[(٢)] ، و« الإسرائيليات في التفسير والحديث »[(٣)]

توفي رحمه الله في (يوليو) عام (١٩٧٧ م) إثر حادث اغتيال مروع .

*** التعريف بالكتاب :**

هو كتاب يبحث عن نشأة التفسير وتطوره ، وعن مناهج المفسرين وطرائقهم في شرح كتاب الله تعالىٰ ، وعن ألوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين ، وعن ألوان التفسير في هـٰذا العصر الحديث .

سار المؤلف في رسالته وفق خطة علمية مرتبة علىٰ طريقة الرسائل الجامعية ، التي استقرت عليها الأعراف الجامعية في الأقسام العلمية ؛ فإن هـٰذا الكتاب كان في الأصل عبارةً عن رسالة جامعية للدكتور الذهبي ، تناول فيها تاريخ التفسير ونشأته منذ عهد النبي ﷺ حتى العصر الحديث .

ومن ميزات الكتاب :

ـ يعد أول دراسة شاملة لمناهج عدد كبير من المفسرين .

ـ درس مناهج كتب عديدة لم تطبع في ذٰلك الوقت .

ـ يعد هـٰذا الكتاب البذرة الأولىٰ والمورد الأكبر لعدد كبير من الرسائل والكتب التي صنفت بعد ذٰلك في المضمار نفسه ؛ ما بين مختصر ومسهب ، فقد أفردت

---

(١) طبع بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة النشر (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات : بدار الاعتصام بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) ، والطبعة الثانية سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .
وطبع بمكتبة وهبة عدة طبعات ؛ منها : الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : مكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ والثانية دون سنة نشر ، والطبعة الثالثة سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ، والطبعة الرابعة سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) .
وطبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، وسنة (١٩٩١م) .

بعد ذٰلك رسائل عديدة لمناهج المفسرين الذين أشار إليهم المصنف في كتابه ، فكل موضوع من موضوعات هٰذا الكتاب يصلح أن يكون رسالة أو كتاباً مفرداً .

والكتاب يعد بحق من الكتب التي سدت فراغاً في المكتبة القرآنية ، فقد كان ظهوره حدثاً علمياً كبيراً عند العلماء ، أشاد به العديد منهم حينذاك في الصحف والمجلات ، وكتب عنه الكثير .

والقارئ لهٰذا الكتاب يعيش في عالم المفسرين من عهد النبي ﷺ إلى العصر الحديث ، ينتقل بين مناهجهم وكتبهم ، وطرائقهم وطرائفهم ، والمآخذ عليهم .

وقد اعتذر المؤلف رحمه الله في خاتمة كتابه أنه قد اختصر الحديث اختصاراً ، وأن الموضوعات التي تعرض لها تستحق أن تبحث بشكل منفصل ؛ لتنال حظها من البحث والنقد والتمحيص ، وقد تحقق كثير من ذٰلك في حياته وبعد وفاته رحمه الله .

وقد كان للكتاب أثره الواضح في كثير من الدراسات القرآنية التي جاءت بعدها ؛ ومنها :

ـ الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير(١) ، للدكتور رمزي نعناعة ، وهو من أفضل ما كتب في الإسرائيليات ، وقد كانت هٰذه الرسالة للدكتوراه تحت إشراف الدكتور الذهبي نفسه ؛ حيث استفاد من كتب الذهبي ، وبخاصة كتاب « التفسير والمفسرون » إضافة إلىٰ كتاب « الإسرائيليات في التفسير والحديث » ؛ الذي يتعلق بصورة مباشرة بموضوع الدراسة .

ـ الإمام الشوكاني مفسراً ، للدكتور محمد الغماري ، تحدث فيه عن منهج الشوكاني في التفسير ، وطبعت هٰذه الرسالة في دار الشروق عام (١٤٠١ هـ) ، وقد انتفع بكتاب الذهبي « التفسير والمفسرون » أيما انتفاع ، وناقش الذهبي في كثير من المسائل مما يتعلق بـ « تفسير الشوكاني » .

---

(١) ونشرت هٰذه الرسالة بعد ذٰلك في دار القلم بدمشق ، ودار الضياء ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م) .

ـ مناهج المفسرين[1] للدكتور محمد أبي زيد ، حاول المؤلف اختصار وتهذيب كتاب الدكتور الذهبي السابق « التفسير والمفسرون » في كتابه هـٰذا ، وقد ذكر في مقدمة كتابه : أن عمله في الكتاب كان مركزاً على الاستطرادات والأمثلة الضعيفة في دلالتها ، والأحاديث والآثار الضعيفة .

ـ وقد اختصره ثلاثة باحثين بعنوان : « المختصر المصون من كتاب التفسير والمفسرون » دار الدعوة بالكويت ، سنة (١٤٠٥هـ)[2] .

❊ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لما ناله الكتاب من مكانة بين الكتب المصنفة في مناهج المفسرين . . فقد توالت طبعاته ، ومما رصدناه من هـٰذه الطبعات :

ـ طبعة دار الكتب الحديثة القاهرة بمصر ، وقد طبع الكتاب فيها طبعتين :

الطبعة الأولىٰ : سنة النشر (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) .

الطبعة الثانية : سنة النشر (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) .

ـ طبعة دار وهبة ، بالقاهرة ، بمصر ، وطبع بها عدة طبعات على النحو التالي :

الطبعة الثالثة : سنة النشر (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

الطبعة الرابعة : سنة النشر (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

الطبعة الخامسة : سنة النشر (١٩٩٣م) .

الطبعة السادسة : سنة النشر (١٤١٦هـ) .

الطبعة السابعة : سنة النشر (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) .

الطبعة الثامنة : سنة النشر (١٤١٢هـ ـ ٢٠٠٣م) .

---

(١) طبع بمكتبة الجيل الجديد بجمهورية اليمن .

(٢) اختصار عبد الحميد البلالي ، ومراجعة أبي غدة وجاسم محمد مهلهل ، بدار الدعوة بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

ـ طبعة الأوقاف السعودية ، بإشراف دار النوادر الكويتية ، سنة النشر (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار الأرقم ببيروت لبنان ، قام بضبط نصوصه وأحاديثه وعزو آياته ووضع فهارسه الشيخ أحمد الزعبي .

ـ طبعة دار القلم ببيروت لبنان ، سنة النشر (١٩٧٨ م) .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت بلبنان ، الطبعة الثانية سنة النشر (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

ـ طبعة دار السعادة بمصر (دون سنة للنشر) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ طبعة دار الكتاب المصري ، الطبعة الثانية سنة النشر (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(١٥٢)

آدم عليه السلام كما تحدث القرآن الكريم[١]

مع (مقدمة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)

لعبد الغني الراجحي

(ت ١٤٠٩ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الأستاذ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي ، من كبار علماء كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

ولد في قرية (ميت الشيوخ) التابعة لمدينة فارسكور بدلتا مصر ، وحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته ، ثم انتقل إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف ، ونال شهادة العالمية ـ الليسانس ـ من كلية أصول الدين ، شعبة التفسير والحديث ، سنة (١٣٥٨ هـ) بتفوق ، وحصل علىٰ درجة التخصص ـ الماجستير ـ من كلية أصول الدين سنة (١٩٤٤ م) ، وشهادة العالمية ـ الدكتوراه ـ من كلية أصول الدين سنة (١٩٤٦ هـ) .

عمل مدرساً في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر ، وتدرج في السلك الجامعي الأزهري حتىٰ حصل على الأستاذية[٣]

وعمل أستاذاً زائراً في جامعات الأردن والسعودية وليبيا والسودان ، كما أشرف على العديد من الرسائل العلمية بكلية أصول الدين وغيرها .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، كما يظهر من غلاف الكتاب ، وطبيعة عمل مصنفه .

(٢) انظر ترجمته في « سلسلة التراجم الأزهرية ، كلية أصول الدين » ، لمحمد حسين النجار (ص ٩٧ ، ١٠١) ، و« ذيل الأعلام » لأحمد العلاونة (ص ١٢٥) ، و« إتمام الأعلام » لنزار أباظة ، ومحمد رياض المالح (ص ١٥٩) ، و« معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٣٩٦٣) .

(٣) ورسالة الدكتوراه الخاصة به موجودة بمكتبة كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

وكان عضواً في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، وعضواً في لجنة الترقية بالمجلس الأعلىٰ للجامعات .

ـ من أساتذته : الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٨ هـ) شيخ الجامع الأزهر الأسبق .

وله تلاميذ كثيرون من مصر والعالم الإسلامي .

وله قصائد شعرية نشرت في صحف عصره ، ويعكس شعره ثقافته التراثية والدينية .

ـ من كتبه في الفكر الإسلامي : « الشمس والقمر من منظور الفكر الإسلامي »[١] ، و« الإسلام أنصف المرأة »[٢] ، و« المناهج الجديدة في تفسير آيات الله المجيدة »[٣] ، و« المنهج الحديث في تفسير حسن الحديث »[٤] ، و« دراسات موضوعية تحت أضواء القرآن والسنة »[٥] ، و« العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات »[٦] ، و« المحكم والمتشابه من القرآن »[٧] ، و« محاضرات في التفسير »[٨] ، و« محاضرات في تفسير القرآن الكريم »[٩] بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة ، والدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، وغيرها .

---

(١) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

(٢) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

(٣) طبعته المكتبة السلفية المحمدية ، سنة (١٩٦٢ م) .

(٤) طبع بمطبعة المعرفة ، سنة (١٩٦٣ م) .

(٥) طبع بمطبعة المعرفة ، سنة (١٩٦٤ م) .

(٦) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٧) طبعته الشركة المصرية للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٩٧١ م) ، ومجمع البحوث الإسلامية ، سنة (١٩٧١ م) .

(٨) طبع بمطبعة الحضارة العربية بمصر ، سنة (١٩٧٦ م) .

(٩) نشر بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، عام (١٩٨٣ م) .

هـٰذا ؛ بالإضافة إلىٰ إنتاجه الشعري الجيد ، المشتمل علىٰ قصائد نشرت في بعض الصحف ؛ ومنها : مجلة (بحر يوسف) المحلية التي تصدر بالفيوم سنة (١٩٣٤ م) .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب صنفه الشيخ حين كان أستاذاً بالدراسات العليا بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف ؛ ليكون الحلقة الأولىٰ في سلسلة الدراسات القرآنية .

وقد بنى الشيخ دراسته علىٰ : مبحث في نشأة علم التفسير وتطوره ومناهجه وأنواعه ، وأتبعه بمبحث آخر في القصة القرآنية ، لِمَ جاءت ؟ ولِمَ تكررت وتنوعت في أساليب عرضها ؟ ثم بمبحث ثالث في تفسير قصة آدم تفسيراً موضوعياً ، جمع فيه الآيات المتعلقة بقصة آدم من سور القرآن كلها .

ومع العناية بالتفسير التحليلي للنصوص الواردة في قصة آدم عليه السلام . . لم يهمل المصنف ما يمتاز به التفسير الموضوعي ؛ من المقارنة والتحليل ، ودراسة الآيات ذات المعنى الواحد ، وهي تختلف في التراكيب اللفظية والعبارات القرآنية بالتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، وإبدال كلمة بأخرىٰ ، ونحو ذٰلك .

وقد قارن المؤلف في الكتاب ، وحلل ، وعلل لما هو واقع من اختلاف العبارات لاختلاف المقامات والسياقات ؛ حتىٰ لا يترك فرصة للقائلين في هـٰذه الظاهرة القرآنية : كيف اختلفت العبارات والتراكيب مع وحدة المعنىٰ ؟ [١]

أما مصادر الكتاب : فقد استقى الشيخ مادة كتابه من العديد من الكتب في علوم مختلفة ، مما يدل علىٰ سعة اطلاعه ، ومن هـٰذه المراجع : « جامع البيان » لابن جرير الطبري ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم » لأبي السعود

---

(١) انظر في منهج المؤلف : الكتابَ ذاته ، بالمقدمة (ص ٥) .

العمادي ، و« التفسير الكبير » للفخر الرازي ، و« تفسير القرطبي » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الراغب الأصفهاني » ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« مشكل القرآن » لابن قتيبة ، و« تفسير المنار » ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« دلائل الإعجاز » للجرجاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« معارج الوصول » لابن تيمية ، و« البلاغة وعلم النفس » للشيخ أمين الخولي ، و« إعجاز القرآن » لمصطفىٰ صادق الرافعي ، و« الفن القصصي في القرآن » لمحمد خلف الله ، وغيرها .

هٰذا ؛ بالإضافة لرجوعه إلىٰ كتب وأقوال كثير من العلماء الذين اهتموا ببيان ودراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ؛ ومنهم : برهان الدين الكرماني في كتابه « متشابه القرآن الكريم » ، والخطيب الإسكافي في كتابه « درة التنزيل وغرة التأويل » ، وبدر الدين ابن جماعة في كتابه « كشف المعاني عن متشابه المثاني » ، وإبراهيم بن الزبير الغرناطي الأندلسي في كتابه « ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مؤسسة مكة المكرمة بالقاهرة ، في غلاف (١١٠) صفحات .

(١٥٣)

البيان الواضح في التفسير [١]

لعبد الغني الراجحي (ت ١٤٠٩ هـ)

ومحمد أحمد يوسف القاسم (ت ١٤٢٦ هـ)

ومسموع أحمد أبو طالب (ت ١٤٣٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ الأستاذ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٢) .

ـ الأستاذ الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم [٢] :

عالم مفسر ، حصل على الإجازة العالية ـ الليسانس ـ من جامعة الأزهر ، ودرجة التخصص ـ الماجستير ـ في علوم القرآن ، ودرجة العالمية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٦٣ م) من جامعة الأزهر ، ثم حصل علىٰ درجة أستاذ مساعد بكلية أصول الدين بالقاهرة .

وأهم مؤلفاته :

ـ « فصل الخطاب في سلامة القرآن » [٣] بالاشتراك مع أحمد السيد الكومي رئيس قسم التفسير بالكلية .

ـ « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم » .

ـ « الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره » [٤]

---

(١) درس بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) انظر ترجمته في : تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ) ، (١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، طبعة دار المعارف بمصر (ص ٣٢٨) .

(٣) طبع بدار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٤) طبع بدار المطبوعات الدولية بمصر ، سنة (١٩٧٩ م) ، ومطبعة دار البيان بمصر ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ « علوم القرآن الكريم »[1] بالاشتراك مع عبد الوهاب فايد (جامع) ، ومنيع عبد الحليم محمود (شارح) .

ـ « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم »[2]

توفي يوم الخميس (١٩) ربيع الأول سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م)

ـ الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب الشربيني[3] :

ولد بكفر سليمان البحري ، مركز كفر سعد ، محافظة دمياط في (١٩٣٩/٩/٧ م) .

والْتحق بالأزهر سنة (١٩٥٤ م) ، فحصل على الشهادة الابتدائية والثانوية الأزهرية من معهد دمياط الديني سنة (١٩٦٤ م) .

ثم حصل على الليسانس من كلية أصول الدين جامعة الأزهر ، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم سنة (١٩٦٨ م) .

وحصل علىٰ شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن الكريم سنة (١٩٧١ م) ، والدكتوراه سنة (١٩٧٥ م) .

عين مدرساً في المعاهد الأزهرية سنة (١٩٦٩ م) ، ومدرساً بجامعة الأزهر ، كلية أصول الدين سنة (١٩٧٥ م) .

ثم أستاذاً مساعداً بها سنة (١٩٨١ م) .

ثم أستاذاً بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة (١٩٨٦ م) .

ثم عين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسوان .

ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، فرع جامعة الأزهر بدمياط .

---

(١) طبع بمطبعة الحضارة العربية بمصر ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) نشر بمصر سنة (١٩٨١ م) .

(٣) انظر : مناهج المفسرين في جامعة الأزهر في العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين من (١٤٠١هـ) إلىٰ (١٤٢٠هـ) ، (١٩٨١ ـ ٢٠٠٠ م) لعبد الحميد مختار الضبع ، رسالة دكتوراه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة (ص ٦٥٧ ـ ٦٥٨) .

ثم أستاذاً متفرغاً في كلية الدراسات الإسلامية والعربية حتى التعاقد مع جامعة البلقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية .

ومن مؤلفاته العلمية :

- الإيمان بالغيب .
- المنهج الموضوعي في التفسير .
- مكانة العلم والعلماء .
- المنهج الواضح في تفسير سورة البقرة .
- صفوة التفسير تفسير سورة الكهف .
- المناسبات في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره[1] ، بإشراف الدكتور أحمد السيد الكومي .

توفي في (١١/٤/١٤٣٧هـ) ، (٢٢/١/٢٠١٦م) .

* التعريف بالكتاب :

الكتاب عبارة عن دراسات في تفسير بعض سور القرآن الكريم ؛ كسورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) و(الفلق) و(الناس) .

وتفسير آيات أخر تتصل بتوضيح الجانب الاعتقادي الذي تقوم عليه عقيدة المؤمن ، والجانب التشريعي الذي ينظم علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بالناس أفراداً وجماعات ؛ كتفسير الآيات من (٢١) إلىٰ (٢٥) من سورة (البقرة) تناول المؤلف فيها بإيجاز : سبب نزولها ، وبعض ما ورد في فضلها ، وما اشتملت عليه من مقاصد ، وكلمةً إجماليةً عن المقاصد التي اشتملت عليها الآيات المختارة من السورة ، وتوضيح الجوانب المتعلقة بالعقيدة في الآيات ؛ من تقرير عبادة الله

---

(١) نشر بكلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر ، سنة (١٩٧٠ م) .

تعالىٰ وحده ، وتقرير رسالة رسول الله ﷺ والدليل عليها ، وتقرير ثواب المؤمنين بعد عقاب الكافرين .

وعلىٰ هٰذا النهج فسر المؤلف بعض آيات من سورة (الإسراء) تتعلق بعبادة الله تعالىٰ وحده ، والإحسان إلى الوالدين ، وحق القريب والمسكين وابن السبيل ، والنهي عن الإمساك والإسراف ، وقتل الأولاد خشية الفقر ، والاعتداء على الأعراض ، وقتل النفس التي حرم الله قتلها ، والاقتراب من مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ، وعن القول بلا علم ولا دراية ، وعن المشي في الأرض كبراً ، والأمر بالوفاء بالعهد ، والوفاء بالكيل والميزان .

ثم تناول تفسير بعض آيات من سورة (النور) علىٰ نفس النسق ، متناولاً جملةً من الآداب الشرعية التي أدب الله بها المؤمنين ، تدور حول تربية الضمير المسلم ؛ وذٰلك بما بين فيها من أحكام تتعلق بالأخلاق والآداب الاجتماعية ، والعمل علىٰ تجنيب المجتمع وسائل الفرقة ، وحفظه من انتشار الرذائل والعادات الخبيثة فيه .

وقد اتسم منهج الكتاب بالجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وإن كان الغالب عليه التفسير بالمأثور ، مع سلاسة العبارة ، والترجيح في مواطن الخلاف ، معضدين ترجيحهم بالنقل عن أئمة التفسير .

وقد نبه المؤلفون عن عمل كل منهم في الكتاب ، على النحو الآتي :

ـ تفسير سورة (الإخلاص) للأستاذ الدكتور عبد الغني الراجحي .

ـ وتفسير سور (النور) و(الفلق) و(الناس) للأستاذ الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم .

ـ وبقية موضوعات الكتاب للأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب .

ـ أهم مصادر الكتاب :

لوحظ من خلال مطالعة الكتاب : استفادة المؤلفين من عدة مصادر ؛ من أبرزها :

« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، و« التفسير الكبير » للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي (ت ٦٧١هـ) ، و« أنوار التنزيل » للبيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، و« مدارك التنزيل » للنسفي (ت ٧٠١هـ) ، و« البحر المحيط » لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، و« روح المعاني » للألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبعته دار الطباعة المحمدية ، بدرب الأتراك بالأزهر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ، ويعيب هٰذه الطبعة : كثرة التصحيفات ، وخلوها تماماً من الضبط بالشكل في المواضع التي تحتاج للضبط لإزالة اللبس .

❊ ❊ ❊

(١٥٤)

التفسير والحديث[١]

لمحمود عبد الغفار ، وعبد الغني الراجحي

(ت ١٤٠٩ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في تأليف هـٰذا القسم مؤلفان ؛ هما :

ـ **الدكتور محمود عبد الغفار**[٢] : تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أحد أساتذة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة .

ـ **الدكتور عبد الغني عوض الراجحي :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٢) .

* **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ما بين أيدينا هو قسم من كتاب جمع بين قسمين : أولهما للتفسير ، وثانيهما للحديث ، وسوف نتناول هنا القسم الأول ، وكتبه الدكتور عبد الغني الراجحي والدكتور محمود عبد الغفار .

أما الأول : فقد تناول تفسير سور (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(المعوذتين) ، وثلاث آيات من سورة (النور) وهي الآيات (٥٨ ـ ٦٠) .

أما الثاني : فقد تناول تفسير آيات من سورة (الإسراء) وهي الآيات (٢٣ ـ ٤٠) ، وآيات أخرىٰ من سورة (النور) وهي الآيات (٢٧ ـ ٣٣) .

---

(١) قرر تدريس هـٰذا الكتاب بقسميه بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

(٢) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

أما عن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب . . فتتمثل فيما يلي :

ـ اتسمت الكتابة في هٰذا القسم بالإيجاز والتوسط ، مع تجنب الاصطلاحات الفنية الدقيقة ، بالإضافة إلىٰ سهولة العبارة ووضوح المعاني [١]

ـ افتتح الكتاب بتفسير سورة (الفاتحة) وقبل شروع المصنف في سرد الآيات وتفسيرها ذكر معنىٰ لفظة (السورة) ، ثم تتطرق لأسماء سورة (الفاتحة) وتعليل كل اسم ، ثم ذكر الاختلاف في مكيتها ومدنيتها ، ثم نقل قول الألوسي في فضلها ، ثم تتطرق للحديث عن البسملة ، وذكر معناها ، والاختلاف في اعتبارها من القرآن أو عدمه ، وفضلها ، ثم شرع في تفسير وتوضيح معاني آيات سورة (الفاتحة) .

ـ ثم فسر الآيات (٢٣ ـ ٤٠) من سورة (الإسراء) ، فذكر الآيات ثم ذكر معاني مفرداتها ، ثم ما احتوته الآيات من معاني مجملة موجزة ، ثم ذكر ما يؤخذ من هذ الآيات ويستفاد .

ـ ثم فسر الآيات (٢٧ ـ ٣٣) من سورة (النور) ، وسار فيها طريقة تناولها نفس طريقة آيات (الإسراء) .

ـ ثم فسر ثلاث آيات أخرىٰ من سورة (النور) وهي الآيات (٥٨ ـ ٦٠) آية آية ، فذكر في الأولىٰ مناسبة الآية لما قبلها ، ثم سبب النزول ، ثم شرح الألفاظ ، ثم شرح العبارات والجمل ، ثم المعنى الإجمالي ، ثم انتقل للآية الثانية ؛ فذكر شرح العبارات والمعاني فقط ، ثم انتقل للآية الثالثة ؛ فذكر المناسبة والمعنى الإجمالي ، ثم شرح المفردات والتراكيب ، ثم ختم تفسير الثلاثة بما ترشد إليه ويؤخذ منها .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الإخلاص) ، فذكر آياتها ، ثم الشرحَ والإيضاح ، ثم سبب نزولها ، ثم فضائلها ، ثم أسماءَها ، ثم ذكر ما يؤخذ منها ويستفاد .

---

(١) أشار إلىٰ ذٰلك المؤلفان في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الفلق) ، فذكر آياتها ، ثم شرح العبارات والمعاني ، ثم ما يؤخذ منها ويستفاد .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الناس) ، فذكر آياتها ، ثم شرح العبارات والمعاني ، ثم ما يؤخذ منها ويستفاد .

ـ يتطرق المؤلفان أحياناً لبعض وجوه الإعراب والاشتقاق في الآيات المفسرة .

ـ يحوي هـٰذا القسم فوائد في باب الرقائق والآداب جمة ، مع الاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار .

ومن خلال النظر في الكتاب تبين لنا : أن أهم مصادره التي أفاد منها : « روح المعاني » للآلوسي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« التفسير الكبير » لفخر الدين الرازي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٥٥)

صفوة البيان لمعاني القرآن
لحسنين محمد مخلوف
(ت ١٤١٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الشيخ حسنين بن محمد حسنين مخلوف الأزهري .

ولد بالقاهرة سنة (١٣٠٧ هـ) ، ونشأ في كنف أسرة علمية كريمة ؛ فوالده هو العلامة الفقيه الأصولي الكبير محمد حسنين مخلوف ، شيخ الجامع الأحمدي ، وعضو هيئة كبار العلماء (ت ١٣٥٥ هـ) .

حفظ القرآن ، ودرس بالأزهر ودرس فيه ، ثم عين قاضياً بالمحاكم الشرعية ، وتدرج حتىٰ عين رئيساً لمحكمة الإسكندرية ، ثم رئيساً للتفتيش الشرعي بوزارة العدل ، وكان عضواً بجماعة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية ، وولي إفتاء الديار المصرية ، ونال جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية ، وجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .

ـ **من شيوخه** : والده ، وعبد الله دراز ، ومحمد الطوخي ، ويوسف الدجوي ، وحسن الطويل ، ومحمد خاطر العدوي ، وغيرهم من كبار شيوخ العلم في ذٰلك الوقت .

صنف العديد من المصنفات ؛ منها : « أسماء الله الحسنىٰ والآيات الكريمة الواردة فيها » [٢] ، وكتابه الشهير : « كلمات القرآن تفسير وبيان » [٣] ، وله « فتاوىٰ شرعية وبحوث إسلامية » [٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات الكثيرة .

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » (١/ ١٤٠) .

(٢) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٣٧٥ هـ) .

(٤) طبع بدار الكتاب العربي ، سنة (١٣٧١ هـ) .

توفي رحمه الله سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد الكتاب من المختصرات النافعة في تفسير القرآن الكريم ، وقد سماه مؤلفه في مقدمته بـ (**صفوة البيان لمعاني القرآن**) ، وعند النظر إلىٰ صنعة مؤلفه نجد الآتي :

ـ الكتاب عرضه مؤلفه بأسلوب واضح موجز بعيداً عن التطويل والتعقيد .

ـ عرض مؤلفه لبعض علوم القرآن التي يحتاج إليها الناظر في التفسير ، وذٰلك في مقدمة الكتاب ، وعلىٰ سبيل الإيجاز .

ـ اعتنى المؤلف بإبراز الجانب اللغوي في تفسير الآيات ؛ لتقريب المعنىٰ وتيسيره .

ـ احتذى المؤلف في كتابه حذو السلف الصالح في التفسير بالمأثور من الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ، مبتعداً عن ذكر الإسرائيليات ، والآراء الشاذة ، والخلافات الفقهية المختلفة .

ـ يتطرق أحياناً إلىٰ بعض العلوم التي اشتمل عليها القرآن الكريم ؛ كالعقيدة والفقه والأخلاق والسلوك والقراءات ، وبعض صور الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، وغير ذٰلك [١] .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه ؛ فنجده يعتمد علىٰ كتب السنة الستة في الاستشهاد بالحديث ، كما نجده يكثر النقل من « تفسير الألوسي » (روح المعاني) ، مع الاعتماد علىٰ غيره من التفاسير الأصيلة ؛ كـ « تفسير الطبري » ، و« تفسير البغوي » ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير ابن كثير » ، وغيرها .

---

(١) تراجع مقدمة طبعة الإمارات (ص ٣) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) .

ـ طبع بعناية اللجنة الوطنية لتنظيم الاحتفالات بمقدم القرن الخامس عشر الهجري ، بدولة الإمارات العربية المتحدة ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ طبع بدار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع بدار المحدثين للبحث العلمي بمصر ، سنة (٢٠٠٨ م) .

❋ ❋ ❋

التفسير الوسيط للقرآن الكريم (القسم الأول)

لأحمد الكومي (ت ١٤١١ هـ)

ومحمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّفَين :

اشترك في هٰذا القسم من الكتاب أستاذان جليلان من علماء الأزهر الشريف ورجالاته :

ـ أحمد السيد علي الكومي [١] :

ولد بأسمانيا إحدىٰ قرىٰ مركز شبراخيت بمحافظة البحيرة بمصر ، حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالتعليم الأزهري حتىٰ حصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، ثم على العالمية في تخصص التفسير من نفس الكلية ، وبعد تخرجه عين مدرساً للفقه في المعاهد الأزهرية ، ثم أستاذاً بكلية أصول الدين ، ثم رئيساً لقسم التفسير ، ثم عضواً باللجنة الدائمة لترقية أساتذة الجامعة في التفسير والحديث .

وقد أسس رحمه الله قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية .

وصنف عدة مصنفات ؛ منها : « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم » [٢] ، و« **التفسير الوسيط ـ القسم الأول** » ، وغيرهما .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

---

(١) انظر : مجلة (الأزهر) المجلد (٦٢) الجزء (٣) ربيع الأول (١٤١٠ هـ) ، (أكتوبر) سنة (١٩٨٩ م) ، (ص ٢٥٩ ـ ٢٦٦) .

(٢) وألف بمشاركة الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم ، وطبع بالقاهرة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

- **محمد سيد عطية طنطاوي**[1] :

ولد بمركز طما بمحافظة سوهاج بمصر ، تعلم بالأزهر الشريف حتىٰ حصل الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، وبعد تخرجه عمل أستاذاً بالكلية ، ثم عميداً لها ، ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، ثم عين مفتياً لمصر ، ثم شيخاً للأزهر الشريف .

له عدة مؤلفات عدة ؛ منها : « **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** »[2] ، و« العقيدة والأخلاق »[3] ، و« أدب الحوار في الإسلام »[4] ، وغيرها .

توفي بالرياض يوم الأربعاء (٢٤) ربيع الأول ، سنة (١٤٣١هـ) الموافق (١٠ مارس) سنة (٢٠١٠ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول فيه المؤلفان تفسير سورة (الفاتحة) والآيات من (١) إلىٰ (١٥٠) من سورة (البقرة) بأسلوب وسيط بين التطويل الممل والإيجاز المخل ؛ ليكون سهل الفهم والتحصيل ، وقد أتم هٰذا التفسير الدكتور محمد سيد طنطاوي وحده .

وقد نهج المؤلفان في تفسيرهما المنهج الآتي :

- بدأ المؤلفان الكلام على السورتين بتمهيد تناولا فيه الحديث علىٰ حجمها ، وأين نزلت ، وأسمائها ، وفضلها ، ومقاصدها .

- ثم يشرع المؤلفان في تفسير الآيات الواردة في السورتين مصدرا إياها بمقطع الآيات المفسرة بعدها .

---

(١) انظر « مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (٣/٩٢٩) ، و« تتمة الأعلام » (٨/٤٤) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٩٣ م) .

(٣) طبع بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

(٤) طبع بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

ـ يستعرض المؤلفان في « تفسيرهما » ما اشتملت عليه الآيات المفسرة ؛ من وجوه البلاغة والبيان ، والعظات والآداب والأحكام .

ـ يكثر المؤلفان من تأييد ما أورداه في تفسيرهما بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال السلف الصالح .

ـ ابتعد المؤلفان عن وجوه الاختلافات في القضايا المختلفة المذكورة في « تفسيرهما » ، واقتصرا على الراجح من تلك الاختلافات والآراء ، وتوخيا أن يشتمل تفسيرهما على هدايات جامعة ، وأحكام سامية ، وتشريعات جليلة ، وآداب فاضلة ، وعظات بليغة ، وأخبار صادقة ، وتوجيهات نافعة ، وأساليب بليغة ، وألفاظ فصيحة .

ـ قدم المؤلفان كتابهما بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرداه من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في تفسيرهما على مصادر كثيرة ومتعددة ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الإتقان » للسيوطي ، و« لباب النقول في أسباب النزول » له أيضاً ، و« تفسير القاسمي » ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا ، و« تفسير القرآن العظيم » لمحمود شلتوت ، و« تفسير التحرير والتنوير » لمحمد الطاهر بن عاشور ، و« النبأ العظيم » لمحمد عبد الله دراز ، وغيرها من كتب التفاسير المشهورة بين المتعلمين .

أضف إلىٰ ذٰلك كتب المتون الحديثية التي اعتمد عليها في ذكر الأحاديث النبوية ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« مسند الإمام أحمد » وغيرهما .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعتين :

الأولىٰ : بالمطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠ م) .

الثانية : طبع الكتاب بدار الجيل للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

كما طبع الكتاب كاملاً في الجزء الأول من « التفسير الوسيط » للشيخ محمد سيد طنطاوي ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها :

- بدار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (١٩٩٧ م - ١٩٩٨ م) .

- طبع سنة (١٠٤٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

* * *

في رياض القرآن[١]
لمجموعة من أساتذة كلية أصول الدين

❊ **التعريف بالمؤلِّفين :**

اشترك في تأليف هٰذا الكتاب ثلاثة أساتذة من شيوخ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ؛ وهم :

ـ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي (ت ١٤١١ هـ) :

صنف : « الأصلان في علوم القرآن »[٢] وغيره .

ـ والدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة (ت ١٤٣٦ هـ) :

صنف : « تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها »[٣] وغيره .

ـ والدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة (ت ١٤٣٤ هـ) :

صنف : « منة المنان في علوم القرآن »[٤] وغيره .

❊ **التعريف بالكتاب :**

قسم المؤلفون الكتاب ثلاثة أقسام ، تناول كل مؤلف من الثلاثة قسماً ، واختار لنفسه آيات أخذ منها موضوعاً يتحدث عنه ؛ وهٰذه الأقسام كالتالي :

القسم الأول : كتبه الدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة ، وتناول فيه موضوعين : **الأول** : حفظ الأمانات والعهود ، **والثاني** : حفظ الدماء والأموال والأعراض .

---

(١) الكتاب قرر علىٰ طلاب السنة التأهيلية بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك مؤلفوه في مقدمته (ص ٣) .
(٢) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .
(٣) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، السنة الثانية عشرة ، العدد السادس والأربعون ، ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ والثانية ، سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .
(٤) طبع بمطبعة الفجر الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢م) .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن كلا الموضوعين يتمثل فيما يلي :

ـ يورد نص الآية أولاً ، ثم يشرح الجمل والعبارات الواردة في الآية ، ثم يذكر سبب نزول الآية ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يتطرق إلىٰ بعض المواضيع التي تتعلق بالآية وبعنوان الموضوع الذي تخيره ، ثم يذكر بعد ذٰلك ما ترشد إليه الآية ، وما يستفاد منها .

ـ يتميز أسلوبه بالإيجاز مع وضوح العبارة ويسرها .

ـ يكثر من الاستدلال بالنصوص الشرعية الصحيحة من الكتاب والسنة النبوية .

ـ اعتمد في جمع مادة هٰذا القسم علىٰ « تفسير المنار » و« الآلوسي » و« المراغي » و« ابن كثير » ، وكتاب « الحدود في الإسلام » لمحمد محمد أبي شهبة .

القسم الثاني : كتبه الدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، وتناول فيه ثلاثة مواضيع : **الأول** : العلم ، **الثاني** : الشجاعة الأدبية ، **الثالث** : المرأة في القرآن .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن هٰذه المواضيع يتمثل فيما يلي :

ـ يصدِّر الموضوع الذي اختاره بالحديث عن عنوان هٰذا الموضوع وتحليله ، عدا الموضوع الأول ؛ فإنه تصدر بالآية ، ثم سبب نزولها ، ثم بعد ذٰلك يتناول المفردات الواردة في الآية بالتعريف والتوضيح ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يذكر ما يؤخذ وما يستفاد من الآيات المذكورة .

ـ يتميز أسلوبه بدقة العبارة مع الإيجاز ، وإجمال المعنىٰ ، وحسن السرد .

ـ شحة الاستدلال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية ، مع شحة الرجوع للمصادر ؛ فالمصنف يرسل كلامه بأسلوبه وصياغته دون عزو أو اقتباس .

القسم الثالث : كتبه الدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة ، وتناول فيه موضوعين : **الأول** : النبوة ، **والثاني** : الجهاد .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن هٰذين الموضوعين يتمثل فيما يلي :

ـ يُصدِّر كلامه بتقديم يبين فيه مجمل القول في الموضوع المذكور ، ثم يذكر الآيات التي تتعلق بذٰلك الموضوع ، ثم يشرح مفردات هٰذه الآيات ، ثم يتناول ما في الآيات من الفقه ، وما يستفاد منها .

ـ يتطرق أثناء كلامه عن الآيات إلى المعاني الدلالية للآية ، وإعجازها بيانياً وبلاغياً .

ـ تميز أسلوبه بالإيجاز ، وحسن التعبير ، ودقة الألفاظ وحسن اختيارها .

ـ يسرد كلامه دون الاستشهاد بالنصوص الشرعية ، أو الاقتباس من المصادر المختلفة .

وفي الجملة : الكتاب يحوي مواضيع كثيرة الفائدة ، كما يحتاج إلىٰ عناية وإعادة طبع .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٨)

محاضرات في التفسير(١)
لأساتذة بكلية أصول الدين

❊ التعريف بالمؤلِّفين :

اشترك في وضع هٰذا الكتاب أربعة من أساتذة الأزهر الشريف ؛ وهم :

ـ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي(٢) :

كان عالماً أزهرياً شاعراً ، ولد بمحافظة الدقهلية ، وتعلم بالأزهر الشريف ، وعمل مدرساً في كلياته وجامعات أخرىٰ .

صنف عدة مصنفات ؛ منها : « العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات »(٣) ، و« الإسلام ومنهجه في الاقتصاد والادخار »(٤) ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي :

تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً للتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « الأصلان في علوم القرآن »(٥) وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤١١ هـ) .

ـ الدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة :

تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً بقسم

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة التأهيلية بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٣) .
(٢) انظر ترجمته في « ذيل الأعلام » (١/١٢٥) ، و« إتمام الأعلام » (ص ١٥٩) .
(٣) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .
(٤) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة .
(٥) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

التفسير ، وظل يترقىٰ حتىٰ أصبح عميداً لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها »[1] ، وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤٣٦ هـ) .

- **الدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة :**

تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه أستاذاً ورئيساً لقسم التفسير علوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « المحكم والمتشابه في القرآن الكريم »[2] وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤٣٤ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد الكتاب من باب التفسير الموضوعي ؛ فقد ارتكز على اختيار آيات قرآنية تتضمن موضوعات دينية واجتماعية ، يأخذ المؤلفون هٰذه الموضوعات ويلقون عليها الضوء من خلال تفسير الآيات التي أخذت منها .

ومن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب ما يلي :

- يتسم هٰذا الكتاب بسهولة العبارة ووضوح المعاني ، والبعد عن المصطلحات العلمية الدقيقة ، مع تجنب الاختصار المخل والتطويل الممل[3] ، يدل علىٰ ذٰلك صغر حجم الكتاب وتشعب مواضيعه .

- تناول المؤلفون في هٰذا الكتاب سبعة مواضيع ؛ وهي بترتيب الكتاب : الجهاد في القرآن الكريم ، وإثبات النبوة ، وحفظ الأموال والأعراض والدماء ،

---

(١) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، السنة الثانية عشرة ، العدد السادس والأربعون ، ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ والثانية ، سنة (١٤٠٠ هـ - ١٩٩٢ م) .

(٢) طبع بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٣) .

وحفظ الأمانات والعهود ، حقوق المرأة وواجباتها في القرآن الكريم ، والشجاعة الأدبية في القرآن ، والعلم في القرآن .

وقد كتب الموضوع الأول الدكتور محمد القيعي ، والموضوع الثاني الدكتور إبراهيم سلامة ، والموضوع الثالث والرابع والسابع الدكتور عبد الغني الراجحي ، والموضوع الخامس والسادس الدكتور إبراهيم خليفة .

ـ ولكل مؤلف منهج خاص به في تناول الموضوعات التي تكلم عنها ، فنجد الدكتور القيعي يصدر حديثه بذكر الآية القرآنية التي اشتملت الموضوع المختار ، ثم يتطرق إلىٰ شرح مفرداتها ، ثم يذكر المعنى العام الإجمالي للآية ، وفي أثناء ذٰلك كله يذكر فوائد عقائدية وفقهية ، كما نجده يحيل على الدليل من الكتاب والستة وإن قل ذٰلك عنده .

أما الدكتور إبراهيم سلامة . . فنجده يصدر حديثه بتقديم يتناول فيه بالتحليل بعض الأمور العامة التي تتعلق بموضوعه ، ثم يذكر نص الآية ، ثم يشرح مفرداتها ، ثم يشرح الجمل والعبارات ، ثم يذكر المعنى الإجمالي التي تشتمل عليه الآية ، ثم يذكر ما ترشد إليه الآية ، وما يؤخذ منها ويستنبط ، ويذكر سبب النزول ، ومناسبة الآية لما قبلها إن وجد مثل ذٰلك ، ويستشهد بالآيات والأحاديث النبوية ، وقد اعتمد في مواضع علىٰ « تفسير المنار » ، و« تفسير القرطبي » .

وأما الدكتور عبد الغني الراجحي . . فنجده يذكر الآية المشتملة على الموضوع ، ثم يشرح الفقرات الواردة فيها ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يذكر ما ترشد إليه الآية وما يؤخذ منها ، ونجده أيضاً يستشهد بالآيات والأحاديث علىٰ ما يذكره .

وأما الدكتور إبراهيم خليفة . . فإنه يصدر كلامه بتقديم يتناول فيه المحتوى الفكري الذي في عنوان موضوعه ، ويذكر قضايا عامة مهمة تتعلق بموضوعه ، ثم يتناول الآية المشتملة على الموضوع ، فيشرح المباحث اللغوية الواردة فيها ، ثم يذكر ما اشتملت عليه الآية من قضايا فقهية ، ثم يذكر ما يستنبط ويستخلص

من الآية ، وأثناء حديثه يتطرق إلىٰ ذكر سبب الآية ، وبعض الجوانب البلاغية ، كما يستشهد علىٰ قضاياه بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التي يغلب عليها الصحة .

ونستطيع القول : بأن الكتاب كتبه ثلة من علماء التفسير لهم قدرهم عند غيرهم ، فكانت موضوعاتهم مختارة بعناية ودقة ، قد تم عرضها في أسلوب سهل ، يلقي الضوء علىٰ أمور تواكب العصر ، وتحل إشكالياته بأسلوب فكري تحكمه النصوص الشرعية .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٣٩٦هـ) ، (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ م) .

(١٥٩)

محاضرات في التفسير

لمحمد عبد المنعم القيعي

(ت ١٤١١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً للتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف عدة مؤلفات ؛ من أشهرها : « الأصلان في علوم القرآن »(١) وغيره .

❊ التعريف بالكتاب :

تناول الكتاب التفسير الموضوعي لسورة (الفاتحة) ، وقد سار مؤلفه على المنهج الذي رسمه لنفسه في تأليفه للكتاب ، يتمثل هـٰذا المنهج فيما يلي :

ـ بدأ المصنف بعد التقديم للكتاب بإجمال الكلام علىٰ سورة (الفاتحة) ، فتحدث عن مكيتها ، والاختلاف في أنها نزلت في المدينة ، ثم تكلم عن فضلها ، ثم عن أسمائها ، ثم ذكر الاختلاف في أول سورة نزلت من القرآن ، ثم ذكر أنها تشتمل علىٰ أربعة علوم ؛ هي : علم الأصول ، والفروع ، وما يحصل به الكمال ، والقصص والأخبار ، ثم ذكر بعض الإشارات والرموز التي وردت في السورة ، ثم بعض جوانب العقيدة الإسلامية ، ثم بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بها .

ـ بعد أن أجمل الكلام علىٰ سورة (الفاتحة) انتقل المصنف إلى التفسير التحليلي الموضوعي للسورة ، فتناول آياتها آية آية .

---

(١) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .

ـ تحليل الآيات وتفسيرها بتناول كافة جوانبها اللغوية والبلاغية ، والشرعية والعقائدية ، والإشارات التي توحي بها الآيات .

ـ يستشهد المصنف بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والآثار الواردة عن بعض التابعين وعلماء الأمة ، وبعض أشعار العرب .

ـ يربط اللفظ الوارد في السورة الكريمة بوروده بسائر القرآن أحياناً ، ودلالته الإيحائية .

ـ يذكر القراءات الواردة في الآية المفسرة وقُرّاءها .

ـ يركز المؤلف علىٰ ذكر الجوانب العقائدية في السورة مع تحليلها ، وذكر أقوال الفرق الكلامية فيها مع ردها ، وتغليب مذهب أهل السنة والجماعة .

ـ تطرق المؤلف أثناء تفسيره للجانب الفقهي ؛ فذكر كثيراً من الأحكام الفقهية التي تتعلق بسورة (الفاتحة) ، وذكر المشهور من أقوال العلماء ، ولم يتطرق إلىٰ ذكر الخلاف بينهم .

ـ اعتمد المصنف في جمع مادة كتابه علىٰ كتب التفسير ؛ كـ « تفسير البيضاوي » ، و« تفسير القرطبي » وغيرهما ، وذٰلك مع قلة الاقتباس وشحته .

ـ عبارات المؤلف سهلة يسيرة ، يبعد بها عن التعقيد والإيحاش .

والكتاب جهد محمود من المؤلف ، استطاع أن يوفي بما أراد من تفسير السورة تفسيراً موضوعياً ، إلا أن الكتاب يحتاج إلىٰ عناية من الباحثين ؛ بتخريج أحاديثه وأقواله ، وتصحيح نصه ، وضبط ألفاظه ، وإعادة طبعه .

ومن خلال قراءة الكتاب تبين أنه أفاد من عدة مصادر ؛ من أهمها : « جامع البيان » لابن جرير الطبري .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الفكر للدعاية والنشر والإعلام بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

(١٦٠)

التفسير الميسر (سورة النور)[١]

لعبد الحكم عتلم

(ت ١٤١٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ الدكتور عبد الحكم السيد عتلم .

ولد رحمه الله في محافظة المنوفية ، بقرية طليا ، التابعة لمركز أشمون ، في (٢٤/ ٥/ ١٩٣٩ م) .

الْتحق بالأزهر في صغره ، وفيه تلقى العلوم الشرعية والعربية ، وتدرج في مدارج الطلب والتحصيل حتىٰ نال رسالة الدكتوراه في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، وموضوعها : « الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه » .

وقد درس بكلية أصول الدين بالأزهر ، كما أعير لكلية أصول الدين بالرياض ، وبها درس مادة الحديث التحليلي .

ـ **من مؤلفاته :** « أضواء من السنة »[٢] ، و« مذكرات في علوم القرآن »[٣] ، و« المنتقىٰ في علوم السنة »[٤] ، و« شرح المختار من المتواتر من الأخبار »[٥] وهو شرح لخمسة عشر حديثاً مختاراً من كتاب « الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » للحافظ السيوطي .

---

(١) درس بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) الطبعة الثانية سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

(٣) طبع سنة (١٩٧٩ م ـ ١٩٨٠ م) .

(٤) الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٥) الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

توفي رحمه الله يوم الأربعاء (١٤١٣/٦/٧هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يتناول الكتاب تفسير سورة (النور) ، وقد اختارها المؤلف ـ كما قال ـ لما اشتملت عليه هٰذه السورة من أحكام وحدود ، وضعت فيها السماء عقاباً رادعاً لكل من حاد عن الطريق المشروع لتصريف الشهوة الجنسية ؛ وهو الزواج ، إلىٰ مستنقع الرذيلة ؛ وهو الزنىٰ والبغاء ، كما أوضحت عقوبة الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنىٰ ، وهي بذٰلك تقطع الطريق على المتقولين والمغرضين وأصحاب ألسنة السوء ، فلا تدعهم يصلون إلىٰ مرادهم من ذٰلك ؛ وهو إشاعة الفاحشة في صفوف المؤمنين .

كما تحدثت عن اللعان وكيفيته ، ورسمت المنهج الأمثل للاستئذان وآدابه ، وتحدثت عن زينة المرأة ؛ ما يجوز إبداؤه منها للأجنبي ، وما لا يجوز إبداؤه إلا للمحارم .

كما حثت على الزواج كعلاج للقضاء علىٰ جرائم الجنس ، ونزوات النفس البشرية في هٰذا المجال ، إلىٰ غير ذٰلك من الآداب الفاضلة التي اشتملت عليها السورة والمنظمة للمجتمع الإسلامي ونظمه وأخلاقه وسلوكه .

أما عن منهجه في الكتاب : فقد حرص المؤلف علىٰ أن يكون تفسيره ميسراً ، فجاءت عبارته سهلة ، قريبة المنال من فهم القارئ ، فيبدأ تفسير السورة بتمهيد يتناول فيه زمن نزول السورة ، والظروف التي نزلت فيها ، وجملة ما احتوت عليه السورة من آداب وأحكام وسيرة ، والدستور الذي قدمته للمجتمع الإسلامي ، ثم يتناول الأحكام الفقهية الواردة في السورة ، مستعرضاً آراء الفقهاء وأدلتهم في كل حكم ، وقد بين غريب الألفاظ ، وعزا الأحاديث إلىٰ كتب الحديث ، ووثق نقوله من كتب التفسير والحديث والسيرة ، وغيرها .

وأما عن مصادره في الكتاب : فقد جمع مادة كتابه من مؤلفات عديدة ؛

منها : « التفسير الكبير » للفخر الرازي ، و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« لباب التأويل » للخازن ، و« معالم التنزيل » للبغوي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« تفسير سورة النور » لابن تيمية ، و« لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، و« أحكام القرآن » للجصاص ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« منار الهدىٰ في أحكام الوقف والابتدا » للأشموني ، و« محاسن التأويل » للقاسمي ، و« عقوبة الجنايات بين الشريعة والقانون » للدكتور أحمد عثمان ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« أضواء من السنة » للمؤلف ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن القيم ، و« السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة » للدكتور محمد محمد أبو شهبة ، وغيرها .

* أهم طبعات الكتاب :

طبعته مطبعة الفجر الجديد ، بمنشية ناصر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

* * *

(١٦١)

المنهج الجديد في تفسير النسفي [١]

لإبراهيم الوقفي

(ت ١٤١٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو إبراهيم أحمد محمد الزير ، الملقب بالشيخ إبراهيم الوقفي [٢] ، من مواليد عام (١٩١٤ م) ، تلقىٰ تعليمه الأزهري علىٰ أيدي كبار العلماء في ذٰلك الوقت ؛ كالشيخ الباقوري ، والشيخ الغزالي ، الذي لم يعتبره طالباً يتتلمذ علىٰ يديه فحسب ، بل بمنزلة الابن ، كما كان زميلاً للشيخ الشعراوي ، والشيخ محمد الطيب ، ولم ينل حظه من الشهرة الإعلامية مثل باقي مشايخ الأزهر في عصره ؛ بسبب عمله في الخارج .

ومن تلاميذه : الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ، شيخ الأزهر ، وكذٰلك الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق .

عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية ، ووكيلاً بمعهد المنيا الديني ، كما عمل بالتدريس في جامعة الأزهر ، ثم ذهب للعمل في أكبر الجامعات الإسلامية بالوطن العربي ، وحمل لواء الدعوة في العديد من البلدان .

وله مؤلفات كثيرة مفيدة تتسم بالسماحة والاعتدال ؛ ومنها : « الحوار لغة القرآن والسنة النبوية » ، و« السماحة في الاسلام والمسيحية » ، و« الله في الأديان

---

(١) من مقررات المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية وفق المنهج الجديد الصادر في (أكتوبر) سنة (١٩٥٩ م) .

(٢) نسبة لقريته ؛ الوقف ، والتي كانت حين ذاك إحدىٰ قري مركز دشنا .

ومن أهم أعماله لخدمة مصالح مركزه : أنه كان أول من طالب بفصله عن دشنا وجعله مركزاً مستقلاً ، وإنشاء مستشفى الوقف المركزي بعدما كانت وحدة صحية ، وإنشاء أول مدرسه أزهرية بالوقف ، وإنهاء الخصومات بين العائلات في دشنا والوقف ، وإلحاق الكثير من أبناء الوقف للدراسة بالأزهر .

الثلاثة » ، و« تلك حدود الله » ، و« الموجز الوافي في الميراث الشرعي » ، و« ماذا يخشاه المعارضون من الشريعة الإسلامية ؟ » ، وغيرها .

توفي في عام (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، بعد عطاء وفير ، وصراع مع المرض ، ودفن ـ حسب وصيته ـ في مركز الوقف .

❊ التعريف بالكتاب :

يقال عن هٰذا الكتاب ما قيل عن أصله « تفسير النسفي » المسمىٰ « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » فإنه وسط في تفسيره ، فصيح في تعبيره ، صحيح في مذهبه ، لا يحتوي شذوذاً ولا خروجاً عما ارتآه السادة الأئمة ، وقد عمل الشيخ الوقفي علىٰ تيسيره على القاصدين ، وتقريبه للمتعلمين ؛ فذيله ببعض العبارات التي تشرح الغامض ، وختمه بمجموعة من الأسئلة عقب كل ربع قرآني ؛ تمريناً للطالب .

وقد اشتمل مقرر كل عام دراسي علىٰ جزء ونصف من القرآن الكريم .

وقد شملت تعليقاته النواحي الإعرابية ، والتوجيه لبعض الأقوال ، والربط بين الآيات ، والتكميل لبعض المباحث ، والاعتراض علىٰ بعض ما يورده الإمام النسفي ، وقد يشتد في بعض ذٰلك ؛ كما فعل في التعليق علىٰ ما أورده النسفي في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

(١٦٢)

مباحث في تفسير القرآن الكريم(١)
للحسيني أبو فرحة (ت ١٤٢٧ هـ)
وعبد الوهاب فايد (ت ١٤٢٠ هـ)
وعبد الباسط بلبول (ت ١٤٣٣ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ الأستاذ الدكتور الحسيني محمد أبو فرحة(٢) :

ولد في قرية محلة منوف التابعة لمدينة طنطا بمحافظة الغربية في (يناير) عام (١٩٣٠ م) ، التحق بمعهد طنطا الأزهري ، ثم بكلية أصول الدين بالقاهرة ، ثم عين مدرساً بها ، ثم أستاذاً ، وعمل بالأزهر الشريف حتىٰ أصبح عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فرع البنات ، وسافر إلى العديد من البلاد العربية والإسلامية لتدريس تفسير القرآن ونشر الثقافة الإسلامية في ربوعها ؛ إلىٰ جامعة الإمام سعود بمكة المكرمة ، واليمن والعراق والسودان والصومال وقطر .

وله مؤلفات عديدة ؛ منها :

ـ « فلسفة البلاء في ضوء الكتاب والسنة »(٣) .

ـ « الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية »(٤) في أجزاء .

---

(١) كان من المقررات الدراسية في جامعة الأزهر .

(٢) مستفاد من موقع أحد أبناء الشيخ ؛ وهو الدكتور شريف أبو فرحة (www.sh_aboufarha.com) انظر : صفحة الوفيات بجريدة (الأهرام) ، العدد (٤٣٧٨١) .

(٣) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) .

(٤) بين أيدينا الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، وليس على الكتاب اسم المكتبة التي طبعته

ـ « مراد الطالب في التفسير »[1]

توفي آخر شهر رمضان ، سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

ـ **الأستاذ الدكتور وعبد الوهاب مبروك فايد**[2] :

أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف ، ولد في قرية دمنكة التابعة لمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ ، التحق بمعهد دسوق الديني .

ثم التحق بكلية أصول الدين ، وتخرج فيها ، فعين معيداً

ثم استكمل دراسته فحصل على الماجستير ، ثم الدكتوراه ، ثم ترقىٰ حتىٰ درجة الأستاذية .

وقد سافر إلى العديد من الدول ، وعمل بجامعاتها ؛ جامعة بنغازي ، وجامعة أم درمان ، وجامعة أم القرىٰ .

له العديد من المؤلفات ؛ منها :

ـ « الدخيل في التفسير »[3]

ـ « منهج ابن عطية في التفسير »[4]

ـ وله العديد من التسجيلات الإذاعية .

توفي في القاهرة سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .

ـ **عبد الباسط إبراهيم محمد بلبول**[5] :

من علماء التفسير وعلوم القرآن ، تعلم في الأزهر حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين بالقاهرة ، وعين معيداً بها سنة (١٩٦٤م) .

---

(١) طبع في دار الرسالة بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣م) ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا (١/٦٤٥ ـ ٦٤٦) .

(٢) انظر « معجم البابطين » (ص ٤٤٨٥) .

(٣) طبع في مطبعة حسان بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٤) رسالة دكتوراه طبعت في المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣هـ) .

(٥) مستفادة شفهياً من بعض تلامذة الشيخ بكلية أصول الدين .

ثم واصل دراساته العليا إلىٰ أن حصل على الماجستير سنة (١٩٦٧ م) في التفسير وعلوم القرآن ، والدكتوراه سنة (١٩٧١ م) في القصص القرآني .

ثم عمل مدرساً للتفسير بكلية أصول الدين سنة (١٩٧٢ م) .

ثم أستاذاً مساعداً سنة (١٩٧٧ م) .

ثم عميداً لكلية أصول الدين بالمنصورة (١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ م) .

ثم حصل علىٰ درجة الأستاذية سنة (١٩٨٢ م) .

وقد أعير إلىٰ جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض من سنة (١٣٩٤ هـ) إلىٰ (١٣٩٨ هـ) .

ثم إلىٰ جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة من سنة (١٤٠٢ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

ثم أستاذاً زائراً بكلية الشريعة بالأردن سنة (٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ م) .

وأشرف على العديد من الرسائل العلمية ، وشارك في المؤتمرات العلمية ، وله تسجيلات إذاعية في مصر ومكة المكرمة .

له من المؤلفات : « دراسات في علوم القرآن الكريم »[(١)] ، و« مباحث في تفسير القرآن الكريم » بالتشارك مع الحسيني أبو فرحة ، وعبد الوهاب فايد[(٢)] ، و« محاضرات في التفسير المشترك »[(٣)] ، و« من هدي القرآن الكريم »[(٤)] ، و« المجتمع العربي »[(٥)] ، وله العديد من التسجيلات الإذاعية .

توفي في شهر المحرم ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١١ م) عن عمر يناهز الستة

---

(١) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) .
(٢) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م) .
(٣) طبع في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٤) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٥) طبع في دار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) .

والسبعين ، ودفن بمسقط رأسه بقرية البصراط ، المنزلة ، بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يظهر من عنوان الكتاب « **مباحث في تفسير القرآن الكريم** » أنه تفسير لطائفة متفرقة من آيات سور القرآن الكريم .

وبعد مطالعته تبين أنه تفسير لآيات متفرقة من سور : (البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والتوبة ، والرعد ، والنحل ، والإسراء ، وطه ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، والنجم ، والممتحنة) ، دون ترتيب لها .

وتتناول الآيات التي اختارها المؤلفون للتفسير بعضَ شؤون الحياة ، وتعالج جانباً من قضايا المجتمع .

وهو تفسير واضح العبارة ، سهل الأسلوب ، يقوم على أساس تتبع ألفاظ الآية بالشرح والتحليل

وبيان المعنى الإجمالي المقصود من الآية ، وما يستنبط منها ؛ من عقائد دينية ، أو آداب اجتماعية ، أو تشريعات عملية .

وهدفُ المؤلفين من هذا كله : هو تذليل مادة التفسير ، وتقديمها للقارئ في صورة مبسطة ومشوقة خالية من التعقيد [١]

ومما ينبه عليه : أن الكتاب عبارة عن ثلاثة بحوث جمعت فصارت كتاباً ، ترتيبها حسب ورود أسماء أصحابها في العنوان .

وقد رتب ترتيباً يناسب الغرض الذي من أجله ألف ؛ يتمثل في جعل الآيات مقاطع موضوعية .

ثم (التفسير التحليلي للآيات) .

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

ثم (المعنى الإجمالي للآيات) ، مختتمين المقطع بـ (ما يوخذ من الآيات) في جمل تقريرية .

وفي المبحث الثالث من الكتاب[1] حدث بعض التغيير ؛ حيث قسم إلىٰ : (تمهيد) أو (مقدمة) ، ثم (التفسير التحليلي) ، ثم (ما يوخذ من الآيات) .

وقد عني المؤلفون بأمور ؛ من أهمها : سوق أسباب النزول ، وإظهار النكت البلاغية ، وإضاءات من الإعجاز العلمي ، والأحكام الفقهية ، وربط بنية الكلمة وإعرابها بتفسير بعض الآيات ، وخواطر وتعقيبات .

وأما عن موارد الكتاب : فقد ذكر المؤلفون بعضها في ثنايا الكلام ؛ وهي : « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » للنسفي ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم » لأبي السعود العمادي ، و« زاد المسير في علم التفسير » لابن الجوزي ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي .

✲ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

(١) هو خاص بالدكتور عبد الباسط بلبول . انظر هـٰذا الكتاب (ص ٢٣١) .

(١٦٣)

التفسير الموضوعي للقرآن الكريم
لأحمد الكومي (ت ١٤١١ هـ)
ومحمد أحمد يوسف القاسم (ت ١٤٢٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّفين :

ـ أحمد الكومي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٦) .

ـ محمد أحمد يوسف القاسم :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٣) .

* التعريف بالكتاب :

الكتاب ألف في التفسير الموضوعي ، الذي يبرز النواحي القرآنية التي من أجلها نزل القرآن الكريم ؛ ليكون هداية للناس في أمور الدنيا والآخرة .

وقد نهج مؤلفاه في تأليفه المنهج الآتي :

ـ بدأ المؤلفان كتابهما بذكر أنواع التفسير ومدارسه ، وبيان التفسير الموضوعي ونشأته ، وزمن التدوين له ، وأهم الذين فسروا القرآن تبعاً لموضوعات آياته ، كذٰلك بينوا الحاجة الشديدة إلى التفسير الموضوعي .

ـ ذكر المؤلفان مجمل ما ورد في القرآن الكريم من موضوعات ، وكيفية تناول القرآن لها نظماً وبياناً ، كما ذكروا طريقة البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

ـ تعرض المؤلفان لكيفية تناول القرآن الكريم للآيات المتعلقة بالحلال والحرام ، والأحكام الفرعية وأدلتها ، وأسلوب القرآن السهل عند تناولها .

ـ تعرض أيضاً المؤلفان للأمور المتعلقة بالعقيدة ، والمغيبات ، والجنة والنار ، وبيان مستفيض لما أعد الله للعصاة ، وما أعده للمؤمنين ؛ من نعيم مقيم ، كما تعرضا لفكرة عصمة الأنبياء ، وللكبائر ، وغير ذٰلك من مسائل العقيدة الإسلامية .

ـ كذٰلك بين المؤلفان تناول القرآن للأسرة ومقوماتها ، وبناء العلاقة بين الزوجين ، وحقوق كل منهما ، وكيفية علاج القرآن للمشاكل الزوجية ، كما تعرضا لكيفية تناول القرآن للطلاق ومرّاته .

ـ جعل المؤلفان كل هٰذه الموضوعات تحت عناوين ، وتحت تلك العناوين ذكرا تفسير الآيات القرآنية التي تحمل بين ألفاظها تلك الموضوعات .

ـ قدم المؤلفان كتابيهما بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، وحسن الترتيب والتنسيق .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في جمع مادة كتابيهما علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« تفسير أبي السعود العمادي » ، و« تفسير النيسابوري » ، و« تفسير الألوسي » ، و« تفسير المنار » ، و« فتح القدير » للشوكاني ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« عصمة الأنبياء » للرازي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« الإتقان » للسيوطي ، و« البرهان » للزركشي ، و« لباب النقول في أسباب النزول » ، و« الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم ، و« الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره » لمحمد القاسم ، وغير ذٰلك .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار البيان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .

(١٦٤)

البيان في تفسير بعض سور القرآن[(١)]

للحسيني أبو فرحة

(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في كتابه تفسيراً مجملاً لعدة سور من القرآن الكريم ؛ هي : سورة (يس) ، و(غافر) ، و(الطور) ، و(النجم) ، و(القمر) ، و(الرحمٰن) .

وقد سار المؤلف علىٰ منهج خاص به يتمثل فيما يلي :

ـ يبدأ المؤلف بذكر الآيات ، ثم يذكر المعنى الإجمالي لها ، ثم يذكر التفسير التحليلي لهٰذه الآيات .

ـ تحليل المؤلف يكون ببيان الوجوه الإعرابية التي توجه المعنى التفسيري للآية ، وبيان معنى المفردات الواردة في الآية في اللغة العربية ، وبيان بعض النواحي البلاغية ؛ من بيان ومعان وبديع .

ـ يذكر مكان نزول السور ، وأحياناً أسباب نزول الآيات .

ـ يتعرض للجوانب العقائدية في الآية الكريمة ، كما يتعرض لبعض مسائل الأحكام الفقهية ، كما أنه يذكر القراءات القرآنية أحياناً .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية الشريفة ، وبأقوال بعض السلف ، وبعض أشعار العرب .

---

(١) درس الكتاب بأقسام التفسير بجامعة الأزهر .

ـ يذكر المؤلف الآراء التفسيرية الراجحة في الآية .

لوحظ على الكتاب : أنه لم يذكر مصادره التي استقىٰ منها تفسيره ، مع أنه يعزو الأحاديث النبوية إلىٰ مصادرها المسندة ، من الكتب المعتمدة .

يتميز أسلوب المؤلف بالإيجاز ، والبعد عن التطويل ، مع وضوح عباراته وسهولة فهمها .

ويعد الكتاب تبسيطاً لتفسير بعض سور القرآن الكريم ، وتقريباً لمعانيها ؛ لتسهيل سرعة التحصيل والإفادة ؛ إذ الكتاب موجه في الأساس إلىٰ طلبة التفسير بالجامعة الأزهرية ، وهـٰذا يناسب تقريب المعلومات وترتيبها ، واختيار أسهل الأساليب في عرضها ، غير أن الكتاب يحتاج لعناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه ، وعزو أقواله ، وضبطه ، وإعادة طبعه .

❋ **طبعة الكتاب :**

طبعة كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات ، جامعة الأزهر .

❋

(١٦٥)

تفسير سورتي (الحج) و(المؤمنون)[١]

للحسيني أبو فرحة

(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب ـ كما يظهر من عنوانه ـ يتناول التفسير التحليلي لسورتي (الحج) ، و(المؤمنون) .

وقد سلك المؤلف في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ بيان بعض الوجوه الإعرابية في الآية ؛ لتوجيه المعنى التفسيري في الآية .

ـ توضيح ما غمض من الألفاظ لغوياً .

ـ بيان أوجه الإعجاز البلاغي في الآيات ؛ بذكر ما اشتملت عليه من بيان ومعان وبديع وغير ذٰلك من الدلالات البلاغية .

ـ بيان ما أنزلت الآية لأجله من أسباب النزول ، كما يبين علاقة الآية بما قبلها .

ـ بعد تفسير الآية يذكر المعنى الإجمالي للآية .

ـ ما سبق ذكره التزمه المؤلف في تفسير سورة (الحج) ، أما سورة (المؤمنون) . . فقد مال فيها إلى الإيجاز والاختصار ؛ فيذكر الآيات المراد تفسيرها ، ويبين لغوياتها ومفرداتها بإيجاز ، ثم يذكر بعدها خلاصة ما في الآيات المفسرة .

---

(١) قرر هٰذا الكتاب على طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فرع البنات ، ذكر ذٰلك المصنف في مقدمة كتابه (ص ٣) .

ـ إن تعرض المؤلف لآية استدل بها أصحاب الفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة مثلاً علىٰ مذهبهم . . فإنه يورد مذهبهم ويرد عليه ويرجح مذهب أهل السنة والجماعة .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية في كثير من المواطن من كتابه ، وأحياناً يذكر كلام علماء الحديث في صحتها أو ضعفها .

ـ اعتمد في جمع مادة كتابه علىٰ بعض التفاسير ؛ كـ « تفسير الرازي » وغيره وإن كان هٰذا قليلاً جداً ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ كـ « الصحيحين » ، و« سنن الترمذي » ، و« مسند الإمام أحمد » وغيرهم .

ـ تناول المؤلف تفسير السورتين بأسلوب موجز بعيداً عن التطويل ، وعبارات سهلة مفهومة بعيدة عن التعقيد .

والكتاب في نهاية المطاف جهد مشكور من المؤلف ، استطاع أن يوجز لنا تفسير هاتين السورتين ، ولٰكن الكتاب يحتاج لعناية الباحثين ؛ بالتصحيح ، والتخريج ، والضبط ، وإعادة الطبع .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .

❋

(١٦٦)

زاد الطالب في التفسير[(١)]

للحسيني أبو فرحة (ت ١٤٢٧ هـ)

وعبد الوهاب فايد (ت ١٤٢٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

اشترك في تأليف هـٰذا الكتاب أستاذان من أساتذة التفسير ؛ هما :

ـ الأستاذ الدكتور الحسيني محمد أبو فرحة :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

ـ والأستاذ الدكتور عبد الوهاب فايد :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول المؤلفان فيه تفسير سورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وبعض آيات من سورة (النساء) ، و(الإسراء) ، و(الحجرات) .

وقد سلكا في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ الإيجاز في تفسيره ، مع سهولة العبارة وسلاستها .

ـ يبدأ المؤلفان تفسيرهما بالكلام على الشرح التحليلي للآيات ، وقد قام اختيارهما للآيات على الأسلوب الانتقائي ، فإنهما انتقيا قصار السور ، وبعض الآيات من سور أخرىٰ .

ـ يذكر المؤلفان المعنى الإجمالي للآيات .

ـ تحليل المؤلفين يكون ببيان الوجوه الإعرابية الواردة في الآية ، وأثرها في المعنى

---

(١) قرر علىٰ طلبة الكليات العملية بجامعة الأزهر الشريف .

التفسيري ، كما أنهما يقومان ببيان غريب الألفاظ في الآية لغةً ، وذكر بعض الجوانب البلاغية ـ من بيان ومعان وبديع ـ للتدليل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم .

ـ يذكر المؤلفان أحياناً أسباب نزول الآية الكريمة ، وأين نزلت .

ـ يتعرض المؤلفان للآيات التي تناولت شقاً من العقيدة ؛ بذكر القضية وبيانها ، كما أنهما يتناولان أيضاً آيات الأحكام ؛ بذكر الحكم الفقهي الراجح فيها ، دون الخوض في اختلافات المذاهب الفقهية .

ـ يستشهد المؤلفان بالأحاديث النبوية ، وأحياناً يذكران المصدر الذي أخذ منه الحديث ، كما أنهما يستشهدان بالآيات القرآنية الأخرىٰ ، وآثار بعض السلف ؛ كابن عباس وغيره .

ـ عند تناولهما تفسير قصار السور يذكران سبب تسميتها ، وفضلها بجانب ما ذكر قبلُ .

والكتاب محاولة لتقريب مفهوم الآيات وتفسيرها بأبسط الأساليب وأوضح العبارات ، وهو يحتاج عناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه وأقواله ، وضبط عباراته ، وإعادة طبعه .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في جمع مادة الكتاب علىٰ بعض كتب التفسير ؛ كـ « تفسير الطبري » ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« مفردات الراغب » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« ظلال القرآن » لسيد قطب ، وغيرها ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« سنن الترمذي » وغيره .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب كطبعة أولىٰ سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

(١٦٧)

مراد الطالب في التفسير
للحسيني أبو فرحة
(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب تفسير سورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وبعض آيات من سورة (البقرة) ، و(آل عمران) ، و(النساء) ، و(النحل) ، و(الإسراء) ، و(طٰه) ، و(الحج) ، و(النور) ، و(العنكبوت) ، و(الأحزاب) ، و(الممتحنة) ، و(العلق) .

وقد سلك في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ الإيجاز في تفسيره ، مع سهولة العبارة وسلاستها .

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بالكلام على الشرح التحليلي للآيات ، وقد قام اختياره للآيات على الأسلوب الانتقائي ؛ فإنه انتقىٰ قصار السور وبعض الآيات من سور أخرىٰ .

ـ ثم يذكر المؤلف المعنى الإجمالي للآيات ، ثم ما يؤخذ من الآيات .

ـ تحليل المؤلف يكون ببيان الوجوه الإعرابية الواردة في الآية ، وأثرها في المعنى التفسيري ، كما أنه يقوم ببيان غريب الألفاظ في الآية لغةً ، وذكر بعض الجوانب البلاغية ـ من بيان ومعان وبديع ـ للتدليل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم .

ـ يذكر أحياناً أسباب نزول الآية الكريمة ، وأين نزلت .

ـ يتعرض للآيات التي تناولت شقاً من العقيدة ؛ بذكر القضية وبيانها ، كما أنه يتناول أيضاً آيات الأحكام ؛ بذكر الحكم الفقهي الراجح فيها ، دون الخوض في اختلافات المذاهب الفقهية .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية ، وأحياناً يذكر المصدر الذي أخذ منه الحديث ، كما أنه يستشهد بالآيات القرآنية الأخرىٰ ، وآثار بعض السلف ؛ كابن عباس وغيره ، وأشعار العرب .

ـ عند تناوله لتفسير قصار السور يذكر سبب تسميتها ، وفضلها بجانب ما ذكر قبل .

ـ اعتمد المؤلف في جمع مادته علىٰ بعض كتب التفسير ؛ كـ « تفسير ابن كثير » ، و« تفسير أبي السعود » وغيرهما ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ ككتب الطبراني ، و« مستدرك الحاكم » وغيرهما .

وبالنظر في الكتاب نجد أن مؤلفه اعتمد علىٰ مصادر في جمع مادته ؛ من أهمها : « تفسير النسفي » المشهور بـ « مدارك التنزيل » ، و« تفسير أبي السعود » المشهور بـ « إرشاد العقل السليم » .

والكتاب محاولة لتقريب مفهوم الآيات ، وتفسيرها بأبسط الأساليب وأوضح العبارات ، وهو يحتاج عناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه وأقواله ، وضبط عباراته ، وإعادة طبعه .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

(١٦٨)

دراسات في تفسير القرآن (١)

لعبد الباسط بلبول

(ت ١٤٣٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **دراسات في تفسير القرآن** » : كتاب ميسر في تفسير سور من القرآن ، بلغت ست سور : (الفاتحة) ، و(الإسراء) ، و(الحجرات) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وآيات من سورة (النور) .

وقد رسم المؤلف طريقةً ومنهجاً لكتابه وسار عليه ؛ يتمثل في الآتي :

ـ يقسم كل سورة من السور الكبار إلىٰ مقاطع مرقمة ـ أولاً ، ثانياً . . . إلىٰ آخره ـ وإن كانت سورة واحدة . . جعلها مقطعاً واحداً .

ـ يُعَنْون لكل مقطع بعنوان موجز يعكس ما تحته من آيات ، ويعقب هٰذا (المعاني اللغوية) بإيجاز لبعض المفردات ، يليها (التفسير التحليلي) ، ثم (المعنىٰ ـ أو التفسير ـ الإجمالي) ، مختتماً إياه بـ (ما يؤخذ من الآية أو الآيات أو السورة الكريمة) في جمل تقريرية مرقمة بـ (١) ، (٢) . . . إلىٰ آخره .

ـ وأحياناً يجمع بين (المعنى الإجمالي) و(ما يؤخذ من الآية) .

ومن جملة ما يعتني به المؤلف : إيراد مقاصد الآيات أو السورة ، والنكت البلاغية ، وأسباب النزول ، وتخريج الآيات ، وتخريج كثير من الأحاديث والحكم

---

(١) كان يدرس في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بشبين الكوم في السبعينيات .

علىٰ بعضها ، وربط التفسير ببنية الكلمة ، وإعراب بعض الكلمات ، كما يطرح أسئلة ويجيب عنها .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي : « الكشاف » للزمخشري ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« مدارك التنزيل وحقائق التأويل » للنسفي ، و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الفتوحات الإلـٰهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » للجمل ، و« روح المعاني » للآلوسي [1]

﴿ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار التراث بالقاهرة ، وليس عليها تاريخ طبع .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : ذيل صفحة محتويات الكتاب .

(١٦٩)

التفسير التحليلي لسورة النساء[١]

لإبراهيم خليفة

(ت ١٤٣٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمـٰن خليفة .

تعلم بالأزهر وتخرج فيه ، ودرس فيه أيضاً حتىٰ أصبح أستاذاً ورئيساً لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

وقد تخرج على الشيخ كثرة كاثرة من شيوخ التفسير بالأزهر الشريف وخارج الأزهر من شتىٰ أنحاء العالم .

وللشيخ مصنفات كثيرة ـ في التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه ـ ومن أشهرها : « المحكم والمتشابه في القرآن الكريم »[٢] ، و« منة المنان في علوم القرآن »[٣] ، و« بحثان حول سور القرآن »[٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات ، علاوة على المقالات المنشورة بالصحف والدوريات .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب محاولة حديثة لتفسير القرآن الكريم ، أراد مصنفها أن يجمع تفسيراً

---

(١) الكتاب من مقررات التدريس بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) طبع بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) .

(٣) طبع بمطبعة الفجر الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢ م) .

(٤) طبع بدار ابن حزم ، الطبعة الأولىٰ بدون تاريخ .

لإحدىٰ سوره ، يبين فيه معاني ألفاظها وإعجازها البلاغي والبياني وأحكام آياتها الفقهية ، وهـٰذه السورة التي تناولها المصنف غنية بهـٰذا كله .

ومع أن المصنف قد ذكر في العنوان أنه سيفسر سورة (النساء) وأكد عليه في أول كتابه ، إلا أنه لم يتناول بالتفسير والتحليل غير ثلاث آيات من أول السورة .

وكان لتفسيره هـٰذا ملامح منهجية بينة ؛ بيانها كالتالي :

ـ التزم المصنف بالتفسير التحليلي ، راعىٰ فيه أن يكون وسطاً ؛ لا هو في حيز الإيجاز المفرط ، ولا علىٰ حد التطويل المفرط (١) .

ـ افتتح كتابه بتمهيد تناول فيه سبعة مطالب ؛ وهي : سر تسمية السورة باسمها ، وبيان ما إذا كان هـٰذا الاسم قد ثبت فيه توقيف أو لا ، وزمان نزولها ومكانه ، وعدد آي السورة الكريمة ، وبيان المحتوى الفكري للسورة علىٰ وجه الإجمال ، والحديث عن فضل السورة ، والحديث عن ترتيب نزولها وبيان مناسبتها لما قبلها .

ـ بعد تفصيله المطالب السبعة المذكورة بدأ في تفسير السورة آيةً آيةً ، وتناول الآيات الثلاث الأولىٰ من السورة .

ـ اهتم المصنف في « تفسيره » بذكر معاني الحروف والألفاظ في اللغة ، وبيان وجوه الإعراب النحوي ، والصور البلاغية والبيانية ، وتوجيه ذٰلك كله لخدمة المعنى التفسيري للآية .

ـ يستخدم المصنف أسلوب السؤال ثم يتبعه بالإجابة التفصيلية التي تستخلص من تفسير الآية .

ـ ينبه المصنف أثناء « تفسيره » على المسائل الفقهية والأصولية التي تتعلق بالآية ، كما أنه يتناول الأحكام الفقهية التي وردت في الآية المفسرة ، وذكر آراء المذاهب الفقهية الأربعة فيها وأدلتهم ، سواء ذكر ذٰلك في متن الكتاب ، أو ذيله في حاشية طويلة .

---

(١) ذكر ذٰلك المصنف في أول كتابه (ص ٣) .

ـ يتعرض المصنف أحياناً لمسائل العقيدة الإسلامية ، مقتصراً بذٰلك علىٰ مذهب أهل السنة الأشاعرة ـ دون التصريح بأنه مذهبهم ـ ولا يذكر آراء أصحاب المذاهب المخالفة .

ـ المصنف يستشهد بالأحاديث النبوية ويدرسها ؛ ببيان صحتها أو ضعفها ، كما أنه يستشهد أيضاً بالأشعار العربية ، ويذكر القراءات المتواترة في الآية التي يفسرها إن وجدت ثمة قراءة ، ويذكر مناسبة الآية لما قبلها أحياناً .

ـ المصنف يكثر النقل من « تفسير الآلوسي » المسمىٰ « روح المعاني »(١) ، وأحياناً يتعقب ما نقله عنه بالتحليل أو الرد والمناقشة ، مع اعتماده علىٰ كتب الحديث ، وبعض كتب التفسير الأخرىٰ ؛ كـ « تفسير أبي السعود » .

والكتاب علىٰ جودة مادته وثراء ما فيه من فوائد حول القرآن الكريم وعلومه . . يحتاج إلىٰ إعادة طبع ، وتصحيح وتخريج .

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

❋

---

(١) وعناية المؤلف رحمه الله بـ « تفسير الآلوسي » مما ذاع واشتهر بين المشتغلين بالتفسير بالأزهر .

(١٧٠)

المنهج الجديد في التفسير[١]
لعبد الحميد عبد الشافي

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو عبد الحميد عبد الشافي .

أستاذ التفسير والحديث بكلية أصول الدين .

❊ التعريف بالكتاب :

« **المنهج الجديد في التفسير** » من مذكرات التفسير النافعة للطلاب ، والمعينة لهم علىٰ حسن التفهم ، والدربة على الاستنباط .

تناول فيها مؤلفها تفسير سورة (فاتحة الكتاب) ، وأول ربعين من سورة (البقرة) .

واتبع في ذٰلك طريقة التفسير الإجمالي ـ الموضوعي ـ وهي : طريقة تهدف إلىٰ بيان ترابط المعاني واسترسالها ؛ حتىٰ يظهر المعنىٰ في صورة جلية متماسكة الأطراف ، متصلة الأجزاء ، بعبارة تتناسب مع لفظ القرآن ، وتزيدها للمستمع في الوضوح والبيان .

قال في بيان منهجه : (سيكون منهجنا في ذٰلك : ذكر الألفاظ الغريبة ، مع بيان معناها لغة ، والمراد منها سياقاً ، ثم ذكر المعنى الإجمالي ، مع ما تدعو إليه الحاجة في ذٰلك المعنىٰ ، ثم ذكر بعض المباحث التي تتعلق بما شرحناه من الآيات لفظاً ، وما ذكرنا معناه إجمالاً)[٢]

---

(١) من المقررات الدراسية بكلية أصول الدين ، مادة التفسير الإجمالي (الموضوعي) .

(٢) المنهج الجديد (ص ٤) .

يبدأ رحمه الله بذكر أسماء السورة ، وموضع نزولها ، وعدد آياتها ، ومقاصدها ، ثم يتناول قضايا الشرح للآيات تحت عناوين :

ـ (الألفاظ) ويذكر تحته شرح الغريب .

ـ (المعنى الإجمالي) ويذكر تحته موضوع الآيات .

ـ (المباحث) ويذكر تحته مباحث اللغة والإعراب .

ويذكر في أثناء الشرح عناوين فرعية متنوعة بحسب المواضع المشروحة ، ويشير إلىٰ بعض القراءات المتواترة ، ويستفيض في ذكر النكات العلمية ، ويستعين ببعض الروايات في توضيح المعاني ، ويحكي الخلاف في بعض المسائل التفسيرية ، ويعتني بالإعراب عناية بالغة .

ولم يصرح في كتابه إلا بالقليل من المصادر ، **فالظاهر** : أنه اعتمد علىٰ هضمه للمصادر المتعددة في التفسير واللغة وغيرهما ، وأجهد نفسه واجتهد في صياغة المادة وتقريبها للطلاب في صورة سهلة ميسرة .

ومن المصادر التي صرح بها في كتابه : « الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

※ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٩٦٣ م ـ ١٩٦٤ م) .

عُلُومُ القُرآنِ الكَرِيمِ

(١٧١)

الناسخ والمنسوخ (١)

لابن النحاس

(ت ٣٣٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري ، المعروف بابن النحاس .

أخذ اللغة عن : أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جمع ؛ منهم : أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى الرباحي ، ومحمد بن مفرج بن عبد الله المعافري ، وأبو بكر محمد بن علي الأدفوي ، وأبو علي الحسين بن إبراهيم الفرضي ، وغيرهم .

وهو صاحب فضل شائع ، وعلم كثير ذائع ، يستغنىٰ بشهرته عن الإطناب في صفته ، ولم يترك باباً من أبواب الدراسات الإسلامية إلا طرقه وألف فيه ؛ **فمن تصانيفه** : « إعراب القرآن » (٣) ، و« التفاحة » في النحو (٤) ، و« شرح أبيات سيبويه » (٥) ،

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف كما في نظام الدراسة ، أقسام تخصص المادة ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٤٠١) ، وغيرها .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق زهير غازي .

(٤) طبع في المجمع العلمي العراقي ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق كوركيس عواد .

(٥) طبع في المكتبة العربية بحلب ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

و« شرح القصائد التسع »[1] ، و« عمدة الكتاب »[2] ، و« القطع والائتناف »[3] ، و« معاني القرآن »[4] ، وغيرها .

توفي شهيداً غريقاً سنة (٣٣٨ هـ) دفعه أحد العوام ـ وهو جالس علىٰ شاطئ نيل مصر ، ومعه كتاب « العروض » يقطع منه بحراً ـ ظناً منه أنه يسحر النيل حتىٰ لا يزيد ، فتغلو الأسعار .

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب من أفضل وأجمع ما ألف في الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل ، جمع فيه مؤلفه بين الأداء العلمي الرصين ، والأسلوب الأدبي الفصيح .

ابتدأ أبو جعفر النحاس كتابه بمقدمة أشار فيها إلىٰ حكمة وقوع النسخ ، وتكلم الصحابة والتابعين فيه ، وذكر أن بعض المتأخرين خالف سبيلهم فزعم أنه ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ ، ومنهم من قال بوقوع النسخ في الأخبار ، ومنهم من جعله إلى الإمام ينسخ ما يشاء .

وذكر اختلاف الناس في نسخ القرآن بالسنة ، ونسخ السنة بالقرآن .

ثم تكلم عن أصل النسخ ، واشتقاقه ، وأنواعه ، والفرق بينه وبين البداء .

وعقد باباً للترغيب في تعلم الناسخ والمنسوخ .

وسلك في بيان النسخ ترتيب سور القرآن ، والتزم بيان المكي والمدني من سور القرآن ، ويحكي خلاف العلماء في النسخ ، مع دلائلهم ، ويناقشهم ، ويرجح ويختار ، وتظهر شخصيته النقدية في هـٰذا الجانب ؛ بحيث لم يرجح

---

(١) طبع في مطبعة الحرية ببغداد ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

(٢) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق بسام عبد الوهاب الجابي .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

(٤) طبع في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد علي الصابوني .

النسخ إلا في عشرين آية من الآيات التي ذكرها ، وهي تزيد علىٰ مئة وأربعين آية .

واعتنىٰ في كتابه برواية الأحاديث والآثار بأسانيده ، وتكلم علىٰ ثبوتها وعدمه ، وهو في هـٰذا إمام كبير ، له عبارات قوية مسددة في نقد الأسانيد والمتون بالحجج المعتبرة .

ويذكر أقوال العلماء باستيفاء ، ويرتبها حسب منزلة قائليها غالباً .

واستطرد في جوانب كثيرة ؛ كجانب الأحكام الفقهية ، والاستنباطات الشرعية ، والتفسير ، وبيان المعاني اللغوية ، ومناقشة ما يراه ضعيفاً من المذاهب والأقوال والآراء .

وتجنب التكرار غالباً ؛ ولهـٰذا نراه كثير الإحالة إلىٰ ما سبق ذكره عنده .

وتصدىٰ لمطاعن أهل الأهواء والملحدين ، ورد عليها في مواضع متعددة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها ، ونقل منها : « اختلاف الحديث » و« الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الناسخ والمنسوخ » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، و« بيان مشكل حديث النبي » للطحاوي ، و« معاني القرآن وإعرابه » لأبي إسحاق الزجاج ، و« مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لهـٰذا الكتاب الجليل أثر واضح على المؤلفات المتأخرة عنه ؛ فنجد القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ، ومكي بن أبي طالب في « الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه » ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » ، والشاطبي في « الموافقات » ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، والسيوطي في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » ، وغيرهم . . يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح محمد أمين الخانجي (ت ١٣٥٨ هـ) .

- وفي مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق محمد عبد السلام محمد .

- وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق سليمان إبراهيم اللاحم ، وأعاد طبعه ثانياً في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) .

* *

(١٧٢)

أسباب نزول القرآن[(١)]

للواحدي

(ت ٤٦٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي الشافعي .

أخذ عن : جمع من كبار العلماء ؛ منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، وأبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي ، وأبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري ، وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري ، وأبو العباس عمر بن عبد الله الأرغياني ، وأخوه أبو نصرمحمد بن عبد الله الأرغياني ، وغيرهم .

وكان كثير المعرفة ، واسع الاطلاع ، بارع الفهم ، حسن التصنيف ، وله في تفسير القرآن : « الوجيز »[(٣)] ، و« الوسيط »[(٤)] ، و« البسيط »[(٥)] ، علىٰ مستوىٰ ترقي الطلاب في مدارج التحصيل .

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف كما في نظام الدراسة ، أقسام تخصص المادة ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٤/١٦٥٩) ، و« المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور » للصريفيني (ص٤٢٣) ، و« الكامل » لابن الأثير (٨/٢٥٨) ، و« وفيات الأعيان » للواحدي (٣/٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/٣٣٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٠/١٠١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٥/٢٤٠) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (١٦/٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٥) .

(٣) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق صفوان عدنان داوودي .

(٤) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٥) طبع في جامعة ابن سعود بالرياض ، سنة (١٤٣٠) ، بتحقيق فريق من الباحثين والباحثات .

ونحا نحوه الغزالي في تأليف وتسمية كتبه الفقهية ، وله أيضاً « شرح ديوان المتنبي »[1] ، وغير ذٰلك كثير .

توفي في نيسابور في جمادى الآخرة سنة (٤٦٨ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب للإمام الواحدي من أهم الكتب المؤلفة في أسباب نزول القرآن الكريم ؛ من حيث كونه أجمع الكتب في هـٰذا الباب ؛ إذ روىٰ فيه نحو خمس مئة رواية ، سوى المعلقات ، وجمع فيه أكثر من خمس مئة سبب نزول .

ومن خلال النظر في كتابه يمكننا تلمس منهجه وإيجازه في نقاط :

- ترتيبه لأسباب النزول حسب ترتيب المصحف ، وترتيبه للآيات حسب ورودها في السورة .

- يبدأ بذكر اسم السورة ، ثم البسملة ، ثم يذكر الآية التي هي محل بيان سبب النزول .

- يأتي بالروايات المتعددة والأقوال المختلفة في بيان سبب النزول .

- ويضع في بعض الأحيان ما يشبه العنوان لبيان الاختلاف في سبب النزول ؛ فيقول : (اختلفوا في سبب نزولها) ، وأحياناً يسوق الروايات المختلفة من غير تصريح بوجود الخلاف .

- وفي نسبة الأقوال إلىٰ أصحابها تنوعت طريقته ؛ فتارة ينسبها إلى القائل ، وتارة ينسبها إلى المفسرين بصفة عامة ، وتارة لا ينسبه لأحد ويكتفي بقول : (قال بعضهم) .

- واعتنىٰ بجانب الأحاديث المروية بآثار الصحابة والتابعين وأتباعهم .

---

(١) طبع في المطبع الحيدري بالهند (حجرية) ، سنة (١٢٧١ هـ) ، بعناية عبد الحسين الملقب حسام الدين .

ـ وينقل الأقوال بسنده إلىٰ أصحابها ، وعلقها في مواضع من غير ذكر سند .

ـ وعقب روايته للحديث يقوم بعزوه إلىٰ مصادره الأخرىٰ من كتب السنة ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، وغيرهما .

ـ ويشير إلى المكي والمدني في بعض السور .

ـ ويستطرد أحياناً فيذكر ما لا علاقة له بأسباب النزول ؛ من تفسير أو قراءة .

وقدم لكتابه بمقدمة نافعة ، تحدث فيها عن أهمية معرفة أسباب النزول ، وضرورة تعلمه ، وذكر أبواباً في بيان أول ما نزل من القرآن ، وآخر ما نزل منه .

وأما مصادره التي أفاد منها . . فكثيرة ؛ أذكر منها : « تفسير الضحاك » ، و« تفسير السدي » ، و« تفسير الكلبي » ، و« تفسير مقاتل بن حيان » ، و« تفسير مقاتل بن سليمان » ، و« تفسير عبد الرزاق » ، و« تفسير إسحاق بن راهويه » ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » للطبري ، و« تفسير ابن أبي حاتم » ، و« تفسير أبي الشيخ الأصبهاني » ، و« معاني القرآن وإعرابه » للزجاج ، و« قراءات النبي » لحفص بن عمر الدوري ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب عناية كبيرة ، ونستطيع القول بأن جل الكتب المتأخرة عنه في أسباب النزول والتفسير نقلت منه وأفادت ؛ كـ « العجاب في بيان الأسباب » لابن حجر ، و« لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، وغيرها .

كما قام بعض العلماء باختصاره ؛ فمن ذٰلك :

ـ أسباب نزول الآي ، لأبي الفتح محمود بن محمد بن قرسلان الأرتقي (ت ٦١٩ هـ)[١] .

---

(١) له نسخ خطية كما في « الفهرس الشامل » (١/٢٤٢) .

ـ عجائب النقول في أسباب النزول ، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)[١]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة هندية بالموسكي ، سنة (١٣١٥ هـ) ، علىٰ هامش « الناسخ والمنسوخ » لأبي القاسم هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠ هـ) .

ـ وفي دار الكتاب الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) .

ـ وفي دار الإصلاح بالدمام ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان .

ـ وفي دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل ، وقد اعتمد علىٰ رواية أبي نصر الأرغياني ، وهي أجود طبعات الكتاب .

---

(١) له نسخ خطية كما في « الفهرس الشامل » (١/٣٧٣) .

(١٧٣)

البرهان في علوم القرآن
للزركشي
(ت ٧٩٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو محمد بن بهادر بن عبد الله ـ وقيل : ابن عبد الله بن بهادر ـ أبو عبد الله بدر الدين الزركشي ، التركي الأصل ، المصري الشافعي ، كان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً .

ـ شيوخه :

أخذ عن : جمال الدين الإسنوي ، وسراج الدين البلقيني ، ومغلطاي ، وغيرهم .

ـ تلاميذه :

أخذ عنه : كمال الدين الشمني ، وشمس الدين البرماوي ، وغيرهما .

له عدة مؤلفات في فنون متنوعة ؛ من أشهرها : « خادم الرافعي والروضة » في الفقه الشافعي [٢] ، و« البحر المحيط في أصول الفقه » [٣] ، و« اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة » [٤] ، و« المنثور في القواعد في الفروع » [٥] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/١٦٧) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٤٤٦) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٣٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٢/١٦٢) .

(٢) حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ بالسعودية .

(٣) طبع بدار الكتبي ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، وبتحقيق ومراجعة مجموعة من العلماء ، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٤) طبع بتحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، بدار الكتب العلمية بيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٥) طبع بوزارة الأوقاف الكويتية ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

توفي سنة (٧٩٤هـ) ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بالقاهرة .

*** التعريف بالكتاب :**

قال المؤلف في مقدمة كتابه : (فاستخرت الله تعالىٰ وله الحمد في وضع كتاب في ذٰلك ـ أنواع علوم القرآن ـ جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيفة والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طرباً ، ويبهر العقول عجباً ؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه ، عنواناً علىٰ كتابه ، معيناً للمفسر علىٰ حقائقه ، ومطلعاً علىٰ بعض أسراره ودقائقه)[(١)]

وأما الملامح المنهجية التي التزمها الزركشي في كتابه . . فتتمثل فيما يلي[(٢)] :

ـ صدر الزركشي كتابه بعد التقديم بفصلين بين فيهما علم التفسير وعلوم القرآن .

ـ ذكر في كتابه سبعاً وأربعين نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم ، بدأها بـ (معرفة أسباب النزول) ، وختمها بالكلام على المفردات من الأدوات ، والبحث عن معاني الحروف .

ـ يبدأ الزركشي بتحديد النوع الذي يتكلم عنه ، ثم يذكر العلماء الذين تكلموا فيه وإن لم يكن ألف أحد في نوع ما تكلم فيه مباشرة .

ـ يقتصر من كل نوع علىٰ أصوله ، والإشارة إلىٰ بعض فصوله .

ـ يستشهد بأقوال العلماء السابقين والمعاصرين له ، ويتعرض لكثير من المسائل الفقهية والأصولية واللغوية .

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٩) .

(٢) أفدت هنا من ثقافة المفسر عند الزركشي من خلال كتابه « البرهان في علوم القرآن » (ص٦٣) وما بعدها ، وهو بحث مقدم من الطالبة ليلىٰ محمد مسعود لنيل درجة ماجستير من كلية الآداب جامعة الإسكندرية .

ـ يكرر الكلام في المسائل التي لها اتصال بنوعين من العلوم .

ـ ترتيبه للأنواع لم يكن متصلاً ، فأحياناً يكون النوعان متقاربين فيباعد بينهما

ـ حدد الزركشي العلوم ووضحها دون توضيح طريقة التفسير ، وقد جاء عرضه للعلوم كافياً ، مما دعا السيوطي للقول عنه : (ولما وقفت علىٰ هـٰذا الكتاب . . ازددت به سروراً ، وحمدت الله كثيراً)[١]

والزركشي يتميز بالأسلوب السلس الواضح البعيد عن الحشو والنقص .

ـ مصادر الكتاب :

الكتاب معلمة كبيرة في علوم القرآن الكريم ، تضم في جنباتها أنواعاً مختلفة من العلوم ، شرعية ولغوية ، وهـٰذا يستدعي أن يكثر الزركشي من المراجع التي أفاد منها ، ومن أشهر هـٰذه المصادر : « جامع البيان » للطبري ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل » للحرالي ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« المرشد الوجيز » لأبي شامة ، وغيرها من المصادر المتنوعة الكثيرة كثرة بالغة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد كتاب « **البرهان** » من أوائل الكتب بصورتها المكتملة التي تناولت أنواع علوم القرآن بعناية ؛ فقد أفاد منه ونقل عنه كل من ألف في علوم القرآن بعد الزركشي ، وهـٰذا ما دعا السيوطي أن يدرجه في « الإتقان في علوم القرآن »[٢]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٤) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/ ٢٤٠) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد أبي الفضل إبراهيم ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م) ، وصورتها دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م) ، ودار الفكر ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ، ودار التراث العربي بالقاهرة ، والمكتبة العصرية ببيروت .

ـ طبع بتحقيق الدكتور يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي ، والشيخ جمال حمدي الذهبي ، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الكردي ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨هـ) .

ـ طبع بمطابع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية .

ـ طبع بتحقيق أبي الفضل الدمياطي ، بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

❊

(١٧٤)

الإتقان في علوم القرآن[(١)]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد « **الإتقان** » من الكتب المهمة في مجال الدراسات القرآنية ؛ لما اشتمل عليه من عدد وفير من المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم .

وقد جعله السيوطي مقدمة لتفسيره الكبير الموسوم بـ « مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية » .

وعد « **الإتقان** » من أجل ما وضعه في علوم القرآن ، وصنفه في ثمانين باباً من أبواب علوم القرآن ، وذكر أن هٰذه الأبواب علىٰ سبيل الإدماج .

ولو نوعت باعتبار ما أدمجه فيها . . لزادت على الثلاث مئة[(٢)]

ومن الملامح المنهجية التي سار عليها السيوطي في تأليف كتابه[(٣)] :

ـ اتسم منهجه بالتلخيص والاختصار في معظم المباحث ؛ فلخص بعض الأنواع من كتبه ، والبعض الآخر من كتب غيره كـ « التبيان » للنووي .

---

(١) درس الكتاب بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) من مقدمة تحقيق مركز الدراسات القرآنية بالرياض لكتاب « الإتقان » (ص ٥٧) .

(٣) استفدت من مقدمة المصنف لكتابه (١/٣) وما بعدها ، ومن مقدمة تحقيق مركز الدراسات القرآنية بالرياض (ص ٤٨ ـ ٤٩) .

ـ لم يفصل أدلة أسماء سور القرآن الثابتة بالأحاديث والآثار ؛ خشية الإطالة ، واعتذر عن ذٰلك [١]

ـ مراعاة التناسب في ارتباط بعض الأنواع ببعض أحياناً ؛ فنجده في النوع العاشر فيما نزل من القرآن علىٰ لسان بعض الصحابة يقول : (هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول) [٢] ، لذا : فقد جعله بعد النوع التاسع (معرفة سبب النزول) .

ـ ترك وفاء المسألة حقها في بعض المواضع .

ـ يسوق كلام بعض المصنفين بأسانيدهم ، ويذكر أقوال غير الشافعية في المسائل التكليفية التي ينبني عليها عمل .

ـ يستشهد ببعض الأبيات الشعرية التي فيها شاهد لقوله من الشعر القديم وغيره ، وأحياناً من نظمه ، ويذكر شيئاً من المقارضات الشعرية بين العلماء .

ـ يعزو الكثير من الأحاديث والآثار التي ينقلها إلىٰ كتب السنة المسندة ، وأحياناً لا يعزو .

ـ أحياناً يوافق الزركشي في مسألة معينة ، ثم يخالفه في المصدر المنقول عنه .

ـ بدأ الأنواع التي تكلم عنها بالمكي والمدني ، وختمها بطبقات المفسرين ، وقد تبع الزركشي في كتابه « البرهان » في كثير من الأنواع وزاد عليها .

سرد السيوطي في مقدمة كتابه المصادر التي أخذ منها مادة كتابه ؛ فقد ذكر نحو (١٥٧) مصدراً ، وقسمها إلىٰ عشر مجموعات ، راعىٰ في كل مجموعة نوع العلم الذي تنضوي تحته [٣]

---

(١) انظر « الإتقان » (١/١٥٠) .

(٢) الإتقان (١/٩٩) .

(٣) انظر « الإتقان » (١/١٨) وما بعدها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقيمة « الإتقان » العلمية والتي اشتهرت بين المتعلمين . . فقد اختصره عدد من العلماء ؛ منهم :

ـ عبد الرحمٰن بن إبراهيم الشامي ابن مزور الدمشقي (١٠٨٦ هـ) .

ـ إسماعيل بن السيد محمد الموصلي ، كان حياً سنة (١٢١٦ هـ) .

ـ صلاح الدين أرقه دان اللبناني ، وسماه : « مختصر الإتقان في علوم القرآن »[١]

وهذبه ورتبه الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول[٢]

وقد تعقبه أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري (١٤١٣ هـ) ، وسمىٰ كتابه : « الإحسان في تعقب الإتقان »[٣]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة المطبعة المعمدانية في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٧١ هـ) ، وعليها شروح للمستشرق النمساوي (ألويس سبرنجر) .

ـ طبعة مطبعة عثمان عبد الرازق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

ـ طبعة بتصحيح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي ، بالمطبعة الموسوية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، وقد جمع تصويباتها الشيخ نصر الهوريني بعد مقابلته النسخة المطبوعة علىٰ نسخة قلمية ، وطبعت ملحقة بالطبعة الكاستلية .

ـ الطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

ـ الطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

---

(١) طبع بدار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) طبع بدار الهجرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ) .

(٣) طبع بدار الأنصار بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبعة بتصحيح عبد رب النبي سعيد الحسيني ، بمكتبة محمود توفيق ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٠هـ) .

ـ طبعة بتصحيح عبد الواحد محمد ، بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ) .

ـ طبعة بتصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي ، بشركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠هـ) ، وبهامشه « إعجاز القرآن » للباقلاني .

ـ طبعة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بمكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧هـ) .

ـ طبعة بتقديم وتعليق محمد شريف سكر ومصطفى القصاص ، بدار إحياء العلوم ببيروت ، ومكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة بتعليق الدكتور مصطفىٰ ديب البغا ، بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة بتحقيق وتعليق وتخريج فواز أحمد زملي ، بدار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) .

ـ طبعة مركز الدراسات القرآنية ، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، سنة (١٤٢٦هـ) .

ـ طبعة بتخريج الشيخ شعيب الأرنؤوط وتعليق مصطفىٰ شيخ مصطفىٰ ، بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) .

(١٧٥)

رسالة مفيدة في بيان موضوع علم التفسير وتعريفه واستمداده وغايته[١]

للشوبري

(ت نحو سنة ١٠٨١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليفة المرحومي الشوبري الأزهري .

أخذ عن : نور الدين علي الشبراملسي ، وسلطان بن أحمد المزاحي ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ـ وكان معيد درسه ـ وغيرهم .

وأخذ عنه : منصور بن عبد الرزاق الطوخي ، وإبراهيم بن محمد البرماوي ؛ ثاني شيوخ الأزهر الشريف ، ومصطفى بن فتح الله الحموي ، وغيرهم .

وهو واحد من علماء الأزهر ، من أهل العلم والفضل ، روىٰ وحدث وأفتىٰ بالأزهر في حياة شيوخه .

وله تصانيف مختصرة مفيدة ؛ منها : « رسالة في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ ﴾ »[٣] ، و« رسالة في معنى الحديث »[٤] ،

---

(١) هـٰذه رسالة مفيدة في مبادئ علم التفسير ، وواضعها أحد المدرسين بالجامع الأزهر الشريف ، وقد كتب علىٰ لوحة المخطوط الأولىٰ ما نصه : (وقف السيد محمد الدواخلي علىٰ جميع طلبة العلم ، ومقره برواق الشوام ، ونظره للسيد المحروقي) وكتب الشوبري في آخرها : (قاله محمد بن خليفة . . . خادم العلم الشريف بالجامع الأزهر عمره الله تعالىٰ ، آمين) .

(٢) ترجم له مرتضى الزبيدي في « المربى الكابلي فيمن روىٰ عن الشمس البابلي » (٢٠٢) ، ومصطفى الحموي في « فوائد الارتحال ونتائج السفر » (١/١٣٨) .

(٣) مخطوط بمركز الملك فيصل بالرياض برقم (٠٢١٤١ ـ ١) والآية في عنوان الرسالة من سورة (الأعراف) : (١٦٣) .

(٤) مخطوط بمكتبة تشستر بيتي بإيرلندا ، برقم (٤٨٣٠/٦) .

و« رسالة في أقسام الحديث الضعيف »[1] ، وغيرها

توفي نحو سنة (١٠٨١ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذه رسالة مفيدة لطيفة ، ومقدمة علمية محررة ، ومدخل لعلم التفسير نافع للمبتدئين ، وصالح للمنتهين .

تناول العلامة الشوبري في رسالته مبادئ علم التفسير ؛ من تعريفه لغة واصطلاحاً ، وموضوعه ، وفائدته ، واستمداده ، والحاجة إليه ، وشرفه .

وقد استطرد في تعريف التفسير ؛ فذكر النسبة بينه وبين التأويل ، وأتىٰ بفوائد كثيرة محققة ، وضوابط بديعة محررة .

وقد اعتنىٰ في رسالته بالتعاريف ؛ فذكر أكثر من تعريف للتفسير والتأويل ، وقام بشرحها وتوضيحها ، وبيان ما فيها من جنس وفصل ، وما اعترىٰ بعضها من قصور ، مع النص في مواضع علىٰ أحسن التعاريف .

وأكثر من ذكر الدلائل والأمثلة ؛ تأكيداً للمعلومة ، وتثبيتاً لها في أذهان الطلاب .

وعندما استدل ببعض الأحاديث . . ظهرت دقته في العزو ، والحكم على الحديث وإن كان الغالب عليه الاختصار وترك العزو .

واهتم ببيان الفروق بين ما يمكن اشتباهه من المصطلحات ؛ كما فعل في بيان الفرق بين التفسير والتأويل .

وقد نقل فيها من مصادر كثيرة ؛ منها : « تأويلات أهل السنة » للماتريدي ، و« شرح الكشاف » للسعد التفتازاني ، و« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الإتقان في علوم القرآن » و« التحبير في

---

(١) مخطوط بالمكتبة المركزية بالرياض برقم (٣٧٤٤) .

علم التفسير » للسيوطي ، و« حاشية تفسير البيضاوي » لزكريا الأنصاري ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« شرح نقاية العلوم » لأحمد بن عبد الحق السنباطي ، و« حاشية شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » لابن قاسم العبادي ، و« حاشية طوالع الأنظار » للكازروني ، وغيرها ، وبعض هٰذه المصادر نقل عنها بواسطة ، وتنوع مصادره دال علىٰ سعة ثقافته ، ومؤكد علىٰ مكانة الكتاب .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ شيء من الجهود حول هٰذه الرسالة ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها وأهميتها ، بل يؤكد أنه استوفىٰ في رسالته ما وضعها له ؛ فاستغنت بحسن بيانه عن الشروح والحواشي والتقييدات .

❊ **طبعة الكتاب :**

طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد يوسف الجوراني العسقلاني ، وتقديم شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » المجموعة (١٥) الكتاب (١٩٤) .

❊

مذكرة علوم القرآن[١]
لمحمود أبو دقيقة
(ت ١٣٥٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتب كثير من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً مؤلفات ودراسات متنوعة حول المباحث المتعلقة بالقرآن ، والمبينة عن محاسنه ، والمظهرة لحفظه ، والمؤكدة لعظيم اعتناء الأمة به .

ومن هٰذه الدراسات النافعة : « **مذكرة علوم القرآن** » للعلامة محمود أبو دقيقة ، وهي مذكرة قيمة ألفها لطلاب تخصص الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ، فوضعها بلغة سهلة تناسب مدارك الطلاب وفق المنهاج الموضوع للدراسة .

قدم رحمه الله بين يدي المذكرة بمقدمة تكلم فيها عن تعريف القرآن ، ومعنىٰ علوم القرآن ، وتاريخ ظهور هٰذا الاصطلاح : (علوم القرآن) .

ثم انتقل إلىٰ عناوين المنهاج المقرر ، فشرحها في مباحث متتالية ؛ فتكلم عن نزول القرآن ، ومكيه ومدنيه ، وجمعه وكتابته ، والأحرف السبعة ، ورسم المصحف ، وغيرها من الموضوعات في مباحث متعددة ، يعتني فيها بتعريف كل مبحث ، وذكر تاريخه ، ورد الشبه المثارة حوله .

---

(١) من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، قسم الوعظ والإرشاد .

وهٰذه بعض ملامح منهجه في تناول المسائل :

ـ اهتم في مذكرته بإيراد الأدلة الكثيرة ، مع عزوها إلىٰ مصادرها الأصلية ، والتحري من صحتها .

ـ واعتنىٰ بتعاريف العلوم والأنواع التي تناولها باستفاضة ، مع التأريخ لها

ـ وذكر أوجه الحكمة في كثير من المسائل المتعلقة بالقرآن .

ـ وحكى الخلاف في مواضعه ، ولم يكن عند المسائل الخلافية مجرد ناقل ، بل ناقداً بصيراً له اختياراته وترجيحاته .

ـ ولم يقتصر في ذكر الأقوال على المفسرين وعلماء القرآن ، بل ضم إليها أقوال الأصوليين ، والمتكلمين ، وغيرهم .

ـ وأورد الإشكالات وأجاب عنها ، وذكر الشبهات والطعون ودفعها وفندها .

ـ وإذا كان المبحث نقلياً محضاً . . فإنه يشير إلىٰ ذٰلك .

ـ ويشير في ختام بعض المباحث إلى الخلاصة المستفادة منها ؛ تثبيتاً للمعلومة في ذهن الطلاب .

وقد رجع في مذكرته إلى العديد من المصادر ، أكثر النقل عن بعضها ، وأقل عن البعض الآخر ؛ فمن هٰذه المصادر : « التحبير في علوم التفسير » و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، وأكثر اعتماده على « الإتقان » ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، و« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » للزمخشري ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » للألوسي ، و« مقالة في الإسلام » لـ (جرجيس) الإنكليزي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من

الخدمة ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

والظاهر : أنها من مصادر الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني في « مناهل العرفان في علوم القرآن » ، والشيخ محمد أبو شهبة في « المدخل لدراسة القرآن الكريم » .

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٧٧)

منهج الفرقان في علوم القرآن[١]
لمحمد علي سلامة الزرقاني
(ت ١٣٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد علي سلامة الزرقاني ، ولد بقرية زرقان بمركز تلا بمحافظة المنوفية سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٠ م) ، تلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف سنة (١٣٢٠ هـ) حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية سنة (١٣٣١ هـ) ، وبعد تخرجه عمل بالمحاماة ، وتحررت له شهادة من مشيخة الجامع الأزهر الشريف بالتصريح له بالتدريس في الجامع الأزهر وغيره من أماكن التدريس في مصر سنة (١٣٣١ هـ) ، كما صدر إذن من نظارة الأوقاف بأداء الخطب في رمضان سنة (١٣٣٣ هـ) ، وظل هـٰكذا حتىٰ عمل أستاذاً بكلية أصول الدين حتىٰ وفاته .

تزوج رحمه الله من كريمة الشيخ عبد الحكم عطا ، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، وأنجب ثلاثة أبناء وبنت .

من مصنفات المؤلف : « منهج الفرقان في علوم القرآن »[٣] ، وشارك في تأليف كتاب « المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم »[٤] .

---

(١) قرر الجزء الأول من الكتاب علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة (١٣٥٧ هـ) ، والجزء الثاني علىٰ طلبة السنة الثانية بنفس الكلية سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية » (٥١٨/٢) ، ومقدمة « منهج الفرقان في علوم القرآن » (٦/١ ـ ٨) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » ، كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار (ص ٧٢) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور محمد سيد أحمد المسير ، في جزأين ، بدار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٤) مطبعة الإرشاد بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ)

توفي في التاسع عشر من شهر رمضان لسنة (١٣٦١ هـ) الموافق الثلاثين من (سبتمبر) لسنة (١٩٤٢ م) .

*** التعريف بالكتاب :**

الكتاب تناول فيه مؤلفه كثيراً من مباحث علوم القرآن الكريم ، وقد جعله في جزأين ألف الثاني منهما أولاً ثم الأول ، والكتاب يضم خمسة عشر مبحثاً .

وقد نهج المؤلف في تأليفه المنهج الآتي :

ـ تناول المؤلف مباحث علوم القرآن التي تعرض لها الزركشي في « البرهان » ، والسيوطي في « الإتقان » ، ورتبها في خمسة عشر مبحثاً .

ـ يذكر المؤلف في كتابه الأقوال أو الروايات المتعددة في كثير من المسائل التي فيها أكثر من قول أو رواية .

ـ يكثر المؤلف من الاستشهاد علىٰ مباحث الكتاب بكثير من الآيات القرآنية ، كما يستدل على المباحث القرآنية بما يؤيدها من السنة النبوية ، وقول الصحابة والتابعين .

ـ للمؤلف ترجيحات بين الآراء عند الاختلاف .

الكتاب يتميز : بالوضوح ودقة التعبير مع الإيجاز غير المخل ، وقد أحسن المؤلف في عرض مادة كتابه ومباحثه .

ـ مصادر الكتاب :

نص المؤلف في مقدمة كتابه علىٰ مصادره في الكتاب فقال : (فجعلت مراجعي في ذٰلك :

ـ الإتقان في علوم القرآن .

ـ مذكرة الأستاذ الشيخ محمود أبي دقيقة .

ـ البرهان ، للزركشي .

ـ مقدمات تفاسير ابن جرير الطبري والألوسي والقرطبي .

ـ رسائل بعض حضرات المحققين .

ـ كتب علم الأصول .

ـ كتب علم الكلام .

وغير ذلك مما يرشدني الله للاطلاع عليه من مؤلفات)[1]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ طبع بتحقيق محمد أحمد المسير ، بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١) منهج الفرقان في علوم القرآن (١/١٣) .

(١٧٨)

مناهل العرفان في علوم القرآن [١]
للزرقاني
(ت ١٣٦٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد عبد العظيم الزرقاني ، من علماء الأزهر الشريف بمصر ، تخرج في كلية أصول الدين ، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث .

وصنف : « **مناهل العرفان في علوم القرآن** » الذي نحن بصدده ، و« المنهل الحديث في علوم الحديث » [٣]

توفي سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مناهل العرفان** » قد جمع ما بين تحقيق المتقدمين وأسلوب المعاصرين ؛ فصار سائغاً يناسب المتخصصين وغيرهم من المثقفين ، فالكل لا يجد كلفةً في فهمه [٤]

وعند النظر في الكتاب وتصفح أوراقه يبرز لنا المنهج الذي التزمه المؤلف لنفسه ، والذي يتمثل فيما يلي :

ـ اتسم أسلوب المؤلف بالسلاسة ، وعباراته بالوضوح ، بعيداً عن التعقيد ، مما يتيسر فهمه واستيعابه .

---

(١) قرره المجلس الأعلىٰ للأزهر في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .

(٢) انظر مقدمة كتاب « مناهل العرفان » للزرقاني ، دراسة وتقديم خالد السبت ، طبعة دار ابن عفان (ص ١/ ٤) .

(٣) طبع بمطبعة شبرا بجوار الخازندارة بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الأعلام » (٦/ ٢١٠) .

ـ تناول المؤلف في كتابه مباحث شتىٰ في علوم القرآن وأنواعها ، وتخير أكثرها أهمية ؛ وعقد فيه سبعة عشر مبحثاً ، كل مبحث منها يضم مسائل متنوعةً ، ووضع لكثير من هٰذه المسائل عناوين فرعية خاصة ، وبهٰذا يكون قد غلب على الكتاب حسن الترتيب .

ـ إذا تطلب الأمر . . بين المؤلف معنى العنوان الذي وضعه لبعض مباحثه ؛ كبيان معنى المكي والمدني ، وغيرهما .

ـ يثبت المؤلف في أحيان كثيرة العلاقة بين الإسلام والعلم ، ومدىٰ حرص الإسلام على الحث على العلم ، والتفكر في النفس والكون ، وغيرهما .

ـ يبرز أسرار التشريع الإسلامي والحكمة من تلك التشريعات ؛ ليدلل علىٰ كمال الأحكام التشريعية ، وأنها سبيل لإصلاح البشرية .

ـ يذكر أحياناً بعضاً من المسائل الخلافية بين العلماء ، ويذكر أدلتهم ومناقشتها ثم أرجح الأقوال فيها .

ـ بعد أن ينهي كلامه في موضوع معين ، يورد جملةً من الشبه التي تتعلق بذٰلك الموضوع ، ثم يناقشها ويرد عليها .

ـ يختم بعض مباحثه بتعقيب أو تعليق مختصر لما أورده في المبحث .

ـ يستشهد المؤلف ببعض آيات القرآن الكريم دون استيعاب منه .

ـ مصادر الكتاب :

قال المؤلف في مقدمة كتابه مجملاً كتب العلوم التي استمد منها كتابه : (مستمداً معارفه بعد فتوح الله وتوفيقه مما كتب علماء الإسلام قديماً وحديثاً في القرآن الكريم وعلومه ، والتفسير ومقدماته ، وعلم تاريخ التشريع ، وعلمي الكلام والأصول ، وعلوم اللغة العربية ومعاجمها ، وعلمي الفلسفة والاجتماع ، وعلمي النفس والأخلاق ، وبعض البحوث المنشورة هنا وهناك في غضون

الرسائل والمجلات ؛ من عربية صميمة ، ومترجمة منقولة) [1]

ونستطيع أن نذكر بعض المصادر التي استمد منها المؤلف مادته العلمية على سبيل التدليل لا الحصر ، والتي منها : « التبيان في آداب حملة القرآن » لشرف الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« البرهان في علوم القرآن » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، و« القاموس المحيط » لمجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، و« جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، و« الإتقان في علوم القرآن » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، و« النبأ العظيم » لمحمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨ م) ، وغيرها الكثير .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ـ وطبع بمطبعة شبرا ومكتبتها بمصر ، سنة (١٩٤٠ م) .

ـ طبع بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، بدار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م) .

❋ ❋

---

(١) مناهل العرفان (١/٩) .

(١٧٩)

النبأ العظيم [١]

لمحمد عبد الله دراز

(ت ١٣٧٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **النبأ العظيم** » كتاب نفيس معنىً ومبنىً .

عرض فيه مؤلفه لقضية إعجاز القرآن بطريقة علمية فنية ، جمعت بين رقة الأسلوب والتعبير ، ودقة البحث والتفكير ، وعمق التحليل والتحرير .

وهو علىٰ صغره في الحجم يظل معلمةً بارزة تقف شامخة بين كل الدراسات القرآنية المعاصرة .

وسر ذٰلك يكمن في : وحدة الموضوع ، وسلاسة الأسلوب ، وروح العصر ، وغزارة العلم ، ووفرة الأمثلة .

والكتاب كما قال مؤلفه : (بحوث في القرآن الكريم قدمتها بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر المعمور ، أردت أن أنعت كتاب الله بحليته وخصائصه ، وأن أرفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به ، وأن أرسم الخطة التي ينبغي سلوكها في دراسته) [٢]

ثم بين بعد ذٰلك المنهج الذي مشىٰ عليه في تأليفه للكتاب فقال : (وقد راعيت

---

(١) نص العلامة دراز في مقدمته (ص ٣٧) علىٰ تدريسه لهٰذا الكتاب بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين في رحاب الجامع الأزهر الشريف .

(٢) النبأ العظيم (ص ٣٧) .

في أكثر هٰذه البحوث شيئاً من التفصيل والتحليل ، وشيئاً من التطبيق والتمثيل ، فلم أكتف بالإشارة حيث تمكن العبارة ، ولا بالبرهان إذا أمكن العيان)[1]

أضف إلىٰ ذٰلك أن الكتاب موقوف علىٰ بيان وجوه جديدة من وجوه الإعجاز القرآني البياني واللغوي والعقلي .

فقد أثبت مؤلفه رحمه الله أن هٰذا القرآن يستحيل عقلاً وعلماً وواقعاً أن يكون له مصدر غير الله عز وجل[2]

علاوةً علىٰ أن الكتاب أسلوبه علمي رصين ، ومنهجه مرتب الأفكار ، مع توسط حجمه .

وأن مؤلفه اهتم بالوحدة الموضوعية للسور القرآنية ، وأثبت ذٰلك بالحجة والبرهان .

وقد جاء الكتاب في بحثين :

البحث الأول : عرف فيه المؤلف بالقرآن ، والفرق بينه وبين غيره من الأحاديث القدسية والنبوية .

والبحث الثاني : تناوله في أربعة مراحل :

المرحلة الأولىٰ : تكلم فيها علىٰ مصدر القرآن .

والمرحلة الثانية : علىٰ نفي وجود أي معلم بشري لمحمد صلى الله عليه وسلم .

والمرحلة الثالثة : علىٰ ظاهرة الوحي ، ودلالتها علىٰ مصدر القرآن .

والمرحلة الرابعة : علىٰ جوهر القرآن ، وأنه يكشف حقيقة مصدره .

ثم ختم بنموذج من دراسة الإعجاز في النظم القرآني ، والوحدة الموضوعية في سور القرآن ، وتطبيق الدراسة علىٰ سورة (البقرة)[3]

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٣٧ ـ ٣٨) .
(٢) انظر : تقديم الدكتور عبد العظيم المطعني لكتاب « النبأ العظيم » (ص ٦) .
(٣) انظر : تقديم عبد الحميد الدخاخني لكتاب « النبأ العظيم » .

يقوم الكتاب علىٰ تصور القرآن في وحدته كبناء محكم متراص متماسك الأجزاء والسور ، فكانت بحق نظرات جديدة في القرآن الكريم .

كما يعتبر الكتاب دفاعاً عن القرآن أمام شبهات خصومه ، حيث يأخذ بيد المشكك ليدحض شبهاته واحدة واحدة ، مستدلاً ببراهين النقل والعقل ، فلا يبقىٰ للمنصف إلا أن يقر بإعجاز القرآن .

وضع المؤلف بين يدي الكتاب مقدمة تتعلق بحد القرآن ، وبيان خصائصه ، وذكر ما يميزه عن الحديث القدسي والحديث النبوي .

وافتتح الشيخ بحثه ببيان مصدر القرآن ، فذكر دلائل علىٰ أنه كلام الله ؛ منها : عتابه للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما صدر منه من المباحات .

ثم بين أن في القرآن من العلوم ما لا ينال إلا بالتلقي والتعليم ؛ كأخبار الأمم السابقة ، وغيرها .

وخلص إلىٰ أن للنبي صلى الله عليه وسلم معلماً ، لٰكنه ليس من البشر كما زعم المشركون ، بل هو رب البشر .

ثم انتقل الشيخ إلىٰ تحليل ظاهرة الوحي ؛ لأهميتها في فهم مصدر القرآن .

واختتم بحثه بذكر أوجه الإعجاز القرآني ؛ وهي :

- الإعجاز اللغوي .
- الإعجاز العلمي .
- الإعجاز التشريعي .

وفي خاتمة الكتاب دراسة فريدة للترابط الموضوعي لسورة (البقرة) ، أفردها الشيخ في مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة .

أودع فيها المؤلف خلاصة تدبره وتأمله لبناء هٰذه السورة ، وأسرار ترابط أجزاءها ، وتناسق أغراضها ، وتناسب مواضيعها .

وأما مصادره : فقد رجع فيه إلىٰ كثير من دواوين السنة المعتمدة ، و« إعجاز

القرآن » للباقلاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« روح المعاني » للألوسي ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

هناك دراسات معاصرة يمكن أن ندرجها تحت هٰذا العنوان ؛ أذكر منها :

- **الدكتور محمد عبدالله دراز وجهوده البلاغية ، لمحمد أمين أبو شهبة (معاصر)** [١]

- **الإعجاز البياني بين الباقلاني وعبد الله دراز ، لصالح غريبي (معاصر)** [٢]

- **جهود محمد عبد الله دراز في التفسير الموضوعي ، لمحيي الدين عمار (معاصر)** [٣]

ومن جملة تلك الجهود : المصادر التي استفادت منه ونقلت عنه ؛ منها :

- « مناهل العرفان في علوم القرآن » للزرقاني .
- « المدخل لدراسة القرآن الكريم » لمحمد أبو شهبة .
- « مباحث في علوم القرآن » للقصبي زلط .
- « مباحث في علوم القرآن » لمناع القطان .
- « دراسات في علوم القرآن » لمحمد بكر إسماعيل ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- نشر الكتاب في طبعته الأولىٰ سنة (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م) كمذكرات دراسية .
- ثم طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٧٦ هـ) قبل وفاة المؤلف .
- طبع بدار الثقافة بالدوحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

---

(١) رسالة ماجستير ، سنة (٢٠٠١ م) مودعة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .
(٢) رسالة ماجستير ، سنة (١٩٩٩ م) من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بالجزائر .
(٣) رسالة دكتوراه ، سنة (٢٠١١ م) من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر .

ـ وطبع بدار طيبة (١٤١٧هـ) باعتناء عبد الحميد الدخاخني ، واعتنىٰ فيها بتخريج الأحاديث .

ـ وطبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٣٩٠هـ) ، وطبعة أخرىٰ مزيدة ومحققة ، سنة (١٤٢٦هـ) باعتناء أحمد مصطفىٰ فضلية (ت ١٤٣٤هـ) ، وتقديم عبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩هـ) ، وهي أفضل طبعات الكتاب حتى الآن .

وللمرحوم أحمد مصطفىٰ فضلية اعتناء بتراث العلامة دراز .

(١٨٠)

الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن** » صنفه الشيخ عبد المتعال الصعيدي حين كان مدرساً بالجامع الأحمدي ؛ وأهداه إلى الشباب الناهض من أبناء المسلمين عموماً ، وأبناء المعاهد الدينية خصوصاً . . . كنموذج لما يطلبونه لمعاهدهم من الكتب الحية ، والتآليف التي تدب فيها روح الحياة الجديدة ، وكواجب علىٰ شخص نادىٰ فيهم بالإصلاح .

ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أن ترتيب القرآن الكريم مع نزوله مفرقاً كان سبباً في صعوبة إدراك ما بين آياته من اتصال ، حتىٰ عده بعض فلاسفة الغرب عيباً يؤخذ على القرآن ، وأن البعض حاول الدفاع عن ترتيب القرآن بكلام خطابي لا يقوىٰ على النقد ، ولا يثبت أمام البحث ، وأنه لم يوجد من المفسرين من أعطىٰ هـٰذا الأمر ما يستحقه من العناية ، وبما لا يأت بالغرض المطلوب .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ حيث صنفه المؤلف وقت أن كان مدرساً بالجامع الأحمدي ، ولأنه أهداه إلى الشباب الناهض من أبناء المسلمين عموماً ، وأبناء المعاهد الدينية خصوصاً كنموذج لما يطلبونه لمعاهدهم من الكتب الحية ، والتآليف التي تدب فيها روح الحياة الجديدة ، وكواجب علىٰ شخص نادىٰ فيهم بالإصلاح ، كما في أول إهداء الكتاب .

ثم ذكر بعدها[1] : أن بيت القصيد من الكتاب : البحث عن الغرض الذي سيقت له كل سورة ، وتنزيل آياتها عليه ؛ ذلك أن القدماء ممن صنفوا في هٰذا الأمر كان أكثر تعرضهم بغرض إظهار المناسبة بين آية وسابقتها أو لاحقتها ، ولم يتعرضوا لربط آيات السورة كلها حتىٰ تكون ككلمة واحدة ، كما قال ابن العربي .

تناول المؤلف في الجزء الأول من كتابه موضوعات عدة ، بدأها ـ بعد المقدمة ـ ببيان من ألف في هٰذا الفن ، وبيان بعض الأصول العامة التي تبين بعض عادات القرآن وأصوله .

وبعدها تناول الشيخ سور القرآن واحدة تلو الأخرىٰ ، وبين تحت كل منها ما يتعلق بها من سبب التسمية ، وملخص السورة ، وما فيها من براعة في النظم والبدء وبراعة الاستهلال والختام ، وتناسق الآيات مع ما سبقها وما لحقها ، وكذا ارتباط السور واتساقها مع ما سبقها وما لحقها .

وانتهى الجزء الأول من الكتاب بنهاية عرضه لسورة (الأعراف) .

وبدأ الجزء الثاني بعرض سورة (الأنفال) ، إلىٰ نهاية عرض سورة (المؤمنين) .

وبدأ الجزء الثالث بعرض سورة (النور) ، إلىٰ آخر سور القرآن الكريم .

ونظراً لطبيعة قلة عدد آيات السور الأخيرة في القرآن الكريم ، وبالتحديد من أول عرضه لسورة (القمر) . . اكتفى الشيخ بالتعليق عليها بإيجاز ، مبيناً سبب تسمية السورة ، وعرض قضاياها إجمالاً

وفي نهاية الكتاب : تعرض المصنف تحت عنوان (نظرتان ختاميتان) إلى اتفاق سور كثيرة في غرض واحد مع ما فيه من بلاغة وتأييد للدعوة الإسلامية ، وتناول في النظرة الأخرىٰ كون السورة قد تكون في إثبات صحة القرآن ، لٰكنها لا تخلو مع هٰذا من كلام في التوحيد أو المعاد ، والعكس بالعكس ؛ لما بين هٰذه الأمور من ارتباط واشتراك .

---

(١) الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن (ص ٨) .

حاول المؤلف في كتابه تقسيم آيات كل سورة موضوعياً غالباً إلىٰ : ملخص ، ومقدمة ، وموضوعات ، وأحكام ـ وأحياناً مقاصد ـ وأقسام ، ومقامات ، وقصص ، وخاتمة .

وقد **يؤخذ على الكتاب** : أنه قد خلت موضوعاته من التوثيق أو العزو ، مع القيمة العالية لما تضمنه الكتاب من فوائد وقضايا ، ولعل عذر المؤلف في هٰذا : أنه أراد أن يخرج الكتاب سهلاً بسيطاً خالياً عن التعقيد وما يخرج عن الموضوع .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد ذكر المصنف [1] بعض الكتب التي تناولت موضوع كتابه ، أو اعتمد هو عليها ورجع إليها ؛ وهي : « الإتقان » ، و« سراج المريدين » لابن العربي ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن » لأبي جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان ، و« التفسير الكبير » للرازي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول والجزء الثاني من الكتاب في المطبعة العمومية بطنطا ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، بينما طبع الجزء الثالث من الكتاب في مطبعة جريدة (الكمال) في طنطا .

والكتاب عبارة عن مجلد واحد ، بـ (٣) أجزاء متتالية الترقيم ، ويقع الجزء الأول منها في (١١٢) صفحة ، وبآخره فهرس مختصر للموضوعات ، وآخر للخطأ والصواب ، والجزء الثاني في الصفحات من (١١٣ ـ ٢١٦) ، وبآخره ملحق مختصر جداً للصواب والخطأ ، والجزء الثالث من (٢١٨ ـ ٢٦٤) .

❊

(١) في أول كتابه (ص ٧) .

(١٨١)

النظم الفني في القرآن[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **النظم الفني في القرآن الكريم** » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، تناول فيه أسلوب القرآن ، وروعته ، وأسرار إعجازه .

وهو كتاب ماتع نافع جداً ، يتعلق بالوحدة الموضوعية للسور القرآنية ، بمناقشة الموضوع الكلي للسورة ، وعلاقته بموضوع السورة السابقة والسورة اللاحقة ، وبيان الموضوعات الجزئية للسورة ، مع إبراز علاقة هـٰذه الموضوعات بموضوع السورة الكلي .

وهـٰذا الكتاب من أوائل الكتب في العصر الحديث التي اهتم الباحثون في التفسير فيها بموضوع التنبيه على الترابط الموضوعي للآيات والسور ؛ وكانت أولى المحاولات : محاولة الإمام البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) في كتابه « نظم الدرر في تناسب الآي والسور » .

ويقول عنه الشيخ في مقال كتبه في مجلة (الرسالة) : (يجب أن نعدل عن ذٰلك التقسيم الذي لا فائدة فيه إلىٰ تبويب السور بهامش المصحف تبويباً يعتمد فيه على الغرض المقصود من كل سورة ، فيقسم إلىٰ أقسام مرتبة متميزة ، تلفت القارئ

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر ، كما يفهم من مقدمة الدكتور عبد القادر حسين علىٰ كتاب « البلاغة العالية ـ علم المعاني » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة مكتبة الآداب .

إلىٰ ما ينطوي تحتها من المعاني ، وتوجهه في قراءته إلىٰ ما تشير إليه من المقاصد ؛ لتكون قراءته نافعة مفيدة ، مؤدية إلىٰ ما أنزل القرآن لأجله ؛ وهو الهداية .

وسيكون هٰذا تجديداً عظيماً في ترتيب المصحف وكتابته ، تظهر به سوره متسقة المعاني ، منتظمة المباني ، فلا يظن ظان أنه ينقصها شيء من اتساق معانيها وانتظام مبانيها

وقد وقع في هٰذا الظن الآثم بعض المستشرقين ؛ لأنه لم يجد أمامه مثل هٰذا المصحف الذي تبوب سوره بهامشه ذٰلك التبويب ، وتقسم فيه إلىٰ تلك الأقسام المرتبة المتميزة ، ولو أنه وجده . . لم يقع في ذٰلك الظن ، ولعرف أن سور القرآن متسقة المعاني منتظمة المباني علىٰ خلاف ما ظن .

ولقد مهدت لهٰذا المصحف بكتابي « **النظم الفني في القرآن** » ، وسيظهر قريباً هٰذا الكتاب ، ولعلنا نرىٰ قريباً بعده هٰذا المصحف المبوب) [١]

ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أن ترتيب القرآن الكريم مع نزوله مفرقاً . . كان سبباً في صعوبة إدراك ما بين آياته من اتصال ، حتىٰ عده بعض فلاسفة الغرب عيباً يؤخذ على القرآن ، وأن البعض حاول الدفاع عن ترتيب القرآن بكلام خطابي لا يقوىٰ على النقد ، ولا يثبت أمام البحث ، وأنه لم يوجد من المفسرين من أعطىٰ هٰذا الأمر ما يستحقه من العناية ، وبما لا يأت بالغرض المطلوب [٢]

ثم قال : (ولهٰذا وضعت كتاب « **النظم الفني في القرآن** » في هٰذا الموضوع الخطير ؛ ليقوم بهٰذه الخدمة العظمىٰ للقرآن الكريم . . .) .

تكلم الشيخ في أول موضوعاته علىٰ تاريخ علم ارتباط الآيات ، وترتيب الآيات والسور ، متناولاً ترتيب مصحف عثمان ، وابن مسعود ، وغيرهما من الصحابة .

ثم تناول أصولاً عامة في ارتباط الآيات .

---

(١) مقال بعنوان : (المصحف المبوب) نشر في العدد (٨٠٠) بتاريخ (١/١١/١٩٤٨ م) .

(٢) انظر ما بين هٰذه المقدمة ومقدمة كتابه الآخر « الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن » .

وتكلم علىٰ أطوار نزول السور ، وتشابه مقاصد القرآن .

ثم تناول سور القرآن سورة سورة ؛ من حيث تاريخ نزولها ، ووجه تسميتها ، والغرض منها ، وترتيبها ، ثم عرض موضوعات كل سورة موضوعاً ، موضوعاً مع ما يخص كل موضوع من آيات فيها ، مع بيان ما في مطلع السورة والمقدمة والخاتمة .

وفي نهاية الكتاب عنون الشيخ بـ : (المصحف المبوب) وذكر فيه أنه سيكون من ثمرة كتابه هـٰذا ظهور هـٰذا المصحف ، وأن ظهوره سيكون تجديداً في ترتيب المصحف .

وما نقله الشيخ في هـٰذا العنوان قريب مما كتبه في مقال مجلة (الرسالة) المشار إليه سلفاً .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد أحال المؤلف علىٰ كثير من الكتب ؛ ومنها : « سراج المريدين » لابن العربي ، و« نظم الدرر في تناسب الآي والسور » للبقاعي ، و« تفسير الرازي » ، و« التفسير » لمحمد فريد وجدي ، و« مجاز القرآن » للعز بن عبد السلام ، و« الإتقان » ، وغير ذٰلك من كتب التفسير والفنون الأخرىٰ .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٣٩٤) صفحة ، مع الفهارس .

كما أعادت طبعه سنة (١٩٩٨ م) .

❊

(١٨٢)

المدخل لدراسة القرآن الكريم
لمحمد أبو شهبة
(ت ١٤٠٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة المحدث أبو السادات محمد محمد سويلم أبو شهبة الدسوقي الأزهري الحنفي .

ولد في منية حجاج بمركز دسوق محافظة كفر الشيخ في (١٥) سبتمبر عام (١٩١٤ م) .

حفظ القرآن الكريم بكُتَّاب القرية ، والتحق بالمدارس الأولية .

ثم انتقل للأزهر الشريف ، وأتم تعليمه به عام (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، وكان من الأوائل ؛ فالتحق بقسم الدراسات العليا شعبة التفسير والحديث ، وحصل على الدكتوراه في عام (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) .

وعين مدرساً بجامعة الأزهر ، وتدرج في السلم الوظيفي حتىٰ رقي لدرجة أستاذ ، وعين أول عميد لكلية أصول الدين بأسيوط سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .

كما أعير للتدريس بعدد من البلاد العربية ؛ مثل : السعودية ، والعراق ، والسودان ؛ فابتعث سنة (١٩٤٩ م) إلى السعودية ، وبقي فيها إلىٰ سنة (١٩٥٢م) ، وكان يدرس في كلية الشريعة بمكة المكرمة ، والتي أصبحت فيما بعد جامعة أم القرىٰ ،

---

(١) انظر ترجمته في « المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة » لأحمد عمر هاشم (ص ٣٠٩) ، و« ذيل الأعلام » للعلاونة (١/١٩٨) ، و« أسانيد المصريين » لأسامة السيد محمود (ص ٦٦٠) ، وغيرها .

وللدكتور محمود عبد الوهاب رحمة رسالة علمية بعنوان : « الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده في السنة النبوية » .

ثم ابتعث إلى العراق سنة (١٩٦٣ م) ، وبقي إلىٰ سنة (١٩٦٤ م) ، ثم ابتعث إلى السودان سنة (١٩٦٦ م) ، وبقي فيها إلىٰ سنة (١٩٦٩ م) .

أخذ عن : جمع من كبار علماء الأزهر ؛ منهم : محمد الخضر حسين ، السيد القناوي ، ومحمد الشربيني ، وأمين بن محمد بن سليمان البسيوني الشيخ ، ومحمد بن علي أحمدين ، ومحمد بن عبد العظيم الزرقاني ، وغيرهم .

وللمترجم تلاميذ كثيرون ـ من شتىٰ بقاع العالم الإسلامي ـ منهم : الدكتور الأحمدي أبو النور ، والأستاذ الدكتور أحمد معبد الكريم ، والشيخ أحمد مصطفىٰ فضلية ، والشيخ أسامة خياط ، وعبد الفتاح عبد الله بركة ، والشيخ عزت عبيد من سوريا ، وعبد الحكيم الفيتوري من ليبيا ، وغيرهم .

له عدة مؤلفات ؛ من أشهرها :

ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (١)

ـ الحدود في الإسلام ومقارنتها بالقوانين الوضعية (٢)

ـ دفاع عن السنة ، ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين (٣)

ـ تفسير سورة (الواقعة) صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني (٤)

ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٥)

ـ الوسيط في علوم الحديث (٦)

ـ توفيق الباري بشرح صحيح البخاري .

---

(١) طبع عدة طبعات الكتاب ؛ منها : طبعة دار الطباعة المحمدية بالقاهرة سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(٢) طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات الكتاب ؛ منها : طبعة مكتبة السنة ؛ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م)

(٤) طبع في مكتبة عالم المعرفة بجدة ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٥) طبع غير مرة ؛ منها : طبعة مكتبة السنة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٦) طبع بدار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ شرح المختار من صحيح مسلم بن الحجاج .

ـ أعلام المحدثين .

وقد انتقل إلىٰ جوار ربه في صباح يوم الجمعة (٥) شوال سنة (١٤٠٣هـ) ، (١٥يوليو) سنة (١٩٨٣م) .

*** التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب من أجود المؤلفات الحديثة في علوم القرآن ؛ إذ جمع فيه مؤلفه بين منهج المتقدمين في تناول موضوعات القرآن من جهة ، وتفنيد الشبه الموجهة إلى القرآن الكريم من المستشرقين وأتباعهم من جهة أخرىٰ .

ثم إن المؤلف حاول من خلاله استيعاب جميع موضوعات القرآن الكريم ، وتقديمها بأسلوب يتناسب وتطلعات العصر .

وقد قدم له بمقدمة صغيرة بيَّن فيها فضل دراسة القرآن الكريم ، وضرورة مداومة البحث فيه ، والكشف عن علومه وحقائقه ، والدفاع عنه من خلال نفي الشكوك والطعنات الموجهة إليه .

وبعد الانتهاء من مقدمته شرع في تعريف القرآن الكريم ، مبيناً أنه كتاب العربية الأكبر ؛ حارب التقليد ، ودعا إلى النظر في الكون ، وفتح الباب للعلوم التجريبية ، وحارب العنصرية والعنجهية الجاهلية ، وكوَّن أمة مثالية مستدلاً علىٰ كل ما ذهب إليه بآيات قرآنية ، ثم ختم حديثه عن القرآن الكريم ببيان عناية الأمة الإسلامية به .

ـ الملامح العامة لمنهجه في الكتاب :

ـ امتاز الكتاب بسلاسة ألفاظه ، وسهولة عباراته ، ودقة مناقشاته للمسائل العلمية ؛ مما جعله مدخلاً للتفسير للمبتدئ والمتخصص .

ـ رد الأقوال المخالفة للسنة ، وخلو الكتاب من الأحاديث الضعيفة والواهية

إلا تلك التي يذكرها في الشبه ؛ لكونه معنياً بعلم الحديث .

ـ الاحتجاج باللغة في إثبات أمر أو ردِّه ، ومن أمثلة ذٰلك : رده على المعتزلة في مسألة خلق القرآن .

ـ بيان المبهم وإيضاح المشكل من الألفاظ والأعلام ، مع الضبط بالرسم والوسم .

ـ الاستشهاد بأقوال السلف علىٰ إثبات دعوىٰ أو ردها ؛ مثال ذٰلك : رده علىٰ من قال بأن المعوذتين ليستا من المصحف .

ـ الإشارة إلىٰ أقوال العلماء في المسألة الواحدة ، وإحالة التفصيل إلى الكتب المتقدمة .

ـ الترجيح بين الأقوال ؛ فبعد أن يستعرض آراء العلماء وأدلتهم في المسألة يلجأ إلى الترجيح بما يظهر عنده من قرائن .

ـ تخريج الأحاديث ، وتوثيق النقول ، والترجمة للرجال .

ـ التنبيه على الحكم والفوائد المتعلقة بالتشريع .

ـ الاستدلال بالحقائق العلمية لإثبات رأي أو رده .

ـ الاقتصار في الكتاب علىٰ أهم موضوعات علوم القرآن .

ـ إجادة عرض القضايا وتوجيهها وترجيح ما يراه صائباً من الأقوال ؛ كنزول القرآن علىٰ سبعة أحرف .

ـ التنبيه علىٰ أخطاء المتقدمين وتصويبها .

ـ عرض الشبهات والرد عليها ؛ اعتماداً على التاريخ والعقل والطب والحساب ، وأقوال العلماء السابقين .

ـ اعتماده على الأثر والجانب العقلي في نقض شبهات المستشرقين وأتباعهم ؛ كطـٰه حسين ، ومصطفىٰ مندور ، وبعض القساوسة .

وقد تنوعت المصادر التي استقىٰ منها المؤلف مادته ؛ ما بين مصادر عامة

ومصادر خاصة ، أصلية وفرعية ؛ لتناوله قضايا متنوعة في علوم القرآن .

ما بين اقتباس أو استفادة أو استدلال أو رد شبهة ، وغير ذٰلك .

ومن أهم هٰذه المصادر : « البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« البرهان في علوم القرآن » للسيوطي ، وغيرهما (١)

ـ **الجهود العلمية حول الكتاب :**

من الدراسات التي قامت حول الكتاب : « الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل إلى القرآن الكريم » للدكتور محمد عابد الجابري ؛ طبع بالدار العربية للعلوم ـ ناشرون ـ سنة (٢٠٠٩ م) .

ولم نقف علىٰ كبير دراسات لهٰذا الكتاب الذي وضعه مصنفه لطلبة الدراسات العليا قسم علوم القرآن .

وهو أول باكورة شهية لقسم الدراسات العليا شعبة التفسير وعلومه والحديث وعلومه ، كما ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب (٢)

والكتاب بحق جدير بالتناول البحثي والأكاديمي لشهادتي الماجستير والدكتوراه ؛ لتنوع مباحثه ، ولما اشتمل عليه من آراء للمؤلف ، ولأسلوبه في الاستدلال الذي لم يسبق إليه بإقامة الحجة على المخالفين ؛ بالاستدلال العقلي والعلمي .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ **طبعات مطبعة الأزهر الشريف :**

ـ طبع الجزء الأول من الكتاب في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

---

(١) انظر : ثبت المصادر التي أثبتها المصنف (ص ٤٧٧) .

(٢) انظر « دراسة لمدخل القرآن » (ص ٧) .

ـ وطبع بمطبعة جامعة الأزهر بأسيوط ، سنة (١٩٧١ م) .

ـ **طبعات مكتبة السنة :**

ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ ـ ١٩٩٢ م)[١]

ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ **دار الكتب الحديثة بالقاهرة :**

طبع بدار الكتب الحديثة للطباعة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٧٣ م) .

ـ **دار اللواء بالرياض :**

وطبعته دار اللواء بالرياض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ **دار الجيل ببيروت :**

وطبعته دار الجيل ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به » (ص ٧٧) .

(١٨٣)

من علوم القرآن[١]

لعبد الفتاح القاضي

(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❊ التعريف بالكتاب :

« من علوم القرآن » كتيب لطيف نافع ، من أحسن ما ألف في هٰذا الفن للمبتدئين .

تناول فيه المؤلف عدداً من مهمات مسائل علوم القرآن : معنى القرآن ، وأسماؤه ، ومكيه ومدنيه ، وأسباب نزوله ، وكيفيتها ، وكتابته ، وجمعه ، وترتيبه ، وحكمة هٰذا الترتيب ، ومحكمه ومتشابهه ، وأمثاله ، وما جاء فيه من القسم ، وما يوهم الاختلاف من آياته ، وأساليب الإقناع فيه ، وقصصه ، كل ذٰلك في أسلوب أخَّاذ واضح موجز .

وأما تلخيص طريقته ، وبيان منهجه . . ففي نقاط :

ـ اهتم في أبحاثه بإيراد الأدلة الكثيرة ، مع عزوها إلىٰ مصادرها الأصلية ، ونقل أحكام الأئمة ، وربما حكم بنفسه ، وأطال في بيان ضعف بعض الأدلة .

ـ اعتنىٰ بتعاريف الأنواع التي تناولها من حيث اللغة والاصطلاح ، مع تصوير المسائل ، وبيان ما يراد منها ، وطرحها في أسلوب شيق لا غموض فيه .

ـ ضبط الغريب وشرحه في الحواشي ؛ إتماماً للفائدة .

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر .

ـ ذكر أوجه الحكمة في كثير من المسائل المتعلقة بالقرآن ؛ كنزوله ، وجمعه ، وترتيبه ، ومتشابهه ، وغيرها .

ـ حكى الخلاف في بعض المسائل بإيجاز ، مع ترجيح ما أيده الدليل في نظره .

ـ جمع بين ما ظاهره التعارض ، وأجاب عما يتوهم فيه الإشكال .

ـ قرب المسائل إلىٰ أذهان الطلاب ؛ بتناول بعضها في صورة سؤال وجواب .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر متنوعة ، ظهر لي منها : « التبيان في آداب حملة القرآن » للإمام النووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » للحافظ ابن حجر ، و« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للحافظ السيوطي ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم » للشيخ أبي السعود العمادي ، وغيرها .

كما نقل فيه عن بعض العلماء ؛ كمحمد رشيد رضا ، ونقل في موضعين [١] عن بعض العلماء ولم يسمه ، **والظاهر** : أنه إسماعيل بن إبراهيم الأبياري صاحب « الموسوعة القرآنية » .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الفجالة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

❋

(١) من « علوم القرآن » (ص ٨٥ ـ ٨٦) .

(١٨٤)

جواهر العرفان في الدعوة وعلوم القرآن
لرؤوف شلبي
(ت ١٤١٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو متولي يوسف شلبي المعروف برؤوف شلبي .

عالم وباحث وداعية ، ولد بمحافظة الشرقية بمصر ، وتعلم في الأزهر الشريف حتىٰ حصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر .

ثم عمل بالأزهر وتدرج فيه حتىٰ عين أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية ، فمستشاراً لشيخ الأزهر عبد الحليم محمود ، فعميداً لكلية أصول الدين وكلية الدعوة الإسلامية ، ثم وكيلاً للأزهر .

سافر إلىٰ ماليزيا مديراً للمركز الإسلامي .

كما سافر إلىٰ أندونيسيا وأسس بها عدة مدارس وكليات إسلامية .

ألف عدة مؤلفات ؛ منها : « أضواء على المسيحية ـ دراسات في أصول المسيحية » [٢] ، و« السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين » [٣] ، و« الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ـ مناهجها وغاياتها » [٤] ، وغيرها .

توفي بالقاهرة في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة (١٤١٥ هـ) ، الموافق العاشر من شهر (سبتمبر) سنة (١٩٩٤ م) .

---

(١) انظر « تتمة الأعلام » (٣/ ٢٦٠) .

(٢) طبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٩٧٥ م) .

(٣) طبع بدار القلم كطبعة رابعة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٤) طبع بدار القلم .

* **التعريف بالكتاب :**

الكتاب من الكتب التي أُلّفت في علوم القرآن وعلاقتها بالدعوة الإسلامية ، فكان فريداً في تأليفه .

حيث حاول مؤلفه توظيف تلك العلوم في مجال الدعوة الإسلامية ، وقد نهج في تأليفه وتوبيبه الآتي :

ـ قسم المؤلف كتابه أربعة مباحث رئيسة ، رتب تحت كل مبحث منها مواضيع الدعوة وعلوم القرآن المختلفة .

ـ أكثر المؤلف في كتابه من الاستدلال بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والسيرة ، على المسائل المختلفة التي أوردها في كتابه .

ـ أحسن المؤلف في تحرير القضايا التي وردت في كتابه ، سواء عن طريق الاستنباط ، أو التعليق والتنبيه علىٰ أمور وثيقة الصلة بالدعوة وعلوم القرآن .

تميز الكتاب : بأن مؤلفه جمع في تأليفه بين الأصالة والمعاصَرة ؛ حيث إنه تناول القضايا التي وردت في كتب العلماء قديماً ، ثم تناول كلام المستشرقين علىٰ تلك القضايا ومناقشتها .

ويتميز **الكتاب** : بسهولته عباراته وألفاظه ؛ مما يجعلها مفهومة للقارئ ، مع حسن ترتيب للأفكار وتحريرها .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه والتي منها :

« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« تفسير الطبري » ، و« تفسير الرازي » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« سيرة ابن هشام » ، و« السيرة الحلبية » ، و« زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، و« الكامل في التاريخ »

لابن الأثير ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« الإصابة » لابن حجر ، و« رسالة التوحيد » لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، و« أوربا والإسلام » لعبد الحليم محمود ، وغير ذٰلك من المصادر التي ذخر بها الكتاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة كطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

❊ ❊ ❊

(١٨٥)

اللآلئ الحسان في علوم القرآن[1]

لموسىٰ شاهين لاشين

(ت ١٤٣٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو الدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح نائباً لرئيس جامعة الأزهر ، وعضواً في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، ورئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعميد كلية أصول الدين بالقاهرة .

أخذ عن : كبار شيوخ الحديث بجامعة الأزهر ؛ كإبراهيم زيدان ، ومحمد رشاد خليفة ، ومحمد المسير ، وغيرهم .

وأخذ عنه : كثير من أساتذة الحديث بجامعة الأزهر ؛ كأحمد عمر هاشم ، ومصطفىٰ أبو عمارة ، وعاطف أمان ، وغيرهم .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « المنهل الحديث في شرح الحديث »[2] ، و« فتح المنعم في شرح صحيح مسلم »[3] ، و« السنة والتشريع »[4] ، و« تيسير النسفي »[5] ، وغيرها .

---

(١) قرر تدريس هـٰذا الكتاب علىٰ طلبة كلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

(٢) طبع في دار المدار الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٣) طبع بدار الشروق بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

(٤) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف كهدية بمجلة (الأزهر) عن شهر شعبان سنة (١٤١١ هـ) .

(٥) طبع بمطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول سنة (١٤٣٥ هـ) ، الموافق (٢٠١٤/٣/٣٠ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعرض هٰذا الكتاب لعلوم القرآن ومعارفه وأسراره ، وقد سماه المصنف بـ : « **اللآلئ الحسان في علوم القرآن** » كما ذكره في مقدمته ، والمتصفح للكتاب يجد أن المؤلف صاغ كتابه على النحو التالي :

ـ يتسم أسلوب المؤلف بالسهولة والإيجاز ، مما ييسر طريقة فهمه وتحصيله .

ـ عرض المؤلف في كتابه مباحث من علوم القرآن تتعلق بنزوله ، وترتيبه ، وجمعه ، وكتابته ، وقراءته ، وتفسيره ، وإعجازه ، وناسخه ومنسوخه ، ورفع الشبه عنه ، وغير ذٰلك ، وقد عنون لكل موضوع تناوله بعنوان مناسب ، قد يتفرع عن هٰذا العنوان عناوين فرعية ، والناظر في الكتاب يجده يتسم ببراعة التأليف .

ـ يستشهد المصنف بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .

ـ يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر نبذ تاريخية في بعض المواضيع ، وذكر الحكمة التي من أجلها شرعت بعض المواضيع ، كما أنه يتعرض للشبه التي تثار حول القرآن الكريم ، ثم يجيب عنها .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه ، فاعتمد علىٰ كتب السنة في ذكر الأحاديث النبوية والاستشهاد بها ؛ كـ « الصحيحين » ، و« ومستدرك الحاكم » ، و« سنن النسائي » وغيرها من كتب السنة ، كما نجده يعتمد ـ سواء بالنقل أو العزو ـ على « الإتقان في علوم القرآن » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« البرهان في علوم القرآن » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، و« مناهل العرفان في

علوم القرآن » لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) ، و« مقدمة في أصول التفسير » لتقي الدين ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، وغيرها من المصادر .

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٨٢ م) .
- طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م) .
- طبع بدار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

❋ ❋ ❋

(١٨٦)

مباحث في علوم القرآن
لمحمد سيد طنطاوي
(ت ١٤٣١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب من كتب علوم القرآن في العصر الحديث ، وقد تناول المؤلف فيها كثيراً من موضوعاته ، ونهج في تناولها الآتي :

ـ تناول المؤلف مواضيع الكتاب باختصار شديد ، مع وضوح العبارة والمعنىٰ ؛ وذٰلك ليفي الكتاب بغرضه الذي وضع لأجله ؛ وهو : أن يكون سهلاً علىٰ طلبة وطالبات المعاهد الأزهرية ، والذين يدرسون الكتاب كمقرر دراسي عليهم ، وحتىٰ يكونوا علىٰ علم بالأبحاث التي قدمها العلماء قديماً وحديثاً لخدمة القرآن الكريم .

ـ تناول المؤلف (١٣) موضوعاً من موضوعات علوم القرآن تحت عناوين رئيسة ، بدأها بموضوع (تعريف علوم القرآن وموضوعه وفوائده) ، وختمها بموضوع (من الجوانب التشريعية في القرآن) .

ـ أكثر المؤلف من ذكر الشواهد القرآنية علىٰ مسائل علوم القرآن التي أوردها في كتابه ، كما استدل بالأحاديث النبوية عند الحديث علىٰ بعض القضايا التي نبهت عليها ، والمتعلقة بعلوم القرآن وتعليمه .

ـ لم يذكر المؤلف أنه اعتمد في جمع مادة كتابه علىٰ كتاب بعينه ،

ولـم يشر إلىٰ أي كتاب في متنه ، ولٰكن يمكن القول بأنه لم يكن بعيداً عن كتابي : « البرهان » للزركشي ، و« الإتقان » للسيوطي ، اللذين أُلفا في علوم القرآن .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار الشروق بالقاهرة ، سنة (١٩٩٩ م) .

※ ※ ※

محتوى الكتاب